

أوضاع حقوق الإنسان في المنطقة العربية في ظل استمرار جائحة كورونا تنمية محدودة وأزمات مستمرة



المساهمون في التقرير

محرر التقرير

أيمن عقيل

الباحث الرئيسي

شريف عبد الحميد

الباحثون ومعدو أوراق الخلفية

عبيد غيث

محمد مختار

أحمد عيسى

أسماء عبد الناصر

سيد غريب

عبد الرحمن باشا

على محمد

بسنت عصام الدين

أسماء حجازي

ياسمين جبر

مريم صلاح

الإخراج الفني والتنسيق: فتحي محفوظ

الغلاف: نور الدين سعيد

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان 2022

المحتويات

مقدمة المحرر

3

مقدمة التقرير

7

الفصل الأول: موقف الدول العربية من الآليات الدولية

11

الفصل الثاني: موقف الدول العربية من تحقيق أهداف التنمية المستدامة

93

الفصل الثالث: أوضاع حقوق الإنسان في الدول العربية

188

الخاتمة

459

مقدمة المحرر

كان لاستمرار جائحة كورونا (كوفيد-19) تأثير غير متناسب على الفئات الفقيرة والأشد احتياجاً خلال عام 2021، من تفاوت مسارات التعافي الاقتصادي إلى عدم تكافؤ فرص الحصول على اللقاحات؛ ومن اتساع خسائر الدخل إلى التفاوت في التعليم. إذ تسببت الجائحة في انتكاسات في مسار التنمية، والجهود الرامية إلى إنهاء الفقر المدقع والحد من عدم المساواة. كما أدت إلى ارتفاع معدل الفقر المدقع للمرة الأولى منذ أكثر من 20 عاماً، حيث يعيش الآن نحو 100 مليون شخص آخر على أقل من 1.90 دولار للفرد في اليوم.

هذه الجائحة التي ضربت كل الدول، وأصابت المجتمعات كافة في صميمها، وهددتها على المستوي الصحي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والحقوق، كما عملت على تغذية الفقر وعدم المساواة والتمييز والاستبعاد، وفاقمت من التحديات المستمرة منذ عقود، مثل العنف والصراعات، والبطالة، وضعف شبكات الأمان الاجتماعي، وكشفت أيضاً عن ضعف الاستجابة لدي بعض النظم السياسية. الأمر الذي جعل الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو جوتيريش" يؤكد على أن "جائحة كورونا ليست حالة من حالات الطوارئ في مجال الصحة العامة فحسب؛ بل إنها أزمة اقتصادية واجتماعية، وأزمة إنسانية تتحول بسرعة إلى أزمة لحقوق الإنسان؛ ويجب أن يشكل الناس -وحقوقهم- محور الجهود وأن يكونوا في صدارته."

وعلى الرغم من أن المنطقة العربية هي الأقل تضرراً بكوفيد 19 من بين مناطق العالم، إلا أن استمرار التبعات الاقتصادية والسياسية للوباء تنذر بكارثة فادحة وطويلة الأمد، تتجاوز في آثارها وتبعاتها المنطقة ذاتها، وقد تشمل موجات جماعية جديدة من اللاجئين والنازحين، وأخري من الإرهاب، هذه التبعات دعت الأمين العام للأمم المتحدة لإصدار استغاثة في صورة تقرير وسبقه في هذا الاتجاه صندوق النقد الدولي الذي ازعجته المؤشرات الاقتصادية غير المتوقعة والتي انخفضت إلى أدنى مستوي وصله منذ خمسين عاماً، الأمر الذي يؤثر على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في 2030 المواعيد المحددة لها، كما يضاعف من الأوضاع المأساوية التي يعيشها الفئات الأولى بالرعاية كالنساء والأطفال وكبار السن وذوي الإعاقة واللاجئين والمشردين داخلياً، خاصة في الدول التي تشهد نزاعات وحروب،

ولكن لا يجب علينا أن نعلق الإخفاقات التي تشهدها المنطقة العربية على "شماعة" جائحة كورونا فقط، فحتى قبل تفشي الجائحة كانت المنطقة العربية تواجه عدداً من التحديات الاقتصادية والحقوقية الجسيمة، تتمثل في: ارتفاع معدلات البطالة، وارتفاع معدلات العمل في السوق غير الرسمية، وتدني المعدلات السنوية للنمو الاقتصادي، وانخفاض مشاركة النساء في القوى العاملة، وصعوبة بيئة الأعمال، وقلّة الوظائف الجيدة، وانعدام الأمن الغذائي، وأوضاع الهشاشة والصراع (مع تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين).

كما إن جائحة كورونا ليست أول أزمة تصيب المنطقة، فهي في الواقع رابع أزمة تعصف بها في العشرة أعوام الماضية، فقد تلت الانتفاضات العربية، وهبوط أسعار النفط في السنوات 2014-2016، وتجدد الاحتجاجات في 2019 في بلدان كانت قد نجت من الموجة الأولى في 2010 - إلا أن أزمة جائحة كورونا تختلف عن الأزمات 2011 الأخرى بسبب اتساع نطاق تأثيرها وتداعياتها على توزيع الدخل التي تفاوتت فيما بين البلدان، وهو ما يرجع إلى تنوع التركيبة الاقتصادية في المنطقة ما بين بلدان واقتصادات مرتفعة الدخل، ومتوسطة الدخل، ومنخفضة الدخل، وبلدان تعتمد اعتماداً كبيراً على الصادرات النفطية، وأخرى تعاني مواطن ضعف مرتبطة بأوضاع الهشاشة والصراع والعنف. ومما يزيد الوضع سوءاً تزايد الشواهد على أن الآثار السلبية للجائحة يتحملها من كانوا بالفعل من الفئات المحرومة والأكثر احتياجاً قبل الجائحة.

وفي هذا السياق، يبدو أن ثمة حاجة ماسة لإعادة البناء بشكل أفضل من خلال ضمان أن تكون حقوق الإنسان مكوناً أساسياً لجهود التعافي، إيماناً بأنه لا يسعنا الوصول إلى الأهداف العالمية المشتركة إلا بامتلاك القدرة على تحقيق المساواة وضمن تكافؤ الفرص دون تمييز. مع معالجة أسباب الفشل التي أضافت عنها أزمة كورونا اللثام.

فقد أكدت جائحة كورونا حاجة العالم إلى التضامن لمواجهة الأزمة بطبيعتها الكونية والعبارة للحدود؛ خاصة وأن أزمة كورونا لا تزال توفر فرصة للانخراط في أجندة إصلاح شاملة تتناول بعض القضايا الهيكلية الأساسية في المنطقة مثل: (اللامركزية وتنمية القطاع الخاص والحماية الاجتماعية) ودعم نموذج أكثر شمولية مثل. (التنويع الاقتصادي والإنفاق على الصحة والتعليم والابتكار الصناعي مع الاعتماد على جميع أصحاب المصلحة) كما يجب تعزيز كافة حقوق الإنسان ونشرها على نطاق واسع.

وبالتالي يمكن اعتبار الجائحة بمثابة دعوة لتجديد الالتزام بأهداف التنمية المستدامة وتحسين أوضاع حقوق الإنسان. بالتطلع قدماً في منطقة ذات أوضاع غير متجانسة للغاية لقدرة المجتمع المدني على العمل باستقلالية، سيكون من المهم مراقبة تأثير الجائحة على سيادة القانون وأطر الحوكمة ففي الواقع قد تكون للقوانين والضوابط الجديدة الموضوعية لاحتواء الجائحة آثاراً سلبية طويلة المدى على الحيز الذي يعمل فيه المجتمع المدني، في الوقت الذي أصبح فيه مساهمة الجميع لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية غير المسبوقة ضرورة أكثر من أي وقت مضى.

كما يظل تمكين الناس أمراً بالغ الأهمية وما يمكن البناء عليه هو ما اتخذته بعض الدول في تحقيق أهداف التنمية المستدامة جراء التعامل مع أزمة كورونا حيث دفعت الجائحة اقتصاديات المنطقة العربية إلى القيام باستثمارات كبيرة في قطاع الرعاية الصحية والذي

لم يعتبر عادة قطاعا ذا أولوية في المنطقة وهو ما يتماشى مع الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بتعزيز الصحة الجيدة للجميع، حيث تمكنت العديد من البلدان من رفع مستوي أنظمتها الصحية للاستجابة للتفشي مما ساهم في انخفاض معدلات الوفيات المرتبطة بفيروس كورونا في الدول العربية وهي أقل بكثير من تلك التي سُهدت في بعض الدول الأوروبية والآسيوية كما عززت الحكومات أيضاً قدراتها على إجراء الفحص من خلال فتح مواقع جديدة وإنشاء مراكز فحص متنقلة، وقد مكنت هذه الإجراءات الدول في تسهيل عملية الكشف عن الحالات وتعقبها وعزلها.

ولكن وجب التأكيد على أن مساعي التصدي للوباء والتعافي منه إذا لم تستند على مبدأ المساواة في الحماية والرعاية لن تكون فعالة بحكم ترابط البناء الاجتماعي بشكل أو بآخر، وترك الفئات الهشة العمال ذوو الدخل المحدود، الفقراء، المسنون، المرضى... دون ضمان الرعاية والحماية لهم يُشكل خطرا على الأمن الصحي في الدول؛ على اعتبار أن فيروس كورونا له قدرة عالية على الانتشار. ومن ناحية أخرى نؤكد في هذا السياق على أن أزمة كورونا تُمثل فرصة لإحياء القيم الإنسانية التي فقدتها البشرية نتيجة الصراعات والنزاعات المسلحة والتي أدت إلى نزوح ملايين البشر وجعلهم عرضة لخطر الموت والجوع.

كما يجب ألا ننسى أن التدابير التي اتخذت من طرف بعض الدول خلال مرحلة مواجهة جائحة كورونا قد عملت على تقويض وانتهاك العديد من حقوق الإنسان، لاسيما تلك المتعلقة بانتهاك الحياة الخاصة، وتقييد حرية الرأي والتعبير، وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي والتمييز ضد الفئات المستضعفة، وانتهاك الحق في المشاركة السياسية فإن ممارسة هذه الحقوق هي التي تمكن الشعوب من تبادل الأفكار وتكوين أفكار جديدة والاشتراك سوياً ومع آخرين للمطالبة بحقوقهم، وعبر ممارسة هذه الحريات العامة تستطيع القيادات السياسية اتخاذ القرارات مستنيرة بشأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن خلال هذه الحقوق نستطيع نحن كمنظمات مجتمع مدني المشاركة في الأنشطة المدنية وبناء المجتمعات الديمقراطية. في المقابل فإن الحد من الحقوق يقوض التقدم الجماعي التي نأمل إليه.

وفي الأخير وجب التذكير على أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يُرسخ من قيمة الكرامة الإنسانية المتأصلة في بني البشر، وما لم تبدأ الحكومات العربية بجدية في تبني سياسات تستجيب لتفعيل حقوق الإنسان وتعالج ميراث اللامساواة والتهميش والإقصاء، بالإضافة إلى تضامن بيني عربي جاد، فلن يكون من السهل تجاوز الأزمات القائمة والعارضة التي تمر بها في المدى المنظور.

أؤمن بحقيل

مقدمة التقرير

لم يختلف عام 2021 عن العام الذي سبقه، إذ استمرت جائحة كورونا (كوفيد 19) في تأثيرها الكبير على أوضاع حقوق الإنسان في المنطقة العربية خاصة على الفئات الفقيرة والأشد احتياجاً، من تفاوت مسارات التعافي الاقتصادي إلى عدم تكافؤ فرص الحصول على اللقاحات؛ ومن اتساع خسائر الدخل إلى التفاوت في التعليم، إذ تسببت الجائحة في انتكاسات في مسار التنمية والجهود الرامية إلى إنهاء الفقر المدقع والحد من عدم المساواة.

فإن استمرار الجائحة قد فاقم من تدهور أوضاع حقوق الإنسان، بما فيها الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والأوضاع الإنسانية المتردية بالفعل في العالم العربي منذ سنوات، كما عطلت الجائحة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وكشفت عن الاختلالات الهيكلية في كفاءة المؤسسات والمرافق العمومية خاصة في القطاع الصحي في كثير من البلدان العربية، بالإضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين المواطنين، هذا بالإضافة إلى ضعف وهشاشة غطاء الأمان الاجتماعي والاقتصادي الذي توفره الدولة لمواطنيها، كما ضاعف الوباء من الضغوط والمخاطر على الفئات الأضعف في المجتمعات العربية بما في ذلك النساء والأقليات، والعمال المهاجرين، واللاجئين والنازحين.

لقد ألحقت كورونا ومازالت أشد الضرر بالفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً، وتُذِر الآن بسقوط ملايين من الناس في براثن الفقر. فبعد عقود من التقدم المطرد في الحد من أعداد الفقراء الذين يعيشون على أقل من 1.90 دولار للفرد في اليوم، أصبح العالم يشهد الآن انتكاسة لجهود مكافحة الفقر المدقع في جيل كامل.

أن أزمة كوفيد 19 جعلت أهداف التنمية المستدامة بعيدة المنال، حيث تشير احصائيات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) الذي يرصد التقدم المحرز عبر مجموعة من مؤشرات أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، إلى أن الفقر وعدم المساواة وأزمة المناخ والإنتاج غير المستدام والتحديات الملحة الأخرى، تتطلب إجراءات حاسمة بسبب فيروس كورونا. حيث لم يتبق أمام العالم سوى ثماني سنوات لتحقيق أهداف خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، التي التزم بها أكثر من 150 من قادة العالم في عام 2015، ومن بينهم القادة العرب.

وفي هذا التقرير السنوي الخامس الذي يرصد أوضاع حقوق الإنسان في الدول العربية، تؤكد مؤسسة ماعت على العلاقة التبادلية والترابطية بين حقوق الإنسان والتنمية المستدامة. بل تعتبر كل أهداف التنمية المستدامة من حقوق الإنسان الأصلية التي يتمتع بها. وبالتالي

يمكن القول إن الآليات والهيئات الدولية ومواثيق وآليات حقوق الإنسان توفر إطار هام لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة؛ بما في ذلك مجلس حقوق الإنسان والإجراءات الخاصة والاستعراض الدوري الشامل وهيئات المعاهدات.

وكعادتها في تقاريرها السابقة تركز مؤسسة ماعت في الفصل الأول من هذا التقرير على موقف الدول العربية من الآليات الدولية لحقوق الإنسان من خلال رصد وتحليل هذه العلاقة وإلى أي مدى كانت الدول العربية خلال 2021 في ظل استمرار انتشار فيروس كوفيد-19 وما تتطلبه من إجراءات احترازية قادرة على الوفاء بالتزاماتها الدولية تجاه هذه الآليات سواء كانت مجلس حقوق الإنسان أو آلية الاستعراض الدوري الشامل، فضلا عن اللجان التعاقدية والإجراءات الخاصة وخاصة أن الدول العربية قطعت على نفسها وبشكل طوعي عهدا بالالتزام بما تفرضه هذه الآليات من إجراءات من أجل تعزيز حقوق الإنسان.

وقدم التقرير في الفصل الثاني تحليل مؤشرات انجاز الدول العربية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة من أجل تحسين الحياة بشكل عام لمواطنيها وهل اثرت جائحة كورونا في تحقيق الدول العربية لالتزاماتها. كما أولى التقرير في فصله الثالث اهتمام خاص بأوضاع حقوق الإنسان في الدول العربية.

أما منهجية إعداد التقرير، فقد ارتكزت على رصد السياسات والتشريعات والممارسات من منظور حقوقي يستند إلى الدساتير والقوانين الوطنية لكل دولة، بالإضافة إلى المعايير الدولية لحقوق الإنسان التي التزمت بها هذه الدول على الصعيدين الدولي والإقليمي، ليكون هذا التقرير على غرار التقارير السابقة أحد أدوات التقييم الحقوقي. فتكمن أهمية التقرير السنوي لحقوق الإنسان الصادر عن مؤسسة ماعت في التشخيص الموضوعي لواقع حقوق الإنسان في المنطقة العربية من خلال تسليط الضوء على مواطن الخلل والانتهاك من جهة، والتقدم المحرز من جهة أخرى، وصولاً إلى تقديم توصيات قابلة للتطبيق تُسهم في النهوض الجمعي بواقع حقوق الإنسان في الدول العربية.

الفصل الأول

موقف الدول العربية من الآليات

الدولية لحقوق الإنسان

أولاً: موقف الدول العربية من مجلس حقوق الإنسان

هذا القسم نستعرض موقف الدول العربية من الآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان خلال عام 2021، وإلى أي مدى كان هناك تعاون وتواصل مع هذه الآليات، بما فيها مجلس حقوق الإنسان، واللجان التعاهدية، والمقررين الخواص، وآلية الاستعراض الدوري الشامل. خاصة وأن المنطقة العربية تستقطب اهتمام هذه الآليات لما تعج به من تحديات وانتهاكات لحقوق الإنسان سواء التي ترتكبها الحكومات المحلية أو التي ترتكبها أطرافاً اقليمية ودولية انخرطت في نزاعاتها القائمة؛ كما فاقمت جائحة كورونا من الأوضاع السيئة التي يعيشها المدنيين في المنطقة العربية ككل وليس فقط في المناطق التي تشوبها النزاعات. وخلال هذا المحور سيتم تحليل موقف الدول العربية خلال عام 2021 من الآليات الدولية المختلفة المعنية بتعزيز وحماية حقوق الإنسان.

عقد مجلس حقوق الإنسان خلال عام 2021 ثلاث دورات عادية وهي: (46 - 47 - 48)، كما عقد ثلاث دورات استثنائية تتطلبها الأوضاع الخطيرة في كلاً من (ميانمار وفلسطين وأفغانستان) وسيتم التركيز في هذا التقرير على الدورة الاستثنائية الخاصة بأوضاع حقوق الإنسان في فلسطين المنعقدة في 27 مايو 2021.

1. الدورات العادية

رقم الدورة	تاريخ الدورة	ملخص الدورة
الدورة 46	من 22 فبراير إلى 23 مارس 2021	<ul style="list-style-type: none">• ألقى 130 من كبار الشخصيات كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان من بينهم ستة رؤساء دول وثلاثة رؤساء حكومات و12 نائباً لرئيس الوزراء و80 وزير للخارجية وغيرهم من الشخصيات المرموقة خلال الجزء السنوي الرفيع المستوى.• كما حث المجلس الدول COVID-19 تم التركيز على الآثار واسعة النطاق لوباء على اتخاذ خطوات فورية للوقاية في إطار أطرها القانونية الخاصة مع ضمان حصول جميع الدول على اللقاحات بشكل منصف وميسور التكلفة وبأسعار معقولة وشامل للتصدي للوباء مع ضرورة الامتناع عن اتخاذ أي تدابير اقتصادية أو مالية أو تجارية قد تؤثر سلباً على الإنصاف لا سيما في البلدان النامية.• اعتماد نتائج الاستعراض الدوري الشامل لكل من بيلاروسيا وليبيا وملابو وبنما ومنغوليا وجزر المالديف وأندورا وهندوراس وبلغاريا وجزر مارشال والولايات المتحدة، وكرواتيا وليبيريا وجامايكا• تم اعتماد ثلاثين قراراً ما بين تمديد ولايات لعدد 7 من المقررين وتم تمديد عمل لجنة التحقيق في الجمهورية العربية السورية لمدة سنة واحدة. ولجنة حقوق الإنسان في جنوب السودان لمدة عام واحد والخبير المستقل المعني بحالة حقوق الإنسان في مالي لمدة عام.

ملخص الدورة	تاريخ الدورة	رقم الدورة
<ul style="list-style-type: none"> تم التركيز خلال هذه الدورة على المناقشات الخاصة بتغير المناخ فضلا عن إمكانية إنشاء إجراء خاص جديد بشأن تغير المناخ يعالج الأثر الضار لتغير المناخ على التمتع الكامل والفعال بحقوق الإنسان. أنشأ المجلس آلية خبراء دوليين مستقلين تتألف من ثلاثة خبراء من ذوي الخبرة في مجال إنفاذ القانون وحقوق الإنسان يعينهم رئيس مجلس حقوق الإنسان بدعم من مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، من أجل تعزيز جدول الأعمال نحو التغيير التحويلي للعدالة العرقية والمساواة في سياق إنفاذ القانون على الصعيد العالمي لا سيما فيما يتعلق بإرث الاستعمار وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي في الأفارقة المستعبدين والمساهمة في المساواة وإنصاف الضحايا. تم اعتماد نتائج الاستعراض الدوري الشامل لكل من ولايات ميكرونيزيا الموحدة ولبنان وموريتانيا وسانت كيتس ونيفيس وأستراليا وسانت لوسيا ونيبال وعمان والنمسا ورواندا وجورجيا وسان تومي وبرينسيبي وناورو. تناول المجلس بتركيز شديد أوضاع حقوق الإنسان في عدد من الدول مثل حقوق الإنسان لمسلمي الروهينجا والأقليات الأخرى في ميانمار وحقوق الإنسان في منطقة تيغراي بإثيوبيا وحقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية. تم اعتماد 25 قرارا وتمديد ولاية عدد من المقررين الخواص. 	<ul style="list-style-type: none"> من 21 يونيو إلى 9 يوليو 2021 	الدورة 47
<ul style="list-style-type: none"> استحدثت المجلس ولاية المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في سياق تغير المناخ وطلب من اللجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان إجراء دراسة وإعداد تقرير بالتعاون الوثيق مع اللجنة الخاصة. والمقرر المعني بتأثير التقنيات الجديدة لحماية المناخ على التمتع بحقوق الإنسان. اعتماد نتائج الاستعراض الدوري الشامل لناميبيا والنيجر وموزامبيق وإستونيا وبلجيكا وباراغواي والدانمارك والصومال وبالو وجزر سليمان وسيشيل ولاتفيا وسنغافورة وسيراليون. اعتماد 25 قرار وبيان واحد من الرئيس قام فيه من بين أمور أخرى بتعيين مقررين خاصين معنيين بأفغانستان وبوروندي وحقوق الإنسان وتغير المناخ كما تم رفض بالتصويت قرارا بشأن حالة حقوق الإنسان في اليمن. وتم سحب قرار بشأن تحقيق حياة أفضل للجميع. 	<ul style="list-style-type: none"> من 13 سبتمبر حتى 8 أكتوبر 2021 	الدورة 48

.2

3. الدورات الاستثنائية

عقد مجلس حقوق الإنسان خلال عام 2021 ثلاث دورات استثنائية خاصة بكل من **(ميانمار وفلسطين وأفغانستان)** إلا أننا سنركز في هذا الجزء من التقرير على الدورة الاستثنائية الخاصة بأوضاع حقوق الإنسان في فلسطين.

رقم الدورة	تاريخ الدورة	ملخص الدورة
الدورة الاستثنائية رقم 30	27 مايو 2021	<ul style="list-style-type: none"> • بناءً على طلب 69 دولة منها 21 دولة عضو في المجلس و48 دولة مراقبة عقدت جلسة خاصة بسبب الانتهاكات الجسيمة التي تسببت فيها العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية وقطاع غزة لمدة أحد عشر يوماً. • تم فيها استعراض عدد من التقارير المقدمة من المفوضة السامية والمقرر الخاص المعني بأوضاع حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة فضلاً عن مداخلات عدد من النشطاء الحقوقيين. • كان الإجراء للعائلات الفلسطينية وتهجيرهم القسري في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة لإفساح المجال للمستوطنين وانتشار قوات الأمن الإسرائيلية في مجمع الأقصى وتقييد الوصول إلى آلاف المصلين خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان باستخدام القوة ضد المتظاهرين السلميين والمصلين داخل المسجد الأقصى مسألتان رئيسيتان اللتان أدت إلى تصاعد التوترات. • تعد الأحداث المروعة في غزة والأرض الفلسطينية المحتلة في مايو 2021 تعد أكبر تصعيد للأعمال العدائية منذ عام 2014 وفيها قُتل مائتان واثان وأربعون فلسطيني على أيدي قوات الأمن الإسرائيلية في غارات جوية على غزة من بينهم 63 طفلاً ونزح أكثر من 74 ألف فلسطيني في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية. • تدمير المباني الحكومية والمنازل السكنية والشقق والمنظمات الإنسانية والمرافق الطبية والإعلامية كلياً أو جزئياً وعلى الرغم من الاحتياطات الإسرائيلية قد تشكل هذه الهجمات جرائم حرب. • أطلقت حماس وجماعات مسلحة أخرى وإبل صاروخي كثيف تجاه إسرائيل وفشلت بشكل عشوائي في التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية. • في نهاية الجلسة تم تبني القرار (A / HRC / S-30 / L.1) الذي تم اعتماده بأغلبية 24 صوتاً مقابل 9 ضد وامتناع 14 عن التصويت. وبموجب هذا القرار قرر المجلس إنشاء لجنة تحقيق دولية مستقلة على وجه السرعة يتم تعيينها من قبل رئيس مجلس حقوق الإنسان للتحقيق في الأرض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية، وفي إسرائيل في جميع الانتهاكات المزعومة للقانون الإنساني الدولي وجميع الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان حتى 13 أبريل 2021.

4. الدول العربية في التحديث الشفوي للمفوضة السامية

نالت الدول العربية اهتمام كبير خلال التحديث الشفوي للمفوضة السامية لحقوق الإنسان خلال دورات المجلس 46 و48، ففي الدورة 46 استعرضت المفوضة السامية لحقوق الإنسان خلال تحديثها الشفوي عن حالة حقوق الإنسان في العالم أوضاع حقوق الإنسان في عدد من الدول العربية وخاصة أنه في 2021 يكون مر عقد من الزمن على الانتفاضات العربية المعروفة بالربيع العربي التي اجتاحت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

حالة حقوق الإنسان	الدولة	رقم الدورة
<ul style="list-style-type: none"> • أكدت أنه على الرغم من مرور عشر سنوات على انطلاق المظاهرات في بعض مناطق سوريا. وتساعد قمع هذه الحركات الاحتجاجية من قبل القوات الحكومية استمرت أعمال العنف بما في ذلك القتل المستهدف واستخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والقصف. فضلا عن تواصل التدهور الاقتصادي الذي تزيد من تفاقمه تفشي جائحة كوفيد-19 مما أدى إلى تعقيد الأزمة الإنسانية أكثر. 	<p>الجمهورية العربية السورية</p>	الدورة 46
<ul style="list-style-type: none"> • انتقدت استمرار فرض القيود على حريات التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي بما في ذلك الأعمال الموجهة ضد المدافعين عن حقوق الإنسان وغيرهم من الناشطين. • لا يزال عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين والناشطين محتجزين، أو تعرضوا لتجميد أرصدهم وفرض حظر على سفرهم بناءً على اتهامات فضفاضة. 	<p>جمهورية مصر العربية</p>	
<ul style="list-style-type: none"> • انتقدت القيود المتزايدة المفروضة على حرية التعبير بما في ذلك على الصحفيين الذين يغطون استجابة السلطات لجائحة كوفيد-19 وأثرها على الفئات الضعيفة. • فرض أوامر بحظر نشر جميع الأخبار والتعليقات حيال قضية نقابة المعلمين الأردنية. وطالبت الحكومة على الانخراط في حوار مع الأصوات المستقلة واعتبار حريات الإعلام وتعزيز جميع الحريات المدنية أساسا حيوا للسياسات العامة السليمة. 	<p>المملكة الأردنية الهاشمية</p>	
<ul style="list-style-type: none"> • أشادت بإعلان إصدار تشريع جديد يهدف إلى تعزيز ضمانات حقوق الإنسان، بما في ذلك ما يتعلق بقانون الأسرة والأحوال الشخصية. وبإطلاق سراح المدافعة عن حقوق المرأة لجين الهذلول إلا انها انتقدت استمرار اعتقال آخرين بدون مبرر عادل. • طالبت الحكومة وضع إطار عمل تشريعي لتعزيز حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات للجميع في أنحاء المملكة. 	<p>المملكة العربية السعودية</p>	
<ul style="list-style-type: none"> • أكدت أن الغياب شبه الكامل للمساءلة عن الانتهاكات المرتكبة ضد المتظاهرين وخاصة في ظل استمرار أعمال القتل المستهدف والتخويف والتهديد ضد ناشطين من المجتمع المدني ومدافعين عن حقوق الإنسان وصحفيين ويعد حاجز كبير يعيق بناء ثقة الشعب في مؤسسات البلاد ومستقبلها. • لم يتضح بعد ما إذا انطلقت أعمال هيئة لتقصي الحقائق التي أمر رئيس الوزراء العراقي بإنشائها في أكتوبر 2020 أم لا • يتعرض الناشطون والمتظاهرون في إقليم كردستان للاعتقالات والاحتجاز التعسفية، كما يحرم الكثير من المحتجزين من الحق في تطبيق الإجراءات الواجبة بما في ذلك الوصول إلى المحامين. 	<p>جمهورية العراق</p>	
<ul style="list-style-type: none"> • رحبت بتشكيل حكومة ائتلافية جديدة إلا أنها انتقدت عدم تمثيل المرأة: رحبت بأخر التدابير التي تم اتخاذها في سبيل التوصل إلى تسوية تفاوضية. إلا أنها أكدت أن هذه التحركات الدبلوماسية لن تخفف على الفور معاناة اليمنيين الناجمة عن سوء التغذية المتفشى والنزوح القسري والهجمات على المنشآت التعليمية والصحية بالإضافة إلى عدد هائل من انتهاكات الحقوق المدنية والسياسية. 	<p>الجمهورية اليمنية</p>	

حالة حقوق الإنسان	الدولة	رقم الدورة
<ul style="list-style-type: none"> • شجعت كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على إعلان التزامات صارمة في مؤتمر إعلان التبرعات لدعم الاستجابة الإنسانية في اليمن الذي عقد في الأول من مارس. 		الدورة 48
<ul style="list-style-type: none"> • رحبت بقرار إجراء الانتخابات البرلمانية وإطلاق سراح أكثر من 35 ناشط في الحراك. • شجعت الحكومة على مواصلة التقدم والحوار والإفراج فوراً عن جميع من اعتُقل لمشاركته السلمية في المظاهرات. • أكدت أن الانتخابات الديمقراطية الحقيقية والنزيهة التي تعبر عن إرادة الشعب أساسية في ضمان السلطة الشرعية للحكومات وثقة الشعب. 	الجمهورية الجزائرية	
<ul style="list-style-type: none"> • شجعت الحكومة على إنشاء محاكم متخصصة معنية بالعنف ضد النساء والأطفال في طرابلس وبنغازي. • أثنت على الجهود المبذولة من أجل تعديل القانون الليبي لمكافحة العنف ضد النساء والفتيات وخاصة في ظل ارتفاع معدلات العنف الجنساني. 	ليبيا	
<ul style="list-style-type: none"> • انتقدت المحاولات المتكررة لتفكيك الحماية القانونية الضعيفة الممنوحة للأطفال والنساء، بما في ذلك ما يتعلق بالعنف الجنسي وزواج الأطفال. • شددت على ضرورة اعتماد مشروع قانون الجرائم الجنسية للعام 2018 فوراً ومن دون أي تأخير بالشكل الذي وافق عليه مجلس الوزراء. 	الصومال	
<ul style="list-style-type: none"> • رحبت بموافقة المجلس المشترك في السودان على التصديق على اتفاقية مناهضة التعذيب واتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري. • رحبت بالإجراءات المهمة التي اتخذتها الحكومة مؤخراً لاحتواء العنف في دارفور وخاصة في ظل استمرار حوادث العنف هناك، كما طالبت الحكومة بضرورة اتخاذ تدابير فورية لضمان المساءلة عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة في الماضي بما في ذلك تعويض الضحايا. 	السودان	
<ul style="list-style-type: none"> • انتقدت قمع الحيز الديمقراطي مع استمرار القيود على حرية التعبير والصحافة، واستمرار احتجاج ناشطين من المجتمع المدني وأعضاء المعارضة السياسية لفترات طويلة في الكثير من الأحيان والملاحقة القضائية غير المبررة للصحفيين. • دعت الحكومة إلى الحفاظ على الحيز المدني ودعم حقوق الإنسان والحريات الأساسية. 	جزر القمر	
<ul style="list-style-type: none"> • أكدت أن استمرار الإفلات من العقاب والهجمات العنيفة ضد الأشخاص الذين انتقدوا الاغتيالات والاختطاف والتعذيب وغيرها من الانتهاكات الجسيمة سهلت تكرار مثل هذه الجرائم وأثار مخاوف جدية قبل الانتخابات. 	العراق	
<ul style="list-style-type: none"> • أشارت إلى الآثار السلبية لتنامي الفقر والأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة بها وتأثيرها الخطير والمتعمق على حقوق الإنسان. وأعربت عن مخاوفها من تزايد التوترات داخل المجتمعات المحلية. 	لبنان	
<ul style="list-style-type: none"> • أوضحت أن تعليق رئيس الجمهورية للبرلمان وإقالة رئيس الوزراء أثار تساؤلات مؤسسية من أجل الحماية الفعالة لحقوق الإنسان في المستقبل. • شجعت أي تدابير إصلاحية تقوم على الاحترام الكامل لمبدأ الفصل بين السلطات. 	تونس	

رقم الدورة	الدولة	حالة حقوق الإنسان
	الأراضي الفلسطينية المحتلة	<ul style="list-style-type: none"> • نددت وبشدة استمرار وتزايد حالات الاستخدام المفرط أو غير المبرر كليا للقوة ضد المدنيين الفلسطينيين من قبل قوات الأمن الإسرائيلية مشيرة إلى أن اللجوء المنتظم إلى القوة المميتة يتعارض بوضوح مع المعايير الدولية. • أعربت عن قلقها العميق إزاء الحملات القمعية ضد المعارضة من قبل حكومة دولة فلسطين في الأشهر الأخيرة ودعت السلطات إلى ضمان سلامة المتظاهرين واحترام الحريات الأساسية.

5. الدول محل اهتمام المجلس

في إطار البند الرابع من جدول اعمال مجلس حقوق الانسان الخاص بأوضاع حقوق الانسان في عدد من الدول محل الاهتمام فضلا عن البند السابع المعني بحالة حقوق الانسان في فلسطين والأراضي العربية المحتلة والبند العاشر المعني بالتعاون التقني وبناء القدرات تناول مجلس حقوق الانسان أوضاع حقوق الانسان في عدد من الدول العربية الأساسية وهي (فلسطين والأراضي المحتلة والازمة السورية واليمن وليبيا والصومال والسودان).

رقم الدورة	الدولة	حالة حقوق الإنسان
الدورة 46	فلسطين	<ul style="list-style-type: none"> • استعرضت المفوضة السامية لحقوق الإنسان التقرير الدوري الثالث عشر عن حالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة الذي غطى الفترة من 1 نوفمبر 2019 إلى 31 أكتوبر 2020 رقم HRC / 46/63 / A بشأن تنفيذ قرار مجلس حقوق الإنسان S-9/1 و S-12/1 بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة وأكدت أن الفترة التي شملها التقرير شهدت استمرار الانتهاكات التي ترتكبها القوات الإسرائيلية لجميع حقوق الانسان، حيث تعمدت قوات الأمن الإسرائيلية اللجوء إلى الاستخدام غير المتناسب أو غير الضروري تماما للقوة مما أدى إلى حرمان تعسفي من الحياة بما في ذلك الإعدام خارج نطاق القضاء. أيضا واصلت إسرائيل بشكل منهجي استخدام القوة وغيرها من الوسائل لقمع مظاهرات الفلسطينيين واستمرت في احتجاز المدافعين عن حقوق الإنسان رهن الاحتجاز الإداري أو الاحتجاز السابق للمحاكمة. كما استمر الحصار البري والبحري والجوي لغزة الذي يرقى إلى مستوى العقاب الجماعي لعامه الرابع عشر. كما أدى الوباء إلى زيادة الضغط على النظام الصحي الهش بالفعل. كما ركز التقرير على وضع النساء والفتيات الفلسطينيات اللاتي تعرضن لأشكال متعددة من العنف والتمييز في المجالين العام والخاص. • استعرض التقرير أيضا انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها السلطة الفلسطينية وسلطات الأمر الواقع في غزة. حيث قامت قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية بتفريق واحتجاز المتظاهرين بالعنف في يوليو 2020 في مناسبات متعددة. واستدعت قوات الأمن في الضفة الغربية وغزة واحتجزت الصحفيين ونشطاء وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك النساء لنشرهم بيانات ومقاطع فيديو تنتقد السلطات. وبالإضافة إلى ذلك تم توثيق حالات لسوء معاملة المحتجزين على أيدي قوات الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية وقوات الأمن التابعة لسلطات الأمر الواقع في غزة.

رقم الدورة	الدولة	حالة حقوق الإنسان
الدورة 47	سوريا	<ul style="list-style-type: none"> • أما في تقريرها الثاني A / 46/65 / HRC الخاص بعواقب النشاط الاستيطاني والخطوات الأخرى المتخذة نحو الضم الرسمي للأرض الفلسطينية المحتلة. أكدت المفوضة السامية أن النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وفي الجولان السوري المحتل قد تسارع في الآونة الأخيرة على نحو غير مسبق بما في ذلك في المنطقة الاستراتيجية من E-1 والتي كانت مصدر قلق خاص لأن هذا من شأنه أن يعزل القدس الشرقية عن بقية الضفة الغربية ويهدد بتفتيت الاتصال الجغرافي للضفة الغربية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير تم توثيق 339 حالة عنف من قبل المستوطنين أصيب خلالها 142 فلسطيني كما تم تدمير ما مجموعه 8700 شجرة و477 مركبة مملوكة لفلسطينيين. • وفي تقرير ثالث تناولت المفوضة السامية لحقوق الإنسان الوضع في الجولان السوري المحتل وأكدت أن المعلومات الواردة في هذا التقرير على وجه التحديد تم جمعها من البعثات الدبلوماسية لعدد من الدول.
		<ul style="list-style-type: none"> • أكد تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية رقم A / 46/54 / HRC بشأن الشواغل الرئيسية المتكررة المتعلقة بحقوق الإنسان بشأن مسار النزاع في سوريا. أن النزاع في الجمهورية العربية السورية على اعتاب السنة الحادية عشرة دون حدوث ادني تغيير مع عدم توافر الإرادة السياسية لإيجاد حل. ففي حين أن وقف إطلاق النار في مارس 2020 قد أدى إلى انخفاض كبير في الأعمال العدائية إلا أنه كان انخفاضاً نسبياً من ذروة المعاناة التي حدثت في بداية العام 2020. حيث استمرت الضربات الجوية من قبل العديد من الأطراف في جميع أنحاء سوريا. وقد أدت العديد من هذه الهجمات إلى إلحاق أضرار بالبنية التحتية المدنية وسقوط ضحايا مدنيين ووفيات بما في ذلك مقتل عمال الإغاثة الإنسانية في شمال غرب البلاد. وفي دير الزور في جنوب البلاد ولا سيما في درعا استمرت عمليات القتل المستهدف للمدنيين. • واصلت القوات الحكومية السورية الاعتقال التعسفي والتعذيب والإعدام الفوري للمعتقلين وارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ونفس الانتهاكات ارتكبتها التنظيمات الإرهابية مثل هيئة تحرير الشام والدولة الإسلامية في العراق والشام. • وقد أعطت الأطراف المتحاربة عن طيب خاطر الأولوية للسيطرة على الأراضي وقللت من المخاطر التي تتعرض لها مع تجاهل أرواح المدنيين وحقوقهم. وهناك حاجة ماسة للاهتمام الدولي للتصدي للحالة المروعة للإفلات من العقاب التي سادت في الصراع السوري. • بعد عقد من الزمن استمر المدنيون الأطفال والنساء والرجال في سوريا يعانون من وطأة هذا الصراع. وانتشرت الجماعات الإرهابية وفرضت أيديولوجيتها على الناس بينما نزح نصف السكان قبل الحرب ومن ثم حان الوقت للاعتراف بأن الحلول العسكرية في سوريا من قبل جميع الأطراف قد أدت إلى عقد من الموت والدمار.
	<ul style="list-style-type: none"> • تطرق تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967 (A / HRC / 47/57) إلى أوضاع حقوق الإنسان في فلسطين حيث أكد التقرير إن منظمات المستوطنين الإسرائيليين في القدس الشرقية سعت إلى إجلاء العائلات الفلسطينية من منازلها وخاصة في حي سلوان والشيخ جراح. 	
فلسطين		

رقم الدورة	الدولة	حالة حقوق الإنسان
الدورة 48	سوريا	<ul style="list-style-type: none"> • سمحت قوانين الملكية الإسرائيلية التمييزية لليهود الإسرائيليين باستعادة الممتلكات التي فقدوها في حرب عام 1948، لكنها منعت الفلسطينيين من فعل الشيء نفسه. • في منتصف شهر مايو أسفر القصف العنيف الذي استمر 11 يومًا على غزة عن مقتل أكثر من 250 فلسطينيًا من بينهم 66 طفل و40 امرأة. ولقي عشرة مواطنين إسرائيليين حتفهم نتيجة الصواريخ الفلسطينية.
		<ul style="list-style-type: none"> • تناول تقرير لجنة التحقيق الدولية أوضاع حقوق الإنسان في مناطق سيطرة الحكومة السورية والجماعات المسلحة أنه لأكثر من عشر سنوات دمرت الحرب الشعب السوري • تسبب الوباء والأزمة الاقتصادية الحالية في إلحاق أبعاد جديدة من المعاناة بالسوريين. حيث تستمر الحرب بشكل جدي في بعض الأماكن مع احتدام الصراع في مناطق أخرى وانتهاكات وتجاوزات متفشية لحقوق الإنسان ترتكب مع الإفلات من العقاب من قبل الفاعلين المسلحين الذين يستغلون المدنيين في مناطق نفوذهم. • ففي محافظة إدلب ما زال أكثر من 2.7 مليون نازح عالقين في ظروف معيشية يائسة بشكل متزايد. • منذ يناير 2021 في شمال غرب سوريا تسببت الغارات البرية والجوية للقوات الموالية للحكومة على المرافق الطبية والأسواق والمدارس مرة أخرى في إتلافها وجعلها غير صالحة للعمل. وقللت هذه الهجمات بشكل كبير من الوصول إلى الغذاء والماء والرعاية الصحية والسكن اللائق وخلقت مناخ من انعدام الأمن المتفشي في المناطق التي تعاني بالفعل من الاكتظاظ وعدم كفاية الموارد. • أما في عفرين بمحافظة حلب ورأس العين في محافظة الحسكة واصل أعضاء كتائب الجيش الوطني الاعتقال التعسفي للمدنيين بمن فيهم النساء والأطفال. كما استمروا في النهب والاستيلاء على الممتلكات في جميع أنحاء مناطق السيطرة. • في مخيم الهول لا يزال أكثر من 60 ألف امرأة ورجل وطفل تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة. ويحتجز آلاف آخرون بالمثل في معسكرات أخرى في الشمال الشرقي. ويشكل 90% من سكان هذه المخيمات من النساء والأطفال حيث يوجد ما يقدر بنحو 40.000 طفل. • أما في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة يواجه المدنيون باستمرار الحرمان من حقوق السكن والأرض والممتلكات. دمرت قوات الأمن الحكومية منازل في مناطق تمت استعادتها مؤخرا لتحقيق مكاسب مالية. وتم بيع الممتلكات التي تم إخلاؤها لآلاف المدنيين النازحين بالمزاد العلني دون مشاركة أصحابها. ففي دمشق وما حولها لا يزال عدد كبير من الأفراد ممنوعين من الوصول إلى منازلهم دون تعويض.
	<ul style="list-style-type: none"> • تركزت التقارير في هذه الدورة على الاعمال العدائية الإسرائيلية ضد الموارد الطبيعية وخاصة الموارد المائية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 32/43 وتم التأكيد على أن المياه لم تكن متوفرة بشكل كافٍ ومستمر في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية مع ما يقرب من 660 ألف فلسطيني لديهم وصول محدود للمياه. كما وجد التقرير أن توزيع المياه غير عادل بين الفلسطينيين والإسرائيليين. بالإضافة إلى ذلك تعاملت السلطات الإسرائيلية ما يقرب من 450.000 مستوطن إسرائيلي و2.7 	
فلسطين		

رقم الدورة	الدولة	حالة حقوق الإنسان
		<p>مليون فلسطيني يقيمون في الضفة الغربية (باستثناء القدس الشرقية) بموجب مجموعتين مختلفتين من القوانين. مما أدى إلى عدم المساواة في المعاملة في مجموعة من القضايا بما في ذلك الحصول على المياه.</p> <ul style="list-style-type: none"> • وفي غزة قدر أن حوالي مليون شخص نصف السكان بحاجة إلى تدخلات المياه والصرف الصحي. فضلا عن تدني جودة المياه في غزة حيث حصل 96 في المائة من الأسر على مياه غير صالحة للشرب. • كما أن سرقة إسرائيل للمياه حرمت الفلسطينيين من حقهم في الماء. فسبعة وتسعون في المائة من المياه المتوفرة في غزة لم يعد من الممكن استخدامها. كما لم تكن حصة المياه المتاحة للمستوطنين الإسرائيليين مماثلة لما كان متاح للفلسطينيين • وفي الجولان عززت إسرائيل احتلالها من خلال المستوطنات وتوسيعها وكذلك مصادرة الأراضي ونهب الموارد الطبيعية ونقل السكان إلى الأراضي المحتلة من أجل تغيير التركيبة السكانية بشكل منهجي في تجاهل تام لالتزاماتها بموجب القانون الدولي واتفاقيات جنيف كما استهدفت المخططات والضغط الإسرائيلية إجبار السوريين على ترك أراضيهم من خلال محاصرة قراهم ومدنهم بالمشاريح الاستيطانية والاستيطانية، ومنعهم من التوسع السكاني والعمراني، ونهب مواردهم الطبيعية واستغلالها لصالح المستوطنات.
	سوريا	<ul style="list-style-type: none"> • أكدت لجنة التحقيق الدولية بخصوص سوريا أنه على الرغم من مرور عشر سنوات على قرار مجلس حقوق الانسان بإنشائها فإن الحرب على المدنيين السوريين مستمرة. • ففي خضم الوباء واصلت جميع أطراف النزاع المحلية والدولية وخاصة حكومة سوريا وهيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري اعتقال عدد كبير من المواطنين في ظروف الاحتجاز المروعة وخاصة في ظل التفشي كوفيد-19 في أماكن الاحتجاز والسجون. • أوصت كذلك الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بإنشاء آلية مع ولاية دولية لتنسيق وتوطيد المطالبات المتعلقة بالمفقودين، بما في ذلك الأشخاص الذين يتعرضون للخطوط القسري. • أوصت الدول بإزالة جميع العقبات التي تحول دون المساعدات الإنسانية، بما في ذلك تلك التي تتفاقم بسبب العقوبات.
	ليبيا	<ul style="list-style-type: none"> • لم يتناول مجلس حقوق الانسان أوضاع حقوق الانسان في ليبيا خلال 2021 إلا في الدورة 48 للمجلس. حيث كلف القرار 39/43 البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بشأن ليبيا بتوثيق الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي من قبل جميع الأطراف في ليبيا منذ عام 2016. • أثر تدمير المرافق ذات الصلة بالصحة على إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية كما أدت الألغام المضادة للأفراد التي خلفها المرتزقة في المناطق السكنية إلى مقتل وتشويه المدنيين. كما استخدمت الدولة والميليشيات على نطاق واسع الاعتقال التعسفي في السجون السرية وظروف الاحتجاز التي لا تطاق ضد أي شخص يُنظر إليه على أنه يمثل تهديدا لمصالحهم أو آرائهم • تزايدت معدلات العنف في السجون الليبية وبمستوى من التنظيم قد يرقى أيضا إلى جرائم ضد الإنسانية. حيث سادت أنماط التعذيب والمعاملة للإنسانية للمعتقلين في عدة سجون. كانت عمليات القتل خارج نطاق القانون تُستخدم بشكل روتيني كوسيلة للعقاب.

رقم الدورة	الدولة	حالة حقوق الإنسان
		<ul style="list-style-type: none"> تم تجنيد الأطفال واستخدامهم للمشاركة بشكل مباشر في الأعمال العدائية ولا يزال الآلاف من المشردين داخليًا غير قادرين على العودة إلى ديارهم. كما أشارت تحقيقات البعثة إلى أن المهاجرين وطالبي اللجوء واللجئين تعرضوا لسلسلة من الانتهاكات والتجاوزات التي ارتكبت على نطاق واسع من قبل جهات حكومية وغير حكومية. السلطات الليبية وتلك التي تسيطر بحكم الأمر الواقع على بعض أجزاء البلدان والدول الثالثة المتورطة في النزاع لم تتخذ أي تدابير لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي بما في ذلك عمليات الإعدام الجماعية خارج نطاق القضاء. أكدت التحقيقات إنه تم تحديد الأفراد والجماعات الليبيين والأجانب على حد سواء يتحملون المسؤولية عن الانتهاكات والتجاوزات والجرائم المرتكبة في ليبيا منذ عام 2016. وستظل هذه القائمة السرية كذلك حتى تنشأ الحاجة لنشرها أو مشاركتها مع الآخرين.
	السودان	<ul style="list-style-type: none"> لم يتناول مجلس حقوق الإنسان أوضاع حقوق الإنسان في السودان خلال 2021 إلا في الدورة 48 للمجلس. اشاد التقرير الصادر عن المفوض السامي للأمم المتحدة الذي يغطي الفترة من أكتوبر 2020 إلى 30 يونيو 2021 بالتزام السودان بإجراء إصلاحات اقتصادية مهمة وتعزيز الحماية الاجتماعية مما قد يؤدي إلى تحسين حياة الشعب السوداني وحصوله على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأساسية. تم الإشادة بتصديق السودان على اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة وانضمامه إلى الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري. هناك حاجة ماسة إلى مزيد من التقدم في تحقيق العدالة والمساءلة وتنفيذ آليات العدالة الانتقالية المنصوص عليها في اتفاق جوبا للسلام بما في ذلك إنشاء محكمة خاصة للجرائم المرتكبة في دارفور. وبخصوص أوضاع حقوق الإنسان في دارفور ظلت دارفور تواجه تحديات متعددة الأوجه في مجال حقوق الإنسان منذ انسحاب البعثة المختلطة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور. وشملت هذه المضايقات والترهيب وابتزاز المدنيين والعنف الجنسي ضد النساء والفتيات من قبل الجماعات المسلحة فضلاً عن العنف القبلي مما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين وتدمير الأعيان المدنية. أودى العنف الطائفي في دارفور فقط بحياة 500 مدني وشرد أكثر من 175000 منذ بداية هذا العام. وبين يناير وأغسطس من هذا العام نزح ما يقرب من 418 ألف شخص نتيجة النزاعات والهجمات المسلحة في جميع أنحاء السودان ولا سيما في دارفور وأجزاء من كردفان والنيل الأزرق.
	الصومال	<ul style="list-style-type: none"> لم يتناول مجلس حقوق الإنسان أوضاع حقوق الإنسان في الصومال خلال 2021 إلا في الدورة 48 للمجلس. تواجه الصومال تحديات كبيرة بسبب العملية الانتخابية وكوفيد-19 وقد جعلت هذه التحديات من الصعب على الحكومة الصومالية معالجة حماية حقوق الإنسان بشكل فعال. وثقت الأمم المتحدة 889 إصابة مدنية مع مقتل 401 مدنيًا وإصابة 488. كانت حركة الشباب مسؤولة عن أكثر من 60 في المائة من الضحايا المدنيين وشنت هجمات عشوائية باستخدام الأسلحة بما في ذلك العبوات الناسفة وغيرها من

رقم الدورة	الدولة	حالة حقوق الإنسان
		التكتيكات لإرهاب السكان. كما استمر تصاعد العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال. فضلا عن استمرار معاناة الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام والمدافعين عن حقوق الإنسان من الاعتداءات على سلامتهم الجسدية بما في ذلك عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء والاعتقالات التعسفية والاحتجاز غير القانوني والمضايقات.

6. السلوك التصويتي للدول العربية خلال دورات المجلس

خلال دورات مجلس حقوق الانسان في 2021 تم اعتماد أكثر من 80 قرار وبيان تفاوت فيها نصيب الدول العربية من القرارات، وكعادة كل عام حظيت الدول العربية بعدد أكبر من القرارات المعتمدة خلال الدورة 46، وتقلص العدد إلى قرار واحد في الدورة 47، ثم ركزت الدورة 48 على القرارات الصادرة تحت البند العاشر من جدول الاعمال الخاص بالمساعدة التقنية وبناء القدرات. فضلا عن القرار الصادر بحق فلسطين في الدورة الاستثنائية الخاصة بها في 27 مايو 2021. وفيما يلي تحليل للأهم القرارات الصادرة بحق الدول العربية والسلوك التصويتي للمجموعة العربية على هذه القرارات:

👉 خلال الدورة 46

تم اعتماد ثلاثين قرار ما بين تمديد ولايات لعدد 7 من المقررين وتم تمديد عمل لجنة التحقيق في الجمهورية العربية السورية لمدة سنة واحدة. ولجنة حقوق الإنسان في جنوب السودان لمدة عام واحد والخبير المستقل المعني بحالة حقوق الإنسان في مالي لمدة عام. وكان نصيب الدول العربية منها القرارات التالية: -

م	القرار	مضمون القرار	السلوك التصويتي
1	قرار (A / HRC / 46 / L.31) بشأن حالة حقوق الإنسان في الأرض المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية والالتزام بضمان المساءلة والعدالة	<ul style="list-style-type: none"> طالب المجلس إسرائيل بوقف سياستها في نقل الأسرى من الأرض الفلسطينية المحتلة إلى أراضي إسرائيل والاحترام الكامل لالتزاماتها بموجب المادة 76 من اتفاقية جنيف الرابعة. دعا المجلس إسرائيل كونها السلطة القائمة بالاحتلال إلى الامتثال الفوري لالتزاماتها بموجب القانون الدولي تجاه السكان المحتلين المحميين وضمان الوصول غير التمييزي إلى لقاحات التحصين ضد مرض فيروس كورونا (COVID-19) في الأرض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية من خلال التنسيق مع حكومة دولة فلسطين 	<p>كان هناك توافق عربي بخصوص هذا القرار وتم اعتماده بأغلبية 32 صوتاً لصالحه و6 ضد وامتناع 8 دول عن التصويت؛</p> <p>وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المؤيدون) 32: (الأرجنتيين - أرمينيا - البحرين - بنغلاديش - بوليفيا - بوركينا فاسو - الصين - كوت ديفوار - كوبا - الدنمارك - إريتريا - فيجي - فرنسا - الغابون - ألمانيا - إندونيسيا - إيطاليا - اليابان - ليبيا - موريتانيا - المكسيك - ناميبيا وهولندا وباكستان وبولندا وجمهورية كوريا والاتحاد</p>

م	القرار	مضمون القرار	السلوك التصويتي
		<ul style="list-style-type: none"> • أكد المجلس على ضرورة ضمان محاسبة جميع المسؤولين عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان من خلال آليات العدالة الجنائية الوطنية أو الدولية المناسبة والعادلة والمستقلة وضمان توفير سبل انتصاف فعالة لجميع الضحايا بما في ذلك التعويضات الكاملة 	<p>الروسي والسنگال والصومال والسودان وأوروغواي وأوزبكستان وفنزويلا. المعارضون (6): النمسا والبرازيل وبلغاريا والكاميرون وملاوي وتوجو. الممتنعون (8): دول (جزر - البهاما - جمهورية التشيك - الهند جزر مارشال - نيبال - الفلبين - أوكرانيا المملكة المتحدة-</p>
2	<p>قرار / 46 / HRC / A L.16) بشأن حقوق الإنسان في الجولان السوري المحتل</p>	<ul style="list-style-type: none"> • طالب المجلس إسرائيل بموجب هذا القرار بوقف إجراءاتها القمعية ضد المواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل والإفراج الفوري عن المعتقلين السوريين في السجون الإسرائيلية • اعتبر أن قرار الكنيست في 22 نوفمبر 2010 بإجراء استفتاء قبل أي انسحاب من الجولان السوري المحتل والقدس الشرقية والذي يهدف إلى تغيير الطابع والوضع القانوني للجولان السوري المحتل يعتبر باطل، ويشكل انتهاك صارخ للقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة وليس له أي أثر قانوني. • يدعو المجلس الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مرة أخرى إلى عدم الاعتراف بأي من التدابير التشريعية أو الإدارية الناتجة عن القرار. 	<p>كان هناك توافق عربي بخصوص هذا القرار؛ تم اعتماده بأغلبية 26 صوت مقابل 18 ضده وامتناع 3 أعضاء عن التصويت وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المؤيدون) 26: (الأرجنتيين - أرمينيا - جزر البهاما - البحرين - بنغلاديش - بوليفيا - بوركينا فاسو - الصين - كوت ديفوار - كوبا - إريتريا - غابون - الهند - إندونيسيا - ليبيا موريتانيا - المكسيك - ناميبيا - نيبال - باكستان - الاتحاد الروسي - والسنگال - والصومال - والسودان وأوزبكستان - وفنزويلا. المعارضون - النمسا - البرازيل - بلغاريا (18) - الكاميرون - جمهورية التشيك - الدنمارك - فرنسا - ألمانيا - إيطاليا اليابان - ملاوي - جزر مارشال - هولندا - بولندا - جمهورية كوريا - توغو - وأوكرانيا والمملكة المتحدة الممتنعون (3): دول (فيجي والفلبين وأوروغواي.</p>
3	<p>قرار / 46 / HRC / A L.18)</p>	<ul style="list-style-type: none"> • دعا المجلس إسرائيل لإنهاء احتلاله على الفور للأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وأكد دعمه لحل الدولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن. 	<p>كان هناك توافق عربي بخصوص هذا القرار؛ تم اعتماده بأغلبية 42 صوتاً مقابل 3 أصوات ضد وامتناع عضوين عن التصويت</p>

م	القرار	مضمون القرار	السلوك التصويتي
	بشأن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير	<ul style="list-style-type: none"> • أكد حق الشعب الفلسطيني في السيادة الدائمة على ثرواته وموارده الطبيعية يجب أن يستغل لصالح تنميته الوطنية ورفاهية الشعب الفلسطيني وكجزء من أعمال حقه التنمية. • دعا جميع الدول إلى ضمان التزاماتها بعدم الاعتراف أو عدم المساعدة أو المساعدة فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة للقواعد الامرة للقانون الدولي من قبل إسرائيل ولا سيما حظر الاستيلاء على الأراضي بالقوة من أجل ضمان ممارسة الحق في تقرير المصير. 	<p>وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المؤيدون) 42 : (الأرجنتين - أرمينيا - النمسا - جزر البهاما - البحرين - بنغلاديش - بوليفيا - البرازيل - بلغاريا - بوركينا فاسو - الصين - كوت ديفوار - كوبا - الدنمارك - إريتريا - فيجي - فرنسا - الغابون - ألمانيا - الهند - إندونيسيا - إيطاليا - اليابان - ليبيا - موريتانيا - المكسيك - ناميبيا - نيبال - هولندا - باكستان - الفلبين - بولندا - جمهورية كوريا - والاتحاد الروسي - السنغال - الصومال - السودان - توغو - أوكرانيا . . وأوروغواي وأوزبكستان - فنزويلا - المعارضون 3): (جمهورية التشيك - وجزر مارشال والمملكة المتحدة الممتنعون 2) دول: (الكامبيرون وملاوي</p>
4	قرار / 46 / HRC / A) L.30) بشأن المستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وفي الجولان السوري المحتل	<ul style="list-style-type: none"> • دعا المجلس إسرائيل إلى قبول الانطباق القانوني لاتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب، المؤرخة 12 أغسطس 1949 على الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وعلى الجولان السوري المحتل والالتزام بها. • الامتثال لجميع التزاماتها بموجب القانون الدولي والوقف الفوري لجميع الإجراءات التي تسبب تغيير طابع ووضع والتكوين الديموغرافي للأرض العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية والجولان السوري المحتل. • طالب المجلس إسرائيل كونها السلطة القائمة بالاحتلال بالوقف الفوري لجميع الأنشطة الاستيطانية في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية في الجولان السوري المحتل. • إلغاء أو إبطال جميع الإجراءات التشريعية والتنظيمية وتقديم تعويضات عن الأضرار التي لحقت بجميع 	<p>كان هناك توافق عربي بخصوص هذا القرار؛ تم اعتماده بأغلبية 36 صوت مقابل 3 أصوات معارضة وامتناع 8 أعضاء عن التصويت وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المؤيدون) 36: (الأرجنتين - أرمينيا - البحرين - بنغلاديش - بوليفيا - بوركينا فاسو - الصين - كوت ديفوار - كوبا - الدنمارك - إريتريا - فيجي - فرنسا - الغابون - ألمانيا - الهند - إندونيسيا - إيطاليا - اليابان - ليبيا - موريتانيا - المكسيك - وناميبيا - نيبال - هولندا - باكستان - الفلبين - وبولندا وجمهورية كوريا والاتحاد الروسي - السنغال - الصومال - السودان - وأوروغواي وأوزبكستان - فنزويلا .المعارضون 3): (جمهورية</p>

م	القرار	مضمون القرار	السلوك التصويتي
		<p>الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين المتضررين من بناء الجدار.</p> <ul style="list-style-type: none"> دعا جميع الدول والمنظمات الدولية على ضمان عدم اتخاذ إجراءات تعترف بتوسيع المستوطنات أو تساعد في توسيع المستوطنات أو تساعد في بناء الجدار في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية. 	<p>التشيك وجزر مارشال والمملكة المتحدة (الممتنعون) 8 دول (البرازيل - النمسا - جزر البهاما - بلغاريا - الكاميرون وملاوي توغو وأوكرانيا).</p>
5	<p>قرار / 46 / HRC / A (L.24)</p> <p>بشأن حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية</p>	<ul style="list-style-type: none"> أدان المجلس بشدة جميع الانتهاكات والتجاوزات وحالة حقوق الإنسان المستمرة، وطالب جميع الأطراف بالامتثال الفوري لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان. أدان المجلس بشدة الأعمال الإرهابية وأعمال العنف المستمرة التي ترتكب ضد المدنيين من قبل ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وجبهة النصرة (المعروفة أيضًا باسم هيئة تحرير الشام) والمنظمات الإرهابية الأخرى التي حددها مجلس الأمن وانتهاكاتهم الجسيمة والمنهجية والواسعة النطاق للقانون الدولي لحقوق الإنسان وانتهاكات القانون الإنساني الدولي طوال فترة النزاع على ضرورة ضمان أن جميع المسؤولين عن هذه الانتهاكات والتجاوزات تخضع للمساءلة. أكد أن الإرهاب بما في ذلك أعمال ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) لا يمكن ألا ينبغي ربطه بأي دين أو جنسية أو حضارة. 	<p>لم يكن هناك توافق عربي بخصوص هذا القرار؛ حيث وافقت عليه كلا من ليبيا والصومال، بينما امتنعت عن التصويت كلا من البحرين وموريتانيا والسودان، وتم اعتماده بأغلبية 27 صوتًا مقابل 6 ضد وامتناع 14 عن التصويت.</p> <p>وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المؤيدون 27): (الأرجنتيين - النمسا - جزر البهاما - البرازيل - بلغاريا - كوت ديفوار - جمهورية التشيك - الدنمارك - فيجي ، فرنسا - الغابون - ألمانيا - إيطاليا - اليابان - ليبيا - ملاوي - جزر مارشال - المكسيك - هولندا - الفلبين - بولندا - جمهورية كوريا -الصومال - توغو - أوكرانيا - المملكة المتحدة - أوروغواي - المعارضون 6): (الاتحاد الروسي - أرمينيا - بوليفيا - الصين - كوبا - فنزويلا: الممتنعون 14) دولة (.)</p> <p>البحرين - بنغلاديش - بوركينا فاسو - الكاميرون - إريتريا - إندونيسيا - الهند - موريتانيا - ناميبيا - نيبال - باكستان - السنغال - السودان - أوزبكستان</p>

تم اعتماد 25 قرارا وتمديد ولاية عدد من المقررين الخواص. ولكن لم تصدر سوى قرار واحد يخص الدول العربية وهو القرار الخاص بشأن حال حقوق الانسان في سوريا واختلف السلوك التصويتي للدول العربية بخصوصه.

م	القرار	مضمون القرار	السلوك التصويتي
1	القرار / HRC / A / 47 / L.6) بشأن حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية	<ul style="list-style-type: none"> وقف إطلاق النار الكامل والفوري على الصعيد الوطني. وخاصة أن الأزمة الإنسانية المستمرة في الجمهورية العربية السورية تفاقمت بسبب مخاطر جائحة مرض فيروس كورونا (COVID-19) وأدان بشدة استمرار استخدام الاختفاء القسري أو غير الطوعي في الجمهورية العربية السورية وما يتصل بذلك من انتهاكات وتجاوزات لحقوق الإنسان التي تُرتكب على نحو متسق ولا سيما من قبل النظام السوري وكذلك من قبل أطراف النزاع الأخرى أكد ضرورة المساءلة بما في ذلك عن الجرائم المرتكبة فيما يتعلق بالاختفاء القسري في الجمهورية العربية السورية. 	<p>لم يكن هناك توافق عربي بخصوص هذا القرار؛ حيث ايدته كلا من ليبيا والصومال بينما امتنعت كلا من البحرين وموريتانيا والسودان، وتم اعتماده بأغلبية 26 صوتاً مقابل 6 ضد وامتناع 15 عن التصويت وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المؤيدون) 26: (الأرجنتيين - النمسا - جزر البهاما - البرازيل - بلغاريا - كوت ديفوار - جمهورية التشيك - الدنمارك فيجي، - فرنسا الغابون - ألمانيا - إيطاليا - اليابان - ليبيا - ملاوي - جزر مارشال المكسيك، هولندا - بولندا -جمهورية كوريا - الصومال - توغو - أوكرانيا المملكة المتحدة وأوروغواي - المعارضون) 6: (الاتحاد الروسي - أرمينيا - بوليفيا - الصين - كوبا: فنزويلا .الممتنعون) 15(دولة) - البحرين - بنغلاديش - بوركينا فاسو الكاميرون - إريتريا - الهند - إندونيسيا - موريتانيا - ناميبيا - نيبال - باكستان - الفلبين - السنغال - السودان - وأوزبكستان</p>

👉 خلال الدورة 48

تم اعتماد 25 قرار وبيان واحد من الرئيس قام فيه من بين أمور أخرى بتعيين مقررين خاصين معينين بأفغانستان وبوروندي وحقوق الإنسان وتغير المناخ كما تم رفض بالتصويت قرارا بشأن حالة حقوق الإنسان في اليمن. وتم سحب قرار بشأن تحقيق حياة أفضل للجميع. وفي هذه الدورة أصدر مجلس حقوق الانسان عدد من القرارات تخص الدول العربية التي اتفق فيها السلوك التصويتي للمجموعة العربية الاعضاء في المجلس سواء كانت قرارات

تم اعتمادها بتوافق الآراء أو قرارات اتفق فيها السلوك التصويتي للمجموعة العربية بالامتناع أو الرفض وهذه القرارات هي: -

م	القرار	مضمون القرار	السلوك التصويتي
1	قرار / (A / HRC / 48 / L.6) بشأن المساعدة التقنية وبناء القدرات لليمن في مجال حقوق الإنسان تقدمت به جمهورية مصر العربية	<ul style="list-style-type: none"> طالب المفوض السامي مواصلة توفير بناء القدرات الموضوعية والمساعدة الفنية للحكومة اليمنية وكل الدعم الفني واللوجستي المطلوب للجنة الوطنية لتقصي الحقائق لتمكينها من مواصلة التحقيق في مزاعم الانتهاكات والتجاوزات التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع في اليمن. شجع المجلس بموجب هذا القرار جميع أطراف النزاع في اليمن على إتاحة الوصول والتعاون الكامل والشفاف إلى اللجنة الوطنية وطالب أيضا المفوض السامي تقديم تقرير مكتوب عن تنفيذ المساعدة التقنية على النحو المنصوص عليه في هذا القرار إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الحادية والخمسين. 	تم اعتماده بدون تصويت
2	قرار / (A / HRC / 48 / L.15 / Rev.1) بشأن تقديم المساعدة للصومال في مجال حقوق الإنسان	<ul style="list-style-type: none"> قرر المجلس تجديد ولاية الخبير المستقل المعني بحالة حقوق الإنسان في الصومال في إطار البند 10 من جدول الأعمال لمدة عام واحد لتقييم ورصد حالة حقوق الإنسان في الصومال والإبلاغ عنها. طالب المجلس كذلك الخبير المستقل بتقديم تقرير إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الحادية والخمسين وإلى الجمعية العامة في دورتها السابعة والسبعين. كما طالب الخبيرة المستقلة بتقديم تحديث إلى مجلس حقوق الإنسان في تقريرها عن التقدم المحرز في تنفيذ المعايير والمؤشرات في خطة الانتقال لإبلاغ الإجراءات المستقبلية للمجلس وطالب المفوضية السامية للأمم المتحدة ووكالات الأمم المتحدة الأخرى ذات الصلة بتزويد الخبير المستقل بكل ما يلزمه من مساعدة بشرية وتقنية ومالية للاضطلاع بولايته على أكمل وجه. 	تم اعتماده بدون تصويت
3	قرار / (A / HRC / 48 / L.25) بشأن المساعدة التقنية وبناء القدرات لتحسين	<ul style="list-style-type: none"> قرر المجلس تمديد ولاية بعثة تقصي الحقائق لمدة تسعة أشهر للسماح بتنفيذ ولايتها مع مراعاة الظروف الاستثنائية التي واجهتها البعثة منذ إنشائها بسبب وباء فيروس كورونا COVID-19)) وأزمة السيولة التي واجهتها الأمم المتحدة في ذلك الوقت طلب من بعثة تقصي الحقائق تقديم تقرير متابعة لنتائجها إلى مجلس حقوق الإنسان في 	تم اعتماده بدون تصويت

م	القرار	مضمون القرار	السلوك التصويتي
	حقوق الإنسان في ليبيا	دورته التاسعة والأربعين بمشاركة الممثل الخاص للأمين العام لليبيا على أن يتبعه تقرير حوار تفاعلي وتقديم تقرير شامل إلى المجلس في دورته الخمسين عن حالة حقوق الإنسان في ليبيا بما في ذلك الجهود المبذولة لمنع وكفالة المساءلة عن انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان مع توصيات للمتابعة يتبعها حوار تفاعلي.	
4	/ قرار / 48 / HRC / A / L.10) بشأن حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية	<ul style="list-style-type: none"> • أعرب المجلس عن قلقه البالغ من استمرار الأزمة في الجمهورية العربية السورية تميزت بأنماط متسقة وثابتة من الانتهاكات والتجاوزات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان وانتهاكات القانون الإنساني الدولي. • أدان بشدة جميع الانتهاكات والتجاوزات المستمرة، وطالب جميع الأطراف على الفور الامتثال لالتزامات كل منهما بموجب القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان 	<p>تم اعتماده بأغلبية 23 صوتًا مقابل 7 ضد وامتناع 17 عن التصويت توافقت فيه الدول العربية وامتنعت عن التصويت.</p> <p>وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المؤيدون 23) الأرجنتين، النمسا، جزر البهاما، بلغاريا، كوت ديفوار، جمهورية التشيك، الدنمارك، فيجي، فرنسا، الغابون، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، ملاوي، جزر مارشال، المكسيك، هولندا، بولندا، جمهورية كوريا وتوغو وأوكرانيا والمملكة المتحدة: (المعارضون 7) وأوروغواي. المعارضون (7) أرمينيا وبوليفيا والصين وكوبا وإريتريا والاتحاد الروسي وفنزويلا. الممتنعون (17) دولة: (البحرين، بنغلاديش، بوركينا فاسو، الكامبيون، الهند، إندونيسيا، ليبيا، موريتانيا، ناميبيا، نيبال، باكستان، الفلبين، السنغال، الصومال، السودان، وأوزبكستان</p>
5		<ul style="list-style-type: none"> • رفض مجلس حقوق الإنسان اعتماد القرار بشأن تجديد ولاية فريق الخبراء البارزين المعني باليمن بالرغم من جهود عدّة دول. 	<p>تم رفض هذا القرار بأغلبية 21 صوت مقابل موافقة 18</p>

السلوك التصويتي	مضمون القرار	القرار	م
<p>وامتناع 7 اصوات عن التصويت. ولقد توافق السلوك التصويتي للدول العربية على رفض هذا القرار.</p> <p>وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المعارضون 21) البحرين - الاتحاد الروسي - بوليفيا - موريتانيا - الصين - كوبافنزويلا الغابون - ليبيا - الفلبين-الصومال - توغو - السودان - أوزبكستان - السنغال -باكستان- إريتريا - إندونيسيا - الهند- بنغلاديش - بوركينا- فاسو .</p> <p>- (المؤيدون 18): (الأرجنتين - النمسا - جزر البهاما - البرازيل - بلغاريا، جمهورية التشيك - الدنمارك - فيجي، فرنسا - ألمانيا - إيطاليا- جزر مارشال - المكسيك - هولندا -بولندا - جمهورية كوريا المملكة المتحدة -أوروغواي</p> <p>:الممتنعون 7)(أرمينيا - الكاميرون - ناميبيا - نيبال - ملاوي- اليابان - كوت ديفوار</p>	<p>اعتبر فريق الخبراء هذه الخطوة نكسة كبيرة لجميع الضحايا الذين عانوا من انتهاكات جسيمة خلال النزاع المسلح المستمر والمحتدم على مدى ستة سنوات في اليمن</p> <p>اعتبروا أن التصويت السلبي للدول أعضاء المجلس يؤكد صحّة تقدير الفريق بانعدام وجود إرادة سياسية لمعالجة الوضع في اليمن. ومن خلال هذا الإجراء انتهت ولاية الفريق فعليا في ختام الدورة الثامنة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • قرار 48 / HRC / A) بخصوص (L.11) حالة حقوق الانسان في اليمن 	

م	القرار	مضمون القرار	السلوك التصويتي
1	(A / HRC / S-30 القرار / L.1) بشأن ضمان احترام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وفي إسرائيل	<ul style="list-style-type: none"> • إنشاء لجنة تحقيق دولية ومستقلة على وجه السرعة ليتم تعيينه من قبل رئيس مجلس حقوق الإنسان للتحقيق في الأرض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية وفي إسرائيل في جميع الانتهاكات المزعومة للقانون الإنساني الدولي وجميع الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان التي أدت إلى منذ 13 أبريل 2021 وجميع الأسباب الجذرية الكامنة وراء التوترات المتكررة وعدم الاستقرار وإطالة أمد الصراع بما في ذلك التمييز والقمع المنهجي على أساس الهوية القومية أو العرقية أو العرقية أو الدينية. • تقوم لجنة التحقيق في جملة أمور بإثبات الوقائع والظروف التي قد ترقى إلى مستوى الانتهاكات والتجاوزات والجرائم المرتكبة من خلال جمع وتوحيد وتحليل الأدلة على هذه الانتهاكات والتجاوزات والجرائم المرتكبة وتسجيل وحفظ جميع المعلومات والوثائق والأدلة بشكل منهجي • دعا المجلس جميع الأطراف المعنية إلى التعاون الكامل مع لجنة التحقيق وتسهيل وصولها. وبحث جميع الدول على الامتناع عن نقل الأسلحة عندما تُقيم وفقاً للإجراءات الوطنية المعمول بها والالتزامات والمعايير الدولية. 	<p>كان هناك توافق عربي بخصوص هذا القرار وتم اعتماده بأغلبية 24 صوتاً مقابل 9 ضد وامتناع 14 عن التصويت.</p> <p>وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: (المؤيدون) 24: (الأرجنتيين - أرمينيا - البحرين - بنغلاديش - بوليفيا - بوركينا فاسو - الصين - كوت ديفوار - كوبا - إريتريا - الغابون - إندونيسيا - ليبيا - موريتانيا - المكسيك - ناميبيا - باكستان - الفلبين - الاتحاد الروسي - السنغال والصومال والسودان وأوزبكستان - وفنزويلا. المعارضون) 9: (النمسا - بلغاريا - الكامبيون - جمهورية التشيك - ألمانيا - ملاوي - جزر مارشال - المملكة المتحدة وأوروغواي. الممتنعون) 14 دولة (جزر البهاما - البرازيل - الدنمارك - فيجي - فرنسا - الهند - إيطاليا - اليابان - نيبال - هولندا - بولندا - جمهورية كوريا - توغو وأوكرانيا</p>

ويتضح مما سبق بأن دورات مجلس حقوق الإنسان خلال عام 2021 سواء الدورات العادية أو الاستثنائية قد شهدت بعض الملاحظات وهي كالتالي:

استمرت الضغوط الدولية من أجل الغاء البند السابع إلا أنه يمكن القول أن انفراد البند السابع من جدول أعمال مجلس حقوق الإنسان لأوضاع حقوق الإنسان في فلسطين والأراضي العربية المحتلة أداة مهمة لرصد وتوثيق الانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل وخاصة في ظل التعنت الإسرائيلي لعدم حضور جلسات مناقشة أوضاع حقوق الإنسان

في فلسطين والأراضي العربية المحتلة ورفضها التعاون مع أية آلية لمجلس حقوق الإنسان كما لم تمنح المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان في فلسطين حق الوصول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. فيجب على إسرائيل الامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. والتوقف عن هدم المنازل الفلسطينية والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ودعم حل الدولتين وتشجيع محادثات السلام. ولا ينبغي أبدًا استخدام الحق في الماء كأداة للضغط السياسي

خلال كافة الدورات رفضت الحكومة السورية تقارير لجنة التحقيق الدولية حيث أكدت أنه على مدى عقد من الزمان كانت سوريا تفي بالتزامها بحماية السوريين من الجماعات الإرهابية وضد الاحتلال الإسرائيلي والأمريكي والتركي. حيث تجاهل تقرير لجنة التحقيق الاعتداءات على وحدة الأراضي السورية. في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد كان القوات الأمريكية موجودة، وتم نهب المحاصيل التي تم نقلها إلى دول أخرى وعرقلة الإمدادات الإنسانية. كما رفضت الدول الغربية سحب قواتها متذرعة بالطبيعة الإنسانية للوضع في سوريا. كما تقدم تركيا الحماية لجماعات مسلحة ويستخدم المدنيون كدروع بشرية ويمنعون من المرور عبر الممرات الإنسانية التي توفرها الدولة حيث تستخدم تركيا المرتزقة والإرهابيين لصالح تحقيق أهدافها الإقليمية، وتتبنى تركيا منهجية في الجزء الشمالي من سوريا. كما واجهت سوريا أجناس سياسية وفرض إجراءات قسرية أحادية الجانب. كان هدفهم تجويع الشعب السوري ومعاقتهم على خياراتهم السياسية. وطالبت سوريا هذه الأطراف برفع هذه الإجراءات القسرية التي تنتهك حقوق الإنسان وتعيق عمل المنظمات الإنسانية الدولية. ولم تذكر لجنة التحقيق هذه التدابير القسرية الانفرادية. كما نفت الحكومة السورية الاتهامات الواردة في إحاطة اللجنة وتقاريرها التي أكدت نهجها المنحاز. لم تعترف سوريا قط بالولاية الأحادية الجانب للجنة التحقيق والتي تم إنشاؤها دون استشارة الدولة المعنية

أكدت تحقيقات البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بشأن ليبيا أن جميع أطراف النزاع في ليبيا منذ عام 2016 بما في ذلك الدول الثالثة والمقاتلين الأجانب والمرتزقة قد انتهكوا القانون الدولي الإنساني ولا سيما مبادئ التناسب والتمييز وارتكب البعض أيضا جرائم حرب. حيث قتلت الغارات الجوية عشرات العائلات. وقد أثر تدمير المرافق ذات الصلة بالصحة على إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية كما أدت الألغام المضادة للأفراد التي خلفها المرتزقة في المناطق السكنية إلى مقتل وتشويه المدنيين. كما استخدمت الدولة والمليشيات على نطاق واسع الاعتقال التعسفي في السجون السرية وظروف الاحتجاز التي لا تطاق ضد أي شخص يُنظر إليه على أنه يمثل تهديدًا لمصالحهم أو آرائهم

أن استمرار الإفلات من العقاب بالنسبة لأولئك الذين ارتكبوا انتهاكات جسيمة في اليمن لم يشهد تقدما يُذكر فيما يتعلق بالتحقيقات. وكرر دعوة المجموعة للمجتمع الدولي للتحرك وإحالة الوضع في اليمن إلى المحكمة الجنائية الدولية. لتوسيع قائمة

الأفراد المسؤولين عن الانتهاكات بموجب نظام العقوبات وإنشاء آلية تحقيق العدالة الجنائية الدولية في اليمن على غرار الهيئة المنشأة من أجل سوريا. أن الإصلاحات التي قامت بها الحكومة السودانية جديرة بالثناء، إلا أن هناك حاجة ماسة إلى مزيد من التقدم في تحقيق العدالة والمساءلة وتنفيذ آليات العدالة الانتقالية المنصوص عليها في اتفاق جوبا للسلام بما في ذلك إنشاء محكمة خاصة للجرائم المرتكبة في دارفور. كان إنشاء مجلس القضاء الأعلى وإعادة تنشيط المحكمة الدستورية والتشغيل الفعال لمكتب المدعي العام والمحكمة العليا أمورًا بالغة الأهمية لدفع إصلاحات العدالة وكانت ضرورية لسد الفراغ الحالي حيث لا يوجد مكان يلجأ إليه الشعب السوداني عدالة. وعلى الرغم من استعداد الحكومة للمضي قدماً في الإصلاحات.

وفي الختام يمكن القول بأن صون الكرامة الإنسانية هو أساس حقوق الإنسان كافة مع أحقية الجميع في التمتع بحقوق الإنسان دون تمييز من أي نوع وضرورة رفض أية مظاهر لانتهاكات حقوق الإنسان والحريات الأساسية في أي مكان بالعالم. مع التشديد على أحقية الجميع في التمتع بحقوق الإنسان دون تمييز من أي نوع. وبالتالي يجب على مجلس حقوق الإنسان رفض أي ممارسات من شأنها أن تخرجه عن مساره الرئيسي الذي أنشئ من أجله ألا هو تعزيز وحماية حقوق الإنسان. وأهمية التزامه عند النظر في قضايا حقوق الإنسان بمبادئ العالمية والحيادية والموضوعية والابتعاد عن الانتقائية والتسييس وازدواجية المعايير وضرورة تناول أوضاع حقوق الإنسان في جميع دول العالم على قدم المساواة، وبما يهدف إلى تعزيز قدرات الدول الأعضاء على احترام التزاماتها في مجال حقوق الإنسان. ومن ثم فإن استهداف دول بعينها بشكل انتقائي وبأسلوب مزدوج المعايير سوءاً تحت البند الرابع أو غيره من بنود جدول أعمال المجلس المختلفة يتنافى مع الأغراض التي أنشئ من أجلها المجلس ويناقض أساليب عمله التي تم الاتفاق عليها منذ إنشائه. كما يجب على مجلس حقوق الإنسان واليانات المختلفة تناول قضايا حقوق الإنسان في إطار من الحوار والتعاون الدولي البناء، بهدف النهوض بتعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية في جميع دول العالم وبما يخدم أولوياتها الوطنية.

ثانياً: موقف الدول العربية من الاستعراض الدوري الشامل

نظر مجلس حقوق الإنسان خلال العام 2021 في اعتماد تقارير خمسة دول عربية وهم: **ليبيا - سلطنة عمان - لبنان - موريتانيا - الصومال**، فخلال الجلسات المختلفة للمجلس عرضت هذه الدول الجهود الحقوقية التي قاموا بها منذ آخر عملية استعراض وحتى اعتماد نتيجة الاستعراض الحالي وذلك للنهوض بوضع حقوق الإنسان ومنع الانتهاكات المختلفة

إضافة إلى توضيح بعضهم لأهم التحديات التي واجهتهم خلال إطار عملهم، علي صعيد آخر علقت الوفود المختلفة للدول على عملية الاستعراض في ضوء ملاحظاتها لحالة حقوق الإنسان داخل كل دولة، هذا إضافة إلى التوصيات التي أعطتها الدول المختلفة خلال الجلسة السابقة للاعتماد والتي بناء عليها ترفض أو تقبل الدولة لمجمل التوصيات، الجدير بالذكر أن الكثير من الدول تضع في الحسبان تقديرات المجتمع المدني والملاحظات التي تم تقديمها على خلفية عملية الاستعراض، ويمكن إيضاح استعراض كل دولة على النحو التالي:-

م	رقم الدورة	الدولة	ملخص الاستعراض
1	الدورة 46	ليبيا	<ul style="list-style-type: none"> • خضعت ليبيا للمراجعة الدورية الشاملة للمرة الثالثة في نوفمبر 2020، وتم اعتماد التقرير النهائي في مارس 2021 خلال الدورة 46 من مجلس حقوق الإنسان وخلال هذه المراجعة تلقت 285 توصية حظيت منها بالتأييد الكامل 181 توصية في المقابل رفضت 36 توصية وأحاطت بالعلم 68 توصية. • كانت أغلب التوصيات المرفوضة لها علاقة بالانضمام إلي المعاهدات الدولية أو سحب التحفظات عليها ناهيك عن إلغاء عقوبة الإعدام. • خلال هذه الجلسة أكد وزير العدل الليبي محمد لموم أن ليبيا واجهت العديد من التحديات مثل الانقسام السياسي والمؤسسي والنزاع المسلح الذي أضر بالبنية التحتية للعديد من المؤسسات في ليبيا فضلا عن سقوط مئات الضحايا الأبرياء. • وأضاف أن ليبيا عملت على مكافحة الإفلات من العقاب عن الجرائم الحقوقية المرتكبة خلال فترة النزاع وذلك عبر آليات عديدة من بينها قانون العدالة الانتقالية إضافة إلى تعاونها مع المحكمة الجنائية الدولية ناهيك عن دعوتها لإنشاء لجنة دولية لتقصي الحقائق في الانتهاكات التي وقعت بليبيا. • اتخذت الحكومة الليبية خطوات جادة لمكافحة الهجرة غير الشرعية إضافة إلى تفكيك شبكات الاتجار بالبشر مع اتباع سياسة عدم الترحيل القسري للمهاجرين غير النظاميين. كما وفرت الحكومة التأمين الصحي لكافة المواطنين وعملت على مكافحة وباء كوفيد19، هذا إضافة إلى مكافحة الفساد على مستويات عديدة. <p>- أكدت الدول أن هناك عدد من التحديات التي تواجه ليبيا منها</p> <ul style="list-style-type: none"> • قضية المهاجرين واللاجئين وما يتعرضوا له من انتهاكات على وجه الخصوص عمليات الاتجار بالبشر هذا فضلا عن التحديات الأمنية وما يتبعها من عمليات للاغتيالات السياسية وتهديد النشاط الحقوقيين. • استمرار القيود على المرأة بسبب التقاليد والأعراف المجتمعية، على الجانب الأخر لاتزال الحكومة الليبية ترفض كافة التوصيات الخاصة بتطبيق عقوبة الإعدام أو إزالة التحفظات على اتفاقية التمييز ضد المرأة، أو بعض التوصيات التي ترى أنها مخالفة للشريعة الإسلامية. <p>- أما مؤسسات المجتمع المدني فأكدت على عدد من القضايا مثل</p> <ul style="list-style-type: none"> • استمرار الجماعات المسلحة الناشطة على أرض الواقع إضافة إلي تدفق الأسلحة و المرتزقة إلي ليبيا من جهات ودول عديدة ضربت بعرض الحائط كافة قرارات مجلس الأمن في هذا الصدد. • حالة الافلات من العقاب لكثير من العناصر المسلحة رغم ارتكابهم جرائم للحرب.

م	رقم الدورة	الدولة	ملخص الاستعراض
2	الدورة 47	سلطنة عمان	<ul style="list-style-type: none"> تظل مشكلة الهجرة غير الشرعية والإتجار بالبشر إلي جانب قضايا وجود الجماعات المسلحة في ليبيا وما يرتبط بهم من انتهاكات حقوقية هي الباعث الأكثر قلقًا لدى كافة منظمات المجتمع المدني الليبية. خضعت سلطنة عمان للمراجعة الدورية الشاملة للمرة الثالثة في نوفمبر 2020. وتم اعتماد التقرير النهائي في يوليو 2021 خلال الدورة 47 من مجلس حقوق الإنسان، حيث تلقت الحكومة العمانية نحو 264 توصية أيدت منهم 208 توصية في حين لحظت منهم 49 توصية وقدمت تعليقات إضافية لحوالي 7 توصيات. <p>أكدت الحكومة العمانية على:</p> <ul style="list-style-type: none"> اعتماد دستور جديد للبلاد في يناير 2021 يحترم حقوق المواطنين ويكفل لهم المساواة. الانضمام لكافة الاتفاقيات الدولية والتعاون مع آلية هيئات المعاهدات الأممية، إذ أنها قامت بالانضمام إلى 3 اتفاقيات دولية ناهيك عن تقديمها العديد من التقارير إلى هيئات المعاهدات مثل التقرير المقدم إلي لجنة القضاء على التمييز العنصري والآخر المقدم إلى لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة. اعترف الوفد أن انخفاض أسعار النفط إضافة إلي تفشي جائحة كوفيد 19 مع غياب آليات التعاون مع البلاد المرسله للعامله كانت كلها أسباب لإعاقة تنفيذ الاستراتيجيات الخاصة بالنهوض بحقوق الإنسان. <p>أما الدول الأعضاء ف:-</p> <ul style="list-style-type: none"> أشادت كثير من الدول بانضمام عمان على عدد من الصكوك الدولية كما رحبت دول أخرى بجهودها في تعزيز حقوق المرأة، ناهيك عن تعزيز الحقوق الدينية وإلغاء القوانين المستخدمة لمعاوية التجديف ومن الملاحظ في هذا الصدد أن هناك ترحيب واسع النطاق بالأنشطة التي قامت بها الحكومة العمانية لتعزيز حرية الأديان. استمرار مضايقة واحتجاز الصحفيين ومنتقدي الحكومة ناهيك عن إساءة معاملة المحتجزين فضلًا عن الوضع المقلق للمهاجرين. قامت العديد من الدول بتقديم توصيات إلى الحكومة العمانية كان أبرزها ضرورة التصديق على الصكوك الدولية الحقوقية الأساسية، إضافة إلى ضرورة إلغاء عقوبة الإعدام والتصديق على البروتوكول الاختياري الثاني الخاص بالعهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية الذي ينص على إلغاء العقوبة. <p>أما منظمات المجتمع المدني فأكدت على:</p> <ul style="list-style-type: none"> ضرورة الانضمام إلى المعاهدات الدولية وإلغاء جميع التحفظات على المعاهدات الدولية. ضرورة منح حرية التجمع للجمعيات ومكافحة عمليات الإتجار بالبشر، هذا بالتزامن مع النهوض بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الحق في العمل والحد من البطالة مع مراعاة الحقوق الجنسية للمرأة وعدم اعتبار الإجهاض جريمة يعاقب عليها القانون. في الأخير أكدت بعض التقارير الحقوقية على ضرورة مراعاة حقوق الأشخاص عديمي الجنسية وضمائم حقوقهم. وخلال هذه الجلسة أوصت مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان بضرورة تعاون الحكومة العمانية مع الآليات الاممية المختلفة علاوة على رفع القيود عن الاحزاب المدنية المعارضة وجماعات حقوق الانسان

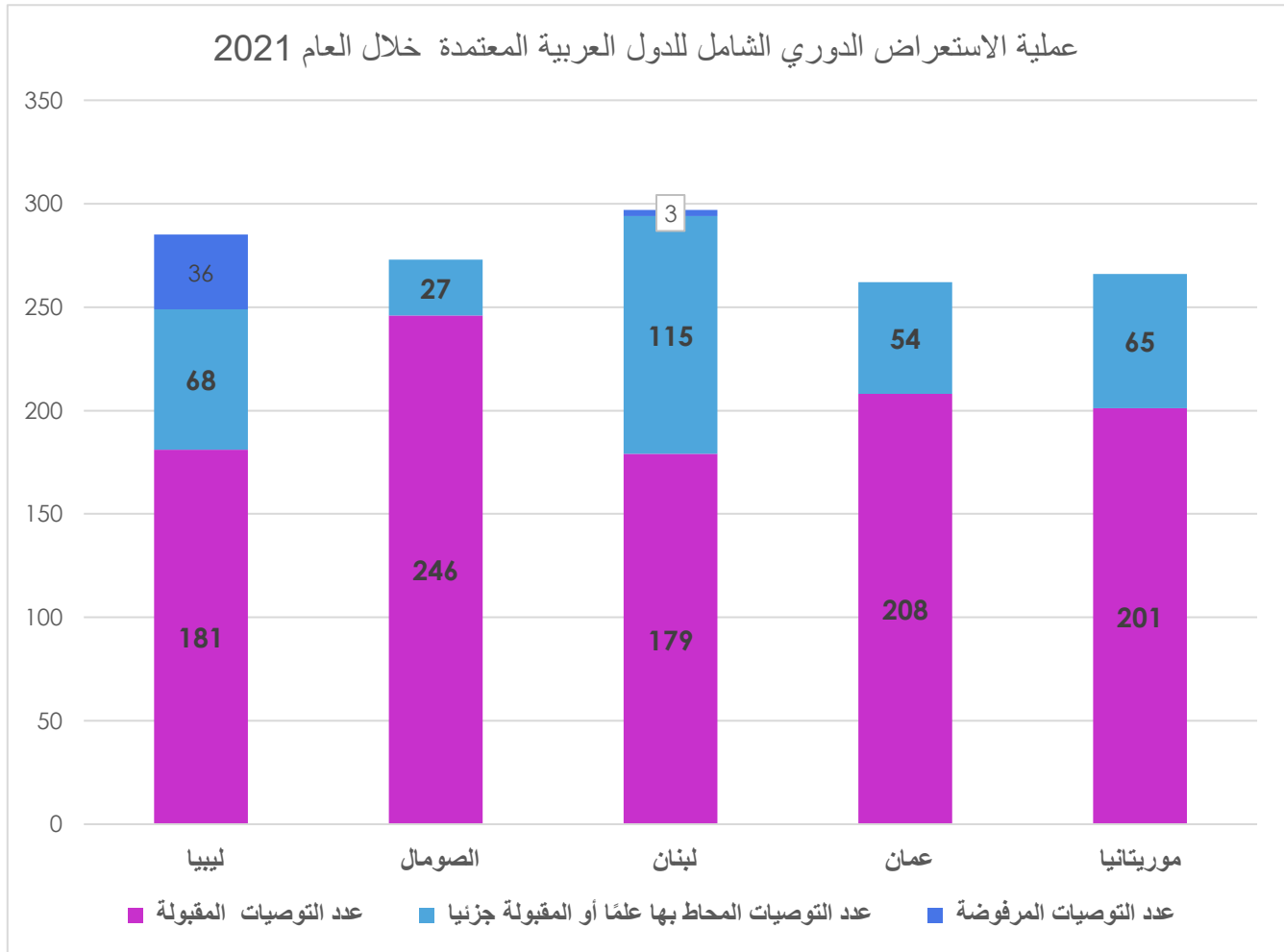
م	رقم الدورة	الدولة	ملخص الاستعراض
3		لبنان	<p>ومنظمات المجتمع المدني المستقلة والتوقف عن الاعمال الانتقامية ضد المدافعين عن حقوق الانسان والنشطاء السياسيين والصحفيين.</p> <ul style="list-style-type: none"> • خضعت دولة لبنان للمراجعة الدورية الشاملة الخاص بالاستعراض الشامل للمرة الثالثة في نوفمبر 2020. وتم اعتماد التقرير النهائي في يوليو 2021 خلال الدورة 47 من مجلس حقوق الإنسان. وخلال جلسة الاستعراض تقدم إلى لبنان 297 توصية أيدت منهم 179 توصية في حين رفضت 3 توصيات وأحاطت علمًا بـ 90 توصية وقبلت جزئيًا 25 توصية مع اقترانها بتوضيحات حول تلك التوصيات <p>أكدت الحكومة اللبنانية على:</p> <ul style="list-style-type: none"> • اعترفت ببعض التحديات التي واجهت لبنان من أزمات مالية واقتصادية وتفاقم لمشكلات إنسانية متعددة الأبعاد ناهيك عن الاحتلال الإسرائيلي وانتهاك السيادة اللبنانية. • الحكومة بكل مكوناتها لاسيما وزارة الدفاع ساهمت في تخفيف وطاه كارثة انفجار مرفأ بيروت على المواطنين من تقديم المعونة للمتضررين إلى التحقيق فيها عبر المجلس العدلي لملاحقة الجناة والمتسببين في الكارثة وتقديمهم للعدالة والمساءلة. • أقرت وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية الاستراتيجية الوطنية لحماية المرأة والطفل، إضافة إلى الخطة الوطنية للاستجابة إلى أزمة النازحين السوريين في لبنان، وتأتي هذه الإجراءات في ضوء حماية حقوق الفئات الضعيفة في لبنان. • اتخذت الحكومة اللبنانية العديد من الإجراءات لحماية وتعزيز حقوق المرأة، إذ وافق مجلس النواب اللبناني على قانون لتجريم التحرش الجنسي وتأهيل ضحاياه وإعادة دمجهن في المجتمع. • واصلت وزارة العدل إجراءاتها لتعزيز حقوق السجناء، ليس هذا فحسب بل اتخذت وزارة الاقتصاد تدابير لتوفير المواد الغذائية للمواطنين كما ركزت وزارة العمل على تعزيز وضع العمال المنزليين المهاجرين. <p>أما الدول الأعضاء ف:</p> <ul style="list-style-type: none"> • رحبت العديد منها بإنشاء لبنان آلية وطنية للتحقيق في جرائم التعذيب إضافة إلى الخطوات الإيجابية المتخذة لمساعدة اللاجئين والمهاجرين، فضلاً عن الأحكام الجيدة التي تكافح موضوعات العنف ضد المرأة، على الجانب الآخر لاتزال عقوبة الإعدام مشكلة حقوقية تواجه الحكومة اللبنانية على نطاق واسع. • ضرورة التصديق على الاتفاقيات الدولية المختلفة التي لن تنضم إليها ناهيك عن سحب التحفظات على المعاهدات المختلفة لاسيما ضرورة رفع التحفظ على المادة 9 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الخاصة بالسماح لها بنقل الجنسية لأبنائها • تعزيز حقوق الفئات الأولى بالرعاية كالأطفال والمرأة وذوي الإعاقة، على الجانب الآخر شددت العديد من الدول على ضرورة مكافحة الفساد والتمييز على أساس الميل الجنسي، يأتي هذا بالتزامن مع ضرورة إلغاء عقوبة الإعدام وهي التوصية التي أحطت بها علمًا الحكومة اللبنانية، هذا ناهيك عن إلغاء جرائم التجديف الدينية.

م	رقم الدورة	الدولة	ملخص الاستعراض
4	الدورة 48	موريتانيا	<p>أما منظمات المجتمع المدني:</p> <ul style="list-style-type: none"> • فدعوا إلى سن قانون مدني ينظم حالات الأحوال الشخصية اللبنانية في ضوء تعدد الأديان والطوائف داخلها. • ضرورة اتخاذ الحكومة اللبنانية قرارات للحد من تأثير التغيرات المناخية على حقوق الفئات الأولى بالرعاية. • التحقيق في جرائم التعذيب إضافة إلي جرائم الاعتداء على المتظاهرين من قبل قوات الأمن اللبنانية التي صاحبها القوة المفرطة بما في ذلك من الاستخدام غير المناسب للرصاص المطاطي. <p>• خضعت موريتانيا للمراجعة الدورية الشاملة الخاص بالاستعراض الشامل للمرة الثالثة في نوفمبر 2020، وتم اعتماد التقرير النهائي في يوليو 2021 خلال أعمال الدورة 47 لمجلس حقوق الإنسان حيث قدم إليها 266 توصية قبلت منهم 201 توصية في المقابل أحطت علماً بحوالي 65 توصية.</p> <p>أكدت الحكومة الموريتانيا على:</p> <ul style="list-style-type: none"> • اتخاذها عدد من الخطوات لتعزيز الحقوق السياسية والمدنية والتي من بينها تعديل الدستور وتنظيم الانتخابات الرئاسية والتشريعية، تلك الانتخابات التي سمحت بأول تداول سلمي للسلطة بين رئيسين مختلفين. • اعتماد قانون لمكافحة الاتجار بالبشر فضلاً عن إعداد الحكومة لمجموعة من البرامج لتعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية أثناء انتشار وباء كوفيد 19، هذا ناهيك عن اعترافها أن ثمة تحديات أثرت على حقوق الإنسان بشكل سلبي من بينها الإرهاب والتغيرات المناخية. <p>أما الدول الأعضاء ف:</p> <ul style="list-style-type: none"> • أعربت العديد منها عن تقديرها للجهود التي اتخذتها الحكومة الموريتانية لمكافحة الرق وما يرتبط به من انتهاكات. • أوصت العديد من الدول بضرورة الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية ومكافحة الاتجار بالبشر والقضاء على التمييز والتعذيب فضلاً عن حماية الأشخاص والفئات الضعيفة من بينها تعزيز حقوق المرأة وحقوق الطفل والأشخاص ذوي الإعاقة وحقوق المهاجرين، ناهيك عن أعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية • التصديق العاجل على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية ناهيك عن التصديق على البرتوكول الثاني من العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية الرامي إلى إلغاء عقوبة الإعدام. <p>أما منظمات المجتمع المدني:</p> <ul style="list-style-type: none"> • انتقدت العديد منها تعرض المواطنين لتأثيرات التغيرات المناخية في ضوء عدم اتخاذ الحكومة لإجراءات جادة للحد من آثارها؛ • أوصت مؤسسة ماعت موريتانيا بضرورة تنفيذ الاتفاق التشاوري الثلاثي بشأن معايير العمل الدولية مع ضرورة إصدار الطبعة المحدثة من الدراسة الاستقصائية الوطنية عن العمالة والقطاع غير المنصف وذلك بمشاركة عدد كبير من منظمات المجتمع المدني.
		الصومال	<ul style="list-style-type: none"> • خضعت الصومال للمراجعة الدورية الشاملة الخاص بالاستعراض الشامل للمرة الثالثة في مايو 2021، وتم اعتماد التقرير النهائي في سبتمبر 2021.

م	رقم الدورة	الدولة	ملخص الاستعراض
			<p>وخلال جلسة الاستعراض قبلت الصومال 246 من أصل 273 توصية وردت إليها فيما أحاطت بالعلم بـ 27 توصية</p> <p>- أكدت الحكومة الصومالية على</p> <ul style="list-style-type: none"> • أنها صادقت على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عام 2019 في حين تستمر المشاورات بين أعضاء الحكومة بشأن التصديق على 3 معاهدات آخرين كما صدقت الحكومة على اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن القضاء على العنف والتحرش في مارس 2021 • إجراء إصلاحات على كافة مؤسسات الدولة لاسيما القطاع الأمني، ليس هذا فحسب بل أنشئت الحكومة لجنة لمكافحة الفساد • إنشاء وحدة مخصصة تابعة لوزارة المرأة والنهوض بحقوق الإنسان بهدف تحسين آليات تعامل الحكومة مع الهيئات التابعة لمجلس حقوق الإنسان، ناهيك عن الخطوات الأخرى للنهوض بوضع المرأة. • اتخذت الحكومة الصومالية خطوات هامة لمكافحة الإرهاب ومنع تجنيد الأطفال ناهيك عن تأهيل المتضررين من أنشطة الجماعات الإرهابية. • اعتراف الممثل الدائم بحاجة الحكومة الصومالية إلى تعزيز آليات تقديم التقارير الخاصة بها إلى لجان مجلس حقوق الإنسان. • اعترف كذلك ممثل الدولة أن عمليات الإخلاء القسري للمشردين داخلياً لا يزال يشكل تحدياً أمام الحكومة <p>أبرز التوصيات المقدمة إلى الحكومة الصومالية</p> <ul style="list-style-type: none"> • ضرورة التصديق على الاتفاقيات التي لم تنضم إليها الصومال خصوصاً اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة • ضرورة حماية حرية الرأي والتعبير بالصومال نظراً لزيادة حالات التحرش بالصحفيين والقبض عليهم، هذا فضلاً عن اعتماد البرامج الاجتماعية المختلفة لتعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالأخص برامج القضاء على الفقر. • ضرورة سن تشريعات لضمان حرية الرأي والتعبير ووسائل الإعلام إضافة إلي ضرورة إلغاء كافة القوانين التي تؤثر سلباً على حرية المعتقد • حث مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان على ضرورة إجراء تحقيق فوري ونزيه في جرائم الاعتداء على الصحفيين، ناهيك عن تعزيز مكافحة الإفلات من العقاب في الجرائم التي تضر بالمدنيين، هذا مع ضرورة تعزيز مكافحة الإرهاب.

ومن خلال هذا العرض يمكن القول إن الدول العربية بدأت في اتخاذ مجموعة من الإجراءات لتحسين حالة حقوق الإنسان داخلها فضلاً عن التصدي للانتهاكات المختلفة، إذ أنها انضمت طوعية إلى آلية الاستعراض الدوري الشامل الخاصة بمجلس حقوق الإنسان في الآونة الأخيرة بهدف النهوض بالوضع الحقوقي داخلها، وعلى هذا النحو وخلال العام 2021 اعتمد المجلس خمسة تقارير خاصة بالدول العربية كانت قد خضعت للاستعراض خلال أواخر العام الماضي، في المقابل تم تأجيل مناقشة الاستعراض الخاصة بالحكومة السورية

والسودانية إلى يناير 2022. ومن خلال العرض البياني يتم توضيح التوصيات المقدمة للدول العربية التي تم اعتماد تقاريرها خلال دورات مجلس حقوق الانسان في عام 2021.



أيضا تتفق الدول العربية في رفض عدد من التوصيات الخاصة بإلغاء عقوبة الإعدام الذي تري أنه مخالف للشريعة الإسلامية والتصديق على البروتوكول الاختياري الثاني الخاص بالعهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية الذي ينص على إلغاء العقوبة. وعدم تجريم العلاقات الجنسية التي تتم بالتراضي وذلك لعدم مراعاة الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان للإطار الديني والثقافي الخاص ببعض المجتمعات العربية والإسلامية، كما تشير كافة التوصيات المقدمة من الدول الأعضاء أو منظمات المجتمع المدني إلى عدم تمثيل كامل للدول العربية في الاتفاقيات الدولية المختلفة ناهيك عن قوانينها التي تشرعن لارتكاب الانتهاكات الحقوقية، وفي هذا الإطار تؤكد مؤسسة ماعت على ضرورة إجراء حوار مجتمعيًا حول عقوبة الإعدام يتضمن مناقشة تفصيلية لها لإقرار الآليات المختلفة للحد منها.

ثالثاً: موقف الدول العربية من آلية المقررين الخواص

يعد نظام الإجراءات الخاصة جزء أساسي من آلية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة. وتشتمل على خبراء مستقلين غالباً ما يطلق عليهم المقررين الخواص وفريق عمل من الخبراء، مكلفين برصد انتهاكات حقوق الإنسان والإبلاغ عنها، وتقديم المشورة إلى الأمم المتحدة والدول الأعضاء عن كيفية الحماية. ويتلقى أصحاب ولايات الأمم المتحدة اتصالات من جهات فاعلة مختلفة عادة من منظمات المجتمع المدني بشأن انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان تكون قد حدثت أو لا زالت مستمرة أو هناك مخاطر عالية لحدوثها. ويرسل أصحاب الولايات خطاب ادعاء إلى الدولة المعنية ويجوز له أن يطلب تحركات للمتابعة. وفي هذه الرسائل قد يطلب من الحكومات اتخاذ تدابير وقائية أو وقائية عاجلة. ويأخذ في الاعتبار القرار بالتدخل بناء على مصداقية المصدر ومصداقية المعلومات الواردة والتفاصيل المقدمة، وما إذا كانت تقع ضمن نطاق صاحب الولاية.¹

وخلال عام 2021 تلقت الدول العربية عدد (81) نداء عاجلاً، وقامت بالرد على 57 نداء فقط ولم ترد على 29 آخرين. كما لم تقدم الالية اية نداءات لثلاثة دول وهي (موريتانيا وجيبوتي وسلطنة عمان). أما بخصوص إسرائيل فقد قدم لها 8 نداءات تخص انتهاكاتها تجاه الفلسطينيين لم تقدم أي رد حيالها.

1. ليبيا

خلال العام 2021 قدم الخبراء وآلية الإجراءات الخاصة العديد من الرسائل للحكومة الليبية فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الانسان فيها. ففي 30 يوليو 2021 دعا خبراء الأمم المتحدة جميع المرتزقة وشركات الأمن الخاصة المرتبطة بالمرتزقة والمتعاقدون العسكريون والأمنيون الخاصون إلى مغادرة ليبيا كشرط مسبق لإجراء انتخابات سلمية المقررة في ديسمبر 2021. حيث الاعتماد على المرتزقة والجهات الفاعلة ذات الصلة منذ عام 2019 قد ساهم في تصعيد الصراع في ليبيا وقوض عملية السلام وهو ما يعد انتهاكاً لحظر الأسلحة الحالي المفروض من قبل مجلس الأمن الدولي.²

وفي 12 أكتوبر أعربت المفوضية السامية لحقوق الانسان عن قلقها إزاء استمرار معاناة المهاجرين وطالبي اللجوء في ليبيا الذين يعانون من عدد لا يحصى من الانتهاكات

¹ - من المقررين الخواص إلى مجموعات العمل المتخصصة: الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة، موقع IFEX، الرابط، <https://bit.ly/3jwslxv>

² - Mercenaries and related private contractors must leave Libya to pave way for peace, elections – UN experts , GENEVA, 30 July 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=27351&LangID=E>.

والتجاوزات اليومية على أيدي الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية. وخاصة في ظل وجود زيادة ملحوظة في العمليات الأمنية والغارات التي تستهدف المهاجرين وطالبي اللجوء. وقد أدى ذلك إلى عمليات قتل وإصابات خطيرة وتزايد حالات الاعتقال في ظروف مروعة فضلاً عن طرد الأفراد إلى بلدان في أفريقيا جنوب الصحراء دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة في انتهاك لمبدأ عدم الإعادة القسرية وحظر الطرد الجماعي. ففي ليبيا يتم تجريمهم فقط بسبب وضعهم كمهاجرين حيث يتم احتجازهم بشكل روتيني في ظروف بغيضة كما يتعرضون للابتزاز وسوء المعاملة وفي بعض الحالات للقتل. وخلص أن التقرير الأخير للبعثة المستقلة لتقصي الحقائق بشأن ليبيا خلص إلى أن الانتهاكات الواسعة النطاق والممنهجة التي يعاني منها المهاجرون في البلاد يمكن أن ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.³

النداءات المقدمة للحكومة الليبية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	بلغ مشترك أن الرعايا الليبيين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عصيبة في الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلاً عن حرمانهم من حريتهم	لم تقدم الحكومة أي رد
2 يوليو 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان الاختفاء، حرية الرأي والتعبير	الموضوع: وردت معلومات عن اختطاف وإخفاء قسري محتمل للمدافع عن حقوق الإنسان منصور محمد عتي المغربي.	لم تقدم الحكومة أي رد
28 أكتوبر 2021	عنصرية/ أصل أفريقي/ الاعتقال التعسفي/ الغذاء/ الصحة/ السكن/ المهاجرين/ التعذيب/ العنف ضد المرأة/ الماء والنظافة	بشأن مزاعم الطرد الجماعي للمهاجرين من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، ومن بينهم نساء حوامل وأطفال من تونس إلى ليبيا	لم تقدم الحكومة أي رد

³ - Spokesperson for the UN High Commissioner for Human Rights: Press briefing notes on Libya, Geneva, 12 October 2021, link, <https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=27646&LangID=E>

2. تونس

أظهرت الحكومة التونسية التعاون الجاد مع آلية الإجراءات الخاصة خلال العام 2021 حيث قامت بالرد على عدد 7 نداءات وجهت إليها من مجموع 8 نداءات:

النداءات المقدمة للحكومة التونسية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
11 يناير 2021	الدين أو المعتقد، حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، قضايا الأقليات	رفض السلطات التونسية منذ 2013 السماح بتسجيل الجمعية البهائية التونسية.	قدمت الحكومة الرد في 11 مارس 2021 على الرابط https://bit.ly/3EaY0g2
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	بلاغ مشترك أن الرعايا التونسيين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عصبية في الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم	قدمت الحكومة الرد في 29 ابريل 2021
8 فبراير 2021	حقيقة/ عدالة/ جبر الضرر وضمانات عدم التكرار/ الاختفاء/ عمليات الإعدام/ استقلال القضاة والمحامين/ التعذيب	بشأن عدم إحراز تقدم ملموس في عملية العدالة الانتقالية الموصوفة في القانون الأساسي عدد 53 لسنة 2013 ورقم 17 لسنة 2014 لا سيما في مجالات التعويضات والمساءلة وكذلك فيما يتعلق بمحاولات إبطال عمل هيئة الحقيقة والكرامة وإرثها الداعم للبحث عن الحقيقة والعدالة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان السابقة في تونس. كما يتم اطلاعكم على المعلومات الواردة بشأن مشاريع القوانين المقدمة إلى البرلمان، وغيرها من القوانين قيد الإعداد والتي يمكن أن يكون لها تداعيات سلبية على الدوائر الجنائية المتخصصة والمساءلة عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والفساد المالي وسوء استخدام الأموال العامة.	قدمت الحكومة ردها الاول في 8 ابريل 2021 ثم قدمت رد اخر في 16 يونيو 2021 على الرابط https://bit.ly/3BbzBVn
17 فبراير 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان، حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، الميول الجنسية والهوية الجنسية	بشأن التهم الموجهة إلى عدد 2 من المدافعين عن حقوق الإنسان.	ردت الحكومة التونسية في 5 مايو 2021 وتم طمس اسماء الضحايا في رد الحكومة على موقع المفوضية على الرابط https://bit.ly/3FrVYtn

6 ابريل 2021	الاعتقال التعسفي/ حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ المدافعين عن حقوق الإنسان/ الميول الجنسية والهوية الجنسية/ العنف ضد المرأة/ النساء والفتيات	المعلومات الواردة بشأن الاعتقال والاحتجاز التعسفيين لرانيا العمدي وبدر بابو وأعمال المضايقة والترهيب والتشهير عبر الإنترنت والتحرير على العنف بما في ذلك التهديد بالقتل والاعتداء الجسدي واللفظي بما في ذلك أنها كانت ضحية	قدمت الحكومة الرد في 16 يونيو 2021 على الرابط https://bit.ly/2Zgvtq9
28 ابريل 2021	حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ الاعتقال التعسفي/ عمليات الإعدام/ حرية الرأي والتعبير	بشأن الاستخدام المفرط للقوة والقيود غير المشروعة على الحق في حرية التجمع السلمي بحق المدافع هيكل رشدي	قدمت الحكومة الرد في 30 يونيو 2021
21 يونيو 2021	الإرهاب/ الاعتقال التعسفي/ عمليات الإعدام/ غذاء/ الصحة/ السكن المهاجرين/ بيع الأطفال/ تعذيب/ الاتجار بالأشخاص/ العنف ضد المرأة/ الماء والنظافة/ النساء والفتيات	بخصوص عدم وجود مساعدة من السلطات التونسية لتسهيل عودة أربع فتيات تونسيات وطفلي الابنة الكبرى يعتقد أنهم في مخيمي الهول والعمارنة بسوريا.	قدمت الحكومة الرد في 17 اغسطس 2021
28 أكتوبر 2021	العنصرية / أصل أفريقي / الاحتجاز التعسفي / الغذاء / الصحة / السكن / المهاجرين / التعذيب / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي	بخصوص المعلومات الواردة بشأن مزاعم الطرد الجماعي لمهاجرين من بلدان في أفريقيا جنوب الصحراء بمن فيهم نساء حوامل وأطفال من تونس إلى ليبيا	لم تقدم الحكومة الرد

3. الجزائر

على الرغم من تعاون الحكومة الجزائرية مع المقررين الخواص خلال عام 2021 حيث قامت خلال الفترة من يناير 2021 وحتى ديسمبر 2021 بالرد على كافة النداءات التي قدمت إليها والبالغ عددها 12 نداءات. إلا أن المفوضية السامية لحقوق الإنسان في 5 مارس 2021 نددت بالتدهور الخطير في حالة حقوق الإنسان في الجزائر والقمع المستمر والمتزايد لأعضاء حركة الحراك المؤيدة للديمقراطية وخاصة في ظل وجود حالات عديدة في جميع أنحاء البلاد استخدمت فيها قوات الأمن القوة غير الضرورية أو المفرطة والاعتقالات التعسفية لقمع المظاهرات السلمية. وفقاً لمعلومات موثوقة تم اعتقال مئات الأفراد منذ استئناف الاحتجاجات في 13 فبراير 2021. كما تم القبض على صحفيين بتهمة تغطية حركة الاحتجاج أو الإبلاغ عنها، وتم حظر 16 وسيلة إعلام مستقلة على الإنترنت معروفة بتقاريرها الانتقادية. فضلاً عن وجود مواد وتشريعات قانونية في قانون العقوبات الجزائري تقييد وتقوض حرية التعبير بلا داع ومحاكمة الأشخاص الذين يعبرون عن آراء مخالفة.⁴

⁴ - Spokesperson for the UN High Commissioner for Human Rights: Press briefing notes on Algeria, Geneva, 5 March 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26851&LangID=E>

النداءات المقدمة للحكومة الجزائرية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
7 يناير 2021	المهاجرين، عمليات الإعدام، تعذيب	بخصوص مزاعم عن قيام قوات الأمن الجزائرية بقتل اثنين من اللاجئين الصحراويين خارج نطاق القضاء في موقع للتعدين جنوب بلدة عين بالأكراع الجزائرية. وأكدت التقارير أن هذه الانتهاكات جزء من نمط أكثر عمومية من الانتهاكات المنهجية التي يُزعم أن قوات الأمن الجزائرية ارتكبتها ضد اللاجئين الصحراويين والمهاجرين القصر وهم علي الإدريسي ومها ولد حمدي ولد سويلم. فضلا عن عدد 14 ضحية لم يستدل على هويتهم	قدمت الحكومة الجزائرية الرد في 27 مايو 2021 على الرابط https://bit.ly/3m6XMjH
8 يناير 2021	الاعتقال التعسفي/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ المدافعين عن حقوق الإنسان/ السكان الأصليين/ قضايا الأقليات/ الدين أو المعتقد	بشأن مزاعم الاعتقال والاحتجاز التعسفيين فضلاً عن الحكم بالسجن لمدة عام وغرامة قدرها 50 ألف دينار (حوالي 380 دولاراً) ضد السيد ياسين المباركي.	قدمت الحكومة الجزائرية الرد في 26 فبراير 2021 على الرابط https://bit.ly/3CasxK5
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف	بلاغ مشترك أن الرعايا الجزائريين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عصبية في الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم	قدمت الحكومة الجزائرية الرد على هذا النداء في 28 يناير و19 مارس 2021

النداءات المقدمة للحكومة الجزائرية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
	الصحي / النساء والفتيات		
8 ابريل 2021	الصحة، حرية الرأي والتعبير	بشأن تدهور الحالة الصحية للسيد/ مولود حمزة مغزي المحتجز حاليا في سجن القليعة بالجزائر العاصمة.	قدمت الحكومة الجزائرية الرد في 1 يوليو 2021
29 ابريل 2021	حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، الاعتقال التعسفي، حرية الرأي والتعبير، التعذيب	بخصوص مزاعم اعتقالات وحظر مظاهرات واستخدام مفرط للقوة من قبل قوات الأمن ضد متظاهري حركة الحراك. وبالبالغ عددهم 2500 شخص	قدمت الحكومة الجزائرية الرد في 29 يونيو 2021
25 مايو 2021	تعذيب، الاختفاء، حرية الرأي والتعبير، حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، قضايا الأقليات	بشأن مزاعم احتجاز وليد نكيش بمعزل عن العالم الخارجي وتعرضه للتعذيب. تشير هذه المزاعم أيضًا إلى بطء الإجراءات القانونية الهادفة إلى التحقيق المستقل في هذه الادعاءات، وإذا ثبتت لمقاضاة الجلادين وضمان جبر الضرر للضحية. كما يشيرون إلى الضغط الذي مورس على السيد نكيش لسحب شكواه من التعذيب.	قدمت الحكومة الجزائرية الرد في 13 اغسطس 2021 على الرابط https://bit.ly/2Zdgm13
17 يونيو 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان/ الاعتقال التعسفي/ حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ المهاجرين/ الإرهاب/ تعذيب	بشأن مزاعم مضايقة قضائية لثلاثة مدافعين عن حقوق الإنسان. وهم / جميلة لوكيل وقدور شويشة وسعيد بودور	قدمت الحكومة الجزائرية الرد في 17 اغسطس 2021
9 أغسطس 2021	الدين أو المعتقد / حرية الرأي والتعبير	بشأن إدانة الصحفي والأكاديمي والعالم الإسلامي ومدرس اللغة العربية والفلسفة السيد /سعيد جابلخير في 22 أبريل 2021 بالسجن ثلاث سنوات وغرامة قدرها 50000	ردت الحكومة الجزائرية في 22 سبتمبر 2021 على الرابط https://bit.ly/3Gfht0Q

النداءات المقدمة للحكومة الجزائرية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		دينار جزائري بتهمة ازدياد الإسلام وتحقير عقيدة أو تعاليم الإسلام.	
4 أغسطس 2021	التعذيب / الاحتجاز التعسفي / حرية الرأي والتعبير / حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات	بشأن مزاعم الاعتداء الجنسي والتعذيب وسوء المعاملة ضد السادة سعيد شطوان وأيوب شحاتو ونبل بوسكين وسامي درنوني الذين يُزعم أنهم اعتقلوا بعد مشاركتهم المزعومة في مظاهرات سلمية نظمتها حركة الحراك.	ردت الحكومة الجزائرية في 1 أكتوبر 2021 على الرابط https://bit.ly/3GnHPhg
20 سبتمبر 2021	تعذيب / الاعتقال التعسفي / الاختفاء/ المهاجرين / قضايا الأقليات الإرهاب	وردت معلومات بخصوص السيد سليمان بوحفص مواطن جزائري معترف به كلاجئ في تونس كان سيختفي في 25 أغسطس 2021 في تونس العاصمة قبل أن يظهر مرة أخرى بعد أربعة أيام في مركز للشرطة بالجزائر العاصمة متهم بارتكاب جرائم إرهابية على صلة به. أنشطة النشاط.	ردت الحكومة الجزائرية في 18 نوفمبر 2021 على الرابط https://bit.ly/347m2LW
27 سبتمبر 2021	حقيقة/ عدالة/ جبر الضرر و ضمانات عدم التكرار/ الاختفاء/ عمليات الإعدام/ حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ المدافعين عن حقوق الإنسان	بخصوص المعلومات الواردة بشأن الادعاءات المتعلقة بالتأثير السلبي للتشريعات واللوائح المعتمدة في الجزائر منذ نهاية الحرب الأهلية على أعمال حقوق الضحايا في الانتصاف الفعال والعدالة والحقيقة فيما يتعلق بجدية. وانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة خلال هذه الفترة فضلا عن المزاعم المرتبطة بالقبود المفرطة على الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات الواردة في الإطار القانوني الجزائري والتي من شأنها أن تقوض أنشطة الضحايا وجمعياتهم والتي كان من شأنها أن تؤدي إلى في تجريم	ردت الحكومة الجزائرية في 22 و 26 و 30 نوفمبر 2021 على الرابط https://bit.ly/3zkSwOe

النداءات المقدمة للحكومة الجزائرية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		احتجاجاتهم السلمية للمطالبة بالعدالة عن الانتهاكات المذكورة.	
27 ديسمبر 2021	الإرهاب/ الاعتقال التعسفي/ حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ المدافعين عن حقوق الإنسان	بخصوص التعليقات والاقتراحات حول بعض القوانين المتعلقة بمجال الأمن ومكافحة الإرهاب التي تمت الموافقة عليها مؤخرًا، ولا سيما الأمر رقم 08-21 المعدل والمكمل للأمر رقم 66-156 المؤرخ 8 يونيو 1966 بشأن القانون والقانون رقم 20- كما يعدل 06 من 22 أبريل 2020 القانون الجنائي.	ردت الحكومة في 27 ديسمبر 2021 على الرابط https://bit.ly/32P5ms0

4. المغرب

تركزت معظم النداءات التي وجهت للحكومة المغربية خلال العام 2021 على قضايا المدافعين عن حقوق الانسان وما يتعرضون له من انتهاكات تشمل التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة والاعتداء الجسدي والجنسي والمضايقات والتهديدات والمداهمات. ففي 1 يوليو 2021 ناشدت المقررة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان المغرب بوجوب التوقف عن استهداف المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين الذين يدافعون عن قضايا حقوق الإنسان المتعلقة بالصحراء والسماح لهم بالعمل دون انتقام. حيث لا يقتصر الأمر على استمرار تجريم المدافعين عن حقوق الإنسان الذين يعملون في القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان في المغرب والصحراء بشكل خاطئ بسبب أنشطتهم المشروعة بل يتلقون أحكاما بالسجن طويلة بشكل غير متناسب ويتعرضون أثناء سجنهم لمعاملة قاسية ولا إنسانية ومهينة.⁵ وخلال الفترة من يناير حتى أكتوبر 2021 قدم للحكومة المغربية 8 نداءات ردت فيها على 7 فقط.

النداءات المقدمة للحكومة المغربية

⁵ - Morocco: UN human rights expert decries “clampdown” on human rights defenders, GENEVA , 1 July 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=27244&LangID=E>

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
7 يناير 2021	المدافعون عن حقوق الإنسان / الاعتقال التعسفي / حرية الرأي والتعبير / التعذيب	بشأن مزاعم بالتهديدات وأعمال المراقبة والاحتجاز التعسفي وسوء المعاملة أثناء الاحتجاز ومخاطر جسيمة على الحق في الصحة لثمانية من المدافعين عن حقوق الإنسان الذين وثقوا الوضع في الصحراء. عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم 8 وهم: علي السعدوني / أمينتو حيدر / إبراهيم الحسين البشير / محفوظه بامبا لافجير (ليكفير) / محمد راضي الليلي / نزيهة الخالدي / نور الدين الأرقوبي / يحيى محمد الحافظ عزة	قامت حكومة المغرب بالرد على هذا النداء في 8 و27 يناير 2021 ثم قامت بالرد مرة أخرى في 9 و19 ابريل 2021
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	بلاغ مشترك أن الرعايا المغربيين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عسيرة في الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم	قامت الحكومة المغربية بالرد في 8 ابريل 2021 على الرابط https://bit.ly/3E1YZij
19 مارس 2021	تعذيب / الاختفاء	بشأن السيد/ أسامة طلال عباس المحروقي يحمل الجنسيتين السعودية والأسترالية، ويُزعم أنه سُلم من المغرب إلى المملكة العربية السعودية على الرغم من التدابير المؤقتة التي أمرت بها لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة على أساس الخطر المحتمل من التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة. منذ تسليمه في 13 مارس 2021 لم تتوفر أي معلومات عن مكان أو مكان وجود السيد المحروقي.	قدمت الحكومة رد في 25 يونيو 2021 على الرابط https://bit.ly/3G6jigm

14 أبريل 2021	المهاجرين، الاعتقال التعسفي، تعذيب	بشأن مزاعم الطرد السريع للمهاجرين على الحدود أو الإعادة القسرية لعدد 154 مهاجر بما في ذلك المهاجرين المراهقين والعنف في بعض الحالات على حدود المغرب مع إسبانيا في مليلية.	قدمت الحكومة المغربية الرد في 9 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3CaoVYx
10 يونيو 2021	عمليات الإعدام، حرية الرأي والتعبير، حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، المدافعين عن حقوق الإنسان، التعذيب، النساء والفتيات	المعلومات الواردة بشأن مزاعم الاعتداء الجسدي والجنسي والمضايقات والتهديدات والمداهمات لعدد 14 من الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان الذين يدافعون عن حق تقرير المصير لشعب الصحراء منذ نوفمبر 2020 والتصعيد الملحوظ لهذه المضايقات منذ ذلك الحين.	قدمت الحكومة المغربية الرد في 16 سبتمبر 2021 على الرابط https://bit.ly/2XAPyqv
16 يونيو 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان، الاعتقال التعسفي، حرية الرأي والتعبير، استقلال القضاة والمحامين تعذيب	وردت معلومات بشأن ظروف احتجاز اثنين من المدافعين عن حقوق الإنسان حُكم عليهما بالسجن لمدد طويلة. وهما: خاطري دادا ونعمة اصفاري	قدمت الحكومة المغربية الرد في 25 أغسطس 2021 على الرابط https://bit.ly/3vDuhZT
26 يوليو 2021	حرية الرأي والتعبير / الصحة / المدافعون عن حقوق الإنسان / استقلال القضاة والمحامين	بشأن مزاعم بأن الصحفيين عمر الراضي وسليمان الريسوني، كلاهما محتجزان ومدانان على الأرجح بسبب عملهما الصحفي، وأنهما بدأ إضراباً عن الطعام، على التوالي في 9 و 8 أبريل احتجاجاً على احتجازهما المطول السابق للمحاكمة. التهم الموجهة إليهم.	لم ترد الحكومة المغربية
11 أغسطس 2021	التعذيب / المدافعون عن حقوق الإنسان / قضايا الأقليات / الإرهاب	بشأن التسليم الوشيك للسيد يدريسي أيشان المعروف باسم إدريس حسن وهو مواطن صيني ينتمي إلى أقلية الأويغور ومدافع عن حقوق الإنسان، إلى الصين، على الرغم من خطر التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة. وبحسب ما ورد كان موضوع نشرة حمراء صادرة عن المنظمة الدولية للشرطة الجنائية	ردت الحكومة المغربية في 13 أكتوبر 2021 على الرابط https://bit.ly/3m5Eyeb

5. مصر

تركزت معظم النداءات التي قدمت إلى الحكومة المصرية خلال 2021 حول المضايقات التي يتعرض لها المدافعون عن حقوق الإنسان وخاصة طول مدة الحبس الاحتياطي⁶.

النداءات المقدمة للحكومة المصرية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
26 يناير 2021	الإرهاب - الاعتقال التعسفي - الإعدام - الطعام - السكن - المهاجرين - قضايا الأقليات - الخصوصية - العنصرية - بيع الأطفال - التعذيب - الاتجار بالأشخاص - العنف ضد المرأة - المياه والصرف الصحي - النساء والفتيات	بلاغ مشترك أن الرعايا المصريين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عسيرة في مخيم الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم ⁷	قدمت الحكومة المصرية رد يوجد على الرابط https://bit.ly/3iLGztW
17 فبراير 2021	الاعتقال التعسفي - الاختفاء - حرية الرأي والتعبير - المدافعون عن حقوق الإنسان - قضايا الأقليات - الإرهاب - التعذيب - العنف ضد النساء - النساء والفتيات	نداء يتعلق بتطورات جسيمة وخطيرة تهدد السلامة الجسدية والعقلية لعدد من المدافعين عن حقوق الإنسان وهم: (احمد سمير عبد الحي على - هدى عبد المنعم عبد العزيز حسن - رامي كامل - سلافه مجدي)	لم ترد الحكومة
04 مايو 2021	تعذيب - اعتقال تعسفي - اختفاء - إعدام - دين أو معتقد	بخصوص اعتقال للشقيقين عبد الرحمن جمال متولي إبراهيم وعمر جمال متولي إبراهيم أثناء	قدمت الحكومة المصرية الرد بتاريخ 25 مايو 2021 موجود على الرابط https://bit.ly/3uY4HOM

⁶ - Egypt's targeting of human rights defenders must stop, says UN expert, GENEVA 22 January 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26682&LangID=E>

⁷ - خلال عمليات التسجيل والتحقق في مخيمات الهول وروج الواقعين في شمال شرق سوريا حيث يُحرم عدد 700 مواطن مصري وخاصة النساء والأطفال، من حريتهم حالياً. في هذه المخيمات المؤقتة المغلقة المكونة من هياكل غير مستقرة تشبه الخيام والتي تنهار بفعل الرياح القوية أو الفيضانات بسبب الأمطار أو الصرف الصحي، فإن النظافة غير موجودة تقريباً: مياه الشرب المحدودة غالباً ما تكون ملوثة، فضلاً عن عدم توافر دورات مياه صحية ونظيفة كما تنتشر الأمراض بما في ذلك العدوى الفيروسية. يتم توفير الغذاء والماء والرعاية الصحية والإمدادات الأساسية غير الغذائية من قبل الجماعات والمنظمات الإنسانية التي تعاني من نقص الموارد. وبحسب الهلال الأحمر الكردي توفي ما لا يقل عن 517 شخصاً منهم 371 طفلاً في عام 2019، كثير منهم بسبب أمراض يمكن الوقاية منها، في مخيم الهول وحده. ووفقاً لليونيسيف في أغسطس 2020 توفي ثمانية أطفال دون سن الخامسة في ذلك المخيم في أقل من أسبوع أربعة منهم بسبب مضاعفات متعلقة بسوء التغذية والآخرين بسبب الجفاف من الإسهال وفشل القلب والنزيف الداخلي ونقص السكر في الدم. كما زاد كوفيد-19 من هذه الصعوبات مع انخفاض عدد العمال العاملين في المخيم.

النداءات المقدمة للحكومة المصرية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		مشاركتهم في التظاهرات التي اعقبت ثورة 30 يونيو.	
12 مايو 2021	عمليات الاعدام والتعذيب	بشأن تنفيذ سبعة عشر حكماً بالإعدام في أبريل 2021	لم ترد الحكومة
16 يونيو 2021	المدافعون عن حقوق الإنسان - حالات الاختفاء - حرية الرأي والتعبير - الصحة - استقلال القضاة والمحامين - الإرهاب - التعذيب	بشأن احتجاز 12 من المدافعين عن حقوق الإنسان وهم (عائشة الشاطر / عمرو إمام / عزت غنيم / هدى عبد المنعم / إبراهيم عز الدين / إبراهيم متولي / مهينور المصري / محمد رمضان / محمد أبو هريرة / محمد الباقر / رامي كامل سعيد صليب / وليد علي سليم محمد حمادة).	لم ترد الحكومة
8 يوليو 2021	حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات - المدافعون عن حقوق الإنسان - الإرهاب	بشأن القانون 2019/149 (او ما يعرف قانون المنظمات غير الحكومية) ولائحته التنفيذية لعام 2021 والتي تحد من وصول المجتمع المدني إلى التمويل وتمكن السلطة التنفيذية من تنفيذ الرقابة الإشرافية. (وشمل النداء عدد 50 من المدافعين عن حقوق الانسان)	لم ترد الحكومة
16 يوليو 2021.	عمليات الإعدام - الاختفاء - حرية الرأي والتعبير - حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات - استقلال القضاة والمحامين - الإرهاب - التعذيب	فيما يتعلق بتنفيذ أحكام الإعدام الوشيكّة في حق 12 شخص هم (عبد العظيم ابراهيم عطية- عبد الرحمن عبد الحميد البر- احمد فاروق كامل- احمد محمد عارف- هيثم السيد العربي- ايهاب وجدي محمد- محمد عبد الحي حسين الفرماوي- محمد محمود علي زناتي- محمد محمد ابراهيم البلتاجي- مصطفى ابلاي حسين الفرماوي-	قدمت الحكومة ردا في 8 سبتمبر 2021 على الرابط https://bit.ly/3Fx0MNV

النداءات المقدمة للحكومة المصرية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		أسامة ياسين- صفوت محمد حمودة (حجازي).	
11 أغسطس 2021	الإعدام / الاعتقال التعسفي / الاختفاء / التعذيب	بشأن الإعدام الوشيك المزعوم للسيد محمود عبدة عبد المقصود عيد	لم ترد الحكومة المصرية
13 أغسطس 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / حرية الرأي والتعبير / حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات / الصحة / المدافعون عن حقوق الإنسان / استقلال القضاة والمحامين / التعذيب	بشأن الاعتقال المزعوم للمدافع عن حقوق الإنسان السيد رامي شعث وقرار محكمة النقض بالإبقاء على اسمه في قائمة الكيانات الإرهابية والقائمة الإرهابية والاعتقال المزعوم للمحامي والمدافع عن حقوق الإنسان محمد الباقر وإدراجه في قائمة الكيانات الإرهابية	لم ترد الحكومة المصرية
3 سبتمبر 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان / الاعتقال التعسفي / الاختفاء / حرية الرأي والتعبير / الصحة / الإرهاب / التعذيب	بخصوص استمرار احتجاز كلا من عقبة علاء لبيب حشاد ومحمد إبراهيم رضوان.	لم ترد الحكومة المصرية

6. جزر القمر

دعا خبراء الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان في 18 مارس 2021 حكومة جزر القمر إلى الكشف الفوري عن مصير ومكان وجود السيد إنسا محمد المعروف باسم بوبوتشا وإظهار الالتزام الكامل بالقانون الدولي. المتهم بارتكاب جرائم تتعلق بالإرهاب محتجز بشكل تعسفي في مكان سري دون أي اتصال بالعالم الخارجي ويتعرض للعديد من الانتهاكات في إجراءات التسليم والسرية التي تحيط بمكان احتجازه الأمر الذي يثير مخاوف جدية بشأن سلامته الجسدية والعقلية وما إذا كان لا يزال على قيد الحياة. حيث لا يمكن تبرير الاختفاء القسري تحت أي ظرف من الظروف وقد يصل إلى حد التعذيب وسوء المعاملة.⁸

النداءات المقدمة للحكومة جزر القمر

⁸ - Comoros: UN experts decry enforced disappearance in defiance of international law , GENEVA, 18 March 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26912&LangID=E>

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
9 مارس 2021	تعذيب/ الاعتقال التعسفي/ الاختفاء/ عمليات الإعدام/ الصحة/ الإرهاب	بشأن الاعادة القسرية إنسا محمد (المعروف باسم بوبوتشا) وهو معارض سياسي يُزعم أنه أُعيد قسراً مرتين من مدغشقر إلى جزر القمر	لم تقدم حكومة جزر القمر اي رد

7. السودان

أدت انتهاكات حقوق الانسان في دارفور إلى قيام العديد من المقررين الخواص والخبراء بتقديم نداءات خلال 2021 إلى حكومة السودان بضرورة بتعزيز حماية المدنيين بمن فيهم النازحون داخليا في دارفور من خلال تنفيذ تدابير قوية على وجه السرعة لضمان سلامة المدنيين والتحقيق الشامل وتقديم مرتكبي أعمال العنف والهجمات القاتلة الأخيرة في دارفور إلى العدالة. مع ضرورة تحقيق معايير العدالة والمساءلة وجبر الضرر للضحايا ضرورية لمعالجة انعدام الأمن ومنع المزيد من العنف والنزوح ودعم الحلول الدائمة للنازحين.⁹ وعلى الرغم من ذلك لم تتعاون الحكومة السودانية بشكل كافي مع آلية الإجراءات الخاصة فخلال الفترة محل التقرير قدم لها أربعة نداءات لم تقدم بخصوصها اية ردود.

النداءات المقدمة للحكومة السودانية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	بلاغ مشترك أن الرعايا السودانيين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عصيبة في مخيم الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم	لم تقدم الحكومة اي رد
28 يناير 2021	المشردين داخليا - عمليات الإعدام	بخصوص الهجمات الأخيرة على مخيمات النازحين والقرى في غرب وجنوب دارفور في سياق العنف الطائفي الذي أدى إلى سقوط قتلى	لم تقدم الحكومة اي رد

⁹ - Sudan: UN experts call for enhanced protection of civilians, including internally displaced, in Darfur , GENEVA, 1 February 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26709&LangID=E>

النداءات المقدمة للحكومة السودانية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		وجرحى ونزوح جماعي حيث بلغ عدد النازحين 5000 شخص	
30 ابريل 2021	النساء والفتيات	مخاوف بشأن التحفظات على المادة 16 من الاتفاقية التي تنص على القضاء على التمييز ضد المرأة في بداية الزواج وأثناء الزواج وعند فسخه بالطلاق أو الوفاة.	لم تقدم الحكومة اي رد
4 مايو 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان/ عمليات الإعدام/ حرية الرأي والتعبير/ المشردين داخليا/ النساء والفتيات	وردت معلومات بشأن مقتل المدافع عن حقوق الإنسان فيصل يوسف محمد والحكم على المدافعة عن حقوق الإنسان وعد بهجت.	لم تقدم الحكومة اي رد

8. الصومال

لم تبدي الصومال أي نية للتعاون مع الإجراءات الخاصة خلال عام 2021 حيث تم تقديم نداءان لها ولم تقدم اية ردود عليها.

النداءات المقدمة للحكومة الصومالية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	بلاغ مشترك أن الرعايا الصوماليين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عصيبة في الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم	لم تقدم الحكومة اي رد
28 يناير 2021	الصومال/ الاعتقال التعسفي/ الصحة/ استغلال القضاة والمحامين/ التعذيب	وردت معلومات بشأن مزاعم بالاحتجاز التعسفي المطول وغير المحدود لخمسة سجناء في سجن هرجيسا المركزي ظلوا في السجن خلال وباء COVID-19 على الرغم من أنهم قضوا بالفعل عقوبات السجن فضلاً عن الظروف السيئة في سجون أرض الصومال.	لم تقدم الحكومة اي رد

9. المملكة العربية السعودية

أظهرت المملكة العربية السعودية خلال 2021 تعاوناً واضحاً مع آلية الإجراءات الخاصة حيث قامت بالرد على عدد 12 نداءً من إجمالي 13 نداءً قدمت لها خلال الفترة من يناير إلى ديسمبر 2021. كما رحب العديد من الخبراء والمقررين بالإجراءات السعودية في مجال تعزيز حقوق الإنسان والحد من الانتهاكات ففي 3 مارس 2021 تمت الإشادة بقرار هيئة حقوق الإنسان السعودية تخفيف أحكام الإعدام بحق علي النمر وداوود المرهون وعبد الله الزاهر على جرائم يُزعم ارتكابها عندما كانوا أقل من 18 عامًا الذين أعيد الحكم عليهم بالسجن لمدة 10 سنوات¹⁰.

النداءات المقدمة للحكومة السعودية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
15 يناير 2021	عمليات الإعدام/ الاعتقال التعسفي/ التعذيب	بخصوص الإعدام الوشيك نتيجة لمحاكمة يُزعم أنها غير عادلة التي واجهها المواطن السعودي الحسن الربيع	قدمت الحكومة رد في 12 مارس 2021 على الرابط https://bit.ly/3C7Gokh
21 يناير 2021	الميول الجنسية والهوية الجنسية/ الاعتقال التعسفي/ حرية الرأي والتعبير/ المدافعين عن حقوق الإنسان/ تعذيب	بشأن الترحيل الوشيك المزعم من المملكة العربية السعودية إلى اليمن لمدون يماني ومدافع عن حقوق الإنسان.	قدمت الحكومة الرد في 16 مارس 2021 على الرابط https://bit.ly/3jtbXhs
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	بلاغ مشترك أن الرعايا السعوديين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عصيبة في مخيم الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلاً عن حرمانهم من حريتهم	قدمت الحكومة الرد في 4 فبراير 2021 على الرابط https://bit.ly/3Ccyqr
28 يناير 2021	المهاجرين/ الاعتقال التعسفي/ الغذاء/ الصحة/ التعذيب/ الماء والنظافة	بشأن الوضع الحالي للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل في مراكز احتجاز مكتظة لفترات طويلة وغير	قدمت الحكومة الرد في 12 مايو 2021

¹⁰ - Saudi Arabia: UN experts welcome commutation of death sentences for three minors, urge charges be dropped , GENEVA, 3 March 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26829&LangID=E>

النداءات المقدمة للحكومة السعودية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		محددة. تم احتجاز هؤلاء المهاجرين البالغ عددهم 300 شخص في ظروف غير صحية وغير إنسانية دون الحصول على رعاية صحية كافية ولا تدابير الحماية اللازمة في ضوء وباء COVID-19.	
16 فبراير 2021	الاحتجاز التعسفي / حرية الرأي والتعبير / حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات / المدافعون عن حقوق الإنسان / الإرهاب / التعذيب / النساء والفتيات	بشأن الاعتقال التعسفي والاحتجاز والحكم على مدافعين عن حقوق الإنسان وآخرين بتهم تتعلق بمكافحة الإرهاب وحماية المواطن وهم: عبد الله ماضي العطاوي / عزيزة اليوسف / لجين الهذلول / مايا الزهراني / محمد عبد الله العتيبي / محمد القحطاني / صلاح الحيدر / سلمان العودة	ردت الحكومة السعودية في 12 مايو 2021 على الرابط https://bit.ly/3mlZvei
23 فبراير 2021	عمليات الإعدام/ الاعتقال التعسفي/ التعذيب	بشأن الإعدام الوشيك لعبد الله الحويطي وهو مواطن سعودي بعد أن زُعم أنه قُبض عليه تعسفياً وتم تعذيبه وحُكم عليه بالإعدام بعد محاكمة جائرة لارتكابه جريمة عندما كان عمره أقل من 18 عاماً.	قدمت الحكومة الرد في 15 ابريل 2021 على الرابط https://bit.ly/3EcOp8p
19 مارس 2021	تعذيب - الاختفاء	بشأن السيد أسامة طلال عباس المحروقي وهو مواطن سعودي وأسترالي مزدوج الجنسية ورد أنه تم تسليمه من المغرب إلى المملكة العربية السعودية على الرغم من التدابير المؤقتة التي أمرت بها لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب (UNCAT) على أساس احتمال تعرضه للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. منذ تسليمه في 13 مارس 2021 لم تتوفر أي معلومات عن مصير السيد المحروقي أو مكان وجوده.	قدمت الحكومة الرد في 28 ابريل 2021 على الرابط https://bit.ly/3G7fnzU

النداءات المقدمة للحكومة السعودية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
20 مايو 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان/ الاعتقال التعسفي/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ الصحة/ الإرهاب/ تعذيب/ العنف ضد المرأة	المتعلقة بحالات الاعتقال التعسفي المزعوم والحكم على عدد 20 من المدافعين عن حقوق الإنسان الذين يعاقب عليهم بالسجن لمدة 10 سنوات أو أكثر فيما يتعلق بتعزيز حقوق الإنسان والدفاع عنها والمزاعم ذات الصلة بالتعذيب وسوء المعاملة وسوء ظروف الاحتجاز. عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم: هم عبد الكريم يوسف الخضر/ عبد الله حامد الحامد/ عبد الرحمن الحميد/ عبد الرحمن السادة/ إيمان النفجان/ فاضل المناسف/ فوزان الحربي/ حتون الفاسي/ عيسى الحامد/ عيسى النخيفي/ محمد عبد الله العتيبي/ محمد صالح البجادي/ مهند المحيميد/ نسيم السادة/ نوف عبد العزیز/ عمر محمد السعيد/ رائف بدوي/ سمر بدوي/ سليمان الرشودي/ وليد ابو الخير	قدمت الحكومة الرد في 15 يوليو 2021
28 مايو 2021	عمليات الإعدام - الاعتقال التعسفي - حرية الرأي والتعبير - حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات - التعذيب	بشأن السيد/ مصطفى الدرويش وهو مواطن سعودي يقال إنه يواجه الإعدام الوشيك بعد أن زُعم أنه قبض عليه تعسفا وتم تعذيبه وحُكم عليه بالإعدام عقب محاكمة غير عادلة يُزعم أنها حدثت عندما كان يبلغ من العمر سبعة عشر عاما.	قدمت الحكومة الرد في 23 يوليو 2021
7 يونيو 2021	العبودية - المهاجرين - الاتجار بالأشخاص	بشأن مزاعم سوء المعاملة والاستغلال لعدد 3 من العمال المهاجرين في المملكة العربية السعودية والتي يُزعم أنها مستمرة	قدمت الحكومة الرد الأول في 3 أغسطس 2021 على الـرابط https://bit.ly/3vCu6hu

النداءات المقدمة للحكومة السعودية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		على الرغم من الإصلاحات العمالية الأخيرة.	والرد الثاني في 26 أغسطس 2021 على الرابط https://bit.ly/3m6WFRd
7 يوليو 2021	عمليات الإعدام/ حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ الإرهاب تعذيب	متابعة قضية السيد/ مصطفى الدرويش مواطن سعودي تُفد حكم الإعدام الصادر بحقه في 15 يونيو 2021	قدمت الحكومة الرد في 1 سبتمبر 2021
14 أكتوبر 2021	أعمال/ تنمية/ الصحة/ النظام الدولي/ التضامن الدولي/ الفقر	بشأن عدم المساواة في الحصول على لقاحات COVID-19 والأدوية والتكنولوجيات الصحية ووسائل التشخيص والعلاجات الصحية داخل البلدان وفيما بينها مما يؤثر سلبًا على العديد من حقوق الإنسان لا سيما للأفراد والأشخاص الذين يعيشون في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، مما يؤدي إلى تفاقم الحالة عدم المساواة والتمييز وإعاقة تحقيق نظام دولي ديمقراطي ومنصف.	لم تقدم الحكومة الرد
25 أكتوبر 2021	الاتجار بالأشخاص/ المهاجرين/ العبودية/ التعذيب/ العنف ضد المرأة	بخصوص معلومات تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان التي تعرضت لها مجموعة من ضحايا الاتجار من النساء ذوي الجنسية الفيتنامية في مقر مركز ساكان للخدمات الاجتماعية بالرياض. وعدددهم 33 سيدة تم التعرف على 3 منهن وهم Ayun H'Thai/ Thi Ca Dihn/ Thi Thuy Nguyen	قدمت الحكومة السعودية الرد في 16 ديسمبر 2021 على الرابط https://bit.ly/32P1asx

10. الامارات العربية المتحدة

أظهرت دولة الامارات خلال 2021 تعاوننا واضحا مع آلية الإجراءات الخاصة حيث قامت بالرد على عدد 4 نداءات من أصل 5 نداءات وجهت لها.

النداءات المقدمة للحكومة الاماراتية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
25 يناير 2021	الاختفاء/ الاعتقال التعسفي/ عمليات الإعدام / تعذيب/ العنف ضد المرأة/ النساء والفتيات	بشأن الاعتقال المزعوم والاستمرار في الحبس الانفرادي للسيدة الشبيخة لطيفة محمد آل مكتوم التي ورد أنها معرضة لخطر وشيك لمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان بما في ذلك حقها في الحياة.	قدمت الحكومة الرد في 6 مايو 2021
6 ابريل 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان/ الاعتقال التعسفي/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ الإرهاب/ التعذيب	بخصوص حالات الاعتقال المزعوم والحكم على عدد 5 من المدافعين عن حقوق الإنسان وهم (احمد الحمادي/ علي الكندي/ هادف العويس/ محمد المنصوري/ سليم حمدون الشحي عادل) التي تصل عقوبتها إلى السجن 10 سنوات أو أكثر فيما يتعلق بتعزيز حقوق الإنسان والدفاع عنها.	قدمت الحكومة الرد في 25 يونيو 2021 على الرابط https://bit.ly/2Zn57mv
25 مايو 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان/ الاختفاء/ الإرهاب/ التعذيب	بشأن المحاكمة المستمرة للمدافع السوري عن حقوق الإنسان عبد الرحمن محمد النحاس.	قدمت الحكومة الرد في 18 أغسطس 2021
25 يونيو 2021	تعذيب / الاختفاء / الإرهاب	بشأن التسليم الوشيك المزعوم للسيد رافيل مينجازوف إلى روسيا حيث قد يتعرض لخطر التعذيب والاحتجاز التعسفي. وهو معتقل سابق في خليج غوانتانامو أعيد توطينه في الإمارات العربية المتحدة عام 2017 واحتجز في مكان مجهول دون توجيه تهم إليه أو محاكمة.	لم يتم تقديم أي رد من قبل الحكومة
30 يونيو 2021	الاختفاء/ الاعتقال التعسفي/ عمليات الإعدام/ التعذيب/ العنف ضد المرأة/ النساء والفتيات	بشأن الاعتقال المزعوم والاستمرار في الحبس الانفرادي للسيدة الشبيخة لطيفة محمد آل مكتوم التي ورد أنها معرضة لخطر وشيك لمزيد	قدمت الحكومة الرد في 6 مايو 2021

النداءات المقدمة للحكومة الاماراتية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		من انتهاكات حقوق الإنسان بما في ذلك حقها في الحياة.	

11. لبنان

قدمت آلية الإجراءات الخاصة عدد ستة نداءات للحكومة اللبنانية خلال 2021 أظهرت فيها تعاون مع المقررين الخواص حيث قامت بالرد على أربعة نداءات وهي كالتالي:

النداءات المقدمة للحكومة اللبنانية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	بلاغ مشترك أن الرعايا اللبنانيين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عصيبة في الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم	لم تقدم الحكومة اي رد
1 فبراير 2021	تعذيب / الإرهاب	بخصوص توقيف ومخاطر تسليم السيدة فكتوريا ماتسكوكوفا من لبنان إلى روسيا إثر مذكرة توقيف صادرة عن السلطات الروسية بتهم تتعلق بالإرهاب.	لم تقدم الحكومة اي رد
16 مارس 2021	عمليات الإعدام/ حرية الرأي والتعبير/ المدافعين عن حقوق الإنسان/ استقلال القضاة والمحامين	معلومات بخصوص الادعاء باغتيال السيد لقمان محسن سليم.	قدمت الحكومة الرد في 16 مايو 2021 على الرابط https://bit.ly/3noq0po
23 أبريل 2021	السكن/المشردين داخليا/ المهاجرين	بخصوص الاعتداءات المعادية للأجانب التي يتعرض لها اللاجئين والمهاجرين السوريين وعددهم 1397 ينقسمون بين (996 مهاجر	قدمت الحكومة الرد في 22 يونيو 2021 على الرابط https://bit.ly/3vBJSsZ

النداءات المقدمة للحكومة اللبنانية

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
		و401 لاجئ وطالب لجوء) في بلدة بشري بمديرية بشري وفي منطقة زوق بحنين التابعة لمديرية المنية الضنية ولقد أدت الاعتداءات إلى وقوع إصابات ونزوح. كما ترك العديد من المهاجرين واللاجئين السوريين دون مأوى مناسب في حين أن السلطات لم تفعل ما يكفي لضمان أمنهم وحقهم في السكن اللائق.	
26 ابريل 2021	تعذيب/ المهاجرين	بخصوص الاعتداء الجسدي واللفظي على ثلاثة سوريين بينهم السيد/ عيد الخضر على أساس جنسيتهم. ولم يستدل على هوية الاخرين	قدمت الحكومة الرد في 28 يونيو 2021
17 أغسطس 2021	استقلال القضاة والمحامين / حرية الرأي والتعبير	بخصوص العديد من عدة الاعتداءات على المحامين واستقلال مهنة المحاماة والتي تأخذ شكل اعتقالات تعسفية واعتداءات جسدية وترهيب ومضايقات. فضلا عن التدخل السياسي في استقلال القضاء. عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم: 4 هم افرام طلي / الشريف سليمان / جيمي حدشيتي / واصف الحركة	وردت الحكومة اللبنانية في 15 اكتوبر 2021 على الرابط https://bit.ly/3GnE23w

12. البحرين

أعرب العديد من الخبراء عن قلقهم من استخدام القوة غير الضرورية وغير المتناسبة من قبل القوات الخاصة للشرطة لتفكيك اعتصام سلمي في سجن جو في البحرين في 17 أبريل 2021، حيث قامت القوات الخاصة بإلقاء قنابل الصوت وضرب المعتقلين المحتجين

على ظروف الاحتجاز ولا سيما عدم الحصول على العلاج الطبي، مما أدى إلى إصابة العديد منهم بجروح بالغة. وبحسب ما ورد نقلت السلطات 33 متظاهرا إلى مبنى آخر في السجن حيث تم احتجازهم بمعزل عن العالم الخارجي ولم تتمكن من الاتصال بالعائلات أو المحامين في انتهاك للقانون الوطني والدولي.¹¹ وخلال عام 2021 تركزت النداءات المقدمة إلى البحرين على الانتهاكات التي يتعرض لها المدافعين عن حقوق الإنسان حيث قامت حكومة البحرين بالرد على النداءات المقدمة لها:

النداءات المقدمة للحكومة البحرينية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
3 مايو 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان - الاعتقال التعسفي - حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات - الصحة - الإرهاب - التعذيب	بخصوص حالات الاعتقال التعسفي المزعوم والحكم على خمسة من المدافعين عن حقوق الإنسان وهم (عباس العمران/ عبد الهادي الخواجة/ عبد الجليل السنكيس/ علي عبدمان/ ناجي علي فتيل) بالسجن لمدة 10 سنوات أو أكثر فيما يتعلق بتعزيز حقوق الإنسان والدفاع عنها والادعاءات ذات الصلة بالتعذيب وسوء المعاملة وسوء ظروف الاحتجاز.	قدمت الحكومة رد في 28 يونيو 2021
28 يونيو 2021	الاختفاء - الاعتقال التعسفي - الدين أو المعتقد - تعذيب	بخصوص انتهاكات لحقوق الشيخ زهير جاسم محمد عباس والسيد علي عبد الحسين علي حسن علي الوزير، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب وعدم الوصول إلى الإجراءات القانونية الواجبة.	قدمت الحكومة الرد في 24 أغسطس 2021
16 سبتمبر 2021	حرية الرأي والتعبير/ المهاجرين/ النساء والفتيات	بشأن طرد السيدة بثينة أحمد فيما يتعلق بممارستها لحقها في حرية الرأي والتعبير.	قدمت الحكومة الرد في 9 نوفمبر 2021 على الرابط، https://bit.ly/347aQPp

13. العراق

أكدت المقررة الخاصة المعنية بالمشردين داخليا أنه على الرغم من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية لتعويض الضحايا باعتمادها لقانون لتقديم تعويضات للنساء والفتيات

¹¹ - Spokesperson for the UN High Commissioner for Human Rights: Press briefing notes on Bahrain, Geneva , 30 April 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=27042&LangID=E>

الناجيات من الفظائع التي ارتكبتها تنظيم داعش حيث تعد خطوة رئيسية نحو تعزيز العدالة فيما يتعلق بالجرائم التي ارتكبتها التنظيم إلا أن حالة الأطفال المولودين نتيجة اغتصاب مقاتلي داعش لا تزال مصدر قلق حيث غالباً ما تواجه الأمهات عقبات لتسجيل هؤلاء الأطفال بسبب غياب الأب، ولا يتم قبول أطفال النساء الأيزيديات المولودين من الاستغلال الجنسي والاسترقاق من قبل داعش في المجتمعات الأيزيدية¹². وخلال عام 2021 قدم للعراق أربعة نداءات لم يتم الرد سوى على نداء واحد فقط.

النداءات المقدمة للحكومة العراقية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
26 يناير 2021	عمليات الإعدام/ الإرهاب/ تعذيب	بشأن مرسوم رئاسي يُزعم أنه يجيز تنفيذ 340 حكماً بالإعدام في قضايا تتعلق بالإرهاب.	قدمت الحكومة الرد في 26 مارس 2021 على الرابط https://bit.ly/30JFX1M
23 مارس 2021	عمليات الإعدام/ الاعتقال التعسفي/ الاختفاء/ حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ المدافعين عن حقوق الإنسان	بخصوص القتل خارج نطاق القضاء المزعوم من قبل أفراد مرتبطين بالقوات المسلحة العراقية للسيد جاسب حطاب عبود الحليجي والد المدافع عن حقوق الإنسان علي جاسب حطاب الحليجي الذي لا يزال مختفياً قسرياً.	لم تقدم الحكومة أي رد
12 أغسطس 2021	المدافعون عن حقوق الإنسان / عمليات الإعدام / حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات	بشأن القتل والاختطاف والاعتقال التعسفي المزعوم وتهديد المدافعين عن حقوق الإنسان ونشطاء المجتمع المدني والمحامين والصحفيين في سياق المظاهرات الشعبية في العراق. عدد الضحايا المزعومين الذين تم التعرف عليهم 7 هم: عباس الرافي / فهيم الطائي / حيدر خشان / حسن	لم ترد الحكومة العراقية

¹² - Iraq: UN expert welcomes law to aid ISIL atrocity survivors, but more needs to be done for children born from rape , GENEVA, 21 April 2021, link, <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=27018&LangID=e>

عاشور / حسن محرج الطوفان / حسين دخيل / إيهاب جواد الوزني		
بشأن الاعتداءات الجسدية المزعومة والتهديدات والمضايقات القضائية ضد كرار العساف فيما يتعلق بعمله كصحفي ومدافع عن حقوق الإنسان يغطي الاحتجاجات المناهضة للحكومة في العراق.	المدافعين عن حقوق الإنسان / حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات	1 نوفمبر 2021
لم تقدم الحكومة أي رد		

14. فلسطين /إسرائيل

قدم للسلطة الفلسطينية خلال عام 2021 عدد 2 نداء لم تقم بالرد على أي منهما وتركزت النداءات على الانتهاكات التي يتعرض لها المدافعين عن حقوق الانسان وخاصة مع طول مدة القضية، بينما قدم لإسرائيل 8 نداءات عاجلة لم تقوم الحكومة الإسرائيلية بالرد على اية منها.

النداءات المقدمة للسلطة الفلسطينية			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
26 يناير 2021	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	بلغ مشترك أن الرعايا الفلسطينيين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عسيفة في مخيم الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم	لم تقدم الحكومة اي رد
4 أغسطس 2021	المدافعون عن حقوق الإنسان / حرية الرأي والتعبير/حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات / استقلال القضاة والمحامين/ الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967	بخصوص الاعتداء الجسدي والاعتقال التعسفي المزعوم للمدافع عن حقوق الإنسان مهند كراجة والاعتقال التعسفي المزعوم جهاد عبده وعز الدين زعلول. وهذه القضية مستمرة منذ 2016.	لم ترد السلطة الفلسطينية

النداءات المقدمة لإسرائيل

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
1 فبراير 2021	تعذيب - الاعتقال التعسفي - الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967	بشأن الإفلات من العقاب في قضية تعذيب السيد/ سمير العرييد.	لم تقدم الحكومة اي رد
8 فبراير 2021	الماء والنظافة/ تنمية/ بيئة/ الصحة/ السكن/ الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967	بشأن أزمة المياه والصرف الصحي الحادة في غزة، والتي تؤثر بشدة على صحة ورفاهية سكانها البالغ عددهم 2 مليون نسمة بما في ذلك قدرتهم على حماية أنفسهم من عدوى Covid-19.	لم تقدم الحكومة اي رد
25 فبراير 2021	الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967/ الاعتقال التعسفي/ الصحة/ استقلال القضاة والمحامين	بشأن الاعتقال التعسفي والاحتجاز الإداري لقاصر.	لم تقدم الحكومة اي رد
27 مايو 2021	قضايا الأقليات/ حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ عنصرية	بخصوص التقارير الواردة حديثاً عن أعمال عنف وتمييز وتحريض على الكراهية العنصرية ضد المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل فضلاً عن عدم وجود ملاحجٍ وحماية من الصواريخ التي أطلقت مؤخراً على قرى البدو في النقب.	لم تقدم الحكومة اي رد
2 يوليو 2021	عنصرية/ الاعتقال التعسفي/ عمليات الإعدام/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ قضايا الأقليات/ الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967/ تعذيب	بشأن الدعوة إلى الكراهية التي تشكل تحريضاً على الطوائف الدينية واستهدافها للعنف فضلاً عن القيود المفروضة على حريتهم في الدين أو المعتقد في القدس.	لم تقدم الحكومة اي رد
3 أغسطس 2021	المدافعين عن حقوق الإنسان/ الاعتقال التعسفي/ حرية الرأي والتعبير/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ الصحة/ السكن/ قضايا الأقليات/ الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967/	بشأن الاعتقالات والمضايقات القضائية والتجريم والتهديدات ضد المدافعين عن حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة وإسرائيل. وهم فريد الأطرش/ خوانا رويز سانشيز/ محمد الكرد/ منى الكرد/	لم تقدم الحكومة اي رد

النداءات المقدمة لإسرائيل

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
	تعذيب/ العنف ضد المرأة/ النساء والفتيات	صلاح الحموري/ شذى عودة/ تيسير أبو شريك/ زهير الرجبي	
5 أغسطس 2021	حرية الرأي والتعبير/ اعمال/ حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات/ المدافعين عن حقوق الإنسان	بشأن الاستخدام المبلغ عنه لبرنامج التجسس Pegasus الذي طورته NSO Group Technologies (مجموعة NSO) لمراقبة وتهريب ومضايقة مئات الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والقادة السياسيين في مختلف البلدان. حيث اكدت تقارير أن NSO Group مقرها الإقليم و / أو لديها عمليات تحت سلطة حكومة اسرائيل.	لم تقدم الحكومة اي رد
10 أغسطس 2021	الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 حرية الرأي والتعبير حرية التجمع السلمي وتكوين الجمعيات المدافعين عن حقوق الإنسان	بخصوص مدهامة مكاتب الحركة الدولية للدفاع عن الأطفال فلسطين في رام الله في 29 يوليو.	لم تقدم الحكومة اي رد

15. قطر

قدم لقطر خلال عام 2021 نداء واحد فقط وهو كالتالي:

التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
27 يوليو 2021	المهاجرين/ الاعتقال التعسفي/ الاختفاء/ حرية الرأي والتعبير	بشأن الاختفاء القسري المزعوم والاحتجاز التعسفي والتهم الموجهة إلى المدافع الكيني عن حقوق الإنسان مالكولم بيدالي.	ردت الحكومة القطرية في 4 سبتمبر 2021 على الرابط https://bit.ly/3BaVOD8

16. سوريا

قدم لسوريا خلال عام 2021 نداء واحد فقط وهو كالتالي:

النداءات المقدمة لسوريا			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
17 مارس 2021	حرية الرأي والتعبير/ عمليات الإعدام/ الصحة/ المدافعين عن حقوق الإنسان	بخصوص مقتل الصحفي حسين خطاب.	قدمت الحكومة الرد في 20 ابريل 2021 على الرابط https://bit.ly/3niZ3n3

17. الأردن

قدم للأردن خلال عام 2021 نداء واحد فقط وهو كالتالي:

النداءات المقدمة للأردن			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
2 نوفمبر 2021	التعذيب/ استقلال القضاة والمحامين/ الإرهاب	بشأن قضية السيد باسم عوض الله، الذي يُزعم أنه تعرض للتعذيب وسوء المعاملة لإكراهه على توقيع اعترافات تدنيه، واستخدام مثل هذه الاعترافات المشوهة كدليل في الإجراءات القضائية، والحرمان من الإجراءات القانونية الواجبة.	ردت الحكومة الاردنية في 29 ديسمبر 2021 على الرابط، https://bit.ly/3eLzdEi

18. الكويت

قدم للكويت خلال عام 2021 نداء واحد فقط وهو كالتالي:

النداءات المقدمة للكويت			
التاريخ	الولاية	القضية كما عرضها المقررون	الردود من قبل الدولة الطرف
1 فبراير 2021	استقلال القضاة والمحامين الاعتقال التعسفي	بخصوص أعمال التخويف والانتقام التي تعرض لها فريق دفاع السيدة ماريلا لازاريفا نتيجة ممارسة مشروعة لأنشطتهم المهنية	قدمت الحكومة الكويتية ثلاثة ردود الأول في 1 فبراير 2021 على الرابط https://bit.ly/3pqDled الرد الثاني في 22 مارس 2021 على الرابط https://bit.ly/3b0j7VL الرد الثالث في 22 مارس 2021

19. اليمن

قدم لليمن خلال عام 2021 نداء واحد فقط وهو كالتالي:

النداءات المقدمة لليمن			
الردود من قبل الدولة الطرف	القضية كما عرضها المقررون	الولاية	التاريخ
لم تقدم الحكومة اي رد	بلاغ مشترك أن الرعايا اليمنيين معظمهم نساء وأطفال من مختلف الأعمار من بين آلاف الأفراد الذين يعانون من ظروف عصبية في الهول ومخيمات روج في شمال شرق الجمهورية العربية السورية. فضلا عن حرمانهم من حريتهم	الإرهاب / الاحتجاز التعسفي / الإعدام / الطعام / السكن / المهاجرين / قضايا الأقليات / الخصوصية / العنصرية / بيع الأطفال / التعذيب / الاتجار بالأشخاص / العنف ضد المرأة / المياه والصرف الصحي / النساء والفتيات	26 يناير 2021

رابعاً: موقف الدول العربية من الهيئات المنشأة بموجب معاهدات حقوق الإنسان

خضعت 15 دولة عربية في عام 2021 أمام ثماني من لجان الأمم المتحدة التعاقدية لحقوق الإنسان، أما بمناقشة التقرير الوطني المقدم من تلك الدول أو بالمشاركة في مجموعة عمل ما قبل الدورات، في إطار استعراض قوائم القضايا والمسائل ما قبل تقديم التقارير الوطنية للدول السابقة، ولم تستعرض اللجنة المعنية بحقوق الإنسان تقارير أي دولة عربية خلال عام 2021 ولم تقدم قوائم بالمسائل أو القضايا أيضاً لأي من الدول العربية بداية من يناير حتى ديسمبر 2021. بالنسبة لليمن قدمت في 27 أكتوبر 2021 اجوبة على قائمة المسائل المقدمة لها من اللجنة المعنية بالقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة خلال أعمال الدورة 80 للجنة.

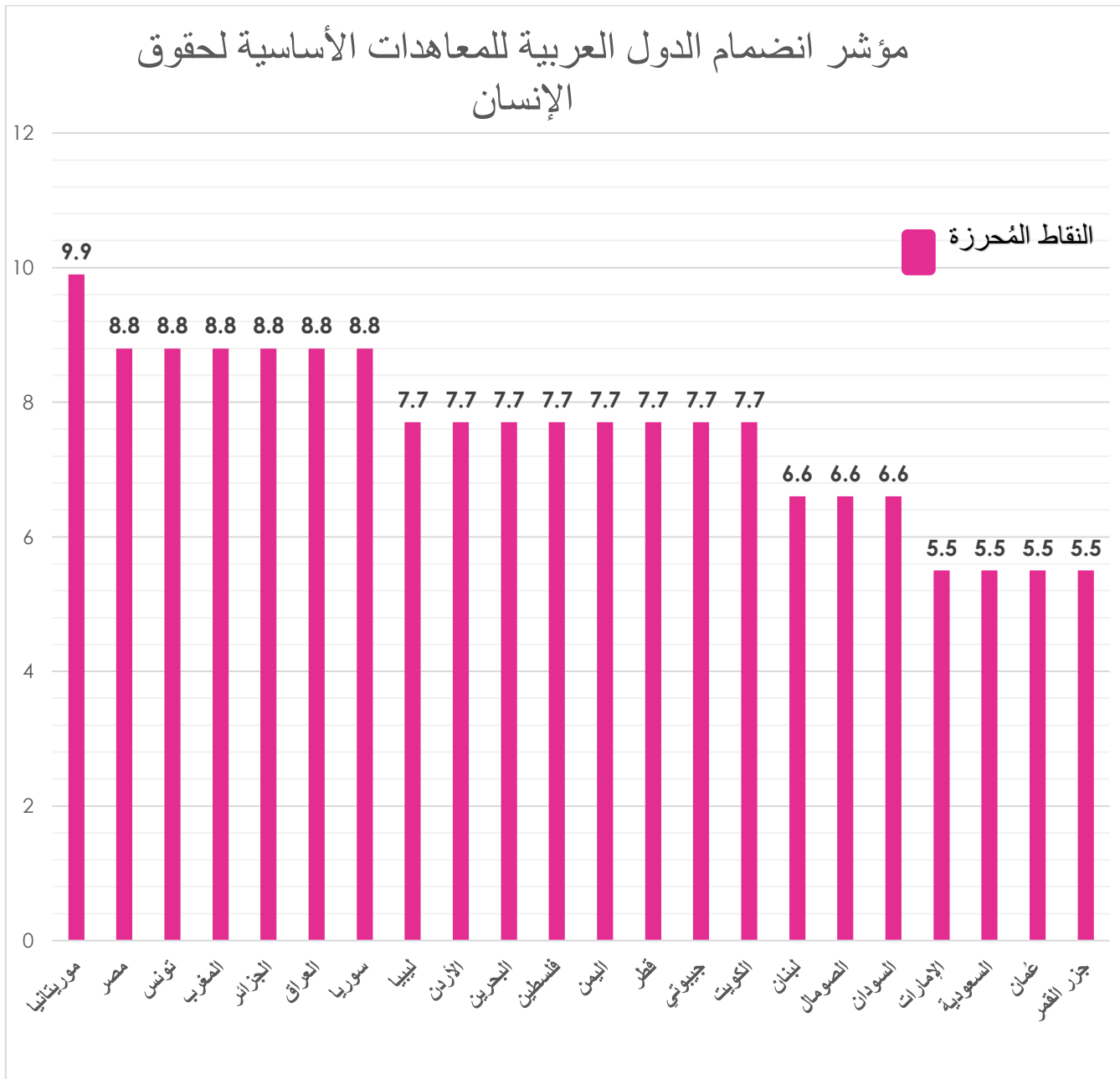
1. موقف الدول العربية من معاهدات حقوق الإنسان الأساسية والهيئات المنشأة بموجبها خلال 2021

الدولة اللجنة	مصر	لبنان	تونس	المغرب	ليبيا	الجزائر	الأردن	موريتانيا	جيبوتي	جزر القمر	الكويت	السعودية	الإمارات	قطر	اليمن	فلسطين	عمان	سوريا	السودان	الصومال	العراق	البحرين
العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	X	✓	X	X	✓	✓	✓	X	✓	✓	✓	✓	✓
العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	X	✓	X	X	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	X	X	✓	✓
الاتفاقية الدولية لحماية العمال المهاجرين و افراد اسرهم	✓	X	X	✓	✓	✓	X	✓	X	X	X	X	X	X	X	X	X	✓	X	X	X	X
اتفاقية القضاء على جميع اشكال التعذيب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	X	✓	X	✓	✓	✓
اتفاقية حقوق الطفل	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة	✓	X	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
اتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري	X	X	✓	X	X	X	X	✓	X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	X	✓	✓

الدولة منضمة للاتفاقية: ✓

الدولة غير منضمة للاتفاقية: X

2. مؤشر انضمام الدول العربية للجان المعاهدات في عام 2021



يقيس المؤشر انضمام الدول العربية إلى المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان، وتؤخذ الدول المنضمة إلى هذه المعاهدات التي تراقب تنفيذ احكامها اللجان التعاقدية، 1.1 على المؤشر بينما ينتقص من الدولة غير المنضمة النسبة السابقة ذاتها. وتأتي دولة موريتانيا منفردة في قمة المؤشر حيث وقعت على جميع المعاهدات الأساسية لحقوق الإنسان بينما تأتي جزر القمر في نهاية المؤشر بالشراكة مع عُمان والإمارات والسعودية كما يتضح في الرسم السابق.

3. موقف الدول العربية من لجان المعاهدات في عام 2021

الدولة	التاريخ	الدورة	اللجنة
قطر	26 إلى 28 أبريل	70 (أونلاين)	اللجنة المعنية بمناهضة التعذيب
السعودية	8 نوفمبر إلى 3 ديسمبر	72	
-----	-----	-----	اللجنة المعنية بحقوق الإنسان
موريتانيا	13 سبتمبر إلى 24 سبتمبر	25 (جلسة افتراضية)	اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري
ليبيا	15 إلى 25 فبراير	78 (جلسة افتراضية)	اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة
مصر	18 أكتوبر إلى 12 نوفمبر	80	
اليمن			
موريتانيا	1 إلى 5 مارس	80 مجموعة عمل ما قبل الدورة	
الإمارات			
جيبوتي	5 إلى 9 يوليو	81 مجموعة عمل ما قبل الدورة	
الكويت	14 أكتوبر إلى 27 أكتوبر	70	اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية
موريتانيا	18 إلى 22 أكتوبر	69 مجموعة عمل ما قبل الدورة	
فلسطين			
قطر	9 يوليو 2020 إلى 26 فبراير 2021	فترة ما بين الدورات	اللجنة المعنية بحقوق العمال المهاجرين
المغرب			
سوريا	17 إلى 4 يونيو	87	اللجنة المعنية بحقوق الطفل
تونس			
عمان	7 إلى 11 يونيو	89 مجموعة عمل ما قبل الدورة	اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري
تونس	19 إلى 30 أبريل	103	
لبنان	9 إلى 25 أغسطس	104	اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
جيبوتي	14 إلى 16 أغسطس إلى 14 سبتمبر	25 (جلسة افتراضية)	

اللجنة المعنية بمناهضة التعذيب

- اعتمدت اللجنة المعنية بمناهضة التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة القاسية والمهينة في عام 2021 تقارير دولتين عربيتين وهم قطر والمملكة العربية السعودية في دورتين مختلفين خلال العام، ففي الدورة 70 التي نُوقِشت عن بُعد في الفترة من / أبريل إلى 28 أبريل، قدمت اللجنة المعنية بمناهضة التعذيب، قائمة المسائل 26 القضايا قبل تقديم قطر لتقريرها الوطني الرابع والتي كان من المفترض تقديمه في هذه الدورة بموجب المادة 19 من اتفاقية مناهضة التعذيب. واعتمدت اللجنة خلال الدورة 72 قوائم المسائل والقضايا السابقة لتقديم التقارير للمملكة العربية السعودية¹³.
- انضمت قطر إلى اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من الضروب المعاملة القاسية والمهينة في 11 يناير 2000
- لم تقدم قطر تقريرها الوطني الرابع¹⁴.
- قدمت اللجنة المعنية بمناهضة التعذيب قائمة قضايا إلى المملكة العربية السعودية في الدورة 72 التي أجريت في الفترة من 8 نوفمبر إلى 3 ديسمبر 2021، لم تقدم المملكة العربية السعودية تقريرها الوطني للجنة حتى كتابة هذا التقرير¹⁵
- انضمت المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية والمهينة في 22 أكتوبر 1997

الدولة	قائمة المسائل / القضايا.. (اللجنة المعنية بمناهضة التعذيب)
قطر	<ul style="list-style-type: none">• قدمت لقطر قائمة مسائل ما قبل تقديمها لتقريرها الدوري الرابع، واشتمل التقرير على الملاحظات التي ساقتها اللجنة إلى قطر واعتبرت اللجنة في قائمة المسائل إن التوصية التي ساقتها إلى دولة قطر في الملاحظات الختامية على التقرير الدوري الثالث لم تكن كافية لتقييم التنفيذ.• وتتعلق هذه التوصية بضمان إجراء تحقيقات فورية ونزيهة من جانب هيئة مستقلة في جميع شكاوى التعذيب أو إساءة المعاملة وضمان عدم وجود علاقة مؤسسية أو هرمية بين المحققين التابعين للهيئة ومرتكبي أفعال التعذيب المزعومة بجانب ضمان محاكمة الجناة المزعومين وفقا لأصول المحاكمات ومعاقبتهم في حال إدانتهم بعقوبات تتناسب وجسامة أفعالهم والجرم الذين أقدموا عليه.• ضمان إجراء السلطات القطرية تحقيقات كلما وجدت أسس معقولة تدعو إلى الاعتقاد بارتكاب فعل من أفعال التعذيب على أن تشمل هذه التحقيقات المسؤولين المكلفين بإنفاذ القانون. بجانب ضمان وقف الجناة المزعومين عن العمل فورًا طوال مدة التحقيق في حالات التعذيب أو المعاملة القاسية أو سوء المعاملة.

¹³ Committee against Torture closes seventy-second session after adopting concluding observations on Bolivia, Kyrgyzstan, Lithuania, Nigeria, Serbia and Sweden, 3 December 2021, <https://bit.ly/3HwHGHO>

¹⁴ UN Treaty Body Database, United Nations human rights bodies, <https://bit.ly/3GgofTW>

¹⁵ UN Treaty Body Database, United Nations human rights bodies <https://bit.ly/3BeeBxk>

- طلبت اللجنة من دولة قطر تجميع معلومات إحصائية مصنفة بشأن رصد تنفيذ الاتفاقية بما في ذلك معلومات عن الشكاوى والتحقيقات والمحاكمات والإدانات في حالات التعذيب وإساءة المعاملة.
- طلبت اللجنة من دولة قطر توضيح ما إذا كانت القوانين الجنائية للدولة الطرف قد عُُدلت لضمان النص على الحظر المطلق للتعذيب في تشريعاتها وأن جميع أعمال التعذيب كما هو منصوص عليها في المادة 1 من الاتفاقية يعاقب عليها بالعقوبات المناسبة التي تأخذ في الاعتبار طبيعتها الخطيرة، وفقا للفقرة رقم 2 في المادة 4 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التعذيب.
- طلبت اللجنة أيضا من دولة قطر تقديم معلومات عن البرامج التثقيفية الموسوعة من قبل الدولة الطرف للتأكد من أن جميع الموظفين العموميين، ولا سيما الموظفون المكلفون بإنفاذ القانون والعسكريين وموظفو السجون، والعاملون في السجون، على دراية تامة بأحكام الاتفاقية. وإن أي انتهاكات من قبلهم لأحكام الاتفاقية سينجم عنها مقاضاتهم.
- كما طلبت تقديم معلومات مفصلة عن البرامج المستخدمة في تدريب قوات الشرطة وجهات إنفاذ القانون لاسيما المتعلقة بتقنيات التحقيق غير القسرية، وتطبيق منهجية لتقييم مدى فعالية برامج التدريب في الحد من عدد حالات التعذيب وسوء المعاملة.
- طلبت اللجنة من دولة قطر، تقديم معلومات مفصلة عن برامج التدريب المخصصة للقضاة والمدعين العامين والأطباء الشرعيين والموظفين الصحيين الذين يتعاملون مع الأشخاص المحتجزين بشأن الكشف عن العواقب الجسدية والنفسية للتعذيب وتوثيقها، بما في ذلك ما إذا كانت البرامج تتضمن تدريبًا محددًا على دليل التحقيق الفعال وتوثيق التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة بما يتماشى مع بروتوكول إسطنبول.
- طلبت اللجنة المعنية بمناهضة التعذيب من دولة قطر تقديم بيانات إحصائية محدثة عن الشكاوى المتعلقة بأعمال التعذيب وسوء المعاملة. المعاملة التي سجلتها سلطات الدولة خلال الفترة التي سيشملها التقرير. بالإضافة إلى التدابير المتخذة لإيقاف المسؤولين والمكلفين بإنفاذ القانون المشتبه بارتكابهم لجرائم التعذيب وسوء المعاملة.
- طلبت اللجنة تقديم معلومات كافية عن تدابير الجبر والإنصاف بما في ذلك وسائل إعادة التأهيل التي أمرت بها المحاكم إلى ضحايا التعذيب وأسره في دولة قطر.

قائمة القضايا قبل تقديم التقرير الدوري الثالث

- رأت اللجنة إن التوصيات رقم (13.19.20) الواردة في ملاحظاتها الختامية على التقرير الدوري الثاني للمملكة العربية السعودية لم تُنفذ؛
- تتعلق التوصية رقم 13 كما وردت في الملاحظات الختامية بأن تستعرض المملكة العربية السعودية قضية رائف بدوي فضلا عن قضايا جميع الأفراد المحكوم عليهم حاليا بالجلد وأي شكل آخر من أشكال العقوبة البدنية بهدف القيام على الأقل بإبطال أي جانب من جوانب الأحكام الصادرة بحقهم بالإضافة إلى كفالة الدولة حصول رائف بدوي على الرعاية الطبية والجبر بما في ذلك إعادة التأهيل على النحو الوارد في المادة 14 من الاتفاقية وأن تقوم الدولة بتقديم معلومات مُحدثة عن وضعه؛
- تتعلق التوصية رقم 20 كما وردت في الملاحظات الختامية بأن تعترف المملكة العربية السعودية بمشروعية الانتقاد والعمل الدعوي السلميين لاسيما فيما يتعلق بانتهاك المملكة العربية السعودية بأحكام اتفاقية مناهضة التعذيب وأن تُطلق سراح أي شخص محتجز لمجرد أنه وجه انتقادات سلمية أو دافع عن حقوق الإنسان؛
- طلبت اللجنة في قائمة قضاياها أن توضح المملكة العربية السعودية ما إذا كانت تعترف إدراج جريمة التعذيب في التشريع الوطني بما يتسق مع المادة رقم 1 من اتفاقية مناهضة التعذيب،

- وإذا كانت تنوي المملكة العربية الإقدام على ذلك طلبت اللجنة توضيح ما إذا كان هناك جدول زمني للإصلاح التشريعي وطلبت اللجنة أيضاً:
- (أ) بيان الاحكام والعقوبات الجنائية التي تُطبق على حالات التعذيب**
- (ب) ما إذا كانت قوانين التّقديم تُطبق على هذه الجرائم في الإجراءات الجنائية والمدنية**
- طلبت اللجنة توضيح ما إذا كانت المملكة العربية السعودية قد اتخذت أي تدابير لضمان الوصول إلى جميع الأماكن السالبة للحرية:
 - بيان ما إذا كانت الدولة الطرف قد نظرت في التصديق على البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وإنشاء مؤسسة مستقلة لرصد أماكن الاحتجاز على نحو منتظم والسماح للمنظمات غير الحكومية بمراقبة جميع أماكن الاحتجاز بانتظام لاستكمال أعمال المراقبة التي تقوم بها الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان:
 - طلبت اللجنة توضيح ما إذا كانت المملكة العربية السعودية قد فتحت تحقيقات في ممارسات التعذيب المزعومة وفي وجود أماكن احتجاز غير سرية:
 - طلبت اللجنة تقديم معلومات مفصلة عن أي تدابير أخرى ذات صلة تشريعية أو إدارية أو قضائية لتنفيذ أحكام الاتفاقية أو توصيات اللجنة بما في ذلك البرامج والخطط المؤسسية.

اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري

- اعتمدت اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري في عام 2021 قوائم القضايا قبل استعراض التقرير الدوري لـ دولة عربية واحدة وهي موريتانيا.
- انضمت موريتانيا الي الاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري في 19 يوليو 2012.
- استعرضت موريتانيا في الدورة 21 خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 24 سبتمبر 2021
- قدمت موريتانيا تقريرها الدوري في 29 ديسمبر 2020، ونشر كوثيقة رسمية في الأمم المتحدة في 1 فبراير 2021، وكان من المفترض تقديم التقرير في 14 يوليو 2014، وفي سبتمبر 2021 اعتمدت اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري قائمة بالقضايا 24 المتعلقة بالتقرير الدوري التي قدمته التي قدمته موريتانيا¹⁶.

- اعترفت موريتانيا في بداية عرضها للتقرير بتأخرها في تقديم تقريرها الأول والذي كان من المفترض تقديمه في 14 يوليو 2014، كما أوضحت إنها لم تسجل المحاكم الموريتانية أي حالات اختفاء قسري منذ تصديق الدولة علي الاتفاقية.
- أكدت حكومة موريتانيا استعدادها للمشاركة مع اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري في حوار بناء مستمر بشأن تنفيذ الاتفاقية، كما أكدت على التزامها بالعمل على احترام وتعزيز وحماية حقوق الإنسان بشكل عام والحقوق المرتبطة بحماية الأشخاص من الاختفاء القسري بشكل خاص.

¹⁶ Committee on Enforced Disappearances closes twenty-first session after adopting concluding observations on Brazil, Panama, Spain and France, 24 September 2021, <https://bit.ly/3eJCl1p>

- أكدت دولة موريتانيا إن الدستور يكفل الحماية العامة لجميع الأشخاص من الاختفاء القسري، وأشار التقرير إلى المادتين 39 و71 على وجه التحديد باعتبارهما يكفلا الحماية للأشخاص من الاختفاء القسري في أوقات الطوارئ العامة. في سياق متصل أكد التقرير على إن الفقرة الأولى من المادة 13 من الدستور الموريتاني تعرف الاختفاء القسري على أنه جريمة ضد الإنسانية، حيث تنص على أنه "لا يجوز استعباد أي شخص أو إخضاعه لأي شكل من أشكال العبودية أو التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. هذه الممارسات تشكل جرائم ضد الإنسانية ويعاقب عليها القانون بصفتها هذه".
- أشارت موريتانيا إنها في إطار بناء قدرات العاملين في السلطة القضائية والمكلفين بإنفاذ القانون في مجال حقوق الإنسان، نُظمت 31 طقة عمل للتدريب والتوعية في الفترة من 2016 إلى 2019 وحضر هذه الحلقات نحو 491 شخصًا، من بينهم قضاة وموظفو تحقيق جنائي ومحامون ورجال أعمال. بجانب الإداريين العاملين مجالات المساعدة القانونية، والإداريين العاملين في مجال مكافحة الرق والتعذيب، وإدارة السجون، والاتجار بالبشر، وتهريب المهاجرين، والاختفاء القسري، والرعاية الاجتماعية والقضائية للأطفال.
- في الفقرة 122 من التقرير الأول للحكومة الموريتانية أوضحت إنها تعتزم إصدار قانون جنائي بشأن الاختفاء القسري، يجعل التشريع الوطني يتماشى مع الاتفاقية الخاصة بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري وهو ما يُعد تقدمًا في سياق احراز تقدم نحو تنفيذ الاتفاقية.
- في الفقرة 126 أشارت الدولة في تقريرها إلى وجود بعض المواد التي يمكن استخدامها لحظر جريمة الاختفاء القسري حيث تنص المادة 14 من قانون مكافحة التعذيب على أنه لا يجوز التذرع بأي ظروف استثنائية مهما كانت، سواء كانت حالة حرب أو حالة، لتبرير التعذيب. ولا يجوز التذرع بأمر صادر عن ضابط أعلى أو سلطة عامة كمبرر للتعذيب. بجانب اعتبار الاعتقال غير القانوني والاحتجاز التعسفي جرائم محظورة.

قائمة المسائل والقضايا (اللجنة المعنية بحالات الاختفاء القسري)

- طلبت اللجنة من دولة موريتانيا توضيح ما إذا كانت تعتزم إصدار الإعلانات المنصوص عليها في المادتين 31 و32 من الاتفاقية لاسيما فيما يتعلق باختصاص اللجنة في تلقي البلاغات الفردية والمشاركة بين الدول والنظر فيها.
- طالبت اللجنة دولة موريتانيا الإبلاغ عن اختصاص اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في مسائل الاختفاء القسري وأنشطتها فيما يتعلق بالاتفاقية، مع تقديم أمثلة محددة على ذلك.
- طالبت اللجنة بتحديد سبب عدم وصول اللجنة إلى معلومات عن الموريتانيين الذين وقعوا ضحايا للاختفاء القسري في الخارج.
- طلبت اللجنة من موريتانيا تحديد ما إذا كانت الاتفاقية قابلة للتطبيق مباشرة في القانون المحلي وتقديم أمثلة على قرارات المحاكم التي طُبقت فيها أحكام الاتفاقية، وقرارات المحاكم التي ثبت فيها حدوث انتهاكات للاتفاقية.
- طالبت اللجنة من دولة موريتانيا معلومات بالتدابير المتخذة لضمان حق ضحايا الاختفاء القسري في الحصول على سبل انتصاف فعال خلال فترة التقادم.
- طالبت اللجنة موريتانيا بتحديد الأشخاص الذين يحق لهم الإبلاغ عن تعرض شخص ما للاختفاء القسري بالإضافة للطريقة التي تضمن بها الدولة الطرف حماية الأشخاص المشار إليهم في المادة 12 من الاتفاقية فضلا عن الإجراءات التي يتعين على الضحايا اتباعها للوصول إلى تدابير الحماية وتحديد ما إذا كان الأشخاص المتضررون من حالات الاختفاء القسري قد استفادوا من هذه التدابير منذ دخول الاتفاقية حيز النفاذ.
- طالبت اللجنة تقديم معلومات إحصائية مصنفة حسب الجنس والسن والجنسية والأصل الإثني والانتماء الديني والمهنة وغير ذلك من المعايير ذات الصلة في موريتانيا بشأن:

(أ) عدد الشكاوى الواردة بشأن الأفعال المحددة في المادة 2 من الاتفاقية

(ب) عدد الشكاوى الواردة بشأن الأفعال المحددة في المادة 2 من الاتفاقية والتي نشأت قبل دخول الاتفاقية حيز التنفيذ والتي لم يتم فيها توضيح مصير الأشخاص المفقودة بموجب هذه الممارسات

(ج) عدد الشكاوى الواردة بشأن الأفعال المحددة في المادة 2 من الاتفاقية والتي حدثت منذ دخول الاتفاقية حيز النفاذ

(د) عدد التحقيقات التي أجريت وأسسها القانونية ونتائجها، بما في ذلك العقوبات المفروضة على الجناة والتعويضات الممنوحة للضحايا

- طالبت اللجنة بتحديد سلطات الدولة المسؤولة عن التحقيق في حالات الاختفاء القسري وما إذا كان يمكن التحقيق في هذه الحالات. كما طالبت بتوضيح التدابير المنصوص عليها في التشريعات المحلية لمنع مرتكبي الاختفاء القسري المزعومين من التأثير على مسار التحقيق، وتحديد ما إذا كان هناك حكم بشأن تعليق عمل الأشخاص المزمع ارتكابهم لجريمة الاختفاء القسري.
- طلبت اللجنة أيضا بتوضيح الضمانات الموضوعية لضمان استقلال وحياد السلطات القضائية، وكذلك الأحكام التي تضمن وصول السلطات المختصة إلى أي معلومات مفيدة للتحقيق في جرائم الاختفاء القسري وإلى أي مكان توجد فيه أسباب معقولة للاعتقاد بأن شخصا مفقودا في هذه الأماكن.

اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

- ارتبطت 6 دولة عربية باللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في عام 2021.
- حيث خضعت كلاً من مصر واليمن للاستعراض أمام اللجنة خلال أعمال الدورة 80 للجنة في الفترة من 18 أكتوبر حتى 12 نوفمبر 2021.
- كان من المفترض أن تخضع ليبيا للمراجعة خلال الدورة 78 في الفترة من 15 إلى 25 فبراير 2021) تم إلغاء مراجعة تقارير جميع الدول بما في ذلك ليبيا بسبب جائحة فيروس كورونا.
- خضعت كل من موريتانيا والإمارات إلى قائمة المسائل أمام اللجنة في مجموعة عمل ما قبل الدورة 80 من 1 إلى 5 مارس 2021.
- كما خضعت جيبوتي لقائمة المسائل أمام اللجنة في مجموعة عمل ما قبل الدورة 81 من 5 إلى يوليو 2021.⁹

قائمة المسائل والقضايا (اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة)

- | الدولة | قائمة المسائل والقضايا (اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة) |
|----------|--|
| الإمارات | <ul style="list-style-type: none">• طالبت اللجنة دولة الإمارات بتوضيح التدابير التي أقدمت عليها لزيادة وعي النساء بحقوقهن والتدابير الأخرى لتوعية الرجال بحقوق النساء وخاصة في المناطق الريفية والنائية بما يتوافق مع التوصية العامة رقم 33 لسنة 2015 للجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.• طالبت اللجنة دولة الإمارات بتقديم معلومات عن سبل الانتصاف القانوني الفعال المتاحة للنساء لتقديم الشكاوى المتعلقة بالتمييز الجنساني. ومعلومات أخرى عن وضع المدافعات عن حقوق الإنسان، وعن التدابير المتخذة لإتاحة حرية الرأي والتعبير واحترام الإجراءات القانونية |

في حالات الاعتقال والاحتجاز بما يتماشى مع قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء "قواعد نيلسون مانديلا"، وكذا قواعد الأمم المتحدة النموذجية والتدابير غير الاحتجاجية للمجرمات قواعد بانكوك.

- طالبت اللجنة أيضا دولة الإمارات تقديم معلومات على قدر من الإسهاب عن ولاية ومركز وسلطة الاتحاد النسائي العام، وعن علاقته مع الوزارات ذات الصلة والمؤسسات النسائية. وكذا تقديم معلومات عن الموارد البشرية والتقنية والمالية المخصصة من الميزانية الوطنية للاتحاد النسائي العام. وأيضا الأثر الذي ترتب على تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتمكين وريادة المرأة الإماراتية للفترة 2015-2021 على حقوق المرأة ومستوى مشاركة المجتمع المدني في تحضير وتنفيذ وتقييم الخطط بما يتماشى مع الغاية 5.5 من أهداف التنمية المستدامة.
- طالبت اللجنة تقديم معلومات عن الخطوات الملموسة المتخذة لإنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان بما يتماشى مع المبادئ المتعلقة بمركز المؤسسات الوطنية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان (مبادئ باريس). **الجدير بالذكر إن دولة الإمارات قامت بإنشاء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان بما يتوافق مع مبادئ باريس بناءً على القانون الاتحادي رقم 12 لسنة 2021 الصادر في 30 أغسطس 2021.**

• طالبت اللجنة دولة الإمارات توضيح التدابير المتخذة للتصدي للقوالب النمطية التمييزية والإظهار السلبي للمرأة ولجميع أشكال تشييء المرأة (تسليع المرأة) في وسائل الإعلام والإعلانات، ونتائج تلك التدابير. وطالبت اللجنة بيان التدابير المتخذة لضمان الإنفاذ الفعال لسن الأدنى للزواج عند سن 18 سنة، وإزالة الاستثناءات، بما في ذلك في الزيجات الدينية، وحظر تعدد الزوجات، بما يتوافق مع التوصية العامة رقم 31 للجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة/ وكذا التعليق العام رقم 18 للجنة حقوق الطفل لعام 2019، الصادرين بصفة مشتركة، بشأن الممارسات الضارة ضد الفتيات.

❖ **طالبت اللجنة من دولة الإمارات تقديم معلومات عن الآتي:**

- ☞ الخطوات المتخذة لإلغاء المادة 356 من قانون العقوبات وإطلاق سراح النساء والفتيات اللواتي أدينن بارتكاب جريمة الزنا (هتك العرض)، ولا سيما الأجانب اللواتي يقعن ضحايا للعنف والاعتداء الجنسيين؛
- ☞ عدد التحقيقات والملاحقات الجنائية التي أُجريت والإدانات والأحكام التي صدرت بموجب المرسوم بقانون الاتحادي رقم 10 لسنة 2019 الخاص بالحماية من العنف الأسري، مصنفة حسب السن والعلاقة بين الجاني والضحية؛
- ☞ التدابير المتخذة لإنهاء جميع أشكال العنف الجنساني ضد المرأة، بما في ذلك العنف الجسدي والنفسي والأسري، والاعتداء الزوجي، وجرائم الشرف، والعنف على الإنترنت، والتحرش الجنسي؛
- ☞ التدابير المتخذة لتخصيص موارد بشرية ومالية وتقنية كافية لتفادي وقوع جرائم العنف الجنساني ضد المرأة والتحقيق فيها والمعاقبة عليها وجبر الضرر الناتج عنها، وكذلك التدابير المتخذة للقضاء على الإفلات من العقاب في قضايا العنف الجنساني ضد المرأة؛
- ☞ تقديم معلومات عن التدابير المتخذة لحماية النساء والفتيات اللائي وقعن ضحية للاتجار بالبشر، والشروع في تعديل أي تشريع قد يعامل الضحايا على أنهم نساء كانت لديهن علاقة جنسية بالتراضي خارج إطار الزواج، وهي مسألة يُعاقب عليها بالسجن في دولة الإمارات. بالإضافة إلى عدد النساء والفتيات اللائي تم تحديدهن كضحايا للاتجار وبيان خدمات إعادة التأهيل وإعادة الإدماج المقدّمة لهن، بما يتوافق مع التوصية العامة رقم 38 لسنة 2020 للجنة بشأن الاتجار بالنساء والفتيات في سياق الهجرة العالمية.
- ☞ تحديد التدابير المتخذة لتفكيك شبكات السياحة الجنسية والتحقيق في التقارير المتعلقة بالاتجار بالأعضاء البشرية بما يمسه النساء والفتيات. وطالبت اللجنة تقديم معلومات عن التقدم المحرز نحو إبطال نظام الكفالة والخطوات المتخذة لبلوغ ذلك الهدف، ولضمان

إمكانية دخول العمال المهاجرين إلى البلد وإقامتهم فيه ومغادرته وإمكانية تغيير أرباب العمل دون تبعية لصاحب عمل واحد أو شركة واحدة.

تقديم معلومات عن الخطوات المتخذة لمكافحة الاتجار بما في ذلك القيام بأعمال السخرة، وكذا تقديم بيانات عن عدد الملاحظات الجنائية والإدانات ذات الصلة التي اتخذت في العامين الماضيين.

تقديم معلومات عن الخطوات التي اتخذتها لمواصلة تعديل التشريعات الوطنية لمنح النساء نفس الحقوق التي يتمتع بها الإماراتيون فيما يتعلق بالحصول على الجنسية وتغييرها والاحتفاظ بها ونقلها إلى أطفالهن وأزواجهن الأجانب.

إبلاغ اللجنة بالتدابير المتخذة لتسوية أوضاع الأسر عديمة الجنسية، بما في ذلك الجماعات البدوية، وكفالة حقها في الحصول على الجنسية دون تمييز. وطالبت اللجنة باطلاعها على المستجدات المتصلة بالخطوات المتخذة للتصديق على الاتفاقية المتعلقة بوضع اللاجئين لعام 1951 وبروتوكول عام 1967 الملحق بها، والاتفاقية المتعلقة بوضع الأشخاص عديمي الجنسية لعام 1954، والاتفاقية المتعلقة بخفض حالات انعدام الجنسية لعام 1961.

توضيح الإجراءات التي أقدمت عليها دولة الإمارات، لزيادة معدلات الالتحاق بالمدارس ومعدلات إتمام التعليم في صفوف الفتيات، بمن فيهن الفتيات المهاجرات، والفتيات ذوات الإعاقة، في جميع مستويات التعليم، ولا سيما في المناطق الريفية والنائية.

تقديم معلومات عن التدابير المتخذة لمكافحة الفقر في صفوف النساء اللواتي يقمن في الريف وتحسين جمع البيانات المتصلة بهن. وطالبت اللجنة أيضاً بتقديم معلومات عن مشاركة المرأة الريفية في تصميم وبلورة السياسات، بما في ذلك السياسات المتعلقة بالتنوع الاقتصادي وتغير المناخ، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة ووفقاً للتوصية العامة رقم 34 لعام 2016 للجنة بشأن حقوق المرأة الريفية. وكذا طلبت اللجنة تقديم معلومات محدثة عن التدابير المتخذة لتنفيذ برامج محو الأمية في المجالات القانونية والمالية والإعلامية والمعلوماتية لفائدة المرأة الريفية.

- طلبت اللجنة من موريتانيا تقديم معلومات إضافية عن التدابير المتخذة لتوعية النساء بحقوقهن بموجب الاتفاقية، بما في ذلك الفئات المحرومة والمهمشة من النساء والنساء اللاتي يعشن في المناطق الريفية والنائية. إضافة إلى ذلك طلبت اللجنة تقديم معلومات عن الدورات التدريبية والمهني للمحامين والقضاة والمدعين العامين وكذلك الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين بشأن تطبيق الاتفاقية في الإطار القانوني الوطني.
- طلبت اللجنة أيضاً من دولة موريتانيا بيان التدابير التي شرعت في تنفيذها من أجل:
 - ☞ معالجة أوجه عدم المساواة القائمة بين النساء والرجال، ومنح أولوية لتنفيذ المساواة بين الجنسين بوضع المرأة في صميم عملية التعافي باعتبارها أولوية استراتيجية للتغيير المستدام، بما يتسق مع أهداف التنمية المستدامة؛ وتلبية احتياجات النساء والفتيات، بما في ذلك النساء المنتميات إلى الفئات المحرومة والمهمشة والنساء اللواتي يعيشن في حالات النزاع أو غيرها من حالات الطوارئ الإنسانية.
 - ☞ معالجة العنف الجنساني ضد النساء والفتيات على نحو فاعل يهدف إلى منعه ويضمن مشاركة النساء والفتيات على قدم المساواة في الحياة السياسية والعامية، وصنع القرار، ودعم التمكين الاقتصادي، وتقديم الخدمات، ولا سيما عند تصميم برامج التعافي وتنفيذها من أجل التخفيف من الأثر الاجتماعي والاقتصادي للجائحة على النساء، بما يشمل تقديم دعم مالي لهن نظير اضطلاعهن بأدوار الرعاية غير المدفوعة الأجر.

قائمة المسائل والقضايا (اللجنة المعنية بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة)

- طلبت اللجنة من موريتانيا في ضوء الملاحظات السابقة التي قدمتها اللجنة للدولة، توضيح الخطوات التي سلكتها من أجل إلغاء الأحكام التمييزية لاسيما في قانون الجنسية وقانون الأحوال الشخصية بالإضافة إلى تقديم معلومات عن حالات طبقت فيها الاتفاقية واستعين بها في المحاكم الوطنية
- طلبت اللجنة أيضا من الدولة تقديم معلومات عن التدابير المتخذة لتوعية النساء بحقوقهن وسبل المطالبة بها، وتشجيع النساء على تقديم شكاوى بدلاً من اللجوء إلى العُرف، ولا سيما في المناطق الريفية والنائية. وكذا طلبت اللجنة توضيح مدي توافر المساعدة القانونية المجانية للنساء في موريتانيا، وعدد المستفيدات من هذه المساعدة، والعراقيل التي تحول دون حصولهن على المساعدة، بما في ذلك وصم النساء اللاتي يسعين إلى رفع شكاوى جنائية، وبخاصة ضد أقاربهن.
- طلبت اللجنة أيضا من الدولة بيان ما إذا كانت قد اعتمدت أيضا سياسات تتجاوز نظام الحصص كتمييز إيجابي من اجل زيادة المشاركة السياسية للمرأة، كما طلبت اللجنة من الدولة تقديم بيانات مصنفة حسب نوع الجنس والسن والموقع الجغرافي في المناطق الريفية أو الحضرية عن مشاركة المرأة في الانتخابات التشريعية والبلدية التي أجريت في عام 2018. وكذا إبلاغ اللجنة بالتدابير الاستثنائية لزيادة مشاركة النساء في المناطق الريفية، وذلك على جميع مستويات الحكومة، بما في ذلك مجلس الوزراء والجهاز القضائي والأوساط الأكاديمية والسلك الدبلوماسي.
- طلبت اللجنة أيضا إبلاغها بالجهود الساعية لاعتماد استراتيجية شاملة للتوعية بالقوالب النمطية الجنسانية والممارسات الضارة ضد المرأة والقضاء عليها، وعلى وجه التحديد في المناطق الريفية والنائية. كما طلبت اللجنة تقديم إحصاءات وبيانات إضافية عن مدى انتشار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في موريتانيا، ولا سيما في المناطق الريفية والنائية، وعدد المحاكمات والإدانات والعقوبات المفروضة على الجناة.

قائمة المسائل والقضايا (اللجنة المعنية بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة)

- طلبت اللجنة من دولة جيبوتي توضيح التدابير المتخذة من أجل ضمان التوعية الكافية باتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والتوصيات العامة للجنة بالإضافة إلى مدي تطبيق اللجنة في الجهاز الإداري للدولة ومؤسسات الدولة لاسيما السلطة القضائية وأيضا بيان الدورات التدريبية التي قدمت على المستوي المحلي للتوعية بأحكام الاتفاقية.
- كما طلبت اللجنة من الدولة تقديم معلومات عن الدورات التدريبية والأكاديمية والمهنية التي قدمت للمحامين والقضاة وأعضاء النيابة العامة وغيرهم من مسؤولي انفاذ القانون بشأن إدراج الاتفاقية في القانون المحلي، كما طلبت اللجنة معلومات إضافية عن التدابير المتخذة من أجل إزالة التناقضات بين القانون الوضعي والقانون العرفي.
- طلبت اللجنة تقديم معلومات عن الموارد البشرية والتقنية والمالية المخصصة لدعم مهام وزارة شؤون المرأة والأسرة بجانب توفير بناء القدرات في مجال المساواة بين الجنسين للموظفين العاملين في الوزارة، بما في ذلك مكاتبها الإقليمية. كما طلبت اللجنة معلومات عن المهام الموكلة لمرصد الشؤون الجنسانية وتوضيح ما إذا كانت الميزانية المراعاة للمنظور الجنساني تشمل جميع الإدارات الحكومية على المستوي المركزي والمحلي.
- طلبت اللجنة من الدولة تقديم معلومات عن التدابير المتخذة لتوعية النساء بحقوقهن وكيفية المطالبة بها وتيسير تقديمهن لشكاوى رسمية، بدلاً من اختيار الاعتماد على الأعراف التقليدية والوساطة، لا سيما فيما يتعلق بالنساء اللاتي يعشن في المناطق الريفية والنائية.

جيبوتي¹⁷

¹⁷ قدمت جيبوتي تقريرها الوطني في 28 أكتوبر 2020 وتم نشره على موقع المفوضية السامية لحقوق الإنسان في 1 ابريل 2021 وكان من المفترض تقديم التقرير في 1 يوليو 2015، انضمت جيبوتي إلى اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة في ديسمبر 1998 دون تحفظات.

- طلبت اللجنة معلومات عن مدي توافر المساعدة القانونية للنساء وعدد النساء المستفيدات من هذه المساعدة والعراقيل التي تقف حائل دون حصولهن على المساعدة القانونية، بما في ذلك وصم النساء اللواتي يرفعن شكاوى رسمية ضد الانتهاكات اللواتي يتعرضن لها لاسيما ضد الزوج والأقارب وخاصة في حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي
- طلبت اللجنة تقديم معلومات الإجراءات المتخذة لضمان وصول الفئات المحرومة من النساء، مثل النساء ذوات الإعاقة، إلى المحاكم والمساعدة القانونية المجانية اللواتي يحصلن عليها. كما طلبت اللجنة إبلاغها بخطط التصديق على البروتوكول الاختياري للاتفاقية.
- طلبت اللجنة معلومات عن التدابير القاضية بمنع التمييز المهني في سوق العمل ومعالجة ولوج النساء في سوق العمل غير المنظم وغير الرسمي لاسيما النساء اللواتي يعيشن في مناطق ريفية ونائية لضمان وصول هؤلاء النساء إلى سوق العمل الرسمي، كما طلبت اللجنة إبلاغها بالتدابير الساعية إلى كفالة المساواة في الأجر على العمل متساو القيمة
- طلبت اللجنة أيضا معلومات عن التدابير المتخذة في إطار مكافحة عمل الأطفال من خلال عمليات تفتيش العمل وفرض عقوبات على أصحاب العمل الذين ينتهكون قوانين العمل وتنظيم ومراقبة ظروف عمل عاملات المنازل، بما في ذلك الفتيات
- طلبت اللجنة أيضا إبلاغها بالنتائج التي تحققت على صعيد خفض معدلات وفيات الأمهات والأطفال، وكذا تقديم معلومات عن معالجة حمل المراهقات والإجهاض غير الآمن، والتدابير المتخذة لإضفاء الشرعية على الإجهاض وإلغاء تجريمه في جميع الأحوال، كما طلبت اللجنة إبلاغها بالتدابير الساعية لضمان حصول النساء والفتيات على وسائل منع الحمل الحديثة بأسعار معقولة بما ذلك من خلال حملات التوعية
- وطلبت تقديم بيانات مصنفة حسب الجنس بخصوص انتشار فيروس نقص المناعة البشرية والأمراض المنقولة جنسيا مع مراعاة سرية بيانات المريض وكذا إبلاغ اللجنة بالتدابير المتخذة من أجل منع وصم النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية والتمييز ضدهن بما في ذلك من قبل الموظفين العاملين في المرافق الصحية
- أخيراً طلبت اللجنة معلومات عن التدابير التي شرعت فيها الدولة من أجل القضاء على زواج الأطفال وزواج القاصرات والزواج بالإكراه والتوعية بالآثار الضارة التي تلحق بالفتيات عندما قدومهن على الزواج المبكر اتساقا مع التوصية العامة رقم 31 الصادرة عن اللجنة المعنية بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والتعليق العام رقم 18 للجنة المعنية بحقوق الطفل. كما طلبت اللجنة معلومات عن الإجراءات المزمع اتخاذها من أجل تعديل قانون الأسرة لضمان تحديد السن الأدنى للزواج وإلغاء الأحكام التمييزية المتعلقة بالنساء.

التقرير الوطني (إلى اللجنة المعنية بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة)

في مجال التمكين السياسي والقيادة:

- اتخذت الحكومة عدة اجراءات من شأنها تمكين المرأة سياسيا كما تمكنت من أن تعثلي عدد من المناصب القيادية، حيث صدر في 2014 قرار بتعيين مستشارة للأمن القومي لرئيس الجمهورية فضلا عن تعيين مساعدة لوزير العدل في شؤون المرأة والطفل في 2015، وتعيين المرأة ذات الإعاقة والمرأة الريفية في المجلس القومي للمرأة في 2016، وتعيين أول سيدة محافظ في محافظة البحيرة في 2017 وفي دمياط 2018 وتعيين نائبة لرئيس البنك المركزي المصري، كما تم تعيين أول قاضية منصة محكمة الجنايات في مصر. وتم تعيين رئيسة للمحكمة الاقتصادية في 2018.
- ايضا شهدت الفترة الماضية زيادة نسبة الوزيرات في مجلس الوزراء من 6% في عام 2015 إلى 20% في عام 2017، ثم إلى 25% في عام 2018، وهو أعلى تمثيل على الإطلاق للمرأة في مجلس

مصر¹⁸

¹⁸ قدمت مصر تقريرها الاخير إلى اللجنة في ابريل 2020 وخضعت للمراجعة أمام الدورة 80 في 26 اكتوبر 2021. وقعت مصر إلى اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة في 16 يوليو 1980 وصدقت عليها في 18 سبتمبر 1981.

الوزراء بمصر. وزيادة نسبة النساء اللاتي يشغلن منصب نائب الوزير من 17% في عام 2017 إلى 27% في عام 2018، وزادت نسبة النساء في منصب نائب محافظ 31% في عام 2019.

- التعديلات الدستورية لعام 2019 وتحديدًا تعديل المادة 102 من الدستور بشأن تخصيص 25% من مقاعد البرلمان للنساء. بجانب نسبة 25% بالمجالس المحلية وأسفر ذلك على عن انتخاب 90 نائبة، لتصل نسبة تمثيل المرأة بالمجلس إلى 15%.

بخصوص ملف المرأة والمناصب القضائية:

- في عام 2017 تم تعيين 6 سيدات من المستشارات كنايات لرئيس هيئة قضايا الدولة المصرية، وتعيين امرأتين في المناصب القيادية الأولى الأمين العام مساعد لشئون المرأة والعلاقات الإنسانية كأول مستشارة تتولى هذا المنصب في تاريخ قضايا الدولة والأمين العام مساعد لشئون الموظفين. كما وجه السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية وزير العدل بالاستعانة بالمرأة في مجلس الدولة والنيابة العامة للمرة الأولى في تاريخ مصر وبالفعل تم تعيين 98 سيدة بمجلس الدولة، وتعيين 11 سيدة وكيلات نيابة عامة بالسنة القضائية (2021 / 2022)، والقيام بعقد برامج تدريبية لهن.¹⁹

وفي مواجهة العنف ضد المرأة:

- تم إطلاق ثلاث استراتيجيات وطنية في 2015 وهي الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة والاستراتيجية الوطنية لمكافحة ختان الاناث والاستراتيجية الوطنية لمناهضة الزواج المبكر. كما تم تغليظ العقوبات المقررة لختان الاناث وتم اعتبارها جريمة جنائية؛
- تم إنشاء وحدة مجمعه لحماية المرأة من العنف بقرار مجلس الوزراء رقم 827 لسنة 2021 وينص على إنشاء وحدة تسمى "الوحدة المجمععة لحماية المرأة من العنف" تتبع مجلس الوزراء، ويكون مقرها الرئيس في نطاق القاهرة الكبرى، ويجوز إنشاء فروع لها في مختلف المحافظات بقرار من رئيس مجلس الوزراء، وجاء الهدف الأساسي من إنشائها هو وجود مقر مجمع لخدمات الجهات والوزارات المعنية بالتعامل مع قضايا العنف ضد المرأة في مكان واحد تيسيراً وتسهيلاً للإجراءات المتبعة في التعامل مع مثل هذه الجرائم بالنسبة للمرأة المعنفة حتى يتوفر لها الحصول على كافة أوجه الدعم.

قضية ختان الاناث:

- ختان الاناث في مصر تعتبر جريمة بحكم القانون وقد شهد ملف التجريم ثلاثة مراحل بدأت للمرة الأولى بموجب المادة 242 مكرر من قانون العقوبات والتي أضيفت بالقانون 126 لسنة 2008، وتم تعديل هذه المادة بالقانون رقم 76 لسنة 2016، حتى انتصرت الإرادة السياسية للمرأة والفتاة المصرية في 30 أبريل 2021.. بتصديق السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية على قانون رقم 10 لسنة 2021 بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات لتشديد عقوبة ختان الإناث. ليتضمن معاقبة من يجرى ختاناً لأنثى على النحو المذكور في القانون والذي يغطى التعريف الدولي لتشوية الأعضاء التناسلية حيث حذفت أي إشارة الى استخدام المبرر الطبي وكذلك المادة 61 لمواجهة أي محاولات للتحايل أو الهروب من تطبيق عقوبة ختان الاناث، تم تشديد العقوبة ورفع الحد الأدنى لتصل الى مدة لا تقل عن 10 سنوات، وبالتالي يتيح للقاضي بفرض عقوبات أكثر صرامة إذا أدى الفعل الى عاهة مستديمة أو وفاة الضحية، تم استحداث

¹⁹ - نسبة القاضيات بهيئة قضايا الدولة وصلت إلى 20% (2021) وعضوات هيئة النيابة الإدارية 1988 قاضية من إجمالي 4635 (43% نسبة المرأة)، ويوجد 30 مديرات نيابة في سابقة هي الأولى من نوعها (حني أغسطس 2021)، كما كلف رئيس الهيئة عدد 23 من عضوات النيابة الإدارية لتمثيل الادعاء في المحاكم التأديبية لمجلس الدولة. وشغلت خمس سيدات منصب رئيسة هيئة النيابة الإدارية وتم تعيين قاضية نائبة للمحكمة الدستورية العليا في عام 2020 وهي ثاني سيدة تُعين بالمحكمة منذ إنشائها في عام 1969 وهناك عدد 66 قاضية (2021) بالمحاكم وهي زيادة بنسبة 57% من عام 2012 بالإضافة إلى وجود 3 مساعدات وزير العدل علي التوالي ورئيسة لمحكمة طنطا الاقتصادية و 6 بالمكتب الفني لمحكمة النقض ومساعدة لرئيس محكمة القاهرة الجديدة و 6 بالتفتيش القضائي ورئيسة لدائرة الاستئناف بمحكمة القاهرة الاقتصادي الاقتصادية.

عقوبات مستقلة للأطباء ومزوالي مهنة التمريض وتغليظ العقوبة في حالة اجرائها من قبلهم وبجانب العقوبات السالبة للحرية، يعاقب مرتكب الجريمة من الاطباء ومزوالي مهنة التمريض بالحرمان من ممارسة المهنة وفرض عقوبات على المنشأة التي ارتكبت فيها الجريمة وتشديد العقوبة لتكون السجن بدلا من الحبس لكل من يطلب ختان أنثى وتم استحداث عقوبة لكل من روج أو شجع أو دعا لارتكاب جريمة ختان الاناث وبذلك توسيع نطاق التأثير ليشمل صور جديدة لتجريم كل أشكال التحريض أو التشجيع على ارتكاب الجريمة.

بخصوص الزواج المبكر:

- الدستور والقوانين الوطنية تضم العديد من الاحكام التي تؤكد على حماية الاطفال من كافة اشكال الاستغلال وتنظم القوانين المصرية مسالة الزواج. كما لجأت الحكومة المصرية الى تقديم مشروع قانون متكامل يستحدث ويغطي كافة الامور التي من شأنها تجريم الزواج المبكر والنص صراحة على ان السن القانوني للزواج هو ١٨ عام، حيث يشمل المشروع اجراء تعديلات ومقترحات من بينها النص صراحة في القانون على ان السن القانوني للزواج 18 عام ، وتقرير عقوبة وغرامة لكل من يشارك في زواج طفل او طفلة اقل من 18 عام او في المظاهر التحضيرية التي تسبق عقد الزواج والمتعارف عليها شرعاً او حرض على ذلك وعقوبة لكل شخص حرر عقد زواج (أي الموثق والمأذون) وهو يعلم أن أحد طرفي العقد أقل من السن القانوني وعدم سقوط الجريمة بالتقادم.

وفيما يتعلق بالتمكين الاقتصادي للمرأة:

- تم تأسيس وحدات تكافؤ فرص بجميع الوزارات لتحقيق المساواة النوعية في بيئة العمل والتصدي للممارسات التمييزية ضد المرأة وتوفير برامج التوعية القانونية بحقوق المرأة العاملة. أيضا تم التنسيق مع البنوك تشجيعا للشمول المالي للمرأة حيث يتم فتح حسابات مصرفية للنساء دون مصاريف إدارية أو رصيد أدني وذلك لتشجيعهن على العمل وتأسيس الشركات الصغيرة. فخصصت الحكومة مبلغ 242 مليار جنية لصالح المرأة خلال الفترة من شهر يوليو عام 2018 إلى شهر ديسمبر عام 2019. كما وجهت الدولة بشكل مباشر 14% من الموازنة العامة لقضايا المرأة، وتم إنفاق 173,3 مليار جنية لإعانات السلع التموينية الموجهة للنساء بين 2016/2015 - 2020/2019، و1398 مليون جنية للطالبات المستفيدات من دعم التأمين الصحي لطلاب المدارس بين 2016/2015 و2020/2019، و663 مليون جنية للمرأة المعيلة المستفيدة من دعم التأمين الصحي بين 2015_2016_2020/2019.

الرد على قائمة المسائل والقضايا (اللجنة المعنية بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة)

أكدت حكومة الجمهورية اليمنية على انها المسؤولة عن تطبيق كافة المبادئ المنصوص عليها في تشريعاتها الوطنية أو تلك المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها، بما فيها حق المساواة أو الإنصاف وعدم الإفلات من العقاب، أمام المؤسسات القضائية الوطنية، وتؤكد على ضرورة تحمل المجتمع الدول لمسئولياته تجاه اليمن بضرورة دعمها ومساندتها لاستعادة دور مؤسسات انفاذ القانون واستعادة نفوذها على كافة التراب اليمني

اليمن²⁰

بالنسبة للتساؤل الخاص بحماية النساء والفتيات في حالات الطوارئ:

- على الرغم من شحة الموارد وسيطرة ونهب الميليشيات ايرادات المناطق التي تسيطر عليها ومع ذلك قامت الحكومة بشكل تدريجي وبحسب تحسن المؤشرات الاقتصادية بتوفير وصرف

²⁰ انضمت اليمن إلى اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة في 30 مايو 1984. خضعت للمراجعة امام الدورة 80 للجنة القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة في 27 أكتوبر 2021 لمناقشة رد الحكومة اليمنية على قائمة المسائل المقدم في 19 اغسطس 2020.

مرتبات الموظفين للقطاعين المدني حيث صرفت الحكومة للموظفين النازحين الى المناطق المحررة لعدد (2 716) موظف منهم عدد 30% من النساء واستمرار الصرف خلال الاشهر الاولى منذ عام 2018 بلغ عددهم (11 323) موظف بأجمالي مبلغ وقدره (3,248,189,299) ريال للفترة ويناير ومارس 2018 واستمرار الصرف حتى نهاية العام. مساعدة اسر المختطفين والمخفيين قسرا لعددهم (2 480) اسير بمبلغ قدرة (1,446,000,000) واحد مليار واربعمائة وستة واربعون مليون ريال يماني لعدة شهور. وقامت الحكومة بواجبها تجاه رعاية جرحى الحرب من ابطال الجيش بتقديم خدمات العلاج لعدد (13 301) جريح.

بخصوص مشاركة المرأة في عمليات السلام، والتدابير المتخذة لكفالة مشاركتها المتكافئة والحرية والمجدية:

- ارتكزت خطة العمل التنفيذية لتفعيل قرار مجلس الأمن 1325 حول المرأة والأمن والسلام في المشاركة: زيادة مشاركة النساء على مستوى السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وفي الأمن والجيش وفي الاليات المحلية والدولية لمراقبة تنفيذ الاتفاقية الدولية لحقوق الانسان. والوقاية: انشاء اليات للإنذار المبكر تراعي النوع الاجتماعي وزيادة مشاركة المرأة في الوقاية من التطرف والعنف. الحماية: تقديم خدمات الدعم الصحي والنفسي والقانوني للنساء والفتيات ضحايا الانتهاكات والعنف. والاغاثة/الانعاش: تلبية احتياجات الفئات الضعيفة من النساء والفتيات المشردات واللاجئات وضحايا العنف لاحتياجاتهن من الاغاثة
- نسبة تمثيل المرأة في الوفود المشاركة في مفاوضات السلام (جنيف ديسمبر 2015م النسبة 8%، الكويت 2016م 10%، جنيف 2018م 14%، استكهولم 2018م 14%).
- تم تمثيل المرأة في النشاط الحقوقي فقد صدر قرار رئيس الجمهورية بتعيين وكيلة لوزارة حقوق الانسان لشؤون البلاغات والشكاوى، كما صدر قرار رئيس الوزراء بتعيين مديرة عامة لشؤون المحافظات، كما أصدر وزير حقوق الانسان تكاليف مستشارة الوزير لشؤون المرأة والطفل، وكذلك مديرة عامة لمكتب تنسيق محافظة تعز، ومديرة عامة لمكتب تنسيق محافظة المحويت، ومديرة عامة لمكتب تنسيق محافظة حضرموت الساحل، ومديرة عام لمكتب تنسيق محافظة لحج. كما ان الوزارة قامت بتفعيل الجان الحكومية الحقوقية وتمثل المرأة فيها بنسبة 30% تنفيذا لمخرجات الحوار الوطني، كما تضمنت الوفود المشاركة في دورات مجلس حقوق الانسان ومنها الاستعراض الدوري الشامل بنسبة 30%.
- **فيما يتعلق بمؤشرات تمثيل النساء في السلك الدبلوماسي:** كانت 126 امرأة من اجمالي عدد قرارات التعيين 945 ذكور واناث لعام 2018م وعدد التعينات في منصب سفير (11) امرأة، و6 نساء بدرجة وزير مفوض وعدد 3 بدرجة مستشار وما تبقى في مناصب ادارية. كما تم تفعيل واعادة تعيين عدد 20 ادارة عامة في المؤسسات الحكومية من أصل 70 مؤسسة حكومية تنفيذا لقرار مجلس الوزراء بإنشاء الادارة العامة للمرأة في كل المؤسسات الحكومية ودواوين المحافظات في إطار السلطة المحلية.
- في يوليه 2018 صدر قرار اعادة الانشاء وتكليف مديرة عامة لإدارة حماية المرأة والطفل بوزارة الداخلية وهي تقوم بالإشراف على عمل الشرطة النسائية. كما قامت وزارة العدل بإعادة تفعيل اللجنة الوطنية الفنية للإدارة مشروع عدالة الاحداث واستمرار انعقاد اجتماعاتها من العاصمة المؤقتة عدن وتمثل فيها النساء بنسبة 30% وعضوية اتحاد نساء اليمن في اللجنة.

فيما يخص الإطار التشريعي:

- خلص مؤتمر الحوار الوطني إلى زيادة الضمان الاجتماعي بالنسبة للمرأة المطلقة والأرملة وحق المرأة في إجازة رعاية المولود سنة بأجر كامل وسنة أخرى بنصف الأجر وحق النساء في التمتع بالحقوق الخصوصية المتصلة بالحمل والولادة واعتبار وظيفة الانجاب وظيفة اجتماعية يتحمل عبئها الوالدان معا ومؤسسات الدولة. ووضع تدابير خاصة تضمن انصاف المرأة في حالات النزاع والانتهاكات تجريم الاتجار بالنساء اللاجئات واستغلالهم جنسيا وجسديا. وتجريم الاعتداء

الدولة	قائمة المسائل والقضايا (اللجنة المعنية بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة)
	<p>على السلامة البدنية (ختان الإناث) والتحرش الجنسي واستغلال المرأة في الإعلانات التجارية بالشكل المهين لكرامتها والاتجار بها رفع الحواجز المقيدة لحرية وحقوق المرأة وخاصة المتعلقة بالتفسير الخاطئ لمقاصد الشرع تحديد سن أدنى لزواج الفتيات ب 18 عاماً ويعاقب كل من يخالف ذلك وضرورة اصدار قانون منع التحرش الجنسي.</p> <p>فيما يخص جهود القضاء على الممارسات الضارة مثل العنف القائم على نوع الجنس ضد المرأة:</p> <ul style="list-style-type: none"> سعت وزارة حقوق الانسان الى تحضير مشروع قانون خاص بمناهضة العنف ضد النساء والفتيات بالشراكة مع اللجنة الوطنية للمرأة وتم رفعة الى البرلمان لكنة توقف العمل فيه بسبب انقلاب المليشيات. <p>أما الاتجار بالبشر:</p> <ul style="list-style-type: none"> فبعد فترات انقطاع بسبب الحرب دام قامت وزار حقوق الانسان بتفعيل اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في العاصمة المؤقتة عدن في أبريل 2020م وتضمن مخرجات اول اجتماع الى ضرورة تفعيل الية الجنة في الرصد والتوثيق لانتهاكات وتكوين شبكة معلومات وطنية واعداد خطة وطنية للجنة لثلاث السنوات القادمة متابعة المصادقة علة مشروع القانون من قبل البرلمان وكذلك التصديق على بروتوكول مكافحة الاتجار بالبشر المصادق عليه من الحكومة في 2014.

اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية

- خضعت الكويت أمام اللجنة في الدورة 70 في الفترة من 27 سبتمبر إلى 15 أكتوبر 2021.
- كان من المفترض أن تخضع ثلاثة دول عربية في إطار تقديم اللجنة لقوائم القضايا لمجموعة العمل التمهيدية ما قبل الدورة 69 ولكن لم تقدم اللجنة قوائم المسائل على التقارير الوطنية التي قدمت في 2020 للثلاث دول وهم موريتانيا وقطر وفلسطين.

الدولة	التقرير الوطني (اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)
الكويت	<ul style="list-style-type: none"> • أشار التقرير الوطني لدولة الكويت إن الدستور الكويتي قد أكد حرصه على تأكيد مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة كمبدأ دستوري ثابت لا يقبل المخالفة، بما يتوافق مع ما نصت عليه المادة (29) من الدستور الكويتي حيث نصت على أن "الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين". • أشار التقرير إلي إن قانون الإجراءات والمحاکمات الجزائية رقم 17 لسنة 1960 قد منح تمييزاً إيجابياً للمرأة حيث نصت المادة 82 على أن "تفتيش النساء يجب في جميع الأحوال أن تقوم به امرأة تدب لذلك بمعرفة المحقق وكذلك شهود من النساء" وكذلك نصت المادة 86 من القانون سالف الذكر على أنه "إذا كان في المسكن نساء محجبات ولم يكن الغرض من الدخول ضبطهن ولا تفتيشهن، وجب على القائم بالتفتيش أن يراعى التقاليد المتبعة في معاملتهن وأن يمكنهن من الاحتجاب أو مغادرة المسكن، وأن يمنحهن التسهيلات اللازمة لذلك مما لا يضر مصلحة التفتيش ونتيجته".

- كما منح قانون العمل رقم 6 لسنة 2010 في شأن العمل في القطاع الأهلي في نص المادة (26) على وجوب استحقاق المرأة العاملة الأجر المماثل للرجل، حيث نصت المادة على أن "تستحق المرأة العاملة الأجر المماثل لأجر الرجل إذا كانت تقوم بنفس العمل".
- أشار التقرير إنه في ضوء اهتمام دولة الكويت بالمرأة، وتحقيقاً للمساواة بين الجنسين، وإيماناً بدورها المهم في المجتمع تم قبول 22 وكيلة نيابة في عام 2014، وهذه الخطوة اعتبرها التقرير تمهيداً لانتقال المرأة من النيابة إلى الانخراط في سلك القضاء وفقاً للتدرج الوظيفي لذلك. كما صدر قرار المجلس الأعلى للقضاء بدولة الكويت بتاريخ 27 يونيو 2018 بشأن الموافقة على تعيين عدد 93 من خريجي كليتي الحقوق والشريعة كباحثين قانونيين بوزارة العدل تمهيداً لتعيينهم كوكلاء في النيابة العامة ومن بينهم 24 امرأة.
- ألزم قانون العمالة المنزلية رقم 2015/68 صاحب العمل بمنح العامل المنزلي مكافأة نهاية خدمة شهر عن كل سنة بعد اتمام مدة العقد طبقاً للمادة (23) من القانون سالف الذكر والتي تنص على أن " تخصص مكافأة نهاية خدمة للعامل المنزلي بعد إتمام مدة العقد تعادل أجر شهر واحد عن كل سنة"، وألزم القانون السابق أيضاً صاحب العمل بإطعام العامل المنزلي وعلاجه وكسوته.
- كما أن القانون سالف الذكر ألزم صاحب العمل بإبرام عقد استقدام يضمن حقوق العمالة المنزلية كما نظم القانون ساعات العمل والعمل الإضافي، مع عدم تكليف العامل المنزلي بأعمال خطيرة، وألا تزيد ساعات العمل اليومية عن 12 ساعة يجب ان يتخللها ساعات راحة وأحقية العامل في راحة أسبوعية وأخرى سنوية طبقاً للبندين (2-3) من المادة (22) من قانون العمالة المنزلية رقم (2015/68) والتي تنص على: "تحديد الحد الأقصى لساعات العمل بحيث لا تزيد على 12 ساعة خلال اليوم الواحد تتخللها ساعات راحة" وقد ورد بند في عقد الاستقدام بإلزام صاحب العمل بألا تزيد ساعات العمل للعامل المنزلي عن (5) ساعات متصلة تعقبها فترة راحة لا تقل عن ساعة طبقاً للفقرة (3) من البند السابع من عقد الاستقدام. "أحقية العامل المنزلي في الحصول على راحة أسبوعية وأخرى سنوية مدفوعة الأجر".
- أشار التقرير إنه يحق للعامل المنزلي التقدم بشكوى إلى إدارة العمالة المنزلية سواء كانت الشكوى تتعلق بالعمل أو أي إساءة أخرى من بينها الاعتداء الجنسي، وتتولى الجهات المختصة التحقيق في الشكوى واتخاذ الاجراءات القانونية في حق المعتدي إذا ما ثبت ذلك من خلال التحقيق، حيث أن جميع المنازعات المتعلقة بالعمالة المنزلية يتم حلها وفق قانون العمالة المنزلية رقم (2015/68) بشأن العمالة المنزلية، وما يتعدى حلها يتم إحالته إلى المحكمة المختصة، وفي حالة الاعتداء الجنسي يتم إحالة الموضوع إلى جهة الاختصاص ويعاقب الجاني وفق أحكام قانون الجزاء الكويتي رقم (1960/16) وإذا ما كانت جريمة الاعتداء الجنسي مرتبطة بالاتجار بالأشخاص فيتم معاقبة الجاني وفق أحكام القانون رقم (91) لسنة 2013 بشأن مكافحة الاتجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين.
- جاء في التقرير أيضاً إن إدارة العمالة المنزلية بوزارة الداخلية تتواصل مع كافة البعثات الدبلوماسية المعتمدة في دولة الكويت والتي لديها عمالة مهاجرة حيث تحرص على المساعدة في حل العديد من القضايا قبل إحالتها إلى المحكمة.
- قامت إدارة العمالة المنزلية كما جاء في التقرير بوضع أكثر من آلية للتبليغ عن حالات الإساءة التي يتعرض لها العامل المنزلي وذلك عن طريق:
 - ✉ التبليغ عن طريق سفارة العامل المنزلي.
 - ✉ البريد الإلكتروني الخاص بالإدارة.
 - ✉ رقم الهاتف المخصص لتلقي الشكاوى.

- أوضح التقرير أيضا إن كافة جرائم التحرش الجنسي جرائم معاقب عليها في الكويت بمقتضى الباب الثاني من قانون الجزاء الخاص بالجرائم الواقعة على العرض والسمعة، من خلال تجريم أفعال الاغتصاب وهتك العرض والفعل الفاضح العلني وغير العلني وأي فعل من شأنه التحريض على ما تقدم، كل ذلك بعقوبات ملائمة تتدرج بحسب خطورة الفعل والجريمة.

اللجنة المعنية بحقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم

قدمت اللجنة المعنية بحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم قوائم بقضايا ومسائل ما قبل تقديم التقرير الوطني لدولتين عربيتين في عام 2021 وهم سوريا والمغرب.

- طلبت اللجنة من سوريا تقديم معلومات عن السياسات والإستراتيجيات المتعلقة بحقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم في الدولة الطرف ولاسيما فيما يتعلق بالبرنامج الوطني السوري ما بعد الحرب وطلبت اللجنة بيان الموارد البشرية والتقنية والمالية المخصصة لتنفيذ هذه البرامج.
- طلبت اللجنة من سوريا أيضا معلومات عن الوزارة أو المؤسسة الحكومية المسؤولة عن التنسيق الحكومي الدولي بشأن تنفيذ الاتفاقية في سوريا، بما يشمل معلومات عن الموظفين والموارد المتاحة وأنشطة الرصد وإجراءات المتابعة وتقديم معلومات عن المهمة الموكلة لهذه الوزارة أو المؤسسة الحكومية بالإضافة إلى الموارد الحكومية المخصصة لها لتعزيز وحماية وإعمال حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم بموجب الاتفاقية.
- طلبت اللجنة معلومات تكميلية عن التقدم المحرز لإنشاء مؤسسة وطنية تمثل لمبادئ باريس بما يتماشى مع المعلومات التي أوردتها الدولة في الجولة الثانية من الاستعراض الدوري الشامل في عام 2016، كما طلب اللجنة معلومات عما إذا كانت الدولة تعتزم إصدار الإعلان المنصوص عليه في المادتين 76 و77 من الاتفاقية وبالتالي الاعتراف باختصاص اللجنة في تلقي البلاغات من سوريا والأفراد المقيمين على أراضيها.
- طلبت اللجنة من الدولة إبلاغها بالتدابير المتخذة لتزويد العمال المهاجرين الذين لا يعرفون اللغة العربية بمعلومات عن حقوقهم بموجب الاتفاقية علي النحو الذي أوصت به اللجنة في الملاحظات الختامية، وطلبت اللجنة بيان التدابير التي اتخذتها الدولة الطرف لتوفير التدريب الموجه الي السلطة المعنية بالهجرة وما يتعلق بها من مسائل ذات صلة بحقوق العمال المهاجرين وافراد اسرهم لضمان حمايتهم من الاعتقال والاحتجاز التعسفيين والعمل القسري والتعذيب وسوء المعاملة والعنف القائم علي نوع الجنس والعنف ضد الأطفال بما في ذلك العنف الجنسي والقتل غير المشروع.
- طلبت اللجنة الدولة بتقديم معلومات عن منظمات المجتمع المدني التي شاركت في إعداد التقرير الوطني إلى اللجنة وطبيعة التعاون بين الدولة وهذه المنظمات،

- وكذا تقديم معلومات عن مكاتب الاستقدام الخاصة التي توظف العمال المهاجرين للعمل بالخارج وعن القوانين والقواعد واللوائح التي تحكم أنشطة الاستقدام الخاصة. كما طلبت معلومات عن المهام الموكلة الي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ودورها وانشطتها في تنظيم ومراقبة مكاتب الاستقدام الخاصة.
- طلبت اللجنة من الدولة توضيح ما إذا كان قانون العمل يتسع نطاق حمايته ليشمل جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم لا سيما العمال المهاجرين في الخدمة المنزلية. وكذا تقديم معلومات تكميلية الي اللجنة بشأن التدابير التي أقدمت عليها الدولة لضمان عدم التمييز ضد العمال المهاجرين من غير العرب وأسرههم على النحو الموصي به في الملاحظات الختامية للجنة المعنية بحماية العمال المهاجرين.
 - طلبت اللجنة من سوريا توضيح التدابير التي أقدمت عليها لحماية الأطفال من أسوأ أشكال العمل بما في ذلك العمل المتصل بالنزاع ومعلومات اخري عن الأنشطة التي يقوم بها مفتشي العمل للحد من انخراط الأطفال في هذه الاعمال وإبلاغ اللجنة باي انتهاكات لحقوق الطفل بما في ذلك الجزئات التي تفرض على الجناة،
 - طلبت اللجنة تقديم معلومات عن القانون رقم 10 لسنة 2018 الساعي الي انشاء مناطق تنظيمية مخصصة لإعادة الإعمار ومدي التأثير السلبي الناجم عن القانون ضد العمال المهاجرين وافراد أسرهم. وكذا ابلاغ اللجنة باي تدابير اتخذت لتكفل للعمال المهاجرين وافراد أسرهم الذين غادرو سوريا او الذين شردوا بسبب النزاع إمكانية تأكيد حياة ممتلكاتهم العقارية.

قائمة القضايا / المسائل (اللجنة المعنية بحماية العمال المهاجرين)

- طلبت اللجنة المغرب بتقديم معلومات عن الكيانات القضائية والإدارية المختصة بالنظر والبت في شكاوى العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، بمن فيهم العمال المنزليون المهاجرون والعمال الذين هم في وضع غير نظامي.
- طلبت اللجنة أيضا معلومات بعدد ونوع الشكاوى التي نظرت فيها هذه الكيانات في السنوات الخمس الماضية ونتائجها، مصنفة حسب الجنس. وما إذا كانت المساعدة القانونية قد قُدمت إلى الأطراف المعنية، بما في ذلك التعويض، يُمنح لضحايا انتهاكات الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية.
- طلبت اللجنة تقديم معلومات عن أي تدابير متخذة لإبلاغ العمال المهاجرين وأفراد أسرهم بسبل الانتصاف المتاحة لهم جراء انتهاكات حقوقهم المشمولة بالاتفاقية.
- طلبت اللجنة تقديم معلومات عن القيود المفروضة على الممارسة الكاملة لحقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم في مواجهة مرض فيروس كورونا الوبائي (COVID-19)، بما في ذلك التدابير التقييدية المتخذة على الحدود فيما يتعلق بدخولهم أو خروجهم من بلدانهم المنشأ أو العبور أو الوجهة المعنية.
- كما طلبت تقديم معلومات عن التدابير المتخذة فيما يتعلق بالعودة الطوعية لهؤلاء الأشخاص إلى بلدانهم الأصلية في ظل استمرار وباء كورونا. وكذا تحديد التدابير المتخذة لضمان عدم تأثير الوباء على معالجة طلبات اللجوء أو إجراءات الهجرة، بما في ذلك ما يتعلق بتعليق الإجراءات.
- طلبت اللجنة وصف الجهود المبذولة نيابة عن العمال المهاجرين وأفراد أسرهم من أجل:
- (أ) إدراجها في الخطط الوطنية للوقاية من الأوبئة والاستجابة لها، لا سيما عندما يتعلق الأمر بضمان الحصول على لقاح

- (ب) ضمان حصولهم على خدمات الرعاية الصحية
- (ج) تطبيق التدابير الصحية اللازمة لمنع انتشار العدوى والحفاظ على المستوى المطلوب من الحماية الصحية في أماكن عملهم
- (د) منع العدوى في مراكز الاحتجاز وتقديم خدمات الرعاية الصحية للمصابين
- (هـ) ضمان إبلاغ أسر العمال المهاجرين الذين ماتوا بسبب المرض بوفاتهم واستلام رفاتهم
- (و) حماية حقوقهم والتخفيف من الآثار السلبية للوباء في ضوء المذكرة التوجيهية المشتركة بشأن آثار وباء COVID-19 على حقوق الإنسان للمهاجرين، التي نشرتها اللجنة والمقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين.
- طلبت اللجنة من الدولة بيان ما إذا كانت التشريعات الوطنية، ولا سيما الدستور وقانون العمل، تضمن تمتع جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم بالحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية، دون تمييز من أي نوع، وعمّا إذا كانت هذه التشريعات تغطي جميع أسباب التمييز المحظورة. المنصوص عليها في الاتفاقية، بما في ذلك حظر التمييز على أساس الجنس، واللغة، والأصل القومي أو الإثني أو الاجتماعي، والجنسية، والسن، والوضع الاقتصادي، والملكية، والحالة الاجتماعية، والمولد أو أي وضع آخر.
 - طلبت اللجنة أيضاً تقديم معلومات عن جميع الخطوات الملموسة والفعالة التي اتخذتها الدولة الطرف لضمان عدم التمييز وحماية حقوق العمل والمساواة بين الجنسين في جميع المسائل المتعلقة بسياسة الهجرة، في القانون والممارسة على حد سواء، ولا سيما بالنسبة للعمال المهاجرين دون - أصل صحراوي.
 - طلبت الدولة تقديم معلومات عن التشريعات المتعلقة بالعمالات في المنازل ومدى التنفيذ الفعال للدولة لحماية العمال المنزليين المهاجرين، بمن فيهم من هم في وضع غير نظامي والنساء على وجه الخصوص، من أي شكل من أشكال الاستغلال.
 - طلبت اللجنة توضيح ما إذا كان القانون ينص على:
 - (أ) عمليات تفتيش العمل لرصد ظروف عمل العمال المنزليين المهاجرين
 - (ب) الغرامات والعقوبات الأخرى المفروضة على أرباب العمل الذين يستغلون العمال المنزليين المهاجرين أو يعرضونهم للعمل القسري أو سوء المعاملة، لا سيما في الاقتصاد غير الرسمي
 - (ج) الوصول إلى آليات فعالة لتقديم الشكاوى ضد أصحاب العمل ومقاضاة ومعاينة المسؤولين عن الممارسات التعسفية. بالإضافة إلى ذلك، يرجى تقديم معلومات عن التدابير المتخذة لمواءمة التشريعات الوطنية مع اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن العمل الجبري.

اللجنة المعنية بحقوق الطفل

- استعرضت دولتين عربيتين أمام لجنة حقوق الطفل في عام 2021 وهم تونس وعمان.

- قدمت تونس تقريرها الجامع للتقارير الدورية من الرابع إلى السادس المقدم من تونس بموجب المادة 44 من الاتفاقية، الذي كان من المقرر تقديمه في عام 2017.
- أوضح التقرير إن اللجنة عرضت قبل تقديم التقرير، المسودة الأولى للتقرير على جمعيات ومنظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا الطفل لإبداء الرأي، ونظمت تونس بتاريخ 18 أغسطس 2017 جلسة لتلقي ملاحظات هذه المنظمات وتوصياتها بخصوصه.
- تضمن التقرير بيان لمصادقة تونس على الاتفاقيات الدولية الأخرى التي لم تكن صادقت عليها تونس وجاءت كالتالي:

- وافقت تونس على انضمامها إلى اتفاقية مجلس أوروبا بشأن حماية الأطفال من الاستغلال والاعتداءات الجنسية بمقتضى القانون الأساسي عدد 2 لسنة 2018 المؤرخ في 15 يناير 2018.
- انضمت بمقتضى القانون الأساسي عدد 30 لسنة 2017 المؤرخ في 2 مايو 2017 إلى اتفاقية لاهي المتعلقة بالجوانب المدنية للاختطاف الدولي للأطفال.
- ووقعت تونس في 21 فبراير 2017، على وثيقة الانضمام إلى مجموعة الدول المساندة لمبادئ والتزامات باريس لحماية الأطفال من الاستعمال والانتداب غير الشرعيين من قبل القوات أو الجماعات المسلحة.

اعتمدت تونس مجموعة من القوانين خلال فترة إعداد هذا التقرير من بينها خاصة:

- القانون رقم 55 لسنة 2010 المتعلق بتنقيح الفصل 6 من مجلة الجنسية وتعويضه بالفصل 6 (جديد) لينطوي الفصل الجديد على ان "يكون تونسيا الطفل الذي ولد لأب تونسي أو لأم تونسية".
- القانون رقم 40 لسنة 2010 المتعلق بتنقيح أحكام المادة 319 من المجلة الجزائية الذي لم يعد يجيز العقوبات الجسدية كطريقة لتربية الطفل سواء أكان من قبل الوالدين أو ممن له سلطة تأديبية عليه.
- القانون الأساسي عدد 61 لسنة 2016 المتعلق بمنع الاتجار بالأشخاص ومكافحته حيث اعتبر إن "استخدام طفل في أنشطة إجرامية أو في نزاع مسلح" وتبني طفل لغرض استغلاله أيا كان صورته "والاستغلال الاقتصادي أو الجنسي للأطفال بمناسبة تشغيلهم" من الممارسات الشبيهة بالرق.
- القانون الأساسي عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة وذلك تكريسا لمقتضيات الفقرة الأخيرة من الفصل 46 من الدستور القاضية بأن "تتخذ الدولة التدابير الكفيلة بالقضاء على العنف ضد المرأة" وقد أدرج هذا القانون الأساسي جملة من الأحكام المتعلقة بالطفل من بينها مراجعة الفصل 227 مكرر من المجلة الجزائية ليكرس جريمة وحيدة وعقوبة واحدة إذا كان سن المجني عليها بين 16 سنة و18 سنة بعد ان كان العقاب يختلف إذا كان سن المجني عليها بين 13 و15 سنة او بين 15 و18 سنة.
- كما وسع القانون جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال لتشمل الفتيان بعد أن كانت تقتصر على الفتيات.

تونس

قائمة القضايا / المسائل (لجنة حقوق الطفل)

- طلبت اللجنة معلومات عن اعتماد أو إصلاح القوانين والسياسات والبرامج وأي نوع آخر من التدابير المتخذة، مثل إنشاء أو إصلاح المؤسسات، التي تعتبر مهمة لتنفيذ الاتفاقية وبروتوكولها الاختياري بشأن اشترك الأطفال في المنازعات المسلحة وبروتوكولها الاختياري بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية.

عمان

- طلبت اللجنة من عمان تقديم معلومات عن أي خطوات اتخذتها الدولة الطرف لسحب تحفظها العام بشأن تطبيق الاتفاقية "في حدود الموارد المادية المتاحة" وتحفظها على المادة 14 من الاتفاقية فيما يتعلق بحق الطفل في حرية الدين.
- طلبت اللجنة أيضاً تقديم معلومات عن التدابير المتخذة أو المستقبلية لإنشاء نظام في عمان يقضي الي تحديد مخصصات الميزانية لشؤون الطفل وإنفاق وزارات محددة ووكالات حكومية أخرى ذات صلة في هذا المجال بهدف ضمان إجراء تقييم موضوعي لمدى كفاية وفعالية الإنفاق العام على الطفل. بالإضافة إلى إبلاغ اللجنة بالتدابير المتخذة لضمان عدم تأثر الأطفال الذين يعيشون حالة الضعف والتهميش بالقيود المفروضة على الميزانية بسبب تدابير التصدي لجائحة كوفيد-19 والأزمة الاقتصادية المرتبطة بانخفاض عائدات النفط.
- طلبت اللجنة تقديم معلومات عن ولاية اللجنة العمانية لحقوق الإنسان وقدراتها والموارد المتاحة لها لرصد حالة حقوق الطفل. بالإضافة إلى موافاة اللجنة بمعلومات عن التدابير المتخذة لتعزيز استقلال اللجنة تماشياً مع المبادئ المتعلقة بمركز المؤسسات الوطنية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان (مبادئ باريس) وعمّا إذا كانت تتمتع بولاية تلقي الشكاوى من الأطفال والتحقيق فيها ومعالجتها بطريقة تراعي مشاعر الطفل.
- وطلبت اللجنة توضيح دور اللجنة الوطنية وولايتها فيما يتعلق برصد تنفيذ الاتفاقية. كما طلبت اللجنة موافاتها بمعلومات عن التدابير المتخذة لنشر المعلومات المتعلقة بالاتفاقية والبروتوكولين الاختياريين الملحقين بها بانتظام بين الأطفال وآبائهم وغيرهم من مقدمي الرعاية، ولتوفير التدريب لأعضاء جميع الأفرقة المهنية ذات الصلة العاملة مع الأطفال ومن أجلهم.
- طلبت اللجنة من دولة عمان تقديم معلومات عن الإجراءات التي أقدمت عليها من أجل الإشراك المنتظم لجميع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الطفل في وضع وتنفيذ ورصد وتقييم القوانين والسياسات والبرامج المتعلقة بالطفل. بالإضافة إلى موافاة اللجنة بمعلومات عن التدابير المتخذة لتعديل قانون الجمعيات الأهلية (المرسوم السلطاني رقم 2000/14) من أجل تهيئة بيئة مواتية يمكن فيها لمنظمات المجتمع المدني الاضطلاع بأنشطتها، وعن كيفية تزويد منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الطفل في عُمان بالموارد والأموال اللازمة.

اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز

كان من المفترض أن تقدم اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري في عام 2021 قوائم بالمسائل إلى دولتين عربيتين وهم تونس ولبنان، غير أنها قدمت لتونس فقط.

قائمة القضايا / المسائل (اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري)	الدولة
<ul style="list-style-type: none"> • طلبت اللجنة تقديم معلومات محدثة عن التركيبة الإثنية لسكان تونس، بما في ذلك الأمازيغ والسكان التونسيون السود وغير المواطنين مثل ملتسمي اللجوء واللاجئين وعديمي الجنسية والمهاجرين. بالإضافة إلى تحديد المجموعات، إن وجدت، المعترف بها رسميًا كأقليات قومية أو إثنية أو شعوب أصلية في الدولة الطرف، مع مراعاة التوصيات العامة للجنة رقم 8 لسنة 1990 بشأن تحديد المجموعات القومية أو الإثنية، والتوصية رقم 24 لسنة 1999، بشأن تضمين تقارير الدولة الطرف معلومات عن الأشخاص الذين ينتمون إلى أعراق مختلفة أو مجموعات قومية أو إثنية أو إلى شعوب أصلية. • طلبت اللجنة من تونس تقديم معلومات عن التدابير التي تم اتخاذها أو المزمع اتخاذها لضمان تغطية المادة 21 من الدستور للتمييز العنصري واعتماد المراسيم التنفيذية للقانون الأساسي رقم 2018-50 المؤرخ في 23 أكتوبر 2018 بشأن القضاء على جميع الأشكال. التمييز العنصري، يرجى بيان التدابير أو الترتيبات المعمول بها لمنع التمييز العنصري وكفالة الحماية منه، وما إذا كانت تتماشى مع المادة 1 من الاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري • طلبت اللجنة تقديم معلومات عن الإطار القانوني والمؤسسي والسياسات المعتمدة والتدابير الأخرى المتخذة للقضاء على التمييز العنصري، بما في ذلك التمييز على أرض الواقع من قبل الأشخاص أو الجماعات أو المنظمات، ولتنفيذ أحكام المادة 2 من الاتفاقية، على وجه الخصوص، يرجى تقديم معلومات عن التدابير المتخذة من أجل التطبيق العملي للقانون الأساسي رقم 50 لسنة 2018 وكذلك بشأن إنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة التمييز العنصري، وولايتها وتشكيلتها والموارد البشرية والمالية المخصصة لذلك. من أجل تحفيز أدائها بفعالية. • طلبت اللجنة توضيح التدابير التي تم اتخاذها لمنع وحظر واستئصال الفصل بين الأفراد والجماعات الذين تحميهم الاتفاقية، بما في ذلك السكان التونسيون السود والأقليات العرقية وغير المواطنين مثل طالبي اللجوء واللاجئين وعديمي الجنسية والمهاجرين، ولا سيما في مجالات التعليم والإسكان. • طلبت اللجنة تقديم معلومات عن التدابير التشريعية أو القضائية أو الإدارية أو غيرها من التدابير التي تنفذ أحكام المادة 6 من الاتفاقية. ويرجى على وجه الخصوص تقديم معلومات عن ممارسات وقرارات المحاكم وغيرها من الأجهزة القضائية والإدارية المتعلقة بقضايا التمييز العنصري على النحو المحدد في المادة 1 من الاتفاقية. بالإضافة إلى معلومات عن عبء الإثبات في الإجراءات المدنية في القضايا التي تنطوي على تمييز عنصري. وكذا معلومات عن التدابير المتخذة لتيسير الوصول إلى سبل الانتصاف القانونية لضحايا التمييز العنصري، ولا سيما الضحايا الذين ينتمون إلى الفئات الضعيفة مثل الأقليات الإثنية والسكان السود والمهاجرين وطالبي اللجوء واللاجئين. • طلبت اللجنة في الفقرة 23 من قائمة القضايا وصف التدابير المتخذة لتوفير تدريب مكثف لموظفي إنفاذ القانون لضمان احترام وحماية كرامة الإنسان أثناء أدائهم لواجباتهم والحفاظ على الحقوق الأساسية لجميع الأشخاص ودعمها، دون تمييز على أساس العرق واللون. أو الأصل القومي أو العرقي. بالإضافة إلى الإجراءات المتخذة لنشر المعلومات، بين الشرطة والسلطات القضائية، عن الاتجاهات الحالية في الجرائم العنصرية والاتجار بالأشخاص حتى 	تونس

يتم التعرف على الضحايا في الوقت المناسب والتحقيق في هذه الجرائم ومقاضاة مرتكبيها ومعاقتهم بشكل فعال.

اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة

اعتمدت اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة قائمة القضايا الخاصة بدولة عربية واحدة وهي جيبوتي في الجلسة الافتراضية 25 في الفترة من 16 أغسطس إلى 14 سبتمبر.

الدولة	قائمة القضايا / المسائل (اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة)
جيبوتي	<p>طلبت اللجنة تقديم معلومات عن التدابير المعتمدة من أجل:</p> <ul style="list-style-type: none">• ضمان إدراج منظور الإعاقة في سياسات وبرامج المساواة بين الجنسين وإدراج منظور جنساني في السياسات والبرامج الخاصة بالإعاقة.• وقاية النساء والفتيات ذوات الإعاقة وحمايتهن من أشكال التمييز المتعددة والمتداخلة، وضمان وجود سبل ملائمة للعدالة والجبر.• ضمان مشاركة وإدماج النساء والفتيات ذوات الإعاقة في هيئات صنع القرار، ولا سيما النساء والفتيات ذوات الإعاقة اللائي يعشن في المناطق الريفية، والمسكنات ذوات الإعاقة، والنساء والفتيات ذوات الإعاقة المنتميات إلى مجموعات الأقليات، والسكان الرحل، أو عائلات نازحة أو لاجئة، يرجى الإشارة إلى أي تدابير تمكين القائمة.
	<p>طلبت اللجنة أيضا معلومات عن:</p> <ul style="list-style-type: none">• التدابير المعتمدة لضمان مراعاة مبدأ مصالح الطفل الفضلى واحترام القدرات المتطورة للأطفال ذوي الإعاقة على النحو الواجب في الاستراتيجيات والبرامج والسياسات العامة المتعلقة بحقوق الطفل، على قدم المساواة مع الأطفال ذوي الإعاقة. الأطفال الآخرين• خطة العمل الاستراتيجية الوطنية للأطفال، فيما يتعلق بالأطفال ذوي الإعاقة، والنتائج الرئيسية للدراسات التي طلبتها الدولة الطرف منذ عام 2014 بشأن الأطفال ذوي الإعاقة، بما في ذلك كيفية مراعاة النتائج التي توصلت إليها عند تطوير الأطفال ذوي الإعاقة. خطط عمل متعددة القطاعات.• الخطوات المتخذة لوضع تشريعات وسياسات لمنع انتهاكات حقوق الأطفال ذوي الإعاقة والتصدي لها على النحو المناسب، وضمان حصولهم على الدعم والحماية، ومساءلة الجناة• الخطوات المتخذة لضمان تمتع الأطفال ذوي الإعاقة بالحقوق في التعبير عن آرائهم بحرية بشأن جميع المسائل التي تخص هذه الفئة، وإيلاء آرائهم الاعتبار الواجب وفقاً لأعمارهم ومدى نضجهم، على قدم المساواة مع الأطفال الآخرين؛ يتم تزويدهم بالإعاقة والمساعدة المناسبة للعمر لإعمال هذا الحق.
	<p>طلبت اللجنة تقديم معلومات أخرى عن:</p>

- تدابير التوعية التي تستهدف الجهات الفاعلة العامة والخاصة المتخذة لمكافحة الوصم والقوالب النمطية والممارسات الضارة والمعتقدات الثقافية الراسخة ضد الأشخاص ذوي الإعاقة، بما في ذلك تلك القائمة على نوع الجنس والعمر، ولا سيما في المناطق الريفية، ومعالجة الآراء النمطية التي تعتبر أن الإعاقة لا تزال تعتبر 'من المحرمات' أو 'العبء' أو حتى 'لعنة'
- مدى مشاركة المعوقين، من خلال المنظمات التي تمثلهم، في تصميم استراتيجيات وحملات التوعية وتنفيذها ورصدها وتقييمها.

طلبت اللجنة معلومات عن الجهود المبذولة من أجل:

- مواءمة قانون السياسة الوطنية لإدارة المخاطر والكوارث مع اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وإطار سندي للحد من مخاطر الكوارث للفترة 2015-2030.
- ضمان شمول وإمكانية الوصول إلى تدابير التأهب والحد من مخاطر الكوارث واستراتيجيات الإدارة لجميع الأشخاص ذوي الإعاقة، ولا سيما الصم وضعاف السمع أو الصم المكفوفون والأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، بالتشاور مع منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة.

اللجنة المعنية بحقوق الإنسان

لم تخضع أي دولة عربية في عام 2021 إلى الاستعراض أمام لجنة حقوق الإنسان.

الفصل الثاني

موقف الدول العربية من تحقيق أهداف التنمية
المستدامة

العربية. ويمكن القول إن الاستجابات المختلفة أظهرت تبايناً واضحاً بين الدول في التعامل مع التداعيات. هذا التباين رُصد في مجالات -أو بالأصح في أهداف- عديدة. لكن سيركز القسم التالي على أبرز التطورات في عدد من الأهداف التنموية 2030، التي ركز عليها المنتدى السياسي رفيع المستوى التابع للأمم المتحدة، والمعني بمراقبة وتقييم تنفيذ الأجندة الأممية لعام 2021، وهذه الأهداف هي:

- ➔ **الهدف الأول الخاص بالقضاء على الفقر؛**
- ➔ **الهدف الثاني الخاص بالقضاء على الجوع؛**
- ➔ **الهدف الثالث الخاص بتعزيز الصحة الجيدة للجميع؛**
- ➔ **الهدف الثامن الخاص بتعزيز نمو اقتصادي شامل ومستدام؛**
- ➔ **الهدف العاشر المتعلق بتقليل عدم المساواة بين الدول؛**
- ➔ **الهدف الثاني عشر المتعلق بالتأكيد على نماذج الإنتاج والاستهلاك المستدامين؛**
- ➔ **الهدف الثالث عشر الخاص بمكافحة التغيرات المناخية وتأثيراتها؛**
- ➔ **الهدف السادس عشر الخاص بالسلام والعدل والمؤسسات القوية؛**
- ➔ **الهدف السابع عشر الخاص بتقوية وسائل التكامل والشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.**

وسيتناول هذا القسم رصد لواقع التنمية المستدامة في الدول العربية في الأهداف سابقة الذكر على وجه الخصوص، وكيفية تعامل الحكومات معها. واخترنا أبرز الغايات والمؤشرات التي تأثرت في كل بلد على حدة. كما يتناول رؤية تقييمية للوضع ككل، في الأقاليم الأربعة في الدول العربية (شمال أفريقيا، وشرق أفريقيا، ومنطقة الشام، ومنطقة الخليج العربي)، ويبحث في التحديات المشتركة بين دول تلك الأقاليم وبعضها بشكل خاص.

أولاً: كوفيد والتنمية المستدامة في المنطقة العربية: كيف تعاملت الدول معه؟

تأثرت المنطقة العربية بجائحة كوفيد 19، والتي أثرت بدورها على نسب ومعدلات التنمية وفقاً للمعايير والمؤشرات الدولية. ويمكن الإشارة إلى أن استجابة الحكومات قد تباينت أيضاً، ليس فقط بسبب الجائحة، لكن ما سبقها من تراجع ملحوظ بسبب الأمن والاقتصاد المتراجع في بعض الدول، والسياسات الاقتصادية والقرارات الجريئة في دول أخرى. وفيما يلي نستعرض هذا التباين.

1. الفقر في المنطقة العربية: تداعيات قوية بسبب كوفيد 19

واقع الهدف الأول في إقليم شمال أفريقيا

أبدت **مصر** تركيزاً خاصاً وعناية شديدة صوب الهدف الأول المعني بالقضاء على الفقر باعتبارها أحد المتغيرات الفاعلة سلباً في السياقات المصرية والمتصاعدة بشدة حد تقديره بنحو 32.3%، مقارنة بـ 29.7% خلال الفترة 2018، 2020. وحققت مصر لأول مرة انخفاضاً في مؤشر الفقر الأول منذ 1999 من 32.5%: 29.7% خلال الفترة من 2018: مارس، 2020، وبنحو 24.5%، 38.3% إلى 22.9%، 34.7% في المناطق الريفية والحضرية على الترتيب،²¹ وبنحو 6.2%: 4.5% بالنسبة لمؤشر الفقر المدقع، والارتقاء بحياة 3.4 مليوناً من الفقر المدقع، وزيادة الدخل الصافية إلى 69.000 وفقاً لإحصائيات مارس، 2020.²² والاحتفاظ بمعدل البطالة بنحو 7.2% وفقاً لإحصاءات البنك المركزي خلال الربع الأول من 2021.²³

في حين لا تتوفر عن **ليبيا** في هدف القضاء على الفقر البيانات التي توضح مقدار التأثير بالجائحة فيما يتعلق بمعدلات الفقر ولذلك فإن رصد ذلك التغير بين عامي 2019 و2020 لن يكون دقيقاً كما يجب ولكن بشكل عام كان تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد الليبي الذي يعاني بالفعل من التضخم ومعدلات البطالة المرتفعة كبير حيث ارتفعت معدلات الفقر في البلاد فلا يزال حوالي ثلث الليبيين يعيشون تحت خط الفقر الوطني.²⁴

أما في **تونس**، يعيش حوالي 15.1% من السكان تحت خط الفقر الوطني المقدر بـ 5 دينار في عام 2021 من أصل 11.8 مليون مواطن في تونس، وهو ما يعني أن حوالي مليون ومائة ألف شخص فقير في تونس، وهو بذلك انخفض عن عام 2020 حيث كان 15.4%²⁵، فيما بلغت نسبة الفقراء تحت خط الفقر الدولي 1.9 دولار حوالي 0.3% من السكان لعام 2021، وهو بذلك نفس نسبة عام 2020 وهو ما يقدر بحوالي 100 ألف شخص يعيش تحت خط الفقر الدولي.²⁶ أما فيما يتعلق بمعدل الفقر وفقاً لخط الفقر الوطني البالغ 3.2 دولارات للفرد في اليوم قد ارتفع من 2.9% إلى 3.7%، ووفقاً للبنك الدولي؛ ويتوقع أن ترتفع نسبة السكان الذين يقفون على حافة السقوط في براثن الفقر.²⁷

²¹ AL a-hram- online Egypt poverty rate declines to 29.7% CAPMAS, 3 December 2020, <https://bit.ly/3xIxZr6>

²² The world bank, the world bank in Egypt, access date. July 7, 2021, <https://bit.ly/3AxFGfT>

²³ The world bank, the world bank in Egypt, access date. July 7, 2021, <https://bit.ly/3AxFGfT>

²⁴ Libya Economic Monitor, 2021, <https://bit.ly/3GWFtGk>

²⁵ Statista, Projected poverty headcount ratio in Tunisia from 2018 to 2021, Mar 3, 2021, <https://bit.ly/3FGH06L>

²⁶ Macro Poverty outlook, Tunisia 2021, 7 October 2021, <https://bit.ly/3cM2GgG>

²⁷ البنك الدولي، البنك الدولي في تونس، 21 يونيو 2021، <https://bit.ly/3HIkreS>

وتسير **الجزائر** نحو القضاء على الفقر كاملاً بحلول 2030.²⁸ رغم ارتفاع نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الوطني عن الدولي، فبلغت النسبة 2.80% حتى الربع الثاني لعام 2021 وبذلك تكون قد انخفضت بنسبة 1% عما كانت عليه عام 2020 فكانت النسبة 3.80%.²⁹ وفي **المغرب**، ازدادت نسبة الفقر بسبب انتشار الجائحة الصحية، وبلغت نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الدولي في عام 2021 نسبة 0.35% في زيادة عن عام 2020 والتي كانت 0.20% وذلك بسبب الإغلاق الكامل وتوقف العديد من الوظائف، ولكنه حتى الربع الثاني من 2021 انخفضت هذه النسبة إلى 0.27% وهو ما يدل على سرعة استجابة الحكومة المغربية لتدارك الآثار الاقتصادية السلبية للجائحة وإصرارها على المحافظة على المعدلات المتقدمة من القضاء على الفقر. وأيضاً بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر الوطني 7.43% عام 2020 بزيادة قدرها 3% عن عام 2019 والذي كانت نسبة السكان تحت خط الفقر 4.43% ولكن تلك الزيادة قد تم تداركها بشكل جزئي حتى الربع الثاني من عام 2021 لتتخفض النسبة إلى 6.57%.³⁰

وفي **موريتانيا**، على الرغم من امتلاكها احتياطات كبيرة من الموارد مثل: (الأسمك والحديد والنفط والذهب، إلخ)، يعيش أكثر من 16.6% من السكان تحت خط الفقر المدقع، وهو ما يقل عن 1,9 دولار يومياً. وبقراءة مؤشر آخر للفقر، في موريتانيا، 50.6% من السكان (2227 ألف شخص) يعانون من فقر متعدد الأبعاد، بينما يصنف 18.6% على أنهم معرضون للفقر متعدد الأبعاد (818 ألف شخص).³¹

واقع الهدف الأول في بلاد الشام

في **سوريا**، بعد عشر سنوات من حرب ضروس، تفيد التقديرات الأخيرة بأن نسبة السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر، تبلغ 82,5% من إجمالي تعداد السكان. وبعبارة أخرى يعيش تسعة من كل 10 سوريين الآن في فقر، وتصدرت سوريا القائمة بين 100 دولة فقير على مستوى العالم.³² وبالرغم من أن معدل ساعات العمل الأسبوعي للعاملين بدوام كامل تصل إلى 52.5 ساعة أسبوعياً لتكون دمشق من الأعلى عالمياً، ومع ذلك، تعيش أكثر من 94% من العائلات تحت خط الفقر الدولي، والذي يقدر بـ 1.9 دولار يومياً للفرد الواحد، حيث في

²⁸ <http://worldpoverty.io/>

²⁹ <http://worldpoverty.io/>

³⁰ <http://worldpoverty.io/>

³¹ UNDP, Mauritania - Human Development Reports, <https://bit.ly/3DeYp0B>

³² Index mundi, Syria Population below poverty line - Economy - IndexMundi, <https://bit.ly/3mRjrNa>

المتوسط يبلغ راتب موظف الدولة 60 ألف ليرة سورية شهرياً، بينما تحتاج العائلة المكونة من 5 أشخاص حوالي 900 ألف ليرة لتعيش فوق خط الفقر.³³ وفي **لبنان**، يمكن القول إنه بين يونيو 2019 ويونيو 2021، بلغ معدل التضخم 281%. ونتيجة لذلك، ارتفع معدل الفقر متعدد الأبعاد من 25% من السكان في عام 2019، إلى 55% في عام 2020، ونحو 74% في عام 2021.³⁴ مع الأخذ بعين الاعتبار أن معدلات الفقر هذه تركز على الفقر في قطاعات التعليم والصحة والخدمات. وبينما في مؤشرات معدل عدد الفقراء الذين يعيشون على 1.90 دولار في اليوم، فقد ارتفع عددهم إلى 0,2% من إجمالي السكان في آخر قراءة للمؤشر، بعد أن وصلت قيمة المؤشر السابقة صفراً. وفي مؤشر معدل الفقراء الذين يعيشون على 3.20 دولار / يوم، فقد ارتفعت القيمة من 0,1% إلى 0,9% في آخر قراءة للمؤشر، مقارنة بالقراءة السابقة عليها.

وفي **العراق**، في أعقاب الجائحة الصحية أصبح هناك 4.5 مليون أي (11.7%) من العراقيين معرضون لخطر الوقوع تحت خط الفقر، نتيجة التأثير الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كورونا، وستؤدي هذه الزيادة الحادة إلى رفع معدل الفقر الوطني إلى 31.7% من 20% في عام 2018 وإجمالي عدد الفقراء إلى 11.4 مليون.³⁵

أما في **فلسطين**، فقد بلغت نسبة الفقر متعدد الأبعاد 42.4%. لذلك يواجه الفقراء في المتوسط 42.4% من المجموع المرجح للمؤشرات. ليصبح التفاوت في الفقر بين المناطق أقل إذا تم إيلاء المزيد من الاهتمام لشدة الفقر. وتبلغ هذه النسبة 43.3% في قطاع غزة و40.0% في الضفة الغربية وفقاً لأخر إحصاءات منشورة في يونيو 2020.³⁶ أما بخصوص نظم وتدابير الحماية الاجتماعية: وافق البنك الدولي في مايو 2021، على تقديم منحة بقيمة 15 مليون دولار لمساعدة البلديات الفلسطينية على مواصلة تقديم الخدمات الحيوية، وتوفير فرص العمل للأسر التي تضرر دخلها من جراء أزمة كورونا (كوفيد-19). وسيقدم الصندوق الاستئماني للشراكة الفلسطينية لتطوير البنية التحتية الذي يديره البنك تمويلاً إضافياً من المانحين قدره 10 ملايين دولار لتعزيز هذه المنحة المقدمة إلى المشروع الثالث لتطوير البلديات.³⁷

³³ العربية، فقر يطرق الباب في دمشق.. ومغربوها يرفدون أهلهم، <https://bit.ly/GZdDZT3>

³⁴ UNESCWA, Multidimensional poverty in Lebanon, <https://bit.ly/3qLS6yo>

³⁵ - UNICEF, Children make up the majority of up to 4.5 million Iraqis at risk of falling into poverty and deprivation due to the impact of covid-19, July 2020, at: <https://2u.pw/pW1v9>

³⁶ - MPPN, Multidimensional Poverty Profile in Palestine, June 2020, at: <https://2u.pw/ZPB1r>

³⁷ - البنك الدولي، 25 مليون دولار لدعم جهود البلديات لمواجهة جائحة كورونا في الأراضي الفلسطينية، مايو 2021، متاح علي: <https://2u.pw/D6v5c>

وفي **الأردن**، بسبب إجراءات الإغلاق التي اتخذتها الدولة لمواجهة كورونا، تأثر الاقتصاد بشكل سلبي إلى حد بعيد؛ حيث قدرت الخسائر في فترة الإغلاق بما يقارب 115 مليون دولار يومياً.³⁸ وبلغ عدد السكان الذين يعيشون على 1,9 دولار يومياً يبلغ 0,1% من إجمالي تعداد السكان في الأردن، هذه القراءة تشير إلى تحسن معدلات الفقر والتي بلغت في العام 2020 نسبة 0,4% من إجمالي السكان. وفي مؤشر خط الفقر الوطني الأردني اعتبر البنك الدولي أن الحد الأدنى للدخول 2,6 دينار أردني يومياً. وبتحليل أكثر دقة، هناك 3.16 مليون طفل في الأردن، واحد من كل خمسة منهم يعاني من فقر متعدد الأبعاد. وتخلص الإحصاءات إلى أن معدلات الفقر المدقع مرتفعة نسبياً وتقدر بـ 15.7%، وأن 10% من الأردنيين ينتمون إلى العُشر الأفقر بناءً على مستوى استهلاكهم، وهذا يعني أن هناك مليون أردني يعيشون تحت خط الفقر. كما أن هناك أيضاً حوالي 300 ألف أردني يعيشون فوق خط الفقر ولكن بالقرب منه، وهؤلاء حافظوا على مستوى المعيشة فوق خط الفقر لأنهم يتلقون الدعم من الحكومة (الدعم النقدي، المساعدات الغذائية، إلخ)؛ ولولا الدعم الحكومي، لكان معدل الفقر قد وصل إلى 19.2%.³⁹

واقع الهدف الأول في منطقة الخليج العربي

نجحت **الإمارات** في تصفير معدلات الفقر وإنهائه ونسبة الفجوة بين المواطنين صفرًا في 2021 وتقديره بواقع 0.23 في عام 2021 عند عتبة الفقر المقدرة بنحو 1.9 دولار أمريكي. وتم تقديره بنحو 0.28 عند عتبة الفقر المقدرة بنحو 3.2 مليار دولار، بجانب زيادة متوسط نصيب الفرد في الإمارات بنحو 8% خلال الفترة 2015: 2020 من 65.220 ألف دولار إلى 70.24.⁴⁰ ليصعد إلى 70.089 دولار لتحتل المرتبة 1 إقليمياً و3 عالمياً من حيث نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي وفقاً للتقارير في 2021.⁴¹

واحتلت **السعودية** المرتبة 98 من حيث الالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل عام من أصل 165 دولة على مستوى العالم، وفقاً لتقرير التنمية المستدامة لعام 2021، وفيما يخص تحقيق الهدف الأول من أهداف التنمية وهو القضاء على الفقر، فلم تتوفر معلومات عن أعداد ونسب ومؤشرات قياس الفقر والفقراء في المملكة.⁴² لذلك سنعتمد

³⁸ العربي الجديد، الأردن يعتزم اقتراض 9.8 مليار دولار في 2021، <https://bit.ly/3CGGtMh>

³⁹ الغد، "البنك الدولي": 68 ديناراً شهرياً خط الفقر للفرد في الأردن، <https://bit.ly/335E2k3>

⁴⁰ <https://bit.ly/3wotUD4>

⁴¹ <https://bit.ly/3bJKNh>

⁴² The Sustainable Development Report 2021، <https://bit.ly/3mTD6vW>

على معدل الفقر في المملكة الذي وصل لما نسبته 12.7٪، وهذا حسب إحصائيات عام 2020 للبنك الدولي.

استطاعت **قطر** تخطي مقياس معدلات خط الفقر الدولي، أما عن معدل الفقر الوطني فقدر الحد الفاصل للفقر النسبي الوطني لمستوى المعيشة اللائق أي خط الفقر النسبي للقطريين مبلغ 3514 ريال شهريا أي ما يعادل 950 دولار أمريكي شهريا وقدرة الحد الفاصل لمستوى الدخل المحدود مبلغ 5375 ريال أي ما يعادل 1450 دولار شهريا.⁴³ ولكن في هذا الهدف وعلى الرغم من البرامج الوطنية المتبناة من الحكومة القطرية لا تزال محل الشك والريبة، كما أن فئة العمال المهاجرين في قطر لم ينعموا بها بشكل كبير. فرأس المال الاجتماعي الذي يقدمه المواطنون لا يشمل بشكل منظم العمال المهاجرين وإنما يشمل بالنسبة الأكبر المواطنين فقط، ولذلك فإنه على الحكومة القطرية أن تتعامل مع رأس المال الاجتماعي بشكل مؤسسي فيستفيد منها كل العمال المهاجرين وليس فقط المهرة منهم. بالتركيز أيضاً على نظام الأجور للعمال المهاجرين والذي يتحكم فيه أصحاب العمل من المواطنين لا يجعل للعمالة نفس الحماية الاجتماعية التي يتمتع بها المواطنين والاستقرار فوق خط الفقر.⁴⁴

ونجحت مملكة **البحرين** في القضاء على الفقر وتصفيته وإنهائه؛ حيث لا يوجد لديها ممن يقعون أدنى من 1.9 دولار يومياً، وتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية بنسبة 100%،⁴⁵ ورفع متوسط دخل الأسرة بنحو 47% خلال الفترة 2010: 2017؛ ليرتفع نصيب الفرد البحريني من الناتج المحلي الإجمالي بواقع 49.57، 50.264 في 2020، 2021 على التوالي، وتحتل المرتبة 3 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هذا الصدد.⁴⁶

أما **الكويت**، وبسبب ثروتها النفطية الكبيرة، أصبحت واحدة من أكثر دول العالم ثراء مقارنة بعدد سكانها. حيث أظهر تقرير الثروات العالمية العالمي أن عدد الأشخاص فائق الثراء في الكويت تراجع بنسبة 0.8% من 207 آلاف مليونير إلى 205 آلاف.⁴⁷ إلا أن هناك عائلات من غير المواطنين يعيشون في الكويت شديداً الفقر، سواء أكانوا من غير الجنسية الكويتية وخاصة

⁴³ جهاز التخطيط والإحصاء القطري، مسح إنفاق الأسر ومستوي دخلهم،

<https://www.psa.gov.qa/ar/statistics1/pages/topicslisting.aspx?parent=Social&child=HouseholdIncomeAndExpenditure>

⁴⁴ Diop, Abdoulaye; Al-Ansari, Majed Mohammed. Social capital and citizens' attitudes towards migrant workers,

<https://bit.ly/3kfe8pJ>

⁴⁵ UNDP, kingdom of Bahrain, access date 15 November 2021, <https://bit.ly/3orYeiR>

⁴⁶ Al -Waten, report: Bahrain is the third regionally in per capita GDP with 50.26 thousands dollars, Jaune 2021,

<https://bit.ly/3qFOLCr>

⁴⁷ <https://bit.ly/3CCREEM> الأنباء، تراجع فائقي الثراء في الكويت إلى 205 آلاف،

من الجنسيات الآسيوية، أو من يندرجون تحت مسمى "البدون" الذين لا يحملون وثائق هوية تلحق جنسيتهم بدولة معينة وترفض الدولة تجنيسهم، وتشير بعض الإحصاءات إلى أن هناك أكثر من 300000 من البدون - ثلث السكان الأصليين في الكويت.

وجاءت **سلطنة عمان** وفقاً لإحصاءات عام 2021، متجاوزة خط الفقر الدولي ولا تنطبق عليه مؤشرات الفقر؛ حيث بلغ معدل الذين يعيشون عند القوة الشرائية 1.9 دولار يومياً هي الصفر.⁴⁸

فيما يعاني **اليمن** من الفقر بشكل مزمن، ومع استمرار الوضع الحالي المتردي واستمرار التراجع الاقتصادي وصعوبة الأوضاع الإنسانية وجائحة كورونا، فقد وصلت إلى 83% في 2021 وهي بذلك ارتفعت 2% عن عام 2020 حيث بلغت نسبة الفقر في اليمن من 81.7% في 2020، وهو ما يشير إلى أن 83% من السكان يعيشون تحت خط الفقر الوطني.⁴⁹

واقع الهدف الأول في إقليم شرق أفريقيا

تتراوح نسبة الفقر في **السودان** بين 65 إلى 75% نتيجة للحروب والنزوح. فيشير مؤشر عدد السكان الذين يعيشون تحت 1,9 دولار يومياً إلى أن نسبتهم 21,9%، بينما عدد السكان الذين يعيشون تحت 3,2 دولار يومياً تبلغ نسبتهم 57% من إجمالي سكان السودان.

في حين دخلت **الصومال** تحت مظلة مبادرة "HIPC" المعنية بالدول الفقيرة المثقلة بالديون في 25 مارس 2020 وخفض ديونها الخارجية إلى 3.9 مليار دولار من 5.3 مليار دولار بواقع 78% من إجمالي الناتج المحلي إلا أن جائحة كوفيد 19 ألقت بظلالها على الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الصومال، ليتراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي،⁵⁰ الأمر الذي قاد إلى ارتفاع معدلات الفقر إلى 60.9% عند خط الفقر المقدر بنحو 1.9 دولاراً يومياً، و86.2% عند خط الفقر المقدر بنحو 3.2 دولاراً في 2021 وفقاً لإحصائيات أخرى.⁵¹

وفي **جيبوتي**، نتيجة للمتغيرات السياسية والأمنية، تراوحت معدلات الفقر 35.4%، 33.13% خلال الفترة ما بين 2020، 2021 التوالي عند الخط المقدر بنحو 3.2 دولار ونحو 13.1% عند

⁴⁸ World bank, Poverty headcount ratio at national poverty lines% of population, access date

⁴⁹ الأسكو، وقائع وآفاق في المنطقة العربية مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية، يونيو 2021، <https://bit.ly/30mlcJZ>

⁵⁰ World bank, world bank in Somalia, access date 14 December, 2021, <https://bit.ly/3y0stp9>

⁵¹ Sustainable Development Report, Somalia, access date 15 December 2021, <https://bit.ly/3GPpvn>

الخطر الفقر المدقع المقر بنحو 1.9 دولار في 2021،⁵² بنحو 42% من الناس يعيشون تحت خط الفقر المدقع.⁵³

بينما يعد الفقر أحد أهم التحديات التي تواجهها **جزر القمر**، حيث يعيش حوالي 42.4 في المئة من السكان تحت خط الفقر الوطني المقدر 3.6 دولار يومياً، وهو ما يعني أن حوالي 376.8 ألف شخص في جزر القمر يعيشون في فقر، ووفقاً لخط الفقر الدولي المقدر 1.9 دولار يومياً⁵⁴، هناك 18% من السكان يعيشون تحت خط الفقر الدولي أي أن 160 ألف شخص يعيشون تحت خط الفقر العالمي.⁵⁵ وهو ما يعني أن نسب الفقر في جزر القمر مرتفعة بسبب الصدمات الاقتصادية التي ضربت البلاد خلال السنوات الأخيرة. مما أثر على ارتفاع نسب الفقر.

2. الجوع في المنطقة العربية: كيف نفهم خواء البطون في ظل كوفيد 19؟

واقع الهدف الثاني في إقليم شمال أفريقيا

عكفت **مصر** على استراتيجية التنمية الزراعية للفترة 2017: 2022 بغية زيادة إجمالي المساحة الزراعية إلى 18 مليون فدان، وعلى ذلك، جاءت مصر في المرتبة 54 عالمياً وفقاً لمؤشر الجوع العالمي لعام 2020؛ لتقع ضمن الفئة الثانية ذات المستوى المعتدل، والثامنة إقليمياً.⁵⁶ في حين أدرجت الفاو **ليبيا** ضمن 45 دولة في العالم بحاجة إلى مساعدة خارجية من الغذاء، وأنها تعاني من إعدام أمن شديد ومتمركز يعاني منه 1.3 مليون لبيي في عام 2020 وبذلك يزيد عدد من يعانون انعدام الأمن الغذائي في ليبيا عن عام 2019 بمقدار 699000 شخص.⁵⁷ لا يتوفر قياس دقيق في ليبيا نتيجة نقص البيانات الرسمية حول معدل انتشار نقص التغذية ولكن ليبيا تعاني من ارتفاع أسعار الطعام وقد صفت على أنها من أكثر الدول إنفاقاً على السلات الغذائية ومع ارتفاع معدلات الفقر وانعدام الأمن الغذائي تعاني فئات مثل النساء والأطفال من ظاهرة انتشار نقص التغذية، فقد بلغ معدل انتشار نقص الغذاء

⁵² UNDB, Goal 1: No poverty IN DJIBOUTI, Access date .8 december2021, <https://bit.ly/3EAXGI3>

⁵³ WFP, Djibouti access date 8 December 2021, <https://www.wfp.org/countries/djibouti>

⁵⁴ البنك الدولي، البنك الدولي في جزر القمر، لمحة عامة، <https://bit.ly/3lmAV2F>

⁵⁵ المرجع السابق

⁵⁶ وفقاً للتقرير الصادر عن المعهد الدولي لأبحاث وسياسات الغذاء، وللمزيد من التفاصيل يرجى مراجعة: الوطن، مصر 54 عالمياً.. أهم معلومات عن مؤشر

الجوع 2020، 4، نوفمبر 2020، <https://bit.ly/3r5JlrL>

⁵⁷ «فاو» تدق ناقوس الخطر: ليبيا تواجه انعدام أمن غذائي شديداً، بوابة الوسط، 2021، <https://bit.ly/3bJ5daS>

الحاد بين الأطفال حتى يوليو 2021 نسبة 10.2% كما بلغ معدل انتشار نقص الغذاء المزمّن بين الأطفال 38.1%.⁵⁸

واحتلت **تونس** المرتبة 22 عالمياً في مؤشر الجوع العالمي لعام 2021 من بين 116 دولة⁵⁹؛ فيما احتلت المرتبة 55 عالمياً في مؤشر الأمن الغذائي.⁶⁰ وبشكل عام أثر فيروس كورونا على الأمن الغذائي في تونس جراء تدابير الإغلاق لكافة المسالك البرية والبحرية والجوية، ليس في تونس فقط ولكن في كل دول العالم تقريباً، فحتى تلك الدول التي تعوّل عليها تونس في توريد ما ينقصها من مواد غذائية قد أغلقت منافذ تصديرها أمام أولوية توفير الغذاء لشعبها.

وبشكل عام يجدر الإشارة إلى أن تونس لا تواجه أزمة غذائية في الوقت الحالي وأن كانت قد واجهت في وقت ما خلال الجائحة بعض المشكلات المتعلقة بالغذاء إلا أنه مقارنة بالدول الأخرى لا تواجه تونس مشكلات كبيرة متعلقة بالأمن الغذائي.⁶¹ وفيما يتعلق بسوء التغذية بشكل عام، فإن ما لا يزيد عن نصف مليون شخص يعانون من سوء التغذية وفقاً لأخر إحصاءات.⁶²

وبلغت نسبة انعدام الأمن الغذائي في **الجزائر** 10% في عام 2020 وقد ارتفعت تلك النسبة عام 2020 أثناء فترة الجائحة، فعانى الناس من البطالة وارتفاع الأسعار مما ضاعف مؤشرات الأمن الغذائي في الجزائر إلى الأسوأ. وقد بلغت تلك النسبة 50% بين اللاجئين من الصحراء الغربية في الجزائر في عام 2020.⁶³ كما بلغ معدل انتشار نقص التغذية عام 2020 نسبة 3.10% في زيادة عن عام 2019 قدرها 0.3%.⁶⁴

وانخفضت معدلات انعدام الأمن الغذائي في **المغرب** من 0.9% إلى 0.3% وظلت تلك المعدلات ثابتة منذ 2019 ولكن يعتقد الخبراء أن معدل انعدام الأمن الغذائي قد ارتفع مع زيادة معدلات الفقر عام 2020.⁶⁵ وبلغ معدل انتشار نقص التغذية في عامي 2020، 2021 نسبة 4.30% وتحقق المغرب في هذا المؤشر معدلات نجاح كبيرة تجعلها تقترب من

⁵⁸ <https://bit.ly/2ZXC9JY>

⁵⁹ Global hunger index, Tunisia, <https://bit.ly/3129Z1c>

⁶⁰ The Economist Impact, Global Food Security Index TUNISIA, September 2021 <https://bit.ly/3FGofLZ>

⁶¹ مريم الناصري، هل تدفع أزمة كورونا تونس إلى مزيد التفكير في أمنها الغذائي؟، *ultratunisi*، 8 مايو 2020، <https://bit.ly/310vFe4>

⁶² العربي الجديد، "المعهد الوطني للاستهلاك": 600 ألف تونسي يعانون من سوء التغذية، 7 نوفمبر 2018، <https://bit.ly/3xhoVEu>

⁶³ Algeria struggles to feed its people as crisis persists, Africa news, 2021, <https://bit.ly/3wH1cgH>

⁶⁴ <http://data.worldbank.org/indicator/SN.ITK.DEFC.ZS>

⁶⁵ تقرير البلدان الأقل نمواً 2020، الأمم المتحدة، <https://bit.ly/3GMJrBa>

المعدل المخطط له 2030 وذلك لأن الحكومة الحالية في المغرب جعلت القضاء على الجوع أحد أهم أولوياتها في الفترة الحالية.⁶⁶

واحتلت **موريتانيا** المرتبة 85 من بين 116 دولة في مؤشر الجوع العالمي لعام 2021. مع حصولها على درجة 22.6، فإن موريتانيا لديها مستوى خطير من الجوع.⁶⁷ وفي مؤشر معدل انتشار نقص التغذية، سجلت موريتانيا معدلا قدره 11,9%، وفي القراءة السابقة له، سجل المؤشر 10,4% من انتشار نقص التغذية وهو تدهور في قيمة المؤشر وفشل في تحقيق الهدف الثاني. وفي مؤشر آخر لقياس الجوع، يبلغ معدل انتشار الهزال لدى الأطفال دون سن الخامسة 11,5%، في حين سجل في القراءة السابقة للمؤشر 14,5% من إجمالي الأطفال دون سن الخامسة.

واقع الهدف الثاني في إقليم الشام

نتيجة للصراع الذي طال أمده والنزوح الجماعي للسكان شهد المجتمع **السوري** تآكلا في سبل العيش والقدرة على الصمود. يعاني نصف مليون طفل من سوء التغذية المزمن. في بعض مناطق شمال غرب سوريا، يقترب سوء التغذية الحاد من عتبة الطوارئ البالغة 15% بين الأطفال النازحين في المناطق والمخيمات التي يصعب الوصول إليها.⁶⁸ وتفيد التقارير بأن 12.4 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وهو ما يمثل تقريبا 60% من السوريين. و1.3 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد بزيادة قدرها 124% على أساس سنوي.⁶⁹

وتجدر الإشارة إلى معدل انتشار نقص التغذية في **لبنان** الذي وصل لـ 9.3% في آخر قراءة له، ارتفاعًا عن 7.2% في القراءة السابقة عليه.⁷⁰ وجدير بالذكر أن ارتفاع هذه النسبة يرتبط بأعداد اللاجئين المرتفعة داخل لبنان من الجنسيتين السورية والفلسطينية. وفي مؤشر انتشار الهزال لدى الأطفال دون سن الخامسة، تشير الإحصاءات إلى أن 6.6% من الأطفال دون سن الخامسة قد تأثروا.

⁶⁶ <http://data.worldbank.org/indicator/SN.ITK.DEFC.ZS>

⁶⁷ Global Hunger Index, Mauritania, <https://www.globalhungerindex.org/mauritania.html>

⁶⁸ Un, As Plight of Syrians Worsens, Hunger Reaches Record High, International Community Must Fully Commit to Ending Decade-Old War, Secretary-General Tells General Assembly, <https://www.un.org/press/en/2021/sgsm20664.doc.htm>

⁶⁹ WFP Syria Situation Report,

<https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/2021%20001%20WFP%20Syria%20External%20Situation%20Report%2001%20-%20January.pdf>

⁷⁰ Knoema, Lebanon - Prevalence of undernourishment as a share of population, <https://knoema.com/atlas/Lebanon/Prevalence-of-undernourishment>

واحتل **العراق** المرتبة 86 من بين 116 دولة لديها بيانات كافية لحساب درجات 2021 من مؤشر الصحة العالمية. مع درجة 22.8، يعاني العراق من مستوى خطير من الجوع. وفي عام 2021 تم إحراز بعض التقدم نحو تحقيق هدف الرضاعة الطبيعية الحصرية، حيث يرضع 25.8% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و5 أشهر من الرضاعة الطبيعية فقط. وفيما يخص الأمراض المزمنة بسبب الجوع فإن العراق في طريقه لحل أزمة التقزم مع إصابة 12.6% من الأطفال دون سن الخامسة وهو أقل من المتوسط في منطقة آسيا (21.8%). كما أن العراق "على المسار الصحيح" لتحقيق هدف الهزال حيث تأثر 3.0% من الأطفال دون سن الخامسة وهو أقل من المتوسط في منطقة آسيا (9.1%). يبلغ معدل انتشار زيادة الوزن لدى الأطفال دون سن الخامسة 6.1%، والعراق "في طريقه" لمنع هذا الرقم من الزيادة.⁷¹

وفي **فلسطين** يؤثر انعدام الأمن الغذائي حالياً على 40% من الفلسطينيين في الضفة الغربية و60% من الفلسطينيين في غزة باستثناء اللاجئين.⁷² كما يعاني في غزة أكثر من 15 ألف طفل من أصل 55 ألفاً سنوياً من سوء تغذية أي بنسبة 40%. معظمهم مصابون بنقص الفيتامينات بنسبة 8%. أي أربعة أضعاف المسموح بها دولياً والتي تحددها منظمة الصحة العالمية بمعدل 2%. وهي نسبة ترتفع عن الأعوام التي سبقت جائحة كورونا حيث كانت تبلغ حوالي 35%.⁷³ وبسبب سوء التغذية واحدة من كل أربع نساء حوامل في دولة فلسطين تعتبر معرضة لخطر شديد وتتطلب رعاية صحية متخصصة أثناء الحمل (14000 حالة سنوياً. يتوفى حوالي 22 طفلاً من بين 1000 مولود حي (غزة: 14 وفاة لكل 1000 مولود حي؛ الضفة الغربية: 20 وفاة لكل 1000 مولود حي).

وفي **الأردن**، بسبب إجراءات الإغلاق وتسريح العمال وتخفيض الرواتب وغيرها، فإن 23.1% من فقراء الأردن يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد، بينما 36.1% يعانون من انعدام الأمن الغذائي المعتدل، و40.7% يعانون من الأمن الغذائي.⁷⁴ وفي إطار الحديث عن الجوع في الأردن، تتعين الإشارة إلى ما يشهده اللاجئون السوريون في الأردن من نقص حاد للغذاء. حوالي 20% من السكان كانت المساعدات الغذائية المقدمة إليهم غير كافية. وأكثر من نصف الأسر، سواء في المعسكرات أو المجتمعات المحلية يواجهون محدودية في الطعام

⁷¹ <https://globalnutritionreport.org/resources/nutrition-profiles/asia/western-asia/iraq/>

⁷² Wilson Center, Food Insecurity in Palestine: A Future for Farmers, Aug 2021, at: <https://2u.pw/OdJg6>

⁷³ موقع اندبيندنت عربي، أطفال غزة تحت سطوة سوء التغذية، فبراير 2021، متاح على: <https://2u.pw/nUSu2>

⁷⁴ PubMed, Effect of Covid-19 on food security: A cross-sectional survey, <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/33183533/>

بالنسبة للبالغين والأطفال. أكثر من 80% من اللاجئين داخل هذه المعسكرات، اضطروا للاقتراض من أجل شراء الطعام. وأفاد اللاجئون السوريون في المجتمعات المضيفة في الأردن إلى تعرضهم إلى خسائر واسعة النطاق في الدخل، حيث أن 78% من اللاجئين تمثل مساعدات برنامج الأغذية العالمي مصادر دخلهم الأساسية.⁷⁵

واقع الهدف الثاني في منطقة الخليج العربي

قدمت **الإمارات العربية المتحدة** نموذجاً متقدماً لسياسات التعاطي مع الجوع وإنهائه حد التحاقها بمصاف الدول الآمنة غذائياً.⁷⁶ ونتيجة لتلك الجهود، احتفظت الإمارات العربية المتحدة معدلات جوع منخفضة جداً حد تصفيرها وإنهائها وفقاً للبنك الدولي، وتقديرها بنحو 2.8%، 2.8%، 3%، 3.1% خلال الأعوام 2014: 2015، 2016، 2017، 2018 من إجمالي السكان، وبقاء جملة المؤشرات ذات الصلة على حالها في 2021، والمقدرة منذ 2018 بواقع 2.6%، 0.7%، 31.7% لصالح معدلي التقزم والهزال لدى أطفال الفئة العمرية دون 5، معدل السمنة لدى السكان الإماراتيين على التوالي.

وفي **السعودية**، ظهر التطور الكبير لملف الأمن الغذائي في المملكة إبان أزمة كورونا، التي شهدت اتجاه كثير من الدول المصدرة للغذاء لفرض سياسات حمائية.⁷⁷ ووصلت كمية الفائض من الغذاء في المملكة 4 ملايين و66 ألف طن سنوياً، بتكلفة تعادل 40 مليار ريال سنوياً، بلغ حجم الناتج الزراعي للمملكة 61.4 مليار ريال، تمثل 2.33% من الناتج المحلي الإجمالي، وتجاوزت نسبة الاكتفاء الذاتي من التمور بالمملكة 125%، ومن الخضراوات والدواجن نسبة 60%، والبيض نسبة 116%، والحليب الطازج ومشتقاته نسبة 109%، والأسماك نسبة 55%، ما رفع ترتيب المملكة في مؤشر الأمن الغذائي العالمي إلى المرتبة رقم 30 في 2019 من أصل 113 دولة تم قياسها.⁷⁸

هذا وقد احتلت **قطر** المرتبة 13 من بين 113 دولة في مؤشر الأمن الغذائي العالمي، ويعود الفضل في هذا التصنيف المرتفع نسبياً إلى الجهود المبذولة لتدارك بعض الأزمات التي تعاني منها قطر فيما يتعلق بالغذاء مثل استيراد أكثر من 90% من المنتجات الغذائية

⁷⁵ Global Network Against Food Crisis, GLOBAL REPORT ON FOOD CRISES, 2021,

<https://www.wfp.org/publications/global-report-food-crisis-2021>

Research gate, Food security in the UAE: the great competition between the agriculture and forestry sector on irrigation⁷⁶ resources, January 2014. PP5-8

⁷⁷ محمد الهادي، الأمن الغذائي.. إرادة السعوديين تُطوع عقبات الطبيعة، 3 سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3BLgPEB>

⁷⁸ مرجع سابق، <https://bit.ly/3BLgPEB>

وانتشار ثقافة هدر الطعام بين القطريين⁷⁹. كما أن هناك تحسن في مؤشر نقص التغذية بن الجنسين منذ عام 2017 حتى الآن وبصورة أفضل لدى الإناث، حيث انخفضت النسبة بمقدار 32% عام 2020 مقارنة بعام 2017 وانخفض معدل نقص التغذية وسط الذكور في نفس المدة بنسبة 21%. وقد جاء تصنيف دولة قطر في المركز الثالث عربيا و37 عالميا في مؤشر الأمن الغذائي لعام 2020 والذي ويلاحظ أن ترتيب قطر قد انخفض كثيرا عما كانت عليه في عام 2019.⁸⁰

وتواجه قطر في خضم هذا الهدف وهو القضاء على الجوع عدد من المشكلات والعقبات التي قد تعيق هذا التقدم، وتتمثل تلك العقبات في ندرة مياه الري والمناخ الجاف ودرجة الحرارة العالية، يفقدها ميزة الزراعة والإنتاج فتشكل مساحة الأراضي الزراعية فقط 5.6% من مساحة قطر ولذلك فإن الطرق التقليدية للزراعة لن تفيد في حالة قطر ولذلك تستورد قطر أكثر من 90% من احتياجاتها الغذائية من 100 دولة في العالم منها هولندا وكينيا وجنوب أفريقيا ونيوزيلندا والهند. وعن الإنتاج السمكي والحيواني في قطر، فإنه يزداد سنوياً بمعدلات ضئيلة وذلك لعدم توفر الأيدي العاملة في هذا المجال؛ وذلك لان العمالة تتجه لمشاريع البني التحتية التي تدعمها الدولة والتي تحصل فيها العمالة على أجور وعوائد أكبر.

81

وفي **البحرين**، بالحديث عن مؤشرات الأمن الغذائي وخفض معدلاته المرتبطة؛ بلغ معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي 1.4، ومعدل انتشار نقص التغذية نحو 2018 للأطفال دون سن 5 بواقع 10.8%، 8%، 5.6%، 4.6%، 1.2% خلال الفترة 2000، 2008، 2010، 2017، 2018 على التوالي، ومعدل انتشار الهزال للأطفال دون سن 5 نحو 0.7% في 2018.⁸²

يبلغ نسبة انتشار نقص التغذية في **الكويت** في آخر قراءة للمؤشر أقل من 5% من السكان وهي النسبة المثالية العالمية بنسبة قدرها 2,5% من إجمالي السكان. متحسنا عن القراءة السابقة للمؤشر والتي كانت بنسبة 2,8%⁸³ وفيما يتعلق بمؤشر انتشار الهزال في الكويت،

⁷⁹ Qatar's food security measures aligned with key global targets, says OBG report ,gulf, 2021, <https://bit.ly/3G0Rj0O>

⁸⁰ Global Food Security Index, link: <https://bit.ly/31QLqEF>

⁸¹Theodora Karanisa, Agricultural Production in Qatar's Hot Arid Climate, MDPI, 2021, <file:///C:/Users/moham/Downloads/sustainability-13-04059-v2.pdf>

⁸² World bank, hunger in Bahrain, access date 17 November 2021, <https://bit.ly/3cjSbkw> .

⁸³ FAO, The state of FOOD SECURITY AND NUTRITION IN THE WORLD, <https://www.fao.org/3/cb4474en/cb4474en.pdf>

يتأثر 2.5% من الأطفال دون سن الخامسة، وهو أقل من المتوسط في منطقة آسيا 9.1%. هذه النسبة الأخيرة أفضل من سابقتها والتي قدرت بنحو 3.1% من إجمالي أطفال الكويت.⁸⁴ وعكفت **عمان** على الاستراتيجية الشاملة للأمن الغذائي للفترة 2020: 2040، وفي قراءة لأحدث الإحصاءات بشأن الأمن الغذائي، سجلت عمان ارتفاع بنحو 115.4% من إجمالي إنتاج الألبان الطازجة في 2020 ليصل إلى 215.000 طن مقارنة 1.00.000 طن 2019، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية بنحو 79% من إجمالي السلع الغذائية المستوردة وذلك لتحل المرتبة 55 من أصل 116 في مؤشر الجوع العالمي في 2021 بقيمة 12.3% والتي تصنف بدرجة معتدلة.⁸⁵

وفي **اليمن** يواجه حوالي 70% من السكان خطر المجاعة، ويبلغ عدد سكانها حوالي 30 مليون نسمة وتعاني البلاد من انعدام الأمن الغذائي على إثر الصراع الدائر منذ أكثر من 6 سنوات والذي خلف ما لا يقل عن 24.1 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية، بينهم 12.3 مليون طفل و3.7 ملايين نازح داخلياً.⁸⁶ وفي عام 2021 ما يقرب من 2.3 مليون طفل دون الخامسة في اليمن يعانون من سوء التغذية الحاد، وأيضاً هناك 100 ألف طفل منهم يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم مع إمكانية تعرضهم للوفاة في حال عدم حصولهم على العلاج بصورة عاجلة.⁸⁷ كما يعاني 1.2 مليون من النساء الحوامل والمرضعات سوء التغذية الحاد.⁸⁸

واقع الهدف الثاني في إقليم شرق أفريقيا

تراجع تحقيق الهدف الثاني في **السودان**، وبالحدوث عن الأمراض المتعلقة بانعدام الغذاء، فلم يحرز السودان أي تقدم نحو تحقيق هدف التقزم، حيث تأثر 38.2% من الأطفال دون سن الخامسة، وهو أعلى من المتوسط في منطقة أفريقيا (29.1%). كما لم يحرز السودان أي تقدم نحو تحقيق هدف الهزال، حيث تأثر 16.3% من الأطفال دون سن الخامسة، وهو أعلى من المتوسط في منطقة أفريقيا (6.4%)، ومن بين أعلى المعدلات في العالم.⁸⁹

⁸⁴ Global Nutrition Report, Kuwait - Global Nutrition Report, <https://bit.ly/3Cx9RDK>

⁸⁵ Global hunger Index, Oman kingdom, access date November 2021, <https://bit.ly/3rhsLwu>

⁸⁶ RT، تقرير: 70% من سكان اليمن يواجهون خطر المجاعة، 4 أغسطس 2021، <https://bit.ly/3Cg0gko>

⁸⁷ الأناضول، سوء التغذية في اليمن.. شبح جديد يهدد حياة الأطفال (تقرير)، 28 مايو 2021، <https://bit.ly/3DxsXLu>

⁸⁸ رويترز، وكالات دولية: نحو 400 ألف طفل يموتون جوعاً هذا العام، 12 فبراير 2021، <https://reut.rs/32ax5mJ>

⁸⁹ Global Nutrition Report, Country Nutrition Profiles, Sudan, <https://bit.ly/3wAZWeR>

وحاولت **الصومال** خفض معدلات الهزال والتقزم من 14.3% في 2010 إلى 13.1% في 2020، منهم 963.000 طفلاً دون سن 5 سنوات، وبلغ معدل التغذية الحاد والوخيم نحو 1.8%، لكن لازال هناك عدد من التحديات؛ فقد تم رصد نحو 28% من الأطفال دون سن 5 يعانون من التقزم، ورصد نحو 39.4% لمعدلات زيادة الوزن والسمنة بين النساء غير الحوامل،⁹⁰ ورصد معاناة 5.9 مليوناً صومالياً من الاحتياجات الإنسائية والغذائية، منها 2.8 مليوناً لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الغذائية اليومية ببس الجفاف والفيضانات وانتشار الجراد،⁹¹ و3.5 مليوناً في حالة شديدة من انعدام الأمن الغذائي الحاد، ومنها 1.2 مليوناً طفل في 2021.⁹²

وفي **جيبوتي**، تصاعدت معدلات التقزم بنحو 31.0% حتى عام 2019، ومعدلات السمنة من إجمالي السكان البالغين 13.5% منذ 2016 حتى 2021. ناهيك عن كونها لازالت تستورد 90% من المواد الغذائية، ويعاني فيها 98% بالنظام الغذائي غير الملائم، و1/3 سكانها من انعدام الأمن الغذائي في 2017، ورصد نحو 194.000 بما يعادل 17% من السكان في حالة من انعدام الأمن الغذائي الحاد بواقع 12%، 4.5%، 0.5% في المناطق الحضرية والريفية والمخيمات خلال الفترة من يناير: أغسطس 2021،⁹³ وبات يعاني 62% من سكان الريف من محدودة فرص الحصول على الأطعمة المغذية.⁹⁴

وبالنسبة إلى الأمن الغذائي في **جزر القمر**، تعد جزر القمر الدولة الحادية والعشرون الأكثر فقراً في العالم، وسكانها ريفيون بشكل أساسي ويعيشون على صيد الأسماك والمحاصيل الغذائية، ولذلك فإن القطاع الزراعي ضروري لاقتصاد جزر القمر ومع ذلك، لا يزال البلد يعاني من انعدام الأمن الغذائي.⁹⁵ ووفقاً لأخر بيانات منشورة عن نسب سوء التغذية، يعاني أكثر من 42% من أطفال جزر القمر من سن الخامسة وما دون من سوء التغذية المزمن، ويعاني واحد من كل خمسة أطفال من سوء التغذية الحاد.⁹⁶ فيما وصلت

⁹⁰The Somali Health and Demographic Survey 2020. Available at: https://www.nbs.gov.so/wp-content/uploads/2021/09/SHDS-Report-2020_Updated.pdf

⁹¹ IFRC, Somalia hunger crisis 2021, access date 15 December 2021, <https://bit.ly/3GMew7j>

⁹² IPC, Somalia: Acute food insecurity situation January march 2021 and projection for April – June 2021 . <https://bit.ly/3s8XNqS>

⁹³ Djibouti: Acute Food Insecurity Situation October - December 2020 and Projection for January - August 2021. Available /at: <http://www.ipcinfo.org/ipc-country-analysis/details-map/en/c/1153027>

⁹⁴ WFP, Djibouti access date 8 December 2021, <https://bit.ly/3IHJaRh>

⁹⁵ Interreg-V PRÉRAD-OI, La préservation de l'agro-biodiversité pour un développement agricole durable aux Comores : rôle de l'ONG Dahari, partenaire du réseau Germination, 1 September 2021, <https://bit.ly/3lqWz6a>

⁹⁶ Borgen magazine, Malnutrition in Comoros, <https://bit.ly/32IxTiR>

وفيات سوء التغذية في جزر القمر إلى 180 طفل أو 3.54% من إجمالي الوفيات، وهي بذلك تحتل المرتبة التاسعة من حيث الوفيات من سوء التغذية.⁹⁷

3. الصحة في المنطقة العربية: الاستراتيجيات الصحية في ظل كوفيد 19

واقع الهدف الثالث في إقليم شمال أفريقيا

قدمت **مصر** العديد من السياسات والخطط الإنمائية على صعيد القطاع الصحي ومنها: الاستراتيجية الوطنية للسكان للفترة 2015: 2020، والخطة التنفيذية للمشروع القومي لتنمية الأسرة، وزيادة الإنفاق بنحو 100% في موازنة الصحة لعام 2020: 2021، وإنشاء هيئة الدواء المصرية للشراء الموحد، وبرنامج التأمين الصحي الشامل الجديد للفترة من 2018 : 2032، ودرست سبلاً من المبادرات الرئاسية، وفي مقدمتهم: "مبادرة 100 مليون صحة للفترة 2018: 2023 ومبادرة الاكتشاف المبكر وعلاج ضعف وفقدان السمع والمبادرة الرئاسية لدعم صحة الأم والجنين، فضلاً عن إطلاق عدد من القوافل الطبية لتقديم العلاج بالمجان قدرت بنحو 2379 قافلة لإفادة 2.7 مليون.

وعلى ذلك، قدرت مخرجات الهدف 3 في السياقات المصرية في رفع متوسط عمر الفرد من 70.3 في 2010 إلى 71.8 في 2021 بواقع 69.6، 74.2 للذكور والإناث، وانخفض معدل وفيات الأطفال دون سن 5 من 28.58 طفلاً إلى 20.3 طفلاً خلال الفترة 2010: 2019، و19.8 لكل 1000 في 2021: يقل عن المعدل المستهدف في الأجندة الإنمائية المقدر 25، وخفض معدل وفيات الأطفال الرضع 15.7 طفلاً بواقع 26.3%، 15.7%، وبلغت نسبة وفيات الأطفال بسبب كوفيد 19 بنحو 17 حالة للموجة الأولى للفترة مارس، نوفمبر 2020، و17 حالة للموجة الثانية في الفترة نوفمبر 2020، مارس، 2021، و14 للموجة الثالثة في الفترة يونيو 2021، نوفمبر 2021، ولازالت الأمراض غير المعدية وخاصة أمراض القلب والأوعية تسبب 82% من الوفيات سنوياً، وبقاء 70% من المصريين يعانون السممة اعتباراً من سن 18 لأعلى، و6% من مرض السكري، و26% من ارتفاع ضغط الدم.⁹⁸

وفي **ليبيا**، من المؤسف أن نجد نسبة وفيات الأمهات لكل 100 ألف مولود حي 72، وعلى الرغم من أن هذا المعدل ليس كبير إلا أن الخطر يكمن في أن هذا المعدل مستمر في

⁹⁷ WORLDHEALTHRANKINGS, COMOROS: MALNUTRITION, <https://bit.ly/3FXyD1U>

⁹⁸ SWI، وفيات مصر تزيد 14.9% في النصف الأول من عام 2021، عن الفترة نفسها 2020، 5 يوليو، 2021، <https://bit.ly/3APmCd9>

الزيادة منذ 2015 وحتى الآن بدلا من التراجع.⁹⁹ فيما بلغ معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة نسبة 6.50% والتي تقترب من النسبة المرجوة (1%) من المؤشر وتستمر في الانخفاض عام بعد عام.¹⁰⁰ كما بلغ معدل الوفيات للأطفال دون سن الخامسة منذ 2020 نسبة 11.5% وهي أيضاً نسبة جيدة. كما بلغت نسبة الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية لكل 1000 من السكان غير المصابين 0.07% وهي أيضاً تقترب من تحقيق النسبة المرجوة من المؤشر وبذلك حققت ليبيا في هذا المؤشر نجاحاً لا بأس به.

وفي **تونس**، لم تقتصر الجائحة الصحية على أزمة كوفيد 19 فقط، ولكن تأثر معدلات وفيات الأطفال أيضاً حيث بلغ معدل وفيات الرضع الحالي في تونس في عام 2021 ما يقري من 11.404 حالة وفاة لكل 1000 مولود حي، بانخفاض 3.59% عن عام 2020 حيث كان في 829 حالة وفاة، بانخفاض قدره 3.46% عن عام 2019.¹⁰¹ أما فيما يتعلق بالوفيات النفاسية فلا يوجد إحصائيات محدثة عنها، ووفقاً لأخر إحصائية لعام 2019 بلغت نسبة وفيات الأمهات عند الولادة معدل 44.8 حالة لكل 100 ألف ولادة، وهي نسبة لا يمكن الاستهانة بها في مجال تغطية الخدمات الصحية، حيث تقوم 99% من النساء بمراقبة حملهن مرة واحدة على الأقل، و85 بالمائة يراقبن حملهن 4 مرات على الأقل، و99 بالمائة يلدن في المؤسسات الصحية، ولذلك نسبة وفيات الأمهات مرتفعة.¹⁰² فيما يتعلق بالإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية ففي نهاية ديسمبر 2020 بلغ عدد الأشخاص الذين خضعوا لتحاليل أثبتت إصابتهم في تونس 1300 مصاباً بأكثر من 6 آلاف إصابة.¹⁰³

وفي **الجزائر**، بلغ معدل الوفيات النفاسية لكل 100 ألف مولود حي في الجزائر عام 2021 معدل 112 وهي نسبة مرتفعة جداً لدولة مثل الجزائر لأن معدل انخفاض تلك النسبة تسير بشكل بطيء جداً.¹⁰⁴ كما بلغ معدل الوفيات للأطفال دون سن الخامسة لكل 1000 مولود حي في آخر قراءة له 23.5، وتستمر هذه النسبة في الانخفاض منذ 2016.¹⁰⁵ وتبلغ نسبة الزيادة السنوية في عدد الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية لكل 1000

⁹⁹ <http://data.worldbank.org/indicator/SH.STA.MMRT>

¹⁰⁰ <http://data.worldbank.org/indicator/SH.DYN.NMRT>

¹⁰¹ Macro trends, Tunisia Infant Mortality Rate, <https://bit.ly/3r414Hp>

¹⁰² Babnet Tunisia، نسبة وفيات الامهات عند الولادة لا تزال مرتفعة في حدود 44.8 حالة لكل 100 الف ولادة، 2 أكتوبر 2019،

<https://bit.ly/3cM4KoE>

¹⁰³ شمس FM، إصابة 1300 شخص بالسيدا في تونس، 1 ديسمبر 2020، <https://bit.ly/3xl1dr1>

¹⁰⁴ <http://data.worldbank.org/indicator/SH.STA.MMRT>

¹⁰⁵ <http://data.worldbank.org/indicator/SH.DYN.MORT>

شخص غير مصاب من السكان، 0.05 وتقترب بذلك الجزائر من وقف عدد المصابين الجديد سنوياً بحلول 2030 لتكون النسبة 0.0% وتحقق الغاية من هذا المؤشر.¹⁰⁶

وفي **المغرب**، بلغ معدل وفيات الأمهات لكل 100 ألف مولود حي 70 امرأة ويمثل هذا المعدل نسبة جيدة ولكنها ثابتة منذ 2018 عند هذا الحد.¹⁰⁷ وينخفض معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة تدريجياً في المغرب بشكل جيد تقترب فيه من الهدف المطلوب حيث تبلغ نسبة الأطفال المتوفون من حديثي الولاد منذ 2019 وحتى الآن على مدار الثلاث سنوات نسبة ثابتة وهي 13.60 حالة.¹⁰⁸ أيضاً بلغ معدل الوفيات دون سن الخامسة لكل 1000 طفل 21 حالة وهي نسبة ليست كبيرة ولكنها تمثل تحدياً لحكومة المغرب لتقليص تلك النسبة.¹⁰⁹ وبلغت نسبة الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية لكل 1000 حالة انخفاضاً منذ 2014 وحتى الآن وقد حققت المغرب هذا الهدف من خلال خفض النسبة من 0.3% إلى 0.2% وهي النسبة المرجوة لتحقيق هذا الهدف.¹¹⁰

وفي **موريتانيا**، بلغت معدلات الوفاة النفاسية وفقاً لإحصاءات عام 2021 حوالي 766 وفاة (لكل 100.000 ولادة حية)، وهو من أعلى المعدلات في أفريقيا، وفي الوقت الذي يبلغ فيه المعدل العالمي ما لا يزيد عن 70 وفاة في كل 100 ألف وفاة، وذلك في عام 2021. ويعود هذا الارتفاع إلى أن عدد كبير من حالات الحمل عالية الخطورة، بجانب تدني جودة الرعاية الصحية قبل الولادة، وسوء الوصول إلى المساعدة الطارئة، فضلاً عن العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.¹¹¹ من المعدلات المرتفعة أيضاً في موريتانيا هي نسبة وفيات الأطفال تحت سن خمس سنوات. وتبلغ 72,9 (لكل 1000 مولود حي)، في حين سجل المؤشر في القراءة السابقة عليه 75,7 وفاة، وهي أيضاً نسبة مرتفعة جداً.¹¹²

¹⁰⁶ <http://aidsinfo.unaids.org?did=55da49cd64e925b94e70b0ce&r=world&t=2018&tb=d&bt=dnli&ts=0,0&tr=world&aid=5970eccef7341ed11f26de5d&sav=Population>

¹⁰⁷ <http://data.worldbank.org/indicator/SH.STA.MMRT>

¹⁰⁸ <http://data.worldbank.org/indicator/SH.DYN.NMRT>

¹⁰⁹ <http://data.worldbank.org/indicator/SH.DYN.MORT>

¹¹⁰ <https://aidsinfo.unaids.org/>

¹¹¹ WHO, Tackling high maternal deaths in Mauritania, <https://www.afro.who.int/news/tackling-high-maternal-deaths-mauritania>

¹¹² Cambridge, Sustainable Development Report 2020 The Sustainable Development Goals and Covid-19, <https://sdgindex.org/reports/sustainable-development-report-2020/>

واقع الهدف الثالث في بلاد الشام

في **سوريا**، لقد جعل وباء كوفيد-19 كل شيء أسوأ. حيث تم تحديد عشرات الآلاف من الحالات حتى الآن، وتوفي أكثر من 2000 شخص بسبب الفيروس. لا تزال آلاف الحالات غير مؤكدة بسبب إجراء المسحات المنخفض بشكل خطير. وتشير الإحصاءات إلى أن فقط 58% من مستشفيات البلاد تعمل بكامل طاقتها، مع تعرض مئات المرافق الصحية للهجوم والتدمير على مدار الصراع. وبلغت معدل وفيات الأمهات 31 وفاة لكل 100.000 ولادة حية؛ حيث يشمل معدل وفيات الأمهات حالات الوفاة أثناء الحمل والولادة أو خلال 42 يومًا من إنهاء الحمل، بغض النظر عن مدة الحمل ومكانه، لمدة عام محدد¹¹³. وبلغ معدل وفيات الرضع 19,7 وفاة لكل ألف ولادة جديدة. ويبلغ العمر المتوقع عند الميلاد وفق آخر تسجيل لهذا المؤشر 72,7 سنة، مقارنة بالقراءة السابقة للمؤشر والتي سجلت 71,78 سنة¹¹⁴.

وفي **لبنان**، ففي آخر ثلاث قراءات له، سجل مؤشر معدل الوفيات النفاسية بين السيدات القراءة نفسها، والتي قدرت بـ 29 وفاة/100 ألف ولادة جديدة¹¹⁵. ومع ذلك فهناك تحسن مستمر في أداء لبنان في مؤشر معدل وفيات حديثي الولادة (لكل 1000 مولود حي)؛ وقد سجل في آخر قراءة له معدل قدره 4,2 وفاة لكل ألف مولود حي، وسجل في القراءة السابقة عليه 4,3 وفاة. وكذلك معدلات وفيات الأطفال تحت سن الخامسة، سجل المؤشر 7,2 وفاة للأطفال تحت سن خمس سنوات من بين 1000 مولود، وفي القراءة السابقة عليه سجل 7,4 وفاة/1000 طفل. وفيما يتعلق بعدد الأشخاص المصابين حديثًا بفيروس نقص المناعة البشرية، يمكن القول إن النسب منخفضة جدًا، وقد سجلت لإحصاءات 0,03 حالة إصابة لكل 1000 غير مصاب، وسجل في القراءة السابقة عليه 0,028 إصابة فقط¹¹⁶.

وبلغ معدل وفيات الأمهات في **العراق** 79 حالة وفاة لكل 100.000 ولادة حية في عام 2021، ارتفاعًا من 78 حالة وفاة لكل 100.000 ولادة حية في العام السابق، وهذا تغيير بنسبة 1,28%¹¹⁷. وبلغ معدل وفيات الرضع في العراق 22,47 حالة وفاة لكل ألف مولود حي¹¹⁸.

¹¹³ Index Mundi, Syria Maternal mortality rate, https://www.indexmundi.com/syria/maternal_mortality_rate.html

¹¹⁴ Statista, Infant mortality rate, <https://www.statista.com/statistics/807802/infant-mortality-in-syria/>

¹¹⁵ The world bank, Maternal mortality ratio (modeled estimate, per 100,000 live births),

<https://data.worldbank.org/indicator/SH.STA.MMRT>

¹¹⁶ UNAIDS, Country progress report - Lebanon Global AIDS Monitoring,

https://www.unaids.org/sites/default/files/country/documents/LBN_2020_countryreport.pdf

¹¹⁷- Knoema, Iraq - Maternal mortality ratio, 2021, at: <https://2u.pw/iaU52>

¹¹⁸- Knoema, Iraq - Maternal mortality ratio, 2021, at: <https://2u.pw/iaU52>

وفي **فلسطين**، بالنظر على نسب وفيات الأمهات فهناك حوالي 25% من النساء الحوامل في دولة فلسطين معرضات لخطر الوفاة أثناء الولادة. في غزة، هناك 14 ألف امرأة سنوياً معرضات لخطر كبير، حيث يولد 23% من الولادات قبل الأوان ويتطلب نقل نحو 10 آلاف سنوياً من حديتي الولادة إلى وحدات العناية المركزة لحديثي الولادة من أجل الرعاية الصحية الفورية والتدخل المبكر. كما تعاني حوالي 25% من النساء الحوامل من فقر الدم.¹¹⁹ وفي قراءة لمعدل وفيات حديثي الولادة في فلسطين فنجد أن التقديرات منذ 2017 كانت تشير في الانخفاض لتصل إلى 10.7 حالة وفاة لكل 1000 ولادة حية في عام 2019.¹²⁰ ولكن بسبب جائحة كورونا ارتفع معدل الوفيات مرة أخرى ليصل إلى 16.58 حالة وفاة لكل ألف مولود.¹²¹

بينما يحتل **الأردن**، المركز الأول عربياً صحياً، ويصنف ضمن أول 10 دول في مجال السياحة العلاجية عالمياً، بالإضافة لحصول المستشفيات فيه على شهادات جودة عالمية، واعتماد دولي.¹²² وينفق الأردن بين 8% إلى 9% من ناتجه المحلي الإجمالي على القطاع الصحي سنوياً. ويحظى أكثر من 87.25% من الأردنيين بالتأمين الصحي، وتبلغ نسبة المؤمنين في وزارة الصحة وحدها 44.1%. هذا بالضرورة كان السبب في نجاح الأردن في معظم المؤشرات الصحية التي سنذكرها فيما يلي.¹²³ وفي قراءه لتقديرات أخرى حول قطاع الصحة، يشير مؤشر عدد الوفيات النفاسية، إلى وفاة 46 طفل من بين كل 100 ألف طفل سنوياً في الأردن، وهذا يشير إلى تحسن أداء هذا المؤشر، وهي في طريقه إلى المزيد من التحسن. وفي مؤشر عدد وفيات الأطفال تحت سن الخامسة، نلاحظ أيضاً تحسن نتائج هذا المؤشر، حيث انخفضت أعداد الوفيات من كل 1000 مولود من 16.2 إلى 15.6 مولود في آخر قراءة للمؤشر. أما عن في المؤشر الخاص بعدد المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة من كل ألف نسمة، تشير الإحصاءات إلى خلو الأردن من الفيروس.¹²⁴

واقع الهدف الثالث في الخليج العربي

في **الإمارات**، بقيت معدلات وفيات الأمهات عند 3 لكل 100.000 ولادة حية منذ 2017، معدلات حديثي الولادة عند 4 لكل 100.000 منذ 2019، معدلات الإصابة بالسل عند 1 لكل

¹¹⁹ - موقع يونيسيف، برنامج الصحة والتغذية، متاح علي: <https://2u.pw/CjC3j>

¹²⁰ - Knoema, Palestine - Neonatal mortality rate, 2020, at: <https://2u.pw/P0iIS>

¹²¹ - Knoema, Palestine - Infant mortality rate, 2021, at: <https://2u.pw/IsuGD>

¹²² البوابة نيوز، اللجنة العليا لـ"القمة العالمية للسياحة" تعلن برنامج وفعاليات المؤتمر، 10 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/33mwLlq>

¹²³ الغد، القطاع الصحي.. إنجازات وضعت الأردن في المقدمة، <https://bit.ly/CJsvZQ3>

¹²⁴ Cambridge, Sustainable Development Report 2021 The Decade of Action for the Sustainable Development Goals, <https://sdgindex.org/reports/sustainable-development-report-2021/>

100.000، معدلات وفيات حوادث الطرق والمرور عند 8.9 لكل 100.000، ومعدلات الوفيات الناجمة عن تلوث الهواء المحيط والمنزلي عند 55 لكل 100.000، وتزايد مؤشرات الولادة تحت إشراف الأطباء عند 100%، مؤشرات التغطية الصحية عند 76.1%، والعمر الافتراضي عند 76.8%، منظومة صحية متقدمة من شأنها توفير 181 طبيباً لكل 100.00، و3 مدن طبية: دبي والشارقة والشيخ زايد،¹²⁵ وفي سياق 2020، تصدرت الإمارات المرتبة 1 عالمياً في 7 مؤشرات للصحة.¹²⁶ أما عن تأثيرات كوفيد 19 في الإمارات، قدمت الإمارات نموذجاً مثالياً في التعاطي والاستجابة لكوفيد 19 حد تصنيفها في المرتبة 3 عالمياً في عدد فحوصات الكشف عن كوفيد 19 منذ بدايتها إلى سبتمبر 2021، والمرتبة 5 عالمياً من حيث قلة عدد الوفيات نتيجة الإصابات المؤكدة من كوفيد 19،¹²⁷ فقد بلغت نسبة متلقى الجرعات الأولى من اللقاح نحو 98.2%، والجرعات الثانية نحو 88.21%، والفحوصات نحو 94.621.740، وبقيت معدلات الوفيات والإصابات والشفاء عند 2.138، 740.289، 734.695 وفقاً لإحصائيات الصحة الإماراتية في 5 نوفمبر 2021.¹²⁸

وفي **السعودية**، فيما يتعلق بخفض نسبة وفيات الرضع، فخلال عام 2021 والذي انخفض عن العام السابق حيث وصلت إلى 5.699 حالة وفاة لكل 1000 مولود حي، بانخفاض 3.42% عن عام 2020 حيث بلغ معدل وفيات الرضع في المملكة العربية السعودية في عام 2020 5.901 حالة وفاة لكل 1000 مولود حي، بانخفاض 3.31% عن عام 2019.¹²⁹ وفيما يتعلق بخفض نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة، فقد بلغت نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة من كل 1000 طفل نسبة 6.6%.¹³⁰ وتعد وفيات الغرق السبب الثالث عالمياً للوفيات الناجمة عن الإصابات غير المتعمدة، وحوادث الغرق في المملكة تُعدّ السبب الثاني لوفاة الأطفال، وشكلت وفيات الأطفال الصغار (الأقل من خمس سنوات) النسبة الأكبر من مجموع تلك الوفيات بما يعادل (56%) من وفيات الأطفال.¹³¹ أما الخفض من وفيات الأمراض المنشرة والتي يأتي على رأسها فيروس كورونا، شهدت السعودية انخفاضاً كبيراً بأعداد الإصابات الجديدة اليومية بفيروس كورونا في شهر أكتوبر 2021، وفيما يخص الوفيات

¹²⁵ AUE, good health and complete well being, Access date 2 November 2021, <https://bit.ly/2Zdd2m2>

¹²⁶ AL Ain, Infographic ... The UAE is the first in 7 global health indicators, 13 November 2020, <https://bit.ly/3nRMpvO>

¹²⁷ <https://shorturl.at/swyJY>

¹²⁸ <https://bit.ly/3BP9OCZ>

¹²⁹ Macro trends, Saudi Arabia Infant Mortality Rate 1950-2021, <https://bit.ly/3BLfTAe>

¹³⁰ Trading economics, Saudi Arabia - Mortality Rate, Under-5 (per 1,000), <https://bit.ly/3ExZEIG>

¹³¹ الوطن، 56% من الأطفال تحت الـ 5 سنوات في المملكة يموتون غرقاً، 8 مايو 2021، <https://bit.ly/3BBYIRv>

بسبب كورونا، فقد بلغ إجماليها 39 حالة وفاة في ال 14 يوم من شهر أكتوبر في المملكة، بانخفاض تجاوز 125.6% عن الفترة ذاتها من شهر سبتمبر 2021.¹³²

وفي **قطر**، هناك تحسن نسبي في معدل وفيات الأمهات لكل 100,000 ولادة حية، حيث 3.53 حالة عام 2020. كما انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من العمر لكل ألف مولود حي من 7.1 حالة وفاة عام 2016 إلى 5.9 حالة وفاة عام 2021.¹³³ ويقرب عدد الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية لكل ألف شخص من الصفر طيلة الفترة 2016-2020، حيث بلغ المعدل 0.02 لكل ألف شخص، وهذا يعني بأن مرض الإيدز لا يمثل مشكلة لدولة قطر.¹³⁴ ولكن لا تزال قطر تعاني من عدد من المشاكل في القطاع الصحي والتي تتطلب مزيد من تلك الجهود من أجل تحقيق مؤشرات الهدف الثالث وتتمثل تلك المشاكل في بعض المؤشرات منها ارتفاع معدل وفيات حديثي الولادة لكل ألف مولود حي من (8.2) حالة وفاة في 2016 إلى (41.3) حالة وفاة منذ 2019.¹³⁵ بجانب انتشار داء السكري أحد أهم التحديات التي تواجه قطاع الرعاية الصحية في قطر، حيث يبلغ معدل انتشاره حالياً 17% حتى يناير 2021، وهو ضعف متوسط الانتشار العالمي.¹³⁶

واحتفظت **البحرين** بمعدلات متقدمة على صعيد الهدف 3 متمثلة في خفض معدلات وفيات الأطفال دون سن 5، وحديثي الولادة بواقع 6.9، و 2.9 لكل 1000 ولادة حية على التوالي، ومعدل وفيات الأمهات 14 لكل 100,000 ولادة حية، ومعدل وفيات الانتحار من 11 إلى 0.7 لكل 100,000 للفترة 2005: 2014، معدل وفيات الحوادث بواقع 12.45، 21.8%، 9.73%، 5.18% لكل 100,000 خلال الفترة 2000، 2006، 2014، 2019 على التوالي، ومعدل الإصابة بالأمراض المعدية بنحو 0.04 لكل 1,000 للإيدز، و 0.17 لكل 1,000 لداء السل، وتسجيل 99.8% من الولادات تحت إشراف الأطباء، وتحسين متوسط العمر المتوقع بنحو 75.8 وفقاً لإحصائيات 2021. وفي سياق كوفيد 19، قدمت البحرين نحو 1.181.548 للجرعة الأولى و 1.145.266 للجرعة الثانية، و 7.347.80 للفحوصات الطبية للكشف عن كوفيد 19، و 1.393 وفيات وفقاً لإحصائيات أكتوبر 2021.¹³⁷

¹³² RT، السعودية تشهد انخفاضا كبيرا بإصابات كورونا منذ بداية أكتوبر، 15 أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3wb7K73>

¹³³ The world bank, Mortality rate, under-5, link: <https://bit.ly/3m0WPZF>

¹³⁴ AIDs info. Link: <https://bit.ly/3yz8MLv>

¹³⁵ ARAB REGION 2019 SDG INDEX AND DASHBOARDS REPORT, 2019,

https://s3.amazonaws.com/sustainabledevelopment.report/2019/2019_arab_region_index_and_dashboards.pdf

¹³⁶ معهد قطر لبحوث الطب الحيوي، أبحاث السكري في عصر الطب الدقيق وجائحة كوفيد-19، يناير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3s6DBpD>

¹³⁷ Ministry of health, daily covid 19, 22 oct 2021, <https://bit.ly/3wEwkxz> .

وفي **الكويت**، وفيما يتعلق بعدد الوفيات النفاسية، بلغ معدل وفيات الأمهات في آخر قراءة له 12 حالة وفاة لكل 100 ألف ولادة حية. وبالتالي ارتفع معدل وفيات الأمهات في الكويت من 10 وفيات لكل 100.000 ولادة حية في القراءة السابقة عليه بمعدل نمو سنوي متوسط قدره 1.36%.¹³⁸ وحققت الكويت نسبة ناجحة في هذا المؤشر، حيث بلغ عدد وفيات الأطفال 7.9 طفلاً، بينما بلغ المتوسط العالمي لمعدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة 37.7 لكل 1000 مولود حي.¹³⁹ رغم أنه دولياً، تصنف الكويت من بين الدول الأقل انتشاراً لمرض حملي فيروس نقص المناعة البشرية في العالم، إلا أن حملي الفيروس في ارتفاع خصوصاً من القادمين من خارج البلد، وتضاربت الأنباء حول العدد الحقيقي للمصابين بالإيدز في الكويت والذي يتجاوز 250 مصاب حسب تقديرات الهيئات الصحية والمختصين.¹⁴⁰

وحققت **عمان** مجموعة من النجاحات في قطاعات الصحة المختلفة مقدرة بنحو تلبية 75% من التغطية الصحية الشاملة والموزعة بنحو 38%، 77%، 99%، 92%، 46%، 82%، 99.9%، 59.7%، 5.5%، 91%، 83.6%، 95%، 100% لصالح تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية وتحسينات الأطفال والممارسات الصحية للالتهاب الرئوي لدى الأطفال، وعلاج السل والإيدز والملاريا وتحسين مصادر المياه والصرف الصحي، والوقاية من أمراض القلب وعلاج السكري ومكافحة التبغ والوصول للمستشفيات والأمن الصحي وتوفير القوى العاملة على التوالي وفقاً لإحصائيات 2020. وبلغت نسبة الوفيات بنحو 1727، 389، 39، 95، 3، 56، 0، 0، 895، 651 موزعة بسبب الأمراض المعدية والطفيلية والأورام وأمراض الدم، أمراض الغدد الصماء والتغذية، والاضطرابات العقلية والسلوكية، وأمراض الجهاز العصبي وأمراض العيون وأمراض الجهاز الدوري والجهاز التنفسي على التوالي.¹⁴¹ وفي سياق تأثيرات كوفيد 19 في 2021، بلغت حدود انتشار كوفيد وإحصاءاتها بواقع 304.554، 300.005، 4.311 للمصابين والمتعافين والوفيات في 19 نوفمبر 2021.¹⁴²

وفي **اليمن**، وبسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية الحاد الناجم عن الحرب وجائحة فيروس كورونا هناك ما لا يقل عن 400 ألف طفل يمضي دون سن الخامسة يموتون جوعاً خلال عام 2021¹⁴³ بالإضافة إلى وفيات الأطفال بلغت وفيات الأمهات نسب مرتفعة أيضاً، حيث أثر

¹³⁸ Index mundi, Kuwait Maternal mortality rate – Demographics, <https://bit.ly/3oO3cA7>

¹³⁹ Cambridge, Sustainable Development Report 2021 The Decade of Action for the Sustainable Development Goals, <https://bit.ly/3DFOPEv>

¹⁴⁰ كويتنا، الإيدز في الكويت: هل يعتبر مشكلة صحية حقيقية؟، <https://bit.ly/qZhNvp3h>
¹⁴¹ المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، الكتاب الإحصائي 2021، تاريخ الوصول 30 نوفمبر 2021، ص 377-397.

¹⁴² <https://bit.ly/31dytoe>

¹⁴³ مرجع سابق

الوباء العالمي كورونا على القطاع الصحي المتدهور، وانعكس سلباً على النساء، فهناك أكثر من 48,000 امرأة تموت في اليمن على أثر مضاعفات الحمل والولادة، بسبب الإغلاق المحتمل لمرافق الصحة الإنجابية خلال الجائحة، وهناك امرأة يمينة تموت كل ساعتين وهي في حالة الولادة.¹⁴⁴ وقد وصلت أعداد الوفيات بين الأمهات والمواليد إلى قرابة 500 وفاة لكل 100 ألف حالة ولادة.¹⁴⁵ أما بالنسبة إلى فيروس نقص المناعة البشرية، فقد أصيب حوالي 11 ألف شخص في اليمن به، وفي ظل ندرة الإمدادات الطبية يكافح هؤلاء المرضى للبقاء على قيد الحياة، وفي نهاية عام 2020 تم تسجيل ما يقارب 3 آلاف شخص مصاب بفيروس "الإيدز" في مواقع العلاج بمضادات الفيروسات بمحافظات عدن وتعز وحضرموت وصنعاء والحديدة 2020.¹⁴⁶

واقع الهدف الثالث في إقليم شرق أفريقيا

في **السودان**، بلغ مؤشر معدل وفيات المواليد الرضع حتى عمر السنة، من بين كل 1000 مولود، تسجيل 40,97 طفل/ 1000 مولود وهو معدل مرتفع جداً مقارنة بالنسب العالمية، ويبلغ معدل وفيات الأطفال عند الولادة 27,22 طفل/ 1000 طفل. وذلك بسبب ضعف الخدمات الصحية المقدم للمرأة، والزواج المبكر وغيرها.

وفي **الصومال**، سجل مؤشر الرضع الناجون الذين تلقوا لقاحين موصى بهما من منظمة الصحة العالمية نسبة 90% في آخر قراءة للمؤشر، بتحسن في هذا المؤشر بنسبة 2% عن القراءة السابقة له، والتي سجل فيها 88% من إجمالي المواليد. وانخفض معدل وفيات الأمهات من الأعلى عالمياً عام 2015 المقدر بنحو 732 إلى 692 في عام 2020، وخفض معدلات الزواج المبكر من 46% إلى 36% في عام 2020.¹⁴⁷ ورغم ذلك، لازال هناك مجموعة من التحديات الرئيسية ولاسيما ضعف فرص وإمكانات الوصول للرعاية الصحية لصالح 30% من إجمالي السكان، منها 40%، 31%، 9%، 7% لصالح خدمات الأمومة والرعاية الأولية للمرضى، والصحة الإنجابية والصحة العقلية على التوالي، وفقاً للإحصائيات الصحية في 2020، وكذلك ارتفاع معدلات الخصوبة بنحو 6.9 طفل لكل سيدة وارتفاع معدلات ختان الإناث بقاء مؤشر التغطية الصحية الشاملة عند 25%؛ لتسجل 99% للنساء الصوماليات،

¹⁴⁴ المشاهد، الأمهات فريسة الحرب المستمرة باليمن، 6 ديسمبر 2021، <https://bit.ly/3Ctfq62>

¹⁴⁵ قناة العالم، ارتفاع قياسياً في أعداد الوفيات بين الأمهات والمواليد لتصل في العام الماضي إلى قرابة 500 وفاة لكل 100 ألف حالة ولادة، 9 أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3nqQ6cS>

¹⁴⁶ العربي الجديد، منظمة الهجرة الدولية: 11 ألف مصاب بالإيدز في اليمن، 11 أبريل 2021، <https://bit.ly/3FjD0UG>

¹⁴⁷ WHO, Somalia :building a strong primary health care system, 15 September 2020, <https://bit.ly/3dR3rp4>

ويقف معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة بنحو 36.9 لكل 1.000 في 2019، ومعدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنحو 117.0 لكل 1.000 ومعدل الإصابة بمرض السل مقدر بنحو 258 لكل 1.000 وفقاً لإحصائيات 2020.¹⁴⁸

وفي **جيبوتي**، لازال واقع الهدف 3 يعاني العديد من التحديات؛ حيث ثبت معدل وفيات الأطفال حديث الولادة بنحو 30.5 لكل 1.000 ولادة حية منذ 2019، ومعدل وفيات الأطفال دون سن 5 بنحو 57.5 لكل 1.000 ولادة حية في 2019، ومعدل الإصابة بمرض السل نحو 234 لكل 100.000 في 2019، ومعدل الوفيات بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان ومرض السكري وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة للفئة العمرية 30: 70 عاماً نحو 19.6% وفقاً لإحصائيات 2020.¹⁴⁹

وفي **جزر القمر**، فيما يتعلق بخفض النسبة العالمية للوفيات النفاسية، يقدر معدل وفيات الأمهات في جزر القمر بنحو 172 لكل 100.000 ولادة حتى سبتمبر 2021¹⁵⁰، وهي نسبة غير مرتفعة مقارنة بالدول الأفريقية الأخرى. أما بالنسبة إلى وضع نهاية وفيات المواليد والأطفال دون سن الخامسة فيبلغ متوسط العمر المتوقع في جزر القمر عند الولادة 65 عاماً ويبلغ معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة 105 طفل لكل 1000 مولود حي، وتحتل المرتبة 19 من أصل 136 على مستوى العالم من حيث انتشار التقرم.¹⁵¹ وعلى صعيد عدد الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية، وصل عدد العصابين إلى 430 ألف شخص حتى عام 2021، وهي معدلات مرتفعة.¹⁵²

4. العمل والنمو الاقتصادي المستدام: كيف كان الصدام مع كوفيد 19

واقع الهدف الثامن في إقليم شمال أفريقيا

قدر معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في **مصر** بنحو 3.33%، 5.22%، 5.63% خلال الفترة، 2020، 2021، 2022، على التوالي.¹⁵³ وانخفض معدل البطالة من 12.8% في 2015 إلى 7.3 في 2020، وانخفض عجز الموازنة من 10% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي من 2012 إلى 7.8

¹⁴⁸ Maternal mortality declined by 38 per cent between 2000 and 2017. Available at: <https://data.unicef.org/topic/maternal-health/maternal-mortality>

¹⁴⁹ COVID-19 pandemic in Djibouti: Epidemiology and the response strategy followed to contain the virus during the first two months, 17 March to 16 May 2020, December 22, 2020. Available at <https://journals.plos.org/plosone/article?id=10.1371/journal.pone.0243698>

¹⁵⁰ al-fajrquotidien, Planification familiale : Une campagne de sensibilization, 7 September 2021, <https://bit.ly/3o8I0pl>

¹⁵¹ مرجع سابق

¹⁵² Global AIDS update, CONFRONTING INEQUALITIES, March 2021, <https://bit.ly/3IdFM0e>

¹⁵³ Statista, Gross domestic product GDP growth rate in Egypt 2026, 26 October 2021, <https://bit.ly/3DQ4DEA> .

خلال 2021 وارتفعت الاحتياطات الدولية من 15.3 مليار دولار خلال 2017 إلى 40.6 مليار دولار خلال 2021.¹⁵⁴

وفي سياق تأثيرات كوفيد 19 والاستجابة إليها، خصصت الحكومة المصرية نحو 6.13 مليار دولار أو 1.8% من الناتج المحلي الإجمالي للتخفيف من الآثار الاقتصادية الناجمة عن كوفيد 19، إذ قادت إلى انخفاض الاحتياطي الأجنبي من 45.5 مليار دولار في فبراير 2020 إلى 37 مليار دولار في مايو 2020 قبل ارتفاعه بنحو 38.4% في سبتمبر 2021، و40.5 مليار دولار في يونيو 2021، وارتفاع حجم الدين المحلي بحوالي 44 مليار جنيه بما يعادل 3% من الناتج المحلي¹⁵⁵، وتراجع عائدات قطاعات السياحة بنحو 84% في الفترة من أبريل: يونيو، 2020 مقارنة بعائداتها في 2019 وفقاً لبيانات البنك المركزي، وخسرت مصر نحو 584.000 سائح و3.1 مليون ليلة سياحية و595 مليون دولار خلال الربع الأول من 2020 وارتفاع التضخم في مصر من 5.7% إلى 6.6% خلال الفترة أغسطس، سبتمبر، 2021.¹⁵⁶ ورغم تلك التأثيرات، إلا أنه المؤشرات الاقتصادية في السياقات المصرية تراجعت على بخلاف نظيراتها في أغلب اقتصادات العالم بدرجة طفيفة وبمؤشرات موجبة من 3.6% إلى 3.3% خلال الفترة 2019: 2020 قبل معاودتها الانتعاش في أبريل ويونيو 2021.¹⁵⁷

وفي **ليبيا**، فيما يخص مستويات الإنتاجية الاقتصادية حيث التنويع، فيعتمد الاقتصاد الليبي اعتماداً كلياً على عائدات تصدير النفط الخام في تمويل الميزانية والإنفاق الإنمائي، حيث أن مستوى أداء الاقتصاد ومعدل نمو أصبحت تعتمد بالأساس على ما يتحقق من تحولات سلبية أو إيجابية في قطاع النفط، حيث أثر تذبذب إنتاج النفط في عام 2020 نتيجة الإغلاق إلى ضعف كبير في القدرة الإنتاجية في جميع المجالات الإنتاجية والخدمية للاقتصاد الليبي كما أن هذا الوضع انعكس على معدلات الفقر والبطالة والتضخم وإعادة الإعمار للمدن والبنية الأساسية التي دمرها الحرب طيلة الفترة الماضية.¹⁵⁸

بينما تأثر الاقتصاد **التونسي** بشكل سيء بسبب أزمة فيروس كورونا، واستمرت في الانتشار حتى عام 2021 بالإضافة إلى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية المتزايدة، واللذان جعلتا من النمو والتوقعات المالية في تونس أضعف من ذي قبل، وأيضاً أثرا على تحقيق

¹⁵⁴ World bank , The World Bank In Egypt, access date 23 November 2021, <https://bit.ly/3FHTAOs> .

¹⁵⁵ Al Ain news, how did Egypt become the third economy in Arabian economy, 25 July 2021, <https://bit.ly/3cRkSpf>

¹⁵⁶ Reuters, Egypt economy forecast to grow 5.1% in year to June, 5.5% in 2022/23, 21 October 2021,

<https://reut.rs/3DIzyCy> .

¹⁵⁷ The world bank, Egypt's Economic Update — October 2021, <https://bit.ly/3CGPIC3> .

¹⁵⁸ ليبيا: بورصة جديدة للمشروعات الصغرى والمتوسطة، العربي الجديد، 2021، <https://bit.ly/31EILwq>

الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة. فبالنسبة للحفاظ على النمو الاقتصادي للفرد وفقاً للظروف الوطنية، ولا سيما نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 7% على الأقل سنوياً في أقل البلدان نمواً والذي يمكن قياسه من خلال الرجوع إلى معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، فقد بلغ إجمالي الناتج المحلي لكل فرد في 2020 إلى 3,323 دولار بتغير 0.04-، وهو ما يتعد كل البعد عن تحقيق نمو معدله 7%.¹⁵⁹ أما فيما يخص تحقيق العمالة الكاملة للجميع الفئات بحلول عام 2030، والتي يمكن قياسها من خلال معدلات البطالة في البلاد، فقد وصلت نسبة البطالة في تونس إلى 17.8% خلال الثلث الأول من 2021¹⁶⁰، ويجدر الإشارة إلى أنها لم تسجل نسب ليست بمنخفضة من قبل ففي عام 2020 وصلت إلى 18%، حيث تراوح عدد العاطلين عن العمل بلغ 746.4 ألف عاطل، بارتفاع 19.63 بالمائة عن عددهم في نهاية العام الماضي، وكان عددهم 623.9 ألف عاطل، كما أن نسبة البطالة في الإناث بلغت 25 بالمائة في نهاية النصف الأول من عام 2021، وبلغت نسبة البطالة 15.2 بالمائة في الذكور.¹⁶¹

وفي **الجزائر**، بلغ معدل النمو السنوي لنصيب الفرد العامل من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2021 نسبة -7.20 ويستمر معدل النمو السنوي بالنقصان بشكل سالب عاماً عن الآخر منذ عام 2016 والتي كانت آخر مرة تكون قيمة الزيادة السنوية لنصيب الفرد موجبة (1.1).¹⁶² أما عن البطالة فقد شهد عدد انتداب العاطلين عن العمل تراجعاً بنسبة 31% عام 2020 مقارنة بسنة 2019. كما أن نشاط الوكالة الحكومية للتشغيل عرف تراجعاً ملحوظاً في عدد عروض العمل بنسبة تقدر بنحو 30% عام 2020، بحيث تراجع من 437 ألفاً عام 2019 إلى 306 آلاف عرض عام 2020. وتسببت جائحة كورونا في فقدان ما بين 100 ألف و150 ألف وظيفة، وذلك بسبب بطء وتيرة الاستثمار فيما بلغ معدل البطالة في الجزائر 13%.¹⁶³ كما بلغ معدل ضمان حقوق العمل الأساسية بشكل فعال (أسوأ 0-1 الأفضل) عام 2020 قيمة 0.58.¹⁶⁴

ووضعت **المغرب** مخططاً لتسريع التنمية الصناعية للفترة 2016-2020، من أجل خلق نصف مليون فرصة عمل، وزيادة الحصة الصناعية في الناتج الداخلي الإجمالي بنسبة 9 نقاط مئوية، من 14% إلى 23% في أفق عام 2020. وفي هذا الإطار، أطلق المغرب الاستراتيجية

¹⁵⁹ Knoema - تونس - إجمالي الناتج المحلي لكل نسمة <https://bit.ly/315etKN> ,

¹⁶⁰ Ilboursa، ارتفاع نسبة البطالة في تونس إلى 17.8% خلال الثلاثي الأول من 2021، <https://bit.ly/3tp3bEW>، 15 May 2021،

¹⁶¹ سبونتيك، في تونس... نسبة البطالة ترتفع إلى 18%، 16 أكتوبر 2020، <https://bit.ly/3BNY5oB>

¹⁶² <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.PCAP.KD.ZG?view=chart&locations=DZ>

¹⁶³ <https://data.worldbank.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS>

¹⁶⁴ <https://worldjusticeproject.org/our-work/wjp-rule-law-index>

الوطنية للتشغيل للفترة 2015 - 2025 والمخطط الوطني للنهوض بالتشغيل للفترة 2018 - 2021، والذي يهدف إلى خلق 1,2 مليون فرصة عمل بنهاية سنة 2021.¹⁶⁵

وفي **موريتانيا**، تسببت أزمة فيروس كورونا المستجد في تباطؤ النشاط الاقتصادي، وانخفاض معدل النمو الاقتصادي من 5.9% في 2019 إلى -1.5% في 2020. ويرجع ذلك الانخفاض في المقام الأول إلى تدني أداء قطاع الأسماك والخدمات التي تضررت بشدة من جراء تدابير احتواء الجائحة التي أثرت أيضاً على أنشطة النقل والتجارة.¹⁶⁶ في حين سجل في القراءة السابقة عليه نموا قدره 5,9%. ظل التضخم عند 2.4%، بما يتفق مع فجوة إنتاج سلبية كبيرة واحتواء أسعار المواد الغذائية. فيما ظل عجز الحساب الجاري دون تغيير تقريباً عند 11% من إجمالي الناتج المحلي حيث تم تعويض انخفاض صادرات صيد الأسماك من خلال إنتاج التعدين المرن.¹⁶⁷ ومن المؤسف أن نجد هناك معدل بطالة شبه ثابت منذ عقدين في موريتانيا؛ حيث تزيد أو تقل نسبة البطالة عن الـ 10% بفوارق عشرية بسيطة. وسجل المؤشر في آخر قراءة له 10,66% من إجمالي القوى العاملة في موريتانيا، في حين سجل في القراءة عليه 10,13%.¹⁶⁸

واقع الهدف الثامن في دول الشام

في **سوريا**، بفعل الحرب الأهلية وانعدام الاستقرار السياسي لفترة طويلة، انخفضت قيمة الليرة إلى حد كبير جداً، حتى صارت سوريا أفضل بكثير للمغتربين ذوي العملة الأقوى، إذ أن معدل التضخم قد بلغ 20 ضعفاً تقريباً خلال سنوات الحرب، فزادت الأسعار بنسبة 20 ضعف بينما زادت الرواتب 4 أضعاف فقط.¹⁶⁹ وبلغ معدل البطالة في سوريا حوالي 12,3% في آخر قراءة لهذا المؤشر، مقارنة بالقراءة السابقة له والتي سجلت 10,9%،¹⁷⁰ وتشير بعض التقديرات إلى وصول هذه النسبة إلى 39% من إجمالي القوى العاملة السورية. ومع النمو السكاني السنوي، تزداد القوى العاملة بمعدل 200 ألف شخص سنوياً، ومع العطالة يمتون باقتصاد غير مستقر، وكومة من العقوبات الاقتصادية على النظام السوري، وارتفاع أسعار

¹⁶⁵ Morocco Labour Productivity Growth, 2020, <https://bit.ly/2ZUEghS>

¹⁶⁶ البنك الدولي، أحدث المستجدات الاقتصادية لموريتانيا: لماذا يتحتم تمكين النساء من المشاركة الكاملة في النشاط الاقتصادي؟، يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3ryHLGp>

¹⁶⁷ World Bank, Mauritania Overview: Development news, research, data, <https://www.worldbank.org/en/country/mauritania/overview>

¹⁶⁸ Statista, Mauritania: Unemployment rate from 1999 to 2020, <https://bit.ly/3ouaDMF>

¹⁶⁹ العربية، فقر يطرق الباب في دمشق.. ومغربوها يرفدون أهلهم، <https://bit.ly/GZdDZT3>
¹⁷⁰ الإسكوا، وقائع وأفاق في المنطقة العربية مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية، 2020-2021، <https://bit.ly/WPq8ET3>

السلع اليومية.¹⁷¹ من المتوقع أن يصل الناتج المحلي الإجمالي في سوريا إلى 27.26 مليار دولار بحلول نهاية عام 2021، وفقاً لنماذج الاقتصاد الكلي العالمية وتوقعات المحللين. على المدى الطويل، من المتوقع أن يتجه الناتج المحلي الإجمالي لسوريا نحو 16.60 مليار دولار أمريكي في عام 2022.¹⁷²

وبفعل الأزمات المتلاحقة في **لبنان** مع وجود نظام مصرفي هش وفراغ شبه دائم في السلطة، إلى جانب سيطرة ميليشيات حزب الله على صنع القرار؛ من المرجح أن تحل لبنان في المرتبة العشر الأولى، وربما الثلاثة الأولى، والأكثر حدة على مستوى العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر. وانخفض الناتج المحلي الإجمالي للبنان من حوالي 55 مليار دولار أمريكي في عام 2018 إلى 20.5 مليار دولار أمريكي، بينما انخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بنسبة 37.1%. وتدهور سعر الصرف بشكل أسرع خلال الأشهر الستة الماضية (مارس - أغسطس 2021)، حيث انخفض سعر الأوراق النقدية بالدولار الأمريكي بنسبة 68% إلى 19800 ليرة لبنانية / دولار أمريكي، مقارنة بانخفاض بنسبة 18% خلال فترة الستة أشهر السابقة.¹⁷³

وفي **العراق**، بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للعراق لعام 2020 ما مقداره 4157 دولاراً، بانخفاض 26.53% عن عام 2019 5658 دولاراً أمريكياً.¹⁷⁴ وفيما يخص توفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال وصل معدل البطالة في العراق إلى 13.00% بنهاية عام 2021، وعلى المدى الطويل من المتوقع أن يتجه معدل البطالة في العراق إلى حوالي 12.00% في عام 2022¹⁷⁵، وبلغت نسبة البطالة بين الإناث في العراق بنسبة 30.47% في عام 2020.¹⁷⁶

وفي **فلسطين**، بلغ الناتج المحلي الإجمالي في عام 2021 حوالي 14.8 مليار دولار بدلاً من 14 مليار دولار في عام 2020، وبمعدل نمو 6% بعد أن شهد عام 2020 تراجع حاد في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 11.5% بسبب الجائحة الصحية¹⁷⁷، وبخصوص مدى تحقق العمالة الكاملة وتوفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال، في عام 2020 في ظل أوضاع جائحة

¹⁷¹ Relief web, Syria: A Dynamic Crisis, a Battle For Life, <https://bit.ly/3kjPXWF>

¹⁷² Trading Economics, The Gross Domestic Product (GDP) in Syria, <https://bit.ly/3qk2k8R>

¹⁷³ The World Bank, Lebanon's Economic Update — October 2021,

<https://www.worldbank.org/en/country/lebanon/publication/economic-update-october-2021>

¹⁷⁴ - Macrotrends, Iraq GDP Per Capita 1962-2021, 2021, at: <https://2u.pw/xqWVc>

¹⁷⁵ - Trading Economics, Iraq Unemployment Rate, 2021. at: <https://2u.pw/1BoU6>

¹⁷⁶ - Trading Economics, Iraq - Unemployment, Female, 2021, at: <https://2u.pw/0B2ej>

¹⁷⁷ وزارة المالية، ملخص موازنة 2021، الرابط: <https://bit.ly/3pRpkKJ>

كورونا وصل معدل البطالة إلى 43% في قطاع غزة مقابل 15% في الضفة الغربية. أما على مستوى الجنس فقد بلغ معدل البطالة بين الذكور في فلسطين 20% مقابل 37% للإناث.¹⁷⁸

وبدأ **الأردن** التعافي من صدمة كوفيد-19، وأعاد فتح اقتصاده بالكامل والعودة إلى النمو في سبتمبر 2021. في أعقاب الإغلاق المكثف في بداية الوباء (مارس 2020 - سبتمبر 2020). نجا الاقتصاد الأردني من الأزمة بشكل أفضل من العديد من أقرانه؛ حيث تقلص بنسبة 1.6% فقط خلال عام 2020، وسجل نموًا متواضعًا للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 0.3% خلال الربع الأول من عام 2021. ويرجع ذلك جزئيًا إلى التحفيز المالي والنقدي الذي تقدمه الحكومة في الوقت المناسب والذي يعتمد بشكل كبير على الاقتراض الخارجي، فضلًا عن التحسن في معدلات التبادل التجاري الناجم عن انخفاض أسعار النفط. ومن أكبر مشكلات الأردن الاقتصادية أن البطالة أخذت في الارتفاع، حيث وصلت إلى 25% في الربع الأول من عام 2021، مع وصول معدلات بطالة الشباب إلى نسبة غير مسبوقة بلغت 48.1% ومشاركة المرأة في القوى العاملة بنسبة 14%، وهي واحدة من أدنى المعدلات في العالم. وفي المؤشر الذي يحدد ما إذا كانت حقوق العمل الأساسية مضمونة بشكل فعال، سجل الأردن معدل 0.5، حيث (كلما اقتربنا من 0 كان أسوأ، كلما اقتربنا من 1 كان أفضل).

واقع الهدف الثامن في دول الخليج

كانت **الإمارات العربية المتحدة** في مقدمة الدول المتعافية من تأثيرات كوفيد 19؛ فقد حصدت المرتبة 25 عالمياً والأولي عربياً في مؤشر التعافي الاقتصادي بعد كوفيد 19. أما عن مؤشرات النمو الاقتصادي، نجحت الإمارات في اكتشافات غاز طبيعي جديد بقيمة 80 ترليون قدم³، اكتشافات نفطية بقيمة 22 مليار برميل ليصل رصيد احتياطاتها النفطية إلى 107 مليار برميل وتتربع المرتبة 6 أعلى احتياطي نفط في العالم، وضاعفت تجارتها الخارجية غير النفطية بنحو 1.600 منذ 1971 لتصل إلى 1.03 ترليون درهم موزع منها: بنحو 572.8، 191.3، 269.8 مليار درهم لصالح الواردات والصادرات، وإعادة الصادرات وفقاً لبيانات المركز الوطني للتنافسية والإحصاء، وبجانب 275 مليار درهم للأسواق العقارية، و18.5 مليار دولار للصفقات الرقمية.¹⁷⁹ فضلاً عن تصاعد فرص توقعات الانتعاش والنمو الاقتصادي مقدرة بقيمة 2.3% لصالح النمو الإجمالي الحقيقي بقيمة 3%: 4% لصالح النمو الإجمالي غير النفطي في 2021: 2023. على التوالي.¹⁸⁰ وفي سياق 2021، استطاعت الإمارات العربية المتحدة تبوء المرتبة 1، 1.

¹⁷⁸ - Palestinian Central Bureau of Statistics, Labour Force Survey, 2021, at: <https://2u.pw/ggpP1>

¹⁷⁹ - AL Ain, the AUE economy ... the strength of growth defeats the pandemic, 3 November 2021, <https://bit.ly/3k5JwpM>

¹⁸⁰ ROOYA, the AUE is the first in the Arab world economic recovery index from the effects of Covid -19 epidemic, 11 October 2020, <https://bit.ly/3CPgsKU>

15 عربياً وإقليمياً وعالمياً من حيث قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في 2021 متقدمة بواقع 9 مراكز مقارنة بعام 2020. والمرتبة 21، 1 عالمياً وإقليمياً في تقرير السعادة العالمي الصادر عن الأمم المتحدة، والمرتبة 10، 1 عالمياً وإقليمياً من حيث كفاءة الرعاية الصحية، و4 عالمياً في تطبيق خدمات الجيل الخامس تجارياً، والأولى في تعيين وزيراً للذكاء الاصطناعي وجامعة متخصصة للذكاء الاصطناعي في العالم. وحقت الإمارات المرتبة 1، 33 عالمياً في مؤشر التنافسية السياحية العالمية.

وفي **السعودية**، فيما يتعلق بمعدل النمو السنوي لنصيب الفرد العامل من الناتج المحلي الإجمالي، فقد بلغ متوسط النمو وفقاً لأرقام البنك الدولي 1.2% سنوياً، إلا أن هذه النسبة في 2020 كانت منخفضة وصلت إلى -5.6% وارتفعت إلى 0.9% في عام 2021.¹⁸¹ ويرجع ذلك إلى ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السعودية خلال الربع الثاني من 2021 إلى 27.9% بما يعادل 4.49 ألف ريال إلى 20.61 ألف ريال، مقابل 16.12 ألف ريال في الفترة نفسها من عام 2020. كما ارتفع نصيب الفرد من الناتج على أساس ربعي خلال الربع الثاني من 2021 على أساس ربعي بنسبة 3.6%، بما يعادل 710 ريالاً. وبالإضافة إلى ما سبق فإن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السعودية خلال الربع الثاني من 2021 هو الأعلى منذ تفشي جائحة كورونا. وذلك على أساس أن عدد السكان في السعودية 35.7 مليون نسمة في الربع الثاني من العام الجاري، و35.5 مليون نسمة في الربع الأول السابق له، فيما كان 35 مليون نسمة في الربع الثاني من العام الماضي.¹⁸²

وحاولت **قطر** تفادي تأثيرات ركائز النمو الاقتصادي القطري عام 2020 بجائحة كوفيد 19 من حيث ارتفاع الدين العام وانخفاض أسعار النفط فقد ارتفع حجم الدين الخارجي لدولة قطر خلال 2020 بنسبة 25.34 بالمائة على أساس سنوي، تقدر بـ 39.64 مليار ريال (10.99 مليار دولار)، ليصل إلى أعلى مستوى على الإطلاق. إلا أن تأثير الجائحة على قطر لا يزال لا يهدد النمو الاقتصادي لديها بسبب أصولها المالية السائلة الكبيرة، التي تعادل أكثر من 100% من الناتج المحلي الإجمالي.¹⁸³ وتعاني من ارتفاع البطالة النسبي الفئة العمرية من (15- 24) وذلك بسبب الاعتماد على العمالة الخارجية. كما أن 4% من الشباب الحاصلين على مؤهلات جامعية في قطر يعانون من البطالة وتمثل الإناث 7% من تلك النسبة بينما يمثل الذكور 1%

¹⁸¹ World bank, SAUDI ARABIA Macro poverty indicators,

¹⁸² جريدة العرب الاقتصادية الدولية، ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي السعودي 27.9% في الربع الثاني.. الأعلى منذ تفشي كورونا، 18 سبتمبر 2021،

<https://bit.ly/3c4gVgx>

¹⁸³ محمد عطايا، هل يمر الاقتصاد القطري بأسوأ أزماته منذ أعوام؟، المصري اليوم، 2020، <https://bit.ly/3etVXci>

فقط.¹⁸⁴ وفيما يخص العمل اللائق، يعاني العمال الوافدين في قطر من انتهاكات جمة فيما يخص الحق في العمل اللائق، فعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الدولة لتوفير العمل اللائق أو مواجهة تحديات جائحة كوفيد 19، لكن في المقابل طلبت الحكومة من المؤسسات ذات التمويل الحكومي، خفض الإنفاق على أجور الموظفين غير القطريين، في الوقت الذي تحاول فيه دعم مواردها المالية لمواجهة تأثير جائحة فيروس كورونا. كما أصدرت وزارة المالية تعليمات الي الوزارات والمؤسسات والكيانات الحكومية الممولة من الدولة لخفض النفقات الشهرية للموظفين غير القطريين بنسبة 30 بالمئة، بدءاً من 1 يونيو، إما عن طريق تقليل الرواتب أو تسريح العمال بإشعار لمدة شهرين. بالإضافة الى تقليل ميزانيات أجور الأجانب، ووقف بعض الاستحقاقات الأخرى، التي أثر بعضها على الموظفين غير القطريين. كما أمرت بوقف الترقيات والبدلات النقدية للموظفين مقابل الإجازات وتذاكر السفر، علاوة على معظم المدفوعات المسبقة.¹⁸⁵ إضافة الى ما سبق ذكره من أوضاع العمال الوافدين فإن البيانات القطرية تفتقر للشفافية فيما يتعلق بمدى أمان العمل المنوط القيام به وتعرض العمال أثناء تأدية وظائفهم لمخاطر الموت.

ونجحت **البحرين** في تحقيق تنوعات الاقتصاد؛ إذ تساهم القطاعات غير النفطية والنفطية بنحو 80%، و20% على التوالي، والاحتفاظ بمعدلات نمو سنوية مقدرة بنحو 5.1% وتزايدت التوقعات بشأن التعافي التدريجي للاقتصاد البحريني من جائحة كوفيد 19 بنسبة 3.3% في 2021.¹⁸⁶ إذ قادت تأثيرات كوفيد 19 إلى تأثيرات اقتصادية عميقة حيث مست كافة الأصعدة الاقتصادية البحرينية؛ لتسجل عجزاً مقدراً بنحو 798 مليوناً ديناراً في النصف الأول من 2020 بدرجة ارتفاع بنحو 98% مقارنة بنظيره في 2019 قبل انخفاضه إلى 520 مليوناً ديناراً في 2021. ولكن تراجع الصادرات النفطية البحرينية بنحو 100.000 برميل يومياً وإيراداتها بنحو 6 مليار دولار، وتراجع إسهاماتها المالية من 63%، و62% في الموازنة البحرينية للأعوام 2021: 2022 على التوالي، وانكماش الناتج الإجمالي المحلي بنسبة 2.11% وتجاوز الدين العام 133% وتراجع الإيرادات بنحو 27% قبل معاودتها الارتفاع إلى 1.119 مليار دينار في النصف الأول من 2021 بزيادة مقدرة 23% بعد زيادة العائدات النفطية بمعدل 33%، وغير النفطية بنحو 4% مما ساهم في خفض العجز في الموازنة بنحو 35% عن نظيره في 2020.¹⁸⁷ وفي سياق إحصائيات

¹⁸⁴ التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020، لجنة الأمم لغربي آسيا (الإسكوا)، <https://asdr.unescwa.org/sdgs/pdf/ar/ASDR2020-Final-Online.pdf>

¹⁸⁵ الحكومة القطرية تخفض الإنفاق على رواتب الموظفين الوافدين 30%، جريدة المال، 2020، <https://bit.ly/3kvx02p>

¹⁸⁶ Economic freedom, Bahrain, access date 17 November 2021, <https://bit.ly/3CrJSNU>.

¹⁸⁷ FANACK, economy in Bahrain, 15 October 2021, <https://bit.ly/3oy2dUB>.

2021 ذات الصلة بالهياكل الأساسية، عاود الاقتصاد البحريني يسجل نمواً بنحو 5.7% في الربع الثاني من 2021 عن نظيره في 2020، وبنحو 3.5% مقارنة الربع الأول في 2021؛ حيث سجل الاقتصاد النفطي نمواً بنحو 98.3%، 18.9% في الربع الثاني من 2021 عن نظيره 2020، ونظيره الأول في 2021، بجانب 44.9%، 40.7%، 24.2%، 10.7% للقطاعات الاقتصادية في المواصلات والاتصالات والفنادق والمطاعم والصناعات التحويلية والمشروعات التمويلية عن نظيرتها في 2020.¹⁸⁸

وإثر التباطؤ الذي شهدته **الكويت** في تنفيذ مشاريع اقتصادية للتحويل من اقتصاد النفط إلى اقتصاد قائم على التنوع، تم تخفيض التصنيف الائتماني للكويت من عدة وكالات عالمية، وهو الأمر الذي تحول بالميزانية العامة للدولة من مرحلة الفائض إلى مرحلة العجز، ولا سيما مع الإغلاق الذي فرضته الكويت إبان أزمة كورونا. جدير بالذكر أن الميزانية منذ بدء الجائحة ميزانية تسييرية؛ حيث أن نسبة 71% من الميزانية مخصصة للرواتب والدعم، في ظل بلوغ العجز في الميزانية العامة 46 مليار دولار، يترافق مع ارتفاع هائل في المصاريف من 22.7 مليار دولار في 2005-2006 إلى 70.3 ملياراً في 2020-2021.¹⁸⁹ وقد حققت الكويت نمواً في الناتج المحلي الإجمالي قدره 0.95% مع إعادة فتح البلاد ورفع إجراءات الإغلاق بحذر، بعد أن منيت بانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي قدره 8.86% في العام 2020 مع إجراءات الإغلاق الكامل. ومن المتوقع أن يتعافى الاقتصاد في العام 2022، ويحقق نمواً قدره 4.33%.¹⁹⁰ وعن نسبة البطالة بين الكويتيين سجل العام 2021 تحسناً في معدلات البطالة والتي قدرت بنسبة 2.2% من القوى العاملة،¹⁹¹ بعد أن سجل في العام السابق نسبة قدرها 6.79% من القوى العاملة بسبب إجراءات التسريح والإغلاق التي رافقت كورونا.¹⁹²

وفي سلطنة **عمان**، في ظل اتباع وتنفيذ الخطة التنموية الخمسة للفترة 2016: 2020 الرامية إلى تحقيق معدل نمو حقيقي للناتج المحلي الإجمالي بنحو 3%، وتحقيق التنويع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على النفط لتصل إسهاماته من 40.5% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في 2016 إلى 35.6 في 2020. فقد بلغت معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنحو 2.93%، 4.18%، 2.89%، 3.34%، 2.61% خلال الفترة 2020، 2021، 2022، 2023، 2024، 2025، 2026 على

¹⁸⁸ World bank, Bahrain economic update October 2021, access date 17 November 2021, <https://bit.ly/3FqV93C>.

¹⁸⁹ مركز مالكوم كير كارنيجي للشرق الأوسط، كيف يمكن انقاذ الكويت من أزمتها؟، <https://carnegie-mec.org/diwan/83337>

¹⁹⁰ Statista, Gross domestic product GDP growth rate in Kuwait, <https://bit.ly/3xnULj6>

¹⁹¹ Trading Economics, Kuwait Unemployment Rate | 2021 Data | 2022 Forecast, <https://bit.ly/3oNY5A2>

¹⁹² Statista, Unemployment rate from 1999 to 2020, <https://bit.ly/3ri6IG7>

التوالي.¹⁹³ ويلحظ مدى تأثره بكوفيد 19؛ حيث سجل انكماشاً بنحو 2.8% في 2020، وتساعد فرص التوقعات لنمو الاقتصاد العماني بمعدل معتدل مقدر بنحو 2.5% في 2021¹⁹⁴ أو بمعدل نمو بنحو 1.5%، 3.5% للقطاعات غير النفطية والنفطية في 2021 بعد انكماشها بنحو 3.9%، 1.5% على التوالي،¹⁹⁵ إذ قادت تأثيرات كوفيد 19 إلى انكماش الاقتصاد العماني بنحو 6.5% في الربع الأول من 2020، وإلى اتساع العجز المالي بنحو 19.3% في 2020 قبل توقعات انخفاضه بنحو 2.4% في 2021 من إجمالي الناتج المحلي، وكذلك إلى ارتفاع ديون الحكومة المركزية إلى 81.2% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في 2020 قبل توقعات انخفاضها بنحو 70.7% في 2021.¹⁹⁶

أما في **اليمن**، فيما يتعلق بتحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية الاقتصادية، تركت الحرب والاضطرابات الواسعة التي يشهدها اليمن آثاراً بالغة شملت مختلف القطاعات الاقتصادية والتنموية والخدمية في البلاد، وهو الأمر الذي أثر بشكل وخيم على ارتفاع أزمة البطالة الحالية إلى مستويات قياسية حيث وصلت إلى 32% من إجمالي القوى العاملة متجاوزة نصف ما كانت عليه عام 2014، وبالطاقة 13.5%، وكان للصراع وجائحة كورونا الفضل في تنامي تلك المشكلة، حيث أثرت على زيادة أعداد العاطلين عن العمل بالقطاع غير الرسمي في ظل عدم وجود حماية اجتماعية رسمية لهم.¹⁹⁷ وخلال العام الحالي تم الاستغناء عن نحو خمسة ملايين عامل، وهو أيضاً أحد أبرز آثار فيروس كورونا بالإضافة إلى آثار الحرب والنزاع الدائر في اليمن¹⁹⁸. كما أثرت الجائحة على استمرار انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والذي بلغ 630.9 دولار أمريكي في عام 2021، من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي البالغ 8.8 مليار دولار أمريكي حالي.¹⁹⁹

واقع الهدف الثامن في إقليم شرق أفريقيا

¹⁹³ Statista, Oman: Gross domestic product GDP in current prices from 1986 to 2026, access date 30 November 2021, <https://bit.ly/3Ggg2yv>

¹⁹⁴ World bank , GCC Countries Back on Path to Economic Growth after Contraction Due to the Pandemic, a August 2021, <https://bit.ly/3xFaoCY>

¹⁹⁵ Business, Oman's economy to expand 2.5% in 2021, IMF says, date November 30 2021, <https://bit.ly/3xQty93>

¹⁹⁶ TRADING Economics, Oman GDP Annual Growth Rate, access date 30 November 2021, <https://bit.ly/3I5Yg2y>

¹⁹⁷ حيروت الأخبار، تعرف على نسبة البطالة المخيفة في اليمن، 7 يونيو 2021، <https://bit.ly/30TR3S8>

¹⁹⁸ العربي الجديد، تضخم جيش العاطلين في اليمن: القطاع غير الرسمي يقذف ملايين العمال على رصيف البطالة، 29 ديسمبر 2020، <https://bit.ly/3r0Ub9I>

¹⁹⁹World bank, Macro poverty outlook Yemen , October 2021, <https://bit.ly/30LaT2i>

في **السودان**، سجل الناتج المحلي الإجمالي انكماشاً قدره 1.6%²⁰⁰ في السنة المالية الأخيرة. بعد أن سجل انكماشاً في العام السابق له قدره 1,3%. وبفعل انهيار العملة السودانية، بلغ معدل التضخم هذا العام 72.8%، متحسناً عن نتيجة مؤشر العام السابق، والذي سجل 105,2%. ووصل الدين العام إلى 250% من حجم الناتج المحلي الإجمالي، وقد سجل في العام السابق 259,2%²⁰¹ وفي آخر قراءة لنتيجة مؤشر البطالة في السودان، سجل المؤشر 17.71% من إجمالي القوى العاملة السودانية، فيما سجل في القراءة السابقة عليه 16.76% من إجمالي القوة العاملة السودانية.²⁰²

وفي **الصومال**، وصلت معدلات البطالة المقدرة 67% للفئة العمرية 14: 29 عاماً وفقاً لإحصائيات 2020،²⁰³ رغم توقعات النمو في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 3.2%، 3.5% في 2020، 2021 على التوالي،²⁰⁴ ويستقبل سوق العمل الصومالي نحو 400.000 شخصاً سنوياً، إلا أن مشاركة القوى العاملة منخفضة بنحو 48% من السكان مقدرة بنحو 33% من الشباب و14% من الإناث.²⁰⁵ وقدرت ضحايا العبودية الحديثة بنحو 15.5 لكل 1.000 من السكان في 2018، ومعدل البطالة مقدر بنحو 13.1 في 2020. وتخدم الزراعة نحو 72% من العمالة،²⁰⁶ ويعتمد عليها 60% من السكان،²⁰⁷ وتمثل الزراعة 80% من العمالة الريفية.²⁰⁸

وتمكنت **جيبوتي** من رفع معدل النمو الاقتصادي بنحو 7.5% في عام 2019، بواقع 5.6 مليار دولار في 2019 قبل انكماشه في 2020 نتيجة تأثيرات كوفيد 19 إلى 0.5 في 2020؛ فقد تراجعت الإيرادات دون المنح من 19.4 في 2019 إلى 17.5 في 2020 من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، وارتفاع عجز الموازنة من 0.5% إلى 2.3% من إجمالي الناتج المحلي، وتراجع الاستثمارات الأجنبية لتزيد فقط بنحو 10.3% في 2020 مقارنة 26.3 في 2019 من إجمالي الناتج المحلي، وزيادة عجز الميزان التجاري بنحو 9.2% مقارنة بتحقيقه فائض مقدر بنحو 13% في 2019 من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، وتزايد حدة الدين العام ليرتفع من 50.2%: 72.9 خلال الفترة

²⁰⁰ The world bank, Poverty & Equity Data Portal, <https://bit.ly/30facOl>

²⁰¹ Coface, MAJOR MACRO ECONOMIC INDICATORS, <https://www.coface.com/Economic-Studies-and-Country-Risks/Sudan>

²⁰² Statista, Unemployment rate in Sudan 2020 – Statista, <https://bit.ly/3wz9IUt>

²⁰³ UNDP, Somalian youth feel hope despite challenges, access date 2021, <https://bit.ly/3Br18m1>

²⁰⁴ https://www.imf.org/external/datamapper/NGDP_RPCH@WEO/SOM

²⁰⁵ :Unemployment, total% of total labor force modeled ILO estimate – Somalia, The World Bank. Available at <https://data.worldbank.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS?locations=SO>

²⁰⁶ :Employment in agriculture% of total employment modeled ILO estimate – Somalia. Available at <https://data.worldbank.org/indicator/SL.AGR.EMPL.ZS?locations=SO>

²⁰⁷ :Employment in agriculture, male% of male employment modeled ILO estimate. Available at <https://data.worldbank.org/indicator/SL.AGR.EMPL.MA.ZS>

²⁰⁸ :Employment in agriculture, female% of female employment modeled ILO estimate – Somalia. Available at <https://data.worldbank.org/indicator/SL.AGR.EMPL.FE.ZS?locations=SO>

2015: 2020 من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي،²⁰⁹ لكن في سياقات التعافي من كوفيد 19، رصد وقائع الاقتصاد الجيوتي إمكانية وصوله إلى 5.5%، و6.2% خلال الفترة 2021، و2022.²¹⁰

وفي **جزر القمر**، في قراءة لمستويات الإنتاجية الاقتصادية من خلال التنويع، والذي يمكن قياسه بمؤشر معدل النمو السنوي لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، فقد بلغ في 2021 في جزر القمر -0.7% من إجمالي الناتج المحلي، وبذلك ارتفع عن عام 2020 والذي بلغ -2.3%، وهو بذلك سواء في عام 2021 أو 2020 يقل عن متوسط النمو المعتاد والذي بلغ 0.5% من إجمالي الناتج المحلي.²¹¹ وقد تسبب ذلك في انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي في 2019 إلى 1.9% بعد أن كان 3.6% وبعد جائحة كورونا مع انخفاض توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى -1.4% (مقابل التوقعات البالغة 4.4% قبل الجائحة). أما بالنسبة للسياسات الموجهة نحو التنمية التي تعزز الأنشطة الإنتاجية وخلق الوظائف اللائقة، هي نسبة العمالة غير الرسمية في القطاعات غير الزراعية والتي كانت 93.4% في عام 2013 ولا يوجد معلومات حديثة حول النسبة الحالية، ويجدر الإشارة إلى أن هناك جزءاً كبيراً من الوظائف التي تم إنشاؤها موجودة في القطاع غير الرسمي قد تأثرت سلبياً من سياسات الإغلاق المتبعة لفيروس كورونا.²¹²

5. الحد من أوجه عدم المساواة: كوفيد 19 له رأي آخر!

واقع تحقيق الهدف العاشر في إقليم شمال أفريقيا

حققت **مصر** مستوى منخفض ومستقر من عدم المساواة: تحديداً في خفض معدلات الفقر من 32.5% إلى 29.74%، ومن 38.4% إلى 34.78% في المناطق الريفية، ومن 24.58% إلى 22.95% في المناطق الحضرية خلال الفترة 2018: 2020: أي بواقع 3.6% في الريف مقابل 1.6% في الحضر، ورغم ذلك، هناك تفاوتاً في نمو دخل الأسرة بين الأسرة في الريف والحضر بواقع 13%، و16% على التوالي، ومعدل نمو الإنفاق الأسري بواقع 12%: 19% للريف والحضري خلال الفترة 2018: 2020 على التوالي.

²⁰⁹ Djibouti Economic Outlook. Available at: <https://www.afdb.org/en/countries-east-africa-djibouti/djibouti-economic-outlook>

²¹⁰ The world bank, the world bank in Djibouti, 1 NOVEMBER 2021, <https://bit.ly/3iZAZng>

²¹¹ Macro Poverty Outlook for Sub-Saharan Africa, Comoros Data sheet, 6 October 2021, <https://bit.ly/3IdAFwI>

²¹² مرجع سابق

وفي **ليبيا**، يعتبر واحد من سبل الحد من أوجه عدم المساواة هو مدي قدرة الحكومة على توزيع الدخل بصورة عادلة، وتقليل الفجوات بين الريف والحضر، ولكن بسبب الأوضاع الليبية الغير مستقرة فلم تقدم ليبيا أي أرقام رسمية حول الدخل منذ 2014، ومن جانب آخر تحوي ليبيا على العديد من الأقليات والعرقيات لا يتم التمييز بينهم اجتماعياً واقتصادياً، إلا أن المهاجرين الأفارقة من الجنوب هم من يتم اضطهادهم ولا يحصلون على حقوق اقتصادية واجتماعية متساوية بل ويعرضون للموت بشكل مستمر وقد أصدرت الأمم المتحدة عدة تقارير حقوقية تندد بأوضاعهم.²¹³

وفي **تونس**، فيما يتعلق بالتوصل تدريجياً إلى تحقيق نمو الدخل ودعم استمرار ذلك النمو ل 40 في المائة من السكان بمعدل أعلى من المعدل المتوسط الوطني، زاد معدل الفقر 40% بنسبة 54 نقطة مئوية فوق المتوسط الوطني في عام 2020²¹⁴. ويجدر الإشارة إلى أن الأسر الأفقر الموجودة في المناطق الأقل ثراء تحصل على تعليم بجودة أقل²¹⁵، ويبرز ذلك بشكل خاص في المناطق الريفية من البلاد. وفي سياق آخر لقياس واقع الهدف العاشر في تونس فقد بلغ مؤشر المساواة بين الجنسين في تونس 0.6440، وتحتل بها المركز 124 عالمياً من أصل 153 دولة.²¹⁶

وفي **الجزائر**، وصل إجمالي الدخل القومي حسب نصيب الفرد خلال عام 2019 واعتباراً من بداية يناير 2020 يقدر بنحو 3970 دولاراً، بينما كان يقدر المؤشر نفسه خلال 2018 وحتى نهاية 2019 بنحو 4060 دولاراً، بفارق 90 دولاراً للفرد الواحد، بنسبة تراجع تقدر بنحو 2.21%.²¹⁷ كما بلغت نسبة الأشخاص الذين يعيشون دون 50 في المائة من متوسط الدخل (%) في الجزائر نسبة 6.1%.²¹⁸ أما عن المساواة اقتصادياً وسياسياً، فيعاني الأمازيغ والجزائريين السود من التهميش اقتصادياً وسياسياً وهو الأمر الذي طالما دفع الأمازيغ الي القيام بالعديد من الاحتجاجات من أجل المطالبة بالمساواة مع كافة المواطنين الجزائريين، وقد استمرت تلك الاحتجاجات طوال عام 2019 حتى بدايات عام 2020.²¹⁹

²¹³ الأمم المتحدة تندد بارتكاب "فظائع" ضد مهاجرين في ليبيا، DW، 2021، <https://bit.ly/2ZZZv26>
²¹⁴ وكالة تونس أفريقيا للأنباء، تونس تعرض تجربتها في معالجة الأحياء السكنية العشوائية في مؤتمر الإسكان العربي السادس (وزير التجهيز)، 13 ديسمبر 2020

<https://bit.ly/3Es8yryz>

²¹⁵ wilsoncenter, Poverty, Inequality and Corruption: Explaining Variation in Educational Quality in Tunisia

<https://bit.ly/371NgNq>

²¹⁶ countryeconomy, Tunisia- Global Gender Gap Index

<https://bit.ly/3xotPxZ>

²¹⁷ كورونا يزيد الفقر في الجزائر فكم تراجع دخل الفرد في 2020؟، independent Arabia، 2020، <https://bit.ly/3qCJDxs>

²¹⁸ <https://donnees.banquemondiale.org/indicateur/SI.DST.50MD?locations=DZ>

²¹⁹ التهميش والإقصاء ورُهاب في الجزائر، 2021، مبادرة الإصلاح العربي، <https://bit.ly/3wN6EyQ>

وفي **المغرب**، تشير الإحصاءات إلى فجوات كبيرة وواضحة بين الأحياء والمدن في المغرب، حيث شهدت نسبة 40% من السكان الأكثر فقراً، ارتفاعاً في مستوى المعيشة لكل فرد بنسبة 3,6% إلى 3,8% خلال الفترة من 2018 إلى 2020، مقابل 3,3% و3,6% على التوالي بالنسبة لمجموع السكان و 3,3% بالنسبة لـ 20% من الأسر الأكثر غنى خلال نفس الفترة. ومن حيث التمكين والاندماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للسكان، تجدر الإشارة إلى أن نسبة الأشخاص الذين يعيشون بأقل من نصف متوسط الدخل، بلغت 11,7% سنة (2019) مقابل 12,6% (في 2017)، ولا تعرف هذه النسبة تبايناً حسب الجنس، ولكنها تظهر اختلافاً كبيراً حسب وسط الإقامة، حيث ترتفع إلى 22,1% بالوسط القروي مقابل 4,7% فقط، بالوسط الحضري. وزادت معدلات الفقر في المغرب فقد ارتفعت في المناطق الريفية بمعدل خمس مرات، حيث ارتفع من 3,9% إلى 19,8%، و14 مرة في المناطق الحضرية التي نمت من 0,5% إلى 7,1%، بسبب الإغلاق نتيجة تفشي فيروس كورونا²²⁰، كما تبلغ نسبة مشاركة النساء في سوق العمل 24,9% فقط.²²¹

ويعتبر الأشخاص ذوو الإعاقة، الذين يمثلون 6,8% من سكان المغرب (أي 2.3 مليون شخص)، من بين الفئات الأكثر ضعفاً في البلاد. وتشير التقديرات إلى أن ثلثهم لا يحصلون على أي حماية اجتماعية، علاوة على ذلك، ما يقرب من ثلثي الأطفال ذوي الإعاقة لا يذهبون إلى المدرسة، على الرغم من أن التعليم إلزامي حتى يعتبر الأشخاص ذوو الإعاقة، الذين يمثلون 6,8% من سكان المغرب (أي 2.3 مليون شخص)، من بين الفئات الأكثر ضعفاً في البلاد. وتشير التقديرات إلى أن ثلثهم لا يحصلون على أي حماية اجتماعية، كما يواجه غالبية الأشخاص ذوي الإعاقة صعوبات كبيرة في الوصول إلى الرعاية التي يحتاجون إليها. علاوة على ذلك، ما يقرب من ثلثي الأطفال ذوي الإعاقة لا يذهبون إلى المدرسة، على الرغم من أن التعليم إلزامي حتى سن الثالثة عشرة في المغرب، في حين أن معدل البطالة للأشخاص ذوي الإعاقة أعلى بستة أضعاف من المعدل الطبيعي²²².

في **موريتانيا** في آخر قراءة له، سجل مؤشر جيني لقياس عدالة توزيع الدخل القومي 30,3%، حيث تحصل أفقر 20% في المجتمع على 7,5% من إجمالي الدخل المحلي الإجمالي، بينما تحصل أغني 20% من الموريتانيين على 40,2% من إجمالي الناتج المحلي. هذه النسب أفضل

²²⁰ Morocco world news, COVID-19 Has Worsened Social Inequality in Morocco, March 28, 2021

²²¹ Isdb, COUNTRY GENDER PROFILE MOROCCO

<https://bit.ly/3fuzzQs>

²²² ascidia, Disability and Pandemic in Morocco: reducing inequalities to build a more resilient society

<https://bit.ly/3xu2cDv>

من القيمة السابقة للمؤشر، والتي قدرت ب 32,6%، حيث في قيم مؤشر جيني تكون النتيجة أفضل، وتشير إلى مزيد من العدالة في توزيع الدخل كلما اقتربنا من الصفر. وتحليل هذه الأرقام، نجد أنه على الرغم من تحسن قيمة المؤشر، إلا أن الدولة لا تزال بحاجة إلى مزيد من العمل على إزالة حجم الفوارق بين الطبقات، لتحقيق حالة أكبر من الاستقرار في التدرج الهرمي لطبقات المجتمع الموريتاني.

لا تزال المرأة الموريتانية تعيش حالة من التهميش في مشاركتها في الحياة العامة وتواجه صعوبة في الحصول على حقوقها المدنية والسياسية والاقتصادية كاملة دون إجحاف.

واقع تحقيق الهدف العاشر في إقليم بلاد الشام

من قبل الثورة السورية، شهد المجتمع السوري مقدار كبير من عدم العدالة في توزيع الدخل، وقد كان آخر تحديث لنتائج مؤشر جيني قبل الثورة يساوي 0,465: أما الآن تعيش سوريا حالة تغير كارثي في هرم طبقات المجتمع السوري الذي بات 60 بالمئة منه تقريباً ضمن الطبقة الفقيرة، و25% الطبقة المدقعة الفقر التي تتضور جوعاً، وأقل من 10% أدنى موقع في الطبقة الوسطى، و5% من الميسورين، وهذا لا ينعكس فقط على تدمير بنية المجتمع السوري حالياً، ولكن انعكاساته على مستقبل سوريا حتى بعد الحل السياسي.²²³ ونلقي الضوء في إطار الهدف العاشر على عدم المساواة التي يتعرض لها ذوي الإعاقة في سوريا، مع استمرار الحرب، وصلت نسبة ذوي الإعاقة في المفهوم الموسع للإعاقة في شمال غرب سوريا إلى 28% وعددهم 748.473 فرداً منهم 5.48% فرداً من ذوي الإعاقات الشديدة وعددهم 146.486 فرداً. أما في شمال سوريا فإن نسبة ذوي الإعاقة في المفهوم الموسع هي 19% وعددهم 289525 فرداً منهم نسبة 3.728% من ذوي الإعاقات الشديدة وعددهم 56.685 فرداً. وقد أفاد 11% بالمائة فقط من الأسر التي لديها عدة أفراد من ذوي الإعاقة أن لديها دخلاً كافياً في المنطقة التي شملتها الدراسة. وبما نسبته 75% من الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة في سوريا لا يحصلون على الدعم الاقتصادي والاجتماعي والطبي ويعاني الأشخاص ذوي الإعاقة في سوريا من مستويات عالية من البطالة ومن عدم المساواة في الأجور ومن صعوبة الحصول على التعليم وهم عاجزون عن

²²³ سوريا تي في، الطبقة الوسطى المنسية سورياً.. لا ديمقراطية بلا برجوازية وطنية!، <https://bit.ly/302YiXm>

تحقيق الكفاية وتعاني المرأة المعاقة مصاعب أكثر في الحصول على عمل من الرجل من ذوي الإعاقة.²²⁴

ويسجل **لبنان** معامل جيني مرتفعًا قدره 50.7، حيث تحل لبنان في المرتبة 129 من 141 دولة من حيث التوزيع المتساوي للدخل. ووفقًا للإحصاءات، أغنى 2 % من المجتمع اللبناني تحصل على 17 % من إجمالي الدخل، في حين أن 59 % الأدنى تحصل فقط على حصة 22 %.²²⁵ وفي **العراق**، منذ عام 2003 حتى وقتنا هذا تعرضت النساء للاعتداء الوحشي والخطف والترهيب من المشاركة في المجتمع العراقي، كما أن النساء في العراق يعانوا من تهميش كبير بالنسبة للرجال، حيث بلغت نسبة الأمية عام 2020 بين الإناث حوالي 85.6 % مقابل 79 % للرجال.²²⁶ وفي قراءه حديثة لمؤشر تعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي في عام 2021 بلغت نسبة النساء في المناصب الإدارية 21 %، نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمانات الوطنية 26.4 %، نسبة المقاعد المنتخبة التي تشغلها النساء في الهيئات التداولية للحكومة المحلية 25.7 %.²²⁷

وفي **فلسطين**، تعاني النساء الفلسطينيات التهميش مقارنة بالرجال، على الرغم من التحسينات في تعليم المرأة هناك حاجة إلى مزيد من التقدم لزيادة مشاركتها في الأدوار القيادية وفي القوى العاملة، و فقط 19.6 % من النساء كن منخرطات في القوى العاملة الرسمية في عام 2020.²²⁸ وبالحدث عن مؤشر تعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع، يشكل الشبان والشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 عاما ما يقرب من ثلث السكان في فلسطين. إلا أن الشباب الفلسطيني يواجه صعوبات وعقبات كبيرة بما في ذلك ارتفاع معدلات البطالة وسوء الأحوال المعيشية وانعدام الأمن المتزايد الناجم عن الاحتلال العسكري الإسرائيلي، هذه الأبعاد بما في ذلك الاحتلال تشكل البيئة التي يعيش فيها الشباب الفلسطيني والتي يجب أن يتنقلوا من خلالها ومن المحتمل أن يكون لها آثار سلبية على رفاهيتهم.²²⁹

²²⁴ زمان الوصل، قضايا ذوي الإعاقة والعمل في شمال وغرب سوريا، <https://www.zamanalwsl.net/news/article/139895>

²²⁵ UNDP, Assessing Labor Income Inequality in Lebanon's Private Sector, <https://www.undp.org/content/dam/lebanon/docs/Governance/Publications/Assessing%20Labor%20Income%20Inequality%20in%20Lebanon%20E2%80%99s%20Private%20Sector.pdf> <https://bit.ly/3Cyjm5B>

²²⁶- UN Women, Iraq, Feb 2021, at: <https://2u.pw/mbTy8>

²²⁷-Idem.

²²⁸- Relief Web, Youth Wellbeing in the Occupied Palestinian Territory: An in-depth, multi-level and disciplinary study into wellbeing and gender equality among Palestinian youth, 2021, at: <https://2u.pw/zNiNi>

²²⁹- Idem.

وفي **الأردن**، فيما يتعلق بالتعليم، على الرغم من أن التعليم الأساسي في الأردن إلزامي ومجاني، إلا أن الحكومة بحاجة إلى اتخاذ إجراءات إضافية لضمان تعليم الأطفال والحد من التسرب من المدارس الابتدائية بين الفئات الأقل حظاً من السكان كما أشرنا سلفاً في المؤشرات الخاصة بجودة التعليم والمساواة بين الجنسين. ويمكن القول إن الأردن قد نجح في تقليص الفجوة بين الجنسين في النتائج التعليمية. والواقع أن الفجوة بين الجنسين قد انعكست في بلوغ الفتيات مستويات تعليمية أعلى. لكن عدم تكافؤ الفرص في التعليم لا يزال مرتفعاً بالنسبة لمعدلات إتمام التعليم الثانوي والجامعي. كما أثبتت الإحصاءات أيضاً أن الأطفال المقيمين في المناطق الشمالية أو الجنوبية من الأردن أقل احتمالاً لإتمام تعليمهم الثانوي مقارنة بأولئك الذين يقيمون في المناطق الوسطى.²³⁰ بالنسبة لعدم المساواة الاقتصادية، يشير مؤشر جيني إلى وجود تزايد في مسألة عدم العدالة في توزيع الدخل وقد سجلت آخر قراءة للمؤشر 0,4 درجة والقراءة السابقة لها 0,3 درجة، مع العلم أن ذلك المؤشر تتراوح نتيجته بين 0,1 وكلما زادت النتيجة كلما أشار لعدم المساواة.²³¹ وعلى سبيل المثال، تجاوزت حصة الدخل القومي قبل الضرائب لأعلى 10% من السكان 40% من توزيع الدخل.

واقع تحقيق الهدف العاشر في منطقة الخليج العربي

دشنت **الإمارات العربية المتحدة** مجموعة من السياسات من أجل تحسين مستويات المعيشة وحماية حقوق الأفراد والشركات والمستثمرين وتقديم المساعدات التنموية وتمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة.²³² ونالت المرتبة 26، 18 عالمياً في مؤشر المساواة بين الجنسين للأعوام 2019، 2020 على التوالي؛ لتجاوزها هدفها المحدد بالمرتبة 25 بحلول 2021.²³³ فضلاً عن تصنيفها بين أفضل خمس دول في العالم التي حققت إنجازات لافتة في 2020: حيث تمكنت من سد الفجوة بين الجنسين بقيمة 71.6%.²³⁴

وفي **السعودية**، فيما يتعلق بالتوصل تدريجياً إلى تحقيق نمو الدخل ودعم استمرار ذلك النمو لأدنى 40 في المائة من السكان بمعدل أعلى من المعدل المتوسط الوطن، فقد

²³⁰ The economic research forum, Inequality of income and education in Jordan, <https://theforum.erf.org/2021/07/13/inequality-income-education-jordan/>

²³¹ The World Bank, Gini index (World Bank estimate), <https://data.worldbank.org/indicator/SI.POV.GINI>

<https://bit.ly/3k8mwqc> ²³²

United Arab Emirates ministry of Foreign Affairs and international, AUE ranks the 18TH in UNDP human development ²³³

. report 2020 gender inequality index, 12 December 2020, <https://bit.ly/3EE8sNg>

Khaleej times, AUE first ²³⁴

وصلت نسبة نمو نصيب الفرد من إنفاق الأسر المعيشية أو إيراداتها ضمن أدنى 40% من السكان في السعودية إلى -0.06%. وذلك وفقاً لأخر إحصائية رسمية في 2018²³⁵. وفي الربع الأول من 2021، انخفض معدل بطالة إجمالي السكان في سن العمل (السعوديين وغير السعوديين 15 سنة فأكثر) لتصل إلى 6.5% مقارنة بـ 7.4% خلال الربع السابق 2020، كما انخفض معدل البطالة لإجمالي السعوديين إلى 11.7% في الربع الأول من عام 2021 مقابل 12.6% في الربع الرابع من عام 2020.²³⁶

وفي **قطر**، بلغ معدل نصيب الفرد سنوياً من الناتج المحلي الإجمالي في قطر 63 ألف ريال قطري عام 2019، وقد انخفضت تلك النسبة بسبب تداعيات جائحة كورونا لتصبح 53 ألف ريال قطري، وكانت العمالة الأجنبية هي الأكثر تضرراً من هذا الانخفاض في نصيب الفرد. وتعاني النساء القطريات من عدم إدماجهن في المجتمع مساواة بالرجل على الرغم من استمرا الحكومة القطرية نفي ذلك إلا أن النساء القطريات لا يزالون يناشدون الدعم لتغيير الواقع غير المتكافئ الذي يعيشون فيه. يضاف إلى ذلك التهميش والتمييز السلبي الذي يتعرض له العمال المهاجرين والوافدين إلى قطر، فهناك 12 ألف عامل مهاجر في قطر في الفترة ما بين 2016- يونيو 2020، أما عن أجور هؤلاء العمال ففي يونيو 2020 ثبت أن هناك ما يقرب من 100 عامل مهاجر في شركة ميثا كوتس، لم يتقاضوا رواتبهم على نحو 7 شهور متتالية.²³⁷

أما **البحرين**، تمتع الهدف 10 بعدد من الاستحقاقات القانونية والدستورية؛ حيث أكد الدستور البحريني وميثاق العمل الوطني لعام 2001 على سيادة القانون والعدالة وحظي ببنية مؤسسية قوية على غرار إنشائها المجلس الأعلى للمرأة وقانون الحماية الأسرية والأمانة العامة للتظلمات، قانون الاتجار بالبشر والأشخاص وإنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في 2008، وتشريع حرية انتقال العامل لمكان آخر، وتدشين مركز دعم وحماية العمالة الوافدة،²³⁸ وسياسات وقانون الضمان الاجتماعي لعام 2006، وقانون التأمين ضد التعطل لسنة 2001، ومكافأة ذوي الاحتياجات الخاصة لسنة 2005، وقانون رعاية وتأهيل وتشغيل المعاقين رقم 20 لسنة 2005.²³⁹ لكن، لا يوجد تعريف رسمي لمستوى خط الفقر في البحرين، رغم تحديده بالشراكة مع الأمم المتحدة 2011 بنحو 70: 337

²³⁵ الهيئة العامة للإحصاء، تقرير مؤشرات أهداف التنمية المستدامة، 2020، <https://bit.ly/3GuUzSc>

²³⁶ الوطن، طفرة سعودية في التصنيفات الدولية والمؤشرات الوطنية، 22 سبتمبر 2021، <https://bit.ly/33fBNQx>

²³⁷ سكاى نيوز بالعربية، فضائح قطر نتوالى... "عبودية حديثة" وإيقاف صرف رواتب العمال، يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/30mwlU5>

²³⁸ E- Bahrain work platform, Goal 10, achieving equality, Access date 17 November 2021, <https://bit.ly/3qKCOE> .

²³⁹ <https://bit.ly/322CZGh> .

ديناراً، فقد رصدت الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية نحو 66%: 85% من إجمالي العاملين في القطاع العام والخاص الذين تقل رواتبهم عن 8.00 دينار، ومقابل 6%، 45% الذين تقل رواتبهم عن 4.00 دينار في 2020.²⁴⁰

تعاني **الكويت** من درجة عالية من عدم توزيع الدخل، حيث سجلت في معامل جيني لتوزيع الدخل أن عدم المساواة في الدخل في الكويت في آخر قراءة ما نسبته 80.9%. وهو ما يشير لدرجة عالية من عدم العدالة في توزيع الدخل داخل الكويت. وتنحصر قيمة المعامل بين الصفر والواحد، حيث يكون الصفر تعبيراً عن المساواة الكاملة، وتكون جميع القيم متماثلة أي يحصل كل فرد على الدخل نفسه، أما في حالة اقتراب معامل جيني من الواحد فإنه يعبر عن الحد الأقصى من عدم المساواة بين القيم.²⁴¹ وتشهد الكويت منذ فترة ارتفاعاً مستمراً في نسبة المشاركين في القوى العاملة، وقد سجلت هذه النسبة في آخر إحصاء لها نسبة 71% من إجمالي القوى العاملة، في حين سجلت في الإحصاء السابق نسبة 73% من إجمالي القوى العاملة الكويتية.²⁴²

ووفرت سلطنة **عمان** التعليم للمرأة؛ في عام 2021 بلغت نسبة الطالبات الإناث نحو 47% والمعلمات الإناث نحو 75%. ونحو 56% للطالبات الجامعية،²⁴³ ووفقاً لأخر إحصائية أجريت عام 2019، بلغ متوسط دخل الفرد في سلطنة عمان 15343.04 دولار.²⁴⁴ وارتفعت نسبة التحويلات والمصادر الأخرى إلى 2.6% مقارنة بـ 1.2%.²⁴⁵

أما **اليمن**، فبالنظر إلى تقديرات الوصول إلى العدالة في توزيع الدخل، حيث بلغ متوسط الدخل اليمني السنوي 2,213 دولار اليمن وهي بذلك أفقر دولة في الشرق الأوسط، كما أن الوضع الاقتصادي المتدني في البلاد يفسر عدم المساواة في توزيع الدخل، حيث يعيش ما يقرب من 80% من السكان تحت خط الفقر الوطني. وتمثل المساعدات الخارجية مساهمات كبرى في الاقتصاد الوطني والخدمات الاجتماعية، إلا أنها تراجعت إلى 12 دولار للفرد الواحد أو 3% من الناتج الإجمالي المحلي، كم تساهم خدمة الدين بثلاث الدخل القومي اليمني.²⁴⁶ وفيما

²⁴⁰ جعفر الصائغ، تداعيات فيروس كورونا وخسائره الاقتصادية والمالية، ورقة مقدمة للندوة الجمعية البحرينية للشفافية، 8 سبتمبر 2020. ص 40-45.

²⁴¹ Arab Times, Kuwait ranks 3rd in GCC inequality 'distribution of wealth' for this year, <https://bit.ly/30S6R8l>

²⁴² The World Bank, Labor force participation rate, total % of total population ages 15+ national estimate,

<https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.TLF.CACT.NE.ZS>

²⁴³ The Official Oman eGovernment Services Portal, 29 November 2021, <https://bit.ly/3l1APZm>

²⁴⁴ مصر أون لاين، متوسط دخل الفرد في عمان، 21 سبتمبر، 2021، <https://bit.ly/3rnOpPM>

²⁴⁵ عمان، متوسط دخل الأسرة العمانية 1552 ريالاً شهرياً.. والوافدة 668 ريالاً، 17 مارس 2021، <https://bit.ly/3d2rYaa>

²⁴⁶ Fanack, اليمن، الاقتصاد في اليمن، 21 July 2021, <https://bit.ly/3GBItlf>

يتعلق بالمساواة بين الجنسين فقد احتلت اليمن المرتبة الأخيرة وهي الدولة 153 في مؤشر المساواة بين الجنسين.²⁴⁷

واقع تحقيق الهدف العاشر في إقليم شرق أفريقيا

في **السودان**، سجلت آخر قراءة لمؤشر جيني في السوداني بمقدار 67,4% وسجل في القراءة السابقة عليه 40,3%، وهو ما يشير إلى أن عدم المساواة في توزيع الدخل داخل السودان، مشكلة أصيلة يتعين أن تكون في بؤرة اهتمام الحكومة السودانية؛ لأن الطبقية والتهميش الاقتصادي والاجتماعي والسياسي كان السبب الأساسي لقيام الثورة السودانية، ومن قبلها الحرب الدارفورية، وحاليا أحداث شرق السودان تقوم في الأساس على فكرة عدم المساواة. وقد أشرنا سابقا في المؤشر الخامس إلى الهوة التي تواجه المرأة السودانية في المشاركة في الحياة العامة، وحجم المشاكل الثقافية والاجتماعية التي تحول دون مزيد من تمكين المرأة. وفي دولة يمثل فيها 60% من السكان تحت سن 25، يبقى الشباب أقل احتمالا للمشاركة في القوى العاملة والتوظيف، مقارنة بالبالغين، هو أمر مثير للقلق حيث أن له آثارا تتجاوز نقص الأنشطة المدرة للدخل إلى التأثير على النسيج الاجتماعي والاقتصادي العام للبلاد. في المناطق الحضرية، كان 40% من الشباب عاطلين عن العمل، بل ومعدلات أعلى بين الشبابات.²⁴⁸

في **الصومال**، فقد تم تقدير معامل جيني لأعلى دخل بنحو 36.8 في 2017 مقارنة بمتوسط قيمة 42 في البلدان المنخفضة الدخل جنوب الصحراء، وتشير تقارير عدم المساواة إلى أن 17% من الدخل القومي الصومالي يذهب إلى 1% فقط.²⁴⁹ ورغم ذلك، تحمل السياقات الصومالية تفاوتاً وفروقاً مناطقية واجتماعية وجنسانية للحق في التعليم؛ تمثلت في تدني الفرص التعليمية للمناطق النائية والريفية ولاسيما في الوسط والجنوب بنحو 17%، و22% من إجمالي أطفال المجتمعات الريفية؛ حيث قادت حياة التنقل والترحال وعدم الاستقرار إلى حرمان قطاع كبير من أطفالها من التعليم الرسمي والمنتظم رغم تمثيلها نحو 65% من المجتمع الصومالي.

وفي **جيبوتي** لازالت معدلات الفقر مرتفعة ولاسيما خارج العاصمة جيبوتي؛ حيث تراوحت النسبة ما بين 17.1% أدنى خط الفقر المدقع، وتم رصد نحو 28.6% من سكان جيبوتي

²⁴⁷ Countryeconomy, Yemen - Global Gender Gap Index, 2020, <https://bit.ly/3ERqYC4>

²⁴⁸ World bank blogs, A study on Sudanese market trends, <https://bit.ly/3C0gBdb>

²⁴⁹ <https://wid.world/country/somalia>

يعيشون في أسر محرومة من أبعاد متعددة، وبلغ معامل جيني المعدل لأعلى دخل نحو 53.2% في 2020 مقارنة 41.6% في 2017، وتم رصد 75% من الأسر الريفية في معاناة شديدة من الأمن الغذائي بفعل الجفاف. وعلى صعيد المساواة بين الجنسين، فقد بلغت نسبة مشاركة المرأة في العمل بنحو 19% من القوى العاملة بجانب ارتفاع نسبة الأمية إلى 61% من النساء، انخفاض إجمالي الناتج الداخلي للفرد بنحو 3.500 دولار، لتحتل المرتبة 166 من أصل 189 في مؤشر التنمية المستدامة في 2020،²⁵⁰ ورصد حصة الدخل التي يحتفظ بها 10 الأقل 1.9% وحصة الدخل التي يحتفظ بها الأعلى 10 بنحو 32.3%.²⁵¹ وتبلغ قدرة السكان في الحصول على الكهرباء بنحو 13% للفقراء، و92% تقريباً لدى أغنى 20% من أغنى سكان جيبوتي، نسبة سكان المناطق الريفية المتمتعة بحقوق ملكية مؤمنة للأراضي نحو 2%.²⁵²

وفيما يتعلق بالتوصل تدريجياً إلى تحقيق نمو الدخل في **جزر القمر** وفقاً لأخر إحصائيات وطنية قامت بها الحكومة، ظلت نسبة الأشخاص الذين يعيشون على أقل من نصف الدخل المتوسط دون تغيير عند 13.33%. وهي نسبة متدنية جداً. ويجدر الإشارة إلى أن متوسط الدخل الشهري للفرد في جزر القمر 117 دولاراً أو 1400 دولار للفرد سنوياً في 2019. ولا يوجد أي إحصائيات محدثة.²⁵³

5. الاستهلاك والإنتاج المستدامان في المنطقة العربية: تغيرات ملحوظة في ظل كوفيد 19

واقع تحقيق الهدف الثاني عشر في إقليم شمال أفريقيا

لم تتعد سياسات الحكومة **المصرية** التنموية بعيداً عن الهدف 12 ونتيجة لذلك، ساهمت السياسات المصرية في خفض معدل الاستهلاك؛ فقد انخفض إجمالي استهلاك الطاقة بنحو 8% في 2020 مقارنة بزيادته بنسبة 3.8 خلال الفترة 2013: 2019، كما انخفض نمو استهلاك الكهرباء خلال الفترة 2011: 2021 بمعدل سنوي بنحو 2.2%.

وفي **ليبيا**، فيما يخص تنفيذ الإطار العشري لبرامج الاستهلاك والإنتاج المستدامين، مع قيام جميع البلدان باتخاذ إجراءات وتولي البلدان المتقدمة النمو دور الريادة، مع مراعاة

²⁵⁰ بوابة الأهرام الإخبارية، جيبوتي وتحديات التنمية والاستقرار، تاريخ الوصول 8 ديسمبر 2021، <https://bit.ly/3DAzMuR>

²⁵¹ KNOMA, - Poverty headcount ratio at \$1.9 a day based on purchasing-power-parity in constant prices of 2011, ACCESS date 8 December 8, 2021, <https://bit.ly/3dwULnJ>

²⁵² AL bank ala DAWLI, Making data available to all: key global public goods channels that help develop and advance across countries, access date December 2021, <https://bit.ly/3pBJNTE>

²⁵³ JDN, Salaire moyen aux Comores, <https://www.journaldunet.com/business/salaire/comores/pays-com>

مستوى التنمية في البلدان النامية وقدراتها. لا تزال ليبيا لا تضع هذا الهدف محل تقييم بالنسبة لها ففي خططها التنموية لا تضع خطط وطنية لتحقيق الإنتاج والاستهلاك المسؤولين إلا لقطاع النفط فقط.

أما في **تونس**، بالحديث عن مدي تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية والذي يمكن قياسه من خلال مؤشر استهلاك الموارد المحلية لكل الناتج المحلي الإجمالي، في تونس لا يتجاوز المعدل السنوي للأمطار 230 مم، ويهemin المناخ الجاف وشبه الجاف على أغلب مناطق البلاد، وتتوفر في البلاد موارد مائية إجمالية تقدر بـ4.875 مليار متر مكعب، منها 2.175 مليار متر مكعب من المياه الجوفية والباقي من المياه السطحية.²⁵⁴

وقامت **الجزائر** بوضع خطة عمل وطنية بشأن أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة بحلول عام 2030، للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه وإدارة النفايات وزيادة كفاءة الطاقة غير أنه يوجد بعض التحديات في المؤشرات التي تعبر عن هذه الخطة مثل مؤشر النفايات الإلكترونية والذي بلغت قيمته 7.11 والذي من المفترض أن يكون 0.2²⁵⁵ أيضا بلغ مؤشر كمية النفايات التي تم جمعها من قبل أو نيابة عن السلطات البلدية والتخلص منها من خلال نظام إدارة النفايات 1.1 والذي من المفترض أن يكون 0.1²⁵⁶ ولكن هناك بعض الإنجازات في مؤشرات أخرى مثل مؤشر انبعاثات ثاني أكسيد الكبريت القائمة على الإنتاج بقيمة 5.30، ومؤشر انبعاثات النيتروجين القائمة على الإنتاج والذي بلغ 9 والذي من المفترض أن يصل إلى 2.²⁵⁷

وحقق **المغرب** نتائج جيدة في هذا المؤشر حيث بلغت كمية النفايات التي تم جمعها من قبل أو نيابة عن السلطات البلدية والتخلص منها من خلال نظام إدارة النفايات 0.83 والتي من المفترض أن تكون 0.1. كما بلغت نسبة انبعاثات ثاني أكسيد الكبريت المرتبطة بإنتاج السلع والخدمات، والتي يتم بعد ذلك إما تصديرها أو استهلاكها محلياً 12 والتي يجب أن تكون (0). كما بلغت نسبة انبعاثات النيتروجين القائمة على الإنتاج والتي يتم تصريفها في المسطحات المائية والتي تضر الإنسان والبيئة قيمة 10 والتي يجب أن تكون 2.²⁵⁸ لذلك من

²⁵⁴ العربي، أزمة الفوسفات.. تحول تونس من منتج عالمي إلى مستورد (تقرير)، 4 نوفمبر 2020، <https://bit.ly/3doG7Pm>

²⁵⁵ https://www.itu.int/en/ITU-D/Environment/Documents/Toolbox/GEM_2020_def.pdf

²⁵⁶ <https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/30317>

²⁵⁷ <https://www.nature.com/ngeo/journal/v9/n2/full/ngeo2635.html>

²⁵⁸ <https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/30317>

الملاحظ في كل المؤشرات المذكورة أن المغرب استطاعت بالفعل الاقتراب من تحقيق مقاصد هذا الهدف.

وفي **موريتانيا**، تبلغ نسبة المخلفات الإلكترونية 1,4 كجم/ للفرد في آخر قراءة للمؤشر. وهي نتيجة مرتفعة عن القراءة السابقة للمؤشر والتي قدرت ب 1,3 كجم/ للفرد. سجل مؤشر انبعاثات ثاني أكسيد الكبريت الناتجة عن الإنتاج 33 (كجم / فرد)، وسجل مؤشر انبعاثات النيتروجين الواردة في الواردات 0,7 (كجم / فرد). وسجل مؤشر النفايات البلدية الصلبة 0,5 (كجم / فرد / يوم). تبقى هذه النسب متوسطة مقارنة بالنسب المثالية الخاصة بالاستهلاك والإنتاج المسؤولين، وهو ما يسترعي اهتمام الدولة لبذل جهد أكبر لتحقيق هذا الهدف.

واقع تحقيق الهدف الثاني عشر في إقليم الشام

في سوريا، فيما يتعلق بمؤشر كفاءة استخدام مياه الري في الزراعة، يشير الواقع الحالي إلى تدني كفاءة استعمالات المياه في الزراعة نتيجة الري التقليدي الذي يشكل 84% من مجموع الأراضي المروية. ولذلك فإن ترشيد استخدامات المياه وتطوير تقنيات الري أمران ضروريان لتطوير الزراعة المروية وزيادة المنفعة الاقتصادية. انخفضت المساحة المعتمدة على الري الحديث بنسبة 7%، ومن المتوقع تنفيذ مجموعة من مشاريع الري واستصلاح الأراضي، لتصبح المساحة المعتمدة على الري الحديث بحدود 318 ألف هكتار في عام 2030. وفيما يتعلق بكمية النفايات الخطرة، لم يتم خلال السنوات الماضية معالجة النفايات الخطرة بسبب عدم وجود إجراءات فرز في المصدر، ومع غياب الضوابط الواضحة لعمليات الاستيراد قبل الحرب، وهذا ما أدى إلى تزايد كميات النفايات الخطرة التي تنتج عن المواد التي يتم استيرادها كالبطاريات والأدوية والمبيدات وغيرها. وقامت وزارة البيئة بإنشاء وتنفيذ 14 مدفناً، نفذ منها 3 مدافن، ومن المتوقع متابعة التنفيذ ليصل العدد إلى 20 في عام 2030.²⁵⁹

وأنتج **لبنان** 8.2 كجم من النفايات الإلكترونية للفرد في عام 2019، أعلى من المتوسط العالمي البالغ 7.3 كجم؛ متحسناً عن القراءة السابقة للمؤشر والتي قدرت 11,1 كجم/ للفرد

²⁵⁹ الجمهورية العربية السورية، التقرير الوطني الأول للتنمية المستدامة،

²⁶⁰ وكذلك بلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكبريت القائمة على الإنتاج 55,5 (كجم / فرد)، فيما بلغت انبعاثات النيتروجين القائمة على الإنتاج 15,1 (كجم / فرد) في آخر إحصاء لها.²⁶¹

ويعتمد **العراق** بشكل كبير على النفط كمورد طبيعي لديها وبالرغم من ذلك لم يتم استخدامه بطريقة كفؤ، ومن بين حوالي 132 تريليون قدم مكعب قياسي من الغاز في احتياطات الغاز الطبيعي المؤكدة في العراق تم استخدام حوالي 1.5 تريليون فقط حتى الآن كمنتج ثانوي لاستخراج النفط. وحتى هذه الكمية الصغيرة المتعلقة بإنتاج النفط يمكن إدارتها بكفاءة أكبر. وتم حرق 1.2 تريليون قدم مكعبة إضافية من الغاز الطبيعي المنتج أثناء استخراج النفط من خلال الحرق مما أدى إلى خسائر مالية للعراق تقدر بنحو 2.5 مليار دولار في السنة.²⁶² كما ارتفع معدل النفايات بمختلف أنواعها لتصل إلى أكثر من 9 آلاف طن، بحسب إحصائيات صدرت عن أمانة بغداد في عام 2020، وهي تعادل أضعاف ما كانت ترفعه الأجهزة البلدية قبل 17 سنة لتمثل معضلة كبيرة لم يتم إيجاد حلول لها بشكل جذري.²⁶³

وفي **فلسطين**، نجد إن السياسات الإسرائيلية العنيفة قد عطلت سبل العيش ولا تزال تحرم الفلسطينيين من الوصول إلى مواردهم الطبيعية، وبينما تتمتع المستوطنات الإسرائيلية بمياه عالية الجودة فإن 10% فقط من السكان يمكنهم الوصول إلى هذا المورد الحيوي في غزة.²⁶⁴ وفيما يخص مؤشر الحد من إنتاج النفايات، ففي الفترة الأخيرة أنتج الفلسطينيون ما يقرب من 4333 طناً من النفايات الصلبة يومياً أو ما مجموعه حوالي 1.58 مليون طن طوال العام أي ما يعادل حوالي 0.87 كجم / فرد / يوم موزعة كالآتي: (0.9 كجم / ج / يوم في الضفة الغربية و0.7 كجم. / ج / د في غزة). ومن المتوقع أن تزداد هذه المبالغ التي تشمل القدس الشرقية بنحو 4% سنوياً بسبب النمو السكاني وأنماط الاستهلاك الحالية. يتم التخلص من حوالي 65% من النفايات البلدية في مدافن صحية في حين يتم التخلص من الباقي في مكبات عشوائية / غير قانونية في الغالب تشكل مصدراً ثابتاً لتلوث البيئة الفلسطينية.²⁶⁵

²⁶⁰ Executive magazine, The global E- waste monitor,

<https://m.facebook.com/ExecutiveMagazine/photos/a.341984896554/10157035694726555/?type=3>

²⁶¹ Cambridge, Sustainable Development Report 2021 The Decade of Action for the Sustainable Development Goals,

<https://dashboards.sdgindex.org/>

²⁶²- FIKRA FORUM, "White Paper" Reforms for the Oil and Gas Sectors: Paving the Way for Better Use of Iraq's Resources?, Jan 2021, at: <https://2u.pw/b9sc4>

²⁶³ - موقع اندبيندنت هربي، مشروع لتحويل نفايات بغداد إلى طاقة كهربائية، 2020، متاح علي: <https://2u.pw/Yj28z>

²⁶⁴- Relief Web, Access to Natural Resources by Palestinians, Syrians Should Not Be Denied, Delegates Tell Second Committee, 2021, at: <https://2u.pw/ANnLr>

²⁶⁵- Palestine: Solid waste management under occupation, Oct 2020, at: <https://2u.pw/hvwLB>

وباستقراء نتائج مؤشرات **الأردن** حول ذلك الهدف، نجد أن كل النتائج تتفق مع النسب العالمية لنتائج هذه المؤشرات، وهذا ما يمكن إثباته بالأرقام التالية. بلغت كمية النفايات البلدية الصلبة 0,8 (كجم / فرد / يوم). كما بلغت كمية النفايات الإلكترونية 5,4 (كجم / فرد). وكذلك كانت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون القائمة على الإنتاج 29,1 (كجم / فرد). أما عن كمية انبعاثات ثاني أكسيد الكبريت المتضمنة في الواردات فقد بلغت 4 (كجم / فرد). وبالتالي يمكن القول إن الأردن يحقق نجاحاً في هذا المؤشر وحتى يحقق النسب المثالية فإنه في حاجة إلى مزيد من الالتزام بتنفيذ الإطار العشري لبرامج الاستهلاك والإنتاج المستدامين.²⁶⁶

واقع تحقيق الهدف الثاني عشر في منطقة الخليج العربي

في سياق ترشيد استهلاك الطاقة، نفذت **الإمارات** سياسة تحرير أسعار الوقود الاستراتيجية الوطنية المتكاملة للطاقة في 2030، وبرنامج نجم الإمارات ومعايير بناء خضراء ومستدامة تطبيق نظام شرائح الطاقة وحظر شراء المصابيح منخفضة الطاقة؛ لتنجح في خفض بصمتها البيئية إلى 7.75 هكتار في 2014 من أصل 11.68 هكتار في 2011، وفي سياق معالجة تدوير المخلفات الإلكترونية.

وفي **السعودية**، تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية والذي يمكن قياسه من خلال مؤشر استهلاك الموارد المحلي لكل الناتج المحلي الإجمالي، فحتى عام 2021 فقد بلغ إنتاج السعودية بإجمالي 11.039 مليون برميل يومياً من النفط عام 2020، وهو ما كان أقلّ عن مستويات العام السابق له بنسبة 6.7%. وطوال العقد الماضي، تراوح إنتاج النفط بين مستوى يقلّ عن 10 ملايين برميل يومياً، وحتى مستويات أعلى من 12 مليون برميل يومياً. وهي بذلك تحتل المرتبة الثانية عالمياً من حيث الإنتاج.²⁶⁷ وفيما يتعلق بالمياه الجوفية، فقد تم التحقق من سعة احتياطيّات المياه الجوفية الأحفورية والتي تم تقديرها بين 259-761 مليار متر مكعب مع إعادة تغذية سنوية فعالة تبلغ 886 مليون متر مكعب.²⁶⁸ يبلغ متوسط معدل سحب المياه الجوفية السنوي 20 مليار متر مكعب، بينما تبلغ إعادة التغذية السنوية 2,8 مليار متر مكعب فقط.

²⁶⁶ Researchgate, Estimation of Potential E-waste Generation in Jordan, <https://bit.ly/3mNrQRK>

²⁶⁷ الطاقة، تعرف على ترتيب وإنتاج أكبر الدول النفطية في العالم (موشن غرافيك)، 11 يوليو 2021، <https://bit.ly/3oJvYDc>

²⁶⁸ Fanack، الموارد المائية في السعودية، 28 يوليو 2021، <https://bit.ly/3dE0FUa>

وأدمجت **قطر** خطة عمل وطنية للاستهلاك والإنتاج المستدامين في السياسات الوطنية الخاصة بها على أنها أولوية وذلك في الخطة التنموية للدولة في الفترة من 2017-2020. وتشمل استراتيجية التنمية الوطنية الثانية (2018-2022) كثير من الأهداف والمبادرات التي تعزز تحقيق الهدف 12 لضمان وجود أنماط إنتاج واستهلاك مستدامين وخاصة في مجالات إدارة الغذاء والطاقة والمياه والنفايات.

وتشير تقارير التنمية في **البحرين** إلى احتفاظها بنسبة 17.37 كجم للفرد يومياً من النفايات الصلبة والإلكترونية وانبعاثات ثاني أكسيد الكبريت والنيتروجين في 2021. وتقدر انبعاثات الغازات الدفيئة في البحرين بنحو 0.1% من إجمالي الانبعاثات العالمية في 2021.²⁶⁹

نظراً لارتفاع مستويات المعيشة في **الكويت**، هناك إقبال كبير على شراء الأجهزة الإلكترونية الحديثة بشكل دوري، هذا المعدل المرتفع في الشراء خلف نسبة مرتفعة من النفايات الإلكترونية بلغت قيمتها 15,8 كجم/ للفرد، وهي وإن كانت كمية منخفضة عن القراءة السابقة للمؤشر والتي قدرت بـ 17,5 كجم/ للفرد، إلا أنها لا تزال مرتفعة جداً²⁷⁰ بلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكبريت المضمنة في الواردات 35,5 كجم للفرد، وهي أيضاً نسبة مرتفعة للغاية تشير إلى تدهور قيمة المؤشر. كما أن انبعاثات النيتروجين الواردة في الواردات 57.8 كجم / فرد مرتفعة، وبالتالي يمكن القول إجمالاً أن الكويت لم تستطع تحقيق الهدف الثاني عشر من أهداف التنمية المستدامة. وفي سياق استهلاك وإنتاج الطاقة الكهربائية، تمكنت "سلطنة عمان" من زيادة قدراتها الإنتاجية من الكهرباء بنحو 37.513، 36.992 جيجا وات / ساعة خلال الفترة 2019، 2020 على التوالي، وزياد القدرة التوزيعية بنحو 30.359: 33.156 خلال الفترة 2016: 2020.

وفي سلطنة **عمان**، تراوحت الطاقة الإنتاجية المركبة للمحطات الكهربائية بنحو 6.836 م/وات خلال عام 2020 ميجا وات، فيما بلغت نسب الطاقة الكهربائية المستهلكة 33.156 خلال عام 2020. ومن ذلك يتضح أنها سجلت انخفاضاً في إجمالي إنتاج الكهرباء بنحو 1.4% عن عام 2019، وانخفاضاً في إجمالي القدرة المركبة للطاقة الإنتاجية لمحطات الكهرباء بنحو 0.9% عن عام 2019، وانخفاضاً بنحو 1.9% عن 2019 في إجمالي الطاقات الكهربائية المستهلكة.²⁷¹ وفي سياق إنتاج واستهلاك الطاقات غير المتجددة في 2020، سجلت عمان

²⁶⁹ Future Direction, Bahrain Food and water security, 11 August 2015, <https://bit.ly/3o8752x>.

²⁷⁰ HAL archive ouvertes, Waste Electrical and Electronic Equipment WEEE: Flows, Quantities, and Management-A Global Scenario, <https://bit.ly/3D3mozf>

²⁷¹ المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، الكتاب الإحصائي 2021، تاريخ الوصول 30 نوفمبر 2021، ص189-203.

انخفاضاً في إنتاج النفط السنوي بنحو 1.8%؛ لتصل إلى 347.9 مليون برميل مقارنة بنحو 354.4 مليون في 2019، وينخفض الإنتاج اليومي للنفط العماني بنحو 2.1% وبنحو 950.700 برميل من النفط الخام في 2021 منخفضاً، وسجلت نحو 0.05% انخفاضاً في إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي في 2020 ليصل نحو 1.6 مليار قدم 3 مقارنة بنحو 1.647 مليار قدم 3 في 2019.²⁷²

وفي **اليمن**، تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية والذي يمكن قياسه من خلال مؤشر استهلاك الموارد المحلية لكل الناتج المحلي الإجمالي، وفيما يتعلق بالنفايات الخطرة، فيجدر الإشارة إلى أن الشركات النفطية العاملة في اليمن تتجاهل معايير الحفاظ على السلامة العامة والبيئة والتي ينبغي التقيد بها للتخلص من نفايات التنقيب السامة، بالإضافة إلى إهمال معالجة أسباب التسرب المتكرر، مما رفع من معدلات التلوث وانتشار الأمراض، كما تزايدت المخاطر البيئية والصحية بفعل التسرب النفطي المتكرر من الأنبوب الروسي الناقل للنفط الخام والذي توكل مسؤوليته إلى الشركة اليمنية للاستثمارات النفطية والمعدنية. وبشكل عام فإن مخلفات التسرب النفطي خلال الأعوام 2018 و2019 و2020، أنتجت مهددات حقيقية للبيئة في عدد من المناطق التي يمر عبرها الأنبوب خاصة في منطقة الروضة. كما يجدر الذكر أن الشركات العاملة في المجال النفطي قامت دفن مخلفات التسرب قرب منازل المواطنين وعلى بعد 50 متر فقط عن آبار الشرب والزراعة، بدون أي عوازل، وعرضت حياة العمال للخطر من خلال حثهم على النزول إلى أماكن التسرب من دون ملابس واقية.²⁷³

واقع تحقيق الهدف الثاني عشر في إقليم شرق أفريقيا

في الصومال بلغت النفايات الصلبة نحو 0.9 كجم للفرد يومياً، وانبعاثات ثاني أكسيد الكبريت الناتجة عن الإنتاج مقدرة بنحو 10.2 كجم للفرد يومياً. وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن احتراق الوقود الأحفوري وإنتاج الأسمنت صفرًا يومياً وفقاً لإحصائيات 2019. وفي **السودان** ارتفعت نسبة النفايات الإلكترونية في آخر قراءة للمؤشر إلى 2,1 كجم/ للفرد، بعد أن سجلت في القراءة السابقة للمؤشر نفسه 1,3 كجم/ فرد، وبالتالي انخفاض في كفاءة السودان على هذا المؤشر، فيما بلغت انبعاثات النيتروجين القائمة على الإنتاج 57 (كجم / فرد) في آخر قراءة للمؤشر. في حين كانت كمية النفايات البلدية الصلبة 0,5 (كجم /

²⁷² المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، الكتاب الإحصائي 2021، تاريخ الوصول 30 نوفمبر 2021، ص171-185.

²⁷³ العربي، سموم النفط..دفن غير آمن لنفايات التنقيب في اليمن، 24 يناير 2021، <https://bit.ly/3rZj3ir>

فرد / يوم). وبالحديث عن المؤشرات الخاصة بالهدف 12، فقد بلغت النفايات الصلبة نحو 0.9 كجم للفرد يومياً، وانبعاثات ثاني أكسيد الكبريت الناتجة عن الإنتاج مقدرة بنحو 10.2 كجم للفرد يومياً. وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن احتراق الوقود الأحفوري وإنتاج الأسمنت صفرأً يومياً وفقاً لأخر إحصائيات في 2019.

وفي سياق الطاقة وضعت **جيبوتي** استراتيجية للطاقة بغية تقليل الاعتماد بنحو 100% من الوقود الأحفوري في 2010 إلى الطاقة المتجددة بحلول 2035، ونتيجة لذلك، باتت جيبوتي تمتلك القدرة على توليد 300 ميغا وات من الكهرباء،²⁷⁴ ونحو 2.500 طناً من الأسمك بواقع 3% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي،²⁷⁵ وتسجل نحو 147.2 كجم للفرد يومياً من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، ونحو 0.4 كجم للفرد يومياً للنفايات الصلبة، و1 كجم للنفايات الإلكترونية وفقاً لإحصائيات 2021، بلغ متوسط إنتاج النفط في جيبوتي خلال الفترة 1980: 2020 نحو صفر برميل يومياً²⁷⁶، وتشير وقائع التنمية في جيبوتي إلى وصول الإنتاج الصناعي إلى صفر في 2020،²⁷⁷ وتساهم الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 4%؛ حيث يعتمد عليه نحو 30% من السكان.²⁷⁸

وفي **جزر القمر**، تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية بما في ذلك النفايات، والتي تتضمن مؤشر النفايات الخطرة، فإن اتحاد جزر القمر أحد الموقعين على العديد من الاتفاقات البيئية الدولية المتعددة الأطراف المتعلقة على وجه الخصوص بالمواد الكيميائية والنفايات الخطرة الأخرى.²⁷⁹ ولكن هناك زيادة في إلقاء النفايات بشكل غير قانوني في جميع أنحاء الشواطئ، في المناطق الساحلية وعلى طول الطرق بين البلدات والقرى في جميع أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ما سبق لا توجد مدافن رسمية للنفايات في البلاد.²⁸⁰

²⁷⁴. <https://bit.ly/3ENS7pO>

²⁷⁵ OXFORD Business Group, investment and reform to Expand role of industry in Djibouti, access date 9 December 9 <https://bit.ly/31PYxpL>, 2021

²⁷⁶ Global economy, Djibouti Oil Production, access date .9december 2021, <https://bit.ly/3Gwt9vg>

²⁷⁷. <https://bit.ly/3IQ83jK>

²⁷⁸ <https://bit.ly/3Gw6qQ0>

²⁷⁹ مرجع سابق، <https://bit.ly/31SGIqa>

²⁸⁰ PFCC, Les activités génératrices de revenus basées sur le recyclage des déchets dégradables, métalliques, plastiques et en verre aux Comores. <https://bit.ly/31WzYre>

6. التصدي للتغير المناخي: مدى أولويته في ظل كوفيد 19

واقع تحقيق الهدف الثالث عشر في إقليم شمال أفريقيا

أبدت **مصر** اهتماماً متزايداً بشأن التغيرات المناخية وعملها والتكيف معها، بداية من التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ في 1994 وصولاً إلى توقيع وزارتي الصحة والنقل اتفاق بشأن مشروع إدارة تلوث الهواء بتمويل 200 مليون دولار في 2020.²⁸¹ الأمر الذي تزايدت وتيرته في نوفمبر 2021 بعد إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في ثانيا قمة الأطراف 26 للتغيرات المناخية.²⁸² وبذلك، باتت مصر من أقل الدول إسهماً في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 0.6% من إجمالي الانبعاثات العالمية.

بينما في **ليبيا**، وفي ظل البيئة السياسية المضطربة لا يوجد إطار تشريعي يهتم بقضية التغيرات المناخية أو يتم تضمين ذلك بشكل واضح في السياسات أو التشريعات المتعلقة بالتنمية، إلا أنه على المستوى الليبي اتخذت ليبيا عدد من الإجراءات والخطط من أجل تنسيق القدرات الفنية بين المؤسسات المعنية بقضايا تغير المناخ منها عملت ليبيا على إعداد الاستراتيجية الوطنية للطاقة الجديدة والمتجددة 2030-2020 والتي تسهم في الهدف الثالث عشر من أهداف التنمية من خلال زيادة مساهمة الطاقة المتجددة من إجمالي الطاقة المنتجة إلى 22% عام 2030.²⁸³

وفي **تونس**، فيما يتعلق بمؤشر إجمالي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري سنوياً، أدت أزمة كوفيد 19- إلى خفض انبعاثات غازات الدفيئة. كان قطاع الكهرباء هو المصدر الرئيسي لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون (9.1 مليون طن)، يليه النقل (7.1 مليون طن)، والصناعة والبناء (5.1 مليون طن)، والصناعة (5.06 مليون طن). أثناء الجائحة الصحية، الاحتواء والنقل والصناعة والعديد من الأنشطة الأخرى تباطأت، مما أدى إلى انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في تونس. الانخفاض في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتج عن الانخفاض في إنتاج الكهرباء وحده يساوي 289772 طناً من ثاني أكسيد الكربون في عام 2020.²⁸⁴

²⁸¹ Egyptian streets, NEWSEgypt's Sisi Calls for International Community to Support Africa's Climate Action at COP26 Conference, 3 November 2021, <https://bit.ly/3xc2noB>

²⁸³ انطلاق مشروع الإستراتيجية الوطنية للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة 2030-2020، <https://bit.ly/3BOGOuV>

²⁸⁴ Liberté-Dignité-Justice-Ordre RÉPUBLIQUE TUNISIENNE, Report national review Tunisia, <https://bit.ly/3pxloOK>

وعملت **الجزائر** على مكافحة التغير المناخي، ويهدف المخطط الوطني الخاص 2020-2030 إلى تخفيض نسبة انبعاث الغازات الدفيئة بنسبة 22% كالتزام مشروط و7% كالتزام طوعي. وحققت الجزائر قفزة في مجال البيئة بإزالة كلية للبنزين الذي يحتوي على الرصاص، وقررت سحب هذا النوع من محطات الوقود بدءا من يوليو 2021 وتعميم استخدام البنزين بدون رصاص، بما يسمح بتنشيط تطوير التكنولوجيات الجديدة الأكثر احتراماً للبيئة. مع تخفيض للملوثات المنتشرة في الهواء، وبهذا أصبح البنزين بدون رصاص هو المتاح في جميع محطات الخدمات وبالسعر نفسه.²⁸⁵

وفي **المغرب**، على الرغم من الجهود الوطنية المبذولة من قبل المغرب لحماية النظام البيئي، فبلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن احتراق الوقود الأحفوري وإنتاج الأسمت 1.95 طن من ثاني أكسيد الكربون/ للفرد في عام 2019 وعلى الرغم من أن المغرب بالفعل قد وصلت للنتيجة المرجوة من هذا المؤشر والتي تمثل 2 طن من ثاني أكسيد الكربون/ للفرد إلا أن النسبة هذه قد ارتفعت عن عام 2018 والتي كانت 1.80 طن من ثاني أكسيد الكربون/ للفرد.²⁸⁶

وبفعل التغيرات المناخية المستمرة نتاجه في **موريتانيا**، تتمدد الصحراء بشكل دائم في موريتانيا، حي يعاني الناس من ارتفاع مستمر في درجات الحرارة مع التصحر وندرة سقوط الأمطار؛ على سبيل المثال، كانت مدينة شنقيط واحة مزهرة، لكن الرمال تبتلعها الآن. ويتجه الناس نحو الساحل عاملين على تغيير نشاطهم أيضا من الرعي إلى الصيد.²⁸⁷ وبلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من احتراق الوقود الأحفوري وإنتاج الأسمت 0,9 (طن من ثاني أكسيد الكربون / للفرد)، كما بلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الواردة في الواردات 0,1 (طن ثاني أكسيد الكربون / للفرد)؛ وهو ما يعكس نتائج مثالية لنسب ثاني أكسيد الكربون.

واقع تحقيق الهدف الثالث عشر في بلاد الشام

في **سوريا**، بلغت كمية انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من احتراق الوقود الحفري وإنتاج الأسمت 1,6 (طن من ثاني أكسيد الكربون / للفرد) وهي نسبة جيدة مقارنة بالنسب العالمية لهذا المؤشر. وفي آخر قراءة له سجل مؤشر انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة 2,6 (طن ثاني أكسيد الكربون / للفرد) وهي نسبة مرتفعة تحتاج إلى مزيد

²⁸⁵ مؤتمر تغير المناخ: الجزائر تقطع أشواطاً في التصدي لظواهر التغير المناخي، الشرق، 2021، <https://bit.ly/3DdRYen>

²⁸⁶ <https://comtrade.un.org/data/>

²⁸⁷ <https://www.bbc.com/arabic/media-58914207> بي بي سي، الحياة في درجة حرارة 50 مئوية: لماذا يطعم موريتانيون ماشيتهم الورق المقوى؟،

من العمل عليها، مقارنة بالنسب العالمية.²⁸⁸ وإلى جانب موجات الجفاف الشديد التي عانت منها سوريا من قبل الحرب، دمرت ثماني سنوات من الأزمة السورية البنى التحتية والموارد الخاصة بالزراعة والري، إلى جانب قطع عدد كبير من الأشجار والحرائق الحراجية وتدمير الغطاء النباتي وتآكل التربة.

وفي **لبنان**، كما هو معلوم، فإن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون هي المسبب الأول للاحتباس الحراري والتغيرات المناخية، وهي تلك الناتجة عن حرق الوقود الأحفوري وصناعة الأسمنت. وهي تشمل ثاني أكسيد الكربون الناتج أثناء استهلاك الوقود الصلب والسائل والغازي وحرق الغاز. وقد بلغت انبعاثات الكربون في لبنان في آخر قراءة لها 27.710.00، بانخفاض 5.36% عن القراءة السابقة عليها.²⁸⁹ ومن من المتوقع أن يؤدي تغيير المناخ إلى ارتفاع في درجات الحرارة وإلى شحّ موارد المياه، ممّا سيؤثر سلباً على الإنتاج الزراعي وعلى سُبل عيش العديد من المجتمعات. وسيؤدي أيضاً هذا الارتفاع في الحرارة إلى زيادة الطلب على الطاقة.

تعد **العراق** خامس أكثر دولة في العالم تضرراً بموضوع التغيرات المناخية من التلوث والتصحر والجفاف والعواصف الغبارية وتناقص الإيرادات المائية، ما يؤثر على الأمن الغذائي والمائي بشكل كبير وبالنتيجة على الأمن الوطني، وبالرغم من السياسات والاستراتيجيات التي اتبعتها العراق لمواجهة تغيرات المناخ ومحاولة الصمود في مواجهة تلك الكوارث، إلا إنها مازالت تعاني من ارتفاع درجات الحرارة التي يصاحبها انقطاع في الكهرباء مما يسبب ضغطاً على المواطنين وأيضاً يصاحب كل هذا ندرة في المياه.²⁹⁰

وفي **فلسطين**، حسب التقديرات فإن الغازات المنبعثة سنوياً في أجواء الضفة الغربية من مركبات الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين، تصل إلى أكثر من 500 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون، وأكثر من عشرة آلاف طن من أول أكسيد الكربون، وآلاف الأطنان من أكاسيد الكبريت والنيتروجين، وحوالي سبعة آلاف طن من المركبات الهيدروكربونية المتطايرة (باستثناء الميثان).²⁹¹ وفقاً لأخر إحصاءات عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بلغ نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون حوالي 0.93 طن من الغاز.²⁹²

²⁸⁸ Cambridge, Sustainable Development Report 2020 The Sustainable Development Goals and Covid-19,

<https://sdgindex.org/reports/sustainable-development-report-2020/>

²⁸⁹ Macro trends, Lebanon Carbon (CO2) Emissions 1960-2021,

<https://www.macrotrends.net/countries/LBN/lebanon/carbon-co2-e-m9issions>

²⁹⁰- Prevention Web, IRAQ: CLIMATE-RELATED SECURITY RISK ASSESSMENT, at: <https://2u.pw/3RFNU>

²⁹¹ اندبنت عربية، تطبيق فلسطيني - أميركي "ذكي"... يبدل مفهوم قيادة السيارات، 30 يناير 2020، الرابط: <https://bit.ly/3oMnxr0>

²⁹² الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الرابط: <https://bit.ly/3yeSas2>

وفي يوليو 2020 تمكن صندوق تطوير وإقراض البلديات من تصميم وإطلاق برنامج طوارئ جديد بميزانية تزيد عن 50 مليون دولار. بما يساهم في مواجهة المخاطر المرتبطة بالبيئة.²⁹³

وفي **الأردن**، بسبب عوامل الجفاف الشديد ونذرة المياه، أصبحت الأردن حساسة بيئياً لتغير المناخ. وتتجلى آثار التغير المناخي الشديد في الأردن في ارتفاع درجات الحرارة الشديدة والجفاف والفيضانات والعواصف والانهيئات الأرضية. ومع زيادة آثار التغير المناخي تزداد بالتبعية هذه الآثار؛ فعلى سبيل المثال، تميل درجة حرارة الهواء الدنيا إلى الزيادة بشكل ملحوظ بمقدار 0.02 و0.01 و0.03 درجة مئوية/ سنة، على التوالي.²⁹⁴ ونذكر مجموعة من المؤشرات التي توضح أين يقف الأردن من العمل في مسار التغير المناخي؛ ارتفعت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من احتراق الوقود الأحفوري وإنتاج الأسمت من 1,8 إلى 2,6 (طن من ثاني أكسيد الكربون / للفرد) في آخر قراءة للمؤشر عن القراءة السابقة لها. كما ارتفعت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الواردة في الواردات ووصلت إلى 0,6 (طن ثاني أكسيد الكربون / للفرد). وكذلك ارتفعت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المتجسدة في صادرات الوقود الأحفوري من 0 إلى 0,7 (كجم / للفرد)، وهي نسبة وإن كانت مقبولة في المقاييس العالمية إلى أنها مرتفعة مقارنة بالقراءة السابقة للمؤشر.²⁹⁵ في هذه النسب ما يدعو إلى دق ناقوس الخطر ويستري مزيداً من الاهتمام بالعوامل المسببة لارتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من احتراق الوقود.

واقع تحقيق الهدف الثالث عشر في دول الخليج العربي

وضعت **الإمارات** مجموعة من السياسات والأهداف والإجراءات ذات الصلة بالعمل المناخي، وحددت مساعيها في أكتوبر 2021 لتكون أولى الدول المحققة للحياد المناخي في 2050 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأعلنت عن سعيها لاستثمار 6.00 مليار درهم في مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة بحلول 2050، وتطلعها لاستضافة مؤتمر قمة الأطراف المعني بالتغيرات المناخية 2028.²⁹⁶ وبفعل ذلك، تمكنت الإمارات من تعزيز دعائم الطاقة وتنويع مصادرها وتسجيلها الرقم القياسي العالمي لأقل تكلفة توليد الطاقة

²⁹³ - Ibid, at: <https://2u.pw/TwLx8>

²⁹⁴ MOENV, The National Climate Change Adaptation Plan of Jordan 2021, <https://bit.ly/3mMRMgg>

²⁹⁵ Cambridge, Sustainable Development Report 2021 The Decade of Action for the Sustainable Development Goals, <https://sdgindex.org/reports/sustainable-development-report-2021/>

. AL Ain, The UAE... and climate action in the Arab world and internationally, 3 November 2021, <https://bit.ly/3EJs0zQ>²⁹⁶

الشمسية، وباتت أول الدول العربية المستخدمة للطاقة النووية من الكربون،²⁹⁷ ودخلها قائمة أفضل 20 دولة عالمياً في المؤشرات الثمانية الخاصة بالتغيرات المناخية في 2020.²⁹⁸ فيما يتعلق بمؤشر إجمالي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري سنوياً، تعد **السعودية** دولة مهمة نسبياً بالنسبة لخفض انبعاثات الكربون، حيث تنبعث منها حوالي 600 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً، وتقع السعودية في المرتبة الـ 11 من حيث انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عالمياً، بنسبة لا تتخطى 1.45%²⁹⁹. ولذلك وخلال عام 2021، أعلنت السعودية المبادرة الخضراء والتي تهدف بها إلى خفض الانبعاثات.³⁰⁰ ما يؤكد حرص المملكة على مكافحة التغير المناخي والتصحر وحماية البيئة عبر خفض الانبعاثات الكربونية، وتبنيها للخطط الزراعية لزراعة أكثر من 10 مليارات شجرة داخل المملكة، و40 مليار شجرة في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن كثير من المبادرات والاستثمارات.³⁰¹

أما **قطر** يسودها قطر مناخ صحراوي جاف، يؤثر على طبيعة العمل المناخي ويقلص طبعاً من نصيب الفرد من المساحات الخضراء، فعلى الرغم من ارتفاع مساحة المسطحات الخضراء من 1.2 مليون م² عام 2010 إلى 4.6 مليون م² عام 2020، إلا أنه لا يزال نصيب الفرد من المسطحات الخضراء 9.05 م² على الرغم من قربها من المعدل العالمي إلا أنه بالنظر إلى سياقات البيئة الجغرافية، نجد أنه لا يزال عليها العمل من أجل توسيع رقعة المساحات الخضراء.³⁰² كذلك كثرة استخدام المواد البترولية يزيد بشكل كبير من نسب انبعاثات الغازات الدفيئة المضررة بالبيئة والتي تسعى إلى خفضها بنسبة 25% في عام 2025. وبخصوص حيوية النظام البيئي سجلت قطر ما نسبته 63.54.³⁰³

وفي **البحرين**، رغم إعلانها الحياد الكربوني الصفري بحلول 2060 في 24 أكتوبر 2021 من خلال خفض الانبعاثات الكربونية وترسيخ النمو الأخضر والنظيف وتبني الاقتصاد الدائري،³⁰⁴ لكن لا تزال مملكة البحرين كغيرها من دول الخليج الأكثر عرضة للتغيرات المناخية باعتبارها دولة جزرية مكونة من 36 جزيرة، ومنها فقط المنامة بواقع 85% من إجمالي مساحتها ولاسيما تأكل السواحل وتلوث التربة والتصحر وندرت المياه؛ إذ أن ارتفاع منسوب مياه البحر يهدد

²⁹⁷ Union, UAE: studied climate action achieves sustainable development, 27 July 2021, <https://bit.ly/3BK78qb>

²⁹⁸ AL Ain, Climate action strategy in The UAE.. an investment for the Future 2 November 2021, <https://bit.ly/2ZV1fcg>

²⁹⁹ الوطن، السعودية خارج قائمة الـ 10 دول الأكثر إضراراً بالبيئة الناجمة عن انبعاثات الغازات، 30 أكتوبر 2021، <https://bit.ly/31Yk6vg>

³⁰⁰ BBC, 23 October 2021, المبادرة الخضراء: السعودية تعزز تخفيض انبعاثات الكربون إلى مستوى صفر بحلول عام 2060, <https://bbc.in/3DStcjC>

³⁰¹ مرجع سابق

³⁰² لوسيل، قطر تشارك 100 دولة الاحتفال بيوم التصحر والجفاف، 12 يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/33dKbjt>

³⁰³ Environmental performance index, link: <https://epi.yale.edu/epi-country-report/QAT>

³⁰⁴ Al -Ain news, Bahrain targets Zero Carbon neutrality by 2060, 24 October 2021, <https://bit.ly/3HiiCFg> .

غرق من 27% : 56% من مساحتها بحلول 2100، فضلاً عن توقعات الندرة المائية وتأثيراتها الشديدة بحق 30% من إجمالي السكان بحلول 2025، وزيادة حدة الإجهاد المائي حد تقديره بواقع 3م³ من المياه المتجددة من أصل المتوسط العالمي المقدر 2.600 كم³ للفرد، دخولها كوحدة من أكثر 7 دول تعاني من الإجهاد المائي بحلول 2040.³⁰⁵

وفي **الكويت**، في آخر إحصاء لها، بلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الكويت 90 مليون طن. على الرغم من تقلب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الكويت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، إلا أنها تميل إلى الزيادة خلال الخمسون عاماً الأخيرة. في آخر إحصاء لها، بلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من احتراق الوقود الأحفوري وإنتاج الأسمت بمقدار 25,6 طن من ثاني أكسيد الكربون / للفرد، مرتفعة عن الإحصاء السابق عليها والذي قدر بـ 23,3. أيضاً تعتبر كمية انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الواردة في الواردات مرتفعة، وتقدر بنحو 4,7 طن ثاني أكسيد الكربون / للفرد.³⁰⁶ وبالتالي تحتاج الكويت لبذل جهد أكبر من أجل تحقيق الهدف الثالث عشر من أهداف التنمية المستدامة.

أبدت سلطنة **عمان** للهدف 13 المعني بالعمل المناخي اهتماماً بارزاً ولاسيما من خلال التصديق على الاتفاقيات الدولية المعنية بالشؤون المناخية من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وبروتوكول كيوتو واتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون، أما عن دورها في خفض الانبعاثات الكربونية الناتجة عن النفط، فخلال عام 2021 تمكنت شركة بي عمان من خفض إجمالي الانبعاثات بنسبة 32% مقارنة بعام 2019، وتسعى لأن تصل إلى معدل صفر كربون عبر عملياتها بالكامل بحلول عام 2050.³⁰⁷

وفي **اليمن**، بالحديث عن مؤشر إجمالي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري سنوياً، وصلت نسبة انبعاثات الغازات الدفيئة في اليمن 14 ألف طن³⁰⁸، شكل ثاني أكسيد الكربون الناتج عن الاستخدامات التصنيعية 14% منها³⁰⁹، وتؤثر انبعاثات الغازات على التغيرات المناخية في اليمن بشكل مضر، مما يؤدي إلى مشكلات أخرى مرتبطة بالتصحر وتقلص مساحة الأراضي الزراعية وبالتالي اختلال التوازن البيئي.³¹⁰

³⁰⁵ Kingdom of Bahrain, Supreme council for environment, nationally determined contribution of the kingdom of Bahrain under UNFCCC, 2021, <https://bit.ly/3qlA6ol>.

³⁰⁶ KNOEMA, Kuwait - CO2 emissions, <https://knoema.com/atlas/Kuwait/CO2-emissions>

³⁰⁷ <https://www.omandaily.om/الاقتصادية/na/تنمية-نفط-عمان-تؤكد-مواصلة-خفض-الانبعاثات-الكربونية-وإيجاد-فرص-اقتصادية-مثمرة-للطاقة-المتجددة>

³⁰⁸ انبعاثات غازات الاحتباس الحراري اليمن <https://bit.ly/3rY36ZT> ,

³⁰⁹ انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من المجالات التصنيعية والتشييد، <https://bit.ly/3DHsfK>

³¹⁰ مجلس الشباب العالمي- اليمن، البيئة، الطاقة وتغير المناخ، <https://bit.ly/3IKpBHW>

واقع تحقيق الهدف الثالث عشر في إقليم شرق أفريقيا

في **السودان**، ومنذ عام 2001 إلى عام 2020، فقد ما يقرب من 1.08 ألف هكتار من الغطاء الشجري، وهو ما يعادل انخفاضاً بنسبة 1.5 % في الغطاء الشجري، و27 قيراطاً من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.³¹¹ وتحسنت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من احتراق الوقود الأحفوري وإنتاج الأسمنت وسجلت مقدار انبعاثات 0,5 (طن من ثاني أكسيد الكربون / للفرد). ولكن يعتبر السودان من أكثر دول العالم عرضة لتقلبات المناخ وتغيره. وأدى تزايد تواتر موجات الجفاف وتقلبات هطول الأمطار على مدى العقود القليلة الماضية إلى الضغط بالفعل على الزراعة البعلية في المنطقة وأنظمة الرعي، وهي سبل العيش السائدة في المناطق الريفية.³¹² ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة فإن الفيضانات التي شهدتها السودان في سبتمبر 2021 هي الأعنف منذ 60 عاماً.

وعملت **الصومال** على الحفاظ على مستويات منخفضة من انبعاثاتها الدفيئة المقدرة بنحو 53.7 مليون طن مكافئ من ثاني أكسيد الكربون أو بنحو 0.03% من إجمالي الانبعاثات العالمية.³¹³ ورغم ذلك، إلا أن التغيرات المناخية تهدد الطموحات الإنمائية في الصومال؛ حيث تضم الصومال 80% من الأراضي القاحلة وشبه القاحلة مقابل 1.6% من مساحة الأرض الزراعية، و69% مراعي دائمة، وتشهد زيادة تدريجية ومستمرة في درجات الحرارة للفترة 1991: 2013 مع توقعاتها ارتفاعها بنحو 3.2: 4.3 درجة مئوية بحلول 2080 الامر الذي جعل الصومال غير صالحة للعيش،³¹⁴ وتعرضت لأكثر من 30 تهديداً وخطراً بواقع 12 حالة جفاف، و19 فيضاناتاً خلال الفترة من 1990 إلى نوفمبر 2021.³¹⁵

وفي **جيبوتي**، بلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن احتراق والوقود وإنتاج الأسمنت بنحو 40، و41 خلال الفترة 2016: 2019 طن للفرد على التوالي، وبلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الواردة في الواردات بنحو 0.14 طن في 2019، وبلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الواردة في صادرات الوقود الأحفوري نحو صفر كجم منذ 2019.

³¹¹ Global forest watch, Sudan Deforestation Rates & Statistics, <https://bit.ly/3oiX96C>

³¹² USAID, CLIMATELINKS, <https://www.climatelinks.org/countries/sudan>

³¹³ NDC, Somalia submits enhanced NDC recognize climate crisis urgency by emphasising adaptation with mitigation co-benefits, 30 August 2021, <https://bit.ly/3pMm19a>

³¹⁴ Climate diplomacy, how can climate considerations be integrated into the women, peace, and security, 25 October 2021, <https://bit.ly/3BsDu8x>

³¹⁵ Un, worsening droughts affects 2.3 million in Somalia, access date 15 December 15, 2021, <https://bit.ly/3yvPdTX>

وفي **جزر القمر**، بالحديث عن إجمالي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري سنويًا، ففي عام 2020 بلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في جزر القمر 200 ألف طن³¹⁶، وهو بذلك ارتفع ارتفاع هائل عن السنوات السابقة. بلغت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في جزر القمر 108.422 طنًا في عام 2016، وقد عادل نصيب الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في جزر القمر 0.14 طنًا للفرد.³¹⁷

7. السلام والعدل والمؤسسات القوية: تجربة كوفيد 19 لاختبار هشاشة الأوضاع

واقع تحقيق الهدف السادس عشر في إقليم شمال أفريقيا

أطلقت **مصر** المعهد الوطني للحوكمة والتنمية المستدامة في سبتمبر 2020 لتحقيق الحكم الجيد وإطلاق المرحلة الثانية من البرنامج القومي المصري لمكافحة الفساد، وإطلاق الحملة الوطنية "معاً ضد الاتجار بالبشر" في 2020 وتمير مشروع القرار رقم 10/7 بشأن مكافحة الجريمة عبر الوطنية ضد الممتلكات الثقافية خلال الدورة 10 في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة في أكتوبر 2020. وحقت مصر مكانات متقدمة على صعيد الهدف 16 خلال الفترة من 2015: 2021 حيث تحسنت الأوضاع الأمنية من 67% إلى 72%، وبلغ متوسط الرضاء العام من 55: 65 ونتيجة تأثير كوفيد 19، انخفضت درجة مصر على مؤشر مدركات الفساد من 3.5 إلى 3.3 في 2020 و2021.

أما **ليبيا**، فقد أصدرت وزارة الداخلية التابعة لحكومة الوفاق البيانات التي تكشف عن عدد جرائم القتل العمد والخطف وغيرها من الجرائم الجنائية المرتكبة في عام 2020. وبحسب الإحصائيات، شهد عام 2020 بالضبط 353 حالة قتل مع سبق الإصرار، و475 موقوفًا على خلفية تلك القضايا.³¹⁸ ووفقاً للدراسات الأمامية عن العنف ضد الأطفال في ليبيا هناك ثلاثة من كل أربعة أطفال في ليبيا يتعرضون للعنف الجسدي ويعد أكثر أنواع العنف الجسدي شيوعاً في ليبيا العنف بهدف العقاب. وبشكل عام جاءت ليبيا في المرتبة 157 في مؤشر السلام العالمي لعام 2021.³¹⁹

³¹⁶ Knoema, Comoros - CO2 emissions, in 2020, <https://bit.ly/3lZxYpk>

³¹⁷ Worldometers ,Comoros CO2 Emissions, 2016, <https://bit.ly/3lNvRhe>

³¹⁸ 2020 saw over 350 premeditated murders in Libya, Libyan express, 2021, <https://bit.ly/3ErkKJ5>

³¹⁹ سي ان ان، انفوغرافيك.. ما ترتيب الدول العربية على مؤشر السلام العالمي؟، 30 مارس 2021، الرابط: <https://cnn.it/3pptw3Y>

أما عن الاتجار بالبشر فحالة الانفلات الأمني وعدم الاستقرار السياسي في ليبيا، قد دفعت بلا شك الدولة نحو ارتفاع عدد ضحايا الاتجار بالبشر. وعلى الرغم من عدم وجود بيانات رسمية توضح مدى تفشي تلك الظاهرة في ليبيا إلا أن هذا لا ينفي تعرض العديد من القاطنين في ليبيا لحالة من الاستغلال والاتجار بهم. كما يوجد تدفقات كبيرة من الأسلحة غير المشروعة دون أي تدخل دولي جاد من اللجنة المعنية بمنع دخول الأسلحة إلى ليبيا على الرغم من الجهود المبذولة لجمع السلاح والتعامل مع ملف الأسلحة وفق القانون باعتبار ذلك جرائم جنائية. وأما عن الفساد بلغت مستويات الفساد في القطاع العام، على مقياس من 0 (أعلى مستوى للفساد المتصور) إلى 100 (أدنى مستوى للفساد المتصور) في ليبيا قيمة 17 عام 2020 وهو ما يدل على تفشي ظاهرة الفساد في القطاع العام في ليبيا.³²⁰

على الرغم من أن **تونس** قد عملت على الانتقال السلمي إلى الحكم الديمقراطي بعد الثورة التونسية، ولكن يبقى إرث النظام السابق كافتقار للشفافية وانعدام الرقابة البرلمانية يجعل هناك ضرورة ملحة إلى إصلاح القطاع الأمني برمته، حيث فيما يخص الحد من جميع أشكال العنف وصلت نسبة مؤشر الجريمة في تونس إلى 44.05% حتى يوليو 2021، أما بالنسبة إلى مؤشر الأمن نسبة 55.95%، ووصل مستوى الجريمة في تونس إلى المستوى المتوسط وهو ما نسبته 44.19%، أما بالنسبة إلى نسبة مخاوف التعرض للسرقة إلى 48.45% وهي نسبة متوسطة. أما بالنسبة إلى العنف والاعتداء والسطو المسلح فقد كانت نسبة قليلة بلغت ما يقرب من 35.42%، ونسبة تعرض المنشأة والممتلكات للتخريب والتدمير 45.21% وهي نسبة متوسطة، أما بالنسبة إلى نسب الأمن في تونس فقد كانت معتدلة حيث وصلت نسبة الأمن ليلياً 46% وهي نسبة متوسطة إلى حد ما، أما في النهار وصلت إلى 72.33% عالية³²¹. وفيما يخص مؤشر السلام في تونس فقد احتلت تونس المرتبة 98 من أصل 163 دولة لعام 2021³²² بفارق 4 مراتب عن عام 2020 حيث احتلت المرتبة 92، وبالرغم من وجود فارق إيجابي طفيف جداً بين العامين، إلا أن تونس مازالت ضمن الدول ذات السلام المتوسط.³²³ أما عن الحد من الفساد والرشوة وصلت نسبة الفساد والرشوة في تونس إلى نسبة عالية 71.33%³²⁴

³²⁰ <https://www.transparency.org/cpi2019?/news/feature/cpi-2019>

³²¹ Numbeo, Crime in Tunisia index, Last update: July 25, 2021. link <https://bit.ly/3eTgF5Q>

³²² Ibid, <https://bit.ly/3f1bv7w>

³²³ Ibid, <https://bit.ly/3y9TonJ>

³²⁴ Ibid, <https://bit.ly/371NdWW>

وفي **الجزائر**، فيما يخص استقرار السلام والأمن، بشكل عام بلغ معدل الوفيات نتيجة القتل العمد 1.36% وهو معدل منخفض، ولكن العنف ضد المرأة في الجزائر نسبته مرتفعة بشكل كبير فممنذ 2020، سجلت الجزائر رسمياً 75 جريمة قتل في حق النساء، لكن العدد الفعلي أكبر من ذلك بكثير³²⁵ وكشفت تقارير رسمية في الجزائر عن تسجيل 17 ألف مكالمة هاتفية تتعلق بالإبلاغ عن اختطاف واعتداء وضرب وغيرها ضد الأطفال والقصر، إضافة إلى وجود 952 طفلاً في حال خطر، وتمت إعادة 893 طفلاً إلى منازلهم خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2021، وأشارت التقارير إلى إحصاء 2450 ضحية عنف، بينها 1035 طفلاً تعرضوا للضرب والجرح، وتورط 1750 طفلاً في قضايا إجرامية. كما تشهد الجزائر ارتفاع نسبة الإجمام وسط القصر، فهناك مالا يقل عن 13 ألف طفل يتم تقديمهم إلى الجهات القضائية كل عام، كما تصاعد منى الوفيات وسط هذه الفئة، إذ يتم تسجيل 10 آلاف وفاة سنوياً لأسباب مختلفة بارتفاع قياسي، إلى جانب تعرض 32 ألف طفل للاعتداءات الخطيرة، كما أن هناك نسبة تفوق 50% من الأولياء لا يعرضون أبناءهم على الأطباء بعد تعرضهم للاعتداء.³²⁶ وجاءت الجزائر في المرتبة 117 فيما يخص مؤشر السلام العالمي عام 2021. وبلغ مؤشر إدراك الفساد في القطاع العام (أسوأ 0-100 أفضل) في عام 2021 نسبة 36% وهي نسبة منخفضة للغاية.³²⁷ وذلك بسبب وجود قضايا فساد كبرى في البلاد تورط فيها عدد من نظام بوتفليقة، ففي عام 2020 شهدت المحاكم في الجزائر تداول 50 قضية فساد تخص المسؤولين بمبالغ هائلة وقضايا رشوة واختلاس.

بينما تكافح **المغرب** لفترة طويلة من أجل إرساء قواعد السلم والأمان لشعبها، خاصة في ظل وجود متركزات إرهابية على أرضها من قبل الدواعش والجماعات الإرهابية المتمركزة في شمال غرب القارة الأفريقية. وفي سياق آخر نجحت المغرب في خفض معدلات القتل العمد والأعمال العنيفة، حيث بلغ معدل القتل العمد في المغرب 1.3 لكل 100.000 من السكان وهي نسبة جيدة تقترب منها إلى النسبة المرجوة وهي 0.3. أما عن مؤشر تدفق الأسلحة التقليدية والذي يقيس حجم الأسلحة التقليدية الرئيسية المصدرة تستند قيمة مؤشر الاتجاه إلى تكلفة إنتاج الوحدة المعروفة لمجموعة أساسية من الأسلحة، ولا تعكس القيمة المالية للصادرات. لا يتم تضمين الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والذخيرة

³²⁵ تصل حد القتل.. لماذا تزايدت جرائم العنف ضد النساء في الجزائر؟، 2021، صحيفة الاستقلال، <https://bit.ly/3ow77Sb>

³²⁶ على ياحي، أطفال الجزائر ضحايا الاعتداء والاختطاف والضرب، independent Arabia، 2021، <https://bit.ly/3C99r6d>

³²⁷ <https://www.transparency.org/cpi2019?news/feature/cpi-2019>

ومواد الدعم الأخرى. وعندما تم حساب القيم على أساس متوسط متجدد لمدة 5 سنوات بلغت القيمة (0) وبذلك تكون المغرب قد حققت النتائج المرجو من هذا المؤشر.³²⁸

احتلت **موريتانيا** المرتبة 118 عالميا على مؤشر عام 2021، الذي يقيس مستوى الأمن في البلدان اعتمادا على مؤشرات ثانوية كنسب انتشار السلاح والجريمة، وعدم الاستقرار السياسي، واستيراد الأسلحة والهجمات الإرهابية. وجاءت موريتانيا في هذه الرتبة ضمن 163 دولة شملها التصنيف، وحصلت على درجة 2,3 من 5، من مؤشر الأمن في الدول، حيث يقيس مستوى استتباب الأمن بناء على 23 مؤشرا كيميا.³²⁹ وسجل مؤشر مدركات الفساد 29 درجة فقط؛ (0 أسوأ -100 أفضل)، وهي نسبة متدنية جدا وكذلك كانت قراءة المؤشر السابقة والتي قدرت بـ 28 درجة. وقد حلت موريتانيا في المرتبة 134 من بين 180 دولة على مستوى العالم، مع دولتي لاوس وتوجو.³³⁰ وفي آخر قراءة له، سجل مؤشر حرية الصحافة 32,5 درجة؛ حيث (0 الأفضل -100 أسوأ)، متحسنا عن القراءة السابقة للمؤشر والتي قدرها 31,7 درجة؛ لتحل موريتانيا بذلك المرتبة 94 من بين 180 دولة.³³¹ وبشكل عام تشير الإحصاءات إلى أن الحفاظ على حقوق الملكية الخاصة في موريتانيا أمرا بالغ الصعوبة، فقد سجل مؤشر الملكية الخاصة نتيجة قدرها 2,8 درجة في آخر قراءة لها، وسجل في القراءة السابقة عليها 2,2 درجة؛ مع العلم أن قيمة المؤشر تتراوح بين 1,7، حيث (1 أسوأ، 7 أفضل).³³²

واقع تحقيق الهدف السادس عشر في بلاد الشام

مع ظروف الحرب القاسية في **سوريا**، برزت ظاهرة شديدة الأهمية وهي ظاهرة عدم تسجيل المواليد الأطفال في مناطق الصراع؛ إما لارتفاع غرامات التأخر عن التسجيل أو لظروف أخرى. ورغم أن الإحصاءات المعتمدة تشير إلى أن نسبة تسجيل المواليد في آخر قراءة للمؤشر تساوي 96% من إجمالي المواليد؛ إلا أن هذه النسبة على الأغلب غير دقيقة بسبب نزوح مئات الأسر.³³³ كما تم تجنيد أكثر من 5700 طفل للقتال - بعضهم لا تزيد

³²⁸ <https://sipri.org/databases/armstransfers>

³²⁹ صحراء ميديا، موريتانيا في المرتبة 118 على مؤشر السلام العالمي، 22 يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3pu87GT>

³³⁰ Transparency International, CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX

<https://www.transparency.org/en/cpi/2020/index/mrt>

³³¹ RSF, Mauritania still violating press freedom after restoring Internet, <https://bit.ly/3kEQIK2>

³³² Cambridge, Sustainable Development Report 2021 The Decade of Action for the Sustainable Development Goals, <https://sdgindex.org/reports/sustainable-development-report-2021/>

³³³ Cambridge, Sustainable Development Report 2021, <https://bit.ly/3bWMwQV>

أعمارهم عن سبع سنوات.³³⁴ وفي مؤشر مدركات الفساد، ارتفع ترتيب الفساد في سوريا إلى 179 في آخر تسجيل للنتائج المؤشر من 178 في القراءة السابقة له. ولا سييل إلى إعادة بناء وإعمار سوريا ما بعد الحرب دون محاربة جادة للفساد، وهو الذي كان سبباً أساسياً دافعا لقيام الثورة السورية 2011. وفيما يخص مؤشر السلام العالمي لعام 2021، جاءت سوريا في المرتبة رقم 162 بذلك أضحت سوريا في ذيل قائمة الدول العربية فيما يخص الدول السلمية.

ولم يكن مستغرباً تراجع تصنيف **لبنان**؛ فيما يتعلق بمؤشر مدركات الفساد حيث احتل لبنان في آخر قراءة له المرتبة 149 عالمياً من أصل 180 دولة يقيسها المؤشر. مقارنة بالمرتبة 138 من أصل 180 دولة في القراءة السابقة عليها، متراجعاً 11 مرتبة بين الدول، كما حصلت على مرتبة 25 على 100 بتراجع بلغ 5 نقاط. ويعكس هذا التراجع النتيجة الناجمة عن الأداء الضعيف للدولة اللبنانية على مستوى مكافحة الفساد.³³⁵ وفي مؤشر حرية الصحافة، سجل لبنان 34.93، في المؤشر الذي يتراوح بين 0.10؛ حيث (0 أفضل، 100 أسوأ). متراجعاً عن القراءة السابقة للمؤشر التي سجلت معدلاً قدره 33,2 درجة.³³⁶ وقد أضحت ممارسة النشاط الصحافي بحرية أمراً ينطوي على خطورة شديدة في لبنان الذي تراجع خمس مراتب في تصنيف 2021. وتراجعت أيضاً نتائج مؤشر حقوق الملكية الخاصة من 4 درجة إلى 3,8 درجة في آخر قراءة للمؤشر، في المؤشر الذي تتراوح نتائجه بين 1.7؛ حيث (1 أسوأ، 7 أفضل).

وفي **العراق**، في قراءة لمؤشر الإتجار بالبشر والاستغلال الجنسي، اعتباراً من فبراير 2020 حتى أغسطس 2021، أبلغت حكومة إقليم كردستان عن بقاء 2893 بما في ذلك الرجال والنساء والأطفال في عداد المفقودين. كما أن النساء والفتيات المفقودات ما زلن مع داعش في شرق سوريا وتركيا أو تم استغلالهن في أجزاء أخرى من المنطقة أو أوروبا أو آسيا". كما أن الأيزيديين معرضون بشكل خاص للاتجار بالبشر في العراق، ووفقاً لتقرير صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية صنفا العراق كدولة من المستوى 2. تعني حالة المستوى 2 أن الحكومة العراقية قد نفذت تدابير لمكافحة الاتجار بالبشر لكنها لم تنجح حتى الآن.³³⁷ كما جاءت العراق في المرتبة 161 في مؤشر السلام العالمي لعام 2021. وعن مؤشر الفساد،

³³⁴ UNICEF, Syria conflict 10 years on: 90 per cent of children need support, <https://uni.cf/3n1Kh5q>

³³⁵ المدن، لبنان في أسفل سلم الفساد: تشريعات مع وقف التنفيذ، <https://bit.ly/H744oM3>

³³⁶ RSF, Data of press freedom ranking 2021, https://rackstack.online/en/ranking_table?_cpo=aHR0cHM6Ly9yc2Yub3Jn

³³⁷ - The Borgen Project, ENDING HUMAN TRAFFICKING IN IRAQ, 2021, at: <https://2u.pw/LPlmi>

فمنذ عام 2020 صنف العراق على أنه 160 من أصل 180 دولة.³³⁸ أي أن هناك تحسن طفيف فيما يخص معدلات انتشار الفساد.

وفي **فلسطين**، في قراءة أخيرة لمؤشر الحد من أشكال الفساد والرشوة، فإن الفساد مستشري بصورة كبيرة في فلسطين حتى في اللقاعات التي من المفترض توفرها لجميع الفلسطينيين، كان 10% من الـ 12 ألف جرعة التي تلقتها قد تم تخصيصها لوزراء الحكومة وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ووفقاً لتقرير الهيئة الفلسطينية لمكافحة الفساد، يعتقد ما يقرب من 70% من الفلسطينيين أن مؤسساتهم الحكومية فاسدة.³³⁹ وبخصوص الإتجار بالبشر والاستغلال الجنسي والعنف ضد الأطفال، يتعرض الأطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة لأسوأ أشكال عمل الأطفال بما في ذلك في التسول وأحياناً نتيجة الاتجار بالبشر والأنشطة غير المشروعة. يؤدي الأطفال أيضاً مهام خطيرة في البناء وصيد الأسماك. ولا يحظر الإطار القانوني للسلطة الفلسطينية بشكل جنائي جميع عناصر الاتجار بالأطفال ومفتشو العمل غير مخولين بتقييم العقوبات. بالإضافة إلى ذلك فإن برامج السلطة الفلسطينية لمنع أو القضاء على عمل الأطفال غير كافية. وفيما يتعلق بالإففاق الحكومي على القطاعات الأخرى بلغ نسبته 62% من إجمالي الإففاق العام موزعة كالآتي: (الصحة 13%، التعليم 17%، الحماية الاجتماعية 13%، الأمن 19%، القطاعات الأخرى 38%)³⁴⁰

وفي **الأردن**، ارتفعت نتائج مؤشر مدركات الفساد إلى 49 نقطة في آخر قراءة للمؤشر، من 48 نقطة في القراءة السابقة لها.³⁴¹ وبحصول الأردن على 49 نقطة من أصل 100، احتل الأردن المرتبة 60 من بين 180 دولة على المؤشر الذي يقيس المستويات المتصورة لفساد القطاع العام، والمرتبة الخامسة عربياً بعد الإمارات وقطر وعمان والسعودية.³⁴² وفيما يتعلق بعمالة الأطفال، عززت الحكومة تطبيق تدابير الحماية من الحد الأدنى للسن من خلال توظيف 66 شخصاً جديداً من مفتشي العمل، كما أقرت آلية وطنية لإحالة ضحايا الاتجار بالبشر إلى خدمات إعادة التأهيل أو الإعادة إلى الوطن. ولكن يظل قطاع من الأطفال في الأردن منخرطون في عمالة الأطفال، بما في ذلك في الزراعة، أو العمل في الشارع أو لتقديم الخدمات في المنازل والفنادق وغيرها؛ والبعض منهم يضطر لمزاولة مهنة إلى جانب

³³⁸- Transparency, Corruption Perceptions Index, 2020, at: <https://2u.pw/oNGtY>

³³⁹- The Spectator, Corruption affects everything in Palestine – even vaccines, Mar 2021, at: <https://2u.pw/ygN4w b>

³⁴⁰ الموازنة العامة، مرجع سبق ذكره

³⁴¹ Trading Economics, Jordan Corruption Index, <https://bit.ly/3wse8qD>

³⁴²The Jordan Times, Jordan ranks 60th globally, 5th regionally on Corruption Perceptions Index 2020,

<https://bit.ly/2ZXX4gy>

الذهاب إلى المدرسة، ليلبلغ إجمالي معدل الأطفال المنخرطون في عملة الأطفال من سن 4:15 سنة يساوي 1,5% من إجمالي أطفال الأردن.³⁴³ ويرتفع نتائج مؤشر الملكية الخاصة بمعدل ثابت حيث سجل المؤشر 6.286 درجة في المقياس الذي يتراوح من (0 إلى 7) في آخر قراءة له، وسجل في القراءة السابقة عليه 5,1 درجات. لتحصل في الترتيب العالمي على 42 من 129، وفي الترتيب الإقليمي: 7 من 15.³⁴⁴ أما عن مؤشر حرية الصحافة، بلغ مؤشر حرية الصحافة في الأردن 42.1 درجة في آخر قراءة له و43,1 في القراءة السابقة عليه. وعلى الرغم من تقلب مؤشر حرية الصحافة - يتراوح من 0:100، حيث 0 أسوأ، 100 أفضل- في الأردن بشكل كبير في السنوات الأخيرة، إلا أنه يميل إلى الزيادة خلال الفترة 2005-2020.³⁴⁵

واقع تحقيق الهدف السادس عشر في دول الخليج العربي

في **الإمارات**، بالحديث عن مؤشرات تحقيق الهدف السادس عشر حتى عام 2021، استطاعت تربع المرتبة 1 عالمياً من حيث انعدام الجريمة المنظمة والمرتبة 2 من حيث ثقة المواطنين بالحكومة والقيادة،³⁴⁶ وتشير البيانات إلى شعور نحو 96.1% من السكان في الإمارات بالأمن والأمان في 2018 واحتلالها المرتبة 2 عالمياً من حيث الاستجابة إلى الطوارئ و91% لصالح بيئة العمل المستقرة والأمنة، و100% من تسجيل مواليد الأطفال دون سن الخامسة، وتراجعت معدلات الجرائم بواقع 3.8، 49.6، 1.2، 0.7، 8.2 لكل 100 ألف على صعيد وفيات الحوادث والمرور والجرائم المقلقة بشدة، والاختصاب، والخطف منذ 2018 اتصالاً بعام 2021.³⁴⁷

في **السعودية** انخفضت معدلات انتشار العنف بشكل واضح فقد وصلت إلى 19%، ويجدر الإشارة إلى أن مستوى الأمن في المملكة عالي وصل إلى 75%، وتتنخفض نسبة الجريمة والتي تصل إلى 19.09%، فيما ترتفع سلامة الفرد والمشى في النهار إلى 85% وهي نسبة عالية جداً، وعدت مدينة مكة المكرمة أعلى المدن أمان في السعودية حيث وصل مستوى الأمان فيها 80% وينخفض مؤشر الجريمة بها إلى 19% وهي نسبة منخفضة جداً. وفي السنوات الثلاث الماضية يلاحظ انخفاض مؤشر تزايد الجريمة حيث بلغ حوالي 41% وهي

³⁴³ ILO, FINDINGS ON THE WORST FORMS OF CHILD LABOR, <https://bit.ly/3mPwK0t>

³⁴⁴ Property rights alliance, INTERNATIONAL PROPERTY RIGHTS INDEX, <https://bit.ly/3GVGs9z>

³⁴⁵ Knoema, Jordan - Press Freedom Index (the lowest=perfect score), <https://bit.ly/3BPxeYV>

³⁴⁶ UAE, Peace, justice and institutions, access date. November 4, 2021, <https://bit.ly/3K9vXWq>

³⁴⁷ Khaleej, the UAE is safer in the world, 18 March 2019, <https://bit.ly/3BLd9D8>

نسبة معتدلة.³⁴⁸ وفيما يخص مكافحة الفساد، فإن نسبة الفساد والرشوة في البلد وصلت إلى 38% وهي نسبة منخفضة³⁴⁹، وقد احتلت السعودية المرتبة 51³⁵⁰ عالمياً من حيث مكافحة الفساد منذ عام 2020، واحتلت المرتبة 52 من أصل 179 دولة على مستوى العالم.³⁵¹

وفي **قطر**، يشير الهدف السادس عشر صراحة على ضرورة صياغة التشريعات والقوانين التي تهدف الى نشر قيم السلام والعدالة في المجتمع، إلا أن ذلك قد تنافي مع بعض التشريعات القطرية والتي تحض من ترسيخ قيم العدل، فقد أورد التقرير السنوي الخامس عشر لعام 2019 والتي تصدره اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان القطرية صدور تشريعات تعارضت مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، منها قانون الفصل في المنازعات الإدارية الذي أكد على تحصن بعض القرارات الإدارية من نظر القضاء - وهو أمر يفت في عدالة تلك القوانين إذا كان هنالك قرارات إدارية لا يمكن المساس بها وتداولها أمام القضاء - كالأوامر والقرارات والمراسم الأميرية وهو ما يفرض شيء من الديكتاتورية في دولة تتغني بالتجارب الديمقراطية وتدعم الداعمين لها، والقرارات الصادرة بموجب القوانين المتعلقة باللجوء السياسي، والإقامة الدائمة، ودخول وخروج الوافدين وإقامتهم وإبعادهم، والجمعيات والمؤسسات الخاصة، والمراكز الدينية، والمطبوعات وتراخيص إصدار الصحف والمجلات، وبعض تلك البنود يعد أمر مقبول عدم مثلها أمام القضاء إذا أمن الفساد عليها ولكن لا يجب أن تكون القرارات التي تتعلق بتلك البنود محمية من القضاء بشكل كامل لان ذلك ادعي لاستشراء الفساد وغياب العدل. كما صدر قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وقانون مكافحة الإرهاب وتلك مساعي جيدة تعكس جهود قطر للتصدي للإرهاب، ولكن يؤخذ على هذه التشريعات رغم الجوانب الإيجابية التي احتوتها، إلا أنها تضمنت مواد مقيدة للحقوق المدنية للأفراد وحريةتهم الشخصية، ومنحت سلطات استثنائية للنياحة العامة، خاصة ما يتعلق بقرارات الحبس الاحتياطي وتمديدتها، بما لا ينسجم مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.³⁵² وعلى الرغم من إحراز نتائج مرضية بصدد نسبة جرائم القتل العمد والتي وصلت إلى 0.37 وهي نسبة منخفضة جداً وهو ما يعني أن هذا المؤشر يسير نحو الاتجاه المطلوب لتحقيق الغاية.³⁵³ غير أن قطر تعاني في

³⁴⁸Numbeo, Crime in Saudi Arabia, November 2021, <https://bit.ly/31FaluQ>

³⁴⁹ مرجع السابق

³⁵⁰ منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد 2019، <https://bit.ly/3qfuCBj>

³⁵¹ منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد 2020، <https://bit.ly/2ZYU7MJ>

³⁵² التقرير السنوي الرابع عشر.. أوضاع حقوق الإنسان في دولة قطر، 2018، <https://nhrc-qa.org/wp-content/uploads/2019/05/2018AnnualReportA2-1.pdf>

³⁵³ <https://dataunodc.un.org/content/data/homicide/homicide-rate>

هذا المؤشر فيما يخص العاملين الأجانب الذين لا يزالون يقدمون بلاغات ونداءات عما يتعرضون له من استغلال وعنف. أي أنه لا يزال المؤشر يواجه تحديات بخصوص المهاجرين والعاملين الأجانب. فيما بلغت نسبة تدفقات غير المشروعة للأموال والأسلحة نسبة 0.25³⁵⁴ بلغ مؤشر إدراك الفساد (أسوأ 0-100 أفضل) 63% وتقترب قطر بهذه النسبة إلى تحقيق الغاية المرجوة من هذا المؤشر ولكن لا يزال هناك بعض الفساد في القطاع العام في قطر لابد من الالتفات إليه ومواجهة ذلك.³⁵⁵

وسعت **البحرين** بالتوازي مع الأهداف الإنمائية إلى تحقيق الهدف 16 المعني بالسلام والعدل والمؤسسات القوية. وقد نجحت في خفض معدلات الجرائم وتحقيق السلام والشعور الأمن وسيادة القانون؛ حيث قطعت أشواطاً في تطوير منظومة القانونية العقابية والتدابير البديلة والحقوقية.³⁵⁶ وفي سياق الهدف 16، تشير دلالات الواقع البحريني إلى بقاء معدل تسجيل الأطفال لدى السلطات المدنية عند 100%، وبقاء معدلات الشعور بالأمان عند 75.95% بواقع 88.1%، لسلامة السير نهائياً ولبقاء معدل الجريمة عند 24.95% وفقاً لإحصائيات أكتوبر 2021.³⁵⁷

وفي **الكويت**، يشهد مؤشر حقوق الملكية، الذي تتراوح قيمته من 1:7؛ حيث أسوأ 1-7 أفضل، تحسناً؛ إذ سجل في آخر قراءة له 4.7 درجة، فيما سجل في القراءة السابقة عليها قيمة 4.4 درجة. أما عن مؤشر مدركات الفساد في دولة الكويت، تحل الكويت في المرتبة 78 بين 180 دولة داخلية في التصنيف حول العالم، وقد أحرزت 42 درجة من 100 في مؤشر الفساد العالمي، متحسنة عن العام السابق الذي أحرزت فيه 40 درجة فقط، وجاءت في الترتيب ال 85 بين 180 دولة عالمياً.³⁵⁸ ورغم ذلك التحسن، لا تزال الكويت بحاجة إلى بذل مزيد من الجهد لمكافحة الفساد. وكان مؤشر الكويت لحرية الصحافة قد ساءت نتيجته حيث جاء في آخر قراءة له عند مستوى 34.2، ارتفاعاً عن 33.86 درجة في القراءة السابقة عليه، أي بتغير بنسبة 1.30%.³⁵⁹

³⁵⁴ <https://sipri.org/databases/armstransfers>

³⁵⁵ <https://www.transparency.org/cpi2019?news/feature/cpi-2019>

³⁵⁶ AL A-yam, law crime rate in Bahrain and law enforcement guarantees justice and rights, access date 16 November 2021, <https://bit.ly/31YsWIC>.

³⁵⁷ UNMBEO, crime in Bahrain, access date 17 November 2021, <https://bit.ly/3Dn8aKg>.

³⁵⁸ Transparency International, CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX <https://www.transparency.org/en/cpi/2019/index/nzl>

³⁵⁹ RSF, World press freedom index, <https://rsf.org/en/ranking>

ووصلت **عمان** للمرتبة 47 عالمياً في 2018 في تقرير التنافسية العالمي، وقد حصلت على المرتبة 18، و19، و7، 37 من أصل 140 دولة على صعيد مؤشرات استقلال القضاء وكفاءة الأنظمة القانونية والتوجيه الحكومي المستقبلي وقوة التدقيق في 2018 كأخر قراءة له. وخفضت معدلات الجرائم فقد بلغ عدد حالات القتل العمل نحو 0.5 لكل 100.000، عدد ضحايا الاتجار بالبشر نحو 2 لكل 100.000، وعدد حالات الحرائق مقدرة لتصل نحو 4157 خلال عام 2021. وتربعت عمان المرتبة 5 عالمياً في قائمة الدول الأكثر أماناً وخبلاً من الجريمة بواقع 79.5 درجة الأمان و20.62 لانتشار الجريمة.³⁶⁰

وُصفت **اليمن** من حيث مؤشر السلام العالمي في المرتبة 21 والأخيرة عربياً، وهي نفس المرتبة التي احتلتها في عام 2019 أيضاً³⁶¹، كما احتلت المرتبة 159 عالمياً من أصل 163 دولة على مستوى العالم³⁶²، ولا تزال المخاطر المؤسسية الناجمة عن التدخل السياسي مرتفعة للغاية، وهناك أزمة إنسانية مدمرة وكبيرة دفعت حوالي 17 مليون شخص إلى شفا المجاعة، والمخاطر الاقتصادية التي تواجه اليمن ما زالت مرتفعة للغاية وتعتمد بشكل كبير على تطور الوضع الأمني.³⁶³ وفيما يتعلق بالحد من انتشار الفساد، فقد احتلت اليمن المرتبة 176 من أصل 179 في عام 2020³⁶⁴، وفي فقد احتلت اليمن في 2019 المرتبة 177 من أصل 180 دولة³⁶⁵ وارتفعت نسب الرشوة والفساد في البلاد وصل إلى 92.86%³⁶⁶. وأيضاً فيما يتعلق بمعدلات العنف فقد وصلت إلى نسبة مرتفعة وهي 74.73%، فيما انخفض أيضاً نسبة مؤشر الأمن إلى 25% وهي نسبة ضئيلة جداً.³⁶⁷

واقع تحقيق الهدف السادس عشر في إقليم شرق أفريقيا

لم يشهد **السودان** تحسناً يذكر في تسجيلات المواليد لدى السلطة المدنية، وكان ثابتاً في آخر قراءتين له عند 67,3% (من إجمالي الأطفال دون سن الخامسة)، بما يجرمهم من حقوقهم فيما بعد في الحصول على اللقاحات وفي التعليم وفي الميراث وغيرها. وفي المرحلة الانتقالية، شهدت حرية الصحافة انفراجاً وإن لم تكن بالقدر المطلوب؛ فقد سجل مؤشر حرية الصحافة في آخر قراءة له 55,3 درجة، في المؤشر الذي يتراوح بين 0,100؛ حيث

³⁶⁰ E; waten, The Sultanate of Oman is the fifth globally in the brand decline index, 10 JULY 2020, <https://bit.ly/3xyd6Kh>

³⁶¹ Institute for Economics and Peace, Global Peace Index 2019, 12 Jun 2019, <https://bit.ly/2KYMIVV>

³⁶² Institute for Economics and Peace, Global Peace Index 2020, 11 Jun 2020, <https://bit.ly/2Mk8NP5>

³⁶³ مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث، تصنيف (CSR GULF): أكثر الشعوب العربية أماناً في 2020، <https://bit.ly/2WYWF8s>

³⁶⁴ Transparency international, CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX 2020, <https://bit.ly/3qZ0nPr>

³⁶⁵ Transparency international, CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX 2019, <https://bit.ly/3rTnbyM>

³⁶⁶ Numbeo Crime in Yemen, October 2021, <https://bit.ly/3HIwatZ>

³⁶⁷ المرجع السابق

100 أسوأ، 0 أفضل. وكانت القراءة السابقة عليه قد سجلت 72,5 درجة. أما في مؤشر مدرجات الفساد فيسجل السودان 16 درجة من 100 درجة؛ وظل السودان منذ سنوات مصنفاً في مؤشر مدركات الفساد، ضمن قائمة الدول الـ 20 الأكثر فساداً في العالم، من جملة حوالي 180 دولة. فيما جاءت السودان في المرتبة 153 كأكثر الدول سلمية منذ عام 2020.

وقعت **الصومال** على مشروع قانون لجنة مكافحة الفساد ليصبح قانوناً في 21 سبتمبر 2019، بينما حصلت أول استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد في الصومال على موافقة مجلس الوزراء في 4 يونيو 2020. ولكن ظل معدل جرائم القتل ثابتاً منذ عام 2015 وحتى الآن بنحو 4.3 لكل 100.000، وظلت نسبة الشعور بالأمان للذين يمشون بمفردهم ليلاً مقدرة بنحو 85% منذ 2018 وحتى الآن. وثبت معدل تسجيل المواليد لدى السلطات المدنية نحو 3%. وبخصوص مؤشر حرية الصحافة مقدر بنحو 55.5% في 2020. أما عن قيمة مؤشر مدركات الفساد نحو 12 من أصل أسوأ 0-100 أفضل منذ 2020.

وتتجلى جهود الحكومة **الجيبوتية** في وصول قيمة مؤشر مدركات الفساد نحو 27%، وبلغ مؤشر حرية الصحافة نحو 76.7% في 2020، وبلغ معدل انتشار العنف في جيبوتي بنحو 53.12% وانتشار الأمن بنحو 37.71%، ومعدل الجريمة بنحو 61%، والفساد والرشوة بنحو 62% في 2021.³⁶⁸ في سياق 2020، تربعت جيبوتي المرتبة 126، و142 من أصل 179 في مؤشر الفساد العالمي خلال الأعوام 2020، 2021.³⁶⁹ وفي سياق 2021، تصاعدت معدلات الجريمة بنحو 64.4% مقابل 35.6% لمؤشر الأمان موزعة بنحو 44.4%، و305% لسلامة السير نهاراً وليلاً على التوالي؛ حيث تزايد مستويات الجريمة في السياقات الجيبوتية صعدت قيمة الجريمة إلى 65.6% في 2021، وبنحو 77.7% في 2019، 2020، 2021.³⁷⁰

وفي **جزر القمر**، فيما يتعلق بالحد بدرجة كبيرة من جميع أشكال العنف، فقد وصلت نسبة العنف 47.06% وهي نسبة متوسطة نسبياً، فيما بلغت نسبة الأمن في البلاد 52.94% وهي نسبة مرتفعة من الأمن، وأيضاً وصلت نسبة الخوف من التعرض للاعتداء 50% نسبة معتدلة أيضاً، فيما بلغت نسبة الأمان للمشاة نهاراً 75% وهي نسبة عالية من الأمن فيما توسط في الليل وصلت إلى 50%.³⁷¹ ويبلغ عدد ضحايا القتل العمد لكل 100.000 نسمة حسب الجنس

³⁶⁸ https://www.numbeo.com/crime/country_result.jsp?country=Djibouti

³⁶⁹ منظمة الشفافية الدولية، مؤشر مدركات الفساد 2020، يناير 2021. متاح على: <https://bit.ly/3BESCB7>

³⁷⁰ NUMBEO, Crime in Djibouti, Access date .9 December 2021, <https://bit.ly/3GsOxBQ>

³⁷¹ Numbeo, Crime rates in Comoros, January 2021, <https://bit.ly/3xOVM3N>

والعمر 30 نسمة.³⁷² أما بالنسبة إلى الحد بدرجة كبيرة من الفساد والرشوة بجميع أشكالهما، فقد بلغت نسبة الرشوة والفساد في البلاد 75% وهي نسبة عالية للغاية، وقد احتلت المرتبة 160 من 180 دولة على مستوى العالم في عام 2021.³⁷³

8. عقد الشراكات لتحقيق الأهداف: كيف كان التعاون العربي في ظل

كوفيد 19

واقع تحقيق الهدف السابع عشر في إقليم شمال أفريقيا

استندت **مصر** على الهدف 17 المعني بعقد الشراكات من أجل تحقيق الأهداف باعتباره هدفاً ووسيلة من خلال تقديم المساعدات الإنمائية الرسمية على غرار برنامج التنمية المحلية في الصعيد في الداخل، وشراكاتها مع المنظمات الدولية والإقليمية في الخارج ومنتديات شباب العالم المنظمة سنوياً منذ 2017 حتى الآن، وجهودها باعتبارها رئيس للاتحاد الأفريقي في 2019 لتحقيق التكامل الاقتصادي والإقليمي والتجاري ومساعداتها الإنمائية الرسمية للتنمية المستدامة بواقع 36 مشروعاً بقيمة 1.4 مليار دولار للصحة والرفاهية، و20 مشروعاً للقضاء على الفقر وإرسال المستلزمات الطبية إلى أكثر من 30 دولة أفريقية وعربية دعماً للاستجابة لكوفيد 19، ودعم الاستجابة لأعمال الإغاثة الطبية حيال مرفأ بيروت في أغسطس 2020، وإرسال مساعدات طبية لتونس في أغسطس 2021.³⁷⁴

وفي **ليبيا**، تحققت عدد من الشراكات الدولية للمساهمة في عملية التنمية مثل برنامج إرساء اللامركزية وتحسين الخدمات البلدية في 7 بلديات مع المؤسسة الألمانية (GIZ). أيضاً تم تطبيق برنامج يختص بالانتعاش والاستقرار والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في 24 بلدية لتشمل الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي ببرنامج متكامل ممول من الاتحاد الأوروبي. وتضمنت الشراكة الدولية مع الأمم المتحدة من خلال برنامجها الإنمائي العديد من البرامج والتي تستهدف عدد 56 بلدية منها؛ برنامج تعزيز القدرات المحلية من أجل القدرة على الصمود والتعافي وذلك في 11 بلدية والذي انتهى في 5 يونيو 2020 بقيمة 18 مليون

³⁷² Sustainable development, PRESIDENCE DE L'UNION DES COMORES SECRETARIAT GÉNÉRAL DU GOUVERNEMENT COMMISSARIAT GÉNÉRAL AU PLAN, <https://bit.ly/3roMhXM>

³⁷³ Transparency international, CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX 2021, <https://bit.ly/3IcRJDO>

³⁷⁴ اليوم السابع، مصر ترسل مساعداً طبية ودوائية للأشقاء في تونس بتوجيهات من الرئيس السيسي، 9 أغسطس 2021، <https://bit.ly/3CWyo5j>.

يورو، وبرنامج تعزيز القدرات المحلية من أجل الصمود والتعافي في 24 بلدية والذي انتهى في 2020 أيضاً بتكلفة 68 مليون يورو بالتعاون مع اليونيسيف والوكالة الإيطالية.

وفي **تونس**، فيما يتعلق بتعزيز تعبئة الموارد المحلية، بوسائل تشمل تقديم الدعم الدولي إلى البلدان النامية، والذي يمكن قياسه من خلال نسبة الإيرادات الحكومية الإجمالية فبحسب موازنة 2021، تصل الإيرادات إلى نحو 33 مليار دينار³⁷⁵ فيما بلغت³⁷⁶ نسبة الناتج المحلي الإجمالي 39 مليار، وبذلك تشكل الإيرادات الحكومية نسبة كبيرة من الناتج المحلي.

وفي **الجزائر**، وفي إطار جهودها لتحقيق التضامن الدولي والإقليمي، وقد تشاركت الجزائر مع الدول العربية في مبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي عقدت بالرياض في أكتوبر 2021 من أجل وضع خطط مشتركة تعاونية لمواجهة التغيرات المناخية.

وفي **المغرب**، عرفت تدفقات الاستثمارات الخارجية المباشرة انخفاضا بنسبة 29,3% نهاية 2020 مقارنة مع سنة 2019 إذ وصل حجمها إلى 3,5 مليار دولار، وهو ما يمثل 11,37% من الميزانية الوطنية.³⁷⁷ وفيما يخص عقد الشركات وتحسين أنماط التضامن الدولي والإقليمي، عمد المغرب لإبرام شراكات في عدة مجالات ويعتبر التعاون بين بلدان الجنوب في مجال التنمية الفلاحية والأمن الغذائي من بين الركائز لخطة المغرب الأخضر، التي بدأت سنة 2014 وحتى الآن. وأبرم المغرب ومنظمة الأغذية والزراعة تحالفا لدعم مجهودات البلدان الأفريقية المشاركة خاصة الأقل نموا. وتم إنشاء صندوق تحت إدارة هذه المنظمة وبتمويل من المغرب من أجل دعم مشاريع الشراكة التي تهدف إلى زيادة الإنتاجية الفلاحية وتحسين تدبير الموارد الطبيعية وفي هذا السياق وقعت 38 اتفاقية ثلاثية منذ 2014 وحتى نهاية 2020 مع 18 بلدا أفريقيا بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء وحدات لإنتاج الأسمدة في إثيوبيا ونيجيريا ووقعت عدة اتفاقات مع مجموعة من البلدان) مالي وغينيا وغينيا بيساو وإسواتيني وتونس والكاميرون).³⁷⁸

وفي **موريتانيا**، شهدت الشراكات الموريتانية تطور مع الدول العربية شمال أفريقيا. فقد وقعت موريتانيا والجزائر اتفاقية شراكة وتعاون بين شركة الكهرباء الموريتانية وشركة الكهرباء والغاز في الجزائر.³⁷⁹ كما زادت العلاقات المصرية الموريتانية تشهد الكثير من

³⁷⁵ سكاى نيوز عربية، تونس.. إقرار ميزانية 2021 بعجز 2.5 مليار دولار، 11 ديسمبر 2021، <https://bit.ly/3xXeer4>

³⁷⁶ Data commons, Tunisia, 2021 <https://bit.ly/3xZmdnj>

³⁷⁷ <https://corporatetaxhavenindex.org/>

³⁷⁸ A Perspective on Morocco's Relations with Sub-Saharan African Countries, 2020, <https://bit.ly/31wPIRu>

³⁷⁹ اتفاقية شراكة بين موريتانيا والجزائر في مجال الكهرباء، البيان، 28 يوليو 2021، متاح على: <https://bit.ly/3qjiq0U>

التميز في عدد من المسائل الملحة مثل دعم الأمن والسلم الدولي والإقليمي وخاصة في منطقة الساحل الإفريقي والحرب على الإرهاب ومكافحة الفكر المتطرف، إضافة إلى دعم مسيرة العمل العربي المشترك ودعم الجهود الإفريقية الساعية لتحقيق التنمية المستدامة.³⁸⁰

واقع تحقيق الهدف السابع عشر في دول الشام

في **سوريا**، كان الموضوع الأبرز هذا العام بالنسبة للهدف السابع عشر، هو عقد مؤتمر «دعم مستقبل سوريا والمنطقة» الذي انعقد في بروكسل وتستضيفه الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي للعام الخامس، دعماً للجهود الدولية الرامية لرفع المعاناة عن الشعب السوري، وبلغت حصيلة المساعدات التي تعهد بها المانحون 6,4 مليارات دولار الشعب السوري، ولتوفير التمويل اللازم للأنشطة الإنسانية في هذا الإطار، فيما دعت الأمم المتحدة إلى تقديم تبرعات، أي اقل من المبلغ الذي حددته الأمم المتحدة بهذا الغرض، والبالغ 10 مليارات دولار.³⁸¹

وفي **لبنان** كانت أبرز المؤشرات المتعلقة بالهدف السابع عشر ترجع لما قدره مؤشر الأداء الإحصائي حصول لبنان في آخر قراءتين للمؤشر على 62,6 درجة، في المؤشر الذي تتراوح قيمته من 0:100؛ حيث (0 أسوأ، 100 أفضل). وفي **العراق**، بالحديث عن مؤشر تعزيز تعبئة الموارد المحلية بوسائل تشمل تقديم الدعم الدولي، ففي سبتمبر 2021 أطلقت حكومة العراق خطة التمكين الاقتصادي للمرأة العراقية للعامين 2021-2022 بدعم من مجموعة البنك الدولي، والتي تهدف إلى إزالة المعوقات وخلق فرص اقتصادية أكثر أمام العراقيات، كما تحدد أولويات الحكومة التي تتسق مع برنامجها الإصلاحي. وتُعد الخطة نتاج نقاشات واستشارات مكثفة شملت كافة الجهات المعنية وأصحاب المصلحة وتدعمها كل من وزارة التخطيط العراقية، ودائرة تمكين المرأة بالأمانة العامة لمجلس الوزراء، والمجلس الأعلى لشؤون المرأة في إقليم كردستان العراق.³⁸² أما عن الدعم الدولي للنهوض بالدولة في تحقيق التنمية، في سبتمبر 2020 وقع العراق وبعثة الاتحاد الأوروبي في بغداد اتفاقية مساعدات تنموية بلغت قيمتها 90 مليون يورو، أي 106.5 مليون دولار، بهدف مواجهة جائحة

³⁸⁰ السفير المصري في نواكشوط: العلاقات المصرية الموريتانية تشهد الكثير من التميز، أش أ، متاح على:

<https://gate.ahram.org.eg/News/2610580.aspx>

³⁸¹ الإمارات تدعم الشعب السوري بـ 30 مليون دولار وتؤكد على الدور العربي، الخليج، <https://bit.ly/3JhQXW6>

³⁸²- World Bank, Iraq and the World Bank Group Join Forces to Boost Iraqi Women's Economic Empowerment, 2021, at: <https://2u.pw/1zSNJ>

كورونا ودعم التعافي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد، وتلك الاتفاقية الاتفاقية تعد جزءاً من حزمة مساعدات أوسع من الاتحاد الأوروبي، تبلغ قيمتها 188 مليون دولار، وأعلن عنها في أغسطس 2021 لدعم العراق في الاستجابة للصدمات المتعددة، من بينها جائحة كورونا.

وعن **فلسطين**، وصل مؤشر الدعم الدولي للنهوض بالدولة في تحقيق التنمية، وعلى الرغم من الجائحة الصحية وعواقبها الاقتصادية، فقد زاد الاتحاد الأوروبي من مساعداته الإنسانية للأشخاص الأكثر ضعفاً في فلسطين بمقدار 8 ملايين يورو ليصل المجموع إلى 34.4 مليون يورو خلال عام 2021 سيخصص التمويل الإضافي لدعم ضحايا العنف الأخير.³⁸³

واقع تحقيق الهدف السابع عشر في دول الخليج العربي

لم ينأى الهدف 17 المعني بعقد الشراكات لتحقيق الأهداف بعيداً عن اهتمام القيادات الإماراتية تحديداً خلال الفترة 2010: 2021 لتحتل **الإمارات العربية** أعلى المانحين الدوليين لأكثر من 4 مرات في تلك الفترة،³⁸⁴ وقادت سياسات المساعدة الإماراتية إلى إفادة 178 دولة في العالم خلال الفترة 1971: 2018 بقيمة 274.9 مليار درهم إماراتي، وقدمت إلى 1.6 مليون من العاملين في مجال الرعاية الصحية على مكافحة كوفيد 19، مقدرة بنحو 1613 طناً إلى 120 دولة حتى ديسمبر 2020.³⁸⁵

فيما يتعلق بغاية تعزيز تعبئة الموارد المحلية، بوسائل تشمل تقديم الدعم الدولي إلى البلدان النامية، لتحسين القدرات المحلية في مجال تحصيل الضرائب وغيرها من الإيرادات، والتي يمكن قياسه بمؤشر نسبة الإيرادات الحكومية، فقد بلغ إجمالي الإيرادات الحكومية في الربع الثالث لعام 2021 نحو 243 مليار ريال، مرتفعة بنسبة 13% أو 28 مليار ريال عن عام 2020، كما ارتفعت الإيرادات النفطية بنسبة 50 بالمائة عن عام 2020.³⁸⁶

أما **السعودية**، وفيما يتعلق بغاية قيام البلدان المتقدمة النمو بتنفيذ التزاماتها في مجال المساعدة الإنمائية الرسمية تنفيذاً كاملاً، والتي يمكن قياسها من خلال مؤشر صافي المساعدة الإنمائية الرسمية والمساعدة الإنمائية الرسمية المقدمة إلى أقل البلدان نمو، فقد أسهم الصندوق السعودي للتنمية منذ تأسيسه عام 1975 حتى منتصف عام 2021، في

³⁸³ - European Commission, EU increases humanitarian assistance for Palestine to over €34 million, 2021, at: <https://2u.pw/PfoIQ>

³⁸⁴ . WAM, billion dirhams, the value of 206 foreign aid provided by the UAE between 2010: 2021, <https://bit.ly/3GQIFrM>

³⁸⁵ . Khaleej, the UAE provides aid to 178 countries with 275 billion dirhams 2 December 2020, <https://bit.ly/3mLizpR>

³⁸⁶ جدوى الاستثمار، بيان أداء الميزانية في الربع الثالث من عام 2021، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3CVpTZ0>

تمويل (694) مشروعًا وبرنامجًا تنمويًا بمبلغ إجمالي قدره (69) مليار ريال سعودي لدعم (84) دولة نامية في العديد من القطاعات الحيوية، بما في ذلك الخدمات الاجتماعية والبنية التحتية والنقل والاتصالات والطاقة والزراعة والتعدين، وهذا ما جعل المملكة ضمن قائمة أعلى البلدان المانحة، والداعمة للمساعدات الإنسانية والإنمائية، وذلك بشراكة وثيقة مع المنظمات الدولية والإقليمية. كما لعب الصندوق دور محوري في دعم الدول النامية، من خلال إيجاد فرص متنوعة تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي للعديد من المجتمعات، وأسهمت المشاريع التي مولها الصندوق في القطاعات الحيوية في تحسين الظروف المعيشية وتوفير فرص وظيفية لملايين البشر، ودعم الصندوق المحتوى المحلي من خلال تشجيع العديد من الشركات السعودية لتنفيذ مشاريع تنموية دولية ممولة من قبل الصندوق.³⁸⁷

واستندت مملكة البحرين على سياسة عقد الشركات، ومنها ذلك، عقد الشراكة الدائمة مع الأمم المتحدة في إطار الشراكة الاستراتيجية 2018: 2022، وإطار التعاون الاستراتيجي والتنمية المستدامة للفترة 2021: 2022 في مايو 2021،³⁸⁸ بجانب كونها أحد أطراف مجلس التعاون الخليجي؛ حيث يتم التبادل التجاري والفني والتقني، وما تقدمه البحرين عبر مؤسساتها الخيرية لدعم اللاجئين في العالم ولاسيما الدول العربية من سوريا وفلسطين وباكستان والصومال وتركيا ونيبال واليمن وأفغانستان؛ فقد أرسلت البحرين مجموعة من المساعدات إلى أفغانستان في سبتمبر 2021.³⁸⁹

وفي سياق الهدف 17، سعت سلطنة "عمان" إلى عقد العديد من الشراكات المحلية والإقليمية والدولية من أجل تحقيق التنمية المستدامة؛ إذ انتهجت الحكومة العمانية العديد من السبل ناحية تعزيز التعاون في المحيط الإقليمي والعربي والدولي ومنها ذلك تعاونها مع مجلس التعاون الخليجي واستضافة المؤتمر السنوي 18 حول دور الحكومات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في 2018، وتعاونها مع لجان الأمم المتحدة على غرار لجنة الأسكوا خلال الفترة 2018: 2019، وحضور المنتدى العالمي للأمم المتحدة للبيانات في 2017، 2018، ناهيك عن تعاونها مع القطاع الخاص والعام في ضوء مشروع ميثاق الاستدامة الأول، وتدشين العديد من المبادرات مثل كراسي السلطان قابوس العلمية بنحو 16 كرسيًا علمياً في الجامعات العالمية وكلية السلطان قابوس لتدرس اللغة العربية لغير الناطقين

³⁸⁷ وكالة الانباء السعودية، اليوم الوطني / المملكة تسهم في دعم التنمية المستدامة للدول الأقل نمواً، 22 سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3CSWK0H>

³⁸⁸ UNDRR, the United Nations and the Kingdom of Bahrain sign the strategic co-operation and sustainable development framework 2021: 2022, access date 17 November 2021, <https://bit.ly/3cpZlmZ>

³⁸⁹ سكاى نيوز عربية، طائرات مساعدات بحرينية رابعة تصل أفغانستان، 12 سبتمبر، 2021، <https://bit.ly/3none4O>

بها.³⁹⁰ وبالحدّث عن المساعدات الإنمائية، قدمت الهيئة العمانية للأعمال الخيرية مجموعة من المساعدات الإغاثية للسودان في 8 أكتوبر، 2002 لإفادة 4.000 أسرة سودانية من المتضررين من الفيضانات،³⁹¹ بجانب مساعداتها لفلسطين واليمن وسوريا.

في **اليمن**، نجد أن مدي قدرة الدولة على تعبئة الموارد المحلية لتحسين القدرات المحلية في مجال الإيرادات، والتي يمكن قياسه من خلال مؤشر نسبة الإيرادات الحكومية من الناتج المحلي الإجمالي، فيجدر الإشارة إلى أن الحكومة اليمنية تواجه تحديات في ظل ما تعيشه البلاد من أزمات حادة على مختلف الأصعدة، وعلى رأس تلك التحديات صعوبة وضع برنامج اقتصادي شامل متوافق عليه، وإعداد موازنة عامة لليمن وتحديد السياسات المالية، وهو بالطبع ما يصعب معه تحديد الإيرادات الحكومية في ظل عدم توفر بيانات عن ميزانية الحكومة اليمنية. وخلال السنوات الثلاث بعد الحرب التي بدأت في 2015 لم تستطع الحكومات المتعاقبة إعداد أي موازنة جديدة لليمن، وظلت تعمل وفق أرقام موازنة 2014. وفي 2018 خضعت الموازنة للتطوير الشكلي وتم قرار موازنة 2019 متأخرة، ليمر عام 2020 من دون الإعلان عن البيانات التفصيلية للموازنة، أو إقرار موازنة العام اللاحق 2021. وخلال هذه الفترة، لم يتم الإفصاح عن الحسابات الختامية السنوية.³⁹²

واقع تحقيق الهدف السابع عشر في إقليم شرق أفريقيا

شهد **السودان**، خلال العام الماضي تعزيز لعلاقاته مع مصر وتطويرها في جميع المجالات التنموية، وتعزيزاً لعلاقات التعاون والتبادل المشترك للمصالح والمنافع والقضايا ذات الاهتمام المشترك إقليمياً ودولياً.³⁹³ فيما أطلقت الإمارات والسودان شراكة استراتيجية في التحديث الحكومي، ضمن جهود البلدين لتعزيز التعاون وتبادل الخبرات في مختلف المجالات.³⁹⁴ وأودعت المملكة العربية السعودية مبلغ 750 مليون دولار لدى البنك المركزي في الخرطوم، منهم 500 مليون دولار من هذا المبلغ ستخصص لشراء القمح والدواء.³⁹⁵ وحصل السودان على فرص لتمويل مشروعات بمبلغ ملياري دولار منح من المؤسسة الدولية للتنمية التابعة لمجموعة البنك الدولي خلال عامين.³⁹⁶ فيما تشاركت وكالة المعونة

³⁹⁰ Omanuna, 17 SDG in Oman, access date November 30, 2021, <https://bit.ly/3G19FyE>

³⁹¹ AHEERR, Jax relief distribution begins to the Sudanese brothers, access date November 2021, <https://bit.ly/3phkq9z>

³⁹² العربي الجديد، الموازنة البنمية المؤجلة: الأزمة النفطية تطرح تحدي تقدير الإيرادات، 13 فبراير 2021، <https://bit.ly/3FFHIBE>

³⁹³ الخارجية السودانية: نولى أهمية خاصة للعلاقات مع دول الجوار وفي مقدمتها مصر، اليوم السابع، <http://www.youm7.com/5465613>

³⁹⁴ شراكة استراتيجية بين الإمارات والسودان في التحديث الحكومي، العين الإخبارية، <https://bit.ly/32A5nA7>

³⁹⁵ السودان يحصل على منحة سعودية.. 500 مليون دولار منها للدواء، العين، <https://bit.ly/3prqVHU>

³⁹⁶ السودان يحصل على منح بقيمة ملياري دولار، زواية، <https://bit.ly/3mAPIYq>

الأمريكية، في منحة تنموية بـ 5.58 مليون دولار للسودان لـ "دعم التحول الديمقراطي السلس وترقية النمو الاقتصادي الشامل لفترة 5 سنوات من إجمالي المبلغ المخصص للسودان وقدره 200 مليون دولار".³⁹⁷

وفي **الصومال**، في السنوات الأخيرة، أحرزت الدولة تقدماً في وضع آليات لتعزيز اتساق السياسات بشأن التنمية المستدامة، والأطر المملوكة للدولة وأدوات التخطيط للتنمية، فمنذ 25 مارس 2020، قرر المجلسان التنفيذيان لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي بشكل مشترك أن الصومال قد اتخذت الخطوات اللازمة للوصول إلى نقطة القرار الخاصة بمبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون. وفيما يخص الشراكات الدولية لم تحصل الصومال بعد على عضوية منظمة التجارة العالمية. ولدى الصومال قدرة ضعيفة للغاية على إدارة الإحصاءات والبيانات الوطنية، مما يؤثر على القدرة على تحديد فجوات الموارد وتحديد أولويات تخصيص الموارد بطريقة مستنيرة من أجل تصميم التدخلات التي تزيد من التأثير. ينتج عن هذا نتائج دون المستوى الأمثل واختلال في التمويل عبر القطاعات. وفي عام 2017، سجلت الصومال 26.7 من 100 في مؤشر القدرات الإحصائية للبنك الدولي، مما وضعها في المركز الأخير جنباً إلى جنب مع سوريا وكوسوفو.³⁹⁸

استندت **جيبوتي** في سياق تحقيق الهدف 17 على مجموعة من الشراكات الإنمائية على غرار شراكاتها مع الأمم المتحدة؛ وكذلك شراكاتها مع البنك الدولي للفترة 2022: 2026 والرامية للقضاء على الفقر وتعزيز النمو الشامل وتنمية الرأس المال البشري،³⁹⁹ وكذلك إبرامها في مذكرة تفاهم مع صندوق قطر للتنمية في يونيو 2021؛ لتسجيل 35.000 طفل غير ملتحق بالتعليم بالمدارس في يونيو 2021،⁴⁰⁰ وشراكاتها مع الاتحاد الأوروبي المقدر بنحو 24 مليون يورو سنوياً دعماً لقطاعات مياه الشرب وتحسين ظروف النظافة وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية ودعم الفئات الضعيفة.⁴⁰¹

وفي **جزر القمر**، فيما يتعلق بغاية تعزيز تعبئة الموارد المحلية، بوسائل تشمل تقديم الدعم الدولي إلى البلدان النامية، لتحسين القدرات المحلية في مجال تحصيل الضرائب وغيرها من الإيرادات والتي يمكن قياسه بمؤشر نسبة الإيرادات الحكومية. تجدر الإشارة إلى أن جزر

³⁹⁷ لدعم التحول الديمقراطي... منحة أمريكية للسودان بـ 5.58 مليون دولار، العين، <https://al-ain.com/article/sudan-democratic-transition-american-grant>

³⁹⁸ <https://www.imf.org/en/Publications/CR/Issues/2018/02/26/Somalia-2017-Article-IV-Consultation-and-First-Review-Under-the-Staff-Monitored-Program-45662>

³⁹⁹ World bank, partnership framework 2022: 2026, access date .9 December 2021, <https://bit.ly/3dDYgca>

⁴⁰⁰ <https://bit.ly/3iThzm7>

⁴⁰¹ <https://bit.ly/3y9udm5>

القمر لم تعتمد ميزانية لعام 2021، ولكن وفقاً لأخر تحصيل فقد تم إحراز تقدم كبير في تحصيل الإيرادات العامة بنسبة 50%. وذلك قبل جائحة كورونا. إلا أنه بشكل عام تضرر اقتصاد جزر القمر بشدة من الآثار السلبية لكوفيد 19 عام 2020 وأدت العزلة الاقتصادية إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 0.9%. كما تأثر قطاع الخدمات، الذي يمثل أكثر من 50% من الناتج المحلي الإجمالي.⁴⁰²

ثانياً: رؤية تقييمية عن واقع التنمية المستدامة في المنطقة العربية: ما هي التحديات الأبرز؟

رغم جود عدد من الجهود والتطورات التي تم سردها بصد المسار التنموي، إلا أن الدول العربية تواجه عدداً من التحديات التي تعيق استكمال خارطة التنمية في بلادهم: الأول معوقات خارجية: متمثلة باحتلال الأراضي، والحروب الطائفية، والأعمال العسكرية، والنزاعات المسلحة الدولية، والحصارات الاقتصادية. الثاني: معوقات داخلية: والتي ساءت أوضاعها بصورة كبيرة خاصة بعد تفشي جائحة كوفيد 19: منها الفقر، الفساد الإداري، وغياب الحريات، غياب الديمقراطية، تهميش دور المرأة، انخفاض مستوى التعليم والثقافة، تفشي ظاهرة الأمية، تجاهل حقوق الأقليات وعدم الاعتراف بها، غياب الأمن. والجزء التالي يعرض واقع تلك التحديات وأبرزها على كافة الأصعدة وفقاً لكل إقليم، نظراً للتشابه والتوافق تقريباً بين دول كل إقليم في طبيعة التحديات التي تواجهه.

⁴⁰² Groupe de la Banque africaine de développement, Perspectives économiques aux Comores, August 2021, <https://bit.ly/30jtkp>

شكل (2) اتجاهات أهداف التنمية المستدامة في دول المنطقة العربية 403

الدولة	الهدف الأول	الهدف الثاني	الهدف الثالث	الهدف الثامن	الهدف العاشر	الهدف الثاني عشر	الهدف الثالث عشر	الهدف السادس عشر	الهدف السابع عشر
مصر	↑	→	↑	↑	→	↑	↑	→	↑
ليبيا	↓	↓	→	↓	→	→	→	↓	→
تونس	→	→	↑	→	↓	→	↑	→	→
الجزائر	→	↓	↑	↓	→	↓	↓	↓	→
المغرب	↓	→	→	↑	↓	↑	→	→	→
موريتانيا	↓	↓	→	↓	↓	↓	↓	↓	↓
السودان	↓	→	→	→	↓	→	↓	↓	↓
الصومال	↓	↓	→	↓	↓	→	→	↓	↓
جيبوتي	→	↓	→	→	↓	→	↓	→	→
جزر القمر	↓	→	↓	→	→	↓	→	↓	↓
سوريا	↓	↓	↓	→	↓	→	↓	↓	↓
لبنان	↓	→	→	↓	↓	↓	→	↓	↓
العراق	→	↓	→	↓	→	↓	→	↓	→
فلسطين	→	↓	↓	→	→	→	↓	↓	↓
الأردن	→	↓	↓	↑	↓	→	↑	↓	↓
السعودية	↑	↑	→	→	→	↑	↑	↑	↑
الإمارات	↑	↑	↑	↑	↑	↑	↑	↑	↑
قطر	↑	→	↓	→	→	→	→	↑	↑
البحرين	↑	↑	→	→	→	→	↑	→	↑
الكويت	↑	→	↓	↓	→	↑	↑	↑	↑
عمان	↑	↑	↑	↑	→	→	↑	↑	↑
اليمن	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓

↓ تدهور ملحوظ في أداء الدولة
وتحديات جمة في الهدف

→ ثبات / تراجع / تقدم بسيط في
أداء الدولة في الهدف

↑ تقدم ملحوظ في أداء الدولة
في الهدف

1. رؤية تقييمية عن واقع أهداف التنمية المستدامة في شمال أفريقيا



تعاني دول شمال أفريقيا من أزمة واضحة في التمويل ولاسيما في ظل محدودية الموارد المحلية وانخفاض معدلات الادخار وعدم تدفق الاستثمارات الأجنبية بالشكل المأمول رغم الفرص التي توفرها الحكومات؛ ففي **مصر** لايزال قطاع الصناعة متواضعا؛ حيث تراجع إلى 3%، 2.1% خلال 2019، 2021، وارتفاع معدل الفقر المدقع من 6.2% في 2018 إلى 4.5% في 2020، وصعوبة وتحديات خلق فرص عمل دائمة في القطاعات الحكومية الرسمية، ولا تزال نسبة الديون مرتفعة عند 87.5% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في يونيو 2020. بجانب عدد من التحديات التي لاتزال عثرة أمام الأمن الغذائي والقضاء على الجوع؛ منها استيراد مصر معظم أنواع السلع الغذائية بتكلفة مقدرة بنحو 10 مليار دولار؛ حيث تحتل مصر المرتبة 1، 4، 7 استيراداً للقمح بنحو 12 مليون طن، والذرة بنحو 8.5 مليون طن، وزيوت الطعام، أي أن مصر حققت فقط اكتفاءً ذاتياً بنحو 40% مقابل 60% لصالح الاعتماد على الخارج، جانب ضيق المساحة الزراعية في مصر المقدرة بنحو 9 مليون فدان، والندرة المائية وخاصة في ظل تصاعد أزمة سد النهضة واحتياجاتها المائية المقدرة بنحو 100 مم³، وزيادته السكانية.⁴⁰⁴

وفي **تونس** كان ولا يزال يشكل الفقر ومكافحته أحد أبرز التحديات الشائكة التي تواجه تونس، على الرغم من الجهود الكبيرة التي مكّنت البلاد من الحد بشكل كبير من الفقر من 25% في بداية الألفية إلى 15.2% في عام 2015، إلا أنه لا يزال هناك ما يقرب من 1.7 مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر وفقاً للمعايير الوطنية إضافة إلى ذلك، توجد أشكال أخرى من الفقر، تقوم على الحرمان من الخدمات الأساسية التي تحدد بشدة الظروف المعيشية للأسر مثل الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليم والإسكان والحصول على المساواة في الفرص الاقتصادية والاجتماعية. إلا أنه لا تقدم الإحصاءات الرسمية مقاييس لهذا الحرمان متعدد الأبعاد.

⁴⁰⁴ Egypt today, enhancing food security: Egypt increases 20/21 FY allocations for agriculture by 2%, 21, June 2020, <https://bit.ly/3k5hM5E>.

يضاف إلى ذلك أزمة انتشار الفساد في كثير من دول شمال أفريقيا، فعلى سبيل المثال هناك معدلات فساد مرتفعة للغاية في **موريتانيا**، هذا الفساد يعد عقبة أمام الأعمال التجارية؛ حيث تعاني جميع قطاعات الاقتصاد من تفشي الفساد. غالبًا ما يتم الحصول على التراخيص والتصاريح من خلال الرشوة أو المحسوبية، وينطبق الشيء نفسه على الحصول على العقود العامة، لا سيما في الصناعات الاستخراجية في البلاد. ومن جهة أخرى، ينطوي القضاء على معدلات عالية للفساد؛ حيث ترى الشركات أن المحاكم تفتقر إلى الاستقلالية وتدعي أن الرشاوى يتم تبادلها بشكل متكرر للحصول على قرارات قضائية موالية.

وكذلك لا يمكن إغفال أثر الجائحة الصحية على الدول ذات الاقتصاد الواحد والغير متنوع، فقد عانى الاقتصاد الليبي بصورة واضحة، نظراً لتقلب أسعار النفط.

التحديات الاجتماعية -

تواجه **موريتانيا** التحدي المتمثل في ترسيخ هوية وطنية تدمج مختلف الفئات التي تكافح من أجل العيش جنباً إلى جنب بسبب عدم المساواة الاجتماعية. فمنذ عدة سنوات، تقوم البلاد بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية بهدف تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد، ومحاربة الفقر، وتعزيز وحدة الموريتانيين.

التحديات التعليمية -

لا تزال هناك عدد من التحديات التعليمية في **مصر** ولاسيما التمويل والنمو السكاني؛ حيث تتكدس الأطفال في المدارس والفصول، ويتمتع فقط 37% من الطلاب بفترة دراسية بنحو 7 ساعات يومياً مقابل 63% من الطلاب على فترتين صباحية ومساءلية بواقع 4.5 ساعة يومياً، وبلغ متوسط الطلاب في الفصول بنحو 50 طالباً مقابل 20: 25 في المدارس الخاصة، ولا يزال 20% من البنية التحتية للمدارس متداعية وغير صالحة، وانخفاض رواتب المدرسين و30% من الطلاب يفتقرون مهارات الكتابة والقراءة، و20% من المباني غير صالحة للاستخدام أو متداعية، لدرجة إطلاق وزارة التربية والتعليم في 2018 مبادرة لمراقبة الصيانة في 48.000 مدرسة حكومية، فضلاً عن تحديات كوفيد19 التي على إثرها تم إغلاق المدارس

في مارس 2020 قبل محاولات العودة التدريجية، وانخفاض في معدل القيد المبكر قبل المرحلة الابتدائية بواقع 3/2 الأطفال للفئة العمرية 4: 5 سنوات.

وفي حقل التعليم، تعاني **موريتانيا** من مستوى ضعيف، حيث بلغ المعدل الإجمالي للالتحاق بالتعليم العالي 5.7 في المئة، مقارنة بالمتوسط الإقليمي البالغ 33.75 في المئة منذ 2019، مع بلوغ مؤشر التكافؤ بين الجنسين 1.06.

كما أدت أزمة كورونا في زيادة تقويض نواتج التعليم في البلاد، فإذ أدت تدابير الإغلاق في **المغرب**، بما في ذلك إغلاق المدارس، إلى فقدان ثلاثة أشهر على الأقل من التعلّم لنحو 900 ألف طفل في مرحلة الروضة، و8 ملايين تلميذ بالمرحلة الابتدائية والثانوية، وحوالي مليون طالب في التعليم العالي.

تحديات التغيرات المناخية -

تشهد التغيرات المناخية في شمال أفريقيا حد اعتبارها نموذجاً للتغيرات المناخية والأكثر عرضة للتقلبات، حيث يعيش 15% من إجمالي سكان **مصر** وتتزايد التوقعات بشأن تعرض المناطق الساحلية في دلتا النيل نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر، حيث تشير التوقعات أن ارتفاع مستوى سطح البحر بنحو 0.5م سوف يؤدي إلى غمر وإغراق 1.800 كم² من الأراضي الزراعية في الدلتا وزيادة نسبة الملوحة، وارتفاعه بمقدار 1 متر قد يهدد 3/1 من الأراضي الزراعية، ناهيك عن تأثيراتها على الموارد المائية والقدرات الاقتصادية.

هذا بجانب تفاقم مشكلة التلوث بشكل كبير ومتزايد خاصة في ما يتعلق بالبيئة، والتي تعد ذات الصلة بالتنمية المستدامة فهما مفهومان متداخلان مع بعضهما البعض حيث تسعى التنمية المستدامة لتحقيق أمرين أساسيين هما: الحق في التنمية والحق في حماية البيئة. إذا ما سيئ استخدامها فإنها تصبح عائق يقف في وجه التنمية، كما هو الحال في الجزائر. فتلوث البيئة ظهر نظراً لارتفاع النمو السكاني بحيث لا يمكن للموارد البيئية تحملها، كما نجد من بين مسببات النسبة المرتفعة للتلوث السيارات إضافة إلى التلوث الناجم عن النفايات الطبية التي يتم حرقها بطريقة غير سليمة وغير صحية منها 220 ألف طن من الفضلات متعفنة شديدة الخطورة على الصحة.

وفى دولة شديدة التصحر مثل **موريتانيا**، يتأثر الجميع بشكل مباشر بتأثيرات تقلبية المناخ، خاصة المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة، إذ يقلل من إمداداتهم الغذائية ويزيد من خطر الجوع ويرفع من معدلات الفقر. تقاسي البلاد مناخ شديد الجاف، وخاصة في شمال موريتانيا؛ حيث تتمدد الصحراء بشكل دائم في موريتانيا، يمنى الناس بارتفاع مستمر في درجات الحرارة مع التصحر وندرة سقوط الأمطار؛ على سبيل المثال، كانت مدينة شنقيط واحة مزهرة، لكن الرمال تبتلعها الآن. يتجه الناس نحو الساحل عاملين على تغيير نشاطهم أيضا من الرعي إلى الصيد. يؤدي ذلك إلى حالة من انعدام الأمن والتي تعيق نمو البلاد. فقد أدت فترات الجفاف منذ عام 2017، وارتفاع أسعار المواد الغذائية والماشية الى معاناة أكثر من 154 ألف طفل، بما في ذلك معاناة 52 ألف امرأة مرضعة وحامل من سوء التغذية الحاد.



يعد الإرهاب التحدي السياسي والأمني الأخطر على الإطلاق في شمال أفريقيا، فمثلاً في **تونس والمغرب** يشكل الإرهاب أحد أكبر التحديات التي تواجه الحكومة في طريق تحقيقها لأهداف التنمية المستدامة، كما يشكل أيضاً تهريب الأسلحة العابرة للحدود تحدياً آخر أمام تونس، حيث يهدد أمنها واستقرارها ويغذي مناطق الصراع في الجوار الإقليمي، بالإضافة إلى التهريب والتجارة الموازية اللذين يمثلان رهانا أمنياً واقتصادياً، لارتباطهما عضوياً بالإرهاب، كما أن أمن الدول المجاورة لها في حالة من التذني مما يؤثر بشكل مباشر على مستويات الاستقرار الداخلي.

2. رؤية تقييمية عن واقع أهداف التنمية المستدامة في إقليم بلاد الشام



لا تزال عدد من دول الشام تعاني وطأة الحرب، سواء داخلية أو خارجية حيث الاحتلال الإسرائيلي وممارساته القمعية داخل وخارج **الأراضي الفلسطينية**. ولا شك أن وجود الاحتلال الإسرائيلي في هذا الإقليم من أبرز التحديات التي تشهدها تلك الدول، لا سيما في

ظل العنف والقتل الممنهج الذي تقوم به سلطات الاحتلال في فلسطين بجانب وجود عراقيل جمة تفرضها سلطات الاحتلال على الحكومة الفلسطينية، والتي تعيق المسار التنموي على كافة الأصعدة؛ حيث معوقات التنمية الناتجة عن التشوهات التي أحدثها الاحتلال الإسرائيلي، مثل الاستيلاء على ما يزيد عن نصف مساحة الأراضي، وربط العمالة الفلسطينية بالاقتصاد الإسرائيلي. والمعوقات والمحددات الناتجة عن الظروف الطبيعية مثل انعدام الموارد الطبيعية، وعدم وجود ربط جغرافي ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

كذلك التداخل بين صلاحيات السلطة الوطنية الفلسطينية في المناطق وما يفرزه ذلك من أولويات مختلفة ومتعارضة. كذلك مراوحة نظام الحكم الفلسطيني القائم بين غياب عمل المؤسسات والسعي لإقامة قواعد عمل سليمة لها تركز على الأسس الموضوعية في العمل التنموي، فعدم الفصل بين السلطات الثلاث عمليا حتى الآن وهيمنة السلطة التنفيذية على زمام الأمور أدى لغياب وصف وظيفي واضح للمؤسسات الفلسطينية الرسمية وكذلك عدم وجود من يقوم بمساءلتها وبالتالي صعوبة إحداث التنمية الشاملة والناجحة. يضاف إلى ذلك تأثير دول الجوار على رأسها الأردن من تلك العراقيل والتي بدورها تؤثر على مسارها التنموي لا سيما في الشقين الاقتصادي والأمن السياسي.

وبالنظر إلى الأزمات الداخلية، فبالرغم من مرور ثلاثة عقود من تطبيق اتفاق الطائف الذي يقسم الحكم في **لبنان** بين الطوائف الدينية الأكبر (السنة- الشيعة- المارون المسيحيين)؛ يتعين القول أن هذا النظام أثبت أنه قد أدخل البلاد في محاولة لجعل لبنان لبسط نفوذ قوى خارجية عربية وأجنبية، كان حزب الله بقوة السلاح هو الساع دائما لبسط نفوذه على المشهد محاولة السيطرة الكاملة، وبالتالي وإن كن هذا النظام قد مثل في وقت ما حلاً ناجحاً ما بعد الحرب الأهلية؛ إلا أنه يتعين أن يكون مرحلياً؛ لأن استمراره لا يكفل للبنان السيادة الكاملة على أراضيه ويجعله دائما في محاولة للخروج من دوامة تدخلات القوى الأجنبية.

وبالحديث عن **العراق وسوريا** نجد أن تلك الدولتين تحديداً تواجه تحديات تعيق إعادة السلم والاستقرار على أراضيه رغم كافة جهود المناصرة والدعم الدولية.

ما دامت تك الدول لم تصل بعد لعملية بناء السلام، فإن الحرب ما زالت قائمة، وهناك مناطق خارج نطاق سيطرة الدولة وبالتالي إن الاستعداد العسكري والمجهود الحربي لم يتوقف، وهو ما يُنهك الاقتصاد الوطني لتلك الدول: حيث الدمار الذي خلفته الحرب يركز على المدن الكبرى، ففي **سوريا** دُمرت أكثر من 20% من المنازل في تلك البلاد (870,000 من أصل 4,120,000 وحدة) أو أُصيبت بأضرار بالغة، كما أن نسبة المدارس، والمستشفيات، والطرق، ومرافق إنتاج النفط والغاز المدمرة أو المتضررة هي أعلى من ذلك. ويُقدّر أن إزالة 15 مليون طن من الحطام في حلب وحمص وحدهما سوف يستغرق سنوات، ومع انهيار البنية التحتية مع انهيار البنية التحتية في سوريا، أضحت المنازل والمراكز الصحية والمستشفيات إما مدمرة بالكامل أو بالكاد تعمل. الآن، 58% فقط من المستشفيات في سوريا لا تزال تعمل.

تأثرت الظروف المعيشية بصورة واضحة إثر الحرب والدمار الذي دام لعقود؛ ففي سوريا، تدهورت مستويات المعيشة وازدياد التحديات الاجتماعية والاقتصادية، والتضخم، وانخفاض قيمة العملة الوطنية. وبحسب مؤشرات المكتب المركزي للإحصاء في دمشق، في حين وصل مجموع السكان غير الآمنين غذائياً، والمعرضين لانعدام الأمن الغذائي، يبلغ 66.8%، في حين أن نسبة السكان الآمنين غذائياً تبلغ فقط 33.2%.

ولعل أبرز القطاعات التي تأثرت بالظروف المعيشية المتردية هو قطاع الصحة، فتسبب نظام الرعاية الصحية **الليبناني** المخصص والباهظ الكلفة في ترك شريحة واسعة من السكان من دون خدمات رعاية صحية، لا سيما الفئات الأكثر مهمشة. وبسبب نقص الموارد، فإن 30% من أسرة المرضى بالمستشفيات الخاصة قد أغلقت وتراجعت نسبة إشغال المستشفيات إلى 55% نظراً لنقص الخدمات. وانخفض عدد العمليات الجراحية بنسبة 37%.

يضاف إلى ذلك تدهور القطاع المصرفي في تلك البلاد، ففي الحالة اللبنانية، شهد القطاع المصرفي بأكمله حالة إفلاس رغم رفض البنك المركزي الاعتراف بذلك، في ظل خسائر قُدّرت بـ 40 مليار دولار. بالنسبة لمعظم المودعين اللبنانيين، لم يعد بالإمكان الوصول إلى

الحسابات بالدولار التي يمتلكونها في البنوك اللبنانية، وهو ما كشف عمق أزمة الاقتصاد اللبناني الذي بقيت عملته مرتبطة بالدولار لأكثر من 20 عاماً، قبل أن تنهار الليرة اللبنانية.

كذلك أزمة نقص احتياطات النقد الأجنبي، واستكمالاً للحالة اللبنانية لم يعد الحصول على الدواء بالأمر السهل في لبنان وخصوصاً لأصحاب الأمراض المزمنة. وقد وصل الوضع في سوء تشغيل محطات كهرباء لبنان إلى تفاقم الأزمة حتى وصل الأمر إلى حصول الناس على ساعتين فقط من الكهرباء في اليوم.

وفيما يتعلق الفساد الإداري والمالي، تلك الظاهرة التي لا تزال قابضة في العديد من دول الشام كافة على اختلاف درجة نموها وتقدمها الحضاري والاجتماعي والاقتصادي، ولكنها ظاهرة بوضوح في **العراق** بسبب ضعف القوانين والتشريعات الرادعة، وغياب الرقابة والمساءلة، الناتجة عن الإرباك وعدم الاستقرار التي تعاني منه المؤسسات السياسية الموجودة في البلد. تلك الأزمة نفسها في **الأردن**، ينص الدستور الأردني على الجواز للنائب البرلماني أن يكون شريك في الشركات التي يزيد عدد المساهمين أو المالكين للحصص فيها عن عشر أشخاص، فسمح هذا الاستثناء للسلطة التشريعية بممارسة التجارة، بشروط يسهل تحقيقها فنتج بهذا النص باب للتزواج الحقيقي بين فساد السلطة التشريعية وفساد السلطة التنفيذية.



تشير الإحصاءات تسرب أفراد من الطبقة الوسطى إلى الطبقة الفقيرة خلال العقدین الأخيرين ومن ثم تقلصت الطبقة الوسطى، وزادت من أرقام الطبقة الفقيرة. وتبرز كثيراً في دول الشام أزمة عدم العدالة في توزيع الدخل بين الطبقات، وبالحدیث عن **الأردن** في هذا الصدد، تم تقسيم الأسر الأردنية تقسيماً (عشرياً)، وهو تقسيم الأسر إلى مجموعات متساوية من حيث الأفراد وتم ترتيبهم حسب الاستهلاك من الأفقر إلى الأغنى. ويعد من هم في العُشر الأول (الأفقر)، 10% ويتم التسلسل إلى العشر (العاشر) (ممن هم الأغنى؛ حيث يعتمد كل من التقسيم العشري الممثل للسكان الأردنيين والتعريف الرسمي للفقير على هذا الترتيب

وبالاستناد إلى هذا الترتيب، فقد تم تحديد 15.7% من الأردنيين على أنهم فقراء بسبب تدني مستوى استهلاكهم من الاحتياجات الأساسية، وهذا يعني أن هناك حوالي 1 مليون فقير في

الأردن: حيث يبلغ عدد الأردنيين حوالي 7 ملايين نسمة. وبعبارة أخرى، فإن "الفقراء هم كل من يقع في العشر (الأول) وبما يزيد على النصف في العشر الثاني، كما أن أولئك ممن يعيشون فوق خط الفقر مباشرة هم في العشر الثالث، والطبقة الوسطى في العشرين الخامس والسادس والأغنى العشر العاشر". وعليه، فإن "الطبقة الفقيرة" و"المعرضة للفقر" تساوي 40% من السكان الأردنيين، فيما تقدر الطبقة الوسطى بـ 20% والطبقة الأغنى بـ 40%.⁴⁰⁵



أزمة الفقر المائي بسبب انتهاك الحقوق المائية **للأردن** من قبل إسرائيل، حيث استمرار انتهاك الاحتلال لحقوق الأردن المائية عبر ضخ آلاف الأمتار المكعبة من مياه نهر اليرموك المغذي لنهر الأردن عبر ما يسمى بـ "الناقل الوطني الإسرائيلي" الذي تسبب في احتضار نهر الأردن. واستطاع الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1964 عبر "الناقل الوطني" ضخ مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبريا في شمال فلسطين المحتلة ومن ثم إلى الأجزاء الجنوبية بأنايب يبلغ طولها حوالي 130 كيلومترا. ويمكن القول إن إسرائيل استطاعت سرقة المياه من خلال نهر اصطناعي من خلال الأنابيب العملاقة من طبريا إلى النقب بأنايب يبلغ قطرها مترين ونصف المتر، ما أثر على نهر الأردن الذي يصب بالبحيرة ويستمر بالخروج منها، وأدى إلى انخفاض منسوب البحر الميت أيضا، وكرد على ذلك فقد حفر الأردن في الستينيات قناة الملك عبد الله لكنها لم تكن بمستوى ناقل الاحتلال.

3. رؤية تقييمية عن واقع التنمية المستدامة في منطقة الخليج العربي



إن تحديات الأمن الغذائي تتضافر مع نظيرتها السياسية والأمنية والاجتماعية والمناخية في السياقات الخليجية، ففي **الإمارات** مثلاً، لانتزاع تفتقر القدرة الإنتاجية الغذائية بفعل التغيرات المناخية والتربة الرملية و الندرة المائية؛ حيث تساهم المياه الجوفية في الإمارات بنحو 70% من إجمالي الموارد المائية، وتغطي حوالي 95% : 82% من متطلبات الري لقطاع

405 Ministry of Planning and International Cooperation, National Social Protection Strategy, <https://bit.ly/3kfl2WJ>

الزراعة والغابات على التوالي، ويقدر إجمالي المياه المسحوبة للزراعة بنحو 2.198 مليون متر مكعب بواقع 32% قطاع لتنسيق الحدائق، و68% في إنتاج المحاصيل، فضلاً عن ارتفاع نسبة الاستيراد من المواد الغذائية بما يزيد عن 87% : 90%، نسبة هدر الطعام بقيمة 3.5 مليار دولار سنوياً⁴⁰⁶. واستنفاد ما يقرب من 85% من تجمعات الأسماك الهامور وسمك الأرناب نتيجة الصيد الجائر⁴⁰⁷. فضلاً عن معاناة 17% من الأطفال دون سن خمس سنوات من سوء التغذية.

تعاني معظم دول الخليج العربي من تضاعف درجات التنوع الاقتصادي واقتصاره على القطاعات النفطية، حتى وأن وجدت قطاعات غير نفطية أخرى فأنها تساهم قطعاً بدرجة أقل في الناتج المحلي. فمثلاً **البحرين** رغم درجة التنوع الاقتصادي البحريني ما بين القطاعات النفطية وغير النفطية ومساهمة النفط فقط بنحو (17.9%) من الناتج المحلي الإجمالي، إلا أنه يساهم بصفة عامة بنحو (85%) من الإيرادات البحرينية مقابل القطاعات غير النفطية مثل المواصلات والتشييد والتجارة والعقارات والصناعات التحويلية لا تحقق عوائد ذات قيمة للعمل نقدية أو حقيقة، بجانب رصد (90%) من المنشآت الاقتصادية منشآت صغيرة ومتناهي الصغر، الأمر الذي يتبين في تأثيرات كوفيد 19 على تراجع الإيرادات النفطية وامتداد ذلك للاقتصاد البحريني.

كما يعاني اقتصاد **الكويت** من اعتماديته على مصدر واحد للدخل تقريباً، متمثلاً في المنتجات الهيدروكربونية. وتنتج الكويت سلعاً وخدمات داخل حدودها، وذلك بشكل أساسي للاستهلاك المحلي. وتشمل هذه المنتجات والخدمات المنتجات الزراعية والمنتجات المصنّعة وخدمات الأعمال. بيد أنّ السلع والخدمات المصنوعة محلياً لن تستبدل قريباً الكمية الكبيرة من السلع والخدمات المستوردة اللازمة لإعالة المواطنين والعمال الأجانب. كما يعتمد الاقتصاد السعودي بشكل كبير على القطاع النفطي، وعالمياً تأثر القطاع النفطي خلال فترة انتشار فيروس كورونا، فقد انكمش الاقتصاد العام الماضي بنسبة 4.1%، وجاء هذا الانكماش بشكل رئيسي بسبب تراجع القطاع النفطي.

بعد تأثيرات كوفيد 19 تفاقمت أزمة الدين العام في بعض من دول الخليج، حيث تجاوزت الديون العامة نحو 133% من إجمالي الناتج المحلي **البحريني**، كذلك تشير وقائع سلطنة

⁴⁰⁶ UAESDG.ae, Goals 2: this goals means ending hunger, achieving food security, good nutrition and promoting . sustainable agriculture, Access date 1 November 2021, <https://bit.ly/3GFQ0pd>

⁴⁰⁷ ,The BORGEN Projects, TOP 10 Facts About Hunger I the united Arab Emirates, access date 1 November 2021 . <https://bit.ly/3GQCiQy>

عمان الاقتصادية إلى ارتفاع الديون العامة إلى 21.7 مليار ريال أو بنحو 56.37 مليار دولار في 2021، بزيادة بنحو 23% عن 2019 وارتفاع خدمات ديونها بنحو 1.2 مليار ريال في 2021.⁴⁰⁸

كذلك انخفاض الإنتاج، فبالحديث عن **الإمارات** يعد الإنتاج لصالح الاستيراد أحد التحديات الرئيسية التي تواجه استدامة التنمية في الإمارات؛ حيث تعتمد الإمارات بصورة واضحة على استيراد السلع الاستهلاكية والوسيطة والإنتاجية بواقع 11% سنوياً، وارتفاع معدلات الاستهلاك من الكهرباء والمياه؛ فقد وصلت معدلات الاستهلاك المائي في الإمارات إلى 500 لتراً يومياً ضعف المتوسط العالمي المقدر بنحو 250 لتراً كحد أقصى.

كما أثرت الجائحة الصحية على قيمة العملة الوطنية، حيث الانحدار والتدني بصورة مفاجئة، ففي **اليمن** انخفضت قيمة العملة الوطنية بنسبة 19%، وأيضاً شهدت اليمن انخفاضات حادة في التحويلات والذي يعد أحد المصادر الرئيسة للاقتصاد اليمني المتدهور، حيث انخفضت نسبته إلى 20%، فيما أيضاً انخفضت صادرات الوقود إلى ما نسبته 18%..

التحديات الصحية -

تتمثل التحديات الصحية في ارتفاع نسبة الأنفاق الحكومي على قطاع الصحة بما فيه تأثيراً على معدلات الإنفاق على القطاعات الأخرى، ففي **عمان** ارتفعت معدلات الإنفاق الحكومي بنحو 90% من إجمالي الأنفاق الصحي، وذلك مع انتشار معدل ذوي الاحتياجات الخاصة بنحو 32 لكل 1.000 من السكان وانتشار معدل وفيات الأطفال بفعل الأمراض الخلقية والوراثية بنحو 21.3% من الأطفال الرضع.

التحديات الاجتماعية -

تعد أبرز التحديات الاجتماعية التي يواجهها دول الخليج هي عدم المساواة بين الجنسين بسبب التقاليد والموروثات الثقافية المحدودة بشأن بروز المرأة كقوة اجتماعية، على سبيل المثال **المملكة العربية السعودية**، فخلال عام 2021، أحرزت السعودية العديد من التقدّمات إلا أنها مازلت محدودة بالنسبة لتمكين المرأة، حيث مازالت تواجه المرأة صعوبات في مشاركتها في الحياة العامة وتعاني المرأة من محدودية الفرص المتاحة لها والالتحاق

⁴⁰⁸ اليوم السابع، سلطنة عُمان تتوقع تجاوز الدين العام 56 مليار دولار بنهاية 2021، يناير 2021، <https://bit.ly/3EavdIP>

ببعض الكليات، كذلك تهميش المرأة في الحياة السياسية في دولة مثل **اليمن** والتي تصل إلى نسبة مشاركة تقدر 0%.

ومن بين التحديات الاجتماعية الجلية في الخليج هي أزمة البدون في **الكويت** تثير أزمة هوية حقيقية في الإمارة؛ إذ عانى بدون الكويت منذ عقود من التهميش والإقصاء في هذه الدولة الخليجية التي لا تعترف بهؤلاء كمواطنين وترفض منحهم الجنسية أو أية امتيازات تماثل تلك التي يحصل عليها المواطنون الكويتيون. ومنذ عام 1986، جردت الحكومة "البدون" من حقهم في التمتع بجميع الخدمات العامة، بما في ذلك التعليم المجاني والسكن والرعاية الصحية، وحصرها بالمواطنين الكويتيين. كما أن هؤلاء يقطنون أحياء رثة ومهملة على مشارف مدينة الكويت. إلى جانب ذلك، لا يمكن نسيان حالات الانتحار التي بلغ عددها تسع حالات حتى ٢٠٢٠، من "البدون"، بينهم طفل، بسبب الظروف الحياتية الصعبة. وتقول الحكومة إن معظم "البدون" يخفون وثائق بلدانهم الأصلية من أجل الحصول على الجنسية الكويتية للتمتع بمزايا لا تمنح إلا للمواطنين، مستدلة بتقديم آلاف منهم لوثائق هويات دول مجاورة حصلوا بها على حق الإقامة في الكويت أو على الجنسية. ويضاف إلى هذا الجانب ما يعترى الحكومة من مخاوف ترتبط بإخلال عملية التجنيس بالتركيبة العرقية والطائفية.

وبالحديث عن التهميش والتمييز السلبي ضد العمال المهاجرين في دول الخليج لا سيما في **قطر** بوصفها بيئة استقطاب خصبة للعمال الرخيصة من أفريقيا، فيتعرض العمال المهاجرين وأسرهم إلى جل أنماط التمييز العنصري، كذلك الاحتجاز التعسفي والانتهاكات المتعلقة بنظام الكفالة وتقاضي الأجور، وحرمانهم من تكوين وانضمام الجمعيات.

بالإضافة إلى ذلك غياب برامج الحماية الاجتماعية في عدد من الدول، فبالحديث عن **اليمن** التي مشكلة غياب وضعف برامج الحماية الاجتماعية التي تشمل الفئات الضعيفة والمحتاجين، حيث أثرت جائحة كورونا على هذه الفئات بشكل مضاعف بسبب عدم تضمينها في القطاع الرسمي، وأيضاً الفئات التي كانت لديها قابلية للوقوع تحت دوائر الغير مشمولين ضمن هذه البرامج كالعاملين في القطاع الخاص والعمال عندما خسروا وظائف جراء الجائحة.

وأيضاً من أبرز التحديات التي تواجه اليمن هي قلة القدرة على إجراء مسوحات دقيقة على يد الجهات المعنية بالإحصاء في الدول، وذلك بغرض تقديمها لصناع القرار لشمول هؤلاء الفقراء ضمن برامج وخدمات مختلفة، وقد تفاقم هذا التحدي بعد انتشار الوباء حيث أصبح

من الصعب الوصول لأعداد دقيقة ومجموع الأسر وجمع البيانات على أساس النوع في تلك الفترة، ويجدر الإشارة إلى أن هذه الصعوبات مستمرة بسبب الحرب، حيث أضعفت الحرب مع الجائحة ضعف قدرة مؤسستها الإحصائية على حصر أعداد الفقراء.

التحديات السياسية والأمنية -

تشهد منطقة الخليج صراعات دائرية وبيئة شبه مضطربة، خاصة في ظل حرب اليمن المشتعلة، حيث أعاقت هجمات الحوثيين ضد الجنوب السعودي في خميس مشيط، مسار تحقيق الهدف السادس عشر بتلك المحافظة والمتمثل في الأمن وخفض معدلات العنف، وفي بعض الأحيان تستهدف الهجمات الحوثية مطارات وقواعد عسكرية ومنشآت نفطية وموانئ، وقد وصلت الهجمات إلى قلب العاصمة الرياض، وينتج عن تلك الهجمات إصابات عديدة من قتلى وجرحى وتضرر المباني والمنشأة، وبتالي فإن الأمن في مناطق الجنوب غالباً ما يكون منخفض.

التحديات البيئية والمناخية -

تواجه غالبية دول الخليج أزمة التغيرات المناخية بوصفها بيئة تعاني التصحر وارتفاع درجات الحرارة، واستنزاف المياه الجوفية. ففي الإمارات تساهم المياه الجوفية المقدرة بنحو 70% من إجمالي الموارد المائية وتتناقص عمرها الافتراضي عند 16: 36 عاماً مقابل 24%، و6% لصالح تحلية مياه البحر والصرف الصحي المقدرين بنحو 950، 319 مليون م³ على التوالي، وتتناقص منسوبها بنحو 60متراً، وتعاني سلطنة "عمان" كغيرها من دول الخليج من التغيرات المناخية وارتفاع الضغط المائي؛ حيث تعاني من ضغط مائي مقدر بنحو (128%)، وفضلاً عن ارتفاع نسبة استهلاك القطاع الزراعي بنحو (83%) من الموارد المائية.

4. رؤية تقييمية عن واقع أهداف التنمية المستدامة في شرق أفريقيا



بالطبع أثرت الأوضاع السياسية والأمنية المتردية على معدلات انتشار الفقر في الإقليم تجعله الأسوأ على الإطلاق، فبالنظر إلى الحالة **الصومالية** التي تضربها موجات متصاعدة ومنتامية من الفقر والفقر المدقع ولاسيما في ظل ارتفاع معدلات البطالة المقدرة بنحو 69% وتدني النمو الاقتصادي المقدر بنحو 1.5% في 2020؛ لتقدر معدلات الفقر بما يقارب 70% من الصوماليين.

وبسبب تدني مستويات البنى التحتية والهياكل الأساسية، تعاني كثير من دول شرق أفريقيا لمتدهورات واضحة فيما يتعلق بالمياه النظيفة والصحية، والتي يمكن قياسها بمؤشر الوصول للمياه، فمثلاً يعاني حوالي 85% من سكان **جزر القمر** من أزمة في الوصول إلى المياه خاصة أثناء جائحة كورونا وأيضاً بسبب الجفاف في مناطق مختلفة من البلاد. فضلاً عن ارتفاع التحديات المائية من حيث ندرة المياه العذبة. ففي **جيبوتي** مثلاً ارتفع معدل السحب من المياه العذبة بنحو 6.3%، الأمر الذي من شأنها التأثير على كافة الأصعدة وخاصة الزراعية المقدرة بنحو 0.4% للأراضي الصالحة للزراعة من إجمالي المساحة الجيبوتية.

وتفتقر اقتصاديات دول شرق أفريقيا إلى التنوع مما يجعلها عرضة لمخاطر للانكشاف الاقتصادي؛ ففي جيبوتي يتضاءل الإنتاج الزراعي إلى 4% من الناتج المحلي وينخفض الإنتاج السمكي إلى 2.500 طن سنوياً أقل من المتوسط. بجانب تضاعف وتباطؤ وضعف القطاع الصناعي مقابل تزايد التركيز الشديد على قطاع الخدمات، وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي المقدر بنحو 5.6 مليار دولار، وانخفاض الناتج الإجمالي للفرد، فضلاً عن ارتفاع الديون العامة بنحو 70% من إجمالي الناتج المحلي.

وارتفاع معدلات البطالة بنحو 10% للرجال و11% للنساء، بجانب ارتفاع معدلات الفقر الذي تتزايد معدلات الفقر في جيبوتي بشدة؛ حيث باتت تتراوح ما بين 33% لخط الفقر الوطني، وبنحو 17% لخط الفقر المدقع، كما تشير الإحصائيات إلى التبعات المتزايدة لمعدلات الفقر ولاسيما في ظل الضعف الإنتاج والانعدام الغذائي.

ناهيك عن الانكشاف الاقتصادي وعدم تنوعه حد استيعاب الزراعة نحو 77% من القوى العاملة الصومالية، وعن تصاعد نشاط الجماعات الإرهابية والمسلحة.

التحديات السياسية والأمنية -

تواجه بعض من دول إقليم شرق أفريقيا تحديات خاصة بالاستقرار السياسي، ولكن تعد الدول الأبرز في الإقليم حالياً هي **السودان**؛ فحتى الآن لم يتم التوافق على إيجاد صيغة توافقية بين المكونين المدني والعسكري في السلطة، والتي تحول دون وقوع خلافات مستقبلية بينهم وبمشاركة جميع الأطراف السودانية. كما أن اتفاق جوبا للسلام الذي تم التوقيع عليه في أكتوبر 2020، لا يمثل الوثيقة التي تجتمع عليها كل الفصائل السياسية السودانية، هذه الفصائل طالما بقت في صفوف المعارضة ومنها ما هو مدعوم خارجياً وما له أجنادات خاصة، ستؤدي إلى الاشتعال المتكرر للصراع السياسي الذي لا تعرف عواقبه في بيئة لم يتم فيها بعد ترسيخ السلام حتى الآن منذ الحرب الدارفورية.

يضاف إلى ذلك فكرة تعدد الجيوش داخل المجتمع الواحد ليست آمنة إطلاقاً، ولا تؤدي إلى الحفاظ على تلك الحالة التي تتمتع بها المجتمعات الوطنية، بوصفها بيئة السلم والأمن. وبالتالي فإن إدماج جيوش الحركات المسلحة في الجيش السوداني وفي مقدمتها قوات الدعم السريع ضرورة حتمية لاستقرار الداخل السوداني.

أيضاً تواجه تلك دول الإقليم تحديات متعلقة بانتشار الفساد بنسب مقلقة ومرتفعة، ففي دولة مثل **جزر القمر** بلغت نسبة انتشار الفساد 75% واحتلت المرتبة 160 من أصل 180 دولة، يرجع ذلك إلى استئثار الفساد في الأجهزة الحكومية في البلاد، مما أعاق تنفيذ أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالقضاء تماماً على الفساد وأشكاله.

ومن جانب آخر تعد أزمة نقص البيانات والمعلومات هي التحدي الأبرز في الإقليم؛ أي عدم وجود بيانات كافية عن التقدّمات التي أحرزتها الدولة وأيضاً المعوقات التي تحول دون تنفيذ خطط التنمية، كما لا يوجد إحصائيات محدّثة في الأجهزة الوطنية عن الفقراء أو نسب الجوع أو وفيات الأطفال والأمهات في السنوات الأخيرة.

تواجه دولة **جزر القمر** تحد حقيقي بصدد البيئة والجغرافيا الصعبة والتي تتميز بالبعد وسوق محلية صغيرة، ومن ثم مجزأة تنمية القطاع الخاص، حيث تتركز معظم الوظائف في القطاعات غير الرسمية وذات المهارات المنخفضة وهو ما يؤثر على أن القطاع الخاص. كما تواجه جزر القمر تحدي أخير متعلق بالمناخ والجفاف الذي تمر به من فترة إلى أخرى، وهو ما يجعلها معرضة بشدة لصدمات المناخ والتي يمكن أن تثقل كاهل التوازنات الخارجية والمالية. هذا بجانب احتدام التغيرات المناخية والندرة المائية في السياقات **الصومالية** حد رصد معاناة 80% من الصوماليين من الجفاف ومستوياته المعتدلة في أبريل 2021، ونزوح ما يقرب من 3 مليون فقط خلال الفترة من 2016: 2021.⁴⁰⁹ الأمر الذي تصاعد ذروته في 2020 بواقع 1 مليون نازحاً. وبسبب الجفاف والفيضانات وانتشار الجراد 3.5 مليون شخص في حالة شديدة من انعدام الأمن الغذائي الحاد، ومنها 1.2 مليوناً طفل في 2021.

وبسبب التغيرات المناخية التي تشتد آثارها في **السودان**، ولا سيما مع موسم السيول والفيضانات، تواجه جموع السودانيين أزمات حادة في الحفاظ على حقهم في السكن والأمن والغذاء. وبالتالي فإن إيجاد حلول سريعة لتلك الأزمة يحمي السودان من التعرض شبه السنوي لتلك الكوارث الطبيعية الطاحنة.

بجانب التغيرات المناخية: إذ تعد **جيبوتي** في مقدمة الدول الأكثر عرضة للتغيرات المناخية ولاسيما موجات الجفاف والفيضانات المدمرة: حيث تعرض في 2018 إلى الإعصار الاستوائي "ساجار" الحار والذي أثر على 150.000 شخصاً.

بسبب الموروثات الثقافية والتقليدية القابعة في تلك الدول، يعد تهميش المرأة هو التحدي الأبرز، حيث تحرم المرأة بصورة تكاد تكون كلية أحياناً من المشاركة في الحياة السياسية وخاصة مشاركتها في مجلس الأمة والمناصب التنفيذية، وبالحدوث عن دولة **جزر القمر** حتى الآن لم يتم تنفيذ حقوق المرأة المنصوص عليها في الدستور والقانون،

⁴⁰⁹ IFRC, Somalia: hunger crisis 2021, access date 27 October 2021, <https://bit.ly/30UQHuj>.

الفصل الثالث

أوضاع حقوق الإنسان في الدول العربية

يرصد ويحلل هذا القسم من التقرير وضعية حقوق الانسان في الدول العربية، والتي ظلت تعاني من تدهور هائل، سواء في البلدان التي تنعم بدرجات من الاستقرار السياسي أو التي تعيش تحت وطأة النزاعات المسلحة مثل سوريا واليمن وليبيا، أو في ظل الاحتلال والانقسام السياسي الحاد، كما في الحالة الفلسطينية، أو في ظل الوضع الفريد لازدواج السلطة في لبنان.

تونس



دخلت تونس حالة من الظلام الدامس خلال العام 2021 وذلك على خلفية تصاعد حدة الاستقطاب السياسي ما بين مؤسسات الدولة الثلاثة الرئاسة والحكومة والبرلمان فضلاً عن تعثرها في أداء وظائفها الأساسية وسعي كل منها لتحقيق مكاسبه الخاصة من دون الاهتمام بآليات التعامل مع الأزمة الاقتصادية التي تواجهها البلاد، وهو ما أسفر عنه تدهور في الأوضاع المعيشية للمواطنين وارتفاع في نسبة البطالة والفقر علاوة على الانهيار شبه التام للمؤسسات الصحية، الأمر الذي دفع بالمواطنين للخروج في احتجاجات شعبية واسعة النطاق للمطالبة بالعدالة الاجتماعية والإصلاح السياسي الجذري ومكافحة الفساد، وبدلاً من استجابة الحكومة لهذه الاحتجاجات والتعاطي مع مطالب المواطنين بشيء من الاهتمام لجأت إلي الحلول الأمنية للتعامل مع الاستياء الشعبي الواسع من تدهور الوضع الاقتصادي، إذ استعملت الأجهزة الأمنية القوة المفرطة و الفتاكة ضد المتظاهرين السلميين في كثيرًا من المناسبات فتسبب بمئات الإصابات التي وصلت في بعض الأحيان إلي وفاة الضحايا، وهو ما دعا المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في يونيو 2021 للإعراب عن قلقها إزاء انتهاكات الأجهزة الأمنية العنيفة في تونس مع مطالبتها بضرورة وضع حد لحالة الإفلات من العقاب السائد لدي أجهزة الأمن التونسية⁴¹⁰.

وفي هذا الشأن صعدت أجهزة الأمن التونسية من قمعها بشكل ملحوظ بحق المدافعين عن حقوق الإنسان بسبب عملهم الحقوقي السلمي فلم يعد أحد منهم بمنأى عن العقاب الأمني هذا بالإضافة إلى تعرضهم لحمات التضليل المعلوماتي الممنهج لاسيما على

⁴¹⁰ الأمم المتحدة تنتقد الانتهاكات الخطيرة للشرطة التونسية وتدعو السلطات لفتح تحقيقات، فرنسا 24، يونيو 2021، <https://bit.ly/3HrqxAh>

وسائل التواصل الاجتماعي، من ناحية أخرى تظل الممارسات الأمنية القمعية في مراكز الاحتجاز كما هي إذ تشير الأدلة الدامغة إلى تعرض كثيرًا من المدنيين للتعذيب وسوء المعاملة داخل مراكز الاحتجاز الشرطية، على الجانب الآخر أضحى محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية نمطًا ممنهج لدى الحكومة التونسية، لاسيما بعد إعلان الرئيس التونسي قيس سعيد جملة من الإجراءات أصبح بموجبها ملكًا جديدًا للبلاد، إذ استحوذ على صلاحيات كافة مؤسسات الدولة وبات فوق القانون، وتعرض كل من تجرأ للاعتراض على قراراته للاعتقالات التعسفية بتهم زائفة ليس لها أساس من الصحة، كما وضع سعيد خصومه السياسيين من أعضاء الحكومة والبرلمان تحت الإقامة الجبرية دون وجود سند قانوني قوي لاتخاذ مثل هذه القرارات، وفي غمرة ذلك أصبح العنف ضد المرأة سمة أساسية في المجتمع التونسي في ظل ارتفاع معدلات القتل الأسري دون وجود حماية فعالة من قبل الحكومة، يأتي هذا في ظل استمرار معاناة كثيرًا من المهاجرين من ظروف حقوقية مزرية للغاية ناهيك عن استمرار إعادتهم قسرًا إلى بلدانهم في موقف يضع حقوقهم على كافة الهاوية.

أولاً: مستجدات المشهد السياسي

بدأت الأزمة السياسية التونسية تلوح في الأفق بعد قرار رئيس الوزراء التونسي في بداية عام 2021 إقالة وزير الداخلية توفيق شرف الدين دون وجود أسباب أمنية لاتخاذ هذه الخطوة وتشير كثيرًا من التقديرات إلى أن هذه الخطوة جاءت بسبب قرارات الوزير المقال ضد حزب النهضة التونسي وهو ما أثار حفيظة الرئيس التونسي بسبب قرب الأخير منه⁴¹¹، بيد أن الوضع أخذ في التآزم مع تصاعد حدة الاستقطاب بين كافة مؤسسات الدولة التونسية بعد قرار الرئيس التونسي قيس السعيد في 25 يناير 2021 برفض التعديل الوزاري الذي أجره هشام المشيشي رئيس الحكومة بحجة وجود وزراء تطالهم شبهات فساد وهو ما دعا المشيشي إلى الاستقواء بالأغلبية البرلمانية التي تقودها حركة النهضة ليحصل على الثقة بتعديله الوزاري، ليستمر رفض السعيد التعامل مع وزراء التعديل الوزاري⁴¹²، وفي 14 فبراير 2021 وصلت الأمور ما بين رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية إلى طريق مسدود وذلك بعد اتخاذ رئيس الحكومة قرارًا بإعفاء خمسة من وزراء الحكومة محسوبين على الرئيس التونسي قيس السعيد⁴¹³.

⁴¹¹ إقالة وزير الداخلية توجب الصراع بين الرئاسات الثلاث في تونس، الاندبننت عربية، يناير 2021، <https://bit.ly/3CgYDTD>

⁴¹² اتساع دوائر الخلافات بين السلطات التونسية، الشروق يوليو 2021، <https://bit.ly/30pR5kj>

⁴¹³ تونس: إلى أين يمضي الصراع بين المشيشي وقيس سعيد؟، بي بي سي، فبراير 2021، <https://bbc.in/3cjLQ8p>

وفى هذا الأثناء دعا الاتحاد العام التونسي للشغل إلي حوارًا وطنيًا بين كافة مؤسسات الدولة التونسية للخروج من الوضع الراهن في ظل تدهور المؤشرات الاقتصادية بشكل ملحوظ، إلا أن الرئيس وضع استقالة المشيشي من رئاسة الحكومة شرطًا لبدء الحوار⁴¹⁴، وفى هذا السياق قام رئيس الحكومة في يونيو 2021 بإقالة رئيس الهيئة الوطنية للفساد عماد بوخريص الأمر الذي رفضه الرئيس ولكن دون جدوى⁴¹⁵، وعلى صعيد آخر تفاقمت مساحات التوتر بين الرئاسة والبرلمان، وانعكس ذلك جليًا في رفض الرئيس التصديق على مشروع قانون المحكمة الدستورية الذي مرره البرلمان بالإجماع في 25 مارس 2021 بدعوى انقضاء الآجال الدستورية لتشكيلها، ولم يصمت البرلمان حيال هذا الأمر إذ بدء في تعديل قانون الانتخابات بهدف إلغاء صلاحيات الرئيس الخاصة بالدعوة للاستحقاقات الانتخابية ومنحها للحكومة⁴¹⁶، وفى يونيو 2021 وبعد كله هذه الأزمات السياسية أعلن الرئيس عن مبادرة لتغيير النظام السياسي بالبلاد وذلك في محاولة منه لفض الاشتباك ما بين السلطات الثلاثة⁴¹⁷.

وطول الفترة ما بين يناير إلي يوليو 2021 واجهت البلاد حالة من الاستقطاب السياسي الحاد فضلًا عن التصارع والنزاع ما بين الرئيس والبرلمان والحكومة الأمر الذي أسفر عنه تعثر شبه تام في أداء مهامها لاسيما خلال الأزمة الصحية التي ضربت البلاد والتي أعلنت على أثرها وزارة الصحة التونسية انهيار المنظومة الصحية⁴¹⁸، وفى 25 يوليو 2021 وبعد احتجاجات واسعة النطاق ضد سوء إدارة الحكومة التونسية برئاسة المشيشي لأزمة كورونا علّق الرئيس قيس سعيد البرلمان ورفع الحصانة عن نوابه لمدة 30 يومياً فضلًا عن عزله رئيس الحكومة وأعلن نفسه رئيساً للنيابة العمومية، وذلك استنادًا إلي الفصل 80 من الدستور التونسي⁴¹⁹، كما فرض حظر التجوال لمدة شهر⁴²⁰، رغماً عن تأكيد الرئيس التونسي أن هذه الإجراءات استثنائية إلا أنه وفى 24 أغسطس 2021 وقبل انتهاء مدة قراره الأول بدء في تمديد صلاحيته مرة أخرى وهو ما اعتبرته كثيرًا من التقديرات محاولة للانفراد التام بالسلطات⁴²¹.

⁴¹⁴ تونس: أحزاب تدعو المشيشي للاستقالة وبدء حوار وطني لإنقاذ البلاد، العربية، مايو 2021، <https://bit.ly/3chwukR>

⁴¹⁵ تونس إقالة رئيس مكافحة الفساد تشعل الصراع من جديد بين سعيد و المشيشي، الأهرام، يونيو 2021، <https://bit.ly/3cfBIDh>

⁴¹⁶ شرارة سيدي حسين احتجاجات تونس بين احتمالات التصاعد والاحتواء، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، يونيو 2021، <https://bit.ly/3qGbxZc>

⁴¹⁷ ما قبل الانزلاق هل يمثل تغيير النظام الهجين حلا لأزمة تونس، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات السياسية، يونيو 2021، <https://bit.ly/3kJ4GKN>

⁴¹⁸ تونس انهيار المنظومة الصحية بسبب تفشي كورونا، تي ديبيلو الألمانية، يوليو 2021، <https://bit.ly/3cfxYMD>

⁴¹⁹ Tunisian democracy in turmoil after president sacks government. Reuters. July 2021 <https://reut.rs/3Hu9PQT>

⁴²⁰ أزمة تونس الرئيس قيس سعيد يصدر أمرا رئاسيا يقضي بفرض حظر تجوال في أنحاء البلاد لمدة شهر، بي بي سي العربية، يوليو 2021، <https://bbc.in/3qIAcMM>

⁴²¹ أزمة تونس هل تشكل قرارات الرئيس قيس سعيد خطرا على الديمقراطية في بلاده، بي بي سي، تونس 2021، <https://bbc.in/3kHqzKm>

بيد أن المحاولة الحقيقية لتكريس النزاع الأحادية في السلطة جاءت بعد قرارات السعيد في 22 سبتمبر 2021 والتي أعلن فيها جملة من التدابير الاستثنائية التي تعزز سلطاته التشريعية والتنفيذية والتي من بينها عمل رئاسة الجمهورية على إصدار مشاريع التعديلات المتعلقة بالإصلاحات السياسية بالاستعانة بلجنة يتم تنظيمها بأمر رئاسي، هذا علاوة على إصدار القوانين ذات الصبغة التشريعية في شكل مراسيم يختصها رئيس الجمهورية. تأتي هذه الإجراءات بالتزامن مع جملة من التدابير الأخرى تتمثل في ملاحقة كل من يجرأ على الاعتراض على قرارات السعيد فضلاً عن الانتقام من كافة خصومه السياسيين بإجراءات عقابية من بينها المنع من السفر والوضع تحت الإقامة الجبرية دون وجود سند قانوني قوي لاتخاذ مثل هذه القرارات⁴²²، وبالتالي يضع قيس سعيد نفسه فوق مستوى القانون إذ ينصب نفسه ملكاً لتونس يمتلك كافة الصلاحيات السياسية والتشريعية والقضائية بل ويفعل ما يشاء تحت ذريعة مكافحة الفساد وإنقاذ البلاد.

وفى أكتوبر 2021 كلف الرئيس نجلاء بون رمضان بتشكيل الحكومة الجديدة في خطوة أشارت إليها كثيراً من التقديرات على أنها تعزيز نفوذ الرئيس واستمراراً لفرض هيمنته⁴²³، الجدير بالذكر أن الرئيس طرح خارطة طريق في 22 أكتوبر 2021 يتضمنها حواراً وطنياً بين القوى السياسية بهدف تغيير النظام الدستوري والانتخابي التونسي إضافة إلى إزالة بعض القيادات بوزارة الداخلية، إلا أنه يستبعد من الحوار كافة القوى السياسية وثيقة الصلة بحزب النهضة، الأمر الذي يضع تونس على المحك و ينبري على استمرار المشهد السياسي الملتهب أو انفراد الرئيس شبه التام بالحكم⁴²⁴.

وما يؤكد على هذا الأمر اتخاذ الرئيس جملة من الإجراءات في ديسمبر 2021 من بينها تمديد تجميد عمل البرلمان حتى إجراء انتخابات تشريعية وفق نظام انتخابي جديد يوم 17 ديسمبر 2022، هذا إضافة إلى عرض مشاريع الإصلاحات الدستورية وغيرها على الاستفتاء يوم 25 يوليو 2022 على أن تنظم قبل الاستفتاء استشارة وطنية إلكترونية في مختلف مناطق الجمهورية⁴²⁵، يأتي هذا في ظل تأكيد الرئيس التونسي أن دستور 2014 لم يعد صالحاً للعمل ولا يمكن أن يتواصل العمل به لأنه لا مشروعية له⁴²⁶، ولهذا يدفع ثمن هذا الصراع

⁴²² الرئيس التونسي قيس سعيد يعلن تدابير استثنائية تعزز صلاحياته التشريعية والتنفيذية، بي بي سي، سبتمبر 2021، <https://bbc.in/30oK974>

⁴²³ نجلاء بون هل تكليف أول سيدة بتشكيل الحكومة في تونس تمكين للمرأة أم الرئيس- صحف عربية، بي بي سي العربية، أكتوبر 2021،

<https://bbc.in/3DmeGRr>

⁴²⁴ استبعاد الأحزاب دلالات إعلان الرئيس التونسي عن خريطة الطريق، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات السياسية، أكتوبر 2021،

<https://bit.ly/3FILjzr>

⁴²⁵ رئيس حزب التحالف من أجل تونس لـ«رؤية»: قرارات «قيس» قطعت الطريق أمام منظومة الإخوان، رؤية، ديسمبر 2021، <https://bit.ly/3q273KD>

⁴²⁶ تونس: هل المشكل في دستور 2014 أم في إدارة قيس سعيد؟، بي بي سي العربية، ديسمبر 2021، <https://bbc.in/3s81Pj1>

السياسي بالأساس المواطنين التونسيين في ظل استمرار تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، وهو ما يندرج بعواقب وخيمة على حقوق الإنسان بالمستقبل القريب.

ثانيًا: الحقوق السياسية والمدنية

يتفاقم تدهور وضع الحقوق السياسية والمدنية في تونس بشكل هائل إذ باتت الانتهاكات الممنهجة والجسدية التي تقتربها الأجهزة الأمنية بشكل شبه يومي هي السمة الأساسية للتعامل مع المواطنين، كما صعدت الأجهزة الأمنية من استهدافها للتجمعات السلمية بالقوة الغاشمة والمفرطة، هذا بالإضافة إلى اعتقالها عدد كبير من المشاركين بهذه التجمعات، بينما أصبح استهداف المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان أمرًا عاديًا وذلك بسبب عملهم الحقوقي، ولم يعد الأمر قاصرًا عليهم فقط إذ يتعرض قطاعات عريضة من المواطنين للمثول أمام المحاكم العسكرية وذلك على خلفية آرائهم السياسية، في حين تم اعتقال كثيرًا من المعارضين ووضعهم تحت الإقامة الجبرية دون وجود سند قانوني، يأتي هذا بالتوازي مع استمرار السياسات الأمنية داخل مراكز الاحتجاز إذ يتعرض المواطنون للتعذيب و سوء المعاملة الممنهجة.

👉 الحق في التجمع السلمي

على مدار الأشهر الأخيرة خرجت كثيرًا من التظاهرات السلمية المنددة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد والمطالبة بضرورة تحسين المؤشرات الاقتصادية فضلاً عن أن جزء منها كان للاعتراض على الممارسات الأمنية القمعية أو على قرارات الحكومة، وبدلاً من الاستجابة لمطالب المواطنين والتعاطي معها بشيء من الإيجابية لجأت الحكومة إلي اسناد الأمر للأجهزة الأمنية التي لم تتواني أبداً في استخدام القوة الفاتكة بشكل مفرط في التعامل مع التظاهرات بما في ذلك الاستخدام الكثيف للقنابل المسيلة للدموع، كما يبدو أن قوات الأمن قد طاردت المتظاهرين وقبضت على بعضهم في مناسبات عديدة، ونتج عن هذا التعامل الأمني إصابات بالمئات علاوة على سقوط ضحايا من المدنيين.

في 15 يناير 2021 اندلعت احتجاجات اجتماعية واسعة النطاق في جميع أنحاء تونس لمدة أسبوعين وذلك احتجاجاً على الأزمة الاقتصادية المزمنة وعجز الحكومة عن الاستجابة للبطالة والفقر والمطالبة بالعدالة الاجتماعية، وردت الحكومة بمنتهى القوة بسحق هذه التظاهرات واستخدمت الغاز المسيل للدموع والقوة المفرطة التي وصلت لحد ضرب البعض في أماكن بالصدر والرقبة بشكل مباشر ولن تكفي بهذا الأمر بل عملت على ملاحقة

كثيراً ممن اشتركوا بتلك الاحتجاجات بالاعتقالات التعسفية التي وصل عددها طبقاً لتقديرات منظمات المجتمع المدني إلى نحو 1500 شخصاً 30 بالمئة منهم من صغار السن⁴²⁷.

وفى يونيو 2021 خرجت كثيراً من التظاهرات للتنديد باستمرار الممارسات الأمنية القمعية لقوات الأمن وذلك على خلفية وفاة الشاب أحمد بن عمارة جراء العنف المفرط والتعذيب الذي أفضى إلى موته داخل أحد مراكز الاحتجاز. قبلت قوات الأمن هذه التظاهرات بشيء من القوة المفرطة واستخدم كذلك الغاز المسيل للدموع لفض كثير من التجمعات⁴²⁸، ما دعا المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان للتعليق للإعراب عن قلقها إزاء الوضع في تونس مع مطالبتها بضرورة وضع حد لحالة الإفلات من العقاب في ظل السياسات الأمنية الممنهجة⁴²⁹، تأتي هذه الحادثة بالتوازي مع تجريد الشرطة التونسية لقاصر من ملابسه والاعتداء عليها ورغمًا عن فتح تحقيق إداري بالواقعة إلا أنها تشير إلى استمرار النهج الأمني القمعي في التعامل مع المواطنين⁴³⁰.

وفى هذا السياق شهدت مدينة عقارب في ولاية صفاقس في الجنوب الشرقي التونسي بنوفمبر 2021 احتجاجات متواصلة على خلفية قرار إعادة فتح مصبّ النفايات في المنطقة، إلا أنه هذه الاحتجاجات لن تسلم من الإفراط في استخدام القوة من قبل قوات الأمن الأمر الذي وصل إلى استخدام خراطيش الرشّ والقنابل المسيلة للدموع⁴³¹، وفى أحد هذه التظاهرات وتحديداً في 8 نوفمبر 2021 توفي الناشط البيئي عبد الرزاق لشهب خنقا بالقنابل المسيلة للدموع والتي استعملت بشكل عشوائي ومشط في محاولة لتفريق المحتجين، يأتي هذا في ظل نفي وزارة الداخلية وفاة الأخير في التظاهرات مؤكدة على وفاته إثر إصابته بتوعك صحي طارئ بمنزله، الأمر الذي دعا 26 منظمة من منظمات المجتمع المدني التونسي للاعتراض والمطالبة بفتح تحقيق عاجل وفعال في الحادثة⁴³².

⁴²⁷ VIOLENCES POLICIÈRES ET CRIMINALISATION DES ACTIVISTES ET DES DÉFENSEUR.E. S DES DROITS HUMAINS .Forum Tunisien des Droits Economiques et Sociaux .<https://bit.ly/3DCm2Rf>

⁴²⁸ فى سيدي حسين وفاة شاب تعيد انتهاكات الشرطة إلى الواجهة، انكفاضة ، يونيو 2021 ، <https://bit.ly/3CmdWKZ>
⁴²⁹ الأمم المتحدة تنتقد الانتهاكات الخطيرة للشرطة التونسية وتدعو السلطات لفتح تحقيقات، فرنسا 24، يونيو 2021 <https://bit.ly/3HrqaAh>
⁴³⁰ تونس: قيس سعيد يلتقي قاصرا جردته الشرطة من ملابسه في ضواحي العاصمة ويدعو النيابة العمومية للتحرك، فرنسا 24، يونيو 2021، <https://bit.ly/3HmnF7P>

⁴³¹ أهالي عقارب بين القمع البوليسي والإرهاب البيئي، المفكرة القانونية، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3njPISC>
⁴³² منظمات وجمعيات تطالب بفتح تحقيق "عاجل وشفاف" في وفاة الشاب عبد الرزاق لشهب، جوهري، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3kKhssG>

ملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان

واصلت الأجهزة الأمنية من سياستها الانتقامية تجاه المدافعين عن حقوق الإنسان وذلك بغاية إسكات أصواتهم وأجبرهم على الصمت وعدم الاعتراض على انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الحكومة التونسية، هذا فضلاً عن تعرض عدد كبير منهم لحملة التضييق الإلكتروني والتي غالباً ما تكون برعاية الحكومة أو أحد التيارات السياسية البارزة بتونس، ففي 18 يناير 2021 اعتقلت الشرطة التونسية الناشط الحقوقي وعضو الرابطة التونسية لحقوق الإنسان احمد غرام بتهمة التحريض على العصيان المدني وذلك على خلفية عدد من منشوراته على موقع الفيس بوك، وتعرض غرام لعنف لفظي شديد من قبل رجال الشرطة الذين اعتقلوه، قبل أن يتم الإفراج عنه بعد 13 يوماً من احتجازه⁴³³، وفي ذات السياق اعتقلت الشرطة التونسية المدافع عن حقوق الإنسان حمزة نصري بعد مشاركته في مظاهرة سلمية ضد تدهور الوضع الاقتصادي في العاصمة التونسية في 18 يناير من ذات العام وذلك بتهمة ارتكاب فعل يخل بالآداب العامة⁴³⁴، وفي 4 فبراير 2021 تم القبض على المدافعة عن حقوق الإنسان ياسمين مباركي واحتُجزت لأكثر من 24 ساعة تعرضت خلالها للضرب والسباب والاعتداء الوحشي من قبل قوات الأمن في مركز شرطة بوشوشة لدرجة أنها فقدت أحد أسنانها⁴³⁵.

وفي 8 فبراير 2021 اعتقلت أجهزة الأمن التونسية أيوب بولعابي بسبب مشاركته في أحد الفعاليات التي نظمتها منظمة دمج التونسية، وخلال عشرة أيام وقبل أن تتم محاكمته لم يتمكن من الاتصال بالمحامي الخاص به أو يبلغ أسرته، إلا أن تم الحكم عليه في 17 فبراير 2021 بالسجن خمسة أشهر مع وقف التنفيذ بتهمة الاعتداء على موظف عمومي بالعنف الشديد المجرد⁴³⁶، على الجانب الآخر وعلى مستوى حملات التضييق الإلكتروني فقد تعرض عدد كبير من الناشطين إلى نشر معلوماتهم الشخصية على الأنترنت بالإضافة إلى مضايقتهم بالسباب والألفاظ وخير مثال على ذلك الناشط والمحامي ياسين عاززة الذي تعرض لحملة تشهير عبر الإنترنت إذ نشرت عدة حسابات عامة على فيسبوك من نقابات الشرطة معلوماته الشخصية عن الأخير بما في ذلك رقم هاتفه واتهمته بالتحريض على

⁴³³ شهادات صادمة لتونسيين يؤكدون تعرضهم للعنف على يد قوات الأمن في خضم الاحتجاجات الأخيرة، فرنسا 24 ، فبراير 2021 ،

<https://bit.ly/3wWsaB1>

⁴³⁴ احتجاز المدافع عن حقوق الإنسان حمزة نصري، فرونت لاين ديفنדרز، يناير 2021، <https://bit.ly/3cflQv4>

⁴³⁵ تونس: عنف الشرطة ضد المدافعين/ات عن حقوق الإنسان والمتظاهرين/ات السلميين/ات، فرونت لاين ديفنדרز، فبراير 2021،

<https://bit.ly/30xsMRm>

⁴³⁶ تونس: المضايقات والاعتداءات على المدافعين عن حقوق الإنسان، افاده، مارس 2021، <https://bit.ly/3DpQayT>

العنف ضد الدولة وقوات الأمن، وهو ما وضع سلامته الشخصية على المحك ناهيك عن انتهاك الحق في خصوصيته⁴³⁷.

👉 الاعتقالات التعسفية وأوامر الإقامة الجبرية

تعرض عدد من المواطنين التونسيون الذين ابدوا اعتراضهم بشكل علني على قرارات الرئيس قيس سعيد لخطر الملاحقات الجنائية من حين لآخر بتهم الإساءة للجيش أو لرئيس الدولة، وهي التهمة التي أصبحت توجه لكل من ينتقد الرئيس التونسي، فعلي سبيل الذكر وفي أغسطس 2021 تم ملاحقة النائب بالبرلمان التونسي المعطل أعماله فيصل التبيني واعتقاله بتهمة السب والقذف عبر وسائل التواصل الاجتماعي⁴³⁸، وفي ذات السياق اعتقل المدون التونسي سليم الجبالي في مايو 2021 بتهمة الإساءة إلى الرئيس التونسي وكان ذلك على خلفية دعوة صريحة وجهها الرئيس التونسي للنيابة العمومية لمحاسبة كل مدون يسيء إلى شخص الرئيس⁴³⁹، وعلى الجانب الآخر وضع كثيرًا من المعارضين السياسيين تحت الإقامة الجبرية لدوافع سياسية وهو ما يشكل بموجب المعايير الدولية شكلاً من أشكال الاحتجاز التعسفي إذ أن حالة الإقامة الجبرية تستوجب ضمانات معينة لتكون قانونية وهو ما يعتبر محض للشك والريبة فيما يخص الحالة التونسية بحسب كثيرًا من الآراء الحقوقية⁴⁴⁰، وتشير التقديرات إلي وصل عدد المسؤولين والنواب والقضاة ورجال الأعمال الذين تم وضعهم تحت الإقامة الجبرية التعسفية إلي نحو خمسين شخصًا⁴⁴¹.

👉 الحق في المحاكمة العادلة

من شروط المحاكمة العادلة كما نصت عليها المادة 14 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، هو أن تكون المحكمة مختصة ومستقلة وحيادية وطبيعية، وبالتالي فإن استمرار محاكمة المدنيين أمام المحكمة العسكرية التونسية يعتبر هدرًا وانتهاك لحقهم في الحصول على محاكمة عادلة ونزيهة، ففي الآونة الأخيرة تم إحالة كثير من المواطنين التونسيين أمام المحاكم العسكرية بتهم لها علاقة بالإساءة للجيش وللرئيس قيس سعيد وهي التهمة الجاهزة لكل من يتجرأ على المساس بالرئيس التونسي، ففي أكتوبر 2021 تم إحالة الإعلامي عامر عياد للمحاكمة أمام محكمة عسكرية استثنائية بتهم التآمر على أمن الدولة الداخلي والدعوة إلي العصيان المدني إضافة إلي الإساءة إلي رئيس الدولة والنيل

⁴³⁷ تونس: عنف الشرطة ضد المدافعين/ات عن حقوق الإنسان والمتظاهرين/ات السلميين/ات، مرجع سابق ذكره

⁴³⁸ إثر إيقافه بمكتبه بنابل إحالة النائب فيصل التبيني للمثول أمام قاضي التحقيق في جندوبة، راديو الشمس، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3cktoN3>

⁴³⁹ وعد بالحرية واعتقال منتقديه هل يهدد قيس سعيد حرية التعبير في تونس، تي آر تي العربية، يونيو 2021، <https://bit.ly/3kMGTK9>

⁴⁴⁰ فرض الإقامة الجبرية في تونس لمحاربة الفساد، الانتبندنت العربية، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3qORp71>

⁴⁴¹ أكثر من 50 مسنول قيد الإقامة الجبرية في تونس، تونسكوب، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3nlqU7w>

من كرامة الجيش وذلك دون الإدلاء بما يثبت صحة هذه التهم⁴⁴²، يأتي هذا بالتزامن مع استمرار محاكمة عدد آخر من المدنيين أمام المحكمة العسكرية في ما يعرف بقضية المطار التي تعود أحداثها ليوم 15 مارس 2021 في ظروف استثنائية لا يحصل فيها المتهمين على كافة إجراءات المحاكمة العادلة.

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

ساهم الاستقطاب السياسي الحاد إضافة إلى عدم وجود رؤية اقتصادية واضحة للبلاد في تتضاعف القيود المفروضة على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتي يمكن اعتبارها في السياق التونسي من بين أكثر حقوق الإنسان هشاشة، إذ ارتفعت معدلات البطالة لتصل إلى نحو 18.4 % في نوفمبر 2021 طبقاً للتقديرات الحكومية⁴⁴³، كما وقع أكثر من 21 بالمئة من السكان في براثن الفقر⁴⁴⁴، بيد أن الوضع الصحي انهار في البلاد بشكل شبه تام، هذا فضلاً عن عدم قدرة كثير من المواطنين في الحصول على الإسكان.

👉 الحق في العمل

ارتفعت نسبة البطالة في تونس لتبلغ 18.4 % وذلك طبقاً للتقديرات الحكومية⁴⁴⁵، فالقطاعات الاقتصادية الكبرى خسرت قدرتها التشغيلية بسبب الاضطرابات السياسية التي عمت البلاد، وهو ما دفع وكالة التصنيف ستاندر أند بورز للإعراب عن قلقها أن مستوى النمو الاقتصادي في تونس لن يكون كافياً لمواجهة معدل البطالة المرتفع وتدهور مستوى المعيشة⁴⁴⁶، على صعيد آخر اشتكى كثيرًا من العاملين بالفترة الأخيرة من تأخرًا في دفع رواتبهم بسبب الصعوبات الاقتصادية والمالية وهو ما يعد انتهاكًا للحق في العمل⁴⁴⁷، يأتي هذا بالتوازي مع ارتفاع مطالبات العمال بضرورة تحسين ظروف العمل ورفع مستوى الأجور، ففي أكتوبر 2021 نفذ موظفو 174 شركة مؤسسة في القطاع الخاص بمحافظة صفاقس إضرابًا شامل بسبب تعطل مفاوضات الزيادة في الأجور وتحسين ظروف العمال⁴⁴⁸.

⁴⁴² محاكمة عامر عياد هل تقع تونس في فخ القضاء العسكري، درج، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/30t8MQ0>

⁴⁴³ ارتفاع نسبة البطالة في تونس إلى 18.4 %، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3cl3etB>

⁴⁴⁴ 600 ألف تونسي تحت خط الفقر بسبب جائحة كورونا، تونسكو، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3wSVMPI>

⁴⁴⁵ مرجع سابق ذكره

⁴⁴⁶ الاضطرابات السياسية تزيد بطالة التونسيين، العربي الجديد، <https://bit.ly/31ZjFK2>

⁴⁴⁷ تقرير حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، الجمعية التونسية للدفاع عن الحريات الفردية، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3HuDHMT>

⁴⁴⁸ شلل اقتصادي في صفاقس التونسية: إضراب موظفي 174 مؤسسة خاصة، العربي الجديد - أكتوبر 2021، <https://bit.ly/31Y81Zd>

👉 الحق في الصحة

في يوليو 2021 أعلنت وزارة الصحة التونسية انهيار الوضع الصحي تمامًا وذلك بسبب تفشي وباء كوفيد 19، وذلك مع امتلاء أقسام العناية الفائقة وإرهاق الأطباء⁴⁴⁹، كما عجزت الحكومة عن توفير الأكسجين للمرضى وبات الحصول على سرير في غرفة الرعاية الطبية أمرًا صعب المنال⁴⁵⁰، فعلى سبيل المثال وداخل مركز الفحص بمحافظة زغوان شمال تونس تجاوزت طاقة الاستيعاب للمستشفى المحلي أقصى قدراتها ونفذ مخزون الأوكسجين مما دفع بالجهات الصحية إلى التدخل العاجل ونقل المرضى إلى المستشفيات المجاورة⁴⁵¹، وبالمثل وفي مستشفى شارل نيكول بالعاصمة التونسية باتت جميع السرائر شاغرة مع انتظار عدد كبير من المواطنين لدورهم في تلقي العلاج⁴⁵²، الجدير بالذكر أن تونس تعاني من ظاهرة هجرة الأطباء الشباب إلى فرنسا وألمانيا ودول الخليج، في ظل الظروف الصعبة التي يعانيها القطاع الصحي، فضلًا عن تدني مستوى الرواتب مقارنة بتلك الدول⁴⁵³، يأتي هذا بالتوازي مع عدم جاهزية البنية التحتية الطبية لاستقبال الضغط الطبي مع نقص المعدات الطبية والدواء في كثير من المناسبات⁴⁵⁴.

👉 الحق في السكن

ما يزال الحصول على مسكن في تونس حلما صعب المنال، في ظل الارتفاع المتواصل لأسعار العقارات وزيادة نسبة الفوائض التي تحتمها البنوك على طالبي القروض السكنية، إذ كشفت أحد التقديرات الحكومية في هذه الأثناء عن ارتفاع مؤشر أسعار المنازل في تونس خلال الربع الثاني من العام 2021 ليصل إلى 23.7% مقارنة بذات الفترة من العام الماضي⁴⁵⁵، على صعيد آخر وفي مدينة أريانة شمال العاصمة التونسية يتعرض السكان لخطر الإخلاء القسري دون إعادة إسكانهم في مكان آخر⁴⁵⁶.

⁴⁴⁹ تونس انهيار المنظومة الصحية بسبب تفشي كورونا، مرجع سابق ذكره

⁴⁵⁰ فيروس كورونا حملة إلكترونية لإغاثة تونس عقب انهيار المنظومة الصحية في البلاد، بي بي سي العربية، يوليو 2021، <https://bbc.in/3ciTlMP>

⁴⁵¹ وضع كارثي بالمستشفيات ونقص بالأوكسجين كورونا يعصف بتونس، أسكاي نيوز، يوليو 2021، <https://bit.ly/3nnEnM0>

⁴⁵² مستشفى شارل نيكول في تونس يطلب مساعدات للصوص في معركة كورونا، الشروق، يوليو 2021، <https://bit.ly/3ciMzab>

⁴⁵³ تدني مستوى الرواتب يدفع أطباء تونس للهجرة إلى الخارج، الشرق، أبريل 2021، <https://bit.ly/3nnGfEw>

⁴⁵⁴ هجرة الأطباء إلى الخارج يضعف قطاع الصحة في تونس، فرنسا 24، يناير 2021، <https://bit.ly/3kKq8z2>

⁴⁵⁵ قفزات صاروخية لأسعار العقارات في تونس واستمرار أزمة الحديد، أوريان 21، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3qJls06>

⁴⁵⁶ تونس مدينة أريانة نحو الحادثة زُعم أنف سكانها، أوريان، يونيو 2021، <https://bit.ly/3qJls06>

رابعًا: حقوق الفئات الأولى بالرعاية

لاتزال تونس بلد غير آمنة للمهاجرين في ظل تعرضهم للإعادة القسرية إلى بلدانهم بمخالفة لكافة القواعد القانونية الدولية التي تحظر هذا الأمر. هذا إضافة إلى تفشي وباء العنف ضد المرأة في كافة أنحاء تونس لاسيما العنف الأسري في ظل وتيرة ارتفاع قتل المرأة لأسباب واهية.

👉 حقوق المهاجرين

يتعرض كثير من المهاجرين للإعادة القسرية من تونس إلى بلدانهم في ظروف تضعهم في وضع غير آمن، ففي نوفمبر 2021 ندد كثير من الخبراء الحقوقيين التابعين لمجلس حقوق الإنسان بعمليات الطرد الجماعي لكثير من المهاجرين وطلبي اللجوء من تونس إلى ليبيا، وضعياً إياهم في ظروف محفوفة بالمخاطر. هذا إضافة إلى أن أكثرهم وهم بالقرب من الحدود التونسية الليبية يعانون من عدم الحصول على المياه والطعام و الرعاية الصحية الكافية. ليس هذا فحسب بل يتعرض العديد منهم لخطر التهديد بالتعذيب والعنف الجنسي⁴⁵⁷، في المقابل وخلال مارس 2021 تعرض كثيرًا من المهاجرين للاعتداء بأسلحة بيضاء من قبل أشخاص في أحياء الكرم وسكرة شمال العاصمة تونس، وتظهر كثيرًا من الصور المنشورة لهم على الأنترنت الدماء وهي تسيل منهم في ظل عدم توافر أدني معايير الحماية لهم من قبل القوات الحكومية في نهج يؤكد على عدم احترام أصحاب البشرة السمراء ويشير إلى أن تونس بلد غير آمنة للمهاجرين⁴⁵⁸.

👉 حقوق المرأة

زادت حوادث العنف ضد المرأة التونسية خلال العام 2021 لتؤكد على أنها الحلقة الأضعف في المجتمع التونسي إضافة إلى التأكيد على أن الهيمنة الذكورية والقوالب النمطية لاتزال متفشية ومتغلغلة داخل المجتمع التونسي، ففي يونيو 2021 شهد مجلس نواب الشعب أثناء مداولات جلسته العامة المنعقدة اعتداء كل من رئيس كتلة ائتلاف الكرامة سيف الدين مخلوف وزميله الصحي صمارة بالعنف الشديد على رئيسة كتلة الحزب الدستوري الحر عبير موسي وعلى الرغم من قيام البرلمان التونسي بتوقيع أقصى العقوبة على النائبتين إلى أن هذه الحادثة توضح الاستهانة بالمرأة وبحقوقها على نحو مقلق⁴⁵⁹، بيد أن كثيرًا من

⁴⁵⁷ Tunisia et Libye: Les experts de l'ONU condamnent l'expulsion collective et les conditions de vie déplorables des migrantsthe .High Commissioner for Human Rights .<https://bit.ly/3chRLep>

⁴⁵⁸ تونس مهاجرو دول أفريقيا جنوب الصحراء ينددون بتكرار الاعتداءات بالأسلحة البيضاء ضدّهم، فرنسا 24، أبريل 2021، <https://bit.ly/3kKjSM6>

⁴⁵⁹ برلمان تونس أقصى عقوبة تنتظر المعتدين على عبير موسي، العربية، يونيو 2021، <https://bit.ly/3kKh0L4>

التقديرات تشير إلي تعرض المرأة لحادثة قتل في منزلها كل أسبوع ففي مايو 2021 وبحادثة هزت كافة أرجاء تونس قام أقدم رجل أمن في محافظة الكاف شمال غربي تونس على قتل زوجته بخمسة رصاصات، وذلك رغماً عن قيامها بالتقدم ضده بشكوى من العنف اللفظي والجسدي الذي تتعرض له ولكن أجهزة الأمن فشلت في حمايتها⁴⁶⁰.

الجزائر



استمرت السلطات الجزائرية خلال عام 2021 في قمع الحراك الشعبي، وعلى الرغم من وعود الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بالحوار لا تزال السلطات تعتقل وتسجن المعارضين والنشطاء والصحفيين في محاولة لإسكات الحراك. وإصدار دستور جديد يدعم حقوق المرأة بشكل أكبر لكنه يقيد أيضاً حرية التعبير ويقوض استقلالية القضاء. حيث لا تزال الحقوق وخاصة الحق في حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي والمشاركة في الشؤون العامة تتعرض للهجوم. فمُنذ استئناف المظاهرات في شوارع الجزائر في 13 فبراير 2021 وثقت تقارير المنظمات الحقوقية استمرار استخدام القوة غير الضرورية وغير المتناسبة ضد المتظاهرين السلميين وكذلك اعتقالات، ففي ابريل ومايو 2021 على سبيل المثال تم منع المسيرات الطلابية. حيث واصلت السلطات منع الوصول إلى نقاط التجمع للمظاهرات. كما تم اعتقال المئات من المتظاهرين أو أي شخص تزعم قوات الأمن أنه متظاهر بشكل تعسفي. كما تم اعتقال بعض المتظاهرين ثم أطلق سراحهم فيما بعد، بعد إجبارهم على التوقيع على وثيقة تتعهد فيها بالكف عن المشاركة في الاحتجاجات. وفي الوقت الحالي لا يزال المئات محتجزين بسبب ممارستهم حقوقهم الإنسانية المشروعة. يقضي بعضهم عقوبات مطولة بينما يقضي البعض الآخر في الحبس الاحتياطي. كما ظهرت مزايم جديدة عن العنف الجسدي والجنسي أثناء الاحتجاز كما لا يزال النشطاء والمدافعون عن حقوق الإنسان والطلاب والصحفيون والمدونون والمواطنون العاديون الذين يعبرون عن المعارضة سلمياً في مواجهة الملاحقة الجنائية. وإيضاً تستمر محاكمة نشطاء الحراك على أساس قوانين فضفاضة للغاية حتى بعد إعلان عفو رئاسي.

⁴⁶⁰ العنف الأسري يقتل امرأة كل أسبوع بتونس ونساء يقرعن الجرس، أسكاي نيوز، مايو 2021، <https://bit.ly/3wRygmK>

أولاً: التطورات التشريعية والسياسية

التطورات التشريعية

في بداية 2021 وبالتحديد في 1 يناير وقع رئيس الجمهورية المرسوم الرئاسي الخاص بتعديل الدستور الذي كان محل استفتاء شعبي يوم 1 نوفمبر 2020 ليكون القانون الاول في البلاد لبنة أساسية لبناء جزائر جديدة تناسب وتتسع للجميع ولا تقصي أحدا. وشمل التعديل محاور أساسية تمثلت في الحقوق الأساسية والحريات العامة وتعزيز الفصل بين السلطات وتوازنها وادخال بعض التعديلات على المحكمة الدستورية، فضلا عن إجراءات تتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته وكذا السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات. **ومن بين ما تضمنه الدستور المعدل عدد من المحاور:**

1. **محور الحقوق الأساسية والحريات العامة:** إلزام التعديل السلطات والهيئات العمومية باحترام الأحكام الدستورية ذات الصلة بالحقوق الأساسية والحريات العامة والنص على عدم تقييد الحقوق الأساسية والحريات العامة إلا بموجب قانون ولأسباب مرتبطة بحفظ النظام العام أو حماية حقوق وحريات أخرى يكرسها الدستور.
2. **في مجال تعزيز الفصل بين السلطات وتوازنها:** يكرس الدستور الجديد مبدأ عدم ممارسة أكثر من فترتين رئاسيتين متتاليتين أو منفصلتين وتعزيز مركز رئيس الحكومة وإقرار حق المحكمة الدستورية في رقابة القرارات المتخذة أثناء الحالة الاستثنائية.
3. **في مجال السلطة القضائية:** تم تعزيز مبدأ الاستقلالية لاسيما عن طريق دسترة مبدأ عدم جواز نقل القاضي والضمانات المرتبطة به ودسترة تشكيلة لجنة المجلس الأعلى للقضاء. فضلا عن إسناد نيابة رئاسة المجلس الأعلى للقضاء إلى الرئيس الأول للمحكمة العليا الذي يمكن له أن يرأس المجلس نيابة عن رئيس الجمهورية وإبعاد وزير العدل والنائب العام لدى المحكمة العليا من تشكيلة المجلس الأعلى للقضاء.
4. **في مجال مكافحة الفساد:** تمت منح السلطة العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته الصفة الدستورية وإدراجها ضمن الهيئات الرقابية والتصريح بالامتلاكات في بداية الوظيفة أو العهدة وعند انتهائها لكل شخص يعين في وظيفة عليا في الدولة أو منتخب أو معين في البرلمان أو منتخب في مجلس محلي، علاوة على دسترة السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات وتعزيز مهامها وتشكيلتها وتنظيمها وعملها.

5. **في مجال حرية الرأي والتعبير:** يضمن التعديل الدستوري حرية الصحافة بكل أشكالها ومنع الرقابة القبلية عليها وكذا حماية الأشخاص الطبيعيين عند معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي وإلزام الدولة بضمان جودة العلاج واستمرارية الخدمات الصحية وتكريس مبدأ حياد المؤسسات التربوية.
6. **وفيما يتعلق بالمرصد الوطني للمجتمع المدني،** أدرج مشروع التعديل الدستوري مادة جديدة خاصة به، وهو هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية، ومن بين مهامه الأساسية تقديم آراء وتوصيات متعلقة بانشغالات المجتمع المدني.
7. تطرق الدستور كذلك إلى **الدور المنوط بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي** الذي أضيف الى اهتماماته مجال البيئة، حيث تم ترقية هذه الهيئة لتتمكن من لعب دور استشاري رائد في صناعة القرار وتعزيز الحوار بين مختلف فئات المجتمع.
8. نص الدستور الجديد في ديباجته على دستورية الحراك الشعبي ليوم 22 فبراير 2019 وحظر خطاب الكراهية وإدراج الأمازيغية ضمن الأحكام التي لا تخضع للتعديل الدستوري.⁴⁶¹

وفي إطار آخر اعتمدت السلطات في 8 يونيو 2021 تعديلات على قانون العقوبات الجزائري موسعة بذلك تعريف الإرهاب ليشمل السعي بأي وسيلة للوصول إلى السلطة أو تغيير نظام الحكم بغير الطرق الدستورية، ويمكن لهذا التعريف المفرط في العمومية أن يؤدي إلى تجريم الدعوات السلمية لتغيير الحكم وحظر الحراك الذي ما فتئ يدعو إلى إجراء تغيير سياسي جذري في الجزائر.⁴⁶²

استكمال خارطة الطريق الانتخابية

في 18 فبراير 2021 أعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أنه قرر حل البرلمان والدعوة لانتخابات تشريعية مبكرة، وأشار إلى إجراء تعديل حكومي كما أصدر عفواً عن حوالي 60 معتقلاً من ناشطي الحراك.⁴⁶³

1. الانتخابات التشريعية

461 - الدستور المعدل: عهد ديمقراطي جديد، وكالة الأنباء الجزائرية، 1 يناير 2021، الرابط، <https://www.aps.dz/ar/algerie/99155-2021-01-01-14-29-26>

462 - الجزائر: اعتقال العشرات في حملة قمع متصاعدة، العفو الدولية، 24 يونيو 2021، الرابط، <https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2021/06/algeria-scores-detained-in-escalation-of-crackdown-against-activists-2>

463 - الرئيس الجزائري يقرّر حلّ البرلمان والدعوة لانتخابات مبكرة، موقع Euro News عربي، 18 فبراير 2021، الرابط، <https://arabic.euronews.com/2021/02/18/algerian-president-tebboune-announces-cabinet-reshuffle-within-48-hours>

في 13 يونيو 2021 توجه الجزائريين إلى صناديق الاقتراع في إطار انتخابات تشريعية مبكرة الهدف منها إضفاء شرعية جديدة على النظام، لكنها مرفوضة من قبل جزء من المعارضة والحراك المناهض للنظام في مناخ من القمع المتزايد. وعلى الرغم من الاخفاق في جذب الشعب الجزائري للتصويت في الانتخابات السابقة الاقتراع الرئاسي العام 2019 والاستفتاء الدستوري العام 2020، بسبب نسبة امتناع غير مسبوقة عن التصويت بلغت 60% و76% على التوالي. إلا أن السلطة تجاهلت مطالب الحراك الشعبي بضرورة العمل على إقامة دولة القانون والانتقال الديمقراطي والقضاء المستقلة، واستمرت في عزمها لاستكمال خارطة الطريق الانتخابية.⁴⁶⁴

وجدير بالذكر أن الذي ميز هذه الانتخابات كان الامتناع غير المسبوق عن التصويت ممن لهم حق الانتخاب في الجزائر حيث بلغت نسبة الامتناع عن التصويت 77%. وعلى الرغم من ذلك أعلنت اللجنة الوطنية للانتخابات تصدر جبهة التحرير الوطني الحزب الرئيسي في البرلمان المنتهية ولايته نتائج الانتخابات التشريعية في الجزائر حيث حصلت الجبهة على 105 مقعد من أصل 407 تلاها المستقلون بـ 78 مقعدا. أما الحزب الإسلامي الرئيسي في البلاد حركة مجتمع السلم الذي كان قد أعلن سابقا تصدده الانتخابات، فحل ثالثا بـ 64 مقعدا.⁴⁶⁵

2. الانتخابات المحلية

في 27 نوفمبر 2021 قام الناخبون الجزائريون بالتصويت في انتخابات محلية لتجديد المجالس البلدية والولائية، تشكل مرحلة مهمة من حكم تبون لطي صفحة حكم الراحل عبد العزيز بوتفليقة تحت ضغط حركة احتجاجية غير مسبوقة. واتسمت الحملة الانتخابية التي دامت ثلاثة أسابيع بالفتور في العاصمة كما في المناطق الأخرى. وعلقت بعض الملصقات وعقدت تجمعات داخل قاعات مغلقة، ولم ينشط كثيرا المرشحون لشغل مناصب في مجالس 1541 بلدية و58 ولاية. واتسمت العملية الانتخابية بالكثير من المغالطات فعلى الرغم من ادعاء الحكومة الجزائرية أنها تريد التغيير استجابة للحراك لكنها لم تأخذ من هذا الأخير إلا كلمة التغيير من دون مدلول وراحت تفرض أجندتها السياسية في جو من الاستعراض السياسي فلم تشرك القوى السياسية في مشروع الإصلاح السياسي إلا شكليا. واعتبر البعض انها ليست من قبيل المعاملة الشريفة المستندة إلى قيم المواطنة.

⁴⁶⁴ - في مناخ من القمع المتزايد: انتخابات مبكرة في الجزائر، موقع ايلاف، 10 فبراير 2021، الرابط،

<https://elaph.com/Web/News/2021/06/1331071.html>

⁴⁶⁵ - الجزائر: 77% من الجزائريين قاطعوا الانتخابات التشريعية.. السلطة تعلن عن نسبة مشاركة تقدر بـ 23%، موقع Euro News عربي، 15 يونيو

2021، الرابط، <https://arabic.euronews.com/2021/06/15/algeria-parliament-election-national-liberation-front-fln-wins-independent-candidates-2nd>

حيث أصبحت السلطة الحاكمة في الجزائر أكثر تماديا في فرض إرادتها على الرغم من النتائج غير المشرفة المسجلة في المواعيد الانتخابية الثلاثة السابقة (الانتخابات الرئاسية في 2019 والاستفتاء على الدستور في نوفمبر 2020 ثم الانتخابات التشريعية في يونيو 2021).⁴⁶⁶

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

👉 القيود المفروضة على المجتمع المدني

ينص قانون الجمعيات الجزائري لسنة 2012 في المادة 43 منه على أنه يمكن للسلطات السعي إلى الحصول على حكم من المحكمة بحل جمعية ما عندما تمارس نشاطا أو عدة أنشطة أخرى غير تلك التي نص عليها قانونها الأساسي. تستشهد الحكومة بالمادة 13 من قانون الجمعيات التي تنص على أن الجمعيات تتميز بهدفها وتسميتها وعملها عن الأحزاب السياسية، ولا يمكنها أن تكون لها أية علاقة بها سواء كانت تنظيمية أو هيكلية كما تنص المادة 2 من قانون الجمعيات على أن تكون أهداف الجمعية ضمن الصالح العام، وألا تكون مخالفة للثوابت والقيم الوطنية والنظام العام والآداب العامة. كما أن المادة 23 من قانون الجمعيات التي تنص على أن يكون التعاون مع المنظمات الدولية والأجنبية في ظل احترام القيم والثوابت الوطنية ويخضع إلى الموافقة المسبقة للسلطات المختصة.⁴⁶⁷

وفي 26 مايو 2021 أخطرت وزارة الداخلية الجزائرية منظمة راج بأنها طلبت حلها على أساس أن أنشطتها تنتهك القانون الجزائري الذي يحكم عمل الجمعيات. وتضمنت الأنشطة إجراء مناقشات مع نشطاء المجتمع المدني الآخرين في مقرها في الجزائر العاصمة، وتنظيم الاحتجاجات، فضلا عن التواصل مع المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية. على الرغم من أن كل هذه الأنشطة مكفولة بموجب الحق في حرية تكوين الجمعيات أو الانضمام إليها، وتتوافق بوضوح مع الحقوق المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة بشأن المدافعين عن حقوق الإنسان. ففي عامي 2019 و2020 تمت مقاضاة واحتجاز 11 عضوا من "راج" واعتقال تسعة منهم بشكل تعسفي، لمجرد احتجاجهم السلمي، أو التعبير عن آرائهم عبر الإنترنت.

468

466 - بدء الانتخابات المحلية في الجزائر وتبوء متفائل بارتفاع نسبة المشاركة، موقع Euro News عربي، 27 نوفمبر 2021، الرابط،

<https://arabic.euronews.com/2021/11/27/algerian-municipal-elections-begin-tebboune-confident-high-turnout>

467 - الجزائر: مسعى لحلّ جمعية شبابية بارزة، منظمة العفو الدولية، 11 أكتوبر 2021، الرابط، [https://www.amnesty.org/ar/latest/press-](https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2021/10/algeria-effort-to-dissolve-prominent-civic-association)

[/release/2021/10/algeria-effort-to-dissolve-prominent-civic-association](https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2021/10/algeria-effort-to-dissolve-prominent-civic-association)

468 - حل جمعية حقوقية رائدة بمثابة صفة للحريات، منظمة العفو الدولية، 13 أكتوبر 2021، الرابط، [https://www.amnesty.org/ar/latest/press-](https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2021/10/algeria-dissolution-of-leading-rights-group-raj-a-blow-for-freedoms)

[/release/2021/10/algeria-dissolution-of-leading-rights-group-raj-a-blow-for-freedoms](https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2021/10/algeria-dissolution-of-leading-rights-group-raj-a-blow-for-freedoms)

ايضا أقدمت وزارة الداخلية الجزائرية على طلب حل أحزاب المجتمع المدني والأحزاب السياسية؛ ففي ابريل ومايو 2021 سعت إلى وقف أنشطة حزبين سياسيين أو حلها وهما حزب الاتحاد من أجل التغيير والرفي، وحزب العمال الاشتراكي وحل منظمة المجتمع المدني تجمع العمل الشبابي.⁴⁶⁹

👉 قمع المعارضة

منذ أن استؤنفت المظاهرات الأسبوعية للحراك الجزائري في فبراير 2021 عقب تعليقها مدة تقارب السنة بسبب تفشي وباء فيروس كوفيد-19، استخدمت القوات الامنية الجزائرية أساليب قمعية للتضييق على الاحتجاجات التي تجري في الجزائر العاصمة وعدة مدن أخرى، ومن ضمن ذلك تفريق التجمعات السلمية بالقوة، والاعتداء بالضرب على المحتجين، وإجراء اعتقالات جماعية.⁴⁷⁰

فخلال 2021 صعدت السلطات الجزائرية من أساليبها لإسكات صوت المعارضة السلمية باستخدام التهم المتعلقة بالإرهاب لشيطنة النشاط السلميين والصحفيين ونزع الشرعية عنهم. وهذه مجرد ذريعة لإخفاء قمعها القاسي للنشاط النضالي. كما لجأت بشكل متزايد إلى تهم فضفاضة الصياغة تتعلق بالإرهاب لمقاضاة الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، والنشطاء السياسيين، ولتجريم المنظمات السياسية عبر تصنيفها بإرهابية وذلك في حملة قمع جديدة ضد المعارضة. ففي مايو 2021 صنف المجلس الأعلى للأمن في الجزائر حركة رشاد السياسية المعارضة غير المسجلة والحركة من أجل تقرير مصير في منطقة القبائل ككيانين إرهابيين. ومنذ ذلك الحين تم اعتقال عشرات الأفراد ومحاكمتهم بتهم الإرهاب لصلاتهم المزعومة بالمنظمتين، بما في ذلك المدافعون عن حقوق الإنسان والصحفيون: قدور شويشة، وسعيد بودور وجميلة لوكيل إلى جانب 12 آخرين من نشطاء المجتمع المدني والنشطاء السياسيين.⁴⁷¹

كما فرقت الشرطة احتجاج طلابي في وسط الجزائر العاصمة في 27 ابريل ومنعت المتظاهرين من الوصول إلى نقطة تجمعهم، وألقت القبض على عشرات النشطاء

⁴⁶⁹ - الجزائر: اعتقال العشرات في حملة قمع متصاعدة، العفو الدولية، 24 يونيو 2021، الرابط: <https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2021/06/algeria-scores-detained-in-escalation-of-crackdown-against-activists-2>

⁴⁷⁰ - أوقفوا الاستخدام غير المشروع للقوة ضد المحتجين السلميين، العفو الدولية، 7 مايو 2021، الرابط،

[/https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/algeria-stop-using-unlawful-force-against-protesters-2](https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/algeria-stop-using-unlawful-force-against-protesters-2)

⁴⁷¹ - الجزائر: ضعوا حداً لاستخدام تهم الإرهاب الباطلة لمقاضاة النشطاء والصحفيين السلميين، العفو الدولية، 28 سبتمبر 2021، الرابط،

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/09/algeria-stop-using-bogus-terrorism-charges-to-prosecute-peaceful-activists-and-journalists>

السلميين. وخلال احتجاج 30 ابريل استخدم أفراد الشرطة القوة غير المشروعة لتفريق الحشود في الجزائر العاصمة.⁴⁷²

👉 حرية الدين والمعتقد

قامت الحكومة الجزائرية خلال اعداد دستورها في نوفمبر 2020 بشطب الحق في حرية المعتقد من الدستور على الرغم من وجود هذا الحق كحق أساسي في كل الدساتير السابقة منذ أن حصلت الجزائر على استقلالها عام 1962. ويبقى الدستور الجديد فقط على حق ممارسة العبادات. بحسب الرؤية الحكومية الجزائرية لهذه المسألة يتمتع الجزائريون بحرية اعتناق الديانات غير الإسلامية. ومن الجدير بالذكر أن حرية المعتقد تحمي حق الناس في أن يعلنوا أنهم علمانيون مسلمون أو ملحدون، أو لا دون الخوف من الاعتقال أو المحاكمة أو حدوث تمييز ضدهم. فعلى سبيل المثال تمارس الحكومة الجزائرية التمييز ضد حقوق الأحمديين الجزائريين البالغ عددهم ألفين. إذ يعرّف الأحمديون أنفسهم بأنهم مسلمون، لكن طالما وصفتهم السلطات بأنهم فئة ضالة وحاكمت عشرات منهم بتهمة الاستهزاء بالمعلوم من الدين بالضرورة أو شعائر الإسلام من بين تهم أخرى. كما يقضى ياسين مباركي وهو مناضل من أجل الإسلام العلماني عقوبة بالسجن لمدة عام بعد أن ايدت محكمة الاستئناف في 25 نوفمبر تهمة الاستهزاء بالمعلوم من الدين بحقه من تهم بين أخرى. كما تواجه الأقلية البروتستانتية في الجزائر التمييز منذ فترة طويلة على مستوى القانون والممارسة.⁴⁷³

وفي مارس 2021 أدانت محكمة في وهران في الاستئناف قس وصديقه وهو أيضا مسيحي بتهمة التبشير. وحكم عليهما بالسجن لمدة عام ودفع غرامة وفقا للمادة 11 من القانون رقم 06-03 المنظم لشروط وقواعد ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين. كما أغلقت السلطات مكتبة يمتلكها القس. وفي 4 يونيو أمرت محكمة في وهران بإغلاق ثلاث كنائس لعدم امتثالها لأحكام القوانين التقييدية المتعلقة بتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها. وفي 17 ابريل 2021 اعتقل ضباط الدرك فضيل بهلول، وثلاثة من أصدقائه في عين الدفلى قبل تفتيش منزله ومصادرة الكتب والمواد المتعلقة بالعقيدة المسيحية. وتمت إدانة فضيل بهلول الذي اعتنق المسيحية بموجب قانون يستخدم لقمع الأقليات الدينية، وتقييد الحق

⁴⁷² - أوقفوا الاستخدام غير المشروع للقوة ضد المحتجين السلميين، العفو الدولية، 7 مايو 2021، الرابط،

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/algeria-stop-using-unlawful-force-against-protesters-2>

⁴⁷³ - إريك غولدستين، الحق الذي اختفى من الدستور الجزائري، هيومن رايتس واتش، 15 فبراير 2021، الرابط،

<https://www.hrw.org/ar/news/2021/02/15/377867>

في حرية الدين والمعتقد ففي 21 يوليو حكمت محكمة في عين الدفلى على بهلول بالسجن لمدة ستة أشهر بسبب حوالة 200 يورو وصلت إلى حسابه المصرفي، واعتبرت كقبول هبات من دون ترخيص، بموجب قانون تمييزي مجحف ينظم شروط ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين.⁴⁷⁴

👉 ملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان

رغم مرور قرابة عامين على الحراك الجزائري والذي أدى إلى تغيير النظام، لا تزال العديد من الحقوق الأساسية مثل الحق في حرية الرأي والتجمع السلمي تتعرض للاعتداء. إلا أن سنة 2021 هي سنة التعدي عن حقوق الإنسان والتعدي عن حرية التعبير والتعدي عن حق في التظاهر السلمي والتعدي عن الحقوق السياسية والمدنية.⁴⁷⁵

فقد وثقت تقارير حقوقية خلال 2021 عدد 37 حالة اعتقال لمدافعين ونشطاء بسبب مشاركتهم في احتجاجات أو تعبيرهم عن آرائهم المعارضة وذلك بين 26 مارس و26 مايو. وبحلول 23 يونيو 2021، كان هناك ما لا يقل عن 273 ناشط محتجزين بحسب الأرقام التي رصدها المجموعات المحلية ونشطاء حقوق الإنسان المحليين. ومنذ أبريل 2021 لجأت السلطات الجزائرية على نحو متزايد إلى استخدام تهمة الفعل الإرهابي والمؤامرة ضد الدولة لمقاضاة المدافعين عن حقوق الإنسان ونشطاء الحراك. كما تم تصنيف منظمين تجهران بآراء معارضة مثل حركة رشاد المعارضة، والحركة من أجل استقلال منطقة القبائل كمنظمين إرهابيين. أيضا اتهمت السلطات القضائية 17 ناشط على الأقل بارتكاب جرائم لها صلة بالإرهاب منذ مارس 2021 ومن بينهم المحامي عبد الرؤوف أرسلان، علاوة على المدافعين عن حقوق الإنسان قدور شويشة، وجميلة لوكيل، وسعيد بودور الذين جرت مقاضاتهم في 28 أبريل مع 12 ناشطاً آخر في الحراك بتهمة الانتساب إلى جماعة إرهابية والمؤامرة ضد الدولة.⁴⁷⁶

بحسب احصائيات حقوقية محلية معنية بالمعتقلين فإنه منذ عودة مسيرات الحراك الشعبي بتاريخ 22 فبراير 2021 تم إيداع 500 مواطن على الأقل الحبس واعتقال أكثر من 7015 مواطن من جميع أطياف المجتمع (علماء وأطباء وأساتذة جامعيين ونقابيين وصحفيين

⁴⁷⁴ - أسقطوا إدانة معتنق للمسيحية لمجرد معتقداته الدينية، منظمة العفو الدولية، 27 أكتوبر 2021، الرابط،

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/10/algeria-quash-conviction-of-christian-convert-prosecuted-solely-for-religious-belief>

⁴⁷⁵ - حقوق الإنسان في الجزائر اسم بلا معنى، الجزائر تايمز، 10 ديسمبر 2021، الرابط، <https://algeriatimes.net/algerianews58603.html>

⁴⁷⁶ - الجزائر: اعتقال العشرات في حملة قمع متصاعدة، العفو الدولية، 24 يونيو 2021، الرابط - <https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2021/06/algeria-scores-detained-in-escalation-of-crackdown-against-activists-2>

ومحامين وسياسيين وطلبة جامعيين)، ومن جميع الأعمار بحيث تتراوح أعمارهم ما بين 17 إلى 72 سنة حتى الذين كانوا برفقة أبناءهم القصر.⁴⁷⁷

علاوة على ذلك وضع عشرات الأشخاص تحت الإشراف القضائي، مما يحد من قدرتهم على السفر والتفاعل مع الآخرين. فالتهريب الذي يمارس من خلال المضايقات القضائية للاعتقال والسجن وذلك من أجل إسكات منتقدي الحكومة وخصومها السياسيين.⁴⁷⁸ ففي 30 مارس أقال المجلس الأعلى للقضاء في الجزائر القاضي سعد الدين مرزوق من منصبه بسبب تعبيره عن آرائه المؤيدة للديمقراطية والحراك في الجزائر. وبموجب القانون الدولي يعد فرض عقوبات على القضاة أو تأديبهم بسبب تعبيرهم عن آرائهم علناً غير قانوني.⁴⁷⁹ ومن الجدير بالذكر أنه وبحسب موقع المعتقلين الجزائريين يوجد حتى 2 نوفمبر 2021 عدد 229 سجين رأي في سجون 33 ولاية في الجزائر منهم أربع سيدات.⁴⁸⁰

ومن الجدير بالذكر أيضاً أنه نتيجة تضمين السلطات الجزائرية في يونيو 2021 تعريف الإرهاب في المادة 87 مكرر من قانون العقوبات ليشمل محاولة الوصول إلى السلطة أو تغيير نظام الحكم بوسائل غير دستورية. وبناء على ذلك ألقت الشرطة القبض على كلا من الصحفيين والناشطين حسن بوراس في مدينة البيض غرب الجزائر في 6 سبتمبر وفي 12 سبتمبر ألقى القبض على محمد مولودج في الجزائر العاصمة⁴⁸¹. وصادرت الشرطة هواتفهما وأجهزة الكمبيوتر. وأمر قضاة التحقيق في محكمة سيدي امحمد بحبسهما احتياطياً في 12 و14 سبتمبر على التوالي في تهم تشمل نشر أخبار كاذبة والمساس بالوحدة الوطنية وارتكاب فعل إرهابي وهي تهمة قد تعاقب عليها بالإعدام إذا تمت إدانتها.⁴⁸²

👉 الانتهاكات ضد الصحفيين

حتى نهاية مايو 2021 اعتقلت السلطات الجزائرية عدد 36 صحفي وفي 30 أبريل 2021 أدانت منظمة مراسلون بلا حدود الاعتداء الجسدي بحق الصحفي أنيس شلوش وتصعيد قوات

477 - حقوق الإنسان في الجزائر اسم بلا معنى، الجزائر تايمز، 10 ديسمبر 2021، الرابط، <https://algeriatimes.net/algerianews58603.html>

478 - الجزائر: هل سيقود القمع إلى إنهاء الحراك؟، موقع صدى، 3 أغسطس 2021، الرابط، <https://carnegieendowment.org/sada/85080>

479 - الجزائر: اعتقال العشرات في حملة قمع متصاعدة، العفو الدولية، 24 يونيو 2021، الرابط، [https://www.amnesty.org/ar/latest/press-](https://www.amnesty.org/ar/latest/press-release/2021/06/algeria-scores-detained-in-escalation-of-crackdown-against-activists-2)

[release/2021/06/algeria-scores-detained-in-escalation-of-crackdown-against-activists-2](https://www.algerian-detainees.org/detenus-algeriens/)

480 - موقع المعتقلين الجزائريين، 2 نوفمبر 2021، الرابط، <https://www.algerian-detainees.org/detenus-algeriens/>

481 - حسن بوراس هو صحفي وناشط سياسي وعضو في الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، والذي ندد بالفساد الحكومي في مدينته البيض. وكان سبق أن حُكم عليه في نوفمبر 2016 بالسجن لمدة عام، تم تخفيضها إلى ستة أشهر عند الاستئناف، بتهمة التنديد برشاوى ضباط الأمن، وقضى ثلاثة أشهر في السجن. ومحمد مولودج، وهو صحفي، انضم إلى صحيفة ليبييرتي الوطنية، وهي إحدى الصحف المستقلة القليلة المتبقية في الجزائر، في عام 2012. وهو ثاني صحفي من ليبييرتي يُحتجز بتهمة لا أساس لها بعد اعتقال رابع كراش، في إبريل وحكم عليه بالسجن لمدة عام في أغسطس، منها أربعة أشهر مع وقف التنفيذ، بسبب مقالات نشرها حول احتجاج الطوارق في تمنراست، جنوب البلاد بالجزائر.

482 - الجزائر: ضعوا حداً لاستخدام تهمة الإرهاب الباطلة لمقاضاة النشطاء والصحفيين السلميين، العفو الدولية، 28 سبتمبر 2021، الرابط،

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/09/algeria-stop-using-bogus-terrorism-charges-to-prosecute-peaceful-activists-and-journalists>

الأمن للعنف بحق الصحفيين. وفي 12 مارس 2021 تعرض عدد 8 صحفيين للاعتداء البدني أثناء احتجاج ولم يتم التحقيق حتى الآن في هذا الاعتداء. وفي 10 مايو 2021 علم الصحفي خلاف بن حدة تلقيه حكم غيابي بغرامة قدرها 100 ألف دينار بتهمة الإساءة إلى رئيس الجمهورية، وفي 14 مايو تعرض الصحفي جعفر خلوفي للضرب المبرح من الشرطة، أثناء محاولته التدخل لوقف الاعتقال الوحشي للصحفية كنزة خاتو، والتي تحاكم بتهم تقويض الوحدة الوطنية والإساءة إلى هيئات عامة والتحريض على التجمع غير المسلح. في 7 مايو 2021، وردت أنباء عن اعتقال الصحفيين بوزيد شلايين ومريم نايت لونيس وتعرضهما لاعتداءات لفظية من الشرطة.⁴⁸³

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

الاحتجاجات العمالية

شهدت الجزائر خلال 2021 سلسلة إضرابات متزامنة شملت قطاعات البريد والمالية والصحة في ظل تراجع لافت للأوضاع المعيشية والاجتماعية، حيث يواجه العمال تدهورا في الأوضاع المعيشية والمطالبة بتصحيح الرواتب الضعيفة التي يتقاضاها العمال كل شهر إضافة إلى مراجعة المنح والتعويضات وتراجع القدرة الشرائية وإخفاق الحكومة في حل المشاكل العالقة في عدة قطاعات. حيث تحاصر الإضرابات العديد من القطاعات وانطلقت شرارة الاحتجاجات في الجزائر من قطاع البريد نتيجة ما وصفوه بتأخر الحكومة في الوفاء بوعودها بشأن صرف منح وعلاوات تحفيزية للعمال والموظفين ما تسبب في شل كل الخدمات المقدمة على مستوى تلك المرافق العمومية.⁴⁸⁴

ثم انتقلت الشرارة إلى قطاع التعليم الذي يعيش على صفيح ساخن، بحيث يشهد أعنف إضراب منذ بداية الموسم الدراسي الحالي والذي بات يهدد الامتحانات الرسمية. فالمعلمون في الجزائر يطالبون بتحسين القدرة الشرائية واسترجاع الحق في التقاعد النسبي من دون شرط السن وإصلاح المنظومة التربوية من خلال القيام بمراجعة شاملة للبرامج والمناهج إضافة إلى إنهاء أزمة الأساتذة المتخرجين من المدارس العليا لتقليص رقعة البطالة.⁴⁸⁵

483 - الجزائر: تحديث موجز لأبرز الانتهاكات الحقوقية: مارس - مايو 2021، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، 8 يوليو 2021، الرابط،

<https://cihrs.org/algeria-human-rights-briefing-march-may-2021>

484 - الاحتجاجات العمالية تلهب ربيع الجزائر، TRT عربي، 1 يونيو 2021، الرابط، <https://bit.ly/3Fi6in1>

485 - الجزائر في عيد العمال... إضرابات مستمرة ورسالة من الرئيس، العين الاخبارية، 1 مايو 2021، الرابط، [https://al-ain.com/article/their-feast-](https://al-ain.com/article/their-feast-algeria-workers-are-not-okay)

[algeria-workers-are-not-okay](https://al-ain.com/article/their-feast-algeria-workers-are-not-okay)

وامتدت الإضرابات العمالية المطالبة بتصحيح الأوضاع الاجتماعية للعمال الجزائريين إلى قطاع الحماية المدنية (الدفاع المدني)، الذين قاموا بإضراب وطني تاريخي بعد أن خرجوا في مسيرات إلى الساحات والشوارع، وانتهى الإضراب بتوقيف 23 موظفا بتهمة التحريض على التجمع غير المسلح ومخالفة قواعد النظام العام. وأثبتت الشعارات التي رفعها المحتجون أن العامل الجزائري يغرق في دوامة الفقر بسبب نسب التضخم العالية والعجز في الميزانية التي تسجلها البلاد سنويا.⁴⁸⁶

ومن الجدير بالذكر أن توقعات صندوق النقد تشير إلى أن الدين الحكومي الجزائري سيرتفع من 40.2% من الناتج المحلي في الجزائر في العام 2021، إلى 41.2% في العام 2022. كما تشير توقعات بيانات صندوق النقد الدولي أن يرتفع التضخم في الجزائر 10.2% في العام الحالي و7.6% في العام الذي سيليه كما أعلنت 3 نقابات تابعة للتربية والتعليم في الجزائر تصعيد الخطوات الاحتجاجية عبر إطلاق إضراب وطني عام، احتجاجا على مماطلة وزارة التربية في الاستجابة لمطالب مهنية واجتماعية تقدمت بها النقابات.⁴⁸⁷

عدم المساواة في الأجور

يشتكى العمال الجزائريون من اللامساواة والأجور أو بتعبير آخر حجم التفاوت بين ما يتقاضاه مواطن بسيط ومسؤول نافذ في الدولة الجزائرية، ووفقا للديوان الجزائري للإحصائيات فإن الفوارق في الأجور تبرز بصورة واضحة سواء تعلق الأمر بالقطاعات أو بالنسبة للمسؤوليات التي تخضع بعضها لنظام خاص بالأجور مع حساب عدد مرات الأجر الأدنى المضمون، كما هو الوضع بالنسبة للموظفين في المجالس الإدارية. وأورد التقرير أن قطاعي المحروقات والمالية يأتیان على رأس القائمة في مجال الأجور، وتقدر أجور القطاع العام في قطاع المحروقات والخدمات البترولية الأعلى إذ تتجاوز عتبة 107.000 دينار جزائري، بينما يبلغ أجر موظفي النقل والاتصالات بحوالي 58,500 دينار جزائري والنشاطات المالية بـ 57,200 دينار جزائري. كما لا يصل الحد الأدنى لراتب العامل في الجزائر إلى أكثر من 164 دولار فهو يتقاضى خلال ساعة العمل الواحدة حوالي دولار أمريكي واحد، ويعتبر أجر الموظف الجزائري الأضعف عربيا إذ جاءت الجزائر في المركز الثالث عشر بمتوسط راتب شهري يبلغ نحو 293 دولارا شهريا⁴⁸⁸.

486 - الاحتجاجات العمالية تلهب ربيع الجزائر، TRT عربي، 1 يونيو 2021، الرابط، <https://bit.ly/3Fi6in1>

487 - الجزائر في عيد العمال.. إضرابات مستمرة ورسالة من الرئيس، العين الاخبارية، 1 مايو 2021، الرابط، <https://al-ain.com/article/their-feast>

488 - الاحتجاجات العمالية تلهب ربيع الجزائر، TRT عربي، 1 يونيو 2021، الرابط، <https://bit.ly/3Fi6in1>

الحق في الرعاية الصحية

كرست الجزائر الحق في الصحة كحق أساسي من حقوق الإنسان، حيث ينص الدستور على حق المواطنين في حماية صحة كل المواطنين والوقاية من الأمراض ومكافحتها. ولقد أكدت منظمة الصحة العالمية أن الجزائر أحد البلدان الأفريقية التي يبلغ مؤشر تغطيتها الصحية الرتبة 76 وهو مؤشر موجود في أمريكا الشمالية وأوروبا. ورغم العواقب التي خلفتها جائحة كورونا والتي كانت أشد على المجتمعات الضعيفة لعدم حيازتها برامج وإمكانيات صحية. فإن الجزائر قطعت مسارا لا بأس به في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وخاصة في قطاع الصحة ما مكن من رفع معدل متوسط الأعمار من 47 سنة 1962 إلى أزيد من 78 سنة في 2020⁴⁸⁹.

وقد تسبب وباء كوفيد 19 بالجزائر في وفاة 168 طبيبا من مختلف التخصصات، نسبة 60 بالمائة من بينهم ممارسون بالقطاع الخاص، فيما تعرض أكثر من 13 ألفا آخرين إلى الإصابة بالمرض. تجدر الإشارة إلى أن الجزائر عملت منذ بداية الوباء على ضمان حماية عمال القطاع الصحي، من خلال توفير كل وسائل الوقاية من الوباء لتجنب انتشار العدوى، كما منحت الأولوية في تلقي لقاح كورونا لعمال قطاع الصحة باعتبارهم أكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس⁴⁹⁰.

شهدت الجزائر خلال شهر يوليو 2021 ارتفاع قياسي وغير مسبوق منذ تفشي جائحة كورونا في البلاد نهاية فبراير 2020 في عدد الإصابات وحتى الوفيات اليومية، معظمها من دلتا كورونا المتحور التي وصلت إلى 70% من إجمالي متحورات كورونا في الجزائر وفق تأكيدات رسمية. ونتج عن هذه الزيادة في الإصابات ضغط غير مسبوق على المستشفيات مما أدى إلى ندرة في امدادات الأكسجين في كثير مستشفيات الجزائر. تلك الندرة تسببت في وفاة عدد كبير من المرضى بليلة واحدة فاقت الـ 18 حالة وفاة كما حدث بمستشفيات تلمسان وسكيكدة وغيرها. مما دفع ببعض النشطاء الاعلان عن فشل السلطات الجزائرية في تسيير الموجة الثالثة من جائحة كورونا" وكذا على ما سموه "عدم قدرتها على توفير الأكسجين لإنقاذ أرواح مرضى كورونا وخاصة في ظل تشبع عدة مراكز استشفائية بإصابات كورونا وخروج الوضع عن السيطرة ببعض المحافظات، حيث وصلت اسعار انابيب الأكسجين إلى 30 ألف دينار (222 دولارا)، قبل أن يقوموا بإعادة بيعها لأهالي المصابين

489 - الرعاية الصحية في الجزائر رفعت المتوسط العمري إلى 78 سنة، موقع جزائر التراء، 6 ابريل 2021، الرابط، <https://bit.ly/3qkSxzy>

490 - من اليوم الاول طبيب خبير يروي قصة كورونا في الجزائر، سكاى نيوز عربية، 5 ابريل 2021، الرابط، <https://bit.ly/3qeCovo>

بأسعار مضاعفة بدأت عند 100 ألف دينار (742 دولارا) قبل أن يصعد سعر القارورة الواحدة إلى أزيد من 200 ألف دينار (1485 دولارا).⁴⁹¹

وفي ظل أزمة الأكسجين التي تعاني منها أغلب المستشفيات الجزائرية، تحسين تسيير مخزون وإنتاج الأوكسجين والتخلي بالهدوء وعدم الارتباك خلال عمليات التوزيع والاستعمال، خلال الإقبال العالي للمرضى على المصالح الاستشفائية، خاصة وأن طاقة استيعاب المرضى لم تتجاوز 56 بالمائة. كما أمر بإطلاق عملية كبرى فورا لصيانة وتجديد منشآت وأجهزة التموين بالأكسجين بالمؤسسات الاستشفائية، واقتناء وحدات إنتاج متنقلة للأكسجين فورا دعما للمستشفيات الكبرى لتوفير هذه المادة الحيوية، مما سيساعدها على الإنتاج الذاتي مما تحتاجه من أكسجين.⁴⁹²

👉 الحق في العمل

تسببت جائحة كورونا في تراجع إيرادات الكثير من المؤسسات الاقتصادية الخاصة، وتوقف إنتاج المصانع، التي تم غلق العديد منها أيضا بسبب تورط مستثمرين ورجال أعمال في قضايا فساد، بالإضافة إلى قرارات ترشيد وتجميد استيراد الكثير من المواد الأولية والنهائية، ما سبب تجميد أجور عدد كبير من العمال وغلق عشرات المؤسسات الصناعية والتجارية. حيث تم تسجيل مئات العمال المسرحين من مناصبهم يوميا في مختلف المؤسسات الخاصة، في مقدمتها مصانع السيارات والأجهزة الإلكترونية والكهرومنزلية ومواد البناء بالإضافة إلى الكثير من المؤسسات التجارية التي تنشط في مجال الاستيراد والمؤسسات الإعلامية التي تعاني من تراجع الإشهار والمداخيل. كما تسبب غلق مصانع السيارات حسب إحصائيات رسمية في تسريح أزيد من 5000 عامل. أيضا تعاني المؤسسات الإعلامية الخاصة في الجزائر من تراجع كبير في العوائد المالية بسبب نقص الإشهار العمومي والخاص، وهذا ما تسبب في غلق العديد من القنوات التلفزيونية والجرائد وحتى المواقع الإلكترونية، وتسريح مئات الصحفيين والتقنيين والعمال. كما أن الصحفي في الجزائر اليوم بات يبحث عن الأمان الوظيفي من خلال مؤسسات تلبى احتياجات العمال وتضمن استقرارهم ولم يعد يبحث عن النجومية والشغف بصناعة أسماء معروفة. أن الظفر

491 - هاشتاق لإنقاذ الآلاف من كورونا في الجزائر.. لا أستطيع التنفس، العين الاماراتية، 31 يوليو 2021، الرابط، [https://al-ain.com/article/algeria-](https://al-ain.com/article/algeria-hashtag-corona-oxygen-crisis)

492 - لمواجهة ارتفاع إصابات كورونا.. إعادة فرض الحجر الصحي في الجزائر، الحرة، 25 يوليو 2021، الرابط، <https://arbne.ws/3mX7DJb>

بمنصب في مؤسسة إعلامية عمومية بات أمرا صعبا ومطلبا لأغلب الصحفيين، بعد موجة الغلق التي طالت عددا معتبرا من الجرائد والقنوات التلفزيونية.⁴⁹³

الحمية الاجتماعية

أقر رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون في 12 سبتمبر 2021 منحة البطالة الجديدة تخص طالبي الشغل الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و60 سنة والمسجلين لدى الوكالة الوطنية للتشغيل. وورد في المادة 189 من المشروع إنه ستؤسس منحة للبطالة تمنح لطالبي الشغل المبتدئين المسجلين لدى مصالح الوكالة الوطنية للتشغيل، على أن تحدد شروط وكيفيات الاستفادة من هذه المنحة ومبلغها وكذا التزامات المستفيدين منها عن طريق التنظيم وفي عرض اسباب القرار ورد إنه يهدف إلى تأسيس منحة البطالة لفائدة للعاطلين طالبي الشغل لأول مرة، البالغين من العمر بين 19 سنة و60 سنة والمسجلين لدى مصالح الوكالة الوطنية للتشغيل. وحسب المصدر، يترجم القرار إرادة الدولة في دعم ومرافقة شريحة العاطلين طالبي الشغل، بدون دخل وذلك سعيا منها لضمان أساسيات العيش الكريم لهؤلاء من خلال تأمين دخل يكفل تغطية حد أدنى من احتياجاتهم خلال مرحلة بحثهم عن شغل تحديد السن الأقصى لطالبي الشغل المبتدئين المؤهلين للاستفادة من منحة البطالة وفق معايير معقولة وموضوعية، بالنظر لبطء وتيرة الاستثمارات الخلاقة لمناصب العمل والركود الاقتصادي الناجم عن جائحة كورونا. واستحداث نظام مراقبة فعال على البطاقة الوطنية للعاطلين من أجل استفادة شفافة وصحيحة، مع مراعاة فرص العمل المتاحة في مختلف مناطق البلاد. وإيجاد الآليات القانونية لمعاقبة أي تحايل للاستفادة من هذه المنحة بما فيها المتابعة الجزائية. التمييز بين منحة الشباب البطالة وباقي الامتيازات والمنح التي تقدم للشباب.⁴⁹⁴ وتأتي هذه المنحة بعد أن اعلنت وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي الجزائرية أن معدل البطالة بلغ في 2021 نسبة 11.5% من اجمالي السكان ومن ثم حرصت الحكومة ولاحقاً الحراك الشعبي الغاضب على مساعدة المواطنين الغير قادرين على الحصول على الاحتياجات الأساسية خاصة في ظل أزمة وباء

⁴⁹³ - هجرة إلى القطاع العام، الشروق اونلاين، 8 نوفمبر 2021، الرابط،

<https://www.echoroukonline.com/%d9%87%d8%ac%d8%b1%d8%a9-%d9%86%d8%ad%d9%88-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%b7%d8%a7%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%85>

⁴⁹⁴ - منحة البطالة الجديدة: الوزير الأول يقدم توضيحات حول المشروع، الشروق اونلاين، نوفمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3CaSet3>

كورونا المستجد والذي تسبب في تعطل الكثير من الأعمال وأيضا تسبب في توقف الكثير من عمال اليومية⁴⁹⁵.

رابعاً: الفئات الأولى بالرعايا

حقوق المرأة

نص قانون الانتخابات على إلزامية المناصفة في كل قوائم مرشحة يقدمها حزب سياسي أو ائتلاف أو مستقلين، دون أن يضمن ذلك للمرأة بالضرورة مقاعد محدّدة في البرلمان. حيث فَرَضَ قانون الانتخابات الجديد مبدأ المناصفة بين الرجال والنساء في الترشيحات للانتخابات التشريعية، وهو ما يختلف مع ما كان معمولاً به في القانون السابق الذي كان يمنح ثلثي مقاعد الانتخابات للمرأة. ومن ثم فإن قانون الانتخابات الجديد لم يحفظ حصة محدّدة من المقاعد للنساء وألغى مبدأ المحاصصة، وفرض في المقابل المناصفة في الترشيحات، فإن المواد الواردة في باب الأحكام الانتقالية (مواد تطبق فقط في الانتخابات المقبلة بسبب الظروف الخاصة التي تجري فيها) يمكن أن تشكّل صدمة للنساء والحركات الحقوقية والسياسية التي تدافع عن ترقية المشاركة السياسية للمرأة. كما تسمح المادة 317 من القانون الانتخابي للأحزاب والمستقلين من تجاوز إلزامية المناصفة في حال لم تتوفّر لهم مترشّحات لضمهن في القوائم، وهو ما سيقلّص من عدد النساء المرشحات من جهة، وينعكس ذلك أيضاً على عدد النساء اللواتي يمكن أن يفزن بمقاعد في البرلمان من جهة أخرى.⁴⁹⁶

كما تظاهرت مئات النساء في العاصمة الجزائرية للمطالبة بإلغاء قانون الأسرة استمرارا لمظاهرات الحراك الذي استعاد نشاطه. وعلى الرغم من أن قانون الأسرة الجزائري مستمد في كثير من أجزائه من الشريعة الإسلامية. وتم سنّه في عهد الحزب الواحد سنة 1984 وعدّله الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة في 2005. لكن الكثير من الجمعيات النسوية تعتبره غير دستوري لأنه لا يساوي بين الرجال والنساء كما ينص الدستور، حيث يفتقر للكثير من النصوص التي تنصف النساء ويناقض دور المرأة خلال حرب التحرير. كما طالبين برفض

495 - رسمياً الان تسيير ملف منحة البطالة في الجزائر 2021 وشروط استحقاق المنحة، موقع اخبارك الان، سبتمبر 2021، الرابط،

<https://bit.ly/3n356gM>

496 - المرأة والمناصفة في الانتخابات الجزائرية.. جدل المادة 317، موقع جزائر التراء، 27 مارس 2021، الرابط، <https://bit.ly/3BG10z0>

التعديل المقترح على قانون الجنسية بحيث يسمح بنزع الجنسية من كل جزائري مقيم في الخارج ويقوم بأعمال ضد المصلحة العليا للدولة⁴⁹⁷.

👉 **مناهضة العنف ضد المرأة**

حرصت الجزائر على الانضمام إلى عدد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المرأة وغيرها من الفئات الاولي بالرعايا حيث صادقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في 1989 وكذا على الاتفاقية الدولية لمناهضة العنف ضد النساء في 1996.⁴⁹⁸ واصدرت في 2015 القانون المعروف بقانون 2015 المعني بتجريم التحرش ضد النساء في الأماكن العمومية.⁴⁹⁹ وعلى الرغم من تضمين المادة 40 ضمن التعديل الدستوري الأخير والتي نصت على "حماية الدولة للمرأة من كل أشكال العنف في كل الأماكن والظروف، في الفضاء العمومي وفي المجالين المهني والخاص، ويضمن القانون استفادة الضحايا من هياكل الاستقبال ومن أنظمة التكفل ومن مساعدة قضائية.. إلا أن هذه المادة لم تجد لها صدى في المجتمع الجزائري⁵⁰⁰.

إلا ان الواقع الجزائري يشهد ارتفاع في معدلات العنف ضد المرأة حيث سجلت المديرية العامة للأمن الوطني وقيادة الدرك الوطني الجزائري 17 ألف و737 حالة عنف ضد النساء سنة 2021. ففي حين أشارت إحصائيات الأمن الوطني إلى تسجيل 5412 قضية عنف ضد المرأة خلال التسعة أشهر الأخيرة لـ 2021. حيث سجلت مصالح الأمن 5 قضايا تتعلق بالضرب المؤدي للوفاة، 9 حالات محاولة قتل و57 قضية اعتداء جنسي و67 حالة تحرش جنسي و21 حالة اختطاف، وتصدر العنف الزوجي هذه الإحصائيات بـ 1573 قضية ما يمثل 29 بالمئة من ضحايا العنف. كما تم تسجيل 91 حالة تحرش على مستوى الطريق العمومي و1137 قضية سوء معاملة.⁵⁰¹

الا انه وحسب منظمات محلية معنية بإحصائيات قتل النساء في الجزائر- لا لقتل النساء في الجزائر- قد وثقت منذ بداية 2021 حتى نهاية الاسبوع الاول من ديسمبر 2021 قتلت أكثر من 54 سيدة على يد ازواجهن أو اخوانهن فنجد مثلا انه في 11 اكتوبر قتلت 3 نساء في يوم واحد في سطيف. ففي نفس اليوم رجل قتل أخته وأمه، ورجل آخر قتل زوجته في نفس المدينة.

502

497 - النساء الجزائريات في الشارع من أجل حقوقهن وضد السلطة، يورونيوز، 9 مارس 2021، الرابط، <https://bit.ly/3jZE6g8>
498 - مكافحة العنف ضد الطفولة والمرأة: التأكيد على تعزيز العمل التحسيسي المشترك، وكالة الانباء الجزائرية، 22 نوفمبر 2021، الرابط،

<https://www.aps.dz/ar/societe/116532-2021-11-22-15-01-01>

499 - المطالبة بميكانيزمات جديدة للحد من العنف ضد المرأة، الشروق أونلاين، 24 نوفمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3FhC8QY>
500 - <https://www.facebook.com/feminicidesdz>

501 - إحصائيات مُقلقة للنساء ضحايا التحرش والاختطاف... العنف والقتل خلال سنة 2021، 23 نوفمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3qcbevt>

502 - <https://www.facebook.com/feminicidesdz>

ذوي الاحتياجات الخاصة

إن حماية حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والاعتراف بها من أهم الالتزامات المرتبطة بحقوق الانسان باعتبارها فئة تحتاج إلى رعاية وتأهيل، مما استدعى الاعتراف بحقوقهم ضمن مجموعة من النصوص القانونية والوطنية الدولية، وهو ما جاء به المشرع الجزائري، بموجب القانون رقم 09-02 لسنة 2002 والمتعلق بحقوق الأشخاص ذوي الاعاقة وترقيتهم والذي يعتبر خطوة أخرى إلى الأمام لضمان حقوق هذه الفئة الهامة من المجتمع وحمائتهم من جميع أشكال التهميش واللامبالاة. ومن الجدير بالذكر أن الجزائر طرف في الاتفاقية الدولية المعنية بحقوق المعاقين منذ 31 مارس 2007.⁵⁰³

وطبقا لإحصائيات حكومية يوجد بالجزائر أكثر من مليون و49 ألف من ذوي الاحتياجات الخاصة وتتكفل الدولة بـ 30 ألف طالب منهم. وتلتزم الدولة باستراتيجية التربية والتعليم والتكفل النفسي لهم وذلك من خلال هيكل اداري يضم 238 مؤسسة تشمل جميع انواع الاعاقة من بينها 160 مؤسسة تهتم بالرعاية الطبية النفسية والجسدية و46 مدرسة للذين يعانون من اعاقة سمعية و8 مراكز متخصصة في الطب النفسي الحركي و24 مدرسة للأطفال ذوي الاعاقة البصرية، فضلا عن وجود 970 قسم خاص لمرافقة قطاع التربية فضلا عن دور الجمعيات والفيدياليات التي تنشط في التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة حيث يوجد 101 جمعية تضم 179 مدرسة تتكفل بـ 9 الاف طفل.⁵⁰⁴

كما اتخذت الحكومة عدد من الاجراءات للتسيير على ذوي الاحتياجات الخاصة منها ضمان حرية الحركة دون وجود اية عوائق حيث تم ادراج مشروعات وتنفيذ غيرها من أجل تسهيل حركة ذوي الاحتياجات الخاصة على جميع محطات القطار الجديدة في البلاد. من خلال تضمين المشروعات المنجزة أو التي يتم تنفيذها بالفعل بأماكن لاقتناء التذاكر وسلاالم ومصاعد كهربائية وارصفة ركوب ومراحيض خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة بغية تسهيل حركتهم بكل اريحية.⁵⁰⁵

⁵⁰³ - حقوق الاشخاص المعاقين في ظل القانون 02/09، مجلة العلوم الانسانية، مجلد 31، العدد 4 لسنة 2020، الرابط،

<http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/3496/3589>

⁵⁰⁴ - أكثر من 1.5 مليون شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر والاعاقة الذهنية في الجزائر هي الاكثر انتشارا، موقع البلاد نت، 14 مارس 2021،

الرابط، <https://bit.ly/2ZS2adx>

⁵⁰⁵ - تعميم المرافق الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة على جميع المحطات المستقبلية، الاذاعة الجزائرية، 14 مارس 2021، الرابط،

<https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20210314/208571.html>

المغرب



على الرغم من أن الدستور المغربي الصادر سنة 2011 ينص على أن المغرب يركز على مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية. كما ينص في فصله السادس على أن تعمل السلطات العمومية على توفير الظروف التي تمكن من تعميم الطابع الفعلي لحرية المواطنين والمواطنين والمساواة بينهم ومن مشاركتهم في الحياة السياسية. أما الفصل التاسع عشر فقد أكد على أن يتمتع الرجل والمرأة على قدم المساواة بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الواردة في هذا الباب من الدستور وفي المقتضيات الأخرى وكذا في الاتفاقيات والمواثيق الدولية كما صادق عليها المغرب، وكل ذلك في نطاق أحكام الدستور وثوابت الملكة. إلا أن وتيرة الاحتجاجات المتواصلة منذ ثلاث سنوات في المغرب دون أن تعمل الحكومة على إجراء اصلاحات فعلية أو تحقيق الحد الأدنى من المطالب الشعبية، خلقت حالة من الاستمرار في التضيق على الحريات العامة من خلال الزج ببعض النشطاء الحقوقيين وبعض أصحاب الأقلام الحرة في ملاحقات قضائية انتقامية، ناهيك عن التضيق عن الجمعيات الحقوقية من خلال إقدام ممثلي السلطات المحلية عليها بمنع الوقفات الاحتجاجية عبر مراسلتها كتابيا عكس ما كان يحدث في السابق، فضلا عن الانتكاسات الخطيرة التي تواجه حالة حقوق الإنسان بشكل عام متمثلة في قمع الاحتجاجات واعتقال ناشطين وصحفيين وملاحقتهم بتهم تصل إلى التجسس والارهاب.

أولا: تطورات المشهد السياسي

شهدت الساحة المغربية خلال عام 2021 عدد من التطورات السياسية منها: -

الانتخابات البرلمانية

أفرزت الانتخابات البرلمانية المغربية التي أجريت في 8 سبتمبر 2021 خريطة سياسية جديدة أعطت الصدارة لأحزاب التجمع الوطني للأحرار والأصالة والمعاصرة والاستقلال، فيما تراجع حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الإسلامية. وهو تراجع تاريخي حيث هوى الحزب من 125

مقعد إلى 13 مقعد وأضحى حزب التجمع الوطني للأحرار القوة السياسية الأولى في البلاد مكنته من تشكيل الحكومة المغربية الجديدة.⁵⁰⁶ فبعد عشر سنوات من سيطرة حزب العدالة والتنمية على السلطة في المغرب تكبدت الطبقة الوسطى بفئاتها المتفاوتة أعباء كثيرة بسبب تداعيات خطط حزب العدالة والتنمية السياسية والاقتصادية السلبية، والتي أضرت بمكتسباتهم وحقوقهم الاجتماعية ومن بينها رفع سن التقاعد وإلغاء التعيين في مقابل العقود المؤقتة وإلغاء الدعم عن السلع الأساسية بالإضافة للنظام الضريبي المجحف بحق هذه الطبقات الاجتماعية. وبالتالي فإن عود حزب العدالة والتنمية بمحاربة الفساد بدت منافية لما يجري في الواقع بل ظهرت عدد من مظاهر الفساد على بعض أعضائهم وقياداتهم، الأمر الذي ساهم في التصويت العقابي لهم، فضلا عن أن تحولات إقليمية طوت صفحة الوظيفة السياسية للتيار الإسلامي، كما أن الدعاية الانتخابية وغلبة البعد الأيديولوجي للحزب الإسلامي في المغرب أخفق في أن يكون العامل الذي يساهم في الحشد والتعبئة، بينما سقطت حالة الاستقطاب القصوى أمام المكتسبات والحقوق الاجتماعية والسياسية التي تلاشت وبدت مؤثرة على خيارات المواطنين.⁵⁰⁷

قضية الصحراء

خلال هذا العام اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار رقم 2602 الذي جدد بموجبه تفويض بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء حول الصحراء (مينورسو) وذلك في 29 أكتوبر 2021 وقد مدد المجلس تفويض البعثة لعام آخر حتى 31 أكتوبر 2022، بأغلبية 13 صوتا وامتناع روسيا وتونس عن التصويت. وفي القرار الجديد يؤكد مجلس الأمن الدولي على الحاجة إلى تحقيق حل سياسي واقعي وعملي ودائم ومقبول من الطرفين لمسألة الصحراء على أساس التوافق وأهمية مواصلة التركيز الاستراتيجي لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء وتوجيه موارد الأمم المتحدة لتحقيق هذه الغاية. وقد أعرب مجلس الأمن عن دعمه الكامل للأمين العام ومبعوثه الشخصي لتسهيل عملية المفاوضات من أجل التوصل إلى حل لمسألة الصحراء. وفيما أحاط علما بنية المبعوث الشخصي السابق دعوة المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر موريتانيا لتجتمع مرة أخرى بنفس الشكل، رحب بمشاركة المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا طوال مدة هذه العملية، بروح من الواقعية والتوافق، لضمان نتيجة ناجحة.

506 - الخريطة السياسية الجديدة في المغرب، موقع العربية نت، 15 سبتمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/31Gz6qF>
507 - تشكيل الحكومة بالمغرب.. نهاية مرحلة الابتزاز السياسي، سكاى نيوز عربية، 11 سبتمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3C6dfp1>

كما دعا المجلس الطرفين إلى استئناف المفاوضات تحت رعاية الأمين العام دون شروط مسبقة وبحسن نية، مع مراعاة الجهود المبذولة منذ عام 2006 والتطورات اللاحقة بهدف تحقيق حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين، يتيح للمواطنين في الصحراء تقرير مصيره في سياق الترتيبات المتوافقة مع مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، مشيراً إلى دور ومسؤوليات الأطراف في هذا الصدد. مؤكداً ضرورة الاحترام الكامل للاتفاقات العسكرية التي تم التوصل إليها مع البعثة فيما يتعلق بوقف إطلاق النار. ودعا الطرفين إلى الامتثال التام لما ورد في تلك الاتفاقات، وتنفيذ التزاماتهما تجاه المبعوث الشخصي السابق، والامتناع عن أي أعمال من شأنها أن يقوض المفاوضات التي تيسرها الأمم المتحدة أو تزيد زعزعة استقرار الوضع في الصحراء.⁵⁰⁸

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

الانتهاكات ضد الصحفيين

وعلى الرغم من إقرار البرلمان المغربي عام 2016 قانون الصحافة والنشر رقم (88.13) والذي يعد أول قانون للصحافة في المغرب لا يتضمن أحكاماً بالسجن كعقوبات على التعبير السلمي، إلا أن السلطات ما تزال تحاكم المتهمين على خلفية قضايا التعبير السلمي بأحكام تتضمن عقوبات بالسجن استناداً للقانون الجنائي عوضاً عن الاستناد لقانون (88.13) واجب التطبيق في هذه القضايا. ومن المعلوم أن المغرب تحتل الترتيب 136 من إجمالي 180 دولة على المؤشر العالمي لحرية الصحافة الصادر عن منظمة مراسلون بلا حدود لعام 2021 وهو ما يعكس الانتهاكات الخطيرة والممارسات التقييدية التي تمارسها السلطات المغربية ضد وسائل الإعلام في البلاد. ولا تزال السلطات المغربية تحتجز أو تحاكم 21 صحفي وناشط مدني وحقوقى بسبب تعبيرهم عن آرائهم عبر وسائل الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي. حيث أبرزت تقارير حقوقية محاكمة الصحفيين والنشطاء المعارضين بتهم لا تبدو عادلة، إذ أصدرت المحاكم المغربية أحكاماً قاسية بحق صحفيين ونشطاء معارضين، كان أحدثها الحكم على الصحفي سليمان الريسوني في 9 يوليو 2021 بالحبس 5 سنوات بزعم تورطه في ارتكاب اعتداء جنسي.⁵⁰⁹

508 - مجلس الأمن يجدد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء حول الصحراء الغربية (مينورسو)، مركز أخبار الأمم المتحدة، 29 أكتوبر 2021، الرابط،

<https://news.un.org/ar/story/2021/10/1086272>

509 - المغرب خنق الرأي الآخر، الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، يوليو 2021، الرابط،

<https://euromedmonitor.org/uploads/reports/morocconewrepar.pdf>

ومن مظاهر الضغوط التي تمارسها السلطات على النشطاء الإعلاميين والمدنيين الضغوط القضائية التي تستخدمها لإسكاتهم وتغييبهم، إذ انهالت خلال العامين الماضيين والعام الحالي، المتابعات القضائية على الصحفيين والناشطين، وصدر بحق البعض منهم أحكامًا قاسية جعلتهم يقبعون في سجون المملكة. كما تصاعدت ظاهرة التشهير بالمعارضين والصحفيين من خلال وسائل إعلام وشخصيات مقربة من الدولة، إذ يتم استهداف المعارضين والصحفيين بحملات تشهير وتشويه في وسائل الإعلام المرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، لثنيهم عن انتقاد سياسات المملكة.⁵¹⁰

👉 انتهاك الحق في التجمع السلمي

خلال عام 2021 ومع استمرار اجراءات الطوارئ الصحية بسبب جائحة كورونا، أصبح التدخل العنيف للقوات الامنية والمنع والقمع قاعدة أساسية بمبرر الحفاظ على النظام العام والصحة العامة، وهكذا عرفت أشكال الاحتجاج السلمي تدخلات للسلطات المكلفة بإنفاذ القانون، حيث تم توثيق عدد 143 حالة منع وحصار وقمع للوقفات والمسيرات والتجمعات تركزت في الاحتجاجات التي دعت إليها الحركة الحقوقية أو الحركة النقابية، حيث منعت السلطات 14 وقفة ومسيرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني و ضد التطبيع أغلبها بمدينة الرباط، ومنع و قمع 15 وقفة وشكل احتجاجي دعت إليه حركة المعطلين والجمعية الوطنية لحملة الشهادات العليا المعطلين بالمغرب فيما واصلت السلطات تفريق ومنع و قمع الوقفات والتظاهر السلمي ضد فرض جواز التلقيح في مناسبات متعددة إذ سجلت الجمعية 19 حالة بكل من الرباط واكادير ومراكش وطنجة والدار البيضاء.

أيضا تم منع العديد من الوقفات التي تمت الدعوة لها تخليدا للذكرى العاشرة لانطلاق حركة 20 فبراير، في 21 مدينة مغربية، وما صاحبها من تعنيف للمحتجين وتوقيف لبعض المتظاهرين في حين جرى بمناسبة اليوم الدولي لمحاربة الفقر (الذي يصادف 17 أكتوبر من كل سنة)، منع الوقفات التي دعت لها الهيئات الحقوقية بـ 5 مدن. كما تم منع عدد 21 تظاهرة في مدينة خنيفرة بشكل ممنهج⁵¹¹.

كما اعتقلت أجهزة الأمن المغربية 16 معلما خلال تظاهرة في العاصمة الرباط، وذلك خلال وقفة احتجاجية دعت إليها التنسيقية الوطنية للأساتذة المتعاقدين في الرباط للمطالبة

⁵¹⁰ - المغرب خنق الرأي الآخر، الاورومتوسطي لحقوق الانسان، يوليو 2021، الرابط،

<https://euromedmonitor.org/uploads/reports/morocconewrepar.pdf>

⁵¹¹ - تقرير حول واقع الحريات العامة بالمغرب خلال 2021/ الجمعية المغربية لحقوق الانسان، 132 يناير 2022، الرابط،

<https://www.amdh.org.ma/contents/display/487>

بتبنيهم بشكل دائم وادماجهم في القطاع العام ومنحهم كامل امتيازات الوظيفة العمومية في 14 أكتوبر 2021. حيث حاولت في البداية احباط التجمع السلمي من خلال الانتشار الأمني الكثيف ثم بدأت تفريق المعلمين المحتجين بالقوة واحتجزت 16 منهم في مراكز الاحتجاز. وجديرا بالذكر أن عدد المعلمين المتعاقدين في المغرب يتجاوز 100 ألف معلم، وينظمون باستمرار تظاهرات احتجاجية سلمية، لكنّ الحكومة المغربية تنتهج أساليب أمنية مختلفة لإفشال أو فض تلك التظاهرات، ولا تظهر نوايا إيجابية للتعاطي مع القضية خارج السياقات الأمنية، ما يضعف من فرص الوصول إلى حلول في الوقت القريب.⁵¹²

👉 ملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان

خلال هذا العام وثقت تقارير حقوقية قيام السلطات المغربية بالتضييق على المدافعين عن حقوق الإنسان الذين يعملون في قضايا تتعلق بقضية الصحراء، حيث تعرضوا للترهيب والمضايقة، وهذه الانتهاكات قد ترقى إلى مستوى انتهاكات القانون والمعايير الدولية لحقوق الإنسان، وتتعارض مع التزام الحكومة المغربية بنظام الأمم المتحدة ككل. ففي مايو 2021 داهمت السلطات المغربية منزل سلطنة خايا وشقيقتها المدافعة عن حقوق الإنسان لوارا خايا مرتين خلال 48 ساعة. وخلال المداهمة الثانية في 12 مايو تعرضت سلطنة خايا وشقيقتها⁵¹³، للاعتداء الجسدي على أيدي ضباط ملثمين، كما تعرض شقيقهما للاعتداء أيضاً. ولا تزال مجموعة من مسؤولي إنفاذ القانون متمركزة خارج المنزل دون أي تفسير قانوني لوجودهم.

كما لا يقتصر الأمر على استمرار تجريم المدافعين عن حقوق الإنسان الذين يعملون في القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان في الصحراء بشكل خاطئ بسبب أنشطتهم المشروعة، بل يحكم عليهم أيضا بالسجن لفترات طويلة بشكل غير متناسب، وأثناء سجنهم، يتعرضون لمعاملة قاسية ولا إنسانية ومهينة حيث لا تزال قضيتي مدافعين عن حقوق الإنسان هما نعمة أسفاري وخطري دادة، اللذين اعتُقلا منذ 2010 و2019 على التوالي، ويقضيان أحكاما بالسجن لمدة 30 و20 عاما.⁵¹⁴

⁵¹² - الحكومة الجديدة تستهل ولايتها بقمع حراك للمعلمين المتعاقدين، المرصد الأوروبي لحقوق الإنسان، 18 أكتوبر 2021، الرابط،

<https://bit.ly/3nY1ufc>

⁵¹³ - سلطنة لوارا خايا هما عضوتان في المنظمة الصحراوية المناهضة للاحتلال المغربي (ISACOM)، وهي منظمة تأسست في سبتمبر 2020 للدفاع عن حق تقرير المصير السلمي لشعوب الصحراء الغربية والعمل من أجل إطلاق سراح السجناء السياسيين الصحراويين. منذ تأسيس المنظمة تعرض أعضاؤها - بمن فيهم المدافعتان عن حقوق الإنسان مينا بعلي وصلحة بو تنقيزة؛ لحسن دليل، حسانا عبا، حمد حماد، بابوي زيد محمد سعيد لبحي، سالك بابر وخالد بوفريوة - للاعتداء وحتى التعذيب، وفتح تحقيق ضد المنظمة من قبل المدعي العام في العيون،

⁵¹⁴ - خبيرة حقوقية تستنكر "قمع" المغرب للمدافعين عن حقوق الإنسان وتدعو إلى الكف عن استهدافهم، مركز أخبار الأمم المتحدة، 1 يوليو 2021، الرابط،

<https://news.un.org/ar/story/2021/07/1079022>

وفي سياق آخر، تم إيداع الناشطة جميلة سعدان السجن المحلي بعد أن قررت النيابة العامة المغربية إحالة ملفها إلى قاضي التحقيق الذي قرر تأجيل محاكمتها إلى 28 أغسطس على خلفية تصويرها لمقطع فيديو في 27 يوليو 2021 عن تفشي أعمال الدعارة وغيرها من الاعمال المنافية للآداب في مناطق محصنة بمدينة مراكش وأغادير، وحددت أسماء أشخاص مسؤولين عن إنشاء مشاريع ادعت أنها تهدف للتجارة بالفتيات المغربيات. ولقد تم توجيه عدد من التهم إلى جميلة سعدان تمثلت في إهانة مؤسسات وتوزيع ادعاءات ووقائع كاذبة بهدف المساس بالحياة الخاصة للأشخاص والتشهير. كما حددت المحكمة الابتدائية بمراكش تاريخ 6 سبتمبر موعدا لمحاكمة سعدان وتغريمها 5000 درهم مغربي (نحو \$560).⁵¹⁵

👉 حرية الدين والمعتقد

يطالب أبناء الأقليات الدينية في المغرب بإلغاء المادة 222 من قانون العقوبات، التي تنص على معاقبة الأشخاص المنتهكين لحرمة رمضان في الأماكن العامة. حيث تعاقب هذه المادة بالسجن من شهر إلى ستة أشهر وغرامة من 200 إلى 500 درهم (من 48 إلى 121 يورو) أي شخص معروف بانتمائه للدين الإسلامي ظاهريا أنه يفطر في مكان عام أثناء وقت رمضان بغير سبب يعترف به هذا الدين، وهي مادة تثير سخط الأقليات الدينية في جميع أنحاء المملكة لأنه حتى لو نظريا، يبدو أنها مستثناة بموجب هذا القانون لكن الواقع مختلف تماما. حيث يطالب المسيحيون واليهود والبهاثيون المغاربة وكذلك الشيعة والملحدون سلطات المملكة لمنحهم حق الإفطار في الأماكن العامة خلال شهر رمضان. وترفع هذه الأصوات لمعارضة المحرمات العنيفة في المغرب، معتبرين أن الامتناع النهاري الذي يفرضه المسلمون المتدينون طوال هذا الشهر، يجب أن يحترمه الجميع وكأنه لا يوجد غير المسلمين في المملكة. فالفضاء العام ملك لجميع المغاربة والمسلمين وغير المسلمين، يمارسون الشعائر الدينية وغير الممارسين، ولكل فرد الحق في ممارسة حقه العالمي في الأكل والشرب.⁵¹⁶ ومن ثم فإن نص المادة 222 بل إنه يتعارض مع الدستور المغربي لعام 2011، الذي يضمن حرية العبادة. ويتعارض أيضا مع الاتفاقيات الدولية التي يلتزم بها المغرب ويلحق الضرر بصورة التسامح الديني التي تعرضها المملكة دوليا حيث يجب أن يكون المغاربة جميعا متساوين في المجال العام.

⁵¹⁵ - المغرب.. اعتقال الناشطة "سعدان" يتسق مع سياسة تكميم الأفواه، الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، 24 أغسطس 2021، الرابط،

<https://bit.ly/2YBLCqg>

⁵¹⁶ - الأقليات الدينية في المغرب تطالب بحرية الإفطار خلال شهر رمضان، موقع 13، Sputnik، إبريل 2021، الرابط، <https://bit.ly/3bY2RFa>

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

الحق في العمل

يتوقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد المغربي بمعدل 5.7 بالمئة خلال 2021 بعد انكماشه بنسبة 6.3 بالمئة العام 2020 متأثراً بالجائحة. حيث وفر الاقتصاد المغربي المدعوم بتحسين الطلب المحلي وموسم جيد للمحاصيل، 642 ألف فرصة عمل إضافية خلال الربع الثالث من العام بالمقارنة بالفترة المقابلة من العام 2020. ومثل القطاع غير الرسمي نسبة 20 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي غير الزراعي. ورغم ذلك فإن معدلات البطالة لا تزال مرتفعة، حيث أن معدل البطالة جاء أعلى بين الشبان ليلبلغ 31 بالمئة وبين الخريجين مسجلاً 18.7 بالمئة وبين النساء عند 16.5 بالمئة. ومن الجدير بالذكر إن عدد العاطلين تراجع بـ 35.000 نتيجة انخفاض 60.000 بالوسط القروي وزيادة 25.000 بالوسط الحضري، ليلبلغ 1.447.000 شخص على المستوى الوطني.

وبالنسبة لمعدلات النمو الاقتصادي أظهرت تقارير حكومية أن الاقتصاد المغربي خلال 2021 يشهد حالة من التعافي بعد جائحة كورونا حيث أظهرت نتائج الحسابات أن الاقتصاد المغربي سجل توسع بنسبة 1% على أساس سنوي في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي خلال الربع الأول من عام 2021، مدعوماً بانتعاش قوي (20.5%) في المنتجات الزراعية ذات القيمة المضافة في أعقاب وفرة هطول الأمطار، والانتعاش في بعض صادرات الصناعات التحويلية. ولا يزال قطاع الخدمات يسجل انكماشاً بسبب ضعف أداء صناعة السياحة الكبيرة نسبياً في المغرب من جراء جائحة كورونا. وتشير مختلف المؤشرات إلى أنه من الممكن أن يكون انتعاش الأنشطة الأخرى غير الفلاحية قد تباطأ أيضاً خلال الربع الثاني.⁵¹⁷ حيث أن النمو الاقتصادي المغربي بلغ 15,2 في المئة خلال الفصل الثاني من سنة 2021 عوض انخفاض بنسبة 14,2 في المئة المسجل خلال نفس الفترة من السنة الماضية.⁵¹⁸

شهدت المغرب احتجاجات عديدة خلال العامين الماضيين نظماً أساتذة للمطالبة بتحسين أوضاعهم، لكنها لم تلق استجابة مناسبة وتجددت هذه الاحتجاجات خلال 2021 بسبب التعديل الحكومي الأخير لنظام التعاقد مع أساتذة الجامعات المغربية غضب الكثيرين. إذ يمنح التعديل وزارة التعليم العالي صلاحيات كبيرة للتحكم في امتيازات الأساتذة المادية والمعنوية الأمر الذي يرفضه عدد كبير من الأساتذة ويدفعهم لتنظيم عدة وقفات

⁵¹⁷ - المغرب عرض عام، البنك الدولي، 1 نوفمبر 2021، الرابط، <https://www.albankaldawli.org/ar/country/morocco/overview#1>

⁵¹⁸ - المركزي المغربي يتوقع نمو الاقتصاد 6.2% هذا العام، العربية نت، 14 أكتوبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3kpDReH>

احتجاجية أمام مقر الوزارة. ويتركز اعتراض اساتذة الجامعات في أن مسودة القانون منحت سلطة فوقية للهيئة الإدارية في الجامعة والوزارة للتحكم في امتيازات الأساتذة المادية والمعنوية، ليصبح الأساتذة مستخدمين تحت وصاية رئيس الجامعة دون أن يكون هذا الرئيس منتخبا ولا محاسباً أمام مجلس الجامعة. كما تمنح مسودة القانون الجديد الصلاحيات لوزارة التعليم العالي في إدخال تعديلات في المناهج الدراسية وطبيعة عمل الأساتذة الباحث، والقبول بهذا القانون يحد من صلاحيات الأساتذة وحرية الأكاديمية. كما استحدث مشروع القانون الجديد نظام التعاقد كشكل قانوني للعلاقة بين الأساتذة والجامعة بمدة زمنية تصل لعام واحد قابل للتجديد. ونقل، أيضاً، تبعية لجنة ترقية الأساتذة من هيئة تابعة للجامعة يختارها رؤساء المؤسسات الجامعية إلى وزارة التعليم العالي.

كما شملت التظاهرات الاحتجاج على تدني اجور اساتذة الجامعات حيث تعتبر أجور أساتذة الجامعات في المغرب من الأقل بين نظرائهم في المنطقة العربية منذ سنوات فطبقاً لتقارير البنك الدولي بلغ الحد الأدنى لأجر الأساتذة في الجامعات الحكومية المغربية لنحو 1500 دولار أميركي تقريباً، ولا يتجاوز الحد الأعلى 3000 آلاف دولار، بينما يبلغ متوسط دخل الفرد سنوياً في المغرب نحو 3000 آلاف دولار أميركي تقريباً.⁵¹⁹

👉 الحق في السكن اللائق

ففي زمن يعد فيه التوفر على مسكن لائق أمراً مسلماً به وحق اصيل من حقوق الانسان، فإنه مازال بالنسبة إلى كثير من المغاربة حلماً بعيد المنال وقد لا يتحقق مع استمرار تراجع قدرتهم الشرائية وارتفاع مؤشر أسعار العقارات. فالمغرب يعاني عجزاً كبيراً في السكن، فحسب الدراسة التي قامت بها وزارة الإسكان اوضحت أنه يوجد طلب مليون و500 وحدة سكنية في الخمس سنوات القادمة.⁵²⁰ وأزمة السكن ما زالت تزداد حدتها في المغرب، باعتبار السكن الاقتصادي أو الاجتماعي يعاني من بعض الاختلالات فعلى الرغم من أن الحكومة خصصت تحفيزات مشجعة على اقتناء السكن الاقتصادي، وكذا بالنسبة للمستثمرين الخواص من خلال إعفاءات ضريبية. حيث تساهم الدولة بمبلغ 40 ألف درهم عن كل شقة في السكن الاقتصادي أو الاجتماعي، إذ تصبح القيمة الحقيقية للشقة هي 290 ألف درهم باحتساب ضريبة القيمة المضافة، بالإضافة إلى الضمانات التي تقدمها الحكومة للبنوك من أجل تمكين المواطنين بقروض لاقتناء السكن الاقتصادي أو الاجتماعي.

519 - أساتذة الجامعات المغربية يحتجون على مشروع قانون جديد للتربوي والأجور، موقع الفنار للاعلام، 7 ابريل 2021، الرابط، <https://bit.ly/3BUX7qg>

520 - إشكالات وتحديات كبرى تواجه السكن الاقتصادي في المغرب، موقع ساروتي، الرابط، <https://bit.ly/3D6bJod>

إلا أن الواقع يشهد أن السكن الاقتصادي والاجتماعي كرس على المستوى الاجتماعي حالة اجتماعية خطيرة جدا في البلاد، إذ ظهرت بؤر خطيرة تتسم بمناخ غير ملائم لتربية الأجيال في المناطق التي ينتشر فيها هذا السكن. كما أن غياب تفعيل حقيقي للمواد القانونية المعنية بحماية المستهلكين، خصوصا قانون البيع في طور الإنجاز، إلى جانب مشاكل جودة المنتج السكني وخدمة ما بعد البيع، يخلق ازمة حقيقية في السكن اللائق في المغرب حيث يواجه المستثمرين في مجال العقارات وخاصة السكن الاقتصادي انتقادات المواطنين الذين اشتروا شققا من السكن الاقتصادي والاجتماعي، ويهتمونهم بإنتاج شقق لا تحترم الشروط المتفق عليها مسبقا، خصوصا على مستوى الجودة. إلا أن المسؤولية الفعلية تقع على الحكومة بشأن السكن الاقتصادي والاجتماعي، سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الاجتماعية أو من جانب حماية المستهلكين، لأن غياب مراقبة الحكومة تمكن هؤلاء المنعشين العقاريين بالقيام بخروقات في حق فئة هشة.⁵²¹

رابعا: الفئات الأولى بالرعايا

👉 حقوق المرأة

على الرغم من إصدار قانون لمكافحة العنف ضد المرأة ودخوله حيز التنفيذ منذ سبتمبر عام 2018 فإن نسبة كبيرة من النساء المغربيات يتعرضن للعنف والاعتداء الجسدي والنفسي وحتى الجنسي. ولا يزال تطبيق هذا القانون متعثرا وهو ما دفع بالعديد من الجمعيات والحركات النسائية إلى مواصلة التنديد بالعنف الذي يطال النساء، ويحرمهن من أبسط حقوقهن هو العيش بكرامة. إلا أن العديد من النساء بالمغرب من شتى المستويات الثقافية والاجتماعية تتعرضن للعنف، إما من قبل أزواجهن أو أقاربهن أو الغير في الشارع العام، بل وحتى في وسائل التواصل الاجتماعي. وفاقم من حدة أوضاعهن الحجر الصحي الذي فرضته جائحة كورونا والوضع الاقتصادي الهش الذي صارت تتخبط فيه الكثير من الأسر في المغرب.⁵²²

ووفقا لتقرير رسمي لوزارة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية المغربية فإن أكثر من نصف النساء في المغرب يتعرضن للعنف إذ بلغت نسبة 54.4 بالمئة خلال 2021 مقارنة بنسبة 31 بالمائة في 2020 وقد سجلت أعلى النسب وسط النساء المتزوجات ورغم أن هناك عزوفا من الضحايا عن تقديم شكاوى بلغ أكثر من 90 بالمئة. وتتخذ الانتهاكات

⁵²¹ - السكن الاجتماعي في المغرب.. هل نجح في تقليص فجوة الإسكان، سكاى نيوز عربية، 12 مايو 2021، الرابط، <https://bit.ly/30gexAg>

⁵²² - نساء تحت رحمة العنف بالمغرب.. كورونا ضاعف المعاناة، سكاى نيوز عربية، 5 فبراير 2021، الرابط، <https://bit.ly/3ojT1TD>

المرتبكة في حقهن أشكالاً مختلفة أكثرها انتشاراً هو العنف النفسي يليه العنف الاقتصادي والجسدي والجنسي. ورصد التقرير أشكالاً مختلفة للانتهاكات التي يتعرضن لها وتشمل: الاغتصاب والاعتداءات الجسدية والمنع من الدراسة والطرده من العمل والتمييز في الأجر والحرمان من الإرث، كما سجل تفاوتاً ضعيفاً في أشكال العنف هذه بين المدن والقرى.⁵²³

ووثقت تقارير حكومية مغربية تسجل ما يقرب من 61 ألف و388 حالة عنف ضد النساء والفتيات بجميع أشكاله في المغرب منذ بداية 2021 حتى 25 نوفمبر 2021 والذي شمل 62 ألف و383 ضحية، 7% منها تتعلق بقاصرين دون سن الرشد. وطبقاً لتقسيم العنف المعتمد بموجب المادة الأولى من القانون رقم 103.13⁵²⁴. المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء، يأتي العنف الجسدي على رأس القضايا المسجلة في هذا الشأن، حيث بلغت نسبته 41 في المئة متبوعاً بالعنف الاقتصادي بنسبة 27 في المائة، فيما يشكل العنف النفسي 26 في المائة والعنف الجنسي 04 في المائة من مجموع أشكال العنف. أما فيما يتعلق بالعنف المرتكب بواسطة وسائل التكنولوجيا الحديثة فهو يشكل فقط 0.2% من مجموع القضايا المسجلة.⁵²⁵

ورغم ما يشوب قانون العنف ضد النساء من أوجه قصور إلا أنه شكل قفزة نوعية نحو معالجة الظاهرة بكل تجلياتها وتكفل أفضل بالنساء ضحايا العنف بل وذهب إلى حد عرض المعتدي على العلاج النفسي عند الاقتضاء. حيث عرف القانون 103.13 المتعلق بمحاربة العنف ضد المرأة التحرش الجنسي بأنه كل إمعان في مضايقة الغير في الفضاءات العمومية بأفعال أو أقوال أو إشارات ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية.

ومن بين العقوبات التي تنتظر المتحرشين جنسياً، عقوبة حبسية من شهر إلى ستة أشهر، وغرامة من 2000 درهم إلى 10.000 درهم، أو إحدى العقوبتين، لكل من أمعن في مضايقة الغير في الفضاءات العمومية أو غيرها من الأماكن بأقوال أو إشارات أو أفعال لها دلالات جنسية أو لأغراض جنسية أو عن طريق وسائل مكتوبة أو إلكترونية أو هاتفية أو تسجيلات

⁵²³ - نساء تحت رحمة العنف بالمغرب.. كورونا ضاعف المعاناة، سكاى نيوز عربية، 5 فبراير 2021، الرابط، <https://bit.ly/3ojT1TD>
⁵²⁴ - يعترف قانون المغرب رقم 103.13 المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء ببعض أشكال الإساءة التي تواجهها نساء كثيرات من قبل أزواجهن وأسرهن. حيث يجرم القانون بعض أشكال العنف الأسري، يُنشئ تدابير وقائية ويوفر حماية جديدة للناجيات. لكنه يُطالب الناجيات برفع دعوى قضائية للحصول على الحماية، ولا يستطيع سوى القليل منهن فعل ذلك. كما أنه لا يحدد واجبات الشرطة والنيابة العامة وقضاة التحقيق في حالات العنف الأسري، أو تمويل مراكز إيواء النساء. ومن ثم على المغرب أن يُعالج الثغرات لضمان حماية جميع الناجيات من الإساءة، وقيام الشرطة والنيابة العامة بعملها، ويتضمن القانون أيضاً أحكاماً إيجابية مثل تعريف العنف ضد المرأة على أنه "كل فعل مادي أو معنوي أو امتناع أساسه التمييز بسبب الجنس، يترتب عليه ضرر جسدي أو نفسي أو جنسي أو اقتصادي للمرأة". ومع ذلك، فإنه لا يُقدم تعريفاً للعنف المنزلي ولا يُجرم صراحة الاغتصاب الزوجي. كما رفع القانون من العقوبات المفروضة على بعض أشكال العنف الموجودة في القانون الجنائي عند ارتكابها داخل الأسرة، وأدخل جرائم جديدة بما في ذلك الزواج القسري أو تبيد المال أو الممتلكات للتحويل على دفع النفقة أو مستحقات أخرى ناتجة عن الطلاق أو طرد أو منع الزوجة من العودة إلى بيتها، والتحرش الجنسي في الأماكن العامة، والتحرش الإلكتروني. للمزيد يمكن الرجوع للرابط

<https://www.hrw.org/ar/news/2018/02/26/315378#>

⁵²⁵ - تسجيل أزيد من 61 ألف قضية عنف ضد النساء من بداية 2021 في المغرب، موقع يا بلادي، 25 نوفمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3psSvVu>

أو صور ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية. كما يعاقب الفصل 2-1-503 بالحبس من ثلاث إلى خمس سنوات وغرامة من 5.000 إلى 50.000 درهم، إذا ارتكب التحرش الجنسي من طرف أحد الأصول أو المحارم أو من له ولاية أو سلطة على الضحية أو مكلفا برعايته أو كافلا له، أو إذا كان الضحية قاصرا.⁵²⁶

جدير بالذكر أن قانون العقوبات المغربي يجرم العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج ولا يضع تعريفا للاغتصاب. وهذا يمنع العديد من النساء المنخرطات في العلاقات غير الزوجية والناجيات من الاغتصاب، من الإبلاغ عن تعرضهن للعنف الجنسي خوفا من التعرض بعينهن للمقاضاة. حيث أن عدد الأشخاص المتهمين بارتكاب علاقات جنسية غير مشروعة والزنا بموجب قانون العقوبات أعلى بكثير من عدد المتهمين بالجرائم المتعلقة بالعنف ضد المرأة. ووفقا لتقارير حقوقية مغربية فإن 3 نساء فقط تقدمن بشكوى إلى الشرطة أو السلطات المختصة الأخرى من أصل 100 امرأة تتعرض للعنف الجنسي منذ عام 2018.⁵²⁷

👉 حقوق اللاجئين والمهاجرين

على الرغم من أن السلطات المغربية مُلزَمة بتطبيق المعاهدات المتعلقة بحقوق المهاجرين وخصوصا الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم والتي صادقت عليها الدولة المغربية في 21 يونيو 1993 والتي جاء في المادة (10) منها على لا يعرض العامل المهاجر أو أي فرد من أسرته للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. إلا أن الممارسات المغربية لم تلزم بذلك حيث تقوم الشرطة المغربية في الفترة الاخيرة بحملات الاعتقال الجماعي والتهجير الداخلي القسري للمهاجرين. ففي 7 مايو 2021 اقتحمت الشرطة المغربية مساكن يقطنها عشرات المهاجرين بينهم نساء حوامل وأطفال القادمين من جنوب أفريقيا دون أي مذكرة قضائية أو سابق تحذير وتم تعنيفهم واعتقالهم، ثم نقلهم في اليوم التالي إلى منطقة نائية في مدينة طانطان، حيث تم الافراج عن المعتقلين في منطقة نائية دون مساعدة أو معونة. كما أن الشرطة المغربية لم تؤمن منازل المعتقلين بعد عمليات الاعتقال، حيث تركتها مفتوحة ما أدى لوقوع العديد من عمليات السرقة والنهب لممتلكات المهاجرين المعتقلين. وهذه ليست المرة الأولى التي تقوم بها السلطات المغربية باعتقال المهاجرين في مدينة

⁵²⁶ - بعد غضب المغاربة.. عقوبات صارمة تنتظر مراهقين تحرشوا بفتاة، سكاى نيوز عربية، 16 سبتمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3HdBCoe>

⁵²⁷ - النساء والفتيات يعلن أصواتهن للمطالبة بالمساواة بموجب القانون في المغرب، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 5 سبتمبر 2021، الرابط،

<https://arabstates.unwomen.org/ar/news/stories/2021/09/women-and-girls-raise-their-voices-to-demand-equality-under-the-law-in-morocco>

العيون، حيث أن الهدف من هذه العمليات المتكررة هو إبعاد المهاجرين من منطقة الحدود. فإن عمليات الاعتقال في الفترة الأخيرة رافقها تصاعد ملحوظ في استعمال العنف ضد المهاجرين حتى أن المداهمات لم تعد تقتصر على الفترات الليلية وإنما أصبحت في كل الأوقات.⁵²⁸

👉 الحماية الاجتماعية لكبار السن

وعدت الحكومة المغربية الجديدة بالعمل على كفالة الحماية والضمان الاجتماعي لعدد من الفئات المشمولة بالرعايا منها المسنين حيث أكدت أنه سوف يتم إحداث مدخول الكرامة لفائدة المسنين الذين تفوق أعمارهم 65 عاما بقيمة 1000 درهم (110 دولارات) في أفق 2026، وتوفير التأمين الصحي المجاني على المرض لفائدة المعوزين من هذه الفئة العمرية. فضلا عن توفير الضمان الاجتماعي لكل العاملين من خلال تعميم التغطية الصحية. وفتح باب الحق في المعاش لكل العاملين بمن فيهم من يشتغلون حاليا في القطاع غير النظامي.⁵²⁹

موريتانيا



تشهد موريتانيا حالة من هشاشة الأوضاع المعيشية للمواطنين في ظل غلاء الأسعار واستفحال الجرائم و تردي الأوضاع الأمنية على نحو مقلق، في الوقت نفسه تواصل الحكومة محاولتها لتكميم الأفواه وإسكات المعارضة فضلاً عن قمع التجمعات السلمية والتضييق على المدافعين عن حقوق الإنسان دون سبب سوى عملهم الحقوقي أو آرائهم النقدية لاسيما أولئك الذين يعملون في قضايا مكافحة الرق، في حين تظل السمة الأساسية للعام 2021 بالنسبة لحقوق الإنسان في موريتانيا هي إصرار الحكومة على تأمين الحياة السياسية والمدنية عبر مناقشتها وتمريها لقانون حماية الرموز الوطنية الذي يضع مسؤولي الحكومة

⁵²⁸ - المغرب: حملات اعتقال جماعي وتهجير داخلي قسري بحق المهاجرين الأفارقة، الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، 18 مايو 2021، الرابط،

<https://bit.ly/31CBM8s>

⁵²⁹ - أبرزها الشغل.. مشاريع وأجندة ثقيلة أمام حكومة المغرب المقبلة، سكاى نيوز عربية، 13 سبتمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3c6KCx7>

فوق القانون ويستثنىهم من المسائلة و توجيه النقد وهو ما يفتح الباب لإفلاتهم من العقاب مستقبلاً. يأتي هذا في ظل اعتراضات سياسية وحقوقية واسعة النطاق تجاهلتها البرلمان الموريتاني القانون في 9 نوفمبر 2021⁵³⁰، على صعيد آخر لا يزال الانقسام السياسي بين الرئيس الموريتاني السابق والحالي هو سيد الموقف في الساحة السياسية الموريتانية في ظل محاولة الرئيس الحالي التشاور مع المعارضة وعقد اللقاءات الوطنية المتنوعة لخلق مساحة من التفاهم بينهم إلا أن هذه اللقاءات لم تؤدي ثمارها بالشكل الكافي حتى هذه اللحظة. كما لم يعد الأمر قاصراً على تردي أحوال المعيشة للمواطنين بل يزداد الأمر سواءً مع تأثير التغيرات المناخية على جملة من حقوق المواطنين الاقتصادية والاجتماعية دون قدرة الحكومة على التصدي لها بشكل كبير. ناهيك عن ديمومة جرائم العنف ضد المرأة بالمجتمع الناجمة عن العادات والتقاليد الذكورية المنتشرة بالمجتمع.

أولاً: تطورت المشهد السياسي

يتسم المشهد السياسي في موريتانيا في الآونة الأخيرة بحالة من التوافق على الحوار والتفاهم من بين التيارات السياسية المختلفة على مستقبل البلاد من جهة، وعلى الجهة الأخرى حالة من التوتر والانقسام ما بين الرئيس الموريتاني الحالي محمد ولد الشيخ والرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز وذلك على خلفية إصرار الأخير الانخراط في العملية السياسية مع قلق الرئيس الحالي من ذلك الأمر وهو ما خلق حالة أشبه بالعداء السياسي بينهم. تأتي تلك المستجدات بالتزامن مع فشل الحكومة الشبه كامل في السيطرة على حالة الانفلات الأمني فضلاً عن تردي مستوى المعيشة وارتفاع الأسعار وعدم قدرة الحكومة على ضبطتها، في حين بدأت عملية التوافق السياسي ما بين التيارات السياسية والحكومة في موريتانيا في فبراير 2021 بعدما أعلنت تنسيقية الأحزاب الموريتانية الممثلة في البرلمان مصادقتها على وثيقة تمثل خارطة طريق تشاور شامل بين القوى السياسية وذلك بعد لقاءات ومشاورات بدأها الرئيس الموريتاني مع قادة القوى السياسية منذ توليه الرئاسة على أن يتم الحوار على مرحلتين الأولى ستبدأ بإعلان رئيس الجمهورية أو من يفوضه الدعوة للتشاور الوطني ثم تشكيل لجنة تحضيرية للحوار تتفق عليها القوى السياسية المشاركة في المرحلة الثانية⁵³¹.

⁵³⁰ قانون جديد لحماية الرموز الوطنية: تهديد لحرية التعبير على شبكات التواصل الاجتماعي في موريتانيا، من حقوق الإنسان، ديسمبر 2021،

<https://bit.ly/324teaT>

⁵³¹ مرحلة جديدة من التعايش السياسي بين الأطراف الموريتانية، قناة الغد، فبراير 2021، <https://bit.ly/3nBxd78>

وفى ذات الشأن وفى أغسطس 2021 أعلن الرئيس الموريتاني عن بدء التنسيق لحوار وطني بين كافة أطراف العملية السياسية في موريتانيا من أجل التشاور والخروج برؤية واحدة بخصوص القضايا السياسية المختلفة محل الجدل والتي من بينها ضرورة إجراء إصلاحات دستورية وتشريعية ناهيك عن معالجة إشكالية الرق ومخلفاته ومكافحة الفساد وإصلاح القضاء أو الإصلاح الإداري والعقاري⁵³²، يأتي هذا في ظل تأكيد الرئيس أن الحوار الوطني لن يستثنى أحدا ولن يُحظر فيه موضوع⁵³³، وفى غمرة ذلك أعلنت أحزاب المعارضة المختلفة مشاركتها في الحوار الوطني والتي من بينها حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل) وهو ثاني الأحزاب تمثيلا في البرلمان الموريتاني بعد الحزب الحاكم وحزب التحالف الشعبي التقدمي الممثل في البرلمان⁵³⁴، وفى أكتوبر 2021 انعقدت أولى جلسات التحضير للتشاور الوطني في موريتانيا بمقر الأكاديمية الدبلوماسية في نواكشوط بحضور 30 شخصية سياسية وعلى الرغم من جاديه الحوار والخطوات الهامة التي وصلت إليها كافة الأطراف السياسية إلا أن هذه المشاورات لم تؤتي ثمارها حتى هذه اللحظة لحل القضايا السياسية الأكثر جدلاً في الساحة الموريتانية⁵³⁵، ورغمًا عن هذه الخطوات إلا أن هناك انقسام ما بين الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني من جهة وأطراف المعارضة من جهة أخرى على الرغم من التهدئة السياسية السائدة بينهم إلا أن هناك مؤشرات تؤكد تصعد العلاقة بينهم منذ بداية نوفمبر 2021⁵³⁶.

على الجهة الأخرى لا يزال هناك خلاف سياسي حاد بين الرئيس الحالي والرئيس السابق، ففي منتصف مارس 2021 وضع الرئيس السابق تحت الرقابة القضائية المشددة وذلك على خلفية توجيه النيابة العامة له تهم عديدة مع 12 شخصًا من أتباعه ومن بين هذه التهم غسيل الأموال والتربح ومنح امتيازات غير مبررة في صفقات حكومية، وفى 4 أبريل 2021 قرر قاضي التحقيق تجميد ممتلكات الرئيس السابق مع 12 شخصًا الآخرين المنخرطين معه في القضية⁵³⁷، وفى ذات الشهر دعا الأخير أنصاره وجميع الموريتانيين إلى الالتحاق بحزب الرباط الوطني من أجل الحقوق وبناء الأجيال وذلك من أجل التصدي للأزمات السياسية في البلاد ومعالجة الأوضاع السيئة على حد تعبيره⁵³⁸، وهي خطوة عمقت من الانقسام السياسي في موريتانيا إلي حد كبير، وبعد هذا الإعلان بفترة وجيزة تم القبض على الرئيس السابق بسبب

⁵³² لأول مرة في موريتانيا مشاورات بين الأغلبية والمعارضة، أسكاى نيوز، أغسطس 2021، <https://bit.ly/32kUuSw>

⁵³³ الرئيس الموريتاني احوار الوطني لين يستثنى أحدا، بوابة إفريقيا الإخبارية، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3kTDCt4>

⁵³⁴ أحزاب موريتانية معارضة تعلن مشاركتها في الحوار السياسي، العرب، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3qVxJik>

⁵³⁵ التشاور الوطني في موريتانيا يتجه نحو طرح الملفات الشائكة، بوابة إفريقيا، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3qW2UtW>

⁵³⁶ هل تتجه التهدئة السياسية بين المعارضة إلى الانهيار (تحليل)، ريم أفريك، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3dVWNhu>

⁵³⁷ خط المعارضة هكذا يسعى رئيس موريتانيا السابق للعودة إلى المشهد مجددا، صحيفة الاستقلال، أبريل 2021، <https://bit.ly/3HEOV1f>

⁵³⁸ الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز يعود إلى العمل السياسي، الشروق، أبريل 2021، <https://bit.ly/32jxjbg>

عدم الامتثال أمام المحكمة بصفة دورية⁵³⁹، الجدير بالذكر أن هيئة الدفاع عنه تتحدث عن استهدافه وظلمه إضافة إلى استخدام القضاء كأداة في الخصوم السياسية⁵⁴⁰.

وفي خضم ذلك فشلت الحكومة في مواجهة غلاء الأسعار وتردي الحالة الأمنية المنتشرة في البلاد خلال هذا العام، وذلك على الرغم من تعديلها للحكومة في مايو 2021 إذ شمل التعديل الوزاري نحو 14 حقيبة وزارية كان أبرزها الصحة⁵⁴¹، هذا بالإضافة إلى إنشاء هيئة للشراء والتمويل لضبط الأسعار في أكتوبر 2021 إذ ارتفعت أسعار المواد الغذائية الأساسية من 10 إلى 30 بالمئة⁵⁴².

ثانياً: الحقوق السياسية والمدنية

تواصل الحكومة الموريتانية رغبتها في الهيمنة والسيطرة على حرية الرأي والتعبير إذ صدقت الحكومة على قانون يجرم الإساءة للرموز الوطنية والمساس بهيئة الدولة وبشرف المواطن، وهذا يسمح بشكل كبير في استهداف أي صوت معارض ومنتقد للحكومة ويفتح الباب أمام ممارسة المعارضة للرقابة الذاتية على خطابها، على الجانب الآخر تستمر الحكومة في ملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان لاسيما الذين يحاربوا العبودية، فضلاً عن قمع التجمعات السلمية، واستفحال ممارسات التعذيب داخل مراكز الاحتجاز، بيد أن الحكومة لن تفلح إلي حد كبير في السيطرة على الانفلات الأمني السائد في بعض المناطق وهو ما أدى إلي تقويض حق المواطنين في الشعور بالأمن على نحو مقلق.

👉 الحق في الأمن والحماية الشخصية

وصل التدهور الأمني وانعدام السلامة إلي مستويات حرجة خلال العام 2021 في موريتانيا لاسيما في العاصمة نواكشوط، وهو ما دعا المواطنين للخروج في تظاهرات سلمية بمناسبة عديدة للمطالبة بتوفير الأمن لهم باعتباره حق من حقوق الإنسان، ففي يونيو 2021 خلف مقتل أستاذ جامعي في نواكشوط الكثير من الاستياء في صفوف سكان العاصمة، ما دفعهم للخروج في مظاهرة رفعوا فيها شعارات تطالب بسيادة القانون وباستتباب الأمن ومواجهة العصابات الإجرامية⁵⁴³، وفي أبريل من ذات العام وبداخل مدينة

⁵³⁹ بعد تهديده بكشف المستور اعتقال الرئيس الموريتاني السابق، المال ، يونيو 2021 ، <https://bit.ly/3oIN1EI>

⁵⁴⁰ دفاع الرئيس الموريتاني السابق ينتقد تعامل القضاء مع ملفه ويتحدث عن استهداف وظلم، القدس ، نوفمبر 2021 ، <https://bit.ly/3cCFX6l>

⁵⁴¹ رئاسة الجمهورية تعلن عن تعديل وزاري جديد، وكالة الأنباء الموريتانية ، مايو 2021 ، <https://bit.ly/3cCFX6l>

⁵⁴² موريتانيا مرسوم بإنشاء هيئة تمويل لمواجهة ارتفاع الأسعار ، الأناضول، أكتوبر 2021 ، <https://bit.ly/3qQUUnZ7>

⁵⁴³ قتل أستاذ جامعي يثير غضب الموريتانيين، تكنت، يونيو 2021 ، <https://bit.ly/3nzbkFm>

نواذيبو الموريتانية انتشرت ظاهرة الانفلات الأمني وأعمال عصابات الحراية وهو ما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة آخرين⁵⁴⁴.

👉 قمع التجمعات السلمية

عملت الأجهزة الأمنية الموريتانية على مواجهة التجمعات السلمية بما في ذلك الاحتجاجات والمظاهرات السلمية بالقوة المفرطة والغازية، هذا فضلاً عن العديد من حالات الاعتقال التعسفي التي صاحبت الاعتداء على التجمعات السلمية، ففي يناير 2021 تم الاعتداء على ظاهرة طلابية داخل المعهد العالي للمحاسبة إذ بدأت الشرطة في ضرب الطلاب وسحلهم فضلاً عن اعتقال ما يربو من 20 طالباً من الاتحاد الوطني لطلبة موريتانيا واقتادتهم إلى جهات مجهولة⁵⁴⁵، وفي فبراير من ذات العام رصدت أحد التقديرات الحقوقية اعتداء قوات الأمن الموريتانية على تجمع سلمي لمجموعة من النساء داخل قرية تفيريت بالقوة الغازية والفاثكة وهو ما أسفر عن إصابة عدد كبير منهن بجروح وكسور⁵⁴⁶، وفي يونيو 2021 فرقت الشرطة تظاهرة تدعو الحكومة لتوفير الأمان بالقوة الغازية بحجة عدم حصولها على ترخيص⁵⁴⁷، وفي يوليو اعتقلت الحكومة 41 شخصاً تعسفياً على خلفية التظاهرات على انقطاع التيار الكهربائي ونقص المياه في مدينة كوبي وذلك بحجة التورط في أعمال للشغب⁵⁴⁸، وفي سبتمبر اعتقلت الحكومة 123 محتجاً بعد تظاهرات داخل مدينة اركيز على انقطاعات الكهرباء المتكررة وسوء الخدمات⁵⁴⁹.

👉 حرية الرأي والتعبير

وضعت الحكومة الموريتانية حرية الرأي والتعبير تحت التأميم والحصار في محاولتها لإسكات أي صوت معارض إضافة إلى تكميم الأفواه وفرض نوع من الرقابة الذاتية على حرية الرأي والتعبير، ففي نوفمبر 2021 صادقت الجمعية الوطنية الموريتانية على قانون حماية الرموز الوطنية في ظل انسحاب شبه كامل لممثلي المعارضة السياسية، وينص القانون على عديد من المواد التي تتيح ملاحقة أصحاب الرأي بتهم ثابتة طبقاً لمواد فضفاضة، فقد يجد معارضي الحكومة والرئيس أنفسهم بالسجن لمدة أربعة سنوات إضافة إلى غرامة مالية بآلاف الدولارات وذلك في حالة أن تجرأ أحدهم على توجيه النقد العلاني للرئيس أو

⁵⁴⁴ تحذيرات من انفلات أمني بنواذيبو الموريتانية عقب جرائم نفذتها عصابات، أصوات مغربية، أبريل 2021 ، <https://bit.ly/3kT7Vzv>

⁵⁴⁵ الاتحاد الوطني ادارة المعهد العالي للمحاسبة تستكمل مسار السقوط الذي بدأته، السراج الإخباري، يناير 2021 ، <https://bit.ly/3HF0h5n>

⁵⁴⁶ قرية تفيريت الموريتانية كارثة بيئية وقمع وحشي للسكان، صوت الترت، فبراير 2021، <https://bit.ly/3nym3Oj>

⁵⁴⁷ جريمة اغتصاب أرملة تُغضب موريتانيين ومطالب بتعزيز الأمن في البلد، أصوات مغربية، يونيو 2021 ، <https://bit.ly/327SZH5>

⁵⁴⁸ كوبي توقيف 41 شخصاً على خلفية أعمال شغب، الزهراء، يوليو 2021 ، <https://bit.ly/3cybC9i>

⁵⁴⁹ موريتانيا اعتقال 123 محتجاً جنوب البلاد، تي آر تي الروسية، سبتمبر 2021 ، <https://bit.ly/3qTJC8k>

القرارات الصادرة عنه، فالقانون هنا يعتبر مؤشر نحو مصادرة الحريات العامة⁵⁵⁰، وفي يوليو 2021 هدد الرئيس الموريتاني بسن تشريع من شأنه وضع حد لمروجي الشائعات في شبكات التواصل الاجتماعي في إشارة واضحة لاستعداده على قمع وإسكات أي صوت معارض له على الأنترنت⁵⁵¹، يأتي هذا بالتزامن مع قيام الحكومة بالفعل بالقبض على عدد كبير من الأشخاص على خلفية آرائهم على وسائل التواصل الاجتماعي⁵⁵².

👉 ملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان

لا تزال ملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان ممارسة شائعة في موريتانيا لاسيما الذين ينتقدوا ممارسات العبودية، ففي أبريل 2021 اعتقلت الحكومة اثنين من المدافعين عن حقوق الإنسان من منظمة نجدة العبيد يرتبط عملهم بمكافحة العبودية القائمة على النسب في موريتانيا وذلك بتهمة التحريض على العنصرية والتمييز⁵⁵³، وجاء الاعتقال على خلفية إثارة حادثة متعلقة بتمجيد العبودية خلال حفل زفاف في مدينة وادان بمارس من ذات العام⁵⁵⁴، تم الإفراج عنهم لاحقاً مع إنكار كامل للواقع من قبل السلطات واستهداف من بعض وسائل الإعلام التابعة للحكومة بالتشويه وتلطيخ السمعة إذ تم اتهامهم بالعمل لصالح منظمات أجنبية⁵⁵⁵، وفي مايو 2021 قامت قوات الأمن بالاعتداء على الناشط في حركة 25 فبراير المصطفى محمد بل واعتقاله أثناء مشاركته في توزيع بعض البيانات حول ارتفاع الأسعار وبطالة الشباب والوضع الأمني⁵⁵⁶.

👉 أعمال الرق والعبودية

تعتبر أعمال الرق والعبودية جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي والمجتمعي في موريتانيا إذ مازالت تنتشر بين كافة القبائل وفي المناطق الفقيرة والمهمشة والمعدمة، وعلى هذا النحو وفي نوفمبر 2021 أعلنت اللجنة الوطنية الموريتانية لحقوق الإنسان أنها وثقت حالة ممارسة للرق في قرية عين فربه بولاية الحوض الغربي شرق موريتانيا، وهي ليست المرة الأولى التي يتم الكشف فيها عن هذه الممارسات وهذا يدل على أن إرث العبودية والاسترقاق لا ينفك في الاستمرار⁵⁵⁷.

⁵⁵⁰ البرلمان الموريتاني يمرر قانون حماية الرموز وانسحاب نواب المعارضة، الخليج الجديد، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/329d4wG>،
⁵⁵¹ نشطاء موريتانيون أمن البلاد خط أحمر ولكن نرفض تقييد حرية الرأي والتعبير، أصوات مغربية، يوليو 2021، <https://bit.ly/30K7lgk>،
⁵⁵² توقيف عدة أشخاص على خلفية نشر بمواقع التواصل الاجتماعي، الأخبار الموريتانية، يونيو 2021، <https://bit.ly/2Z7aTIV>،
⁵⁵³ اعتقال قياديين من منظمة نجدة العبيد، المشاهد، إبريل 2021، <https://bit.ly/3oFfnz6>،
⁵⁵⁴ ممثلة نجدة العبيد في أدرار تروي تفاصيل قضية وادان (فيديو)، مركز الصحراء، أبريل 2021، <https://bit.ly/3FvizUU>،
⁵⁵⁵ تفاصيل اعتقال أشخاص في إطار سجلوا فيلما لصالح منظمات غربية أسماء، تونكاد، أبريل 2021، <https://bit.ly/3x60tpr>،
⁵⁵⁶ توقيف ناشط من حركة 25 فبراير الشبابية، الأخبار، مايو 2021، <https://bit.ly/3oL1G1V>،
⁵⁵⁷ موريتانيا الإعلان عن حالة رق جديدة ولجنة حقوق الإنسان تتحرى وتحذر من التضليل، القدس، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3FxU6OW>

التعذيب وسوء المعاملة في مراكز الاحتجاز

كشفت كثيرًا من التقديرات الحقوقية عن استفحال ظاهرة التعذيب وسوء المعاملة داخل مراكز الاحتجاز المختلفة. ففي أكتوبر 2021 طلبت أحد المؤسسات الحقوقية بضرورة التحقيق في أعمال العنف اللفظي والجسدي التي قامت بها قوات الأمن تجاه النشطاء والمتظاهرين الذين قبضت عليهم الحكومة في أحداث اركيز⁵⁵⁸، جديرًا بالذكر أن هناك أدلة دامغة تؤكد تعرض كثيرًا من المعتقلين على خلفية الاحتجاجات إلى سوء المعاملة البدنية والمعنوية إضافة إلى سوء أماكن الاحتجاز⁵⁵⁹. وفي غمرة ذلك تعرض الناشط سلمان محمد بوب الذي تم اعتقاله بسبب تدوين له على وسائل التواصل الاجتماعي في يوليو 2021 لظروف سيئة في السجن على رأسها سوق المعاملة إضافة إلى عدم ملائمة أماكن الاحتجاز للعيش الأدمي⁵⁶⁰.

ثالثًا: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

ارتفعت أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية في موريتانيا خلال العام 2021 إلى نحو مقلق، يأتي هذا في ظل وقوع أكثر من 31 بالمئة من سكان موريتانيا البالغ عددهم 4 ملايين نسمة تحت خط الفقر ناهيك عن وصول معدلات البطالة إلى 30 بالمئة من نسبة المواطنين، على صعيد آخر تباشر الحكومة في الفترة الأخيرة إخلاء قسري لكثيرًا من العائلات الفقيرة في مناطق متفرقة من موريتانيا دون توفير المكان المناسب لهم، الجدير بالذكر أن التغيرات المناخية التي لا تتصدي لها الحكومة تشكل تحديًا أمام الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين.

الحق في مستوى المعيشة اللائق

يعاني المواطنون في موريتانيا لاسيما الأكثر هشاشة منهم من ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية وتفاقم معدل البطالة إضافة إلى تدني مستوى الخدمات العامة وعدم القدرة على الحصول عليها في كثيرًا من الأحيان⁵⁶¹، وعلى هذا النحو ارتفعت أسعار المواد الغذائية بواقع 10 إلى 30 بالمئة فضلًا عن المواد الأساسية من بينها الأرز والسكر والألبان والزيوت والخضروات والأسماك واللحوم، في حين يعيش أكثر من 31 بالمئة من المواطنين

⁵⁵⁸ مؤسسة المعارضة تطالب بتحقيق مستقل حول انتهاكات حقوق الإنسان بالركيز، الأخبار، أكتوبر 2021، <https://alakhbar.info/?q=node/35617>

⁵⁵⁹ آلية التعذيب تتقصى شكاوى من سوء معاملة الدرك لمعتقلين موريتانيين في احتجاجات، الجزيرة، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3kOKoyX>

⁵⁶⁰ تستمر حملة تكميم الأفواه، شبكة الليبراليون في موريتانيا، يوليو 2021، <https://bit.ly/3nzIZP4>

⁵⁶¹ التكتل يطالب بمواجهة ارتفاع الأسعار وتفاقم البطالة وتوسيع التحقيق في الفساد المستشري والتوقف عن تدوير المفسدين، الحرة، نوفمبر 2021،

<https://bit.ly/3oJ4nB6>

في الفقر المدقع، في غياب أي دور حكومي لضبط الأسعار وحماية المستهلك من مضاربات التجار، يأتي كل هذا بالتوازي مع الوضع الاقتصادي المتردي للبلاد⁵⁶²، وفي هذا الشأن وفي مايو 2021 وقعت مجموعة من الاحتجاجات السكانية في مدينة الطينطان الموريتانية بسبب انقطاع شبكة الكهرباء والماء وتردي الأوضاع المعيشية⁵⁶³، وفي سبتمبر 2021 تصاعدت أزمة نقص الوقود بشكل مقلق مما دفع بالمواطنين للاصطفاف أمام محطات البنزين بشكل كبير، وتعكس كل هذه الأمور الحالة المتردية التي يعيشها المواطنون في ظل عدم توافر مستوى معيشي لائق لهم⁵⁶⁴.

👉 الحق في السكن

عملت الحكومة في الآونة الأخيرة على إبعاد عشوائى وإخلاء قسري لكثير من العائلات في بعض المناطق من العاصمة نواكشوط إذ يتم نقلهم في مناطق لا تتوفر بها الحياة إلي حد كبير، فعلى سبيل الذكر و منذ شهر سبتمبر 2021 قامت وزارة الإسكان وال عمران والاستصلاح الترابي بترحيل سكان الأعرشة والأخبية في مقاطعة تفرغ زينة والذي يعمل غالبيتهم في حراسة المنازل قيد الإنشاء إلى منطقة جديدة في مقاطعة الرياض على طريق مدينة روصو⁵⁶⁵، يأتي هذا بالتوازي مع سقوط كثيرًا من المباني بسبب ظواهر التغيرات المناخية دون توفير الحكومة البديل لهم أو حتى محاولة التصدي لظاهرة التغير المناخي، فعلى سبيل المثال انهار 20 منزلا بسبب العواصف المرتبطة بالتغيرات المناخية في أغسطس 2021 داخل قرية انتيزيت التابعة لمقاطعة اركيز الموريتانية⁵⁶⁶.

رابعًا: حقوق الفئات الأولى بالرعايا

لايزال المرأة والطفل هم الضحايا الأكثر تأثرًا بحقوق الإنسان في أي مجتمع، إذ يتفشى العنف ضد المرأة في موريتانيا على نحو مقلق، ناهيك عن ظواهر أخرى مثل الزواج المبكر وختان الإناث، هذا فضلاً عن ارتفاع عمالة الأطفال لنسبة تصل إلى 37% بالمئة وذلك بسبب الفقر والتقاليد والمورث الثقافي وبعض العوامل الهيكلية الأخرى.

⁵⁶² لهيب الأسعار يرهق الموريتانيين وخطط حكومية مرتبكة، العربية، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3qW73Ou>

⁵⁶³ احتجاجات غاضبة بالطينطان ضد انقطاع المياه والكهرباء (صور)، الأخبار، مايو 2021، <https://bit.ly/3kTNOcr>

⁵⁶⁴ رحلة شاقة للبحث عن الوقود في العاصمة الموريتانية ما السبب، أصوات مغربية، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3nAirgT>

⁵⁶⁵ منظمة نواكشوط تشهد عمليات ترحيل جماعي لأسر عانت من العبودية وأثارها، أصوات مغربية، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3Fy4GFE>

⁵⁶⁶ انهيار 20 منزلًا بسبب العواصف في موريتانيا، فيتو، أغسطس 2021، <https://www.vetogate.com/4414067>

حقوق المرأة

تصاعد العنف ضد المرأة في موريتانيا بالآونة الأخير بشكل كبير على وجه الخصوص ظاهرة اغتصاب الفتيات القاصرات وذلك طبقاً للتقديرات الحكومية⁵⁶⁷، وعلى هذا النحو وفي يونيو 2021 أقتحم ثلاثة أشخاص منزل أسرة بتوجنين واغتصبوا سيدة أمام بناتها وأمها وأختها وشقيقها الصغير⁵⁶⁸، وفي أبريل من ذات العام تم اغتصاب سيدة من قرية التاشوط بولاية غيدي ماغه إضافة إلي قتلها بشكل وحشي⁵⁶⁹، في حين تستمر ظاهرة زواج الأطفال في موريتانيا على نحو مقلق إذ تشير التقديرات أن ثلث الفتيات في موريتانيا ما دون الثامنة عشر متزوجات ولدهن أطفال وهو ما ينعكس بالمستقبل على الحياة الإنجابية والصحية لديهن هذا فضلاً عن انهيار مستوى التعليم لديهن⁵⁷⁰.

حقوق الطفل

تنتشر عمالة الأطفال في المجتمع الموريتاني بشكل كبير، إذ تتجاوز أكثر من 37% بالمئة، ويدفع الفقر بالعائلات إلى إرسال أبنائهم إلى العمل دون استكمال التعليم وذلك في محاولة منهم لتحسين مستوى الأسرة الاقتصادي، وغالبًا ما يلجأ الأطفال للعمل في ورشات إصلاح السيارات المختلفة⁵⁷¹، وتشير التقديرات الإعلامية إلى أن ربع الأطفال لا يذهبون إلى المدرسة على خلفية عمالة الأطفال⁵⁷².

مصر



شهدت مصر خلال عام 2021 تطورات بالغة الأهمية على صعيد تعزيز مسار إصلاح أوضاع حقوق الإنسان، حيث تم إنهاء مد حالة الطوارئ والتي استمرت ممتدة لعقود طويلة، بالإضافة الي إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان وما تضمنته من اعتراف الدولة

⁵⁶⁷تقرير رسمي يكشف استمرار ختان الإناث وتصاعد اغتصاب القاصرات بموريتانيا، أصوات مغاربية، مايو 2021، <https://bit.ly/3kUEoFo>

⁵⁶⁸ جريمة اغتصاب سيدة أمام أبنائها في مقاطعة توجنين (تفاصيل)، أطلس، يونيو 2021، <https://bit.ly/3oIFxRP>

⁵⁶⁹ اغتصاب سيدة وقتلها بولاية كيديماغة (تفاصيل)، أبريل 2021، <https://bit.ly/3qTq5EW>

⁵⁷⁰ أحدث المستجدات الاقتصادية لموريتانيا لماذا يتحتم تمكين النساء من المشاركة الكاملة في النشاط الاقتصادي؟، البنك الدولي، يونيو 2021، <https://bit.ly/3kWqoep>

⁵⁷¹ موريتانيا عمالة الأطفال تتجاوز 37%، الإصلاح، يونيو 2021، <https://bit.ly/2ZadCBw>

⁵⁷² للمرة الأولى منذ عقدين عدد الأطفال العاملين في العالم يرتفع، العربي، يونيو 2021، <https://bit.ly/3nALdhq>

بوجود تحديات تواجه التطبيق الشامل للاتفاقيات الأممية المتعلقة بحقوق الإنسان وتعهد الحكومة بالتعاون مع البرلمان المصري بغرفتيه النواب والشيوخ وكذلك جميع أصحاب المصلحة على حلها.

أولاً: تطورات المشهد السياسي

في مطلع يناير 2021، وقعت مصر علي بيان اتفاق العلاء للمصالحة الخليجية الذي أنهى قطيعة ثلاثة سنوات بين مصر والسعودية والبحرين والإمارات من ناحية ودولة قطر من ناحية أخرى، وفي سياق التطورات اللاحقة على توقيع بيان العلاء أكدت الخارجية المصرية على ضرورة استكمال هذه الخطوات بإجراءات أخرى تعزز من العمل العربي المشترك شريطة أن تقوم العلاقات على مبدأ حسن النوايا وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية⁵⁷³. وفي فبراير 2021 اتفقت مصر وقطر على استئناف عمل البعثتين الدبلوماسيين للدولتين على مستوى القائمين بالأعمال⁵⁷⁴. وفي 25 مايو 2021 استقبل وزير الخارجية المصري نظيره القطري في أول زيارة على مستوى وزراء الخارجية منذ خمسة سنوات⁵⁷⁵. وفي 23 يونيو 2021، أصدر الرئيس السيسي قرارًا بتعيين سفير فوق العادة لدي قطر، وهو السفير عمرو كمال الدين الشربيني، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2014، بناءً على القرار الجمهوري رقم 258 لسنة 2021⁵⁷⁶. وفي 15 نوفمبر 2021 تسلم أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد أوراق اعتماد السفير المصري ليبدأ مهامه رسمياً منذ ذلك التاريخ⁵⁷⁷. وتبع هذه الخطوة تعيين سفير قطري لدي جمهورية مصر العربية وهو سالم آل مبارك آل شافي لدي مصر في 29 يوليو 2021⁵⁷⁸.

وفي 28 أغسطس 2021 التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي بالأمير تميم بن حمد علي هامش قمة بغداد في العراق وخلال اللقاء اتفقا كل من مصر وقطر على ضرورة المضي قدماً في تعزيز العمل الثنائي المشترك بما يتفق مع المسار الذي نص عليه اتفاق العلاء والذي مهد للمصالحة بينهما⁵⁷⁹. وفي 31 أغسطس 2021 عُقد الاجتماع الأول للجنة المتابعة المصرية القطرية، وفي 14 سبتمبر 2021، عقدت اللجنة اجتماعها الثاني وخلص الاجتماع إلى التوقيع على مذكرات تفاهم ثنائية بين الدولتين لتعزيز مسار المصالحة وتفعيل التعاون والتنسيق، وهديا علي ذلك وقعت الهيئة القومية للبريد المصرية مذكرة تفاهم وبروتوكولاً

⁵⁷³ سامح شكري يوقع على «اتفاق العلاء»: نثمن كل جهد مخلص لتحقيق المصالحة، المصري اليوم، 5 يناير 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3kskEJ3>

⁵⁷⁴ مصادر: قطر ومصر تتوصلان إلى اتفاق لاستئناف عمل السفارات، روسيا اليوم، 23 فبراير 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3DIEyND>

⁵⁷⁵ وزير الخارجية يستقبل نظيره القطري في مقر الوزارة بقصر التحرير وبدء المباحثات، اليوم السابع، 25 مايو 2021، على الرابط التالي

<https://bit.ly/3H65Vxn>

⁵⁷⁶ السيسي يصدر قرارًا بتعيين "سفير فوق العادة" لدي قطر للمرة الأولى منذ 7 سنوات، سي إن بالعربية، 23 يونيو 2021، على الرابط التالي:

<https://cnn.it/3oicOTI>

⁵⁷⁷ أمير قطر يتسلم أوراق اعتماد سفير مصر... صور، سبوتنيك عربي، 15 نوفمبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3KyWXdl>

⁵⁷⁸ الديوان الأميري القطري: تعيين سفير في مصر وآخر في ليبيا، مونت كارلو الدولية، 29 يوليو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3ogx9c4>

⁵⁷⁹ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يلتقي في بغداد أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، روسيا اليوم، 28 أغسطس 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3qtlQzW>

للتعاون في مجال التعاون البريدي مع الشركة القطرية للخدمات البريدية، ووقعت سلطة الطيران المدني المصرية على مذكرة تفاهم في مجال النقل الجوي مع هيئة الطيران المدني بدولة قطر، ومن المرجح أن يشهد عام 2022 مزيد من خطوات التقارب بين مصر وقطر لاسيما على المستوى الاقتصادي⁵⁸⁰.

وشغلت قضية المليء الثاني لسد النهضة الإثيوبي حيزًا كبيرًا لدى صانع القرار المصري خلال عام 2021، وقد منح البرلمان المصري في 12 يوليو 2021 تفويضًا للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لاتخاذ ما يراه مناسبًا لحماية الأمن القومي المائي المصري، على خلفية تعنت إثيوبيا في الوصول إلى اتفاق قانوني ملزم بينها وبين مصر والسودان. وفي نفس الشهر أعلنت إثيوبيا شروعها في المليء الثاني لسد النهضة دون الوصول لاتفاق قانوني ملزم، وفور إعلان إثيوبيا سارعت مصر في رفض الإجراءات الأحادية التي اتخذتها إثيوبيا، واعتبرت مصر الخطوة الإثيوبية بمثابة خرقًا لإعلان المبادئ، بالإضافة لتعارضها مع الأعراف الدولية المنظمة للمشروعات المقامة على الأحواض المشتركة للأنهار الدولية⁵⁸¹. ولا تزال مصر تتمسك بمسار المفاوضات تحت رعاية الاتحاد الأفريقي لكنها تؤكد إن المفاوضات لا يمكن أن تستمر للأبد⁵⁸².

وعلي صعيد تنقية الأجواء بين مصر وتركيا، بدأت في مايو 2021، الجولة الأولى من المفاوضات الاستكشافية بين مصر وتركيا، في القاهرة برئاسة نائب وزير الخارجية المصري حمدي لوزا، ونظيره التركي سادات أنال. وتضمنت المفاوضات عدد من القضايا الإقليمية وخاصة في ليبيا وسوريا والعراق، وركزت المفاوضات على الاتفاق على الخطوات المشتركة التي من شأنها تطبيع العلاقات الثنائية بين الدولتين⁵⁸³. وفي يومي 7 و 8 سبتمبر 2021، أجريت المباحثات الاستكشافية الثانية بين الدولتين ورغم التقدم في المفاوضات بينهما نحو تطبيع العلاقات لا يزال هناك نقاط خلاف رئيسية تتمثل في رغبة تركيا في اعتراف مصر بقبرص التركية بالإضافة إلى الخلاف حول الوجود العسكري التركي غرب ليبيا.

وفي خطوة إيجابية أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي في 25 أكتوبر 2021، إلغاء قانون حالة الطوارئ، رقم 162 لسنة 1958⁵⁸⁴ والتعديلات التي أدخلت عليه بداية من عام 2017، والتي شملت، التعديل بقانون رقم 12 لسنة 2017 بشأن الضبطية القضائية، والتعديل بقانون رقم 22 لسنة 2020 الذي صدر مع انتشار جائحة وباء كورونا، وانطوي علي تدابير إضافية واختصاصات جديدة من شأنها الحفاظ على الأمن والنظام العام⁵⁸⁵، ومع إلغاء قانون

580 لجنة المتابعة المصرية القطرية تعقد اجتماعًا.. لتوقيع عدد من مذكرات التفاهم بين البلدين، الأهرام، 14 سبتمبر 2021، علي الرابط التالي:

<https://gate.ahram.org.eg/News/2955404.aspx>

581 القاهرة ترفض المليء الثاني لسد النهضة وتحشد التأييد الدولي لدعمها، المصري اليوم، 6 يوليو 2021، علي الرابط التالي: <https://bit.ly/31BNiAX>

582 سد النهضة: عبد الفتاح السيسي يحذر من "تهديد واسع لاستقرار المنطقة" في ظل تعثر المفاوضات، بي بي سي عربية، 22 سبتمبر 2021، علي الرابط

التالي: <https://bbc.in/3HfBswE>

583 اختتام الجولة الاستكشافية للمشاورات بين مصر وتركيا، سكاى نيوز عربية، 6 مايو 2021، علي الرابط التالي: <https://bit.ly/3wCUurS>

584 متاح علي الرابط التالي: <https://bit.ly/3ChPACW>

585 بعد إلغاء حالة الطوارئ.. ما مصير دعاوى المنظورة والقضايا قيد التحقيق؟، المصري اليوم، 25 أكتوبر 2021، علي الرابط التالي:

<https://bit.ly/3mgWPpc>

الطوارئ ظلت محاكم أمن الدولة العليا طوارئ، تُنظر القضايا التي أُحيلت إليها وفقا لما جاء في المادة 19 من قانون الطوارئ⁵⁸⁶.

كما ستظل الأحكام الصادرة في قضايا الطوارئ ولم يصادق عليها الحاكم العسكري منظورة امام محاكم أمن الدولة العليا طوارئ. لكن في ذات الوقت يبقى لرئيس الجمهورية كافة السلطات المقررة له بموجب القانون سالف الذكر بالنسبة للأحكام التي تكون قد صدر حكم فيها من محاكم أمن الدولة. قبل إلغاء حالة الطوارئ ولم يتم التصديق عليها. ما يعني إن القضايا التي أُحيلت إلى محاكم أمن الدولة العليا طوارئ في ظل سريان القانون ستظل تتطلب موافقة رئيس الجمهورية عليها، وبدوره يحظى الرئيس بحق رفض التصديق عليها وتقرير إعادة المحاكمة فيها⁵⁸⁷.

أما الجرائم التي لا يكون المتهمون قد قُدموا فيها إلى المحاكم، فسوف تُحال إلى المحاكم العادية المختصة وتتبع في شأنها قواعد قانون الإجراءات الجنائية. ما يعني إن القضايا التي ما برحت في مرحلة التحقيقات، ولم تصدر النيابة العامة قرارًا بإحالتها للمحكمة، سوف تكون المحاكمة فيها أمام القضاء الطبيعي وليس محاكم أمن الدولة العليا طوارئ. كما سيُنهى إلغاء حالة الطوارئ إحالة المتهمين أمام أي قضاء استثنائي، أحكامه غير قابلة للطعن.

في 8 نوفمبر 2021، افتتحت مصر والولايات المتحدة الأمريكية الحوار الاستراتيجي بينهما، وأكد الدولتين على أهمية إجراء الانتخابات الليبية في 24 ديسمبر 2021 وأعادوا دعمهم لخطة عمل اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) لإخراج كافة القوات الأجنبية والمقاتلين والمرتبقة. وأكد بيان وزارة الخارجية المصرية إن الولايات المتحدة الأمريكية رحبت بإطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان بالتعاون مع المجتمع المدني. وتضمن البيان الختامي للحوار التأكيد مجددًا على التزام الدولتين المشترك بتوسيع وتعميق التعاون الثنائي الاقتصادي والتجاري بينهما، بالإضافة إلي التعاون بخصوص موضوعات المناخ، كما تضمنت المناقشات فرص زيادة الاستثمار في اقتصاد الدولتين⁵⁸⁸.

ثانيا: الحقوق المدنية والسياسية

👉 الحق في حرية الرأي والتعبير

يكفل الدستور المصري في المواد رقم (71. 70. 67. 65) الحق في حرية الرأي والتعبير وحرية الإبداع الفني وحرية الإعلام، بما يتوافق مع المادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والمادة 19 في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتنص المادة 65 من الدستور

⁵⁸⁶ قانون حالة الطوارئ رقم 162 لسنة 1958، منشورات قانونية، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3vJiJV8>

⁵⁸⁷ نفس المرجع السابق

⁵⁸⁸ الحوار الاستراتيجي... بيان ختامي يؤكد أهمية التعاون بين مصر وأمريكا، العين الإخبارية، 10 نوفمبر 2021، على الرابط التالي: [https://al-](https://al-ain.com/article/1636497596)

[ain.com/article/1636497596](https://al-ain.com/article/1636497596)

على أن " حرية الفكر والرأي مكفولة. ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه بالقول، أو بالكتابة، أو بالتصوير، أو غير ذلك من وسائل التعبير والنشر"⁵⁸⁹.

وفي 11 سبتمبر 2021، أطلقت اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان التابعة لوزارة الخارجية، الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، وتناول البند الفرعي الخامس من المحور الأول الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الحق في حرية الرأي والتعبير. وأكدت الاستراتيجية على التحديات التي تقف كعائق لإتاحة الحق في حرية الرأي والتعبير في مصر، من بين التحديات التي تضمنتها الاستراتيجية التأكيد على سبيل المثال إن وسائل الإعلام ورغم تعددها وتنوعها فهي لا تعكس تعددية في الرؤى والآراء⁵⁹⁰، كما أقرت الاستراتيجية وجود ضعف في الثقافة المجتمعية ناحية ممارسة حرية الرأي والتعبير والإلمام بضوابطها. في السياق ذاته استهدفت الاستراتيجية تعزيز ثقافة التعددية والتنوع في ممارسة حرية الرأي والتعبير إزاء كافة القضايا العامة وتعزيز الحق في ممارسة حرية الرأي والتعبير بما يتفق مع مبادئ وأحكام الدستور ونصوص القانون المصري. والمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها مصر. وتستهدف الاستراتيجية أيضا رفع الوعي المجتمعي بأهمية حرية الرأي والتعبير من خلال عقد التدريبات بحدود هذه الحرية ومظاهر الخروج عنها⁵⁹¹.

علي الرغم من التقدم المحرز وما اشتملت عليه الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان والإفراج المتتالية عن الصحفيين ونشطاء الرأي إلا أنه ما برحت هناك قيود على ممارسة حرية الرأي والتعبير لاسيما على شبكة الأنترنت، في هذا السياق أحال قاضي التحقيق في 25 أكتوبر 2021 الدكتور ورئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة " أيمن منصور ندا" للمحاكمة الجنائية العاجلة في القضية رقم (9840 لسنة 2021) بتهمة سب وقذف عدد من الإعلاميين، ونشر أخبار كاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي⁵⁹². لكن سرعان ما أطلق سراحه في 17 نوفمبر 2021 بضمان محل إقامته. في سياق مماثل، احتجزت قوات الأمن في 22 يوليو 2022 رئيس تحرير جريدة الأهرام السابق " عبد الناصر سلامة" لمدة 15 يومًا على ذمة التحقيقات بتهم تتعلق بتمويل والانضمام إلى جماعة إرهابية على خلفية كتابته منشورًا على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك خصصه للأصدقاء فقط انتقد فيه تعامل الحكومة المصرية مع ملف سد النهضة.

في المقابل شهدت الفترة التي يغطيها التقرير خروج عدد من الصحفيين الذين كانوا قيد الحبس الاحتياطي بجهود من منظمات المجتمع المدني والنقابة العامة للصحفيين، وتنسيق مع النيابة العامة وذلك بعد مراجعة موقفهم القانوني، وكان آخر الصحفيين الذين أُطلق سراحهم في يوليو 2021، هم معتز ودنان وشمس الدين مصطفى ومصطفى الأعصر،

⁵⁸⁹ الدستور المصري المعدل، منشورات قانونية، على الرابط التالي: <https://manshurat.org/node/14675>

⁵⁹⁰ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، ص 25، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3oznUoT>

⁵⁹¹ نفس المرجع السابق، ص 25

⁵⁹² إحالة د. أيمن منصور ندا للجانبات بتهمة سب وقذف الإعلاميين، أخبار اليوم، 25 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3o8QPyc>

وذلك بضمان محل إقامتهم⁵⁹³ وخلال شهر أبريل 2021 وحده أطلق سراح نحو سبعة صحفيين من بينهم مجدي حسين رئيس تحرير جريدة الشعب، وخالد داود، سولافه مجدي، بالإضافة إلي حسام الصياد، والصحافي في موقع درب الإلكتروني إسلام الكلحي.

وفي سياق متصل أصدر رئيس مجلس الوزراء في 16 فبراير 2021، القرار رقم 418 لسنة 2020 الخاص باللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الصادر بالقانون رقم 180 لسنة 2018⁵⁹⁴. وتنص اللائحة التنفيذية في المادة الثانية منها على إصدار الصحيفة بالإخطار إلى المجلس الأعلى للإعلام، ويجب أن تصدر الصحيفة خلال ثلاثة شهور للإخطار على أن يكون مكتمل البيانات وإذا لم تصدر خلال المدة المذكورة زال الأثر القانوني للإخطار⁵⁹⁵. وفقا للمادة الرابعة من اللائحة التنفيذية. وللحفاظ على مهنة الصحافة والقواعد والأصول المفترض توافرها في الصحفي، قررت الهيئة الوطنية للصحافة في 23 ابريل 2021 مخاطبة المؤسسات الصحفية القومية من أجل منع تحويل الإداريين إلى صحفيين، إلا فيما يتعلق بالحالات الاستثنائية والكفاءات النادرة وبعد عرضها على الهيئة لاعتمادها⁵⁹⁶.

وبخصوص حرية تداول المعلومات، تلزم المادة 68 من الدستور المصري الدولة بإتاحة المعلومات وتفرض عقوبات على حجبها، وفي أبريل 2021، أصدرت محكمة القضاء الإداري حكما لصالح ثلاثة صحفيين يتضمن الحكم إعادة الثلاثة صحفيين إلى جروب تطبيق " واتساب" الخاص بأخبار محافظة الدقهلية، بعد قرار محافظ الدقهلية خروجهم من المجموعة، وأنطوي الحكم علي حق هؤلاء الصحفيين في الوصول للمعلومات وعدم حجبها وتأثير قرار خروجهم من المجموعة على أداء مهام وظائفهم.

ولا يزال قانون الحق في حرية تداول المعلومات قيد الدراسة منذ عام 2012، وتغيرت مسودة القانون أكثر من مرة، وعلى الرغم من انتهاء صياغتها، لكن دون إقرارها. كان آخر ذلك المحاولات مشروع القانون الذي أعده المجلس الأعلى للإعلام في عام 2017، والذي واجه انتقادات واسعة النطاق حينها لكن لم يخرج للنور حتى الوقت الراهن. ومشروع القانون التي أعدته النائبة نشوي الديب عضو لجنة الثقافة والإعلام والآثار في مجلس النواب السابق، غير إن هذه المشروع واجه نفس مصير مشروعات القوانين السابقة حيث لم يري النور حتى الوقت الراهن.

وجاءت الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان لتؤكد على الحاجة إلى وجود إطار قانوني ينظم الحق في الحصول علي المعلومات والبيانات والإحصاءات الرسمية وتداولها. وإصدار مدونة

⁵⁹³ بعد قرار النيابة.. الإفراج عن الصحفيين معتز ودنان ومصطفى الأعصر والناشطة ماهينور المصري، الشروق، 18 يولييه 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3nbyz8v>

⁵⁹⁴ قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 418 لسنة 2020 بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الصادر بالقانون

رقم 180 لسنة 2018، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3c4LD9b>

⁵⁹⁵ نفس المرجع السابق

⁵⁹⁶ نفس المرجع السابق

سلوك لمختلف المجالات الصحفية والإعلامية ومن بينها الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي⁵⁹⁷.

وتري مؤسسة ماعت أن عدم مناقشة البرلمان لقانون الحق في تداول المعلومات حتى الآن، والذي أعده المجلس الأعلى لتنظيم الاعلام والمتاح على موقع المجلس منذ أكثر من عامين، يعد سبب رئيسي في اجتهاد بعض الصحفيين ونشر أرقام أو معلومات مغلوبة، ومن ثم تتم معاقبتهم بدعاوى نشر الأخبار الكاذبة وترويح الشائعات والإضرار بالمصلحة العامة، ومن ثم نطالب مجلس النواب الحالي بضرورة مناقشة هذه القانون علي أن يأتي متسقاً مع المعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها مصر ليحمي حق المواطنين بشكل عام والصحفيين بشكل خاص في الوصول إلى المعلومات من مصادرها الرسمية وتداولها ونقلها.

👉 الحق في تكوين الجمعيات

يكفل الدستور الحق في تكوين الجمعيات والنقابات والانضمام اليها، وينظم قانون ممارسة المجتمع الأهلي رقم 149 لسنة 2019، الحق في تكوين الجمعيات، وقد أصدرت المحكمة الدستورية في فبراير 2019 قراراً بعدم جواز حل الجمعيات الأهلية بقرار إداري. وشهد عام 2021 تطورات إيجابية للغاية نحو إتاحة حيز واسع لعمل المجتمع المدني، تتمثل هذه التطورات في قرب إغلاق القضية 173 لسنة 2011 المعروفة بقضية "التمويل الأجنبي" لمنظمات المجتمع المدني. فقد وصل عدد المنظمات الحاصلة على البراءة في القضية ما يربو على 75 منظمة حتى 21 أكتوبر 2021، حيث صدر في اليوم المشار إليه القرار السابع من نوعه في اقل من عام بالا وجه لإقامة الدعوي الجنائية لعدم كفاية الأدلة، وكانت القرارات الصادرة في هذا الشأن قرار قاضي التحقيق في محكمة استئناف القاهرة بألا وجه لإقامة الدعوي الجنائية وشمل 4 كيانات جديدة وهم: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ومركز دعم التنمية والتأهيل المؤسسي، ومركز السلام للتنمية البشرية، وجمعية نظرة للدراسات النسوية⁵⁹⁸.

وفي 30 أغسطس 2021، أمر قاضي التحقيق المنتدب في قضية منظمات المجتمع المدني رقم 173 لسنة 2011، بانه لا وجه لإقامة الدعوي الجنائية لعدم كفاية الأدلة ضد أربعة من منظمات المجتمع المدني وهم: المجموعة المتحدة، ومؤسسة محامون من أجل العدالة والسلام، الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية، والمعهد المصري الديمقراطي. وقد سبق هذه الحكم، أحكام أخرى مماثلة ففي 6 مايو 2021 أمر قاضي التحقيق أيضاً بحفظ التحقيقات مع 18 مؤسسة وكياناً، نظراً لعدم كفاية الأدلة وألا وجه لإقامة الدعوي الجنائية لعدم الجريمة وفقاً لحيثيات حكم قاضي التحقيق بمحكمة استئناف القاهرة.

⁵⁹⁷ مرجع سبق ذكره

⁵⁹⁸ وحدة أبحاث القانون والمجتمع بالجامعة الأمريكية، 21 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3wBEHJU>

وكانت بداية هذه الأحكام في 5 ديسمبر 2020، بحفظ التحقيقات مع 20 مؤسسة وكيان آخرين لنفس الأسباب المذكورة آنفاً.

وفي 11 يناير 2021، صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 104 لسنة 2021 بإعلان اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم ممارسة العمل الأهلي رقم 149 لسنة 2019، وجاءت اللائحة التنفيذية استكمالاً لصدور القانون المشار إليه سابقاً كبدل للقانون رقم 70 لسنة 2017 الذي اعترضت عليه منظمات المجتمع المدني، واستجابة لهذه الاعتراضات تبني الرئيس السيسي الدعوة لإعادة النظر في القانون وتعديله وما ترتب علي ذلك من إلغاء القانون برمته، وإعداد قانون جديد تجلي في قانون ممارسة العمل الأهلي رقم 149 لسنة 2019، ليكون بمثابة تغيير إيجابي في تعامل الدولة مع منظمة المجتمع المدني والنظر الي هذه المنظمات باعتبارها شريكا للدولة في تحقيق اهداف التنمية. وأبرز ما تضمنه القانون ولائحته التنفيذية هو تأسيس الجمعية الاهلية بمجرد الإخطار الي الجهة الإدارية مع ضرورة أن تكون مستوفية للمستندات المطلوبة. كما أجاز للجمعية في سبيل تحقيق أغراضها ودعم مواردها المالية في تلقي الأموال النقدية من داخل الجمهورية من أشخاص طبيعية أو اعتبارية مصرية أو منظمات أجنبية غير حكومية مصرح لها بالعمل داخل مصر وفقاً لأحكام القانون. كما الغي لقانون أي عقوبات سالبة للحرية كانت واردة في القانون رقم 70 لسنة 2017.

👉 حماية المدافعين عن حقوق الإنسان

شهد عام 2021 خطوات إيجابية لصالح المدافعين عن حقوق الإنسان، تمثلت هذه الخطوات في رفع حظر السفر ومصادرة أموال عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان الذين اتهموا في القضية 173 لعام 2011 المعروفة بقضية التمويل الأجنبي، وفي 30 أغسطس 2021 أمر قاضي التحقيق المنتدب في القضية رقم 173 لسنة 2011، بإلغاء حظر السفر المفروض على خمسة أشخاص من المدافعين عن حقوق الإنسان، كما أتاح لهم التصرف في أموالهم، والخمسة اشخاص هم: نجاد البرعي، مدير المجموعة المتحدة، وعزة سليمان، مؤسسة محامون من أجل العدالة والسلام، ومجدي عبد الحميد، رئيس الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية، وحسام الدين علي، مدير المعهد المصري الديمقراطي، وإسراء عبد الفتاح، مديرة المشاريع السابقة في المعهد المصري الديمقراطي. ويأتي هذا الحكم اتساقاً مع ما تضمنه احكام الدستور المصري في الحق في حرية التنقل المنصوص عليها في المادة 62 من الدستور.

إلا انه في المقابل ظل عدد من المدافعين عن حقوق الانسان يواجهون بعض المضايقات ففي 7 سبتمبر 2021، بدأت محاكمة المدافع عن حقوق الإنسان ومدير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية حسام بهجت، على خلفية تغريدة قد نشرها على حسابه بموقع تويتر في عام 2020، انتقد فيها أداء الرئيس السابق للهيئة الوطنية للانتخابات، المستشار الراحل لاشين إبراهيم، وإدارته للعملية الانتخابية لمجلس النواب 2020. وسرعان ما أجلت المحكمة الاقتصادية القضية إلى جلسة 2 نوفمبر 2021. وفي يونيو 2021، كان مكتب النائب العام

الصحفي قد استدعي بهجت للتحقيق معه في قضية جديدة بناء على طلب من المستشار القائم بأعمال رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات. وتوجه حسام بهجت في 17 يونيو 2021، إلى مكتب النائب العام بمدينة الرحاب بالتجمع الأول، للتحقيق في القضية التي تحمل رقم 35 لسنة 2020 " حصر تحقيق استئناف القاهرة". وعلي الرغم من إن طلب التحقيق مع حسام بهجت مقدم من 29 ديسمبر 2020 إلا أنه لم يتم تحريك الدعوي إلا في يونيو 2021. ولا يزال بهجت ممنوعاً من السفر، وممنوعاً من التصرف في أمواله على خلفية القضية رقم 173 لعام 2011 المعروفة بقضية التمويل الأجنبي.

👉 الحق في الحرية الشخصية وضمان المحاكمة العادلة

كفلت جميع الدساتير المصرية المُتعاقبة الحرية الشخصية بما يتفق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان. وتنص المادة 54 من الدستور المصري على أن "الحرية الشخصية حق طبيعي مصون ولا يمكن المساس به. وما عدا حالات التلبس، لا يجوز القبض على المواطنين أو تفتيشهم أو اعتقالهم أو تقييد حرياتهم إلا بأمر قضائي مسبب يتطلبه التحقيق. كما يجب إبلاغ كل من تُقيد حريته على الفور بأسباب ذلك، وإخطاره بحقوقه كتابة، والسماح لهم بالاتصال على الفور بأسرهم ومحاميهم، وتقديمهم إلى سلطة التحقيق في غضون أربع وعشرين ساعة من وقت تقييد حرياتهم، في حين لا يجوز بدء استجواب الشخص إلا بعد حضور محاميه. وفي حال إن لم يكن لديه محام، يُندب له محام. مع توفير المساعدة اللازمة لذوي الإعاقة، وفقاً للإجراءات المقررة في القانون. ولكل من تقييد حريته، ولغيره، حق التظلم أمام القضاء من ذلك الإجراء، والفصل فيه خلال أسبوع من ذلك الإجراء، وإلا وجب الإفراج عنه فوراً.

وينظم القانون أحكام الحبس الاحتياطي، ومدته، وأسبابه، وحالات استحقاق التعويض الذي تلزم الدولة بأدائه عن الحبس الاحتياطي، أو عن تنفيذ عقوبة صدر حكم بات بإلغاء الحكم المنفذة بموجبه. وفي جميع الأحوال لا يجوز محاكمة المتهم في الجرائم التي يجوز الحبس فيها إلا بحضور محام موكل أو مُنتدب. بالإضافة إلى استحداث بدائل خاصة بالحبس الاحتياطي، بموجب المادة 201 من قانون الإجراءات الجنائية من خلال منح الأحقية لجهات التحقيق عوضاً عن الأمر بحبس المتهم احتياطياً ان تصدر أمراً بتدابير أخرى تتمثل في: إلزام المواطن بعدم مغادرة منزله: إلزام المواطن ان يقدم نفسه لقسم الشرطة في أوقات محددة: حظر تردد المتهم على أماكن معينة.

ومنذ بداية عام 2021 بدأت تلوح في الأفق انفراجه في ملف المحبوسين احتياطياً، وقد تبلورت هذه البوادر الإيجابية في إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان التي أولت اهتماماً بقضية الحبس الاحتياطي تمثلت في:

- التأكيد على التزام الدولة بالتعويض عن فترات الحبس الاحتياطي
- الاعتراف بالحاجة إلى اصلاح تشريعي في الإطار القانوني للحبس الاحتياطي في التشريعات الوطنية

- الاعتراف بالحاجة إلى بدائل تقنية وتكنولوجية أكثر تطورًا للحبس الاحتياطي
- ضرورة إيجاد نظام مغاير للحبس الاحتياطي للأطفال الجانحين فوق 15 عامًا

في مارس 2021 أطلق عدد من منظمات المجتمع المدني مبادرة لإطلاق سراح عدد من الموقوفين احتياطيًا في قضايا الرأي والتجمع السلمي، ولقت هذه المبادرة ترحيبًا من الدولة المصرية وترتب على الحوار المباشر بين منظمات المجتمع المدني والدولة ممثلة في البرلمان المصري ووزارة الداخلية إطلاق سراح أكثر من 70 من المحبوسين احتياطيًا في الفترة من مارس وحتى نهاية يوليو 2021 من بينهم 6 صحفيين بالإضافة إلى عدد غير قليل من سجناء الرأي.

👉 مناهضة التعذيب

تحظر المادة 52 من الدستور التعذيب حيث تنص على أن "التعذيب بجميع صورته وأشكاله جريمة لا تسقط بالتقادم"، ويجرم القانون في المواد (117، 126، 129، 375، و375 مكرر) جميع أشكال التعذيب والمعاملة غير الإنسانية والمهينة، سواء كان ذلك لانتزاع أي اعترافات أو معلومات أو بغرض العقاب على أي عمل أو كنوع من التمييز ضد بعض المواطنين، أو حتى كان بدعوى التخويف والترهيب أو ممارسة الاعتداءات المادية بجميع أشكالها وإيادها كان مرتكبها.

في سياق متصل، تضمنت المادة 55 من الدستور إن "أي قول أو اعتراف يثبت صدوره تحت وطأة التعذيب أو التهيب أو الإكراه أو الإيذاء البدني والمعنوي أو أي تهديد آخر لا يعول عليه". بما يتفق مع الفقرة رقم 13 في التعليق العام رقم 20 للجنة المعنية بمناهضة التعذيب.

كما ينطوي قانون العقوبات المصري في المادة 40 على قاعدة عامة تتمثل في أن يكون الشخص شريكا في جريمة التعذيب متى حرص عليها أو اتفق مع غيره على ارتكابها أو ساعد مرتكبها على الأعمال المجهزة أو المسهلة أو المتممة لها⁵⁹⁹. وتعاقب المادة 41 من ذات القانون الشريك في الجريمة بنفس العقوبة المفروضة على الفاعل الأصلي⁶⁰⁰. لا ينفصم كل ما سبق مع الأحكام التي ساققتها محكمة النقض بأنه لا يمكن أن تكون أوامر الرؤساء ذريعة لممارسة التعذيب. كما تتجاهل المحكمة أي اعتراف ناجم عن التعذيب، ولا يمكن تطبيق العقوبات إلا بناءً على احكام قضائية، ولا يجوز محاكمة الشخص إلا على الجرائم التي ارتكبها القانون.

واعترفت مصر في تقريرها المقدم إلي لجنة حقوق الإنسان بوقوع بعض الممارسات الفردية بين الحين والآخر، تمثل خروجًا عن حظر جريمة التعذيب لكنها لا ترقى على أي حال لتكون

⁵⁹⁹ قانون العقوبات رقم 58 لسنة 1937 وتعديلاته، منشورات قانونية، المادة 40، على الرابط التالي: <https://manshurat.org/node/14677>

⁶⁰⁰ نفس المرجع السابق المادة 41

نهجا سائدة لقوات الشرطة، ويعقب هذه الممارسات تحقيقات ومحاكمات جنائية لأفراد الشرطة، بالإضافة إلى الإدانات التأديبية كالنقل إلى درجة أدنى أو عدم الترقية.

في 19 أغسطس 2021، أصدرت النيابة العامة باعتبارها الجهة المخول لها تحريك الدعوي الجنائية في قضايا التعذيب المتهم بها الموظفين العموميين، بياناً بحبس ضابط شرطة يعمل في قسم أول المنتزه خمسة عشر يوماً احتياطياً على ذمة القضية، بعد اعتدائه جسدياً علي محام أثناء تأدية عمله داخل ديوان القسم، ما الحق بالأخير إصابات في المخ والرأس وهو اعتداء يرقى الي ممارسة التعذيب في حق مواطن اثناء تأدية عمله⁶⁰¹.

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

➔ الحق في العمل

تكفل المواد (12.13.14) الحق في العمل وإتاحة الوظائف العامة بين المواطنين على أساس الكفاءة، واستجابة مصر لبعض الآراء التي انتقدت عدم وجود حد أدنى للأجور في القطاع الخاص، حيث قرر المجلس القومي للأجور في 29 يونيو 2021، تحديد الحد الأدنى للأجور للعاملين في القطاع الخاص بواقع 2400 جنية (150 دولار) شهرياً. وسيدخل هذا القرار حيز التنفيذ في يناير 2022. وتضمن القرار السابق إلزام الشركات في القطاع الخاص بصرف علاوة دورية للعاملين بالقطاع بنسبة 3% وبما لا يقل عن 60 جنية بدءاً من شهر يوليو 2021. في سياق مماثل وقع الرئيس السيسي في 15 يونيو 2021 بعد موافقة مجلس النواب، قانون رقم 69 لسنة 2021 الخاص بتقرير حد أدنى للعلاوة الدورية للمخاطبين بقانون الخدمة العامة بمبلغ 75 جنيهاً، ومنح علاوة خاصة لغير المخاطبين بقانون الخدمة المدنية بنسبة 13% بحد أدنى 75 جنيهاً. واشتمل القانون علي زيادة الحافز الإضافي للعاملين بالدولة بمبلغ يتراوح بين 175 و400 جنية حسب الدرجة المالية وبتقرير منحة خاصة للعاملين بشركات القطاع العام وقطاع الأعمال العام تصرف شهرياً تعادل الفرق بين نسبة العلاوة السنوية الدورية المقررة لهم ونسبة العلاوة الخاصة المقررة للعاملين بالدولة من غير المخاطبين بأحكام قانون الخدمة المدنية. لكن يظل هناك نسبة بطالة مرتفعة بين الشباب في مصر. بالإضافة إلى بعض الثغرات التي تنطوي عليها القوانين المنظمة للعمل والتي من بينها:

- خلو قانون العمل من إتاحة الحق في الحصول على أجر متساو على نفس قيمة العمل
- استثناء قانون العمل مجالات الزراعة وصيد الأسماك بالإضافة إلى الخدمة المنزلية من القوانين المتعلقة بالأجور وساعات وظروف العمل
- تجاوز الحد الأقصى لساعات العمل الأسبوعيين للبالغين للحد الأقصى المنصوص عليه في قانون العمل المصري حيث يصل لنحو 50 ساعة اسبوعياً في القطاع العام ونحو 58 ساعة في القطاع الخاص

⁶⁰¹ النائب العام يأمر بحبس ضابط شرطة بقسم أول المنتزه لتعديه على محام، مصراوي، 28 أغسطس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3knXS5a>

الحق في الرعاية الصحية

تكفل الدولة الحق في الصحة، فلكل مواطن وفقاً للمادة 18 الحق في الصحة وفي الرعاية الصحية المتكاملة وفقاً لمعايير الجودة وتكفل الدولة الحفاظ على الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها للعمل على رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافي العادل، وتلتزم الدولة وفقاً للدستور بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للصحة لا تقل عن 3% من الناتج القومي الإجمالي تتصاعد تدريجياً للتوافق مع المعدلات العالمية. واتساقاً مع الفقرة الثالثة من المادة 18 من الدستور.

طبقت الدولة منظومة التأمين الصحي الشامل في خمس محافظات مصرية وفي مايو 2021، وبناءً على توجيهات رئاسية وضغطت منظومة التأمين الصحي الجدول الزمني لتطبيق التأمين الصحي على كافة المحافظات ليصبح 10 سنوات بدلاً من 15 عامًا⁶⁰². في سياق متصل رفعت الحكومة نسبة الإنفاق على الصحة في الموازنة الحالية لتبلغ 1.5% من الناتج المحلي الإجمالي. وأشادت منظمة الصحة العالمية بالإجراءات التي اتخذتها مصر في ضوء مكافحة فيروس كورونا المستجد ودورها في توفير اللقاحات لمواطنيها. وعلى الرغم من الخطوات الإيجابية التي شرعت فيها مصر لضمان الحق في الصحة لجميع مواطنيها لم تتضمن الموازنة العامة للدولة 2021/2022 النسبة المنصوص عليها في الدستور وهي نسبة 3% من الناتج القومي الإجمالي.

الحق في التعليم

تكفل الدولة الحق في التعليم وجعلته حق لكل مواطن وفقاً للمادة 19 من الدستور، والتعليم إلزامي وفقاً لنفس المادة حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها وينظم القانون مجانية التعليم في كل مرحلة على حدة وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم لا تقل عن 4% من الناتج القومي الإجمالي تتصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية.

كما تلتزم الدولة بتشجيع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني وتطويره والتوسع في كل أنواعه وفقاً لمعايير الجودة العالمية وبما يتفق مع احتياجات سوق العمل. وقد وصلت نسبة الإنفاق على التعليم الجامعي والأساسي نحو 2.24% من نسبة الناتج القومي الإجمالي في موازنة عام 2021/2022. وهي نسبة أقل من المدرجة في الدستور المصري. في سياق متصل ما برحت المدراس المصرية في عام 2021 تعاني من قلة في أعداد المدرسين قياساً على عدد الطلاب ما يدفعها لمحاولة سد العجز بما يعرف بالتعاقد المؤقت وفيه تتعاقد المدارس مع مدرسين بأجور متدنية للغاية. وفي هذا السياق أصدر طارق شوقي وزير التربية والتعليم في 20 سبتمبر 2021، الكتاب الدوري رقم 26 لسنة 2021، بخصوص سد العجز في أعضاء هيئة التدريس استعداداً للعام الدراسي بتعيين مدرسين بنظام الحصة على أن تكون

⁶⁰² "التأمين الصحي الشامل": ضغط مدة التطبيق لـ 10 سنوات، مصراوي، 11 مايو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/30itOBb>

الحصّة بنحو عشرون جنيهاً⁶⁰³. وأثار المبلغ الذي يتقاضاه المدرسون استياء عدد كبير من المدرسين ولم يتقدم سوي عدد ضئيل على العمل وفقاً لهذه الشروط.

👉 الحق في السكن اللائق

تكفل الدولة الحق في السكن اللائق والملائم وخلال الست سنوات الأخيرة فقط قامت مصر ببناء 725 ألف وحدة سكنية بكافة المحافظات والمدن الجديدة، وخلال عام 2021 واستكمالاً للجهود المبذولة لتوفير الشقق السكنية لكافة المواطنين، أطلقت مصر مبادرة التمويل العقاري التي تستهدف محدودي ومتوسطي الدخل بفائدة 3% وبتقسيم يصل الي 30 سنة وقد خصص البنك المركزي 100 مليار جنيه لتمويل المبادرة لمحدودي ومتوسطي الدخل كمرحلة أولى. كما قامت الدولة ببناء مما يربو على 250 ألف وحدة بالإسكان البديل للمناطق العشوائية غير الآمنة بتكلفة 61 مليار جنيه وجاري الانتهاء من بناء باقي هذه الوحدات.

علي الرغم من الوفرة العقارية في مصر في الوقت الحالي بسبب بناء المدن الجديدة وبرامج الإسكان الاجتماعي إلا أنه يلاحظ ما يلي:

- في معظم حالات إخلاء المناطق السكنية لم تتشاور الحكومة مع أصحاب المناطق التي جري إخلاؤها ولا يتم الكشف عن حجم التعويضات الذين تلقوها.
- طيف واسع من إعلانات الإسكان الاجتماعي تكون في مُدن بعيدة عن الحيز العمراني الحالي وهو ما يصعب على بعض الأفراد الانتقال لهذه المدن نظراً لارتفاع التكلفة، وما يكون قريب من الشريط العمراني يكون بمبالغ باهظة.
- الحظر الكامل على بيع الوحدات بعد بنائها لمدة خمس سنوات، وعدم وجود نص صريح على قابلية تأجيرها، وهو ما يُحرم من شرع في البناء من توافر السيولة المالية اللازمة للاسترداد جزء من استثماراته.
- التأخر الذي ظهر جليا في طرح كراسات شروط مبادرة التمويل العقاري الذي أعلن عنها الرئيس السيسي في مارس 2021، وعدم وعي الموظفين المكلفين بتنفيذ المبادرة بالتعامل مع أسئلة الجمهور.

رابعاً: الفئات الأولى بالرعاية

👉 حقوق المرأة

كفل الدستور المصري حقوق المرأة ونصت المادة 11 من الدستور على أن " تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقاً لأحكام الدستور. وتعمل الدولة على اتخاذ التدابير الكفيلة بضمان تمثيل المرأة تمثيلاً مناسباً في المجالس النيابية، على النحو الذي يحدده القانون، كما تكفل

⁶⁰³ التعليم تفتح باب التطوع للعمل بالمدارس.. الحصّة بـ 20 جنيهاً، الوطن، 20 سبتمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://www.elwatannews.com/news/details/5703673>

للمرأة حقها في تولي الوظائف العامة ووظائف الإدارة العليا في الدولة والتعيين في الجهات والهيئات القضائية، دون تمييز ضدها. وتلتزم الدولة بحماية المرأة ضد كل أشكال العنف، وتكفل تمكين المرأة من التوفيق بين واجبات الأسرة ومتطلبات العمل. كما تلتزم بتوفير الرعاية والحماية للأمومة والطفولة والمرأة المعيلة والمسننة والنساء الأشد احتياجاً". وتتوافق القوانين المصرية إلى حد كبير مع أحكام ومبادئ الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بما في ذلك اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.

كما تضمنت رؤية مصر 2030 سبعة مبادئ تسعى من خلال تطبيقها لتقليص الفوارق بين الجنسين في إطار رؤية استراتيجية التنمية المستدامة، والاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية 2030، والسبع مبادئ هي المساواة أمام القانون، والحقوق السياسية بما في ذلك الحق في التصويت والترشيح والانتخابات والحقوق التعليمية بما تتضمنه من المساواة في فرص التعليم وقوانين التعليم الإلزامي وحقوق العمل بما في ذلك الحق في تقلد المناصب العامة والأجر المتساوي وقوانين حماية الأمومة بما تشمله من حق تنظيم الأسرة وحظر ختان الإناث وزواج الأطفال والقوانين المنظمة للإجهاض وتطوير قواعد الجنسية وتطوير ترتيبات منظومة الأسرة بما في ذلك الموافقة على الزواج وحق التوقيع عند الزواج وحق الام في حضانة اطفالها ورفع سن الحضانة للأبناء والبنات.

ويمكن ايجاز الخطوات التي اتخذتها مصر على مستوي القانون والممارسة لحماية المرأة في الآتي:

1. علي المستوي التشريعي

- في أغسطس 2021 أصدر الرئيس السيسي قانون 141 لسنة 2021 لتعديل قانون العقوبات لمواجهة التحرش الجنسي، إذ نص القانون على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تجاوز أربع سنوات وبغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تزيد عن مائتي ألف جنيه كل من قام بأفعال التحرش الجنسي سواء كان لفظي أو جسدي، وهي خطوة هامة للغاية نحو الحد من جرائم العنف الجنسي ضد المرأة. وتكون العقوبة "الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تجاوز خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن مائتي ألف جنيه ولا تزيد على ثلاثمائة ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا تكرر الفعل من الجاني من خلال الملاحظة. والتتبع للمجني عليه⁶⁰⁴
- في مارس 2021 وافق مجلس النواب المصري على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات والتي تتعلق بختان الإناث، ويقضي القانون إلى حرمان الطبيب والمزاول لمهنة التمريض من وظيفته في جريمة ختان الإناث، وتعتبر هذه التعديلات بمثابة حماية

⁶⁰⁴ المصدر السابق

حقيقة للمرأة من الوقوع في أشكال العنف والقهر والتمييز خلال عملية الختان، ناهيك عن الحفاظ على حياة الفتيات المعرض للخطر أثناء القيام بعملية الختان

• في 2 سبتمبر 2021، صدر قرارًا من قبل رئيس الوزراء ينص على إنشاء وحدة تسمى الوحدة المجمعة لحماية المرأة من العنف "على ان تكون تابعة إلى مجلس الوزراء" ومقرها الرئيس في نطاق القاهرة الكبرى، ويجوز إنشاء فروع لها في مختلف المحافظات بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح المشرف العام. وتهدف الوحدة وفقا لقرار إنشائها تلقي الشكاوى والبلاغات المتعلقة بقضايا العنف ضد المرأة، وذلك عن طريق ممثلي الوزارات والجهات المعنية بالوحدة، ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة لفحصها والتصرف على أساسها، وفقا للقواعد القانونية المقررة، والتواصل والتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية بشأنها، حتى البت فيها، لتمكين الضحايا من تقديم شكاواهن وبلاغتهن ومتابعتها عن طريق مكان واحد تيسيرا للإجراءات، وبما يضمن حماية حقوقهن والحفاظ عليها. بالإضافة إلى التنسيق مع الوزارات والجهات المعنية لتوفير إقامة مناسبة مؤقتة للضحايا أثناء إجراءات التحقيق، في الأحوال المقررة قانونا، والتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية لتوفير المعونة وكافة الخدمات القانونية والنفسية والاجتماعية اللازمة، إلى الضحايا، وأشار القرار إلى أن تضم الوحدة ممثلين عن وزارات: العدل، والداخلية، والصحة والسكان، والتضامن الاجتماعي، بالإضافة إلى ممثلين عن النيابة العامة، والمجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي للطفولة والأمومة، كما يمكن إضافة ممثلين لوزارات وجهات أخرى بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح المشرف العام

لكن علي الرغم من تلك المحاولات الهادفة إلي ضمان حقوق المرأة علي الصعيد التشريعي بما يتماهى مع المعاهدات الدولية التي صادقت عليها مصر، فإن مسودة قانون الأحوال الشخصية التي خرجت إلي الرأي العام ووسائل الإعلام مؤخرًا، وعلي رغم من قرار محكمة القضاء الإداري في 20 يونيو 2021 بأحقية المرأة في تسجيل مولودها، فقد أثارت مسودة قانون الأحوال الشخصية الجديد مخاوف قطاع كبير من النساء في مصر، وانتقصت مسودة القانون من حق المرأة في ممارسة طيف واسع من الحقوق المدنية المكفولة لها بموجب المعاهدات الدولية التي صادقت عليها مصر وفي مقدمتها العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية واتفاقية القضاء علي جميع اشكال التمييز ضد المرأة، فلا يحق للمرأة وفقا لهذه المسودة قيد أبنائها أو استخراج جواز سفر لهم أو بطاقة شخصية، ولا تمثيله قانوناً في أي من القضايا. ما يعني وفقا لبعض الناشطات الغاء للشخصية القانونية للمرأة باعتبارها ناقصة أهلية⁶⁰⁵.

⁶⁰⁵ مسودة قانون الأحوال الشخصية الجديد، نهاد أبو القمصان، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3y8OM03>

2. على مستوى الممارسة العملية

- **التعيين في النيابة الإدارية وقضايا الدولة:** في 4 أكتوبر 2021، أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي قراراً جمهورياً بتعيين 98 من عضوات هيئتي قضايا الدولة والنيابة الإدارية كقاضيات بمجلس الدولة للمرة الأولى في تاريخه ونص القرار على تعيين 48 قاضية بدرجة وكان الرئيس عبد .مستشار مساعد ونحو 50 قاضية بدرجة نائب مستشار مساعد⁶⁰⁶ الفتاح السيسي في 2021 قد أصدر تعليماته إلي وزير العدل بضرورة الاستعانة بالمرأة في مجلس القضاء الأعلى ومجلس الدولة، وينم هذا الأمر عن توجهات حقيقية لإزالة كافة أشكال التمييز وتعزيز المساواة ما بين الجنسين في ميادين العمل بما يتفق مع مبادئ وأحكام اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والمواثيق والمعاهدات الدولية الأخرى.
- **حق المرأة استخراج شهادات ميلاد لأطفالها:** في ضوء حصول المرأة على حقوقها المدنية المنصوص عليها في الدستور والتي تتفق مع المعايير الدولية التي تلتزم بها مصر أصدرت المحكمة الإدارية العليا في يونيو 2021 حكماً يتضمن حق المرأة في تسجيل شهادات الميلاد لأطفالها وكافة الأوراق الثبوتية الأخرى، وإن الخلافات الزوجية إبان فترة الحمل لا يمكن ان تحول دون حصول المرأة على هذه الحقوق.

3. على مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة

شرعت مصر في تنفيذ عدد من المشروعات اللازمة لتمكين المرأة على المستوى الاقتصادي، ويستهدف برنامج تكافل وكرامة النساء على وجه التحديد حيث تبلغ نسبة المستفيدين من النساء 90% من إجمالي المستفيدين⁶⁰⁷. ففي فبراير 2021 أطلقت وزارة التعاون الدولي والمجلس القومي للمرأة، بالشراكة مع المنتدى الاقتصادي العالمي، والقطاع الخاص، الخطة التنفيذية للإجراءات المستهدفة تطبيقها من خلال "محفز سد الفجوة بين الجنسين"، لدعم تمكين المرأة، وسد الفجوة الاقتصادية بين الجنسين، يأتي هذا الأمر استكمالاً لجهود تدشين برنامج محفز سد الفجوة بين الجنسين الذي بدأ إطلاقه في يوليو 2019⁶⁰⁸.

وفي 8 مارس 2021 أطلق كلاً من المجلس القومي للمرأة والبنك المركزي المصري والاتحاد الأوروبي وسفارة هولندا وهيئة الأمم المتحدة للمرأة في مصر مشروعاً جديداً تحت عنوان "تمكين المرأة وتعزيز الشمول المالي والاقتصادي بريف مصر" يدعم المشروع التمكين الاقتصادي للمرأة في الريف عبر تعزيز المشروعات الصغيرة التي تقودها المرأة في المناطق

⁶⁰⁶ الجريدة الرسمية تنشر قرار رئيس الجمهورية بتعيين 98 عضوة من النيابة الإدارية وقضايا الدولة بمجلس الدولة، اليوم السابع، 4 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3D6aTb2>

⁶⁰⁷ تقرير التنمية البشرية في مصر 2021، ص 19، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3DenkSg>

⁶⁰⁸ وزارة التعاون الدولي: تدشين الخطة التنفيذية لمحفز سد الفجوة بين الجنسين، المال، 25 فبراير 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3HaMpi7>

الريفية. يستهدف المشروع ما يربو على 120 ألف امرأة في محافظات المنيا وبني سويف وأسيوط وسوهاج إذ يقدم لهم خدمات مالية بشكل ميسر⁶⁰⁹.

👉 حقوق الطفل

يحظى الطفل بحماية في التشريعات والقوانين الوطنية في مصر، ويتوافق تعريف الطفل الوارد في المادة 80 في الدستور المصري مع اتفاقية حقوق الطفل، وكفل الدستور في نفس المادة مراعاة مبدأ تحقيق المصلحة الفضلى للطفل في كافة الإجراءات التي تتخذ حيالهم ونص قانون الطفل في المادة الثالثة إن لحماية الطفل ومصالحه الفضلى الأولوية في جميع القرارات والإجراءات المتعلقة بالطفولة أي كانت الجهة التي تصدرها وتباشرها.

في الواقع الفعلي شهد عام 2021 مزيد من الإجراءات لضمان الحماية الشاملة للطفل

- إطلاق وزارة التضامن الاجتماعي بالشراكة مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات منصة للأطفال المفقودين، ومن شأن إطلاق هذه المنصة العثور على عدد هائل من المفقودين وإيصالهم لأهاليهم
- في 14 مارس 2021 أطلقت وزارة التضامن الاجتماعي بالشراكة مع اليونيسيف برنامج التربية الأساسية الإيجابية ويقدم البرنامج للأسر الأكثر احتياجاً جلسات مجتمعية جماعية بشأن مجالات التربية الإيجابية، ومنها سبل الرعاية السليمة، والدعم النفسي والاجتماعي، والصحة، والتغذية، والتعلم والنمو المعرفي، والتأديب الإيجابي، حيث تكتسب الأسر من خلالها المعرفة بشأن زواج الأطفال، والعنف، وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث المعروف بختان الإناث، والتعليم⁶¹⁰
- في أبريل 2021 أطلقت وزارة التضامن الاجتماعي الاستراتيجية الوطنية للرعاية البديلة للأطفال والشباب في مصر، بالتعاون مع منظمة يونيسيف، وذلك بهدف توفير كافة السبل لمنع انفصال الأطفال عن أسرهم، إلا في الحالات التي يتعارض فيها ذلك مع المصلحة الفضلى للطفل، بالإضافة إلى إعطاء الأفضلية لبدائل الرعاية الأسرية ثم الشبه أسرية، فضلاً عن الغلق التدريجي أو تحويل النشاط للبدائل ذات الطابع (المؤسسي) خاصة التي تضم أعدادا كبيرة من الأطفال)
- تعمل وزارة التضامن الاجتماعي على تطوير ودعم نظام الأسر البديلة للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وإزالة كافة العقبات والعوائق التي تعرقل زيادة أعداد الأسر البديلة الراحبة في كفالة الأطفال، حيث بلغ عدد الأسر البديلة في فبراير 2021 نحو ألفا و400 أسرة كما أن 85% من المكفولين تحت سن 18 سنة 11
- "عملت الحكومة المصرية في السنتين الأخيرتين على تطوير نظام "المؤسسات الإيوائية لإيواء الأطفال في المرحلة العمرية من 6 إلى 18 سنة الذين حرموا من الرعاية الأسرية

⁶⁰⁹ القومي للمرأة يطلق مشروع تمكين اقتصادي يستهدف 120 ألف سيدة بـ 4 محافظات، اليوم السابع، 10 مارس 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3D32LJa>

⁶¹⁰ وزارة التضامن الاجتماعي تُعجّل من برنامج العمل المعني بالتربية الإيجابية الذي تدعمه اليونيسيف والاتحاد الأوروبي، يونيسيف مصر، 14 مارس 2021،

على الرابط التالي: <https://uni.cf/3wEVxYG>

بسبب اليتيم أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية الأسرية السليمة للطفل، ويبلغ " عدد تلك المؤسسات 345 مؤسسة ويستفيد منها 9082 طفل. وكذلك نظام الحضانة الإيوائية "لإيواء الأطفال من سن عامين حتى سن ست أعوام، حيث يبلغ عدد الحضانة الإيوائية 145 حضانة يستفيد منها 3584 طفل

- أطلقت وزارة التضامن الاجتماعي برنامج أطفال بلا مأوى بالتعاون مع صندوق تحيا مصر ووزارة الداخلية المصرية ضمن استراتيجية الوزارة في التصدي لظاهرة الأطفال بلا مأوى، ويهدف البرنامج إلي فتح دور رعاية لإيواء الأطفال من الشوارع المصرية، كما أن الوزارة قامت بتوقيع بروتوكول مع جمعية رسالة لاحتواء هذه الظاهرة، وفي أغسطس أنقذ الفريق عدد كبير من الأطفال داخل محافظة المنيا وسوهاج والقاهرة 2021 والمنوفية والجيزة من خطر التشرد بالشوارع، وتم إيداعهم داخل دور الرعاية المختلفة.
- وفي سياق تقديم الرعاية الطبية للأطفال أعلنت وزارة الصحة عن إجراء المسح السمي لمليون و908 آلاف طفل حديث الولادة ضمن مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي للاكتشاف المبكر وعلاج ضعف وفقدان السمع للأطفال حديثي الولادة، وذلك منذ انطلاق المبادرة في شهر سبتمبر عام 2019، وحتى أغسطس 2021

👉 حقوق المهاجرين واللاجئين

تستضيف مصر نحو 250 ألف شخصا من طالبي اللجوء المسجلين واللاجئين من 56 دولة أغلبهم من سوريا تليها السودان وجنوب السودان وإريتريا وإثيوبيا واليمن والصومال⁶¹¹. وذلك وفقا للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، في حين إن ارقامًا حكومية أفادت إن مصر بها 6 مليون لاجئ⁶¹². وعملت مصر على كفالة حقوق اللاجئين والمهاجرين بشكل مساو لمواطني الدولة واتخذت عدد من الإجراءات التي من شأنها كفالة الحماية الشاملة وكفالة الخدمات بلا تمييز بينهم وبين المواطنين.

ومن الخطوات التي اتخذتها مصر في سياق حماية اللاجئين:

- في 4 نوفمبر 2021، أطلقت مصر منصة إلكترونية للمهاجرين واللاجئين، بالشراكة مع مكتب الأمم المتحدة في مصر، ومن المتوقع ان توفر المنصة الجديدة تحليل احتياجات اللاجئين والمهاجرين والمجتمعات المضيفة لهم
- في يونيو 2021 أطلقت اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر، التابعة لمجلس الوزراء خطة العمل الوطنية الثالثة لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية للفترة من (2021-2023)
- تعقد اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر التابع لمجلس الوزراء المصري باستمرار مجموعة من التدريبات دعم قدرات العاملين بالحكومة على ملاحقة جرائم الاتجار بالبشر ومكافحة الهجرة غير الشرعية حيث أجريت خلال الفترة

⁶¹¹ سياق اللاجئين في مصر، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3D8FLHV>

⁶¹² يتمتعون بكافة الخدمات.. السيسي: مصر تستضيف على أرضها 6 مليون مهاجر ولاجئ، مصراوي، 22 سبتمبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3c4ho1X>

من 12 الي 14 يونيو 2021 عقدت اللجنة ورشة عمل تدريبية لتعزيز قدرات أعضاء النيابة العامة المصرية في التحقيق والملاحقة في جرائم الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين • في 16 أغسطس 2021 وفقا لمكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين فإنه للعام الثاني سمحت وزارة التربية والتعليم للاجئين وطالبي اللجوء في مصر الذين انتهت صلاحية وثائقهم بالتسجيل في نظام التعليم العام وبموجب ذلك يحق للطالب من سوريا، اليمن السودان، جنوب السودان، الحصول على فرص التعليم على نحو متساو مع الطلاب المصريين وهو القرار الذي من شأنه منع هؤلاء الطلاب من الخروج من العملية التعليمية⁶¹³.

ليبيا



تتولي حكومة الوحدة الوطنية التي سُكلت في مارس 2021 بقيادة عبد الحميد الدببة والمجلس الرئاسي بقيادة محمد المنفي إدارة المؤسسات التنفيذية في ليبيا، ويمثل البرلمان المنعقد في شرق طبرق السلطة التشريعية بقيادة عقيلة صالح وكانت ليبيا علي موعد لإجراء انتخابات رئاسية في 24 ديسمبر 2021 وهي الانتخابات التي كانت ستُعد الأولى في تاريخ ليبيا بعد الإطاحة بالرئيس الراحل معمر القذافي، بموجب "اتفاق" مخرجات ملتقي الحوار السياسي، وكان يُعول على هذه الانتخابات في إعادة توحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية وإيقاف تدهور الاقتصاد الليبي وخروج كافة القوات الأجنبية والمرترقة من ليبيا لكن تعذر إجراء هذه الانتخابات وفقا للمفوضية العليا الوطنية للانتخابات بسبب حالة " القوة القاهرة" التي حالت دون استكمال العملية الانتخابية.

أولا: متغيرات المشهد السياسي

في 19 يناير 2021، اتفق الأطراف الليبية على آلية لاختيار السلطة التنفيذية التي ستُحضر للانتخابات العامة في 24 ديسمبر 2021. ووفقا لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا فإن مقترح اللجنة الاستشارية نال تصويت 73% من الأصوات بما يتخطى النسبة المقررة لاعتماد القرارات والتي تصل إلى 63%. الجدير بالذكر إن هذا الاتفاق جاء نتاج لخريطة الطريق

⁶¹³ الأمم المتحدة: مصر سمحت للاجئين وطالبي اللجوء الذين انتهت صلاحية وثائقهم بالتسجيل في نظام التعليم، الشروق، 16 أغسطس 2021، علي الرابط التالي: <https://bit.ly/3Arf54H>

السياسية التي وضعها ملتقى الحوار السياسي الليبي واعتمدها مجلس الأمن بموجب القرار رقم 2510 614.

وفي مارس 2021، شكل عبد الحميد الدببة حكومة الوحدة الوطنية، وهي الحكومة التي حظيت بثقة البرلمان في طبرق في 10 مارس 2021،⁶¹⁵ وضم التشكيل الوزاري 32 حقيبة وزارية من بينهم نائبان دون حقيبة، ونالت النساء خمسة حقائب وزارية في التشكيل الجديد للحكومة الليبية كسابقة أولى من نوعها، وشملت الحقائب الوزارية التي حظيت بها النساء، وزارة الخارجية والتعاون الدولي التي أسندت إلى نجلاء محمد المنقوش، بالإضافة إلي حليمة إبراهيم عبد الرحمن لوزارة العدل، ووفاء أبوبكر محمد الكيلاني للشؤون الاجتماعية، ومبروكة توفى عثمان اوكي وزيرة للثقافة والتنمية المعرفية، وأخيرًا حورية خليفة ميلود وزيرة الدولة لشؤون المرأة⁶¹⁶. غير إنه سرعان ما تجددت الخلافات بين الحكومة والبرلمان الليبي الذي قام بحجب الثقة عن البرلمان في 21 سبتمبر 2021 لكنها استمرت في أداء مهامها كحكومة تصريف أعمال⁶¹⁷.

وفي 23 يونيو 2021، انعقد مؤتمر برلين 2 بشأن ليبيا، وأكدت نتائج مؤتمر برلين 2 على ضرورة سحب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا وهو ما يتسق مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بالإضافة إلى وضع القطاع الأمني برمته تحت سلطة مدنية واحدة ودعت مخرجات مؤتمر برلين 2 مجلس النواب والمجلس الرئاسي الليبي وحكومة الوحدة الوطنية لاتخاذ تدابير إضافية من أجل إعادة توحيد البلاد مع ضرورة توفير الأجواء لإجراء انتخابات نزيهة وحرّة في 24 ديسمبر 2021 على النحو الموضح في خارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي⁶¹⁸.

في أكتوبر 2021 استضافت العاصمة طرابلس مؤتمر دعم واستقرار ليبيا بمشاركة مجموعة من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية، وأكد البيان الختامي للمؤتمر، تأكيد حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة رفضها للتدخلات الخارجية وإدانتها لعدم احترام حظر السلاح واستشراء الفوضى⁶¹⁹، كما أكد علي التزام الحكومة الليبية بتنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن ليبيا

614 أطراف النزاع في ليبيا تتوافق حول آلية اختيار السلطة التنفيذية المشرفة على الانتخابات العامة، فرنسا 24، 19 يناير 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3nqFCKs>

615 بالأسماء.. ننشر تشكيل حكومة الوحدة الوطنية قبل حلف اليمين الإثنين المقبل، بوابة الوسط، 10 مارس 2021، على الرابط التالي:

<http://alwasat.ly/news/libya/313755>

616 نفس المرجع السابق

617 البرلمان الليبي يسحب الثقة من حكومة الدببة.. تصعيد عسكري مقبل؟، روسيا اليوم، 21 سبتمبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3nNyBDf>

618 نتائج مؤتمر برلين 2، بعثة الأمم المتحدة للدعم، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3nuuA6I>

619 مؤتمر دعم لاستقرار ليبيا في طرابلس، فرنسا 24، 21 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3HyH4Cw>

ومخرجات مؤتمر برلين وكذا خارطة الطريق المنبثقة عن ملقني الحوار السياسي الليبي، كما أكد البيان ترحيب الحكومة الليبية بعودة سفارات الدول للعمل من داخل العاصمة الليبية طرابلس، ودعا باقي الدول لعودة عمل سفاراتها من العاصمة. وأشاد البيان الختامي، بالدور الهام للأمم المتحدة في دعم استقرار ليبيا، بالإضافة إلى جهود كل من الاتحاد الإفريقي ولجنته رفيعة المستوى لرؤساء الدول وحكومات الاتحاد الإفريقي المعنية بليبيا واللجنة الرباعية والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ودول الجوار الليبي⁶²⁰.

وفي 13 ديسمبر 2021، أكدت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا عدم قدرتها على نشر القوائم النهائية للمرشحين في الانتخابات الرئاسية، باعتبار أن أعداد المترشحين وفقا لبيان المفوضية العليا للانتخابات لم يكن متوقعًا. وعلي الرغم من إعلان رئيس المفوضية عماد السايح، إن المفوضية «ما زالت جاهزة فنياً لإجراء الانتخابات» فإنه أكد أيضا تلقي المفوضية تهديدات بشأن عدم نشر القائمة النهائية لمرشحي الانتخابات الرئاسية⁶²¹. وحتى نهاية عام 2021 لم يكن قد استقر على موعد جديد للانتخابات الرئاسية في ليبيا.

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

➔ حرية الرأي والتعبير

لقد توسعت المؤسسات التنفيذية في غرب ليبيا، بجانب المؤسسة التشريعية الممثلة في مجلس النواب في فرض قيود علي الحق في حرية الرأي والتعبير لا سيما على شبكة الأنترنت وعلى الرغم من إن الإعلان الدستوري يضمن في المادة 14 حرية الرأي والتعبير، إلا إن الواقع العملي شهد مزيد من الانتهاكات قوضت هذا الحق، بما يتعارض مع المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 19 في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية التي صادقت عليه ليبيا. وقد مثل اختطاف مدير الرابطة الوطنية لدعم الشباب عماد عبد الدايم الحارثي في 26 سبتمبر 2021 دليلاً قاطعاً على انتهاك الحق في حرية الرأي والتعبير، فبعد دعوة المنظمة الذي يتأسسها الأخير على وسائل التواصل الاجتماعي للتجمع لدعم إجراء الانتخابات في موعدها. قام مسلحون مجهولون يرتدون ملابس عسكرية في الساعة الثامنة مساءً يوم 26 سبتمبر 2021 باقتحام مكتبه في منطقة بني عاشور في طرابلس واقتادوه إلى مكان غير معلوم في ظروف ترقى لاختفاء قسري، وقد اضطلعت مؤسسة ماعت على

⁶²⁰ البيان الختامي لمؤتمر «دعم الاستقرار» يشدد على سيادة ليبيا ورفض التدخلات الخارجية، الاهرام، 23 أكتوبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3wWrXxM>

⁶²¹ متاح على الرابط التالي: <https://bit.ly/3GREFSM>

شهادات عديدة تؤكد ضلوع مجموعات مسلحة تابعة لرئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا في عملية اختطاف الحارثي حتى أطلق سراحه في 5 أكتوبر 2021 وذلك بعد ضغوط أممية.

في سياق متصل، مثل إقرار مجلس النواب في شرق ليبيا في 26 أكتوبر 2021، لقانون الجرائم الإلكترونية خطوة للوراء تُضيف مزيد من القيود علي ممارسة الحق في حرية الرأي والتعبير لاسيما في الفضاء الإلكتروني، وما يُزيد من المخاوف حول القانون إنه لم يُطرح للنقاش وقد اعتمد بعد يوم واحد فقط من طرحه في أجندة مجلس النواب، وقد اضطلعت مؤسسة ماعت علي النسخة المتداولة من القانون علي وسائل التواصل الاجتماعي، والتي يتضح فيها منح السلطة التنفيذية الحق في حجب المحتوي وإغلاق المواقع الإلكترونية بدون إذن قضائي، كما يمكن استخدام القانون كذريعة من أجل استهداف النشطاء والمدونين والمدافعين عن حقوق الإنسان والعاملين في منظمات المجتمع المدني⁶²²، حيث ينطوي القانون علي طيف واسع من العبارات الغامضة والفضفاضة التي يسهل تأويلها علي نحو يقوض حرية الرأي والتعبير، حيث نصت المادة الرابعة على أن استخدام الإنترنت ووسائل التقنية الحديثة يُعد "مشروعاً" شريطة احترام "النظام العام والآداب العامة" دونما تفسير لماهية هذه العبارات.

ويمنح القانون بموجب المادة السابعة المؤسسات التنفيذية حق الرقابة الكاملة على كل ما يُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي أو أي نظام تقني آخر وفقاً لنفس المادة، بجانب إعطاء الهيئة الوطنية لسلامة وأمن المعلومات، الحق في حجب المواقع الإلكترونية بدون إذن قضائي حال إثارة النعرات العنصرية أو المذهبية التي من شأنها تقويض استقرار المجتمع. كما يعاقب القانون بموجب المادة 37 بالسجن لمدة قد تصل إلى خمسة عشر عاماً وغرامة مالية لا تقل عن عشرة آلاف دينار ليبي "كل من بث إشاعة أو نشر معلومات أو بيانات تهدد الأمن أو السلامة العامة في الدولة أو أي دولة أخرى"⁶²³ وهو ما قد يُستخدم لفرض قيود على حرية الرأي والتعبير لاسيما في الفضاء الإلكتروني⁶²⁴.

كما إن الممارسة العملية قد شهدت هي الأخرى تقييداً لأي ضمانات من شأنها إتاحة هذا الحق. حيث تعرض المدونون ونشطاء الرأي للاحتجاز بسبب تعقيبهم على السياسات

⁶²² قانون الجرائم الإلكترونية في ليبيا: تهديد لحرية التعبير وتقنين للرقابة الشاملة والحجب، أكسس ناو، 10 نوفمبر 2021، على الرابط التالي

<https://bit.ly/32iTe2p>

⁶²³ النسخة المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي لقانون الجرائم الإلكترونية، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3HQDov0>

⁶²⁴ منظمات حقوقية تطالب السلطات الليبية بسحب قانون الجرائم الإلكترونية الجديد، العربي الجديد، 11 نوفمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3cmVzLe>

المتبعة من أطراف العملية السياسية ونشر آرائهم على وسائل التواصل الاجتماعي. في 7 ديسمبر 2021 اختطف مسلحون موالون لحكومة الوحدة الوطنية حمزة محمد التريكي هو مدون وناشط سياسي من مدينة مصراته ولا يزال رهن الاحتجاز التعسفي، وقد جاء قرار حبسه بعدما كتب عن فساد صهر رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدببة المدعو عمران المؤنث، حيث تلقي تهديدات من الأخير بسبب انتقاد التريكي لرئيس حكومة الوحدة الوطنية من خلال صفحته الشخصية على " فيسبوك ". ويوجد التريكي حاليا في سجن طمينة في مصراته⁶²⁵.

وفي 31 يوليو 2021 ألقى أمن مصرف ليبيا المركزي القبض علي الصحفي أحمد السنوسي في طرابلس بسبب انتقاده لإدارة المصرف المركزي⁶²⁶ وفي مارس 2021 اعتقلت قوة مسلحة في بنغازي الناشط الليبي زكريا الراوي بسبب كتاباته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك⁶²⁷. ويعد الواقعتين أنفين الذكر مثالا على انتهاك الحق في حرية الرأي والتعبير بما يتعارض مع العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية التي صادقت عليه ليبيا ومع التعهدات التي التزمت بها الحكومة الوطنية المؤقتة بقيادة عبد الحميد الدببة.

علي الرغم من كفالة الإعلان الدستوري لعام 2011 للحق في حرية الصحافة، وتأكيد حكومة الوحدة الوطنية في مايو 2021 التزامها بعدم ملاحقة الصحفيين على خلفية عملهم الصحفي، لكن الواقع علي الأرض شهد مزيد من الممارسات التعسفية ضد الصحفيين تُخالف التزامات ليبيا بموجب العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية. ففي 23 أكتوبر 2021، اختطف المصور الصحفي صدام حُسين الساكت ويبلغ من العمر 31 عامًا من قبل مسلحين في طرابلس واقتيد لمكان مجهول، وذلك أثناء تغطيته لوقفه احتجاجية لمهاجرين أمام بمني المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في منطقة السراج في طرابلس⁶²⁸. وما برحت السلطة الأمنية في طرابلس تحتجز الصحفي فوزي حمزة الذي القت عليه الشرطة في 20 سبتمبر 2021 بمدينة صرمان على خلفية شكوى قدمت ضده من مدير مستشفى صرمان بذريعة التشهير بالأخير على خلفية آراءه بتقصير المستشفى في توفير الأكسجين لمرضى فيروس كورونا. وفي فبراير 2021 اعتقل الصحفي زياد الورفلي مراسل قناة الغد العربي في طرابلس من قبل أجهزة الأمن في ليبيا بعد حضوره مؤتمر صحفي عقد رئيس حكومة

⁶²⁵ اختطاف الناشط السياسي حمزة التريكي على يد مسلحين في مصراته، ليبيا المستقبل، 7 ديسمبر 2021، علي الرابط التالي: <https://bit.ly/3nNizJs>

⁶²⁶ المنظمة الليبية للإعلام المستقل تستنكر القبض على الإعلامي "أحمد السنوسي"، وكالة الغيمة الليبية للأخبار، 31 يوليو 2021، علي الرابط التالي:

<https://bit.ly/3kNu1U1>

⁶²⁷ خطف الناشط زكريا الزاوي على يد مسلحين في بنغازي، عين ليبيا، 14 مارس 2021، علي الرابط التالي: <https://bit.ly/3DG2kUk>

⁶²⁸ المنظمة العربية لحقوق الإنسان بليبيا تطالب بالإفراج عن "صدام حسين"، وكالة الغيمة الليبية للأخبار، 2 نوفمبر 2021، علي الرابط التالي:

<https://bit.ly/3nucNwF>

الوحدة الوطنية عبد الحميد الدببة لكن سرعان ما أطلق سراحه⁶²⁹. لكن ظل اعتقال الصحفيين خارج إطار القانون ممارسة سائدة في ليبيا في عام 2021 في ظل إفلات كامل من العقاب أو المساءلة وفي ظل غياب أي نوع من أنواع التحقيق في هذه الممارسات التي تطال الصحفيين.

👉 الاحتجاز التعسفي والاعتقال القسري

أوضح تقرير البعثة المستقلة لتقصي الحقائق بشأن ليبيا الصادر في أكتوبر 2021 إن جميع الأطراف مارست الاحتجاز التعسفي والاعتقال القسري ضد من يعتقدون إنهم يشكلون خطراً على مصالح كل طرف على حدة وقد خلصت البعثة إن كثير ممن يحتجزون بعد اختطافهم لا يتمكنوا من الوصول الي محام أو التواصل مع أسرهم ويعيشون بمعزل عن العالم الخارجي وأحياناً في الحبس الانفرادي على نحو يتعارض مع قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا)⁶³⁰. وفي 17 أكتوبر 2021 أفادت تقارير اختطاف اثنين من موظفين المؤسسة الوطنية للنفط وهما خالد العاتي ومدحت الزياتي من قبل قوة مسلحة في وسط مدينة طرابلس. ولا يزال قيد الاحتجاز التعسفي كل من سليمان محمد سليمان وعبد الحميد أمباركي اللذان اعتقلتهما قوات الردع الخاصة في عام 2016 دون مسوغ قانوني⁶³¹.

👉 مناهضة التعذيب

أفادت تقارير حقوقية في 2021 بأن قوات الشرطة والمكلفين بإنفاذ القانون وحراس السجون مارسوا جميعهم التعذيب وانماط من الإساءات وسوء المعاملة ضد المحتجزين بشكل عام وضد المهاجرين بصفة خاصة. في أكتوبر 2021. توفي طالب لجوء سوداني يبلغ من العمر 25 عامًا كان محتجزاً في مركز إيواء المباني سيء السمعة بالعاصمة الليبية طرابلس، ورجحت بعض منظمات حقوق الإنسان المحلية تعرض طالب اللجوء السابق سوء المعاملة والتعذيب⁶³². وفي 8 أغسطس 2021 توفي طالب لجوء سوري يدعي عزوز بركات تحت وطأة التعذيب في سجن الزاوية في ليبيا بعد القبض عليه من قبل خفر السواحل الليبي إبان محاولته الوصول إلى إيطاليا بطريقة غير قانونية⁶³³.

⁶²⁹ الإفراج عن الصحفي زياد الورفلي بعد يومين من اعتقاله، يورونيوز، 28 فبراير 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3npa6MS>
⁶³⁰ تقرير البعثة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 4 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3Cn9HPj>
⁶³¹ تقرير انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا، منظمة رصد الجرائم الليبية، أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/30BYZqJ>
⁶³² وفاة سوداني في ليبيا.. قلق أممي من تعذيب اللاجئين، العين الإخبارية، 13 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/30Gue4y>
⁶³³ ظروف مأساوية لسوريين محتجزين في ليبيا، العربي الجديد، 9 أغسطس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3CndHzze>

👉 القيود المفروضة على المدافعين عن حقوق الإنسان

تعرض المدافعين عن حقوق الإنسان في عام 2021 لطائفة من الانتهاكات من جميع أطراف العملية السياسية، وشملت هذه الانتهاكات التهديد بالقتل والاختطاف والاحتجاز التعسفي، في يونيو 2021 أختطف منصور عايطي المغربي رئيس فرع الهلال الأحمر في مدينة أجدابيا ويبلغ من العمر 34 عامًا بسبب نشاطه المتمثل في تحضيره لمراقبة الانتخابات المقررة في 24 ديسمبر ضمن لجنة شكلتها مفوضية المجتمع المدني والمفوضية العليا للانتخابات وحتى نهاية ديسمبر 2021 لم يكن قد أطلق سراحه رغم مناشدات مجموعة من المكلفين بولايات خاصة في الأمم المتحدة بالإفراج عنه. وفي 26 سبتمبر 2021 تعرض عماد عبد الدائم الحارثي رئيس الرابطة الوطنية للشباب للاختطاف من قبل مسلحين اقتحموا مقر الرابطة في طرابلس وأُقتيد لمكان مجهول وذلك بعد تنظيمه لوقفة امام مبني المفوضية العليا للانتخابات للمطالبة بإجرائها في موعدها⁶³⁴.

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

👉 الحق في العمل بظروف مرضية ومواتية

يكفل الإعلان الدستوري الليبي الصادر في أعقاب ثورة 17 فبراير، الحق في العمل، لكن في نفس الوقت، واجه الليبيون كنتيجة مباشرة للحرب الأهلية التي أوقفها اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر 2020 تداعيات سلبية على الاقتصاد الليبي، وقد وصل معدل البطالة لنحو 49.5 بين الأشخاص التي تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 24 عامًا كأعلى معدل بين دول المنطقة⁶³⁵. وللحد من هذا التدهور ولتأهيل الشباب الليبي لسوق العمل أطلقت وزارة العمل والتأهيل في أكتوبر 2021 مشروعًا وطنيًا لتأهيل ودمج الشباب بما في ذلك الذين انضموا لتشكيلات مسلحة والساعين للالتحاق بمؤسسات الدولة وأخذ المشروع مسمى "بالتأهيل والعمل نساهم في عودة الحياة" ويشمل المشروع رفع قدرات كافة العناصر من الشباب الراغبة بالاندماج بالإضافة إلى العمل على استقطاب الجميع وتوفير الفرص لرفع الكفاءة والتطوير العلمي والفني⁶³⁶. وفي سبتمبر 2021 وقعت ليبيا ومصر 13 اتفاقًا ومذكرات تفاهم وعقود تنفيذية بلغت قيمتها 30 مليار دولار وتأتي هذه التفاهمات بين مصر وليبيا في

⁶³⁴ تقرير: انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا خلال شهر سبتمبر 2021، منظمة رصد الجرائم الليبية، 26 سبتمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3oIQ1x>

⁶³⁵ Libya Statistical Country Profile, Statistics Bondsman, Page 7, <https://bit.ly/30Ib4LF>

⁶³⁶ ليبيا تطلق مشروعًا وطنيًا لتأهيل ودمج شباب التشكيلات المسلحة، وكالة الأناضول، 3 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3oCJV4Q>

ضوء العمل على برنامج إعادة الإعمار والمرجح منه أن يساهم في استقرار ليبيا وإعادة البنية التحتية التي دمرتها الحرب الأهلية.

لكن على جانب آخر زعمت تقارير حقوقية إن أصحاب العمل استخدموا لاجئين ومهاجرين بعضهم كانوا محتجزين في السجون للعمل القسري في المزارع ومواقع البناء وفي حال انتهاء العمل وفقا لهذه التقارير كان يُعيد ارباب العمل هؤلاء المهاجرين لمراكز الاحتجاز.

👉 الحق في الحصول على التعليم

يكفل الإعلان الدستوري في المادة رقم 8 الحق في التعليم، وبعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في مارس 2021 وفي سياق توحيد المؤسسات في ليبيا أكد وزير التعليم في ليبيا أبريل 2021 عن سعيه لفحص وتوحيد المناهج الدراسية. غير إنه لم توحيد المناهج الدراسية حتى كتابة هذا التقرير. وعانى التعليم في ليبيا من إجراءات الإغلاق الناجمة عن جائحة فيروس كورونا بالإضافة إلى إغلاق وتضرر عدد كبير من المدارس جراء النزاع بين الجيش الليبي والمليشيات التابعة لحكومة الوفاق الوطني. ولا يزال يواجه التعليم العالي في ليبيا طيف واسع من العراقيل تحد من وصول هؤلاء الطلاب إلى المدارس والجامعات، وفي 28 يوليو 2021 قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إغلاق 20 جامعة وكلية خاصة بسبب عدم توافر معايير الجودة بناءً على تقرير للجنة المشكلة من وزير التعليم العالي لفحص وتقييم الجامعات الخاصة. وخرجت ليبيا من مؤشر جودة التعليم الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي والذي يقيس جودة التعليم في 140 دولة واعتبر المؤشر إن ليبيا بجانب دول أخرى غير مُصنفة لافتقارها أبسط مقومات جودة التعليم⁶³⁷. ولا يزال أبناء الليبيات المتزوجات من أجنبي غير قادرين على الحصول على التعليم الابتدائي أو الثانوي والجامعي إلا بعد دفع رسوم غير مقررة على الأطفال الليبيين بما يتناقض مع اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم واتفاقية حقوق الطفل والعهدين الدوليين لحقوق الإنسان.

👉 الحق في الحصول على الرعاية الصحية

يكفل الإعلان الدستوري الحق في الرعاية الصحية ومع ذلك أفاد باحثون لیبیون إن المرافق الصحية في ليبيا تعاني من نقص التمويل بما لا يغطي احتياجاتها من الأدوية وإن المرافق الصحية العامة غير مجهزة بما يكفي وهو ما يضطر بعض المواطنين في ليبيا للحصول على خدمات الرعاية الصحية في مستشفيات ومرافق خاصة وما يترتب على ذلك من دفع

⁶³⁷ ليبيا وخمس دول عربية خارج مؤشر جودة التعليم، 2018News، 4 مايو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3nn2Lxl>

تكاليف أعلى نظير الحصول على العلاج والرعاية الصحية. بالإضافة لذلك وثقت منظمات حقوق الإنسان افتقار حصول المهاجرين واللاجئين وملتمسو اللجوء في ليبيا لخدمات الرعاية الصحية وقد فاقم انعدام حصول هؤلاء الفئات للرعاية الصحية من انتشار الأوبئة بينهم بما في ذلك الإصابة والوفاة بسبب جائحة فيروس كورونا⁶³⁸.

رابعاً: الفئات الأولى بالرعاية

👉 حقوق المرأة

يكفل الإعلان الدستوري وهو الوثيقة القانونية الأعلى السارية حالياً في ليبيا المساواة بين الجنسين، ومن هذا المنطلق اضطلعت المرأة في ليبيا بأدوار مختلفة في عام 2021، ومثلت في حكومة الوحدة الوطنية التي شكلت في مارس 2021 بخمسة حقائب وزارية من بينهم وزارة الخارجية. ووفقاً لتقارير رسمية فإن تمثيل المرأة في القطاع العام في ليبيا يتخطى 50% في قطاعات الصحة والتعليم والقضاء. إلا أنه لا يزال هناك كثير من العقبات التي تعترض حصول المرأة في ليبيا على الحماية:

الاغتصاب والعنف المنزلي: يحظر القانون الاغتصاب ولكنه لا يفرض عقوبات عن الاغتصاب الزوجي، وعلى الرغم من إن الإعلان الدستوري يحظر هو الآخر العنف المنزلي لكنه لا يتضمن عقوبات على من يُقدم على ارتكاب أعمال عنيفة ضد زوجته.

العنف ضد النساء عبر الانترنت: أوضحت منظمات محلية إنه لا يوجد إطار قانوني يمنع العنف ضد النساء على شبكة الأنترنت في ليبيا⁶³⁹، وفي الوقت الذي اقترحت فيه مسودات قوانين عديدة لمكافحة العنف ضد المرأة على البرلمان الليبي إلا إنها وفقاً لمنظمات محلية لم تعالج بواعث القلق كافة التي يثيرها النساء. ولم تتوافق مع المواثيق والمعاهدات الدولية بما في ذلك بروتوكول مابوتو واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. علي سبيل المثال لم تعالج هذه المسودات التهديدات التي تجابه المرأة على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة بما في ذلك التحرش والتشهير بالنساء والوصم في بعض الأحيان.

زواج القاصرات: انتشرت ظاهرة زواج القاصرات في ليبيا خلال عام 2021 وأرجعت تقارير هذا الانتشار إلى مبادرة دعم الزواج الحكومية التي أطلقتها حكومة الوحدة الوطنية في 12

⁶³⁸ مئات المهاجرين المغاربة محتجزون في السجون الليبية.. "أوضاع صعبة ونقص في الرعاية الطبية"، مهاجر نيوز، 17 سبتمبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3DBrwf2>

⁶³⁹ 'We will not be silenced: Online Violence Against Women in Libya, Lawyers for Justice, Page 22, <https://bit.ly/3ck8pd8>

أغسطس 2021 وخصصت لها نحو مليار دينار ليبي، حيث يُمنح كل شاب يقدم على الزواج منحة قدرها 40 ألف دينار من وزارة الشباب في ليبيا، واطلعت مؤسسة ماعت على وثائق تؤكد زواج 940 فتاة دون السن القانوني في ليبيا بعد إطلاق المبادرة في أغسطس 2021. ورغم إن القانون الليبي يجرم زواج القاصرات لكنه يتيح ذلك بموجب ما يعرف بالأذن القضائي⁶⁴⁰.

الجنسية: لا يحق للمرأة الليبية المتزوجة من أجنبي أن تمنح زوجها أو أطفالها الجنسية الليبية أسوة بنفس الحق الذي يملكه الرجل وعلى الرغم من إن المادة 11 من قانون الجنسية رقم 24 لسنة 2010 أجازت منح أولاد الليبيات المتزوجات من أجنبي الجنسية الليبية، إلا إنها منحت تنظيم هذه التدابير للائحة التنفيذية للقانون التي لم تصدر حتى كتابة هذا التقرير⁶⁴¹.

👉 حقوق الأطفال

يكفل الإعلان الدستوري في ليبيا حقوق الطفل والأسرة. ويحدد قانون رقم 5 لسنة 1997 سن الطفل بأنه كل ما دون 16 عامًا بما يتعارض مع اتفاقية حقوق الطفل التي حددت السن القانوني للطفل بنحو 18 عامًا، وكفل القانون حق الإيواء الكامل للأطفال الذين لا وصي عليهم، وبالتالي أصبح من حق الأطفال مجهولي النسب الحصول على أسماء ثلاثية وأوراق الهوية وجوازات السفر. مع ذلك لا يزال هناك طائفة من العقبات التي تعترض تحقيق مصالح الطفل الفضلي في ليبيا على النحو الذي جاء في المادة الثالثة من اتفاقية حقوق الطفل.

العقوبات البدنية للأطفال: يحظر التشريع الليبي العقوبات البدنية للأطفال لاسيما في المدارس، لكن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا ومنظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة "اليونيسيف" أكدت إن هذه الظاهرة ما برحت مستمرة في الواقع العملي.

عمالة الأطفال: لا تتوافر إحصائيات دقيقة عن عمالة الأطفال في ليبيا ومع ذلك فإن مكتب شؤون المرأة في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا أصدر بياناً صحفياً في سبتمبر 2021 حذر فيه من تصاعد معدلات عمالة الأطفال في عموم ليبيا⁶⁴². وفي يونيو من العام نفسه أصدرت 22 منظمة ليبية غير حكومية بياناً مشتركاً عبروا فيه قلقهم العميق بسبب ارتفاع معدلات عمالة الأطفال في ليبيا بسبب استمرار النزاعات المسلحة، ودعت هذه

⁶⁴⁰ أرقام صادمة لزواج القاصرات في ليبيا عبر "منحة دعم الزواج"، أخبار ليبيا، 24 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3DhKIUd>

⁶⁴¹ دراسات بحثية عن الفئات المهمشة في ليبيا، مركز مدافع عن حقوق الإنسان، ص 126، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3oITgYC>

⁶⁴² ليبيا: عمالة الأطفال تثير القلق، العربي الجديد، 30 سبتمبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3CtnKmg>

المنظمات في بيان مشترك بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال، الجهات المسؤولة بالدولة الليبية إلى إيلاء أهمية خاصة لمصلحة الطفل الفضلى بما يتفق مع اتفاقية حقوق الطفل.

👉 حقوق المهاجرين واللاجئين وطالبو اللجوء

تقدر المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عدد اللاجئين وطالبو وملتمسو اللجوء المسجلين لديها في ليبيا بأكثر من 44 ألف لاجئ⁶⁴³، ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، فإن هناك نحو 575 ألف مهاجر في ليبيا، من بينهم 6200 يقيمون في مخيمات تديرها مديرية مكافحة الهجرة غير الشرعية لكن الإحصائيات غير الرسمية تقدر ارقامًا أعلى⁶⁴⁴، وتعرض المهاجرون لطيف واسع من الانتهاكات خلال عام 2021. وزعمت منظمات حقوق الإنسان إن القيود التي فرضت على دخول المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وغيرها من الهيئات الأممية قد عززت من تفاقم الانتهاكات ضد المهاجرين، وتعرض ما يربو على 700 لاجئ للغرق على الطريق البحري الرابط بين ليبيا وأوروبا في عام 2021⁶⁴⁵. ومن بين الانتهاكات الأخرى الذين تعرضوا لها:

الاحتجاز التعسفي: اعتقلت وزارة الداخلية في ليبيا نحو 5 الاف من اللاجئين وطالبي وملتمسو اللجوء في أكتوبر 2021 بذريعة مداهمة اوكار إجرامية، نقلت نحو 4 الالاف منهم إلى سجن يؤوي المهاجرين يعرف باسم المباني في منطقة غوط الشعال في طرابلس. ووفقاً لشهادات رصدها مؤسسة ماعت فإن المحتجزون اشتكوا من تكدس داخل السجن ومن نقص للأدوية الصحية ولم يكن هناك غذاء كافي. وأفيد إن حراس السجن أبرحوا بعض المحتجزين ضرباً واساءوا معاملتهم على نحو يرقى الي التعذيب. في 8 أبريل 2021 أطلق رجال يرتدون زيًا عسكريًا وآخرون يرتدون ملابس مدنية أعيرة نارية ورصاص حي على زنزانة بها مهاجرون فلقى مهاجر حتفه وأصيب آخرون

العنف الجنسي: وثقت منظمات حقوق الإنسان في عام 2021 شهادات متعددة لمهاجرات تعرضن للاغتصاب داخل مراكز الاحتجاز واعترفن النساء بأنهن تعرضن للاغتصاب مقابل الحصول على المياه النظيفة أو إطلاق سراحهن⁶⁴⁶ ولم يتعرض أي من حراس السجن

⁶⁴³ ليبيا: المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3oF0q0f>

⁶⁴⁴ مراكز إيواء المهاجرين... «صداع حاد» في رأس السلطة الليبية، الشرق الأوسط، 17 يوليو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2YXQJkv>

⁶⁴⁵ "لن يبحث عنك أحد": المعادون قسراً من البحر إلى الاحتجاز التعسفي، منظمة العفو الدولية، ص 4، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3kRaQbR>

⁶⁴⁶ "العفو الدولية": إجبار مهاجرات محتجزات بليبيا على ممارسة الجنس مقابل الماء النظيف، روسيا اليوم، 15 يوليو 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/30zcW9D>

الذين أقدموا على ممارسة العنف الجنسي ضد المهاجرات للمساءلة وهو ما فاقم من هذه الممارسات التي ترقى جرائم تعذيب وجرائم ضد الإنسانية.

فلسطين



لم يختلف عام 2021 عن سابقه بالنسبة للشعب الفلسطيني حيث واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ جرائمها وانتهاكاتها ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم، بما في ذلك اقتحام المدن الفلسطينية والاستخدام المفرط للقوة، وشن مدامات واعتقالات وأعمال تنكيل بالمواطنين مما أدى لمزيد من ترويع المدنيين. فضلا عن تصاعد أعمال الهدم والتجريف وتوزيع إخطارات الهدم في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية. كما نفذ المستوطنون اعتداءات متعددة على الأراضي والمزارعين والمنازل. فواصلت إسرائيل انتهاكاتها لكافة القواعد والمبادئ التي يقرها القانون الدولي. فما بين الاعتداءات والمصادرة والهدم وسلب الأراضي والتهجير والحصار مر هذا العام على الفلسطينيين كعادتهم طوال الـ 74 عاما الماضية.

وتميز هذا العام عن سابقه بأنه كان أكثر دموية فخلال أحد عشر يوما فقط مارست إسرائيل هوايتها المفضلة بالعدوان على قطاع غزة ارتكبت فيه جميع الانتهاكات ضد كافة حقوق الانسان المقررة ضمن عدوان واسع أسمته حارس الأسوار، ومارست أسوأ جرائمها التي تجلت في أبشع صور إرهاب الدولة المنظم، سقط على إثرها المئات من المواطنين الفلسطينيين بين قتلى وجرحى، وكان أكثر من 44 % من القتلى نساء وأطفال، وتمت اباده عائلات بأكملها بعد أن دكت الطائرات الحربية منازلهم فوق رؤوسهم. فدمرت قوات الاحتلال البنية التحتية لمدينة غزة ودمرت آلاف المنازل والوحدات السكنية وغيرت معالمها بالكامل.

ترافقت هذه الانتهاكات من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي مع العديد من الازمات السياسية والتشريعية سواء على الجانب الفلسطيني أو الاسرائيلي فما بين تغيير الحكومة الاسرائيلية وتأجيل الانتخابات النيابية الفلسطينية تأزم الوضع العام في فلسطين خلال 2021 على الرغم

من الامل الذي منحه المحكمة الجنائية الدولية في 5 فبراير 2021 التي أكدت انطباق اختصاصها على الاوضاع في فلسطين مما يفتح الطريق الذي طال انتظاره لتحقيق العدالة للضحايا الفلسطينيين من ضحايا الجرائم الدولية الخطيرة.

أولا: تطورات المشهد السياسي

👉 ملف المصالحة الفلسطينية

في محاولة لإنهاء الانقسامات الداخلية استضافت القاهرة في 8 فبراير 2021 محادثات بين وفد من حركة فتح وآخر من حركة حماس وذلك قبيل انتخابات فلسطينية مزمنة في وقت لاحق من العام. وإلى جانب فتح وحماس، يُعتقد أن هناك ممثلين عن نحو 12 فصيلا آخر متنافس أبرزها حركة الجهاد الإسلامي لمحاولة إنهاء انقسامات داخلية قائمة منذ زمن بعيد ولقد سعت مصر طيلة 14 عاما دون جدوى لتحقيق المصالحة بين حركة فتح وحركة حماس التي تعارض أي مفاوضات مع إسرائيل. كما أنه لم تنظم انتخابات فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية منذ 15 عاما. فمن المعروف أن الانتخابات الاخيرة في 2006 والتي انتهت بفوز مفاجئ لحركة حماس في أول انتخابات تشريعية لها أدت ذلك إلى صراع على السلطة بين حماس التي تقع قاعدة نفوذها في غزة، وفتح في الضفة الغربية.⁶⁴⁷

👉 الاوضاع السياسية الفلسطينية - الاسرائيلية

بعد أسابيع قليلة من تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة منتصف عام 2021، اجتمع وزير الدفاع الإسرائيلي بيني جانتس مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ولكن ما لبث أن أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد نفتالي بينيت رفضه للقاء مع الرئيس الفلسطيني ورفضه أي مفاوضات سياسية فلسطينية-إسرائيلية، كما لم تنجح جهود عقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني ووزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد. وأعلن بينيت صراحة أنه لا نية لديه للقاء الرئيس الفلسطيني ولا توجد مفاوضات سياسية بين الطرفين وأنه يعارض قيام دولة فلسطينية. وأكدت تقارير سياسية إسرائيلية أن بينيت يعارض المفاوضات السياسية مع السلطة الفلسطينية لثلاثة أسباب هي معارضته قيام دولة فلسطينية بالضفة الغربية، وخشية إغضاب قاعدته اليمينية، وخشية سقوط الحكومة الحالية. كما أكدت أن إسرائيل تركز جهدها حاليا على مفاوضات بشكل أو بآخر مع حركة حماس في قطاع غزة من أجل

⁶⁴⁷ - انطلاق المحادثات في القاهرة بين الفصائل الفلسطينية في محاولة لإنهاء الانقسامات، موقع فرانس 24، 8 فبراير 2021، الرابط،

<https://bit.ly/3uOr2NB>

الحفاظ على الهدوء في قطاع غزة وإعادة الإسرائيليين في القطاع، وبالتالي تريد صفقة لتبادل الأسرى وإبرام اتفاق مع حماس لتحديثه طويلة المدى.⁶⁴⁸

كما أقرت الحكومة الإسرائيلية الجديدة سياسات جديدة في التعامل مع قطاع غزة، ولكن دون تغيير جوهر الاستراتيجية الإسرائيلية المرتكزة على استمرار فرض الحصار وردع حماس. فقد حددت الحكومة مجموعة من السياسات الإجرائية والأمنية التي تختلف عن الحكومة السابقة، منها الرد العسكري على كل خرق لوقف إطلاق النار حتى لو كان هذا الخرق عن طريق إطلاق البالونات الحارقة، وهو أمر جديد في الرد الإسرائيلي، حيث لم ترد إسرائيل في السابق إلا على الهجمات الصاروخية، ولم يكن لديها سياسة ثابتة في الرد على البالونات الحارقة.⁶⁴⁹

كما أن الحكومة الإسرائيلية التي أغلقت الباب أمام أي مفاوضات سياسية أعلنت عن بعض الخطوات الاقتصادية المرتبطة بالهدوء الأمني. فقد سمحت الحكومة الإسرائيلية للمزيد من العمال بالدخول إلى إسرائيل وأنهت تجميد امتد 18 عاما لعمليات لم شمل العائلات الفلسطينية بموافقتها على تسجيل 4 آلاف شخص بسجل السكان الفلسطيني. كما صادقت على منح السلطة الفلسطينية دفعة مالية مسبقة من أموال المقاصة المستحقة للفلسطينيين.

وعلى الجانب الآخر حذر الرئيس الفلسطيني في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2021 من أن تقويض حل الدولتين سيفتح أبواب واسعة أمام بدائل أخرى سيفرضها الواقع وأعلن عباس عن مهلة لمدة عام للسلطات الإسرائيلية للخروج من الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد حدود 1967، وأنه في حال عدم تحقيق ذلك سيتوجه لمحكمة العدل الدولية.⁶⁵⁰

وبالنسبة للداخل الفلسطيني شهد عام 2021 انتكاسة حقيقية للسلطة الفلسطينية ومن العوامل الرئيسية التي أدت إلى تدهور مكانة السلطة هو قرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلغاء الانتخابات العامة في أبريل 2021، مبررا قراره برفض الاحتلال إقامتها في القدس، بينما ترجع خلفيات القرار إلى الخشية من فوز حركة حماس وتفكك حركة فتح إلى 3

⁶⁴⁸ - فلسطين واسرائيل 2021 عودة خجولة للعلاقات دون افق سياسي، العين الاخبارية، 27 ديسمبر 2021، الرابط، <https://al-ain.com/article/palestine-israel-relations-2021>

⁶⁴⁹ - ما خيارات الحكومة الإسرائيلية تجاه أزمة السلطة الفلسطينية؟ مركز الإمارات للسياسات، 15 يوليو 2021، الرابط، https://epc.ae/ar/topic/ma-khiarat-alhukuma-alisrayiyia-tujah-azmat-assulta-alfilestina#_ftn1

⁶⁵⁰ - فلسطين واسرائيل 2021 عودة خجولة للعلاقات دون افق سياسي، العين الاخبارية، 27 ديسمبر 2021، الرابط، <https://al-ain.com/article/palestine-israel-relations-2021>

قوائم، إحداهما مدعومة من الأسير مروان البرغوثي، ما أدخل الحالة الفلسطينية في حالة إحباط وغضب، أججها استشهاد المعارض السياسي والمرشح للانتخابات التشريعية نزار بنات، واتهام الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية بقتله بعد اعتقاله وتعذيبه، على خلفية نقده الحاد لسياسات السلطة الفلسطينية، وخصوصا مظاهر الفساد والاستبداد وقمع الحريات وحقوق الإنسان.⁶⁵¹

👉 على مستوى تطورات العدالة الجنائية

أكدت المحكمة الجنائية الدولية في 5 فبراير 2021 أن الوضع في فلسطين يدخل ضمن اختصاصها ومن ثم يحق للمحكمة البدء في اجراء تحقيقات حول انتهاكات حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية وملاحقة ومحاكمة مرتكبي هذه الانتهاكات طبقا لقواعد النظام الاساسي للمحكمة ويفتح الطريق الذي طال انتظاره لتحقيق العدالة للضحايا الفلسطينيين من ضحايا الجرائم الدولية الخطيرة. يأتي قرار القضاة استجابة لطلب قدمه مكتب المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية في 22 يناير 2020 لتأكيد نطاق ولاية المحكمة في فلسطين. وهذا الحكم المحوري يفتح الباب أمام تحقيق قد يؤدي يوما ما إلى أن يتحمل أكبر المسؤولين عن ارتكاب جرائم جسيمة مسؤولية أفعالهم في محاكمة عادلة سواء بخصوص جرائم الحرب التي ارتكبت أثناء الأعمال العدائية أو خلال توسيع المستوطنات غير القانونية.⁶⁵²

أيضا وعقب عدوان مايو 2021 اعتمد مجلس حقوق الإنسان في 27 مايو 2021 عقب جلسته الاستثنائية حول الوضع الخطير لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية القرار (A / HRC / S-30 / L.1) بأغلبية 24 صوتا مقابل 9 ضد وامتناع 14 عن التصويت⁶⁵³. بموجب هذا القرار أنشئت لجنة تحقيق دولية للتحقيق في انتهاكات القانون الإنساني الدولي. وجميع الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان التي أدت إلى الوضع المتأزم في 13 أبريل 2021 وجميع الأسباب الجذرية الكامنة وراء التوترات المتكررة. وعدم الاستقرار وإطالة أمد الصراع بما في ذلك التمييز والقمع المنهجي على أساس الهوية القومية أو العرقية أو العرقية أو الدينية. كما قرر المجلس أن تقوم لجنة

⁶⁵¹ - وسام أبو شمالة، فلسطين 2021: عام تحولات الصراع مع الاحتلال، الميدان، 24 ديسمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3tjV2Dx>
⁶⁵² - قضاة المحكمة الجنائية الدولية يفتحون الباب أمام تحقيق رسمي، هيومن رايتس واتش، 8 فبراير 2021، الرابط، <https://www.hrw.org/ar/news/2021/02/08/377805>

⁶⁵³ - وجاءت نتيجة التصويت على النحو التالي: المؤيدون (24): الأرجنتين، أرمينيا، البحرين، بنغلاديش، بوليفيا، بوركينافاسو، الصين، كوت ديفوار، كوبا، إريتريا، الغابون، إندونيسيا، ليبيا، موريتانيا، المكسيك، ناميبيا، باكستان، الفلبين، الاتحاد الروسي، السنغال والصومال والسودان وأوزبكستان وفنزويلا. المعارضون (9): النمسا، بلغاريا، الكامبيرون، جمهورية التشيك، ألمانيا، ملاوي، جزر مارشال، المملكة المتحدة وأوروغواي. الممتنعون (14 دولة): جزر البهاما، البرازيل، الدنمارك، فيجي، فرنسا، الهند، إيطاليا، اليابان، نيبال، هولندا، بولندا، جمهورية كوريا، توغو وأوكرانيا.

التحقيق في جملة أمور بإثبات الوقائع والظروف التي قد ترقى إلى مستوى الانتهاكات والتجاوزات والجرائم المرتكبة وتحديد المسؤولين حيثما أمكن بهدف ضمان محاسبة مرتكبي الانتهاكات.⁶⁵⁴

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

استهداف المدنيين

أظهرت القوات الإسرائيلية تجاهل واضح لأرواح المدنيين الفلسطينيين وحقهم في الحياة. ففي قطاع غزة ومن خلال العدوان الاسرائيلي عليها في الفترة من 10- 21 مايو أسفر القصف الصاروخي لقطاع غزة عن محو عائلات بأكملها من السجل المدني الفلسطيني، والتسبب في الدمار المتعمد للممتلكات المدنية في هجمات قد ترقى إلى حد جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية. حيث أسفر عدوانها المسمى بحارس الاسوار وفقا لما أكدته الكثير من التقارير المحلية والدولية عن بلوغ عدد القتلى إلى (248) من بينهم 66 طفل، و39 سيدة تبلغ نسبتهم حوالي 42.34% من إجمالي عدد القتلى. كما أصيب (1948) آخرين بجراح مختلفة من بينهم 289 طفل، و211 سيدة، تبلغ نسبتهم حوالي 38.73% من مجمل المصابين.⁶⁵⁵ كما نفذت قوات الاحتلال عبر طيرانها الحربي عدة غارات على عدة مواقع واستهدفت إحداها أرض زراعية في السودانية شمال القطاع كما أطلقت قوات الاحتلال النار 3 مرات تجاه قوارب الصيادين قبالة شمال القطاع، وتجاه مجموعة شبان شرق خان يونس.⁶⁵⁶

أما في الضفة الغربية والقدس الشرقية تزايدت معدلات القوة الغاشمة؛ ففي 7 مايو أصيب أكثر من 170 فلسطيني بجروح أثناء اقتحام القوات الإسرائيلية لمجمع المسجد الأقصى وتفريق المصلين والمحتجين بإطلاق مقذوفات والقنابل الارتجاجية اليدوية على الحشود التي تجمعت هناك لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان.⁶⁵⁷ كما أصيب 18 مواطن بينهم طفلان و3 نساء منهن صحفيتان، في استخدام مفرط للقوة في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة. وسجلت 7 إصابات بينها امرأة وطفل خلال اقتحام جنين، وإصابة قرب جدار

⁶⁵⁴ - للمزيد حول الدورة الاستثنائية الخاصة بالوضع في فلسطين على موقع اكسترنانت على الرابط،

<https://hrcmeetings.ohchr.org/HRCSessions/RegularSessions/46session/Pages/Statements.aspx?SessionId=43&MeetingDate=27/05/2021%2000:00:00>

⁶⁵⁵ - جسيم لا يستنتي أحد، المرصد الأورومتوسطي لحقوق الانسان، مايو 2021، الرابط،

<https://euromedmonitor.org/uploads/reports/GazareportAR.pdf>

⁶⁵⁶ - التقرير الاسبوعي حول الانتهاكات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة (17-23 يونيو) ، المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، الرابط،

<https://bit.ly/3hnMfZB>

⁶⁵⁷ - إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: ضعوا حداً للقمع الوحشي للفلسطينيين الذين يحتجون على التهجير القسري في القدس الشرقية المحتلة ، منظمة العفو

الدولية ، 10 مايو 2021، الرابط، <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/israel-opt-end-brutal-repression-of-palestinians->

[/protecting-forced-displacement-in-occupied-east-jerusalem](https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/israel-opt-end-brutal-repression-of-palestinians-protecting-forced-displacement-in-occupied-east-jerusalem)

الضم في جنين، وصحفتين في القدس، ومواطنين أحدهما طفل في قمع تظاهرات في بلدة بيتا وبيت دجن في نابلس، وإصابتان في كفر قدوم بقليلية، وإصابة في قرية النبي صالح برام الله. كما أصيب عشرات آخرون بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع الذي أطلقتته تلك القوات في تلك الاعتداءات وغيرها في الضفة بما فيها القدس المحتلة.⁶⁵⁸

وتواصل ارتفاع معدل الإصابات في الضفة الغربية خلال أغسطس حيث قتلت القوات الإسرائيلية سبعة فلسطينيين، أحدهم طفل. ومن بين هؤلاء أربعة قُتلوا خلال عملية ليلية في مخيم جنين للاجئين في 15 أغسطس. واستمرت الاشتباكات كل يوم تقريبا بالقرب من قرية بيتا شمال الضفة الغربية في سياق الاحتجاجات على بؤرة أفيثار الاستيطانية القريبة منها، والتي احتلتها القوات الأمنية الإسرائيلية بعدما أخلها المستوطنون في يوليو. وأسفرت هذه الاحتجاجات عن مقتل رجل فلسطيني وإصابة 273 آخرين.⁶⁵⁹ وخلال سبتمبر وثقت تقارير حقوقية 49 اعتداء من المستوطنين استهدفت المواطنين وممتلكاتهم ومقدساتهم في الضفة بما فيها القدس، نتج عنها إصابة العشرات بجروح مختلفة منهم أطفال. ومن الانتهاكات اقتحام عشرات المستوطنين للموقع الأثري في بلدة سبسطية شمال نابلس، بحماية جيش الاحتلال، ومهاجمة منزل في قرية بورين جنوبا للمواطنة أم أيمن صوفان، وحطموا زجاج نوافذه، والاعتداء بالحجارة على مركبتين وإتلاف مزروعات في محيطه. كما هاجم المستوطنون منزلا آخر في القرية وهاجموا مدرسة بنات اللين الشرقية جنوب نابلس. وأصيب طفل (8 سنوات) بجروح متوسطة، بعدما دعسه مستوطنون بالقرب من مستوطنة كريات أربع المقامة شرقا وحطموا مركبات مواطنين وهاجموا عددا من المنازل في حارة جابر في البلدة القديمة بحماية جيش الاحتلال كما اعتدى مستوطنون بالضرب على مواطنين من عائلات المحتسب والبيطار وقفيشة وأبو حديد، بحماية جنود الاحتلال، قرب الحرم الإبراهيمي في البلدة القديمة وسط الخليل، ما أدى لإصابة عدد منهم برضوض وكدمات.⁶⁶⁰

أكدت الإحصائيات الرسمية الفلسطينية استشهد 357 فلسطيني بئيران الجيش الإسرائيلي خلال 2021 بما في ذلك ضحايا الحرب على غزة في مايو 2021، حيث سقط في

⁶⁵⁸ - التقرير الاسبوعي حول الانتهاكات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة (17-23 يونيو) ، المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، الرابط، <https://bit.ly/3hnMfZB>

⁶⁵⁹ - الاستجابة لحالة التصعيد في الأرض الفلسطينية المحتلة: تقرير الحالة التاسع أغسطس 2021، مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 3 سبتمبر 2021، الرابط، <https://www.ochaopt.org/ar/content/response-escalation-opt-situation-report-no-9-august-2021>

⁶⁶⁰ - 13 شهيدا و235 اعتقالا في سبتمبر المنصرم، المركز الفلسطيني للإعلام، <https://bit.ly/3p9kgCK>

قطاع غزة 257 ضحية، وفي الضفة الغربية 100. وقد بلغ عدد شهداء الحرب في مايو 286 شهيد وشهيدة غالبيتهم من غزة. حيث بلغ عدد الشهداء هذا العام بلغت 19 في المائة (69 ضحية)، وهي النسبة الأعلى في تاريخ الصراع مع إسرائيل منذ نكبة عام 1948. وأن نسبة الشهداء في صفوف الأطفال والقصر حتى سن 17 سنة بلغت هذه السنة 22 في المائة (79 ضحية)، بينهم 4 أطفال رضع يقل عمرهم عن عام واحد.⁶⁶¹

الهجمات ضد الاعيان المدنية

تنص المادة (53) من اتفاقية جنيف الرابعة على أنه يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير.⁶⁶² وعلى الرغم من ذلك شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة الممتدة من (10-21 مايو 2021م) عدوان على قطاع غزة استهدفت فيه المدنيين والأعيان المدنية والمنشآت الاقتصادية والبنية التحتية، واستخدمت القوة المفرطة والمميته بقصفها منازل سكنية بالقنابل والصواريخ المتطورة وشديدة الانفجار والتدمير. في انتهاك لقواعد القانون الدولي الإنساني، ولاسيما التمييز والتناسب والضرورة الحرب. حيث لحقت أضرار كلية في مئات المنازل وجزئية في آلاف المنازل الأخرى وممتلكات المواطنين وعشرات الأبنية والمقرات الحكومية والمصارف والمساجد والمدارس، وشبكات توصيل التيار الكهربائي الهوائية والأرضية، وشبكات توصيل المياه والصرف الصحي، وتخریب واسع النطاق لآلاف الأمتار المربعة من الطرق المرصوفة.⁶⁶³ ففي مايو 2021 خلال العدوان العسكري على قطاع غزة تعمدت القوات الإسرائيلية استهداف مساكن المواطنين مما أدى إلى تدمير الاف المساكن والتي تراوحت اضرارها ما بين التدمير الكامل والتدمير البليغ غير الصالح للسكن والتدمير الجزئي حيث وثقت منظمات محلية ودولية أن العدوان أدى إلى تدمير 7680 وحدة سكنية منها 1313 وحدة سكنية دمرت بشكل كلي و 6367 وحدة سكنية أصيبت بأضرار جزئية.⁶⁶⁴

كما تم استهداف 24 منشأة طبية وإلحاق أضرار مختلفة بها، منها 11 منشأة تتبع وزارة الصحة الفلسطينية (5 مستشفيات و6 مراكز صحية) بالإضافة إلى 13 منشأة صحية أهلية أصيبت بالضرر خلال القصف الاسرائيلي لغزة. كما اسفرت الغارات الصاروخية عن إصابة

⁶⁶¹ - حصاد فلسطين 2021...357 قتيلاً بينهم مسن في التسعين، الشرق الاوسط، 2 يناير 2022، الرابط، <https://bit.ly/31MZyiE>

⁶⁶² - اتفاقية جنيف الرابعة على الرابط، <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5ns1a8.htm>

⁶⁶³ - جسيم لا يستثنى أحد، المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، مايو 2021، الرابط،

<https://euromedmonitor.org/uploads/reports/GazareportAR.pdf>

⁶⁶⁴ - تدمير المساكن خلال العدوان الحربي الإسرائيلي، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، مايو 2021، الرابط، <https://bit.ly/3HGivTe>

عدد من أفراد الطواقم الطبية أثناء ممارستهم لعملهم حيث قتل اثنين من الاطباء العاملين في المستشفيات بغزة واصابة عدد اخر بإصابات خطيرة وهو ما انعكس على تقديم الخدمات الطبية الأساسية لسكان القطاع. ونتج عن تعرض المنشآت الطبية للقصف الصاروخي الاسرائيلي إلى توقف أو تقليص الخدمات الطبية التي يتم تقديمها لسكان قطاع غزة حيث توقف المختبر المركزي التابع لوزارة الصحة بشكل كامل نتيجة القصف عن تقديم خدماته وخاصة فحوصات فيروس كورونا.⁶⁶⁵ وفي رام الله قررت السلطات الإسرائيلية في 9 يونيو 2021 إغلاق لجان العمل الصحي الفلسطينية والتي تعتبر من أهم مقدمي الخدمات الصحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث تدير مستشفيات وعيادات صحية تقدم الرعاية الطبية للمجتمعات المهمشة.⁶⁶⁶

👉 التهجير القسري

في مايو 2021، تصاعد القمع الإسرائيلي بحق الفلسطينيين على جانبي الخط الأخضر ردًا على المظاهرات الفلسطينية واسعة النطاق ضد تهديد إسرائيل الوشيك بإخلاء وتشريد 8 عائلات فلسطينية من منازلها بحي الشيخ جراح في القدس. ويعد هذا أحدث مثال على نظام إسرائيل المؤسسي للهيمنة والقمع العنصريين، والذي يعاني منه الشعب الفلسطيني لعقود. فمنذ عام 1948، تحظى إسرائيل -بدعم المجتمع الدولي- بإفلات تام من العقاب، رغم ما ارتكبته من انتهاكات واسعة النطاق وممنهجة لحقوق الإنسان، بينما يواصل الفلسطينيون على جانبي الخط الأخضر واللاجئون والمنفيون في الخارج محاولة التصدي لـ 74 عامًا من الاستعمار الاستيطاني والفصل العنصر الإسرائيلي.

أن العائلات الفلسطينية المقيمة في حي الشيخ جراح معرضة لخطر الإخلاء القسري الوشيك، بعد صدور قرارات قضائية من المحاكم الإسرائيلية بترحيلهم لصالح منظمة استيطانية. وتعتبر عمليات الإخلاء القسري الحالية ليست الأولى بحق عائلات القدس، بعد تهجيرهم القسري من منازلهم في البلدات والمدن والقرى الفلسطينية أثناء وبعد النكبة، والإنكار المستمر لحقهم غير القابل للتصرف في العودة لمنازلهم وممتلكاتهم منذ عام 1948. حيث تهدف قوات الاحتلال على إخلاء القسري لسكان القدس، من أجل تغيير التكوين الديموغرافي للمدينة؛ لتأمين السيطرة الإسرائيلية على القدس.

⁶⁶⁵ - تقرير الاوضاع الصحية خلال العدوان الحربي على قطاع غزة في مايو 2021، المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، 27 يونيو 2021، الرابط، <https://bit.ly/3y6TE6g>

⁶⁶⁶ - اغلاق الجيش الاسرائيلي للمنظمات الصحية، العفو الدولية، 9 يونيو 2021، الرابط، <https://bit.ly/3jFlvqa>

جاءت أوامر الاخلاء القسري الإسرائيلي للعائلات الفلسطينية بناء على ادعاءات قدمتها منظمة "نحلات شمعون" الدولية بموجب قانون المسائل القانونية والإدارية لعام 1970 التمييزي، والذي يمنح للإسرائيليين -بشكل غير قانوني- الحق الحصري في رفع دعاوى لاسترداد الأراضي والممتلكات التي يُزعم ملكيتها للسكان اليهود بالقدس الشرقية قبل قيام دولة إسرائيل. فمنذ عام 1948، رسخت إسرائيل نظام فصل عنصري قائم على التجزئة الاستراتيجية للشعب الفلسطيني؛ بما يمنع الفلسطينيين من الالتقاء أو التجمع أو العيش المشترك أو ممارسة حقوقهم الجماعية، بما في ذلك الحق في تقرير المصير. وعلى مدى عقود متوالية، أضفت إسرائيل -من خلال قوانينها وسياساتها وممارساتها- الطابع المؤسسي لنظام فصل عنصري قائم على الهيمنة العنصرية والقمع بحق الشعب الفلسطيني. وتحاول الحفاظ على التفوق الإسرائيلي من خلال الانتهاكات المتعددة لحقوق الإنسان، ومن بينها القتل، والاعتقال التعسفي الجماعي، والتعذيب، والعقاب الجماعي، وإنكار حق العودة، وطمع وإسكات المعارضة.

أن العائلات الفلسطينية المقيمة في القدس تواصل صمودها منذ 1972 في معركة طويلة ومرهقة ومكلفة في مواجهة الدعاوى القانونية المرفوعة ضدها من قبل المنظمة الاستيطانية أمام المحاكم الإسرائيلية، التي تطبق القانون المحلي الإسرائيلي بشكل تمييزي وغير قانوني على الأر ض الفلسطينية المحتلة. واليوم تسعى العائلات الفلسطينية إلى مساءلة الاحتلال أمام المحكمة الجنائية الدولية عن جرائمه. وفي هذا الصدد، طالبت عائلات الشيخ جراح في رسالة إلى مكتب المدعية العامة بإدانة عمليات الإخلاء القسري الوشيك للعائلات الفلسطينية في حي الشيخ جراح، وإجراء تحقيق عاجل لمنع تهجيرهم من منازلهم في القدس.

👉 الاعتقال التعسفي وأوضاع السجون⁶⁶⁷

تشهد السجون الإسرائيلية استمرار إنكار دولة الاحتلال للضوابط والمعايير الدولية الخاصة بالأشخاص المحرومين من حريتهم، خاصة تلك التي يجب أن تتوخاها الدولة/ الإدارة الحاجزة

⁶⁶⁷ - خالفت إسرائيل بسياساتها المنهجية والمستمرة في اعتقال الفلسطينيين نص المادة (78) من اتفاقية جنيف الرابعة على أن قيام دولة الاحتلال باعتقال الأشخاص المحميين لا يكون إلا لأسباب أمنية قهرية، وطبقاً لإجراءات قانونية تحددها دولة الاحتلال، ووفقاً لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة، كما كما تخالف المادة (71) التي نصت على أنه لا يجوز للمحاكم المختصة التابعة لدولة الاحتلال، إصدار أي حكم إلا إذا سبقته محاكمة قانونية، وبالتالي تنتهك المحاكم العسكرية حق المعتقلين الإداريين في التمتع بضمانات المحاكمة العادلة أمام محكمة مشكلة تشكيل قانوني، وحقهم في التمتع بالضمانات الأساسية التي نصت عليها المادة (75) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف.⁶⁶⁷ حيث تمارس سلطات الاحتلال سياسة الاعتقالات الإدارية وتعرض المعتقلين الإداريين أمام محاكم عسكرية صورية، تفقد لضمانات المحاكمة العادلة، وتخالف في تشكيلها وإجراءاتها ما نصت عليه اتفاقية جنيف الرابعة التي اشترطت في مادتها (66) أن تكون المحاكم مشكلة تشكيلاً قانونياً، وتعد في البلد المحتل، للمزيد يمكن الرجوع إلى: مؤسسات الأسرى: الاحتلال اعتقل (5426) فلسطينياً/ة في النصف الأول من 2021، مؤسسة الضمير لرعايا الأسرى وحقوق الإنسان، 7 يوليو 2021، الرابط، <https://www.addameer.org/ar/media/4456>

في معرض قيامها بفرض النظام العام في الأحوال غير العادية، ومنها عدم جواز إيقاع العقوبات الجماعية، أو الاعتداء بالضرب أو إساءة المعاملة، أو منع تلقي زيارة الأهل وإلى غير ذلك من الممارسات التي باشرتها إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية ومست على نحو خطير الحقوق المكفولة للمعتقلات والمعتقلين الفلسطينيين كما واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال عام 2021 انتهاكاتها المنظمة لحقوق الأسرى والمعتقلين التي كفلتها المواثيق والأعراف الدولية. حيث وثقت التقارير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت نحو 8 آلاف مواطن ومواطنة خلال عام 2021 من بينهم أكثر من 1300 قاصر من الجنسين وطفل وطفلة و184 سيدة. وأن عدد أوامر الاعتقال الإداري الصادرة في هذه السنة وصل إلى 1595 أمر وجهت ضد مواطنين لا توجد عليهم تهمة. ويذكر أن مدينة القدس تربعت على عرش البلدات الفلسطينية التي تعرضت لقمع الاعتقالات، إذ بلغ عدد أسراها 2784 أسير.⁶⁶⁸

وفي 30 سبتمبر 2021 بدأت إدارة السجون الإسرائيلية اتخاذ العديد من الإجراءات التنكيلية والعقابية بحق المعتقلين في مختلف المعتقلات. تمثلت هذه الإجراءات بعدة قرارات أهمها اعتبار جميع المعتقلين الأمنيين المحتجزين داخل معتقلات الاحتلال (سجاف) بمعنى أنهم معتقلين خطيرين ويشكلون مصدر تهديد لأمن إسرائيل، كذلك تنفيذ حملة تنقلات بين صفوف المعتقلين بحيث سيتم نقلهم مرة كل 6 شهور وتوزيعهم بين الغرف ومرة كل سنة بين الأقسام في السجون. ولفقت تقارير أن هذه الإجراءات التي تقوم بها إدارة السجون والتي تضاعفت في الفترة الأخيرة، جاءت بهدف التنغيص على المعتقلين بكل تفاصيل حياتهم وتضييق الخناق عليهم أكثر فأكثر لجعل حياتهم داخل الاعتقال لا تطاق. في سياق ذي صلة أشارت تقارير أن 14 معتقل يقبعون بمعتقل النقب الصحراوي شرعوا بإضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على اعتقالهم الإداري، وقام بتسليم رسالة لإدارة السجن بذلك.⁶⁶⁹

كما جرى عقد محاكمات غيابية للمعتقلات الذين تعرضن للنقل في سجن الدامون بعد ان رفضن إفراغ الغرف لسوء الطقس حيث فرض بحقهن عقوبات تمثلت في الحرمان من تلقي زيارة الأهل لمدة شهر، وفرض بحق المعتقلات الذين تم عزلهن عقوبات مضاعفة وغرامات مالية. كما فرضت إدارة مصلحة السجون سلسلة من الإجراءات التعسفية، تمثلت في منعهن من الخروج من الغرف وحرمانهن من الاستحمام لمدة (3) أيام، ومنع مرافقة أي

⁶⁶⁸ - حصاد فلسطين 2021...357 قتيلا بينهم مسن في التسعين، الشرق الأوسط، 2 يناير 2022، الرابط، <https://bit.ly/31MZyiE>
⁶⁶⁹ - إدارة سجون الاحتلال تشرع في تنفيذ حملة إجراءات تنكيلية بحق الأسرى في مختلف المعتقلات، هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 30 سبتمبر 2021، الرابط، <http://cda.gov.ps/index.php/ar/ar-news-2/9560-2021-09-30-06-04-41>

معتقلة لنظيرتها أثناء الخروج للعيادة أو المشفى وتهديدهن بشكل مستمر برش الغاز في حال اعترضن على أي من إجراءات الإدارة.⁶⁷⁰

👉 القيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير

يفرض الاحتلال قيود شديدة على حرية الرأي والتعبير في فلسطين حيث يمارس ضغوط كبيرة على المحتوى والرواية الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تغلق تلك المواقع في مقدمتها شركة فيسبوك وأدواتها مئات الحسابات للصحفيين الفلسطينيين بالإضافة إلى حظر الأرقام على الواتساب، كما يتم تقييد المحتوى الفلسطيني عبر التشديد على عدم نشر بعض المصطلحات الفلسطينية.⁶⁷¹ حيث تم رصد أكثر من 220 انتهاك ضد المحتوى الرقمي بحق الصحفيين والإعلاميين منذ بداية العام الحالي 2021 استهدف خلالها المحتوى المتعلق بالقضية الفلسطينية والأحداث الأخيرة في القدس المحتلة وخلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة خلال شهر مايو الماضي، وما تناولته المواقع عن الأسرى الفلسطينيين بشكل عام وأسرى نفق الحرية بشكل خاص.⁶⁷²

فخلال النصف الاول من 2021 تمت محاربة المحتوى الفلسطيني حيث ارتكبت شبكات التواصل الاجتماعي 43 انتهاكا، وقع معظمها من جانب شركة فيسبوك والتي حجبت حسابات الكثير من الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية لأسباب لم توضحها بصورة محددة في معظم الحالات.⁶⁷³ كما اغلق موقع تويتر أكثر من 56 حساب للصحفيين، فيما حذف تطبيق تيك توك 1 حالة، انسغرام 1 حالة، وواتساب 13 حالة، يوتيوب 3 حالات، كما شنت جهات مشبوهة 6 حالات من الهجوم الإلكتروني على المواقع والاذاعات الاخبارية من ضمنها شن هجوم عنيف 3 مرات متتالية خلال شهر مايو على موقع وكالة الرأي وموقع شمس نيوز، والتشويش على بث إذاعة صوت الأقصى وانتحال جهات مشبوهة قناة ميادين وارسال رسائل تحريضية من خلالها.⁶⁷⁴

وفيما يتعلق بالانتهاكات ضد الصحفيين فهناك تصاعد ملحوظ في اعتداءات الاحتلال على الحريات الصحفية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث تم ارتكابها عمدا وباستخدام

670 - تساعد الإجراءات التعسفية بحق المعتقلين في السجون الإسرائيلية، مركز الميزان لحقوق الانسان، 12 ديسمبر 2021، الرابط،

<https://bit.ly/3n9qbFP>

671 - صحفيون وحقوقيون فلسطينيون يطالبون بملاحقة الاحتلال الاسرائيلي بمناسبة اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين،

لجنة دعم الصحفيين، 31 أكتوبر 2021، الرابط، <https://journalistsupport.net/article.php?id=377272>

672 - التقرير السنوي لانتهاكات السوشيل ميديا، لجنة دعم الصحفيين، 3 يناير 2022، الرابط،

<https://www.journalistsupport.net/article.php?id=377607>

673 - فلسطين.. 384 انتهاكا ضد الحريات الإعلامية خلال 2021، وكالة الأناضول، 2 أغسطس 2021، الرابط، <https://bit.ly/2YXyFGI>

674 - لجنة دعم الصحفيين: شهيد وأكثر من 255 انتهاكا اسرائيليا ضد الصحفيين خلال شهر مايو، فلسطين اليوم، 1 يونيو 2021، الرابط،

<https://bit.ly/34zXoAC>

القوة المفرطة. ووثقت تقارير حقوقية معنية بدعم الصحفيين ارتكاب القوات الاسرائيلية على مدار 2021 فقط 823 انتهاك لحرية الصحافة بعد ارتفاع حدتها في شهر مايو خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، تمثلت في 260 حالة اعتداء وإصابة توزعت في استشهاد صحفي وإصابة 13 صحفي في قطاع غزة، جراء قصفهم بشكل مباشر أو خلال تدمير منازلهم أو خلال إصابتهم وهم يمارسون عملهم وقيامهم بدورهم في تغطية العدوان الأخير على القطاع أو خلال تدمير مؤسساتهم الإعلامية.

فضلا عن حدوث 247 حالة انتهاك في القدس والضفة استخدم فيها الاحتلال ومستوطنوه كافة اعتداءاتهم على الصحفيين واستهدافهم بإطلاق الرصاص الحي والمطاط، وقنابل الصوت والغاز السام، وضربهم ضرب مبرحا، كما تعرض أكثر من 116 صحفي وصحافية للاعتقال والاستدعاء والاحتجاز والحبس المنزلي والإبعاد عن مدينة القدس أو دخول المسجد الأقصى. كما تدمير وتحطيم واغلاق أكثر من (62) مؤسسة إعلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة،⁶⁷⁵ من ضمنها تدمير طائرات الاحتلال في قطاع غزة خلال العدوان الأخير لأكثر من 59 مؤسسة إعلامية وشركات إنتاج إعلامي وفني ومطابع ودور نشر ما بين تدمير كلي وجزئي، وإغلاق مكتب تلفزيون فلسطين للمرة الرابعة على التوالي في القدس والداخل المحتل، وتحطيم مؤسسات للبحوث ولإعلان في الضفة المحتلة.⁶⁷⁶

انتهاكات ضد المجتمع المدني

واصلت إسرائيل خلال عام 2021 تصعيد هجماتها ضد المجتمع المدني الفلسطيني في محاولة لحصار العمل الحقوقي وإسكات الأصوات المعارضة للاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية والتمييز العنصري الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني. ففي 22 أكتوبر 2021، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي بيني جانتز تصنيف 6 منظمات حقوقية فلسطينية رائدة تعمل من داخل الأرض المحتلة كمنظمات إرهابية. وتضم القائمة؛ جمعية الضمير لدعم الأسير وحقوق الإنسان، والحق في خدمة الإنسان، ومركز بيسان للبحث والتطوير، والحركة الدولية للدفاع عن الأطفال، واتحاد لجان العمل الزراعي، واتحاد لجان المرأة الفلسطينية.

وقد واصلت الحكومة الإسرائيلية تصعيد هجماتها بحق المنظمات الفلسطينية المستقلة والعاملين فيها، من خلال حملات التشهير والالتزامات المختلفة والوصم بالإرهاب، كما يعاني المدافعون الفلسطينيون من التهديد والترهيب وحظر السفر والاعتقال بسبب عملهم. هذا بالإضافة إلى استهداف إسرائيل لمنظمات حقوقية إسرائيلية مستقلة وأخرى دولية لعملها ضد الانتهاكات الإسرائيلية وتوثيقها. وفي ظل استمرار تجاهل إسرائيل

⁶⁷⁵ - انتهاكات اسرائيلية بالجملة بحق الصحفيين خلال 2021، القدس، 30 ديسمبر 2021، الرابط، <https://alquds.com/2021/12/30/84526/>

⁶⁷⁶ - تقرير لجنة دعم الصحفيين حول تفاصيل الخسائر التي تكبدها الصحفيون ووسائل الاعلام خلال العدوان الاسرائيلي، لجنة دعم الصحفيين، 24 مايو 2021،

الرابط، <https://www.journalistsupport.net/article.php?id=376874>

للمعايير والالتزامات الدولية. جاء هذا القرار غير المسبوق بتصنيف 6 منظمات فلسطينية ككيانات إرهابية، كتصعيد جديد في حملة إسرائيل المنهجية واسعة النطاق، بهدف إسكات وتشويه سمعة أي فرد أو منظمة فلسطينية تتجرأ على السعي نحو مساءلة إسرائيل عن انتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني.

إن اضطهاد المنظمات والأشخاص من خلال حرمانهم من الحقوق والحريات الأساسية، بسبب معارضتهم لنظام الفصل العنصري الإسرائيلي، هو أحد أساليب إسرائيل للحفاظ على هيمنتها وقمعها للشعب الفلسطيني، ففي 18 أكتوبر 2021، أعلن وزير الداخلية الإسرائيلي إلغاء وضع الإقامة في القدس للمحامي الفلسطيني/الفرنسي والمدافع عن حقوق الإنسان صلاح الحموري، تحت دعوى اتهمه بـ "خرق الولاء لدولة إسرائيل"، الأمر الذي ينبأ باستخدام واسع النطاق لإلغاء الإقامة، كعقوبة على العمل الحقوقي، ويعرض آلاف الفلسطينيين في القدس لخطر الإجراءات التعسفية والعقابية التي قد تنتهي بترحيلهم قسراً.

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

تنوعت الانتهاكات الاسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين حيث واصلت الحكومة الاسرائيلية من اعمالها التخريبية المنهجية ضد الممتلكات الفلسطينية حيث فتحت القوات الإسرائيلية سدود مياه الأمطار الآتية من المستوطنات باتجاه أراضي المواطنين شرق مدينة غزة، مما هدد بإتلاف المزروعات وتدمير الحقول الزراعية وتكبيد المزارعين خسائر فادحة. كما قامت قوات الاحتلال بقطع التيار الكهربائي عن المواطنين شمال مدينة أريحا، وإغراق مئات الدونمات الزراعية بمياه الأمطار، عقب فتح العبارات شرق مدينة غزة، وغرق خيام المواطنين في حمصة في الأغوار بعد هدم مساكنهم وتشريدهم في العراق، مشاهد تظهر عنصرية الاحتلال ضمن قائمة طويلة من الانتهاكات والجرائم اليومية المتواصلة، هدفها ابتلاع وسرقة الأرض الفلسطينية، وتهجير وطرد المواطنين، وإحلال المستوطنين مكانهم. كما واصل المستوطنين اعتدائهم على المواطنين الفلسطينيين بمساعدة قوات الاحتلال.⁶⁷⁷

👉 الحصار والعقوبات الجماعية

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي الحصار غير الإنساني وغير القانوني الذي تفرضه على قطاع غزة المستمر منذ 15 عام والذي تسبب في تعميق الأزمات الإنسانية والمعيشية في

⁶⁷⁷ - استغراب فلسطيني للصمت الدولي على الانتهاكات الاسرائيلية، موقع الشرق الاوسط، 20 فبراير 2021، الرابط، <https://bit.ly/3e7d6HV>

القطاع، حيث بات سكان القطاع يعانون ارتفاع خطير في معدلات البطالة، التي بلغت 45%، وبواقع 217.100 عامل عاطلين عن العمل، وترتفع في أوساط الشباب لتصل إلى 63%. كما يعاني أكثر من نصف سكان القطاع من الفقر، حيث تشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن نسبة انتشار الفقر بين سكان القطاع تبلغ 53%، ويصنف أكثر من 62.2% من سكان القطاع غير آمنين غذائياً وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. ولازال السكان المدنيون يعانون من نقص في خدمات الكهرباء والمياه بسبب نقص إمدادات الوقود وفصل الخطوط المغذية من إسرائيل بين فترة وأخرى، فيما يعاني السوق المحلي من نقص في العديد من المواد الأساسية بحجة استخدامها المزدوج.

وفي الضفة الغربية لا تزال العديد من الطرق مغلقة بالكامل منذ انتفاضة الأقصى في العام 2000 وحتى اللحظة. وفضلاً عن الحواجز الثابتة كما تنصب قوات الاحتلال العديد من الحواجز الفجائية، وتعرقل حركة المدنيين، وتعتقل العديد منهم عليها وعلى الحواجز الثابتة والمعابر الحدودية وتحديداً معبر الكرامة مع الحدود الأردنية.⁶⁷⁸

الـحق في الصحة

لم تكن جائحة كورونا وحدها التي قوضت الحق في الصحة للفلسطينيين حيث ساهمت الممارسات الإسرائيلية خلال 2021 في انتهاك هذا الحق وأوضح تقرير (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية - أونكتاد) أنه في مايو 2021 دمرت مئات الغارات الجوية التي نفذتها دولة الاحتلال أصولاً ثمينة وألحقت أضراراً بها، بما في ذلك العديد من المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية والمباني التجارية والسكنية والمرافق التعليمية.⁶⁷⁹

وحتى 31 أغسطس بلغ عدد الأشخاص الذين تأكدت إصابتهم بفيروس كورونا 20,531 شخصاً في مختلف أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، بالمقارنة مع 1,172 حالة في نهاية يوليو. ومنذ تفشي هذه الجائحة تعافى نحو 347,000 حالة من أصل نحو 371,000 حالة وتوفي 3,948 شخصاً مصاباً. وفيما يخص لقاحات كورونا فقد بدأت السلطة الفلسطينية في 21 مارس 2021 بدء عملية التطعيم الجماعي للسكان، إثر توصلها بستين ألف جرعة ضمن آلية كوفاكس العالمية، عكس إسرائيل التي تمكنت من تنظيم واحدة من أسرع حملات التطعيم في العالم. وحصلت السلطة الفلسطينية التي أعلنت وزارة الصحة فيها عن الوصول إلى

⁶⁷⁸ - التقرير الأسبوعي حول الانتهاكات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة (30 ديسمبر 2021 - 5 يناير 2022)، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،

<https://bit.ly/3t8SeZK>

⁶⁷⁹ - أونكتاد: كوفيد-19 والتهديدات بالضم تضاعف أزمة احتلال دائمة في الأرض الفلسطينية المحتلة، الأمم المتحدة، 28 سبتمبر 2021، الرابط،

<https://news.un.org/ar/story/2021/09/1084112>

مرحلة الخطر في ظل ازدياد أعداد الإصابات على 60 ألف جرعة من لقاحي فايزر- بينوتيك- أسترازينيكا عن طريق منظمة الصحة العالمية وتم تحويل 21 ألف جرعة منها إلى القطاع. وقد واجهت إسرائيل العديد من الانتقادات عند تأخرها في إمداد الفلسطينيين باللقاحات، ودعت العديد من المنظمات الدولية إسرائيل لتوفير اللقاحات للفلسطينيين، كونها قوة احتلال ما دفعها إلى إعلان أنها سترسل شحنات رمزية من فائض اللقاح لديها. وفي الوقت الذي تكافح فيه السلطة الفلسطينية من أجل احتواء الوباء وتوفير اللقاحات لمواطنيها بعد أن سُغلت أسرة المستشفيات بالكامل وكذلك غرف العناية المكثفة وكانت إسرائيل قد انتهت تطعيم نصف سكانها البالغ تعدادهم تسعة ملايين نسمة بالجرعتين اللازمتين من لقاح فايزر/بيونتيك. كما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه لقح حوالي 100 ألف عامل فلسطيني يحملون تصاريح لدخول إسرائيل والمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.⁶⁸⁰ وحتى أواخر الربع الثالث من 2021 فقد بلغ عدد المواطنين الذين تلقوا اللقاحات المضادة لفيروس كورونا في كلا من الضفة الغربية وقطاع غزة الإجمالي 1.241.641 بينهم 515.623 تلقوا الجرعتين من اللقاح.⁶⁸¹

👉 الحق في التعليم

نتيجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في مايو 2021 فقد نحو 600,000 طالب وطالبة قدر معتبر من تعليمهم، ناهيك عن التدايعات النفسية والاجتماعية. حيث أفادت تقارير دولية ومحلية بأن العدوان على غزة أضر 179 مدرسة ومنشأة تعليمية كما أعلنت وزارة التعليم الفلسطينية أن العام الدراسي أنتهي في 3 يونيو، دون عقد امتحانات نهائية من الصفوف من الأول حتى الحادي عشر، باستثناء طلبة الصف الثاني عشر الذين سيأخذون الامتحانات النهائية ولا تزال مدارس وكالة الأونروا مغلقة، ولم يعمم قرار حتى الآن بشأن نهاية عامها المدرسي.⁶⁸²

👉 الحق في السكن اللائق

تمارس إسرائيل سياسات ممنهجة تفرض من خلالها العديد من القيود على حق الفلسطينيين في السكن اللائق وذلك من خلال عدم قدرتهم في الحصول على تراخيص بناء

680 - انطلاق عملية التطعيم الجماعي ضد كورونا في الأراضي الفلسطينية، موقع DW عربي، 21 مارس 2021، الرابط، <https://bit.ly/3DDpNW2>

681 - فلسطين تسجل 6 وفيات و 2753 إصابة بكورونا، المصري اليوم، 14 سبتمبر 2021، الرابط،

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/2416976>

682 - التصعيد في القدس الشرقية وقطاع غزة وإسرائيل، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 23 مايو 2021، الرابط،

<https://www.ochaopt.org/ar/content/escalation-gaza-strip-west-bank-and-israel-flash-update-12-covering-1200-21-may-1200-23-may>

وعمليات الهدم ذات الصلة، وقضايا وضع الإقامة وتأثير الجدار وفي بعض الحالات، هناك تجمّعات في الضفة الغربية بأكملها معرضة لخطر الترحيل القسري. أما في قطاع غزة نتج التهجير في الأساس من الأضرار أو التدمير الذي لحق بالمنازل أثناء العمليات القتالية أو العمليات العسكرية. ولم يستطع العديد من المهجرين في غزة إعادة بناء أو إصلاح منازلهم بسبب عدم قدرة الحكومة الفلسطينية على تولى المهام الحكومية الفعالة والقيود الطويلة الأمد التي تفرضها إسرائيل على استيراد مواد البناء المصنفة بأنها "مواد ذات استخدام مزدوج". وبطء وتيرة صرف التعهدات التي قدمتها الدول الأعضاء لإعادة الإعمار.

ولقد تم تهجير الآلاف من الفلسطينيين في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة بالقوة أو أنهم معرضين لخطر التهجير القسري، والذي له آثار مادية واجتماعية واقتصادية ونفسية فورية وطويلة الأمد على الأسر الفلسطينية، وخاصة على الأطفال. فنجد مثلا أن سلطات الاحتلال هدمت خلال شهر مارس 31 مسكن منها 15 مسكن هدمت لذرائع إدارية، و16 مسكن بدوي هدم إداريا كذلك.⁶⁸³ أما خلال الربع الثاني بذلت جماعات المستوطنين الإسرائيليين جهود حثيثة في السنوات الأخيرة من أجل السيطرة على الأراضي والممتلكات لإقامة مستوطنات جديدة في حي الشيخ جراح. ونتيجة لذلك فقد أكثر من 60 فلسطيني بيوتهم ولا يزال هناك 500 آخرون مهجرين بالطرد بالقوة ونزع الملكية والتهجير في المستقبل القريب⁶⁸⁴.

رابعا: الفئات الأولى بالرعاية

حقوق الأطفال

ينتهك الاحتلال الإسرائيلي حقوق الأطفال الفلسطينيين بشكل خطير وممنهج وبدون عواقب، حيث ينتهك حقهم في الحياة والسلامة البدنية فمن خلال هدم المنازل والهجمات المتكررة على المدارس والاعتداءات المتكررة للمستوطنين يتم تهديد سلامتهم ومعيشتهم وصحتهم العقلية. حيث قامت السلطات الإسرائيلية خلال الربع الاول بتشريد أكثر 200 طفل فلسطيني منذ بداية العام 2021. فالسياسة الإسرائيلية في هدم المنازل أدت إلى تدمير أو مصادرة أو هدم قسري لما يقرب من 227 منشأة فلسطينية، بما في ذلك 93 منشأة ممولة من قبل المانحين، ما أدى إلى تشريد 367 فلسطيني، وحوالي 200 طفل،

⁶⁸³ - تقرير مؤسسة الحق الميداني حول انتهاكات شهر مارس 2021، مؤسسة الحق، 5 ابريل 2021، الرابط، <https://www.alhaq.org/ar/monitoring-documentation/18146.html>

⁶⁸⁴ - حي الشيخ جراح أهميته وأهداف الاحتلال من وراء عملية تهجير سكانه، القسطل، 14 مارس 2021، الرابط، <https://alqastal.org/?p=4342>

إضافة إلى وجود أكثر من 53 مدرسة مهددة بالهدم. كما افاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة أوتشا، بأن سلطات الاحتلال هدمت أو صادرت 35 مبنى فلسطيني في الضفة الغربية المحتلة خلال النصف الثاني من فبراير 2021، بحجة افتقارها إلى رخص البناء. وأوضح المكتب أن عمليات الهدم أدت إلى تهجير 98 شخص من بينهم 53 طفلاً، وإلحاق الأضرار بنحو 60 آخرين، فيما اعتقلت القوات الإسرائيلية 158 فلسطيني في مختلف أنحاء الضفة الغربية، حيث سجلت محافظة القدس أعلى عدد من هذه العمليات بنحو 60 عملية اعتقال.⁶⁸⁵

وفي الربع الثاني والذي شهد العدوان الإسرائيلي على غزة استشهد 66 طفلاً من إجمالي عدد الشهداء البالغ 248 كما أصيب 289 من إجمالي 1948 مصاب في قطاع غزة. أما في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشريف تزايدت معدلات القوة الغاشمة في 7 مايو أثناء اقتحام القوات الإسرائيلية لمجمع المسجد الأقصى وتفريق المصلين والمحتجين بإطلاق مقذوفات والقنابل الارتجاجية اليدوية على الحشود التي تجمعت هناك لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان.⁶⁸⁶ أصيب خلالها طفلان كما أصيب طفل خلال اقتحام جنين، وآخر في قمع تظاهرات في بلدة بيتا وبيت دجن في نابلس.⁶⁸⁷

وفي أغسطس أدت سياسات الهدم التي تتبعها السلطات الإسرائيلية إلى هدم 118 مبنى يملكها فلسطينيون أو صادرتها أو أجبرت أصحابها على هدمها في مختلف أنحاء الضفة الغربية بسبب افتقارها إلى رخص البناء التي تصدرها إسرائيل. وأسفر ذلك عن تهجير 160 شخصاً من بينهم 116 طفلاً. كما قتلت القوات الإسرائيلية خلال عملية ليلية في الضفة طفلاً ضمن عدد من الضحايا⁶⁸⁸. وفي سبتمبر أصيب أكثر من 55 تلميذاً ومعلمًا جراء الغاز المسيل للدموع الذي أطلقتته القوات الإسرائيلية على ست مدارس في المنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية في مدينة الخليل، كما أصابت القوات الإسرائيلية 73 طفلاً، بجروح في مختلف أنحاء الضفة الغربية. خلال الاحتجاجات المتواصلة على الأنشطة الاستيطانية في

⁶⁸⁵ - الاحتلال يشرّد 200 طفل فلسطيني منذ بداية 2021، موقع الغد، 6 مارس 2021، الرابط، <https://bit.ly/3dZHJ1F>

⁶⁸⁶ - إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: ضجروا حدًا للقمع الوحشي للفلسطينيين الذين يحتجون على التهجير القسري في القدس الشرقية المحتلة، منظمة العفو الدولية، 10 مايو 2021، الرابط، <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/israel-opt-end-brutal-repression-of-palestinians->

[/protesting-forced-displacement-in-occupied-east-jerusalem](https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2021/05/israel-opt-end-brutal-repression-of-palestinians-)

⁶⁸⁷ - التقرير الأسبوعي حول الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة (17-23 يونيو)، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، الرابط، <https://bit.ly/3hnMfZB>

⁶⁸⁸ - الاستجابة لحالة التصعيد في الأرض الفلسطينية المحتلة: تقرير الحالة التاسع أغسطس 2021، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 3 سبتمبر

2021، الرابط، <https://www.ochaopt.org/ar/content/response-escalation-opt-situation-report-no-9-august-2021>

محافظة نابلس⁶⁸⁹. ومن الجدير بالذكر أنه خلال الربع الثالث استشهد 7 أطفال (أقل من 18 عاماً).⁶⁹⁰

أما فيما يخص المعتقلين من الأطفال واصل الاحتلال سياسة استهداف الاطفال بالاعتقال والاستدعاء وفرض الأحكام القاسية بجانب الغرامات المالية الباهظة وينفذ الاحتلال انتهاكات جسيمة بحق الأسرى الأطفال منذ اللحظة الاولى لاعتقالهم، منها إبقائهم دون طعام أو شراب لساعات طويلة، وصلت في بعض الحالات الى يومين وتوجيه الشتائم والألفاظ البذيئة إليهم، تهديدهم وترهيبهم انتزاع الاعترافات منهم تحت الضغط والتهديد دفعهم للتوقيع على الإفادات المكتوبة باللغة العبرية دون معرفة محتواها وحرمانهم من حقهم القانوني بضرورة حضور أحد الوالدين، والمحامي خلال التحقيق، وغير ذلك من الأساليب والانتهاكات.⁶⁹¹

وأكدت تقارير حقوقية محلية معنية بدراسات المعتقلين ان أعداد المعتقلين الأطفال في سجون الاحتلال ارتفع بما نسبته 35% خلال النصف الثاني من 2021 عما كانت عليه بداية العام، إذ بلغ عدد الأطفال الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي 150 طفل حتى السابع من نوفمبر 2021 كما بلغ عدد الأطفال الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ واحد وعشرين عام حوالي 12 ألف طفل فلسطيني أي أن حوالي 700 طفل فلسطيني يتعرضون للاعتقال والاحتجاز والتحقيق والمحاكمة أمام المحاكم الإسرائيلية كل عام بتهم مختلفة كالقاء الحجارة التي يمكن أن يتقاضوا عليها حكم يصل إلى عشرين عاماً.⁶⁹² كما تتعمد إسرائيل تكثيف اللجوء لاعتقال الأطفال لتخويفهم وضياع مستقبلهم وحرمانهم من التعليم وممارسة سياسة الردع بحقهم، لمنعهم مستقبلاً من المشاركة في أي فعاليات او احتجاجات او أعمال مقاومة ضد الاحتلال.⁶⁹³

689 - تقرير حماية المدنيين في الفترة من 7-20 سبتمبر 2021، مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية، 24 سبتمبر 2021، الرابط، <https://www.ochaopt.org/ar/poc/7-20-september-2021>

690 - التجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين يصدر تقريره الربعي الثالث من العام الحالي 2021، موقع دينا الوطن، 2 أكتوبر 2021، الرابط، <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/10/02/1435621.html>

691 - مركز فلسطين: ارتفاع أعداد الأطفال الأسرى في الشهرين الأخيرين إلى 235 طفلاً، موقع دينا الوطن، 27 يوليو 2021، الرابط، <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/07/27/1425191.html>

692 - الاحتلال الإسرائيلي يعتقل تعسفياً الطفل جهاد ياسين من قرية بلعين، مؤسسة الحق، 8 ديسمبر 2021، الرابط، <https://www.alhaq.org/ar/advocacy/19266.html>

693 - مركز فلسطين: ارتفاع أعداد الأطفال الأسرى في الشهرين الأخيرين إلى 235 طفلاً، موقع دينا الوطن، 27 يوليو 2021، الرابط، <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/07/27/1425191.html>

الأردن



اشتدّ قمع الحكومة الأردنية لكل من يجرؤا بشكل علاني للحديث عن انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد على الأنترنت، إذ أصبح الفضاء الإلكتروني مساحة للمراقبة في ظل قوانين فضفاضة تجرم كل من ينتقد الملك والمؤسسات الحكومية، ليس هذا فحسب بل استخدم الأمن ضغوطه المختلفة لممارسة الرقابة الذاتية على وسائل الإعلام من خلال أوامره الشفاهية بعدم نشر الأخبار التي تمس إخفاقات الحكومة في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ناهيك عن تلك التي تنتقد الملك والذي يشكل خط أحمر لا يمكن الاقتراب منه، وخير مثال على ذلك حجب الحكومة الأردنية لتطبيق **كلوب هاوس** في منتصف مارس 2021 على خلفية تصاعد الانتقادات الإلكترونية للحكومة لفشل سياستها الصحية وذلك عقب وفاة بعض المرضى بوباء كوفيد 19 في مستشفى السلط الحكومي جراء نقص الأوكسجين⁶⁹⁴.

على الجانب الآخر ظلت أشكال الاحتجاج السياسي والحراك الاجتماعي هدفًا للقمع المفرط إذ أجهضت الحكومة عدد كبير من التجمعات السلمية فضلاً عن القبض على منظميها والمشاركين بها، يأتي ذلك بالتزامن مع استمرار فشل الحكومة في التعامل مع تدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية للمواطنين في ظل الانكماش الاقتصادي وتضخم الديون وتصاعد البطالة، وعدم توافر الفرص الاقتصادية والاجتماعية في المناطق والمدن الأردنية الأكثر فقراً وتهميئاً، هذا علاوة على تعقد المشهد السياسي بشكل كبير بعد اتهام الأمير حمزة بن الحسين الأخ غير الشقيق للملك بالتآمر على العرش في أبريل 2021 وهو ما يعرف باسم قضية الفتنة والتي انتهت بإدانة اثنين من المقربين للأمير حمزة⁶⁹⁵.

ومن المثير للدهشة أنه بينما تستمر أجهزة الأمن الأردنية في تقليص مساحات الحرية بلا هوادة وعلى نطاق واسع لاسيما على الأنترنت، يجري بالتوازي بعض التحولات الإيجابية بمبادرة شخصية من الملك لتحقيق الإصلاح السياسي والانتقال إلى نظام أكثر تعددية

⁶⁹⁴ ازدهام القوانين في الأردن يفيد حرية التعبير على الإنترنت، الاندبندنت البريطانية ، أكتوبر 2021 ، <https://bit.ly/3kjUZCh>

⁶⁹⁵ حكم نهائي في فتنة الأردن يؤيد سجن باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد، سي أن أن العربية ، سبتمبر 2021 ، <https://cnn.it/3bRcdCH>

يصبح فيه الشعب هو سيد الموقف وهو ما يمكن اعتباره بمثابة ومضة أمل جديدة تستلهم النهوض بالحقوق السياسية والمدنية الأردنية إلا أن تلك الإجراءات تعتبر شكلية إلى حد كبير في ظل استمرار الأجهزة الأمنية في سلوكها العدائي تجاه حقوق الإنسان، وفي غمرة كل ذلك لا تزال الفئات المستضعفة الحلقة الأضعف والأكثر تأثراً بالأحداث في المجتمع الأردني، فالمرأة مازالت ضحية للعنف الأسري بكافة أشكاله فخلال العام 2021 توفيت نحو 14 امرأة من جراء العنف الأسري، كما أن الأطفال عرضة للوقوع كفريسة لكافة أشكال العمل القسري الذي يهدد حياتهم، في ظل إرسالهم من قبل ذويهم للعمل بعد تفاقم الأوضاع المعيشية السيئة داخل الأسر الأردنية.

أولاً: تطورات المشهد السياسي

يبدو أن حالة عدم التناغم السياسي باتت مألوفة إلى حد كبير في الواقع الأردني، فرغمًا عن الإجراءات الإصلاحية التي يتخذها ملك الأردن نحو عملية الإصلاح السياسي والتي يأتي على رأسها تشكيل لجنة ملكية في يونيو 2021 لتحديث النظام السياسي الأردني تضم في عضويتها كافة الأطياف السياسية بالبلاد، إضافة إلى نهج الحكومة الجيد الذي يقضى بإقالة المسؤولين المقصرين في أعمالهم أو الفاسدين، إلا أن القبضة الحديدية للأجهزة الأمنية لاتزال تخيم على الواقع السياسي في كثير من الأحيان، يأتي ذلك في ظل عدم الشفافية الحكومية في التعامل مع كثيرًا من القضايا السياسية، ولعل أكبر مثال على ذلك هي قضية الفتنة السياسية في أبريل 2021 والتي اتهم فيها الأمير حمزة الأخ غير الشقيق للملك وولي العهد السابق بالتخطيط والسعي للإخلال بأمن الدولة وذلك بالاشتراك مع 18 شخصًا آخرين بيد أن القضية انتهت بتقديم اثنين من المقربين للأمير حمزة وهم رئيس الديوان الملكي السابق باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد ليتم الحكم عليهم بأحكام تصل إلى 15 عامًا مع العفو عن الباقين، في قضية لم تستوفي كثير من إجراءات المحاكمة العادلة إذ جرت في أجواء ينقصها العدالة فضلًا عن غياب كامل لأي شفافية في إجراءات التقاضي ودون استدعاء للشهود الذين طلبهم الدفاع⁶⁹⁶.

على صعيد آخر تشير كثيرًا من الخطوات الملكية إلى رغبة حقيقية في تحقيق الإصلاح السياسي في البلاد حتى وأن كانت تلك الخطوات شكلية ولا يعقبها الإجراءات الكافية إلى أنها تعتبر بادرة أمل حقيقية نحو الانتقال إلى التعددية السياسية بدلاً من الهيمنة الملكية

⁶⁹⁶ حكم بسجن باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد بتهمة التخطيط لانقلاب في الأردن في قضية الفتنة، بي بي سي العربية، يوليو 2021،

<https://bbc.in/3H7gbFp>

على كافة الأوضاع السياسية والاقتصادية، ففي 24 فبراير 2021 أصدر ملك الأردن أوامره بضرورة إعادة هيكلة جهاز المخابرات العامة فضلاً عن تقليص صلاحيته إذ سيكون الجهاز مسئول عن تزويد المؤسسات الدستورية بتقارير استخباراتية ومعلوماتية محترفة دون تشعبه في الحياة المدنية والسياسية على نحو كبير⁶⁹⁷، وفي هذا الإطار شكل الملك في يونيو 2021 لجنة مؤلفة من 92 عضواً من كافة الأطياف السياسية بهدف تحديث النظام السياسي الأردني فضلاً عن تعديل قوانين الانتخابات والأحزاب السياسية على أن يتم تقديم هذه الأشياء في نوفمبر من ذات العام تمهيداً لعرضها على البرلمان للتصويت عليها⁶⁹⁸، وخلال فترة عمل اللجنة لم تتدخل الحكومة ولا القصر ولا الأجهزة الأمنية في عملها مما يعني أن جهود الإصلاح وأن كانت شكلية إلا أنها جادة وقد تفضى إلي خطوات حقيقية في القريب العاجل⁶⁹⁹، وفي أكتوبر 2021 أنهت اللجنة عملها في ظل شكوك من إمكانية تطبيق إصلاحاتها نتيجة النشاط الرقابي للأجهزة الأمنية على الحياة السياسية الأردنية⁷⁰⁰، يأتي هذا بالتزامن مع توجيهات الحكومة بإصدار عفو خاص عن الأشخاص المدانين بجرائم إطالة اللسان التي تمس الملك الأردني وذلك بناء على تعليماته⁷⁰¹، الجدير بالذكر أن كثيراً من التقديرات ترى أن هناك نية جادة باتجاه تنشيط العمل الحزبي وتطويره وتوسيع قاعدة المشاركة في صنع القرار حتى وأن قام الملك بالاحتفاظ بصلاحيات استثنائية⁷⁰².

وفي هذا الشأن اتخذت الحكومة الأردنية عديد من القرارات السياسية الهادفة إلي معالجة أوجه القصور في عملها وذلك لمواجهة الآثار السلبية الاقتصادية التي يعاني منها الأردن، ففي فبراير 2021 عملت الحكومة على إقالة كل من وزير العدل ووزير الداخلية بسبب مخالفتهم لقانون الدفاع الذي يقضي بضرورة جلوس عدد معين على مائدة الطعام في المطاعم العامة بسبب انتشار وباء كوفيد⁷⁰³19، وفي مارس من ذات العام تم إقالة وزير الصحة على خلفية وفاة بعض المواطنين في مستشفى السلط الحكومي الجديد مع اعتذار الحكومة للمواطنين وتحملها لمسئولية ما حدث⁷⁰⁴، يأتي هذا في ظل إجراء الحكومة لتعديل وزارتي خلال نفس الشهر تضمن تخفيض عدد الوزراء من 32 وزيراً إلى 28 وزيراً ودمج عدد من

⁶⁹⁷ ملك الأردن يأمر بتقليص صلاحيات وأدوار المخابرات العامة وتسريع إعادة الهيكلة بعد إنجازها في الجيش والأمن العام رسالة مثيرة للواء أحمد حسني تحرير الدائرة من العبء الكبير عليها الذي قامت به مشكورةً وتعزير صلاحيات بقتة المؤسسات، الرأي اليوم، فبراير 2021، <https://bit.ly/3F222rt>

⁶⁹⁸ King appoints new commission for political reform in Jordan. al-monitor. June, 2021 <https://bit.ly/3mWSibB>

⁶⁹⁹ Jordan's Decade-long Path to Democracy Might Have Just Begun. Arabcenterdc. Sep 2021 <https://bit.ly/3mVipQ5>

⁷⁰⁰ A New Cycle of Reform in Jordan. Arabcenterdc. Oct 2021 <https://bit.ly/3mZmPWt>

⁷⁰¹ الزيادات يوضح جرائم إطالة اللسان المشمولة بالعفو، خبرني، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/30flqRH>

⁷⁰² المقاربة الأردنية في الانتقال السياسي، العربي الجديد، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3dRwMzV>

⁷⁰³ الأردنيون يتفاعلون مع طلب الخصاونة استقالة وزير الداخلية والعدل إحناء بعلم ولا بعلم، رؤية، فبراير 2021، <https://bit.ly/309BgOO>

⁷⁰⁴ إقالة وزير الصحة الأردني بعد وفاة 7 مرضى لانقطاع الأكسجين بمستشفى، رويترز، مارس 2021، <https://reut.rs/3kjH5kH>

الوزارات إضافة إلي تغيير عشرة حقائب وزارية⁷⁰⁵، في المقابل أجرت الحكومة تعديل وزارتي في أكتوبر 2021 بهدف الارتقاء بأحوال المواطنين وشمل التعديل عدد كبير من الوزارات الاقتصادية من بينهم الصناعة والتجارة والإعلام والطاقة والثروة المعدنية والعمل، وشمل ذلك 9 حقائب وزارية⁷⁰⁶.

ثانيًا: الحقوق السياسية والمدنية

تفرض الحكومة الأردنية قيودًا واسعة النطاق على حرية الرأي والتعبير على الإنترنت هذا إضافة إلى تقييدها الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي مع منع وحظر الإنترنت في كثير من المناسبات، هذا فضلًا عن استمرار ممارسات التهيب ومحاصرة المؤسسات الإعلامية وتعريض الصحف المستقلة لمزيد من الضغوط الأمنية هذا إلى جانب إحكام سيطرتها على التجمعات السلمية بل وقمعها بل هوادة فضلًا عن مسلسل الملاحقات القضائية لمنظمي تلك التجمعات أو المشاركين بها، يأتي هذا بالتوازي مع استمرار الاعتقال التعسفي لكل من ينتقد أداء الحكومة أو المسؤولين بها.

👉 حرية الرأي والتعبير على الإنترنت

تراجعت حرية الإنترنت بالأردن خلال العام 2021 إلى حد كبير، إذ عملت الحكومة على إسكات أصوات المعارضة على وسائل التواصل الاجتماعي عبر ملاحقتهم بسبب انتقادهم للحكومة وذلك بتهم مطاطة لا تمت للواقع بأي أساس استنادًا إلى قوانين فضفاضة تنظم عمل الفضاء الإلكتروني داخل البلاد، الأمر الذي شكل رقابة ذاتية على المواطنين الذين يَحْشَوْنَ الحديث على الإنترنت خوفًا من العقاب، هذا ناهيك عن حظر الحكومة للوصول إلى الإنترنت في كثيرًا من الأحداث السياسية الحساسة، علاوة على أوامر منع النشر وتداول المعلومات، ففي مارس 2021 و بعد وفاة كثير من المواطنين بسبب نقص الأكسجين داخل أحد المستشفيات الحكومية وما أعقبه من تصاعد الانتقادات للحكومة على وسائل التواصل الاجتماعي أوقفت الحكومة الوصول إلي خدمة البث المباشر على موقع الفيس بوك⁷⁰⁷، ولم تكفي بذلك بل حجت تطبيق كلوب هاوس بشكل كامل وذلك بسبب تصاعد الانتقادات عليه للحكومة بما في ذلك فشلها في احتواء الأزمات الاجتماعية لاسيما أزمة وفاة

⁷⁰⁵ الحكومة الأردنية على أعتاب التعديل الوزاري الثالث في شهرها السادس، الشرق الأوسط، مارس 2021، <https://bit.ly/3EV3LP6>

⁷⁰⁶ تعديل وزارتي هو الرابع على الحكومة الأردنية خلال عام، سي أن أن العربية، أكتوبر 2021، <https://cnn.it/3oeF3SW>

⁷⁰⁷ هل حُجبت خدمة فيسبوك؟ الأردن بليقاع الانتشار الأمني والاعتقالات والمستشفيات بنسبة إشغال 100%، القدس العربية، مارس 2021،

<https://bit.ly/3H8C8nu>

المواطنين جراء نقص الأكسجين⁷⁰⁸، وفي أبريل من ذات العام منعت الحكومة الوصول إلي خدمة الإنترنت لمدة يومين في أجزاء من غرب عمان وذلك بسبب الخلافات السياسية ما بين الأمير حمزة شقيق الملك والتي اعتبرها الكثيرين محاولة للانقلاب على الملك إذ ظهرت كثير من الوقائع التي تنتقد فساد وإهمال الحكومة وبالتالي لجأت إلي قطع الخدمة⁷⁰⁹.

وفي يوليو 2021 أعلنت الحكومة الأردنية أنها بدأت دوريات على الإنترنت لمراقبة ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي، الدوريات مكونة من رجال أمن يراقبون ما يدور على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لملاحقة كل من يتجرأ على توجيه الانتقادات العلانية للحكومة، وهو ما يشكل حالة من الرقابة الذاتية لدي المواطنين⁷¹⁰، وفي سبتمبر من ذات العام بدء النشاط على الإنترنت إضافة إلي المواقع الإلكترونية المختلفة في تنظيم موجة من الاحتجاجات على خلفية تعديل الحكومة لقانون هيئة الإعلام بما يمس حرية التعبير على حد كبير إذ تنص التعديلات على رفع رسوم تجديد رخص المطبوعات الإلكترونية ناهيك عن تقييد حرية البث عبر الإنترنت بما يمنع المعارضين من التعبير عن آرائهم بكل حرية⁷¹¹، وفي هذا الإطار منع جهاز المخابرات الأردني أي حديث عن أوراق باندورا على المواقع الإلكترونية وذلك عن طريق الأوامر الشفاهية ليس هذا فقط بل تواصل مع المنفذ الأردني الوحيد الناشر للأحداث وأجبرهم على حذف الأمر برمته⁷¹².

حرية التجمعات السلمية وتكوين الجمعيات

لقد امتدت أزمة حقوق الإنسان في الأردن لتصل إلى فرض الرقابة الصارمة على المظاهرات السلمية، أو الحق في التنظيم وتكوين الجمعيات المستقلة، ويواكب هذا القبض على المشاركين بها تعسفياً دون صدور أي سند قانوني يعطي للأجهزة الأمنية القبض على منظمي التجمعات السلمية أو حتى المشاركين بها، وعلى هذا النحو وفي يناير 2021 قامت قوات الأمن الأردنية بتفريق مجموعة من المعلمين الغاضبين الذين تجمعوا في العاصمة عمان للاحتجاج على التقاعد المبكر القسري لـ 62 مدرساً مع تهديد أعضاء النقابات بمزيد

⁷⁰⁸ Jordan's government used secretly recorded Clubhouse audio to spread disinformation. Restofworld. JULY 2021 <https://bit.ly/3H4M0i6>

⁷⁰⁹ Jordan: Freedom on the Net 2021 Country Report. Freedomhouse. <https://bit.ly/3oc07cV>

⁷¹⁰ Jordan: Journalists calling out corruption muzzled by cybercrime laws. Middleeasteye. November 2021 <https://bit.ly/3bUPBBi>

⁷¹¹ عاصفة إلكترونية في الأردن احتجاجاً على أنظمة خانقة لحرية التعبير والإعلام، صوت التر، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/30hOol0>

⁷¹² How Jordan Censors Journalists. Foreignpolicy. OCTOBER 2021 <https://bit.ly/3bWKTCM>

من الإجراءات، يأتي هذا في خضم الأزمات المتلاحقة والمستمرة ما بين نقابة المعلمين والحكومة الأردنية، إذ تتدخل الحكومة بإصرار منقطع النظير في أعمال النقابة⁷¹³.

وفي مارس 2021 اتخذت قوات الأمن الأردنية تكتيكات استباقية لمنع التظاهرات السلمية إذ شددت من قبضتها الأمنية المكثفة بالشوارع الأردنية وأغلقت الميدانين الأساسية وذلك بعد أن دعا كثير من الحركات السياسية وقوى المجتمع المدني الأردني للتظاهر بهدف إحياء ذكرى انتفاضة 24 مارس 2011 الأردنية، ولم تكتفي الحكومة الأردنية بهذا القدر بل بدأت في القبض على عشرات المدافعين عن حقوق الإنسان فضلاً عن المواطنين المطالبين بالإصلاحات السياسية والدستورية وذلك لمنعهم من الاحتجاج، وفي مدينة إربد شمال العاصمة عمان منعت قوات الأمن أي شخص من الوصول لموقع الاعتصام وأغلقت جميع الطرق المؤدية لمبنى محافظة إربد واعتقلت كل من يحاول الوصول لموقع الفعالية، وتشير تقديرات المجتمع المدني إلي اعتقال ما يقرب من 200 شخص خلال هذه الأحداث، علاوة على ذلك قامت قوات الأمن بالاعتداء على عدد كبير من المشاركين في الفعاليات⁷¹⁴.

وفي مايو 2021 عملت أجهزة الأمن الأردنية على تفريق وقفة داعمة لفلسطين قرب السفارة الإسرائيلية بالعاصمة عمان بالقوة المفرطة والغازية إذ تظهر أحد الفيديوهات المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي شرطية تشدد فتاة معتصمة أمام السفارة الإسرائيلية من شعرها وتُسقيها أرضاً، ولهذا أعلنت الحكومة الأردنية اتخاذها مجموعة من الإجراءات التأديبية ضد من قاموا بمثل هذه التصرفات التي وصفتها بالفردية وذلك بعد ما وجهت من ضغط من قبل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي⁷¹⁵، وفي أغسطس 2021 اعتقلت الأجهزة الأمنية نحو 30 معلماً كانوا موجودين قرب دوار الثنية في محافظة الكرك وقامت بإغلاق جميع الطرق الفرعية والرئيسية المؤدية إلى فرع النقابة وذلك كإجراءات استباقية منها لمنع التجمع السلمي الذي دعا إليه أعضاء النقابة⁷¹⁶.

على الجانب الآخر لا تزال الحكومة الأردنية تضيق الخناق على عمل النقابات المستقلة لاسيما نقابة المعلمين وذلك باستخدام كافة الأدوات المتاحة، ففي مارس 2021 قررت محكمة بداية عمان قبول الدعوى المُقامة لحل مجلس نقابة المعلمين وذلك بسبب تبرعه بمبلغ نصف

⁷¹³ Jordan teachers' union threatens escalation after renewed tensions with government. Middleeasteye. January 2021

<https://bit.ly/3bUV2Qv>

⁷¹⁴ اعتقال العشرات بالأردن على وقع دعوات لإحياء ذكرى 24 آذار، العربي 21، مارس 2021، <https://bit.ly/3H5OJAc>

⁷¹⁵ بعد مشاهد قمع واضحة أمن الأردن يحقق بتجاوزات عناصره بحق المحتجين ضد إسرائيل، تي آر تي العربية، مايو 2021، <https://bit.ly/3C0tgNg>

⁷¹⁶ الأردن بعد مرور عام على إغلاق نقابة المعلمين انتهاكات مستمرة بحق حرية العمل النقابي، مركز الخليج لحقوق الإنسان، أغسطس 2021،

<https://bit.ly/3kixn0Y>

مليون دينار (700 ألف دولار) لصندوق وزارة الصحة لمجابهة وباء كوفيد 19 وهو قرارًا تعتبره كثير من منظمات المجتمع المدني الأردنية مسيس ويخضع للتوازنات السياسية إلى حد كبير⁷¹⁷.

👉 الاعتقالات التعسفية

إلى جانب اعتقال الحكومة الأردنية لكل من يعمل على تنظيم التجمعات السلمية أو يدعمها ويشارك بها، فهي تعمل على إسكات أصوات كافة المواطنين والنشطاء والسياسيين الذين ينتقدوا أي عضو من أعضائها، ولعل أكبر مثال على ذلك اعتقال النائب البرلماني السابق أسامة العجارمة بتهمة إهانة الملك، وذلك بعد أن تم فصل الأخير من البرلمان بعد أن أبدى اعتراضه على انقطاع التيار الكهربائي بشكل تام في عموم الأردن خلال مسيرات تضامنية للعشائر الأردنية مع فلسطين في مايو 2021⁷¹⁸.

وفي ذات الصعيد اعتقلت الحكومة الأردنية المواطن كميل الزعبي في أكتوبر 2021 وذلك على خلفية نشره تعليقات على شبكات التواصل الاجتماعي تتعلق بشخص رئيس الحكومة وزوجته في إشارة واضحة إلى استغلال زوجة رئيس الحكومة لمنصب زوجها لتحقيق مكاسب مادية في إشارة إلى وجود شبهة للفساد وكانت التهمة الموجهة إليه هي نشر المعلومات الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي، ودفع هذا الأمر كثير من النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان للتضامن مع هذا المواطن خصوصًا بعد أن تم تداول صورة لأبنة الطفل وهو يحل مكانه في المتجر الصغير المخصص لبيع الشاي والقهوة في محاولة لتأمين المصاريف والتكاليف المعيشية للعائلة⁷¹⁹.

ثالثًا: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

يعاني كثيرًا من المواطنين في الأردن في ظل تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن غياب برامج عمل الحكومة الهادفة إلى تعزيز مستوى معيشة المواطنين حتى يصل كل منهم إلى الحد الأدنى من الموارد الغذائية والمائية فضلًا عن توفير الخدمات الصحية كالتعليم والصحة والعمل والسكن، هذا بالإضافة إلى ضعف المؤسسات المنوط بها تقديم الخدمات الاجتماعية كخدمات الرعاية الطبية والصحية، وما يزيد من الأمور سوء هو تدهور المؤشرات الاقتصادية وتضخم الديون وتصاعد البطالة وعدم توافر الفرص

⁷¹⁷ محكمة أردنية تقرر حل مجلس نقابة المعلمين، العربي الجديد، مارس 2021، <https://bit.ly/3D1m9VT>

⁷¹⁸ بعد فصله من البرلمان بسبب تصريحات مسيئة اعتقال النائب الأردني أسامة العجارمة، الجزيرة، يونيو 2021، <https://bit.ly/3C0Uvac>

⁷¹⁹ اعتقال مواطن أردني بسبب انتقاد رئيس الحكومة يثير موجة واسعة من الجدل والتضامن، القدس، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/30ffjxZ>

الاقتصادية والاجتماعية في المناطق والمدن الأردنية الأكثر فقراً وتهميشاً، وعلى هذا النحو بلغ معدل البطالة خلال الربع الثاني من عام 2021 (24.8%)⁷²⁰، في حين وصل الدين العام الأردني إلي 85.9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال النصف الأول من العام 2021⁷²¹، يأتي ذلك في ظل معاناة 24% من الأردنيين من الفقر المدقع⁷²².

👉 الحق في الضمان الاجتماعي

لا تعمل الحكومة الأردنية بشكل فعالة على توفير الحماية الاجتماعية للفئات الأشد ضعفاً في حالات المرض أو البطالة أو العجز الشديد، إذ تبلغ معدلات البطالة وفقاً لأخر إحصائيات نحو 24.8 من مجموعة المواطنين دون حماية اجتماعية⁷²³، وفي هذا السياق لا توفر الحكومة الأردنية التقاعد المبكر للعمال الذين يعانون من المرض والعجز الكامل يأتي هذا بالتوازي مع انتشار أنباء عن نية المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي الأردنية رفع سن التقاعد المبكر وتنويع مصادر تمويل منظومة التقاعد وتخفيض الحوافز المقدمة للمتقاعدين وذلك على خلفية نتائج دراسة كما بها البنك الدولي تحت الحكومة على اتخاذ تلك الإجراءات، فبدلاً من دعم توفير الضمان الاجتماعي لحالات العجز وأصحاب الأمراض المزمنة تعمل الحكومة على تقليص خدماتهم على الرغم أن 64 % من الأسر المشاركة تحت خط الفقر المعياري⁷²⁴.

👉 الحق في مستوى معيشي لائق

كشفت الأزمات الاقتصادية التي ضربت الأردن في الآونة الأخيرة بسبب انكماش الاقتصاد العالمي وتراكم الدين عن غياب في شبكات الأمان الاجتماعي وهو ما دفع عدد كبير من المواطنين إلى الاستدانة لتسديد احتياجاتهم الأساسية، يأتي هذا في ظل سقوط 24 بالمئة من المواطنين في براثن الفقر⁷²⁵، فضلاً عن تراكم الدين العام ليصل إلي 85.9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي⁷²⁶، وضعت كافة هذه الظروف المواطنين في مستوى معيشة مزري للغاية، إذ تؤكد أحد التقديرات الحقوقية أن كثيراً من المواطنين يتم سجنهم بسبب تراكم الديون⁷²⁷، وما يزيد الأمر صعوبة هو قيام الحكومة اتخاذ سياسيات تقشفية خلال الفترة

⁷²⁰ معدل البطالة خلال الربع الثاني من العام 2021 ، دائرة الإحصاء العامة في الأردن ، <https://bit.ly/3wK8UH7>

⁷²¹ 38.1 مليار دولار إجمالي الدين العام للأردن بنهاية مايو، العربية، مايو 2021 ، <https://bit.ly/30eht0Q>

⁷²² 24% نسبة الفقر في الأردن مرحلياً، عمان نت ، أكتوبر 2021 ، <https://bit.ly/3EYmVDO>

⁷²³ مرجع سابق ذكره

⁷²⁴ التقاعد المبكر في الأردن تقليص الحوافز ورفع السن بخيف مشتركي الضمان الاجتماعي، الجزيرة ، يونيو 2021 ، <https://bit.ly/3D1tTal>

⁷²⁵ مرجع سابق ذكره

⁷²⁶ مرجع سابق ذكره

⁷²⁷ عند باب المحكمة تقرير حقوقي يكشف حصار الأردنيين بالقوانين والديون، رصيف 22 ، مارس 2021 ، <https://bit.ly/3H8pWTJ>

القادمة لتخصيص نسبة أكبر من ميزانيته لخدمة الديون وهو ما قد يضر ببرامج الضمان الاجتماعي والانفاق العام ويسدد ضربة قاسية لكافة الأسر الأردنية⁷²⁸.

👉 الحق في العمل

لا يتمتع كثيرًا من الأردنيين بظروف عمل مرضية وأجور مناسبة، إذ يبلغ الحد الأدنى للأجور بالأردن نحو 260 ديناراً وهو يقل عن خط الفقر المطلق للأسرة في الأردن والبالغ وفق الأرقام الرسمية 480 ديناراً شهرياً، وفي غمرة ذلك يعمل كثيرًا من العمال ساعات إضافية دون الحصول على أي مقابل مادي، ليس هذا فحسب بل يتردد الكثير منهم عند طلب إجازة أو رفع راتبه مع أنه حقوق الأساسية إلا أنهم يخشوا التعرض للفصل التعسفي دون الحصول على حقوقهم⁷²⁹، وفي ذات الشأن يفتقد أكثر من 40 بالمئة من العمالة في القطاع غير الرسمي للحكومة للحماية الاجتماعية، فضلاً عن عدم الاستقرار والظروف المحفوفة بالمخاطر في بيئة عملهم⁷³⁰، وعلى صعيد آخر لا تحصل النقابات العمالية على الاستقلال الكامل بل تتدخل الحكومة في أعمالها باستمرار، ففي أكتوبر 2021 منعت الحكومة عقد المؤتمر الثاني لاتحاد النقابات العمالية المستقلة الأردني، وهذا ما اعتبرته النقابة في بيان لها تضيق على الحريات النقابية والعمالية⁷³¹.

👉 الحق في الصحة

يعاني الأردن في غالبية مستشفياته الحكومية من نقص في الكوادر الطبية والتمريضية والفنية إضافة إلى نقص في المعدات الطبية وغياب بعض الأجهزة الطبية الضرورية وعدم توافر كثير من التجهيزات الطبية لاستقبال المرضى، الأمر الذي ترتب عليه تراجع في مستوى الخدمات الطبية المقدمة للمرضى، ما أدى إلى تكرار الحوادث التي وقعت في بعض المستشفيات والتي راح ضحيتها مواطنون أردنيون نتيجة نقص الخدمات المقدمة، إذ تشير التقديرات الرسمية أن 35% من خريجي أطباء جامعتي الأردنية والعلوم والتكنولوجيا يعملون في الخارج⁷³²، يأتي هذا في ظل معاناة البنية التحتية الطبية وحاجاتها إلي التجديد أو بناء مزيد من المباني في ظل استقبالها كم هائل من المرضى يومياً⁷³³، ولهذا أدت كل هذه الأشياء إلي

⁷²⁸ أزمة الديون وأثارها على حقوق الإنسان دراسات حالة من هايتي وكينيا ومصر والأردن والأرجنتين وزيمبابوي، الشبكة العالمية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3H0ve3I>

⁷²⁹ الأردن حياة وأجور أقل من الحد الأدنى، عمان نت، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3wvx9Ip>

⁷³⁰ 40% من العمالة المحلية لا تستفيد من برامج الحماية، تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3wvyu22P>

⁷³¹ اتحاد النقابات العمالية المستقل يستنكر ويشجب منع انعقاد مؤتمره الثاني، الراصد النقابي لعمال الأردن، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3H7S49z>

⁷³² عبيدات الأردن يعاني ندرة في اطباء الاختصاصات الفرعية والدقيقة، الغد، فبراير 2021، <https://bit.ly/3qosCGU>

⁷³³ ملف المستشفيات الفاجعة تكشف وهن القطاع الطبي (فيديو)، الغد، مارس، 2021، <https://bit.ly/3oenORT>

حدوث كارثة في مارس 2021 بوفاة بعض من المرضى المصابين بوباء كوفيد 19 بسبب نقص الأكسجين.⁷³⁴

👉 الحق في الحصول على المياه

تعتبر الأردن واحدة من أكثر الدول التي تعاني من شح المياه، وتواجه البلاد عجزًا مائيًا بنحو 40 مليون متر مكعب في مياه الشرب للعام 2021⁷³⁵، في ظل نقص مخزون السدود من المياه بسبب تراجع مياه الأمطار خلال العام ذاته إلى نحو 80 مليون متر مكعب وبالأخص في السدود المستخدمة لغايات الشرب مثل سد الوحدة وسد الموجب⁷³⁶، ولهذا تنقطع المياه في الأردن بصفة دورية مما يؤثر على حق المواطنين في الحصول على مياه الشرب المأمونة والصحية، إذ تنقطع المياه لمدة تصل إلى 12 ساعة متواصلة في حي النعام وسط مدينة الأغوار، وبالتالي فالمواطنين معرضين وبشدة للإصابة بالأمراض الناتجة عن نقص المياه⁷³⁷.

رابعًا: حقوق الفئات الأولى بالرعاية

تصارع كثير من الفئات المستضعفة في الأردن للحصول على حقوقهم الأساسية كما يقعون متوارين عن الأنظار يعانون الانتهاك والإهمال، هذا مع غياب الوصول إلى الخدمات الأساسية، فالمرأة لا تزال تعاني من مستويات العنف الأسري المرتفعة، كما أن الأطفال يتثقل كاهلهم بالعمل المحفوف بالمخاطر والذي يشكل خطرًا على حياتهم في كثير من الأحيان ويفقدون الشعور بالرفاهية.

👉 حقوق المرأة

قتلت نحو 14 امرأة وفتاة في الأردن خلال العام 2021 بسبب جرائم العنف الأسري على وجه الخصوص جرائم الشرف⁷³⁸، ففي أكتوبر 2021 قتل أردني زوجته بسبب خلافات عائلية⁷³⁹، وفي سبتمبر 2021 سكب زوج أحد المواد المشتعلة على زوجته وحرقها أمام أطفالها الثلاثة بوحشية كبيرة، ليس هذه فقط بل وقبل قتلها كان يعذبها ويعملها بشكل قاسي للغاية⁷⁴⁰، على صعيد آخر تشير كثيرًا من التقديرات الحقوقية أن المرأة مازالت ضحية للعنف النفسي

⁷³⁴ مرجع سبق ذكره

⁷³⁵ أزمة المياه خانقة تعصف بمناطق أردنية، عمان نت، يوليو 2021، <https://bit.ly/30fBO5Y>

⁷³⁶ بسبب تراجع الأمطار الأردن يكشف عن أزمة في مياه الشرب، وكالة روسيا اليوم، يونيو 2021، <https://bit.ly/3bVdbxJ>

⁷³⁷ تراجع مضطرب في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، المرصد الأورومتوسط، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3mZWOWU>

⁷³⁸ تضامن 14 امرأة وفتاة ضحايا جرائم قتل أسرية منذ بداية 2021 من بينها جرائم بذريعة الشرف، مؤسسة تضامن، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3wKjApb>

⁷³⁹ أردني يقتل زوجته بغيار ناري نتيجة خلافات أسرية، العربي الجديد، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3qljDx>

⁷⁴⁰ حرق زوجته أمام أطفالها ورفض إسعافها جريمة تهز الأردن، العربية، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3D4lhjh>

والجسدي المزمن في سوق العمل إذ تصاب معظمهم بأمراض جسدية وبعضهن الآخر يصبن بالأمراض النفسية مثل الاكتئاب وقد يقدمن على الانتحار أو محاولة الانتحار على خلفية المعاناة الجسدية أو النفسية التي يتسبب فيها العنف، وخير مثال على ذلك وفاة أحد عاملات الخياطة في أحد المصانع بمنطقة الأزرق بسبب تعرضها للإهانة والإذلال من قبل رئيسها في العمل وذلك في أكتوبر 2021⁷⁴¹.

👉 حقوق الطفل

تتواصل معاناة الأطفال جراء العمل الشاق والمتعب، إذ يسقط كثير من الأطفال ضحايا لظروف عمل محفوفة بالمخاطر وذلك بسبب أرسالهم من قبل الأسرة للعمل لمساعدتهم في النفقات الاجتماعية، فيعمل الأطفال في التسول ويتعرضوا لخطر دهس العربيات اليومي⁷⁴²، كما يعمل البعض منهم في مهنة العتالة ولمدة تصل يومياً إلى أكثر من 11 ساعة وبدون الحصول على الأجر المناسب، فيتراوح الأجر الذي يحصل عليه الطفل بين 7 إلى 12 دينار يومياً⁷⁴³.

لبنان



تواجه لبنان صعوداً متنامياً للأزمات الاقتصادية الحادة فضلاً عن تعثر وتفاقم المسار السياسي وشيوع ثقافة الإفلات من العقاب على الجرائم الحقوقية المرتكبة بحق المواطنين ناهيك عن تفشى الفساد وهو ما يضع لبنان على مشارف الهاوية و الانهيار، وتزداد هذه الأوضاع قتامة في ظل غياب تام للشفافية مع التمادي في تطبيقات سياسات خاطئة من الحكومة التي تضم في مكوناتها تيارات سياسية متناحرة تسعى لتحقيق مصالحها الخاصة المميزة في بعض الأحيان بصبغة طائفية وذلك بصرف النظر عن حقوق المواطنين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

⁷⁴¹ تضامن حمدة لم تمت قهراً بل ماتت قتلاً أقصى أنواع العنف النفسي أو الجسدي أو الجنسي يؤدي الى الوفاة أو القتل، مؤسسة تضامن، أكتوبر 2021،

<https://bit.ly/3qiRHTQ>

⁷⁴² دفتر تلوين، تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، يونيو 2021، <https://bit.ly/3wuoXIR>

⁷⁴³ العتالة مهنة تنقل كاهل الأطفال في الأردن، تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3cdmIQZ>

ونتيجة لهذا خرج عشرات اللبنانيين المحتجين الغاضبين في مناسبات عدة خلال العام 2021 للمطالبة بتحسين أوضاعهم الاقتصادية السيئة فضلاً عن الدعوة إلي محاسبة المسؤولين عن تفاقم الانتهاكات الحقوقية الجسمية لاسيما في حادثة الانفجار المدمر الذي هز مرفأ بيروت بأغسطس 2020 في ظل تعنت وعرقلة حزب الله لإجراءات التحقيق خلال العام 2021 بشتي الطرق، وبدلاً من التعاطي مع مطالب المحتجين من قبل الحكومة بشيء من الجدية واصلت استخدام القوة المفرطة ضدهم بما في ذلك من استخدام واسع النطاق للغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، ولم تكتفى الحكومة بذلك بل ضايقت بلا هوادة الصحفيين والنشطاء الذين برزوا خلال الاحتجاجات مُستخدمةً تهم فضفاضة وزائفة لا أساس لها من الصحة لملاحقتهم في محاولة لإسكات أصواتهم، هذا علاوة على استمرار التعذيب وسوء المعاملة في مرافق الاحتجاز المختلفة.

على الجانب الأخر زادت الأوضاع الاقتصادية السيئة من معاناة الفئات المهمشة كالمرأة والطفل واللاجئين والمهاجرين باعتبارهم الحلقة الأضعف بالمجتمع اللبناني، حيث تصاعدت حملات الكراهية ضد اللاجئين والمهاجرين جراء تحميلهم النتيجة عن تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من قبل الحكومة باعتبارهم سبباً في استنزاف مواردها وذاك في محاولة منهم للهروب من المسؤولية عن الأوضاع المزرية، يأتي هذا بالتزامن مع تزايد معدلات عمالة الأطفال والزواج المبكر إذ أرسلت العديد من العائلات أطفالهم للعمل في محاولة منهم لتخفيف العبء الاقتصادي.

أولاً: التغييرات في المشهد السياسي

سيطر على المشهد السياسي اللبناني في الآونة الأخيرة حالة من الضبابية الشديدة والارتباك سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فعلى المستوى الداخلي ورغمًا عن تشكيل نجيب ميقاتي لحكومة جديدة في 10 سبتمبر 2021 بعد فشل كل من السفير مصطفى أديب ورئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري في التفاهم مع رئيس الجمهورية ميشيل عون لتشكيلها وذلك بعد استقالة حكومية حسين دياب في أغسطس 2020، إلا أن تأخير تشكيلها وضع البلاد في حالة من الشلل السياسي أسفرت عن انهيار العملة وزيادة معدلات البطالة والتضخم ناهيك عن نقص إمدادات الكهرباء والوقود وارتفاع أسعار المواد الغذائية والأدوية وهي الأمور التي وضعت أكثر من نصف الشعب اللبناني في براثن الفقر، فبعد استقالة حكومة دياب بأغسطس 2020 دخلت القوى السياسية المختلفة في مشاورات لتكوين الحكومة إلا أنها نجحت بعد أكثر من عام من تكوين الحكومة وذاك بسبب

تناحرها وتفضيلها للمصالح الطائفية والإيديولوجية الضيقة على حساب المصالح العامة للمواطنين، هذا فضلاً عن تعنت حزب الله ومحاولته تقويض المسار السياسي في العديد من المحطات⁷⁴⁴.

وفي هذا النحو ومنذ بدايات العام الحالي بدء رئيس الوزراء السابق سعد الحريري في مشاوراته مع كافة القوى السياسية لتكوين الحكومة إلا أن تعنت كافة القوى السياسية أفشل تلك المفاوضات خلال التسعة شهور الأولي من العام تركين المواطنين لمصيرهم المحتوم من معاناة مستمرة في ظل عدم استقرار سياسي واقتصادي ناتج عن غياب الحكومة، وفي خلال هذه الفترة حاول البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي إيجاد أرضية مشتركة بين كافة الأطراف لكنه فشل⁷⁴⁵، كما تقدم رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري بمبادرة في يونيو 2021 لحل أزمة تشكيل الحكومة لكن ما لبثت أن تعرقلت⁷⁴⁶، وفي يوليو 2021 أعلن الحريري اعتذاره عن تشكيل الحكومة في ظل فشل كافة المساعي الداخلية والخارجية⁷⁴⁷.

ومع سبتمبر 2021 تشكلت حكومة نجيب ميقاتي في مناخ سياسي ملبد بالغيوم إذ تزداد التعقيدات السياسية في ظل تصاعد نبرات المواطنين للاحتجاج على الأوضاع السياسية السيئة، هذا ناهيك عن دعوات حزب الله وحركة أمل المستمرة لمناصريهم بالخروج في اعتصامات طائفية تعمل على إعاقة التحقيق في قضية انفجار مرفأ بيروت بمحاولة منهم للإفلات من العقاب، الجدير بالذكر أن هذه الدعوات ساهمت في سقوط 6 ضحايا وأكثر من 40 جريحاً في أكتوبر 2021 فضلاً عن الخوف من تفاقم الاضطرابات السياسية وتحولها إلي حرب أهلية شاملة في وجود أكثر من جهة مسلحة بالبلاد⁷⁴⁸، على الجانب الآخر يظل مستقبل البرلمان القادم على المحك وفي محض المجهول إذ صدّق مجلس النواب على قانون الانتخابات البرلمانية وحدد موعدها مارس 2022 إلا أن اعتراض كثير من القوى السياسية على القانون قد يعمل على تأجيلها خصوصاً في وجود بعض العوار الدستوري بها⁷⁴⁹.

وعلى المستوى الخارجي زادت الجهود الأوروبية وخاصة الفرنسية في محاولة إيجاد حلول للأزمة الإنسانية اللبنانية إضافة إلي وضع حد لثقافة الإفلات من العقاب، وعلى هذا النحو

⁷⁴⁴ تشكيل حكومة جديدة في لبنان برئاسة نجيب ميقاتي بعد عام من التناحر السياسي، بي بي سي العربية، سبتمبر 2021، <https://bbc.in/3nYb6Xw>

⁷⁴⁵ أزمة تشكيل الحكومة في لبنان التعقيدات والمعوقات، مركز الإمارات للسياسات، مايو 2021، <https://bit.ly/3nVpXlp>

⁷⁴⁶ رئيس مجلس النواب اللبناني مبادرتي مستمرة لحل خلافات تشكيل حكومة برئاسة الحريري، الأهرام، يونيو 2021، <https://bit.ly/3pVMqRY>

⁷⁴⁷ سعد الحريري من التكليف إلى الاعتذار، العين الإخبارية، يوليو 2021، <https://bit.ly/3qg21ft>

⁷⁴⁸ روايات متعددة والمشهد واحد دماء بيروت تعيد ذاكرة الحرب الأهلية، الحرة، أكتوبر 2021، <https://arbne.ws/31pYjFz>

⁷⁴⁹ البرلمان يتمسك بتعديل قانون الانتخاب بغالبية منازع بها: اقتراح المغتربين في خطر، المفكر القانونية، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3BH2Kli>

في يوليو 2021 بدأت الدول الأوروبية في اتخاذ تدابير أحادية قسرية ضد كيانات وأفراد في لبنان بسبب الفساد وحالة الإفلات من العقاب الذي تسبب في زيادة معاناة المواطنين إلا أن هذه التدابير وعلى عكس هدفها قد تؤدي إلي زيادة في معاناة المواطنين⁷⁵⁰، في المقابل تقدم الكثير من هذه الدول مساعدات إنسانية للشعب اللبناني وذلك لتحقيق أهداف سياسية، ففي أغسطس 2021 أطلقت القوى الأوروبية مؤتمراً لمساعدة العائلات في لبنان وبدعم من الأمم المتحدة وتهدف هذه الفعالية إلي تجميع 350 مليون دولار⁷⁵¹، على صعيد آخر تعمل إيران على زيادة نفوذها داخل لبنان عن طريق تقديم المساعدات الإنسانية عبر حركة حزب الله بما يزيد من هيمنته على المشهد ولعل إعلان حسن نصر الله تقديم إيران لسفينة محملة بالوقود إلي لبنان في أغسطس 2021 خير دليل على ذلك⁷⁵².

وعلى المستوى العربي أثارت تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي عن حرب اليمن وانتقاده لدور التحالف العربي خلافات سياسية واسعة النطاق ما بين دول الخليج من جهة ولبنان من جهة أخرى إذ تطالب تلك الدول بضرورة استقالة الوزير ومحاسبته على تصريحاته، وهو الأمر الذي تسبب في نهاية المطاف بتقديم هذا الأخير الاستقالة من منصبه بسبب الضغوط السياسية والاقتصادية على لبنان من دول الخليج⁷⁵³، وفي الأخير يبقى لبنان رهن عدم الاستقرار السياسي والفساد الإداري مع أمل لا يخبو في إمكانية حل المشكلات الاقتصادية والسياسية في حالة تنحية كافة الخلافات الطائفية و الإيديولوجية بين كافة القوى السياسية جانباً والعمل من أجل صالح لبنان.

ثانياً: الحقوق السياسية والمدنية

أصبح وضع الحقوق والحريات السياسية في لبنان لا يرث له، ففي الوقت الذي يفلت فيه مرتكبي الانتهاكات الحقوقية من العقاب رغماً عن وجود أدلة دامغة لإدانتهم، تتم ملاحقة كل من يتجرأ للحديث عن سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية إذ باتت التظاهرات السلمية ممنوعة بأمر من الجهات الأمنية، ليس هذا فحسب بل لاحقت السلطات القضائية المحتجين فيما بعد بتهم جنائية غامضة لا أساس لها من الصحة وساعدها في ذلك ترسانة من القوانين الضخمة تسمح بالانتقام من كافة النشطاء والحقوقيين بسبب أنشطتهم بل وإسكات أصواتهم، وهو مناخ يشجع على فرض الرقابة الذاتية على المواطنين وينشر ثقافة

⁷⁵⁰ ملاحظات أولية بشأن عقوبات الاتحاد الأوروبي على لبنان، المفكرة القانونية، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3jZyW3V>

⁷⁵¹ مؤتمر دولي لمساعدة لبنان وماكرون: كل الطبقة السياسية مسؤولة عن الأزمة، الأهرام، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3nOERdb>

⁷⁵² نصر الله يعلن عن إبحار سفينة محملة بالوقود من إيران إلى لبنان، دي دبيلو الألمانية، <https://bit.ly/3wc4jwX>

⁷⁵³ استقالة جورج قرداحي وزير الإعلام اللبناني في محاولة لتخفيف التوتر مع دول الخليج، بي بي سي العربية، ديسمبر 2021، <https://bbc.in/3scl0XK>

الخوف بينهم هذا ناهيك عن ملاحقة النشطاء والصحفيين بخطابات بالتهديد والتضليل تهدد من آرائهم الحرة وتشجعهم على الصمت خشية العقاب، على صعيد آخر لا تزال ممارسات التعذيب وسوء المعاملة مستمرة في مرافق الاحتجاز المختلفة، بينما أصبحت ثقافة الإفلات من العقاب وعدم ملاحقة مرتكبي الجرائم هي العرف السائد في المشهد اللبناني.

👉 الحق في حرية التجمع السلمي

في خضم حركة الاحتجاجات التي اندلعت في شتى أنحاء لبنان خلال العام 2021 استخدمت القوى الأمنية اللبنانية بما فيها الجيش وقوى الأمن الداخلي وشرطة مجلس النواب القوة المفرطة في مناسبات عدة ضد المتظاهرين، هذا علاوة على فشلها وتقاوعسها عن حمايتهم من الأنصار المسلحين للأحزاب السياسية في أحيان كثيرة، ففي الفترة من 25 يناير إلي بدايات فبراير 2021 خرج العشرات من المواطنين للاعتراض على سوء الأحوال الاقتصادية والمعيشية وهو الأمر الذي تعاملت معه القوات الأمنية بمنتهى القوة المفرطة، وأسفرت هذه الاحتجاجات عن وفاة أحد المتظاهرين بسبب إصابته⁷⁵⁴، فضلاً عن سقوط 226 جريحاً⁷⁵⁵، وفي هذا الإطار اعتدى حرس مجلس النواب اللبناني في أغسطس 2021 بشكل وحشي على أهالي ضحايا مرفأ بيروت وذلك خلال اعتصامهم للمطالبة بالعدالة لذويهم مما أسفر عن سقوط عدد كبير من الجرحى⁷⁵⁶، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل عجزت قوات الأمن عن حماية المواطنين أثناء انتشار عناصر مسلحة لحزب الله وحركة أمل بالشوارع اللبنانية على خلفية اعتصامهم في أكتوبر 2021 للمطالبة بعزل قاضي التحقيق في قضية مرفأ بيروت طارق البيطار في محاولة منهم لعرقلة العدالة والإفلات من العقاب، بيد أن هناك مخاوف من جراء غرق البلاد في دوامة من العنف السياسي قد يعقبها حرب أهلية طاحنة⁷⁵⁷.

👉 الاعتقالات التعسفية والتعذيب يطال كافة المواطنين

لن تكفي الحكومة اللبنانية بقمع الاحتجاجات السلمية بل واصلت بلا هوادة القبض على المشاركين بها ووجهت إليهم تهم زائفة اعتماداً على قوانين فضفاضة، فخلال أواخر شهر يناير 2021 وطوال شهر فبراير من ذات العام اعتقل واحتجز الجيش اللبناني عشرات المدنيين

⁷⁵⁴ اشتباكات طرابلس غضب في لبنان بسبب تردي الأوضاع وقمع المتظاهرين، بي بي سي العربية، يناير 2021، <https://bbc.in/3EGUn1k>

⁷⁵⁵ عشرات الجرحى في مواجهات في طرابلس اللبنانية، قناة تي ديبلو الألمانية، <https://bit.ly/3GKODph>

⁷⁵⁶ بالصور والفيديو اعتداء وحشي من حرس مجلس النواب على أهالي ضحايا المرفأ والصحافيين في محيط عين التينة، النهار اللبنانية، أغسطس 2021،

<https://bit.ly/3byAI7d>

⁷⁵⁷ اشتباكات بيروت من احتجاج إلى قتلى وجرحى و هلع نقله اللبنانيون عبر مواقع التواصل، بي بي سي العربية، أكتوبر 2021، <https://bbc.in/3bCrfMs>

لمحاكتهم أمام المحاكم العسكرية وذلك على خلفية اشتراكهم في تظاهرات يناير 2021 والتي تحتج على سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فبدلاً من معالجة المظالم المشروعة للمتظاهرين استخدمت الحكومة اللبنانية الجيش لإسكات الأصوات المعارضة من خلال اعتقالهم ومحاكتهم أمام المحاكم العسكرية في ظل إجراءات يشوبها العوار القانوني ولا تستوفي كافة شروط المحاكمة العادلة⁷⁵⁸. ليس هذا فحسب بل تورطت الأجهزة الأمنية خلال ذات القضية في إخفاء بعض المواطنين قسرياً ناهيك عن وجود شبهات في تعذيب عدد منهم وهو الأمر الذي يستوجب إجراء تحقيق مستقل⁷⁵⁹. وتؤكد أحد التقديرات إلي تعرض 12 شاب بينهم قاصرين لأنواع من التعذيب و الضرب خلال نقلهم إلى مركز مخابرات الجيش بطرابلس للتحقيق معهم وذلك خلال الفترة ذاتها⁷⁶⁰. وفي أغسطس 2021 ظهرت مجموعة من الأدلة التي تؤكد تعرض السجناء في سجن ثكنة فخر الدين الرملة البيضاء التابع للشرطة العسكرية للسوء في المعاملة إضافة إلي حرمانهم من الطعام والنوم وضربهم في حالة الاعتراض على الأمر ورغماً عن تقدمهم بشكاوى عن كافة هذه الأمور إلا أن النظر فيها كان أمراً روتينياً ولن يحظى أي منهم بحقوقه⁷⁶¹.

👉 ملاحقة الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان

عملت الحكومة اللبنانية على تجريم العمل الصحفي والحقوقي وملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء، ولعل خير مثال على ذلك ما قامت به الحكومة اللبنانية من محاولات لتشويه سمعة المحامي الحقوقي محمد صبلوح الذي يدافع عن ضحايا التعذيب واللجوء السوريين الذين يواجهون الترحيل.. إذ ضغطت الحكومة في 23 سبتمبر 2021 على أحد ضحايا الانتهاكات الحقوقية المحتجز في مرفق ثكنة فخر الدين وذلك للإدلاء بشهادة تفيد بأن مزاعم صبلوح للتعذيب عارية من الصحة وهو ما يضع سمعة الأخير على المحك ويشكك في عمله الحقوقي⁷⁶². وفي ذات الصدد يتعرض كثير من الصحفيين لحملة كراهية وللاعتداء البدني العنيف دون وجود حماية حقيقية من قبل الحكومة اللبنانية، ففي أغسطس 2021 تعرضت الصحفية اللبنانية يمني فواز منذ نحو أسبوعين لحملة كراهية من بعض أنصار حزب الله والتيار الوطني الحر في محاولة لترهيبها وإسكاتها وأجبرها على الصموت عن توجيه

⁷⁵⁸ Lebanon: the military has no role in policing public protests, let alone in arresting, detaining and prosecuting ordinary civilians. Advocates for Justice and Human Rights. FEBRUARY 2021 <https://bit.ly/3EBRi2L>

⁷⁵⁹ شبهات تعذيب وإخفاء قسري في ملفات موقوفى احتجاجات طرابلس، المفكرة القانونية، فبراير 2021، <https://bit.ly/3pXJ3tP>

⁷⁶⁰ حساب أحد المدافعين عن حقوق الإنسان على موقع تويتر، <https://bit.ly/3GM2207>

⁷⁶¹ تمرد في ثكنة فخر الدين سجناء بلا طعام وبلا محاكمة، المفكرة القانونية، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3mEBfes>

⁷⁶² نداء عاجل منظمات حقوقية تدعو السلطات اللبنانية إلى وقف المضايقات على محامي حقوق الإنسان محمد صبلوح، مركز منة لحقوق الإنسان، أكتوبر 2021

، <https://bit.ly/3JyZeYw>

الانتقادات لكل الطرفين⁷⁶³، وفي يناير من ذات العام استهدفت كتائب حزب الله على الأنترنيت مذيعة الأخبار اللبنانية ليال الاختيار بالتهديدات اللفظية التي وصلت لحد التهديد بالقتل بسبب تغريدة لها على موقع تويتر تنتقد فيها تشييد تمثال للجنرال الإيراني الراحل قاسم سليمان⁷⁶⁴، كما تتعرض الصحافية اللبنانية مريم مجدولين اللحام للتهديدات والشتائم عبر الأنترنيت في كل مرة تنشر فيها تقرير ينتقد المسؤولين في لبنان وبالتحديد السياسيين في حزب الله⁷⁶⁵.

الإفلات من العقاب يهدد مستقبل لبنان

وفي ذات الشأن لايزال الإفلات من العقاب هو السمة الأساسية والصفة للصيقة بالحالة الحقوقية في لبنان، ففي بداية فبراير 2021 قتل الناشط الحقوقي لقمان سليم في منطقة النبطية جنوب لبنان بستة رصاصات من مجهول، إلا أن كثير من التقديرات الحقوقية اتهمت حزب الله أو ما ينوب عنهم بالوقوف وراء الحادثة ولهذا وبسبب غياب الدور الأمني في ملاحقة مرتكبي الجرائم الحقوقية إضافة إلى تقاعس الحكومة عن تحقيق أي عدالة أو مسائلة لأي طرف من الأطراف ومنذ مقتل سليم وحتى الآن لم نلاحظ أي إجراءات ملحوظة في ملاحقة الجناة بما يشجع على ارتكاب مزيد من الانتهاكات المتمثلة فضلاً عن بث الخوف لدي الحقوقيين وأصحاب الآراء مما يعني ممارستهم الرقابة الذاتية على أنفسهم خوفاً على حياتهم، على الجانب الآخر تشير تقديرات الأمم المتحدة أن مقتل لقمان له علاقة كبيرة بقضية انفجار مرفأ بيروت والتي تعرقل فيها أطراف عديدة سير العدالة لمحاولتها الإفلات من العقاب⁷⁶⁶، فعلى سبيل المثال يتخذ حزب الله العديد من التكتيكات لعرقلة سير العدالة في قضية المرفأ بما في ذلك من تهديدات لقاضي التحقيق طارق بيطار ناهيك عن حملة التشهير ضده⁷⁶⁷، هذا إلي جانب تهديد حزب الله للانسحاب من الحكومة وكذلك تأجيج وتحريك الشارع ضد القاضي دون توافر أدني مسئولية عن خطورة هذه الدعوات في صناعة حرب أهلية بين كافة الأطراف السياسية⁷⁶⁸.

⁷⁶³ لبنان مراسلون بلا حدود تدين حملة الكراهية التي تطال الصحفية يمني فواز، مراسلون بلا حدود، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3GKTIxT>

⁷⁶⁴ رسالة نصية هددتها بالقتل ليال الاختيار أبلغت القوى الأمنية، النهار الإخبارية، يناير 2021، <https://bit.ly/3gEr1bb>

⁷⁶⁵ التهديدات تحاوط صحافيات لبنان الاعتراض مرفوض، العربي الجديد، أبريل 2021، <https://bit.ly/3dR4WEx>

⁷⁶⁶ لبنان خبراء أمميون ينادون بتحقيق معمق في مقتل مفكر لبناني من أجل تبييد الشكوك حول نظام العدالة في البلاد، أخبار الأمم المتحدة، مارس 2021، <https://bit.ly/3CAWKCl>

⁷⁶⁷ لبنان: يجب وضع حد للهجمات والتهديدات ضد قاضي التحقيق في انفجار بيروت، جميعة الحقوقيين الدوليين، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3q5CZ2j>

⁷⁶⁸ انتكاسة جهود حزب الله لعرقلة التحقيق في مرفأ بيروت، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات السياسية، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/31rHQkc>

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

يعاني المواطنين في لبنان من تصاعد الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والمالية المتلاحقة، التي تسببت في ارتفاع معدلات البطالة والفقر بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والأدوية فضلاً عن نقص كميات الوقود وهو ما ينعكس بالسلب على إنتاج الكهرباء المرتبط بها، ليس هذا فحسب بل زادت صعوبة المواطنين في الحصول على الرعاية الطبية والصحية ناهيك عن الحصول على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي.

👉 الحق في الحصول على الغذاء

ساهم تطبيق السياسات الاقتصادية الخاطئة نتيجة غياب الاستقرار الحكومي في زيادة وتيرة الانهيار الاقتصادي وارتفاع سعر الصرف ومعدلات التضخم حتى أصبحت السلع الأساسية بمنأى عن يد المواطنين، فتشير تقديرات البنك الدولي إلى وقوع نصف سكان لبنان في براثن الفقر فضلاً عن تهديد السلام الاجتماعي الهش في البلاد⁷⁶⁹، علاوة على ذلك يهدد ارتفاع أسعار السلع الغذائية حق المواطنين في الأمن الغذائي، إذ ارتفعت خلال العام 2021 أسعار بعض السلع الأساسية بواقع 350 بالمئة⁷⁷⁰، كما ارتفعت أسعار الخبز كثير من المرات فخلال الأسبوع الأخير من شهر يونيو ارتفع سعر الخبر مرتين⁷⁷¹، وتؤكد التقديرات الأممية أن 77 في المائة من الأسر لا تملك ما يكفيها من غذاء مشيرة إلى أن 60 منهم يضطروا إلى شراء الطعام عبر مراكمة الفواتير غير المدفوعة أو من خلال الاقتراض والاستدانة⁷⁷².

👉 الحق في الحصول على الرعاية الطبية

ساهم شح كميات الوقود في تهديد توفير خدمة الكهرباء وهو ما ينعكس سلباً على توافر الكهرباء في المنشآت الطبية إذ أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن الخدمة قد تتوقف بشكل تام عن العمل نتيجة نفاذ مخزون الوقود في كثير من المناسبات كان آخرها في بداية أكتوبر 2021⁷⁷³، وكانت بداية أزمة شح المواد البترولية في مايو 2021 وذلك على خلفية سياسات الدعم الخاطئة التي يتخذها مصرف لبنان ناهيك عن عدم المراقبة على الأسواق مما يسمح بتهرب الوقود، وفي هذا الإطار توقفت بعض المستشفيات عن استقبال المرضى بسبب

⁷⁶⁹ الأزمة في لبنان البنك الدولي يحذر من تأثير كارثي وشيك، بي بي سي، يونيو 2021، <https://bbc.in/3mGnWdw>

⁷⁷⁰ بالأرقام- منذ اوائل ٢٠٢٠ سلع اساسية ارتفعت اسعارها فوق الـ ٣٥٠%، أبريل 2021، <https://bit.ly/3BGsDZ5>

⁷⁷¹ مصاعب اللبنانيين لا تتوقف قرار جديد يفاقم الأزمة، أسكاي نيوز، يوليو 2021، <https://bit.ly/3wbfJRp>

⁷⁷² لبنان: 77% من الأسر لا تملك المال لشراء الغذاء، الشرق، يوليو 2021، <https://bit.ly/3EDyMH3>

⁷⁷³ مسلسل الكهرباء في لبنان انهيار الشبكة الكامل اقتررب، أسكاي نيوز، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3BznPEE>

عدم تواجد الكهرباء الأمر الذي يهدد حصول المواطنين على الرعاية الصحية⁷⁷⁴، ويصل مستوى انقطاع الكهرباء في بعض المستشفيات إلى 21 ساعة يومياً وهو ما يستعدي إلغاء لبعض العمليات الجراحية⁷⁷⁵، وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن نقص الوقود تسبب في خفض عمل معظم المستشفيات إلى 50% فقط من قدرته. هذا بالإضافة إلى معاناة القطاع الطبي من نقص في الأدوية الأساسية بسبب عدم توافر عملة أجنبية لاستيرادها بما يعرض حياة كثير من المواطنين للخطر، فضلاً عن عدم توافر الأطباء بسبب زيادة التحديات الاقتصادية والاجتماعية وهجرة الكثير منهم إذ هاجر ما يقرب من 40% من الأطباء المهرة وحوالي 30% من الممرضات⁷⁷⁶.

👉 الحق في الحصول على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي

على صعيد آخر أكدت التقارير الحقوقية الأممية إن إمدادات المياه في لبنان على وشك الانهيار، فنقص البنية التحتية اللازمة لتخزين وضخ المياه فضلاً عن غياب أنظمة الصرف الصحي يضع 71 في المائة من السكان في أزمة حقيقية ناتج عن نقص مياه الشرب إضافة إلى زيادة في الأمراض التي قد تتفاقم بسبب نقص المياه ناهيك عن مواجهة النساء والفتيات المراهقات تحديات خاصة فيما يتعلق بنظافتهن الشخصية وحمائتهن وكرامتهن دون الوصول إلى الصرف الصحي الآمن⁷⁷⁷.

👉 الفساد يعمق من أزمات حقوق الإنسان

يساهم انتشار الفساد داخل كافة قطاعات الدولة اللبنانية في تعميق حالة الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها البلاد، إذ تؤكد وثائق باندورا التي تم نشرها في أكتوبر 2021 على تهرب عديد كبير من السياسيين في لبنان من الضرائب ناهيك عن تلاعبهم بالاقتصاد وتورطهم في صفقات اقتصادية مشبهة تزيد من قتامة الوضع الاقتصادي، يأتي هذا بالتزامن مع انهيار كافة المؤشرات الاقتصادية دون غض أي من هؤلاء المسؤولين الطرف عنها⁷⁷⁸، وفي هذا السياق تؤكد أحد التحقيقات الاستقصائية أن كثيراً من السياسيين

⁷⁷⁴ الانزلاق إلى الهاوية نصف السكان فقراء ونصف المهاجرين بلا عمل في لبنان، المرصد الأورومتوسطي، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3nRAT3x>

⁷⁷⁵ أزمة الكهرباء تصل مستشفيات لبنان وتلغي عمليات جراحية، أسكاي نيوز، يوليو 2021، <https://bit.ly/3GK9MzY>

⁷⁷⁶ بيان مشترك للدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، والدكتور أحمد المنظري، المدير الإقليمي لشرق المتوسط بشأن لبنان، منظمة الصحة العالمية، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3CFbHDm>

⁷⁷⁷ UNICEF warns of severe water crisis. Dailystar. <https://bit.ly/3CFXciR>

⁷⁷⁸ "وثائق باندورا لبنان (المفلس) الأول عالمياً في الأوف شور وروسيا ومصرفيه يتصدرونها، درج، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3bzULaf>

تورطوا في صفقات للوقود الملوث غير الصالح للاستخدام، ليس هذا فقط بل يكشف التحقيق الفساد المتراكم في قطاع الكهرباء دون وجود أي نية لمحاسبة الفاسدين⁷⁷⁹.

رابعاً: حقوق الأشخاص الأولي بالرعاية

فرضت التطورات التي شهدتها لبنان من سوء في الأوضاع الاقتصادية وتفاقم في الأزمات السياسية تداعيات مباشرة على أوضاع الطفل واللاجئين والمهاجرين باعتبارهم أول ضحايا هذا الوضع المنهار.

👉 حقوق الأطفال

وضعت الظروف الاقتصادية في لبنان الأطفال على المحك إذ تؤكد التقديرات الأممية زيادة في معدلات عمالة الأطفال وزواج القاصرات لأسباب اقتصادية خلال العام 2021، ليس هذا فحسب بل يتم انتهاك الحقوق الصحية والتعليمية للأطفال فأكثر من 15 بالمئة من الأسر عملت على إيقاف تعليم أبنائها كما أن 30 بالمئة منهم لا يتلقوا الرعاية الصحية الجيدة في ظل ارتفاع أسعار الأدوية، وأشارت 25 بالمئة من الأسر في لبنان أنها لا تستطيع تحمل كلفة الأدوات اللازمة للتعليم عن بعد⁷⁸⁰.

👉 حقوق المهاجرين واللاجئين

على صعيد آخر يكافح المهاجرين واللاجئين في ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية مع تحميل بعض التيارات السياسية لهم الأزمات الاقتصادية المتلاحقة في البلاد، إذ يري رئيس البلاد ميشيل عون أن نزوح أعداد كبيرة من السوريين في لبنان زاد في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في محاولة منه لتبرير فشل الحكومة وإخفاقها المتكرر، وتأجج هذه العمليات من حالة العنف والعنصرية تجاه هذه الفئات بالمجتمع اللبناني⁷⁸¹، وفي هذا الصدد مُنع بعض اللاجئين والمهاجرين في لبنان من الحصول على تطعيم وباء كوفيد 19 وذلك بسبب وضع الهجرة أو قضايا التوثيق⁷⁸²، كما يبدو أن الوضع أصبح محفوفاً بالمخاطر بالنسبة للاجئين فتشير التقديرات الأممية إلى أن 99% من أسر اللاجئين السوريين ليس لديهم ما يكفي من الطعام أو المال لشراء الطعام⁷⁸³، وهو ما أجبر كثيراً منهم على التبرع بأعضائهم

⁷⁷⁹ لبنان شبكة الفساد تحقيق جديد لوثائق بي بي سي نيوز عربي عن قطاع الكهرباء في لبنان، بي بي سي، يونيو 2021، <https://bbc.in/3wapEa9>

⁷⁸⁰ لبنان مستقبل الأطفال على المحك، اليونسيف، يونيو 2021، <https://uni.cf/3nPlqkt>

⁷⁸¹ عفواً بيروت ومعذرة، العربي الجديد، يونيو 2021، <https://bit.ly/3mCgOyH>

⁷⁸² Despite promises of equity, some refugees and migrants have been denied the COVID-19 vaccine. October 2021 .

<https://bit.ly/3EIPRzk>

⁷⁸³ وكالات أممية اللاجئين السوريون في لبنان يكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة، أخبار الأمم المتحدة، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/31go8Yq>

في سبيل الحصول على الأموال، فعلى سبيل الذكر رصدت بعض التقديرات الصحفية في أكتوبر 2021 عن عمليات للتبرع بالأعضاء من قبل اللاجئين في مقابل الحصول على أموال، حيث بلغ سعر الكلية الواحدة ما بين 6 آلاف إلى 10 آلاف دولار⁷⁸⁴، الجديد بالذكر أن كثير من اللاجئين يتعرضوا لعمليات ترحيل قسرياً لاسيما اللاجئين السوريين وهو ما يعرضهم لإخطار حقوقية لأن سوريا منطقة غير آمنة، ففي سبتمبر 2021 أصدرت الحكومة اللبنانية قراراً بترحيل 6 سوريين في انتهاك واضح لمبدأ الإعادة القسرية لهم⁷⁸⁵.

سوريا



لا مجال للحديث عن تطبيق القانون في حضرة جميع أطراف النزاع في سوريا، فمع مستهل العام 2021 وبعد أكثر من 10 سنوات على اندلاع الاحتجاجات في سوريا لا يزال النزاع يتسم بارتكاب أطرافها للانتهاكات الحقوقية الجسمية التي ترتقي في بعض الأحيان لجرائم للحرب لا يمكن نكرانها، ليس هذا فحسب بل باتت الإفلات من العقاب هو سيد الموقف، إذ واصلت كافة الأطراف اعتداءها الواسعة على المدنيين ونفذت هجمات عشوائية ومباشرة على الأعيان المدنية مستخدمة القصف الجوي والمدفعي مما أسفر عن قتل وجرح مئات الأشخاص هذا فضلاً عن تدمير البنية التحتية من المنازل و المباني التعليمية والطبية، وتشير التقديرات الحقوقية إلى مقتل أكثر من 350290 شخصاً خلال النزاع السوري، هذا ناهيك عن تعرض 1593 مبني تعليمي و 602 منشأة طبية لإضرار وهذا منذ بداية الصراع السوري و كنتيجة حتمية لاستخدام القوة المسلحة الغاشمة من كافة الأطراف.

وعلى صعيد آخر وضعت الحريات المدنية والسياسية تحت الحصار، إذ أستخدمت الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري كوسيلة لإسكات أصوات المعارضين وتكميم أفواههم وفي أغلب الأحيان تمييز الكثير منها بالعشوائية والجماعية، وتؤكد التقديرات الحقوقية اعتقال أكثر من 149862 شخصاً منذ بداية النزاع السوري وحتى نهاية العام 2021.

⁷⁸⁴ الأزمة في لبنان الفقر يدفع البعض إلى بيع كلياتهم بسبب تفاقم الانهيار الاقتصادي – التايمز، بي بي سي ، أكتوبر 2021 ، <https://bbc.in/3bCnMxk>

⁷⁸⁵ Statement On The Arrests Of Syrian Refugees Outside Of Syrian Embassy And Risk Of Refoulement .achrights. Sep 2021 .<https://bit.ly/3GVOiQQ>

علاوة على ذلك استفحلت ممارسات التعذيب في السجون كعقاب لأصحاب الرأي ونتيجة لذلك قتل نحو 14565 شخصًا من جراء التعذيب الوحشي، على الجانب الآخر أصبحت عمليات التغيير الديمغرافي في كافة الأنحاء السورية هي السمة الرئيسة واللصيقة بالصراع فلم تكتفي أطراف النزاع بمنع المهاجرين من العودة إلى منازلهم بل تسلبها منهم بطرق غير قانونية، بالإضافة إلى استمرار عمليات فرض الحصار على المناطق السكانية كعقاب لهم لعدم الخضوع والقبول بالأمر الواقع وهذا تسبب في تفاقم معاناة المدنيين، يأتي ذلك بالتزامن مع التعنت من قبل بعض الأطراف الدولية في توصيل المساعدات الإنسانية للمدنيين واستمرار فرض العقوبات القسرية الأحادية على الحكومة السورية في ظل معاناة 12.4 مليون مواطنًا سوريًا من انعدام التغذية، ولم يعد الأمر قاصرًا على هذه الأمور فحسب بل باتت المرأة والطفل ضحايا أبرياء لا ذنب لهم في صراع يجافي أي مبادئ إنسانية.

أولاً: تطور المشهد السياسي

دخلت العملية السياسية السورية مرحلة حرجة للغاية، مع تعثر مسار المفاوضات بين أطراف المعارضة السياسية والحكومة في اجتماعات اللجنة الدستورية المنوط بها وضع دستور جديد للبلاد، هذا بالإضافة إلى تفاقم الخلافات داخل أطراف الهيئة التأسيسية للتفاوض وهي الممثل الشرعي المعترف به في مفاوضات الأمم المتحدة، هذا علاوة على عدم اتفاق الدول المنخرطة في الأزمة السورية في إيجاد صيغة تفاهم مناسبة تحقق كافة مصالحهم مما أدى إلى استمرار حالة الارتباك السياسي الدولي، في ظل محاولة الحكومة السورية تثبيت أركانها عبر إقامة انتخابات رئاسية يشوبها العوار إلى حد ما، فضلاً عن الزيارات المتبادلة ما بين الحكومة السورية والدول العربية في محاولة لإعادة التطبيع مع الحكومة السورية الحالية. وفي خضم ذلك عقدت اللجنة الدستورية السورية المنوطة بوضع خريطة طريق لتحديد الإطار الدستوري في البلاد اجتماعًا في يناير 2021 ولكن دون التواصل إلى نتائج ملموسة، بيد أنها عقدت اجتماعًا أخري في أكتوبر 2021 اتفقت فيه على البدء بعملية صياغة مسودة الإصلاح الدستوري وهذا يعتبر تقدمًا ملحوظ في إطار اجتماعات اللجنة التي وصلت إلى جولتها السادسة بنهاية العام 2021، ورغمًا عن هذا التقدم لاتزال الخلافات الجوهرية قائمة بين أعضاء اللجنة وهذا قد يسفر عن إعاقة أي تقدم ملموس في

عملها السياسي⁷⁸⁶، وتشير كثيراً من التقديرات الحقوقية أن عمل اللجنة في ظل هذه الظروف باتت مخيباً للآمال.

وفى غضون ذلك يبدو أن حالة عدم التناغم السياسي باتت مألوفة إلى حد كبير داخل الهيئة العليا للتفاوض السورية وهي المظلة التي تضمّ عدة تشكيلاتٍ سياسيةٍ سوريةٍ معارضةٍ تكمن مهمتها الأساسية في تمثيل المعارضة بالمفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة والخاص بالأوضاع في سوريا لاسيما تلك المتعلقة بصيغة دستور جديد للبلاد، ففي بداية العام 2021 قام بعض أطراف الهيئة بإرسال خطابات إلى المبعوث الأممي بيدرسون يطالبونهُ بالتدخل لحلّ مسألة عدم التوافق بينهم، إذ يري كثيراً منهم أن ما يجري داخل الهيئة من خلافات ينعكس بشكل أساسي على الصراع والأزمة السورية التي باتت هي الأخرى مستعصية على الحل⁷⁸⁷.

وعلى صعيد آخر اجتمع وزراء خارجية تركيا وقطر وروسيا في مارس 2021 لمناقشة الوضع السياسي في سوريا وعقب الاجتماع أطلقوا عملية تشاور ثلاثية جديدة للمساهمة في حل سياسي دائم بسوريا⁷⁸⁸، ما لبث أن تعثرت المفاوضات الدولية ما بين الأطراف في سبتمبر 2021 بعد فشل قمة سوتشي ما بين تركيا وروسيا فلم يعقد أردوغان وبوتين في ختام الاجتماع مؤتمراً صحافياً مشتركاً خلافاً للبروتوكولات التي يتبعها الكرملين في الزيارات المماثلة كما لم يصدر بياناً ختامياً يشير إلى التوصل إلى اتفاقات جديدة وهذا يدل على فشل الاجتماع بينهم في إيجاد أرضية مشتركة للحوار وهو ما ينعكس على الحالة الداخلية السورية بمزيد من السوء⁷⁸⁹.

وعلى المستوى الإقليمي ظهرت العديد من المؤشرات والاتجاهات التي تؤكد نية الدول العربية التطبيع وعودة العلاقات مرة أخرى مع الحكومة السورية أكثر من أي وقت مضى، فعلى سبيل الذكر زار رئيس جهاز المخابرات السعودي الفريق خالد الحميدان دمشق في مايو 2021 والتقى بالرئيس بشار الأسد واللواء على المملوك رئيس مكتب الأمن الوطني. كما التقى رئيس جهاز المخابرات السعودي الفريق خالد الحميدان بنظيره السوري اللواء حسام لوقا في مصر على هامش المنتدى العربي الاستخباري، والتي يبدو منها أنها لاتزال تسعى لمناقشة عودة العلاقات الدبلوماسية في نوفمبر من ذات العام، وفي السياق ذاته

⁷⁸⁶ سوريا جولة سادسة في مسار اللجنة الدستورية ما الجديد، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/2ZIGkiB>

⁷⁸⁷ الخلاف يتفاقم داخل هيئة التفاوض قبل مناقشة مبادئ الدستور السوري، التلفزيون السوري، يناير 2021، <https://bit.ly/3nXMgYF>

⁷⁸⁸ البيان المشترك الذي تم تبنيه في اجتماع وزراء خارجية تركيا وقطر وروسيا الاتحادية، وزارة الخارجية التركية، مارس 2021،

<https://bit.ly/3vLbPyy>

⁷⁸⁹ ابتزاز واشنطن دلالات التوافقات المبدئية بين بوتين وأردوغان حول سوريا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، <https://bit.ly/3FXdQLN>

تكررت مثل هذه الزيارات الهادفة إلي عودة العلاقات ما بين الدول العربية وسوريا من حكومات كثيرة من بينها الحكومة المصرية والأردنية والإماراتية⁷⁹⁰.

في إطار آخر؛ كان إجراء الانتخابات الرئاسية السورية هو الحدث السياسي الأبرز خلال العام 2021، إذ أعيد انتخاب الرئيس بشار الأسد بنسبة 95 في المائة من الأصوات⁷⁹¹، في انتخابات تم التشكيك في مصداقيتها في ظل عدم خضوعها لأي مراقبة دولية، هذا إضافة إلى مقاطعة جزء كبير من المعارضة لها⁷⁹².

ثانيًا: الحقوق السياسية والمدنية

لا سبيل لنكران الحقائق التي تشير إلى أن الحقوق والحريات المدنية في سوريا في مرمي الخطر الداهم، إذ يتم قتل كثيرًا من المدنيين في سياق النزاع المسلح، فضلًا عن استخدام الاعتقالات التعسفية كوسيلة لتكميم الأفواه، يأتي هذا بالتزامن مع استفحال التعذيب في مراكز الاحتجاز المختلفة كوسيلة مقترنة بالاحتجاز التعسفي ويتغلغل التعذيب قدرًا من العنف الجنسي ضد الضحايا وذلك حتى يبدو الأمر واضحًا تمامًا لأي شخص يتجرأ في الحديث أنه سيتم وصمهم مجتمعيًا بل وسوف يتعرض لكثير من الانتهاكات والمتاعب.

👉 الحق في الحياة

لم يعد الحق في الحياة رفاهية متاحة لكافة المواطنين السوريين، فمع بداية تعافي الدول من انتشار وباء كوفيد 19 بالعام 2021 استأنفت كافة الأطراف المنخرطة في النزاع السوري هجماتها الشرسة والوحشية ضد المدنيين بعدما توقفت عن إعمالها العدائية لمكافحة انتشار الوباء بالعام الماضي، إذ نفذت القوات المسلحة السورية مع حلفائها من القوات الروسية والإيرانية فضلًا عن الحكومة التركية والفصائل التابعة لها في شمال شرق سوريا ناهيك عن قوات الاحتلال الإسرائيلي هجمات عشوائية ومباشرة على المدنيين والأعيان المدنية، مستخدمةً القصف الجوي والمدفعي، مما أسفر عن قتل وجرح مئات الأشخاص، وتشير الإحصائيات الخاصة بمؤسسة ماعت إلي وفاة 350290 شخصًا خلال النزاع السوري من بينهم 27827 امرأة و 29700 طفل منذ بداية الصراع السوري وحتى نهاية العام 2021 ، وفي هذا الصعيد قتل 1558 بينهم 383 طفل و 193 امرأة خلال العام 2021 ، فعلى سبيل

⁷⁹⁰ عودة محتملة: اتجاه دول عربية لإقامة علاقات وثيقة مع دمشق، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات السياسية ، نوفمبر 2021 ، <https://bit.ly/3cTZuiX>

⁷⁹¹ نتيجة الانتخابات السورية 2021 الأسد يكتسح، الوطن ، مايو 2021 ، <https://bit.ly/3B9YUqT>

⁷⁹² بيان لـ5 دول عربية الانتخابات الرئاسية السورية مزورة، الشرق الأوسط ، مايو 2021 ، <https://bit.ly/3maETfK>

المثال أسفر تنفيذ طائرات حربية روسية غارات مكثفة على مناطق مهولة بالمدينين عن مقتل 18 شخصًا خلال شهر أغسطس 2021⁷⁹³.

على الجانب الآخر يتحمل المدنيون في شمال سوريا بشكل متزايد وطأة القصف الجوي والمدفعي العشوائي للقري والأحياء والمباني السكنية سواء كان ذلك من القوات المسلحة للجيش التركي مباشرًا أو من خلال الفصائل الموالية لها، وهو ما أفضى إلى مقتل 8 مدنيين وإصابة 181 شخصًا من بينهم 23 طفلًا خلال الفترة ما بين يونيو إلى أغسطس 2021⁷⁹⁴، في المقابل استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي الأراضي السورية بالقصف باستخدام الصواريخ لاسيما بالطيران نحو 15 مرة بهدف تدمير أهداف إيرانية عسكرية تزعم وجودها داخل سوريا وذلك منذ بداية العام 2021 وحتى نهاية يوليو من ذات العام وهو ما أسفر عن مقتل 5 مدنيين وإلحاق الضرر بالعديد من المباني المدنية⁷⁹⁵.

👉 الاعتقالات التعسفية وما يرتبط بها من تعذيب في مراكز الاحتجاز

لا يزال عشرات الآلاف من الأشخاص رهن الاعتقال التعسفي بمعزل عن العالم الخارجي أو مختفين قسرًا على أيدي أطراف النزاع، إذ باتت الاعتقالات التعسفية الجماعية التي لا تسند لأدلة قانونية دامخه هي السمة الأساسية بالنزاع السوري، فلن يجرؤ أحد أن يرفع صوته بالحديث وإلا تعرض للاعتقال الذي يصاحبه في أغلب الأحيان ممارسات للتعذيب والعنف الجنسي، وعلى هذا النحو انتشرت ملاحقة المواطنين والنشطاء والسياسيين وأصحاب الرأي بالاعتقال على نطاق مروع، فقد سجلت التقديرات الحقوقية اعتقال ما يقرب من 2218 بينهم 85 طفلًا و77 سيدة خلال العام 2021⁷⁹⁶، في حين كان للحكومة السورية النصيب الأكبر من تلك الاعتقالات وذلك لأسباب عديدة يأتي أبرزها محاولة إسكات الأصوات المعارضة خلال الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها بشار الأسد بنسبة ساحقة، ولهذا السبب لا يمكن لأي مواطن سوري أن يشعر بالأمان من الاعتقالات في مناطق سيطرة الحكومة السورية، وخلال الانتخابات الرئاسية في مايو 2021 اعتقلت قوات الأمن السورية ما يقارب من 97 شخصًا أفرجت عن 66 منهم وتحول الباقي إلى مختفيًا قسرًا⁷⁹⁷.

⁷⁹³ مقتل 18 سورياً في غارات روسية على خفض التصعيد، الشرق الأوسط، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3EeHcod>

⁷⁹⁴ تقديرات حصلت عليها مؤسسة ماعت من شركائها الحقوقيين بشمال شرق سوريا

⁷⁹⁵ منذ مطلع العام 2021 إسرائيل استهدفت الأراضي السورية 15 مرة. أسفرت عن إصابة وتدمير 43 هدفًا إضافة إلى استشهاد 5 مدنيين ومقتل 99 عنصرًا

من قوات النظام وحلفائها من مختلف الجنسيات، المرصد السوري لحقوق الإنسان، يوليو 2021، <https://bit.ly/3zA5XDs>

⁷⁹⁶ توثيق ما لا يقل عن 2218 حالة اعتقال احتجاز تعسفي في عام 2021 بينهم 85 طفلًا و77 سيدة، 242 منها في كانون الأول، الشبكة السورية لحقوق الإنسان،

يناير 2022، <https://bit.ly/3qX17CZ>

⁷⁹⁷ توثيق 162 حالة اعتقال تعسفي وتسجيل عشرات آلاف حالات حجز للحرية لساعات لإجبارهم على التصويت في أيار 2021، الشبكة السورية لحقوق

الإنسان، <https://bit.ly/3s1s6gY>

وفى غضون ذلك تواصل الفصائل المسلحة الموالية للحكومة التركية في الشمال السوري حملتها الشرسة ضد المعارضة السياسية السلمية باختلاف أطرافها إذ يتم ملاحقة كل من يعترض على انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها هذه الفصائل بالاعتقال بتهم ذات دوافع سياسية ولا تمت للواقع بصلة كالتجسس لصالح قوات سوريا الديمقراطية، وذلك بهدف إسكات أصواتهم عن المطالبة بالحرية والديمقراطية ناهيك عن عمليات الخطف التي تتم بهدف الفدية والحصول على أموال من ذوي الضحايا، وهي منتشرة على نطاق واسع في منطقة عفرين السورية، أضف إلي ذلك ممارسات التعذيب والعنف الجنسي ضد النساء في مراكز الاحتجاز والتي تستخدمها هذه الفصائل لإجبار المواطنين على قبول الأمر الواقع خوفاً من الوصم المجتمعي، وعلى هذا النحو اعتقلت هذه الفصائل نحو 24 شخص خلال يوليو 2021 كان أبرز هذه الحالات حملة الاعتقالات الجماعية التي نفذتها داخل قرية بعدينا في عفرين من مدهامة للمنازل واعتداء على أعضائه مما أسفر عن اعتقال 9 أشخاص⁷⁹⁸.

ولم يتوقف الأمر عند هذا القدر إذ يتم تعذيب المعتقلين بصورة في غاية الإهانة داخل مراكز الاحتجاز التابعة لهذه الفصائل وخير مثال على ذلك ما يقوم به قائد فرع الشرطة العسكرية التابع لتركيا في عفرين المدعو أبو رياض بالتعرض للنساء القابعين في سجن معرانة بأبشع أنواع العنف الجنسي تحت ذريعة التحقيق، وعلى الرغم من الشكاوى التي قدمها الأهالي فيه لم تتحرك الحكومة التركية للبت في أمره حتى اليوم، مما يشير إلي إفلاته من العقاب⁷⁹⁹.

وفى هذا الإطار تعتقل هيئة تحرير الشام الإعلاميين والسياسيين والعاملين في المنظمات الإنسانية على خلفية التعبير عن آرائهم التي تنتقدها، فقد اعتقلت الهيئة نحو 139 شخصاً منذ بداية العام 2021⁸⁰⁰، كان أبرزهم الإعلامي أدهم دشرنى وذلك بعد اعتراضه على سياسات الهيئة على وسائل التواصل الاجتماعي⁸⁰¹، وكذلك الناشط مازن عرجة والشاب عباس سميسم وغيرهم من الذين تم اعتقالهم لذات السبب، كما تم اعتقال رجل الدين حسام الشريف في بدايات شهر أغسطس على خلفية انتقاده للهيئة في أحد خطب الجمعة⁸⁰².

⁷⁹⁸ 24 حالة اعتقال خلال شهر تموز 2021 في عفرين من قبل فصائل الجيش الوطني المدعومة تركيا، مركز توثيق الانتهاكات في شمال

سوريا، <https://bit.ly/37rk0ET>

⁷⁹⁹ تحرش جنسي وتجاوزات كبيرة بحق المعتقلات المتواجدات في سجن معرانة بعفرين من قبل قائد الشرطة العسكرية، المرصد السوري لحقوق الإنسان،

<https://bit.ly/3s2szzG>

⁸⁰⁰ حصيلة انتهاكات هيئة تحرير الشام خلال عام 2021، انتهاكات جبهة النصرة، يناير 2021، <https://bit.ly/3zwiGxQ>

⁸⁰¹ احتجاز الإعلامي أدهم دشرنى من قبل هيئة تحرير الشام، انتهاكات جبهة النصرة، <https://bit.ly/3jz3Grd>

⁸⁰² انتهاكات جبهة النصرة، <https://bit.ly/3s1dw9a>

تعتبر سوريا أكثر مناطق النزاع دموية بالنسبة للعمل الإعلامي في العالم حيث نال الإعلاميين أثناء تغطيتهم لأحداث الحرب الدائرة في سوريا نصيبهم من الانتهاكات الحقوقية الجسمية كما قوضت المؤسسات الإعلامية وتم إغلاقها في محاولة لتكميم الأفواه وفرض سياق من القمع الممنهج على حرية الرأي والتعبير، وعلى هذا النحو ارتكبت أطراف الصراع 1421 انتهاكاً للحريات الإعلامية وذلك منذ بداية الصراع وحتى نهاية ديسمبر من العام 2021 وتنوعت هذه الانتهاكات ما بين قتل واعتقال واحتجاز الإعلاميين تعسفياً ناهيك عن الاعتداء عليهم أثناء القيام بعملهم، وخلال العام 2021 تم ارتكاب 68 انتهاكاً ضد الحريات الإعلامية والصحفية وكان أكثر الشهور انتهاكاً للحريات الإعلامية شهر ديسمبر بواقع 11 انتهاك يليه شهر سبتمبر بواقع 10 انتهاكات بيد أن شهر أغسطس سجل أقل انتهاك بحق الصحفيين والإعلاميين بواقع انتهاك واحد.⁸⁰³

ثالثاً: الحقوق الاجتماعية والاقتصادية

لا تنفك الأصوات الحقوقية تطالب بضرورة توفير حد أدنى من الخدمات والمواد الغذائية للمواطنين السوريين فضلاً عن عدم الاعتداء على حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية لكنها لم تجد آذاناً صاغية على ما يبدو، فخلال العام 2021 استمرت كافة الأطراف في قصف البنية التحتية التي تقدم الخدمات للمواطنين، ناهيك عن فرد الحصار على المواد الغذائية في المناطق المأهولة بالسكان، ليس هذا فقط بل تم الاعتداء على حق المواطنين في السكن عبر أما مصادر منازل المعارضين أو إتباع أساليب أخرى للتغير الديمغرافي، يأتي هذا بالتزامن مع استمرار التدابير الأحادية القسرية والتي وضعت المواطنين السوريين على حافة الانهيار ونتيجة لكل هذه الأمور يعاني 12.4 مليون مواطناً سورياً من انعدام التغذية، هذا إلي جانب تدمير واسع النطاق للبنية التحتية المدنية السورية لاسيما المباني التعليمية والطبية، فقد تم تدمير أكثر من 1593 مبني تعليمي⁸⁰⁴، وأكثر من 602 مرافق للرعاية الطبية والصحية⁸⁰⁵ خلال فترة الصراع منذ مارس 2011 وحتى نهاية العام 2021.

⁸⁰³ الانتهاكات بحق الإعلاميين في سوريا، رابطة الصحفيين السوريين، يناير 2022، <https://bit.ly/3zyVzTq>

⁸⁰⁴ في اليوم الدولي لحماية التعليم من الهجمات 1593 مدرسة مدمرة في سوريا منذ آذار 2011، شبكة الشام، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/2ZrtqzR>

⁸⁰⁵الهجمات غير المشروعة على مراكز الرعاية الصحية في سوريا، منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان، <https://bit.ly/3me8p4p>

👉 الحق في السكن

استمرت الفصائل المسلحة الموالية للحكومة التركية في خطتها لإحداث عمليات تغيير ديمغرافي في منطقة الشمال السوري بغرض طرد السكان الأصليين من المنطقة متعددة الألوان الثقافية لتوطين عناصرها، مستخدمًا في ذلك كافة الوسائل الممكنة. ففي سبتمبر 2021 أشارت التقديرات الحقوقية إلى قيام قيادات هذه الفصائل بالضغط على المدنيين المهاجرين لشراء منازلهم بعد تهديدهم بالاستيلاء عليها⁸⁰⁶، وفي مايو 2021 منعت الفصائل المسلحة التابعة لتركيا عودة 30 عائلة إيزيدية من أهالي قرية بافليون في عفرين من العودة لقريرتهم بعد أن كانوا قد تركوها في مارس 2018 بسبب الاشتباكات المسلحة والعمليات العسكرية وذلك من أجل الاستيلاء عليها⁸⁰⁷، على الجانب الآخر تواصل الحكومة السورية مصادرة الممتلكات المدنية الخاصة بمعارضها عملاً بقانون مكافحة الإرهاب بالتحديد في شمال غرب سوريا ولا سيما في محافظات حلب وحماة وإدلب في منع صريح لعودة المهاجرين المعارضين لها⁸⁰⁸، وعلى هذا النحو ترقى تلك الأعمال لا سيما تلك التي يرجح أن تولد مكاسب شخصية إلى حد السلب، وهو أمر محذور بشكل صارم بموجب القانون الإنساني الدولي ويصل إلى حد جريمة حرب.

👉 الحق في مستوى المعيشة اللائق

ساهم استمرار العقوبات الأحادية القسرية على الحكومة السورية في تفاقم معاناة المدنيين السوريين، فقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة تتجاوز 200% خلال هذا العام⁸⁰⁹، كما خفض البنك المركزي قيمة الليرة السورية في أبريل 2021 لتصل إلى 2500 ليرة سورية مقابل دولارًا واحدًا وهذا رفع من أسعار السلع والأدوية المختلفة⁸¹⁰، يأتي هذا بالتزامن مع معاناة 12.4 مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي⁸¹¹، وفي ذات السياق وضع الحصار الإنساني المفروض على مدينة درعا السورية من قبل الحكومة أكثر من 20 ألف شخص في ظروف مزرية في ظل ندرة الإمدادات الغذائية والغياب شبه التام للرعاية الطبية ناهيك عن عدم قدرة الوكالات الإنسانية للوصول إلى المناطق المحاصرة⁸¹²، علاوة على ما

⁸⁰⁶ عبر التخويف والترهيب وفي إطار عملية التغيير الديمغرافي الفصائل الموالية لأنقرة تشتري عقارات المهجرين من عفرين ونواحيها بأسعار زهيدة، المرصد السوري لحقوق الإنسان، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3GIU8us>

⁸⁰⁷ الاحتلال التركي وفي إطار سياسات الإبادة والتغيير الديمغرافي يمنع إيزيدي قرية بافليون من العودة، وكالة أنباء هوار، مايو 2021، <https://bit.ly/2Rr1urQ>

⁸⁰⁸ تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالشأن السوري، مرجع سابق ذكره

⁸⁰⁹ السوريون يواجهون أسوأ أزمة غذائية بعد عشرة سنوات من النزاع، برنامج الأغذية العالمية، مارس 2021، <https://bit.ly/3nIOsST>

⁸¹⁰ تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالشأن السوري، مرجع سابق ذكره

⁸¹¹ 12 مليون سوري في قبضة الجوع بسبب الصراع وارتفاع أسعار المواد الغذائية، مرجع سابق ذكره

⁸¹² منظمة العفو تدعو نظام الأسد إلى رفع الحصار عن درعا البلد، منظمة مع العدالة، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3b9E7Jy>

سبق يمثل تعنت بعض الدول في مجلس الأمن بسلوكها التصويتي إيذانا قضية فتح المعابر أمام المساعدات الإنسانية خطراً على حقوق الإنسان، ففي يونيو 2021 كادت تحدث كارثة إنسانية بسبب تهديد روسية باستخدام حق الفيتو لمنع وصول المساعدات الإنسانية إلي السوريين عبر معبر الهوى إلا أن الضغوط الدولية منعت تنفيذ هذا القرار، إذ يمد المعبر أكثر من 2.4 مليون سوري بالأدوية المساعدات الإنسانية اللازمة لاستمرار حياتهم⁸¹³.

👉 الحق في الصحة

لاتزال المباني الصحية تتعرض للهجمات العسكرية المستمرة، فخلال فترة النزاع تعرض 602 مرفق للرعاية الطبية والصحية للقصف بالصواريخ وهو ما أسفر عنه مقتل الكوادر الطبية إضافة إلي المرضى ناهيك عن تدمير المعدات الطبية وهو ما يوقف الخدمات المقدمة للمواطنين على نحو كبير عن العمل ويعرض صحتهم للخطر، وخير مثال على ذلك هجوم الحكومة السورية في مارس 2021 على مستشفى بمنطقة الأتارب التابعة لمحافظة حلب السورية مستخدمة ستة صواريخ نجحت 3 منها في إصابة المرافق المباشرة للمستشفى، وأسفر هذا عن مقتل 8 مرضي مدنيين من بينهم امرأه وطفلين إضافة إلي إصابة 13 شخصاً آخرين من بينهم 5 من العاملين في المجال الطبي هذا فضلاً عن خروج كثير من المباني الخدمية الطبية التابعة للمستشفى عن العمل⁸¹⁴، على الجانب الأخر تنتشر الأمراض المعدية داخل مختلف المناطق السورية دون مواجهة حقيقية لها أو اعطاء اهتمام من قبل سلطات الأمر الواقع، فعلى سبيل الذكر وفي نوفمبر 2021 انتشر داء الليشمانيات في شمال سوريا بسبب إهمال السلطات تجمع ذباب الرمل على ضفاف نهر الخابور، جديراً بالذكر أن ذات المنطقة الشمالية شهدت ازدياداً كبيراً في أعداد المصابين بالداء الجلدي الذي يرتبط بسوء التغذية وعوامل أخرى في وأوقات سابقة من هذا العام والعام السابق له⁸¹⁵.

👉 الحق في الحصول على المياه النظيفة

باتت ممارسات الحكومة التركية والفصائل المسلحة التابعة لها تجاه الموارد المائية السورية تمثل خطراً على حقوق الإنسان الأساسية، إذ رصدت التقديرات الحقوقية في مايو 2021 صوراً لتراجع وانخفاض منسوب مياه نهر الفرات لمستويات خطيرة حيث انخفض

⁸¹³ الأمانة السورية تحذير أممي من "كارثة إنسانية" في شمال غربي سوريا إذا أغلق معبر باب الهوى، بي بي سي العربية، يونيو 2021،

<https://bbc.in/3pBxpok>

⁸¹⁴ تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالشأن السوري، مجلس حقوق الإنسان، أغسطس 2021، <https://bit.ly/3vH01NK>

⁸¹⁵ ينتشر في شمالي سوريا ما هو داء الليشمانيات وأبرز أعراضه، صدي البلد، نوفمبر 2021، <https://bit.ly/3cSDogS>

المنسوب الأعظم للنهر إلى 320.70 متر بعدما كان 325.20 بنسبة نقص تجاوزت أكثر من 4 م³، وذلك على خلفية تقليل الحكومة التركية لكميات المياه الواردة إلى نهرين دجلة والفرات بما يعزز من تراجع حصة السوريين من مياه النهرين⁸¹⁶، ويؤدي هذا الأمر إلى كارثة بيئية واقتصادية وحقوقية وشيكة تهدد حياة وسبل معيشة أكثر من ثلاثة ملايين سوري يعتمدون على النهر في تأمين مياه الشرب والكهرباء والري والصيد⁸¹⁷، في المقابل تقوم الفصائل المسلحة التابعة للحكومة التركية بقطع إمدادات المياه عن المناطق الأكثر ضعفًا في سوريا والتي تقع تحت سيطرتها، ففي الآونة الأخيرة قطعت هذه الفصائل المياه عن محطة علوق السورية في الفترة من 23 يونيو 2021 إلى 30 يوليو 2021 بشكل متواصل⁸¹⁸، بما يهدد الحقوق المائية لأكثر من مليون شخص سوري يعتمدوا على المحطة للحصول على مياه الشرب والمحافظة على النظافة العامة والشخصية⁸¹⁹.

رابعًا: حقوق الأشخاص الأولي بالرعايا

لم تعد الانتهاكات الفظيعة التي مورست ضد المرأة والطفل تحظ بالاهتمام الكافي أو الإدانة الكاملة، رغمًا عن أنهم الفئات الأضعف والأقل صمودًا بمرمي الصراع الدموي، ليس هذا فحسب بل تتعرض المرأة للانتهاكات المزدوجة سواء كانت متعلقة بالعبادات والتقاليد المجتمعية والإرث الثقافي الأبوي الخاص بالمجتمع أو تلك المتعلقة بالصراع المسلح.

العنف ضد المرأة

تزايد حالات العنف ضد المرأة لاسيما جرائم القتل الأسري بذريعة الشرف بالمجتمع السوري على نحو متصاعد، هذا ناهيك عن استمرار ظاهرة زواج القاصرات لعوامل مرتبطة بالنزاع أو استفحال الفقر المدقع، فخلال النصف الأول من العام 2021 وقعت حوالي 24 حادثة عنف أسري متضمنة جرائم قتل النساء من أجل الحفاظ على الشرف، ففي يناير 2021 قتل رجل زوجته بإطلاق النيران بسبب رفضه الطلاق منها، وفي فبراير 2021 قام رجل بقتل ابنته البالغة من العمر 17 عامًا بسبب إقدامها على خلع الحجاب وهو ما يمثل في رأيه اعتداء سافر على الشرف والقيم الدينية المجتمعية⁸²⁰، وفي يوليو 2021 وبدخل ضواحي مدينة الحسكة تم قتل فتاتان على يد ذويهم أحدهما على يد أبناء عمها وأشقاؤها بالرصاص

⁸¹⁶ خفض تركيا مياه نهر الفرات يهدد بكارثة إنسانية في كل من سوريا والعراق ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان <https://bit.ly/3vCfghw>

⁸¹⁷ نهر الفرات انخفاض غير مسبوق في منسوب تدفقه بي بي سي <https://bbc.in/3wTc75X>

⁸¹⁸ بعد شهر على قطع مياه الشرب إعادة افتتاح محطة علوك في الحسكة السورية بجهود روسية سوريا اليوم <https://bit.ly/3xvaE5r>

⁸¹⁹ قرابة مليون شخص عرضة للخطر نتيجة عطل محطة مياه شمال شرق سوريا، سي ان ان العربية، يوليو 2021 ، <https://cnn.it/3vHsxig>

⁸²⁰ بذريعة الشرف جرائم مستمرة بحق النساء في مناطق سورية مختلفة، سوريين من أجل العدالة والحقيقي، مايو 2021 ،

والأخرى شنتاً على يد والدها⁸²¹، وفي ذات الصعيد انتشرت العديد من الاحتجاجات النسوية الحقوقية على وسائل التواصل الاجتماعي خلال شهر يوليو 2021 وذلك غضباً على مقتل فتاة على يد أسرتها بسبب رفضها الزواج من بن عمها كما دعت هذه الحركات إلى ضرورة محاربة ظاهرة العنف الأسري في المجتمع السوري⁸²².

على الجانب الآخر استفحلت ظاهرة زواج القاصرات بشكل كبير داخل المجتمع السوري إذ تركن كثير من الفتيات العابهنّ ليتزوجنّ ويصبحن أمهات قبل الأوان، وتشير التقديرات إلى ارتفاع نسبة زواج القاصرات بعد النزاع المسلح الذي ضرب سوريا لتصل إلى 14 بالمئة من مجموعة الفتيات بينما كانت قبل الحرب 7 بالمئة، إذ ساهمت التقاليد الأبوية جانباً إلى جنب مع استمرار الحرب في زيادة الظاهرة على نحو مقلق⁸²³، وتشير كثير من المتعرضات للزواج المبكر إلى تعرضهن لمضاعفات صحية ونفسية كبيرة هذا فضلاً عن ضياع طفولتهن⁸²⁴.

👉 حقوق الطفل

اتهم الأمين العام للأمم المتحدة أكثر من 32 طرفاً مشاركاً في النزاع السوري بارتكاب انتهاكات جسيمة ضد الأطفال وذلك منذ بداية الصراع بالعام 2011، بما يعني أن طفولة الأطفال قد تم محوها إلى حد كبير، فهناك جيل كامل من الصغار لم يعرفوا سوى الحرب، وعلى هذا الصعيد تعكس تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة حاجة أكثر من 22 ألف طفل داخل مخيم الهول شرقي سورية للمساعدة من خلال إعادة عودتهم إلى مجتمعاتهم في ظل الظروف المعيشية الخالية من أي خدمات طبية وتعليمية يحتاجها أغلبهم أثناء فترة الطفولة⁸²⁵، على الجانب الآخر لا يزال كثيراً من الأطفال السوريين في حاجة إلى الخدمات التعليمية والطبية والتي توقفت بكثير من المناطق نظراً لاستمرار الحرب والصراع بين كافة الأطراف⁸²⁶.

وعلى هذا النحو تؤكد التقديرات أن تجنيد الأطفال في النزاع السوري هو الشيء الأكثر انتهاكاً لبراءة الطفولة إذ تشترك فيه كافة الأطراف المتصارعة على الأرض⁸²⁷، وفي هذا الصدد تؤكد التقديرات الخاصة بمؤسسة ماعت إلى ارتكاب القوات الحكومية السورية جنباً

⁸²¹ جرائم العار! إلى متى تنتكر بالشرف، الحركة السياسية النسوية السورية، يونيو 2021، <https://bit.ly/3d4oBiY>
⁸²² فتاة الحسكة تجدد الانتقادات لجرائم الشرف بعد مقتل قاصر في سوريا، بي بي سي العربية، يوليو 2021، <https://bbc.in/3I79owe>
⁸²³ في زواج القاصرات البطلة هي الضحية، الاندبننت عربية، يوليو 2021، <https://bit.ly/2ZhMvV2>
⁸²⁴ زواج القاصرات حالات بريف الحسكة وسط تكتم العائلات، بريس اجنسي، سبتمبر 2021، <https://bit.ly/3riYKw5>
⁸²⁵ يونيسف تدعو إلى إخراج 22 ألف طفل من مخيم الهول شرقي سورية، العربي الجديد، مارس 2021، <https://bit.ly/2ZxOGfy>
⁸²⁶ بعد 10 سنوات من النزاع في سوريا يحتاج 90% من الأطفال إلى الدعم إذ يدفع العنف والأزمة الاقتصادية وجائحة كوفيد-19 العائلات إلى حافة الهاوية اليونيسف، اليونيسيف، مارس 2021 <https://uni.cf/3hekrO>
⁸²⁷ سوريا تقرير يرصد انتهاكات جسيمة تعرض لها أطفال لم يعرفوا سوى الحرب ويدعو لإعطاء أولوية للسلام، أخبار الأمم المتحدة، مايو 2021، <https://bit.ly/32C80Bb>

إلى جنب مع الجماعات المسلحة المنتشرة في سوريا في الفترة من يناير 2014 وحتى ديسمبر 2021 نحو 17890 انتهاكاً ضد الطفل شهد فيهم العام 2018 أكبر نسبة انتهاكات بواقع 3021 انتهاكاً، ففي غمرة ذلك تؤكد تلك الإحصائيات الخاصة بالمؤسسة إلي تورط أطراف الصراع في تجنيد ما يقرب من 6800 طفلاً سورياً منذ يناير 2014 إلى ديسمبر 2021 إذ كان أكثر هذه الأطراف هي الفصائل المسلحة التابعة للحكومة التركية والتي قامت بتجنيد نحو 1598 طفلاً.

وفي هذا السياق لا تزال عمالة الأطفال مشكلة يعاني منها المجتمع السوري كما ساهمت الحرب في زيادتها على نحو كبير، فعلى سبيل الذكر ارتفعت عمالة الأطفال في مناطق تمركز قوات سوريا الديمقراطية لتصل إلي 65% وذلك على الرغم من إصدار القوات مجموعة من الإجراءات التي تكافح عمالة الأطفال، فهي لا تتسامح مع عمالة الأطفال الاقل من 15 عاماً تحت أي ظرف من الظروف⁸²⁸، على الجانب الأخر وفي مناطق تمركز الحكومة السورية هناك كثيراً من الأطفال العاملين الذين تقل أعمارهم عن 17 عاماً إذ قُتل ذويهم أثناء الحرب وهم مستمرين في دعم وإعالة عائلاتهم على الرغم من حصولهم على نصف دولار تقريباً باليوم، جديرًا بالذكر أن التقديرات الحقوقية تؤكد أن حوالي 90 في المائة من أطفال سوريا يستحقون الدعم بعد 10 سنوات من الحرب⁸²⁹.

إجمالاً يمكن القول إن سوريا مازالت عالقة في دوامة الانحدار فحقوق الإنسان على حافة الهاوية وكل الأطراف يديها ملطخة بالدماء.

العراق



شهد المشهد السياسي الداخلي والخارجي في العراق خلال العام الفائت زخمًا سياسيًا واسع النطاق، الأمر الذي تجسد في اندلاع احتجاجات شعبية، وإجراء انتخابات برلمانية، وإقرار تعديلات قانونية، ونشوء توترات أمنية وسياسية، وإبرام اتفاق دولي لإنهاء المهمة القتالية للقوات الأمريكية، وبقيت أوضاع الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية

⁸²⁸ تجنيد و عمالة معاناة مستمرة للأطفال في مناطق قسد، التلفزيون السوري، أبريل 2021، <https://bit.ly/3cZRnkV>

⁸²⁹ عمالة الأطفال في سوريا تتفاقم، مجلة، أكتوبر 2021، <https://bit.ly/3d2hOGS>

والاجتماعية والثقافية في العراق خلال العام الفائت، تكتنفها انتهاكات السلطات العراقية والمليشيات المسلحة من كل منحى وجانب، وظلت أوضاع الفئات الأولى بالرعاية بمن في ذلك المرأة والطفل وذوي الإعاقة يكسوها التمييز المجحف تجاهها في القانون والممارسة المجتمعية، وفي ضوء ما سبق، نستعرض أبرز مستجدات المشهد السياسي والحقوقى في دولة العراق خلال عام 2021 على النحو التالي:

أولاً: مستجدات المشهد السياسي

يمكن أن نجمل المستجدات التي طرأت على المشهد السياسي الداخلي والخارجي في دولة العراق خلال العام الماضي فيما يلي:

تعديلات قانونية

لوحظ على مدار العام الفائت، أنه تم إجراء بعض التعديلات القانونية على بعض مواد القانون العراقي القائم، علاوة على سن بعض القوانين الجديدة، وفي هذا السياق، أقر مجلس النواب العراقي في 18 مارس 2021، قانون التعديل الأول لقانون المحكمة الاتحادية العليا رقم 30 لعام 2005، والذي مكن من استكمال عضوية المحكمة الاتحادية العليا، ونص على تمثيل مختلف مناطق ومكونات الشعب العراقي في المحكمة⁸³⁰، كما أقر مجلس النواب، في 1 مارس 2021، قانون الناجيات الأيزيديات والذي يشكل أول اعتراف قانوني من الحكومة العراقية، بالجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ضد الأيزيديين والتركمان والشبك والمسيحيين، باعتبارها جرائم إبادة جماعية وجرائم مرتكبة ضد الإنسانية، وقد نص هذا القانون على تقديم المساعدة والتعويضات للناجيات، ومنع تمتع مرتكبي هذه الجرائم بالعفو مستقبلاً.⁸³¹

احتجاجات شعبية

كانت السمة المميزة للمشهد السياسي الداخلي في العراق خلال العام المنصرم، هي اندلاع الاحتجاجات الشعبية بين الفنية والأخرى، ففي الفترة من 22 إلى 27 فبراير 2021، وقعت مظاهرات شعبية في مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار، طالب خلالها المحتجون باستقالة المحافظ ناظم الوائلي، احتجاجاً على تردي الخدمات العامة في المحافظة، وقد أسفرت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوف الجانبين⁸³².

⁸³⁰ تعديل قانون المحكمة الاتحادية بالعراق.. البرلمان يحسم الجدل، العين الاخبارية، 19 مارس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3qB1FQy>
⁸³¹ "الناجيات الأيزيديات" قانون لتعويض ضحايا الإبادة الجماعية، Sky news Arabia، 2 مارس 2021، الرابط: <https://bit.ly/2YI3i3r>
⁸³² مقتل 5 متظاهرين وإصابة 271 بأحداث ذي قار، Sky news Arabia، 26 فبراير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3HjbeJS>

وفي 25 مايو 2021، اندلعت احتجاجات شعبية شارك فيها آلاف الأشخاص بساحة التحرير في بغداد، للتنديد باغتيال أحد أبرز قادة الاحتجاجات في كربلاء، وطالب المتظاهرون خلال الاحتجاجات بالعدالة للضحايا وبوضع حد للإفلات من العقاب على الاعتداءات التي تقع على الناشطين، ونتيجة للمواجهات بين المحتجين وقوات الأمن العراقية، قُتل متظاهران برصاص القوات الأمنية وأصيب 13 آخرون⁸³³، وفي 17 أكتوبر 2021، نُظمت احتجاجات شعبية قادها ما يعرف بتحالف الفتح وفصائل المقاومة، في عدة مناطق في محافظة البصرة وديالي احتجاجاً على نتائج الانتخابات العراقية التي تم إجراؤها في 10 أكتوبر الفائت⁸³⁴، وفي 5 نوفمبر 2021، اندلعت احتجاجات شعبية منددة بنتائج الانتخابات العراقية، استخدمت القوات الأمنية خلالها قنابل الغاز المسيلة للدموع، والرصاص الحي عندما رشقها عشرات المحتجين بالحجارة، الأمر الذي أفضى إلى إصابة 125 شخصاً منهم 27 مدنياً⁸³⁵، وفي 23 نوفمبر 2021، نُظمت تظاهرة طلابية في محافظة السلمانية بإقليم كردستان العراق، قطع خلالها آلاف الطلاب الطريق الرئيسي للمحافظة للمطالبة بإعادة دفع مخصصات مالية شهرية قدرها ما بين 40 و66 دولاراً كانت تمنح للطلبة قبل أن يتم تعليقها في عام 2014 بعد انهيار أسعار النفط العالمية وإثر خلافات حول الميزانية بين كردستان وحكومة بغداد، وقابلت قوات الأمن الاحتجاجات بإطلاق وإبلاً من قنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين وأعييرة نارية تحذيرية في الهواء لإجبار الطلاب على التفرق⁸³⁶، وفي 19 ديسمبر 2021، اندلعت احتجاجات شعبية في 5 محافظات عراقية نظمها الآلاف من حملة الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل، طالبوا خلالها بمنحهم "استحقاقاتهم" من الوظائف الحكومية، وأقدموا على قطع الطرق وإغلاق الدوائر الحكومية.⁸³⁷

👉 انتخابات برلمانية

أُجريت في 10 أكتوبر 2021 انتخابات برلمانية في العراق تعد هي المحطة الانتخابية الخامسة في المسار الانتخابي العراقي منذ انتخابات عام 2005، وقد جاءت هذه الانتخابات استجابة لاحتجاجات شعبية عارمة اجتاحت العراق في أكتوبر عام 2019، وبلغت نسبة اقبال الناخبين على التصويت إجمالاً 43 في المائة، وأسفرت نتائج الانتخابات عن فوز التيار الصدري بقيادة زعيم التيار الصدري بالعراق "مقتدى الصدر" بأعلى عدد مقاعد في البرلمان العراقي بواقع 73

⁸³³ العراق: قتيان وجرحي إثر صدامات بمظاهرة في بغداد تنديداً باغتيال ناشطين، France 24، 25 مايو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3Fg2i6m>

⁸³⁴ احتجاجات في ديالى والبصرة على نتيجة الانتخابات العراقية، المصري اليوم، 18 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3F9xeFd>

⁸³⁵ العراق يفتح تحقيقاً بعد سقوط ضحايا في احتجاجات على نتائج الانتخابات، مصراوي، 6 نوفمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/30rbs0M>

⁸³⁶ شاهد: اشتباكات وإطلاق للغاز في مظاهرة طلابية في كردستان العراق، Euro news، 23 نوفمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3FktWzy>

⁸³⁷ احتجاجات للعاطلين عن العمل في العراق: قطع طرق وإغلاق دوائر حكومية في 5 محافظات، العربي الجديد، 19 ديسمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3qbKaEz>

مقعدًا، تلاه في المركز الثاني حزب "تقدم" بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي بعد أن حصد 37 مقعدًا، ثم كتلة دولة القانون، برئاسة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، في المرتبة الثالثة بحصولها على 34 مقعدًا، ثم الحزب الديمقراطي الكردستاني بـ 32 مقعدًا، فيما حصل تحالف الفتح على 17 مقعدًا، وأعقب إعلان نتائج الانتخابات احتجاجات عارمة قادها تحالف الفتح وفصائل المقاومة في عدة مناطق في محافظة البصرة وديالي احتجاجًا على نتائج الانتخابات التي وصفوها بالمزورة.⁸³⁸

👉 إنهاء المهام القتالية للتحالف الدولي في العراق

أنهى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، في 9 ديسمبر 2021، مهامه القتالية في العراق بعد سبع سنوات من الحرب على تنظيم "الدولة الإسلامية"، وذلك بناء على الاتفاق الذي تم عقده في واشنطن في 26 يوليو 2021، بين رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، والرئيس الأمريكي جو بايدن، والذي يقضي بإنهاء المهام القتالية لقوات التحالف الدولي في العراق البالغ عددها 2500 جندي أمريكي و1000 جندي آخر من قوات التحالف بنهاية العام 2021، مع استمرارها في تولى مهام تدريب الجيش العراقي وإمداده بالاستشارات العسكرية.⁸³⁹

ثانيًا: الحقوق المدنية والسياسية

ظلت حقوق الأفراد المدنية والسياسية بما في ذلك الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي، والحق في حرية الرأي والتعبير والوصول إلى المعلومات، والحق في التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، والحق في الحصول على ضمانات المحاكمات العادلة، عرضة لانتهاكات السلطات العراقية والمليشيات المسلحة والجماعات الإرهابية خلال العام الفائت، وفي ضوء ما سبق، نستعرض أوضاع الحقوق المدنية والسياسية في دولة العراق خلال العام المنصرم على النحو التالي:

👉 الحق في الحياة

ارتكبت أطراف متعددة داخل العراق خلال العام المنصرم، بمن في ذلك السلطات العراقية، وبعض المليشيات المسلحة من دون الدولة، وعناصر تابعة لتنظيم داعش الإرهابي، عمليات قتل تعسفية تمت خارج إطار القانون، فعلى صعيد ذي صلة، وثقت بعثة الأمم

⁸³⁸ إعلان النتائج الأولية الكاملة للانتخابات العراقية.. والصدر يعلن قبولها، الحرة، 17 أكتوبر 2021، الرابط: <https://arbne.ws/3HmNNj0>
⁸³⁹ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ينهي "المهام القتالية" في العراق، 9، 24، France 24، ديسمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3EaJCDV>

المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق في الفترة ما بين 1 يناير إلى 31 مارس 2021. مقتل 78 مدنيًا عراقيًا من بينهم 12 طفلًا وامرأة، وإصابة ما لا يقل عن 169 آخرين من بينهم 15 طفلًا و 20 امرأة، وقد نسب ما مجموعه 147 ضحية مدنية إلى تنظيم الدولة الإسلامية، و91 ضحية مدنية إلى جماعات مسلحة مجهولة تعمل خارج سيطرة الدولة خلال عمليات عنف ذات دوافع سياسية، ومن بين أبرز الهجمات التي وقعت في هذا الصدد، الهجوم الانتحاري المزدوج الذي نفذته تنظيم الدولة الإسلامية في 21 يناير 2021 في سوق في ساحة الطيران ببغداد، وأسفر عن مقتل 31 مدنيًا وجرح 110 آخرين⁸⁴⁰.

وبحسب تقرير صادر عن مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، فقد قُتل في الفترة ما بين 1 أبريل إلى 30 يونيو 2021 ما يقرب من 68 مدنيًا عراقيًا وأصيب 96 آخرين على يد تنظيم الدولة الإسلامية وبعض الفصائل المسلحة التي تعمل خارج سيطرة الدولة⁸⁴¹، كما وثق تقرير منسوب إلى المؤسسة ذاتها مقتل 128 فردًا من المدنيين والعسكريين وإصابة 153 آخرين في الفترة ما بين 1 يوليو إلى 30 سبتمبر 2021 على يد عناصر تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية وبعض الفصائل المسلحة المحسوبة على إيران⁸⁴²، واستمر استهداف المسؤولين الحكوميين وناشطي المجتمع المدني خلال العام الفائت من قبل بعض الجماعات المسلحة مجهولة الهوية، وفي هذا السياق، تعرض رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في 7 نوفمبر 2021، لمحاولة اغتيال فاشلة بواسطة طائرة مسيرة مفخخة استهدفت مقر إقامته في بغداد⁸⁴³، ونجا ناشط المجتمع المدني أزهر حاتم، في 3 أكتوبر 2021، من محاولة اغتيال تعرض لها وسط مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار، وأستهدف منزل ناشط المجتمع المدني أبو أيهم النعيمي في وسط مدينة السماوة، مركز محافظة المثنى، في 1 أكتوبر 2021، بهجوم بواسطة قنبلة يدوية من قبل شخصين مجهولين يستقلان دراجة نارية⁸⁴⁴.

⁸⁴⁰ تقرير الأمين العام، مجلس الأمن الدولي، 4 مايو 2021، الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/426>

⁸⁴¹ مؤشر الإرهاب في المنطقة العربية خلال الربع الثاني لعام 2021، مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، 17 يوليو، 2021 الرابط:

<https://bit.ly/3qG2PKN>

⁸⁴² مؤشر الإرهاب في المنطقة العربية خلال الربع الثالث لعام 2021، مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، 16 أكتوبر، 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3ot9h4N>

⁸⁴³ نجاة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي من محاولة اغتيال بواسطة "طائرة مسيرة مفخخة"، 7، 24 France نوفمبر 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3FhgCv1>

⁸⁴⁴ العراق: التقرير الدوري التاسع عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 21 أكتوبر 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3F5ruMG>

👉 الحق في الحماية من التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة

ظل التعذيب وغيره من أنماط سوء المعاملة يُمارس على نطاق واسع من قبل السلطات العراقية والجماعات المسلحة التي تعمل خارج سيطرة الدولة، حيث رصدت مؤسسة ماعت العديد من وقائع التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية التي ارتكبتها السلطات العراقية بحق المدنيين خلال العام المنصرم، وفي هذا السياق، اعتقلت السلطات العراقية المواطن العراقي علي الجبوري في يونيو 2021، بعدما اختفت زوجته في وقت سابق من شهر أبريل 2021، وانتزعت منه قوات الأمن العراقية اعترافات بقتله لزوجته تحت وطأة التعذيب المهين، حيث ظهر في مقطع فيديو تداولته وسائل إعلام محلية، وهو يعترف بقتل زوجته ثم إحراق جثتها وإلقائها في نهر الفرات، وفي سبتمبر 2021 ظهرت الزوجة واتضح أنها لا زالت على قيد الحياة، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً في العراق حول الأسباب التي دفعت بالمواطن علي الجبوري إلى الاعتراف بقتله لزوجته بما يخالف الواقع، واتضح أنه قد خضع على يد المحققين لسنوف مختلفة من التعذيب اجبرته على الاعتراف على نفسه بتهمة لم يرتكبها بما في ذلك التعذيب بالصعق الكهربائي وقلع الأظافر.⁸⁴⁵

وفي شهر يونيو 2021، اعتقلت القوات الأمنية المواطن حسن محمد أسود، البالغ من العمر 29 عامًا، بسبب تشابه الأسماء، وانتشر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي بعد الإفراج عنه في سبتمبر 2021، يُظهر الضرر البالغ الذي أصاب كفيه بسبب التعذيب الذي تعرض له على يد قوات الأمن أثناء فترة الاعتقال، إذ أنه تعرض لسنوف مختلفة من التعذيب بما في ذلك التعليق بالقيود لساعات طويلة من يديه تحت أشعة الشمس بشكل يومي، والضرب المبرح بالأسلاك، الأمر الذي أسفر عن إصابة كفيه بالتسمم، ما دفع الأطباء إلى قطع 4 أصابع من يده اليسرى، ورفع عظام بعض أصابع يده اليمنى في محاولة لإنقاذها.⁸⁴⁶

وبتاريخ 27 يوليو 2021، تُوفي المواطن هشام محمد الخزعلي على إثر تعرضه لأنماط مختلفة من التعذيب بما في ذلك الضرب والتعليق والخنق، خلال الأربع وعشرين ساعة التي أعقبت اعتقاله، بسبب تشابه اسمه مع اسم شخص مطلوب للعدالة، وبتاريخ 15 أغسطس 2021، تم إطلاق سراح ناشط المجتمع المدني، إبراهيم الوائلي، بعد أن نُشرت له صورة مهينة عبر

⁸⁴⁵ علي الجبوري.. قصة مواطن عراقي اعترف بقتل زوجته وهي على قيد الحياة، الوطن، 26 سبتمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3HhQmCJ>
⁸⁴⁶ العراق: التقرير الدوري التاسع عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، مرجع سابق.

وسائل التواصل الاجتماعي تظهره وهو يفتريش الأرض مكبل اليدين، حافي القدمين، الأمر أسفر عن اندلاع احتجاجات شعبية في مدينة الناصرية تطالب بإطلاق سراحه.⁸⁴⁷

👉 الحق في الحماية من الاعتقال والاختفاء القسريين

لوحظ خلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمرار السلطات العراقية وبعض الجماعات المسلحة التي تعمل خارج سيطرة الدولة، في اعتقال وإخفاء المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان قسرياً بمن في ذلك الصحفيون والناشطون على الانترنت والمحتجون السلميون، ففي هذا السياق، اختفى الصحفي علي عبد الزهرة الذي يعمل كمراسل لقناة دويتشه فيله الألمانية قسراً، في 7 أكتوبر 2021، في العاصمة بغداد على يد جهة مسلحة مجهولة⁸⁴⁸، وفي 13 مايو 2021 اعتقلت قوات الأمن العراقية عشرات المتظاهرين خلال الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت في محافظة بابل، من أجل المطالبة بالكشف عن قتلة الناشط إيهاب الوزني، الذي اغتيل في محافظة كربلاء⁸⁴⁹، وفي 5 أغسطس 2021، اعتقلت قوات الأمن العراقية ناشط المجتمع المدني البارز فلاح الزيايدي في قضاء سوق الشيوخ بمحافظة ذي قار على خلفية مشاركته في الاحتجاجات السلمية، وبتاريخ 30 يوليو 2021، اعتقلت القوات الأمنية في قضاء خانقين بمحافظة ديالى، عددًا من المحتجين السلميين على خلفية مشاركتهم في تظاهرات سلمية في وقت سابق من العام الماضي، دون أن تكشف أسباب الاعتقال ولا عدد المعتقلين، وبتاريخ 26 يوليو 2021، اعتقل أحد أفراد قوات الأمن العراقية، ناشط المجتمع المدني حسام العابدي بسبب طبعه ونشره لبوستر يطالب وزير الداخلية بالكشف عن قتلة المتظاهرين السلميين، وبتاريخ 7 مارس 2021، اعتقلت السلطات العراقية 15 شابًا في مدينة الديوانية بمحافظة القادسية خلال التظاهرات التي طالبت بإقالة الحكومة المحلية⁸⁵⁰.

👉 الحق في حرية الرأي والتعبير

عمدت السلطات العراقية خلال العام الماضي إلى قمع حرية الأفراد في الرأي والتعبير، وواصلت إجراءاتها التعسفية التي ترمي إلى إسكات جميع الأصوات المعارضة، استنادًا إلى جملة من القوانين الفضاضة والمقيدة لحرية الأفراد في التعبير عن الرأي، كقانون الإعلام

⁸⁴⁷ العراق: التقرير الدوري السابع عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 16 أغسطس 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3qBSgZ8>

⁸⁴⁸ العراق: التقرير الدوري التاسع عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، مرجع سابق.

⁸⁴⁹ العراق: حملة اعتقالات تطاول ناشطين في بابل بعد تظاهرات ليلية طالبت بكشف قتلة الوزني، العربي الجديد، 13 مايو 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3FiRnsx>

⁸⁵⁰ العراق: التقرير الدوري السابع عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، مرجع سابق.

العراقي المتعلق بالمطبوعات، وقانون العقوبات العراقي رقم 111 لعام 1969، وقانون الجرائم الالكترونية لعام 2019 الذي يفرض عقوبة تصل إلى السجن لمدة عامين على تهمة التشهير والقذف، كما واصلت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة استهدافها وقتلها للصحفيين والمدونين ونشطاء الرأي والمدافعين عن حقوق الإنسان ليس لشيء سوى لأرائهم المنددة بأدوار هذه الجماعات.

فعلى صعيد ذي صلة، اعتقلت قوات الأمن العراقية في 8 أكتوبر 2021، الصحفي عباس الأركوازي مراسل قناة البغدادية في قضاء خانقين بمحافظة ديالى، لانتقاده في بث مباشر الأجهزة الأمنية العراقية لمنعها الصحفيين من تغطية عملية التصويت أثناء الانتخابات البرلمانية. وفي 4 سبتمبر 2021، استهدفت إحدى الجماعات المسلحة التي تعمل خارج سيطرة الدولة بعنوة صوتية منزل الصحفي علي فاضل الكائن بقرية شفته التابعة لقضاء بعقوبة، بمحافظة ديالى، مما خلف أضرارًا بالغة في سقف المنزل. وفي 4 سبتمبر 2021، احتجزت قوات الأمن العراقية خمسة صحفيين هم، مراسل وكالة الأناضول أوجين جولا ومصورها هشام محمد، ومراسل قناة ان.ار.تي ومصورها ديار محمد وعلي بغدادى، ومراسل قناة كركوك يوسف مراد، أثناء تغطيتهم لحوادث أمنية في قرية شعل التابعة لناحية سركران في قضاء الدبس بالمحافظة نفسها. وفي 26 أغسطس 2021، اعتقلت القوات الأمنية العراقية الناشط على الإنترنت حسين الشحمانى على خلفية مقاطع الفيديو التي يُسجلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وينتقد فيها الفساد وسوء الخدمات العامة.⁸⁵¹

وفي السياق ذاته، اعتقلت القوات الأمنية العراقية في 13 يوليو 2021، مراسل قناة روسيا اليوم أشرف محمد العزاوي، بحجة انقضاء مدة ترخيص عمل مكتب روسيا اليوم في بغداد، وتم اقتباده لجهة مجهولة بعد أن قامت بإغلاق المكتب ومصادرة معداته. وفي 9 يوليو 2021، اختطفت مجموعة مسلحة مجهولة الصحفي علي المكدام، وتم العثور عليه في اليوم التالي وعلامات التعذيب واضحة على جسده⁸⁵²، وفي 9 مايو 2021 اغتالت جماعة مسلحة مجهولة تعمل خارج سيطرة الدولة الناشط المدني إيهاب جواد الوزني أمام منزله وسط محافظة كربلاء.⁸⁵³



⁸⁵¹ العراق: التقرير الدوري الثامن عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 14 سبتمبر 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3FfkCwh>

⁸⁵² العراق: التقرير الدوري السادس عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق خلال التظاهرات الشعبية، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 15 يوليو 2021،

الرابط: <https://bit.ly/3HpbE1w>

⁸⁵³ اغتيال الناشط العراقي إيهاب الوزني في محافظة كربلاء، العربية، 9 مايو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3Fgeunr>

الحق في التجمع السلمي

ظل الحق في حرية التظاهر والتجمع السلمي عرضة لانتهاكات السلطات العراقية خلال العام المنصرم. إذ لوحظ خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تورط السلطات العراقية في عمليات اعتقال تعسفي للمحتجين والمتظاهرين السلميين استنادًا إلى بعض الأوامر والقوانين المقيدة لحرية الأفراد في التجمع والتجمع السلميين بما في ذلك الأمر المؤقت رقم 19 لسنة 2003، إضافة إلى استخدام قوات الأمن العراقية القوة المفرطة على نحو غير متناسب ضد المحتجين والمتظاهرين العزل في وقائع عدة، الأمر الذي قاد إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوف المحتجين والمتظاهرين السلميين، ما شكل انتهاكًا صارخًا لحقوق الأفراد في التجمع السلمي المكفول بموجب الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وفي هذا الصدد، رصدت مؤسسة ماعت استخدام قوات الأمن العراقية القوة المميته والقاتلة دون مراعاة لمعايير الضرورة والتناسب والتدرج في استخدام القوة خلال التظاهرات الشعبية التي نُظمت في مدينة الناصرية في الفترة ما بين 22 إلى 27 فبراير 2021، ما أسفر عن مقتل ستة أشخاص، من بينهم فتى يبلغ من العمر 16 عامًا، وإصابة أكثر من 130 آخرين، كما استخدمت قوات الأمن العراقية القوة المفرطة بما في ذلك الرصاص الحي والضرب بالهراوات أثناء فض التظاهرات التي اندلعت في 25 مايو 2021 بميدان التحرير ومناطق أخرى داخل العاصمة بغداد، الأمر الذي أسفر عن مقتل اثنان من المتظاهرين متأثرين بجراحهما وإصابة 28 آخرين⁸⁵⁴، وخلال التظاهرات الشعبية التي اندلعت في 5 نوفمبر 2021 بساحة التحرير في بغداد احتجاجًا على نتائج الانتخابات العراقية، لجأت قوات الأمن العراقية إلى استخدام القوة المميته في فض الاحتجاجات بما في ذلك قنابل الغاز المسيلة للدموع والضرب بالهراوات والرصاص الحي، الأمر الذي أسفر عن إصابة ما يربو على 125 شخصًا منهم 27 مدنيًا.⁸⁵⁵

الكشف عن الحقيقة وتحقيق العدالة وإتاحة سبل الانصاف

لوحظ خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أن ثمة بطيء شديد في وتيرة التقدم المحرز على صعيد مقاضاة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، فعلى الرغم من مرور أكثر من عامين على التظاهرات الشعبية التي اندلعت في 1 أكتوبر 2019، وراح ضحيتها أكثر من 600 شخصًا فيما جرح أكثر من 30 ألفًا آخرين، لا زال الافلات من العقاب على جرائم قتل المتظاهرين العراقيين هي القاعدة السائدة في العراق، كما استمرت خلال العام الفائت

⁸⁵⁴ العراق: التقرير الدوري الخامس عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق خلال التظاهرات الشعبية، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 15 يونيو 2021،

الرابط: <https://bit.ly/3cdBx62>

⁸⁵⁵ العراق يفتح تحقيقًا بعد سقوط ضحايا في احتجاجات على نتائج الانتخابات، مرجع سابق.

عمليات قتل نشطاء المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان على يد بعض الجماعات المسلحة مجهولة الهوية التي تعمل خارج سيطرة الدولة في ظل إفلات شبة تام من العقاب على هذه الجرائم، حيث تقاعست الحكومة العراقية عن محاسبة الجناة. وعجزت عن إتاحة سبل انتصاف فعالة للضحايا، الأمر الذي أشعل فتيل احتجاجات شعبية متفرقة في جميع أرجاء العراق على مدار العام المنصرم، ففي 25 مايو 2021، اندلعت احتجاجات شعبية في ميدان التحرير ومناطق أخرى ببغداد، طالب خلالها المتظاهرون بالعدالة للضحايا وبوضع حد للإفلات من العقاب على الاعتداءات على الناشطين.⁸⁵⁶

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

شهدت أوضاع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دولة العراق خلال العام المنصرم، تدهوراً واسع النطاق خاصة على صعيد الحق في العمل والحق في الصحة والحق في التعليم، وفي هذا السياق، نستعرض حالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دولة العراق خلال العام الماضي على النحو التالي:

➔ الحق في العمل

كفلت دولة العراق الحق في العمل للمواطنين في الدستور والقانون وفقاً لالتزاماتها بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ نصت المادة رقم 22 من الدستور العراقي على أن "العمل حق لكل العراقيين بما يضمن لهم حياة كريمة، وينظم القانون العلاقة بين العمال وأصحاب العمل على أسس اقتصادية مع مراعاة قواعد العدالة الاجتماعية". وتفعيلاً لهذا النص الدستوري، صدر قانون العمل رقم (37) لسنة 2015 والذي تضمن في فحواه مواداً وأحكاماً تكفل تمتع جميع المواطنين بالحق في العمل وعدالة شروطه وفقاً لما نص عليه الدستور العراقي، بما في ذلك المادة الرابعة من هذا القانون التي كفلت للعامل الحصول على أجر يكفي لسد حاجاته الاساسية ويمكنه من إعالة أسرته، ويتيح له الفرصة للتمتع بثمار ما يتحقق من تقدم اقتصادي.⁸⁵⁷

وظل المواطنون العراقيون خلال العام الماضي يعانون من البطالة ونقص فرص العمل وعدم المساواة في التوظيف، الأمر الذي دفعهم في مناسبات عدة على مدار العام الفائت، إلى تنظيم احتجاجات شعبية مطالبة بالقضاء على البطالة وتوفير فرص العمل، فبحسب

⁸⁵⁶ العراق: التقرير الدوري الخامس عشر عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق خلال التظاهرات الشعبية، مرجع سابق.
⁸⁵⁷ التقرير الدوري الخامس المقدم من العراق بموجب المادتين 16 و17 من العهد، المقرر تقديمه في عام 2020*، المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، 20 أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3Cbz5at>

إحصائيات صادرة عن البنك الدولي ووزارة التخطيط العراقية، فإن معدل البطالة في العراق خلال العام الفائت قد بلغ أعلى مستوى له منذ ثلاثة عقود، حيث بلغ مستوى البطالة في العراق معدل 13.7 في المئة، وهو المعدل الأعلى منذ عام 1991، في حين بلغ معدل البطالة بين الشباب نسبة 36 في المئة، الأمر الذي يجعلهم أكثر الفئات تضرراً من نقص فرص العمل بسبب الأوضاع الاقتصادية المتأزمة وتداعيات الوضع الأمني⁸⁵⁸. كما ظل حق الأفراد في إنشاء نقابات عمالية جديدة يواجه انتهاكات واسعة النطاق خلال العام الفائت، حيث لا زالت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ترفض تسجيل النقابات العمالية الجديدة استناداً إلى القانون رقم 52 لعام 1987 والذي يرفض التعددية ويقيد حرية تكوين الجمعيات.⁸⁵⁹

واستمر أرباب العمل خلال العام الماضي، في إخضاع العمال الأجانب بمن في ذلك العاملات المنزليات، وعمال البناء، وحراس الأمن، وعمال النظافة، وعمال الإصلاح، للعمل الجبري أو القسري، وأمعنوا في مصادرة ممتلكاتهم وثائقهم الرسمية بما في ذلك جوازات السفر والهواتف المحمولة وبطاقات الصرف الآلي وغيرها من وثائق السفر والهوية، وتمادوا في ارتكاب انتهاكات حقوقية جسيمة بحقهم على النحو الذي اتضح في إخضاعهم للعمل الإضافي القسري، وللخدمة المنزلية القسرية من خلال الزواج بالإكراه، وللإيذاء الجسدي والجنسي بما في ذلك التحرش الجنسي والاغتصاب، فضلاً عن تقييد حركتهم والامتناع عن دفع رواتبهم أو اقتطاع أجزاء منها.⁸⁶⁰

👉 الحق في الصحة

كفل الدستور العراقي حق جميع المواطنين دونما تمييز في الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، حيث تنص المادة رقم 31 منه على أن "لكل عراقي الحق في الرعاية الصحية وتعنى الدولة بالصحة العامة وتكفل وسائل الوقاية والعلاج بإنشاء مختلف أنواع المستشفيات والمؤسسات الصحية"⁸⁶¹.

وعلى مدار العام المنصرم، عجزت السلطات العراقية عن التصدي لانتشار فيروس كورونا المستجد في جميع أرجاء العراق، الأمر الذي جعل العراق يأتي على قمة الدول العربية في إجمالي عدد المصابين والوفيات بفيروس كوفيد-19، والتي تخطت عتبة المليون ونصف المليون مصاب، و19 ألف وفاة حتى مطلع شهر أغسطس المنصرم، وقد أعزت وزارة

⁸⁵⁸ العراق.. البطالة في أعلى مستوى منذ ثلاثة عقود وتقرير عن "الأكثر تضرراً"، الحرة، 24 سبتمبر 2021، الرابط: <https://arbne.ws/3Csx5uV>

⁸⁵⁹ القانون رقم 52 لعام 1987، للاطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/2YM2RFj>

⁸⁶⁰ 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Iraq, Us department of state, March 2021, link: <https://bit.ly/3FjpPD4>

⁸⁶¹ المادة رقم 31 من الدستور العراقي، للاطلاع على كامل مواد الدستور انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3HIRchI>

الصحة العراقية تصاعد معدلات الإصابة والوفاة بفيروس كورونا المستجد في العراق خلال العام الماضي، إلى عدم استجابة المواطنين العراقيين بالشكل المطلوب لتوجيهاتها بالتباعد الاجتماعي وتلقي اللقاحات المضادة لكورونا وارتداء الكمامات، فثمة إقبال ضعيف من قبل المواطنين في العراق على تلقي اللقاح ضد الفيروس، وعدم استجابة لتوجيهات الوقاية.⁸⁶²

ولا زال القطاع الصحي في العراق يعاني من تداعيات الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي حدّ من قدرته على مواجهة انتشار بعض الأمراض السارية والمزمنة، فوفقاً لبعض التقديرات الصحية، فإن 8 في المائة من السكان في العراق مصابون بأمراض مزمنة، و18 في المائة من الأطفال يعانون من سوء التغذية، و8 في المائة من سوء التغذية الحاد، و23 في المائة من سوء التغذية المزمن، وازدادت مخاطر الإصابة ببعض الأمراض السارية في العراق خلال العام الماضي مع اكتشاف إصابات ووفيات جديدة بمرض الحمى النزفية والفطر الأسود في محافظة نينوى وذي قار، الأمر الذي دفع وزارة الصحة العراقية إلى اتخاذ جملة من الإجراءات الوقائية لمنع تفشي وانتشار الوباء.⁸⁶³

ولا زال الإجهاض جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات العراقي، دون استثناء للناجيات من الاغتصاب، وحالات سفاح المحارم والإعاقة الشديدة للجنين، الأمر الذي يعيق من فرص حصول النساء على خدمات الإجهاض القانونية والمأمونة والرعاية الصحية اللاحقة للإجهاض في حالات الاغتصاب وسفاح المحارم والإعاقة الشديدة للجنين، وفي هذا السياق، تنص المادة رقم 417 من قانون العقوبات العراقي على "المعاقبة بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مائة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين لكل امرأة أجهضت نفسها عمدًا بأية وسيلة كانت أو مكنت غيرها من ذلك برضاها".⁸⁶⁴

👉 الحق في التعليم

كفل الدستور والقانون في العراق حق جميع المواطنين دون تمييز في التربية والتعليم المجاني، حيث نصت المادة رقم 34 منه على أن "التعليم عامل أساس لتقديم المجتمع وحق تكفله الدولة وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، وتكفل الدولة مكافحة الأمية، وأن التعليم

⁸⁶² العراق على رأسها عربياً.. قائمة بأكثر الدول تضرراً من كورونا، RT، 9 أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3Fd9xvG>

⁸⁶³ وفيات وإصابات جديدة.. العراق يواجه خطر انتشار الحمى النزفية، Sky news Arabia، 25 سبتمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/326wXEV>

⁸⁶⁴ المادة رقم 417 من قانون العقوبات العراقي، للاطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3CeDnhy>

المجاني حق كل العراقيين في مختلف مراحلهم، وتشجع الدولة البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الإنسانية، وترعى التفوق والإبداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ".⁸⁶⁵

وبحسب تقرير صادر عن البنك الدولي في أكتوبر 2021، سجلت مستويات التعليم في العراق خلال العام الماضي، أدنى المستويات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمر الذي يعزى إلى إغلاق المدارس بشكل متقطع في جميع أنحاء العراق خلال العام الفائت، على إثر تفشي فيروس كوفيد-19، مما أثر على أكثر من 11 مليون طالب عراقي منذ فبراير 2020، إذ أنه مع إغلاق المدارس لأكثر من 75% من الوقت منذ تفشي فيروس كورونا في العراق، ومع الفرص المحدودة وغير المتساوية للتعليم عن بعد، أضحى الأطفال العراقيون يواجهون انخفاضاً في سنوات الدراسة المعدلة بحسب المقدار الحقيقي من التعلم. وعلى هذا، فإن الطلاب العراقيين بات يفتقدون فعلياً أكثر من "عام ضائع" من التعلم نتيجة إغلاق المدارس ومحدودية التعليم عن بعد خلال العام الفائت.⁸⁶⁶

وظل معدل الانفاق الحكومي على التعليم في العراق خلال العام الفائت مستقر عند نسبة 9.7 في المائة، ما يجعل العراق يتخلف عن المتوسط الإقليمي للإنفاق على التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والذي يبلغ 14 في المائة، وظل النقص في عدد الأبنية التعليمية اللازمة لاستيعاب جميع الطلاب الراغبين في الالتحاق بالعملية التعليمية يُلقي بظلاله على نسبة الطلاب الملتحقين بجميع المراحل التعليمية في العراق، فوفقاً لتقديرات وزارة التربية في العراق، ثمة حاجة إلى 10 آلاف مبنى مدرسي إضافي لسد العجز الحالي في البنية التحتية التعليمية، الأمر الذي كان له تداعياته السلبية على معدلات التحاق الطلاب بالتعليم ولا سيما في المرحلة الإعدادية والثانوية، حيث يبلغ معدل التحاق الطلاب بهما على الترتيب نسبة 58 و33 في المائة.⁸⁶⁷

رابعاً: الفئات الأولى بالرعاية

تضاعل مقدار التحسن الذي طرأ على أوضاع الحقوق الإنسانية للفئات الأولى بالرعاية في العراق خلال العام الفائت، مقارنة بمقدار الانتهاكات الحقوقية الجسيمة التي استقرت عليها

⁸⁶⁵ المادة رقم 34 من الدستور العراقي، للاطلاع على كامل مواد الدستور انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3HIRchI>

⁸⁶⁶ العراق: دعوة عاجلة لإصلاح التعليم لضمان التعلم لجميع الأطفال وتعزيز رأس المال البشري، مجموعة البنك الدولي، 10 نوفمبر 2021، العراق، الرابط: <https://bit.ly/3kzh6VK>

⁸⁶⁷ بناء مستقبل أفضل لضمان التعليم لجميع أطفال العراق: مذكرة إصلاح التربية، مجموعة البنك الدولي، 20 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3HIHYCi>

أوضاع هذه الحقوق خلال الأعوام السابقة، وفي هذا الصدد، نستعرض أوضاع الفئات الأولى بالرعاية في دولة العراق خلال العام المنصرم فيما يلي:

👉 حقوق المرأة

على الرغم من أن الدستور العراقي قد كفل المساواة بين الجنسين في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية على النحو الذي تجلّى فيما نصت عليه المواد رقم 14 و16 و20 منه، إذ نصت هذه المواد بالترتيب على أن "العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي، وأن تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين، وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك، وأن للمواطنين، رجالاً ونساءً حق المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح".

بيد أن المرأة العراقية لا زالت تعاني من التمييز المجحف تجاهها في القانون والممارسة المجتمعية، وفي هذا السياق، لا زال يكرس قانون العمل وقانون العقوبات وقانون الأحوال الشخصية التمييز ضد المرأة العراقية من ناحية، إضافة إلى أن التشريع العراقي لا زال يفتقر إلى بعض القوانين والأحكام التي تجرم بعض الممارسات المجتمعية النمطية والسيئة التي تُمارس ضد المرأة العراقية من جهة أخرى، فوفقاً للمادة رقم 85(2) من قانون العمل (37) لسنة 2015، فإنه يحظر على المرأة العراقية العمل في بعض المهن التي تصنف على أنها شاقة أو ضارة بالصحة أسوة بالرجل، الأمر الذي يحد من فرص التمكين الاقتصادي للمرأة، وتوفر المواد رقم 409 و128 و130 و131 من قانون العقوبات العراقي عقوبات مخففة بحق القاتل فيما يسمى بجرائم الشرف التي ترتكب ضد النساء، كما يوفر القانون ذاته الافلات من العقاب في قضايا الاغتصاب إذ تزوج الجاني الضحية، وظل القانون العراقي يفتقر لأية قوانين تجرم العنف الأسري والجنساني ضد المرأة العراقية بما في ذلك الاغتصاب الزوجي، حيث لا يزال الاغتصاب الزوجي لا يشكل جريمة قائمة بذاتها في قانون العقوبات العراقي، كما أن العنف الأسري لا زال غير محظور بموجب القانون العراقي الذي ينص على جواز تأديب الرجال لزوجاتهم.⁸⁶⁸

واستمرت نسب مشاركة المرأة العراقية في جميع مستويات صنع القرار خلال العام الفائت في تسجل نسب متدنية للغاية، فوفقاً للتشكيل الحكومي الحالي في العراق، لا توجد سوى امرأة واحدة فقط في مجلس الوزراء العراقي وهي نازلين محمد وزيرة الإسكان، ما يجعل

⁸⁶⁸ المواد رقم 409 و128 و130 و131 و41 من قانون العقوبات العراقي، للاطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3CeDnhy>

تمثيل المرأة في الحكومة العراقية لا يتعدى نسبة 5 في المائة⁸⁶⁹، كما تشغل النساء نسبة 2 في المائة فقط من العاملين في وزارة الداخلية العراقية، وبلغ عددهن في البرلمان العراقي المشكل حديثاً 97 نائبة من أصل 329 نائب، ما يجعلهن يمثلن ما يقرب من 25 في المائة من عدد أعضاء البرلمان.⁸⁷⁰

👉 حقوق الطفل

ظل الأطفال العراقيون خلال العام الماضي يواجهون انتهاكات حقوقية واسعة النطاق في القانون والممارسة المجتمعية، إذ لا زالت بعض أحكام القانون العراقي تنتهك الحقوق الأساسية للطفل على نحو لا يتوافق مع الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان بما في ذلك اتفاقية حقوق الطفل، وفي هذا السياق، لازال الأطفال في العراق غير محميين من العنف الأسري والعقاب البدني الذي قد يقع عليهم من قبل أحد أفراد الأسرة، حيث وفرت المادة رقم 41 من قانون العقوبات العراقي الصادر برقم 111 لسنة 1969، مبرراً للعقوبة البدنية التي تمارس من قبل الوالدين أو الأوصياء بحق الأطفال، إذ نصت هذه المادة على أنه "لا جريمة إذا وقع الفعل (الضرب) استعمالاً لحق مقرر بمقتضى القانون ويعتبر استعمالاً للحق، تأديب الزوج لزوجته وتأديب الآباء والمعلمين ومن في حكمهم للأولاد القصر في حدود ما هو مقرر شرعاً أو قانوناً أو عرفاً"، كما استمر قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة لعام 1959، في ترسيخ ظاهرة الزواج المبكر بين الفتيات القاصرات، حيث أجازت المادة الثامنة منه، زواج الفتيات اللاتي يبلغن من العمر 15 عاماً بشرط موافقة المحكمة وولي الأمر.⁸⁷¹

وعلى صعيد ذي صلة، ظلت بعض الممارسات المجتمعية السيئة، بما في ذلك العنف الأسري، والزواج القسري، تُرتكب على نطاق واسع بحق الاطفال خلال العام الماضي، ففي 22 سبتمبر 2021، أثار مقطع فيديو يظهر فيه طفل مضرّباً بالدماء باكياً ومتوسلاً بوالده لقتله بدلاً من تعذيبه، جدلاً كبيراً في العراق، لقد كان والده يقوم بشتمه وضربه بعد أن ربطه بسلاسل حديدية، كما تداول عراقيون، في نهاية شهر أكتوبر المنصرم، مقطعاً لسيدة تستغيث بالمسؤولين لإنقاذ ابنتها القاصر من زيجة مبكرة، حيث أظهرها الفيديو وهي تبكي شاكية قلة حيلتها أمام إصرار طليقها على تزويج طفلتها البالغة من العمر 12 عاماً.⁸⁷²

⁸⁶⁹ العراق: تمثيل رمزي للمرأة في حكومة الكاظمي يُحبي مطالبات الكوتا، العربي الجديد، 21 مايو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3FhwYEB>
⁸⁷⁰ مجلس الوزراء يعلن عن عدد النساء الفائزات بمقاعد في البرلمان العراقي، Sputnik news، 12 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3HjKpW5>
⁸⁷¹ المادة رقم 18 من قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة لعام 1959، للاطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي:

<https://bit.ly/3FyaDT5>
⁸⁷² زواج القاصرات: تفاعل مع استغاثة أم عراقية لإنقاذ طفلتها من الزواج المبكر وتدخل الشرطة بؤجج الغضب، BBC، 31 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bbc.in/3qCVzPC>

➔ الأشخاص ذوو الإعاقة

على الرغم من أن الدستور العراقي قد كفل للأشخاص ذوي الإعاقة في مواضع عدة، الحق في التعليم والتوظيف والرعاية الصحية، بيد أن القانون العراقي لم يحظر التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية أو الحسية أو الذهنية أو العقلية، وظل الأشخاص ذوو الإعاقة خلال العام الفائت يعانون من محدودية الوصول إلى التعليم والعمل والخدمات الصحية والمعلومات والاتصالات والمباني والنقل والنظام القضائي وخدمات الدولة الأخرى التي كفلها لهم القانون والدستور، وفي هذا السياق، استمر التمييز في التوظيف ضد الأشخاص ذوي الإعاقة على الرغم من أن القانون قد حدد لهم حصة توظيفية بنسبة 5 في المائة في القطاع العام، كما ظل الأشخاص ذوي الإعاقة يواجهون تمييزاً مجحفاً وفرصاً محدودة في الحصول على التعليم الجيد في العراق خلال العام الماضي، فبحسب إحصائيات رسمية، فإن 62.2 في المائة من ذوي الإعاقة بعمر 6 سنوات فأكثر لم يلتحقوا بأي نظام تعليمي، مقابل نسبة 35.3 في المائة من ذوي الإعاقة ممن التحقوا بنظام تعليمي، و5.2 في المائة منهم ممن التحقوا بنظام تأهيلي.⁸⁷³

⁸⁷³ التقرير الدوري الخامس المقدم من العراق بموجب المادتين 16 و17 من العهد، المقرر تقديمه في عام 2020*، المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، مرجع سابق.

قطر



خلال عام 2021 برزت في قطر مجموعة من القضايا الملحة ذات الصلة بمجموعة متنوعة بحقوق الإنسان، سواء فيما يتعلق بالحقوق المدنية والسياسية، مثل حرية الرأي والتعبير والحق في التجمع السلمي والحق في الحماية من التعذيب والحق في تكوين الجمعيات. والحق في المشاركة السياسية. أو الحقوق الاقتصادية والاجتماعية فقد شملت الحق في العمل، والحق في الرعاية الصحية، والحق في التعليم، بجانب حقوق الفئات الأولى بالرعاية والتي ركزنا فيها على حقوق النساء والعاملات المنزليات والأطفال وكبار السن. لكن قبل ذلك سوف نركز على التغييرات في المشهد السياسي في قطر خلال عام 2021.

أولاً: التغييرات في المشهد السياسي

في مطلع يناير 2021، وقعت قطر اتفاقاً للمصالحة مع دول المقاطعة وهم السعودية والإمارات ومصر والبحرين، فيما عُرف بإعلان / اتفاق العلاء الذي دعا من بين أمور أخرى إلى تنسيق أفضل بخصوص السياسات الأمنية والخارجية، بين الدول الأعضاء وحسب الاتفاق أيضاً التزم الموقعون بـ "استكمال التكامل الاقتصادي" بالإضافة إلى التنسيق بخصوص أنظمة الدفاع والأمن المشتركة، بجانب اتباع سياسة خارجية موحدة للدول الأعضاء".⁸⁷⁴ وأنها هذا الاتفاق قطيعة دامت ثلاثة سنوات بين الدول الأربعة وبين دولة قطر. وبعد توقيع هذا الإعلان عادت الرحلات الجوية بين الدول الأربعة وجرت لقاءات مشتركة للتمهيد للتنفيذ الكامل لاتفاق المصالحة⁸⁷⁴.

علي جانب آخر، وفي 29 يوليو 2021، أصدر أمير دولة قطر تميم بن حمد مجموعة من القوانين والمراسيم ذات صلة بانتخابات مجلس الشوري، والقوانين هي (القانون رقم 6 لسنة لعام 2021 الخاص بنظام انتخاب مجلس الشوري، والقانون رقم 7 لعام 2021 بشأن مجلس

⁸⁷⁴ ما بعد اتفاق العلاء: العلاقات الإقليمية لقطر وسياساتها الخارجية، معهد دول الخليج العربي في واشنطن، 14 أبريل 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/2ZEPt5S>

الشوري)، بالإضافة إلي المرسوم رقم (37) لسنة 2021 الخاص بتحديد الدوائر الانتخابية لمجلس الشورى ومناطق كل منها، ونشرت القوانين والرسوم في الجريدة الرسمية في 8 أغسطس من العام ذاته⁸⁷⁵، وعلى الرغم من إن القانون رقم 7 لسنة 2021 يمنح ظاهريا لمجلس الشورى المنتخب الرقابة على السلطة التنفيذية في المادة 27 من القانون، إلا أنه يستثني من هذه الرقابة، الرقابة علي الهيئات التي يقوم بتعيينها أمير دولة قطر تميم بن حمد، فبموجب المادة 28 من القانون "لا تمتد الرقابة إلى الجهات والأجهزة الخاصة التي يُشكّلها الأمير لتعيينه على توجيه السياسات العليا للدولة في مجالات معينة بموجب الفقرة 9 من المادة 67 من الدستور كالمجلس الأعلى للدفاع ومجلس الأمن الوطني والمجلس الأعلى للشؤون الاقتصادية والاستثمار وغيرها من الجهات والأجهزة المماثلة⁸⁷⁶، وهو ما اعتبرته تقارير حقوقية منح الهيئات السابقة سلطات مُطلقة الصلاحيات، غير مرصودة بأي رقابة من الجهة التشريعية في دولة قطر.

واعتراضا علي هذه القوانين شهدت قطر وبمجرد نشر قوانين الانتخابات في الجريدة الرسمية تجمعات سلمية نادرة اعتراضًا على قوانين الانتخابات التي اقصدت ما يعرفون بـ القطريين غير الأصليين وهم القطريين الذين حصلوا على الجنسية القطرية بعد عام 1930، من الترشيح والتصويت في الانتخابات⁸⁷⁷، بما في ذلك أفراد قبيلة آل مرة العريقة، ونصت المادة رقم 10 من القانون رقم 6 لعام 2021 الخاص بنظام انتخاب مجلس الشوري، إنه يشترط فيمن يرشح نفسه لهذه الانتخابات "أن تكون جنسيته الأصلية قطرية"⁸⁷⁸ وبالتبعية فإن حق الترشيح والتصويت في هذه الانتخابات انحصر فيمن يعرفون بالقطريين الأصليين، وعلى هذا الأساس استُبعد مئات الآلاف من القطريين من حق الترشيح للانتخابات من بينهم أفراد قبيلة آل مرة التي تشكل وفقا لتقديرات غير حكومية 40% من عدد سكان دولة قطر.

وأجريت هذه الانتخابات في 2 أكتوبر 2021 ولم تحصل النساء على أي مقعد بالانتخاب في المرحلة الأولى من الانتخابات، وقام الأمير تميم بن حمد في 14 أكتوبر 2021 بتعيين امرأتين من بين 15 عضوًا له الحق بموجب القانون في تعيينهم⁸⁷⁹.

وتنحصر سلطة مجلس الشورى في اقتراح القوانين، وإقالة الوزراء والموافقة على الموازنة العامة لدولة قطر ورفضها ومع ذلك يمكن لأمير دولة قطر في كافة الأحوال إلغاء أي قرار صادر عن مجلس الشورى بما في ذلك إقالة الوزراء، بموجب صلاحياته، إلا في حال تصويت ثلثي أعضاء المجلس وهي مسألة غاية الصعوبة لاسيما إن أمير دولة قطر نفسه يُعين 15

⁸⁷⁵ قانون رقم (7) لسنة 2021 بشأن مجلس الشورى، الميزان، 8 أغسطس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3IQxYs6>

⁸⁷⁶ المرجع السابق نفسه، المادة 28

⁸⁷⁷ مؤشر المشاركة السياسية في دول مجلس التعاون الخليجي لعام 2021، ص 7، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3EzXGHQ>

⁸⁷⁸ قانون رقم (6) لسنة 2021 بإصدار قانون نظام انتخاب مجلس الشورى، الميزان، المادة 10، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3mzgrES>

⁸⁷⁹ أمير قطر يعين 15 عضوا في مجلس الشورى الجديد بينهم امرأتان، شيخو. نت، 14 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3myWwWE>

عضوًا غير مُنتخبين⁸⁸⁰. ولأمير دولة قطر في كل الأحوال حل المجلس بموجب المادة 29 من القانون المذكور⁸⁸¹.

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

👉 حرية الرأي والتعبير

تكفل المادة 47 من الدستور القطري حرية الرأي، لكن ما برح هذا الحق مُهددًا في قطر في عام 2021، حيث تعرض هذا الحق لطائفة من القيود سواء على مستوى القانون أو الممارسة، حيث رُج في السجن بعشرات القطريين الذين أبدوا تأييدًا للتجمعات السلمية التي خرجت في 9 أغسطس 2021 اعتراضاً على قوانين الانتخابات الخاصة بمجلس الشورى والذي أصدرها الأمير تميم بن حمد في 29 يوليو 2021، والتي نشرت في الجريدة الرسمية في 8 أغسطس 2021⁸⁸².

كما إن المادة 134 من قانون العقوبات القطري تقضي بالمعاقبة بالحبس لمدة لا تتجاوز خمس سنوات لمن يوجه انتقادًا أو إهانة لأمير دولة قطر أو نائبه أو ولي العهد⁸⁸³، في سياق متصل لا تزال حرية الصحافة والإعلام في قطر مكبلة بضوابط وممارسات تعسفية، وجاءت قطر في مرتبة متأخرة في مؤشر حرية الصحافة لعام 2021 الصادر من مؤسسة مراسلون بلا حدود حيث جاءت في المرتبة 128 من أصل 180⁸⁸⁴. كما لم تغط القنوات الإخبارية أو الصحف المحلية العاملة داخل قطر، الأوضاع المحلية في قطر بالطريقة المماثلة التي تناولت بها الأوضاع الإقليمية.

في سياق متصل، فرضت قطر قيودًا إضافية علي حرية الرأي والتعبير علي الأنترنت من خلال مجموعة من القوانين في مقدمتها قانون رقم 14 لسنة 2014 بشأن مكافحة الجرائم الإلكترونية وقانون مكافحة الإرهاب رقم 27 لسنة 2019، وكمثال علي ذلك احتجرت قطر المدون الكيني والناشط في الدفاع عن حقوق العمال مالكوم بيدالي، في 4 مايو 2021 وقامت بإخفائه قسرياً لعشرة أيام ويبلغ مالكوم من العمر 28 عامًا، وكان يعمل كحارس أمن في شركة المجموعة للخدمات الأمنية (GSS Certis)، وجاءت عملية القبض عليه بعدما قام

⁸⁸⁰ قانون الانتخابات يثير جدلاً حول المواطنة والحقوق السياسية في قطر، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، 23 أغسطس 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/31MSJ7M>

⁸⁸¹ المرجع السابق نفسه، المادة 29

⁸⁸² أمير قطر يصدر قوانين انتخابات مجلس الشورى وحظر أي تمويل أجنبي للدعاية، القدس العربي، 29 يوليو 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3mxC3Sc>

⁸⁸³ قانون رقم 11 لسنة 2004 بإصدار قانون العقوبات، المادة 134، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3bxyzc0>

⁸⁸⁴ حرية الصحافة.. هل شهدت دول الخليج تحسناً في 2021؟، الخليج أونلاين، 23 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3mz9bJj>

بتدوين مجموعة من المقالات توثق للانتهاكات ضد حقوق العمال المهاجرين في قطر على مواقع التواصل الاجتماعي تتضمن، تحت اسم مستعار يسمي "نوح"، واتهم على إثر ذلك بتلقي أموال أجنبية بغرض نشر معلومات مضللة، وتعرض للحبس الانفرادي، وحرّم من الاستعانة بمحام بما يخالف العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية التي صادقت عليه قطر في 22 مايو 2018⁸⁸⁵.

وفي 29 مايو عام 2021، وجهت النيابة العامة في قطر اتهاماً للناشط بدالي تضمن إن "السيد بدالي اتهم رسمياً بتهم تتعلق بتلقي أموال من عنصر أجنبي لإعداد ونشر معلومات مضللة داخل دولة قطر". وأضاف المكتب أن قضيته أحيلت إلى النيابة العامة بعد تحقيق مستفيض وأن بدالي "يحصل على الاستشارة القانونية والتمثيل قبل موعد المحاكمة الذي لم يتحدد بعد"⁸⁸⁶. وفي 2 يونيو 2021، أُطلق سراح بيدالي على ذمة المحاكمة، وفي 14 يوليو 2021 أصدرت محكمة قطرية حكماً جنائياً يتهم المدون والعامل الكيني ببث ونشر أخبار كاذبة بقصد تعريض النظام العام للدولة للخطر، واشتمل الحكم أيضاً على دفعه لغرامة مالية تُقدر بنحو 25000 ريال قطري أي ما يقترب من 6883 دولار، ولم يسمح له بمغادرة قطر إلا بعد أن دفعت له في 16 أغسطس 2021 منظمات دولية الغرامة الباهظة⁸⁸⁷. بجانب واقعة بيدالي فإن سبعة أشخاص من الذين أعلنوا تأييدهم للتجمعات السلمية التي خرجت اعتراضاً على قوانين الانتخابات المجحفة في 9 أغسطس 2021 أُحيلوا إلى النيابة العامة بعد اتهامهم بـ "نشر أخبار غير صحيحة وإثارة النعرات العنصرية والقبلية"⁸⁸⁸ وفي 23 أغسطس 2021 أُطلق سراح ثمانية أشخاص من قبيلة آل مرة بعد كتابة تعهدات بعدم ذكر مراكز احتجاجهم بالإضافة إلى عدم استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي. وتتعارض هذه القيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير مع التعهدات التي قبلتها قطر إبان خضوعها للجولة الثالثة من الاستعراض الدوري الشامل في 15 مايو 2019.

👉 الحق في حرية التجمع السلمي

يكفل الدستور القطري الحق في التجمع السلمي، لكن الممارسة العملية شهدت تقييداً لهذا الحق، يتعارض مع تعهدات قطر باحترام الحق في التجمع السلمي في الجولة الثالثة

⁸⁸⁵ مدون كيني كشف ظروف العمل في قطر يصف تجربته في الحبس الانفرادي، بي بي سي عربية، 20 سبتمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bbc.in/3wbM62y>

⁸⁸⁶ بيان مكتب الاتصال الحكومي حول قضية السيد مالكوم بيدالي، مكتب الاتصال الحكومي، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3bw3CF6>

⁸⁸⁷ Workers' rights activist Malcolm Bidali leaves Qatar following payment of 'hefty fine', Doha News, 17 August 2021,

Available at the following link: <https://bit.ly/2ZlKx5g>

⁸⁸⁸ انتخابات مجلس الشورى في قطر: النيابة العامة تحقق مع 7 أشخاص بتهمة إثارة نعرات قبلية وعنصرية، بي بي سي عربية، 9 أغسطس 2021، على الرابط

التالي: <https://bbc.in/3n5W9Cb>

للاستعراض الدوري الشامل ومع التزامات قطر بموجب المادة 20 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 21 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية. وفي 9 أغسطس 2021، خرجت تظاهرات واسعة في قطر من قبل أفراد قبيلة آل مرة، حظيت بتأييد واسع من بعض رواد وسائل التواصل الاجتماعي، اعتراضاً على قوانين الانتخابات التي أصدرها أمير دولة قطر تميم بن حمد، وقاد هذه الاحتجاجات المحامي في محكمة التمييز والمختص في القانون الإداري هزاع بو شريدة المري، والتي سرعان من ألقى القبض عليه في نفس اليوم، وتوقف حسابه على موقع تويتر عن الكتابة وقد تم ايدعاه وفقاً لتقارير حقوقية في مبنى البحث الجنائي، وما برح "بو شريدة" رهن الحبس الانفرادي حتى كتابة التقرير، بسبب مشاركته في الاحتجاجات المذكورة آنفاً، ألقى القبض في 10 أغسطس 2021 علي سعيد بن دجران أحد قادة الاعتصام الذي رفض القوانين المجحفة للانتخابات، وهو أحد أفراد قبيلة آل مرة، ولا يزال رهن الاحتجاز التعسفي رغم مرور أكثر من 120 يوماً علي اقتياده إلي السجن من قبل جهاز البحث الجنائي، ويعتبر الحبس الانفرادي المطول أحد أساليب التعذيب وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ويتعارض مع المعاهدات الدولية التي صادقت عليها قطر بما في ذلك الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب إضافة إلي العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية⁸⁸⁹.

ضمانات المحاكمة العادلة

يضمن القانون ضمانات المحاكمة العادلة ويحق للمحتجزين الاستعانة بمحام على نفقة الدولة طول الفترة التي تسبق المحاكمة واثناء فترة المحاكمة، غير إن هذه الضمانات لم تتوافر في واقعة عبد الله أبحيص مدير الاتصالات السابق في اللجنة العليا للمشاريع والأرث القطرية المنظمة لبطولة كأس العالم 2022، والذي صدر حكم عليه في أبريل 2021 بالسجن لمدة خمسة سنوات⁸⁹⁰. وترجع واقعة أبحيص إلي 12 نوفمبر 2019 عندما دعي الأخير إلي اجتماع داخل برج البدع بالدوحة حيث مقر عمله، من قبل مدير الموارد البشرية في اللجنة العليا للمشاريع والأرث، لدي دخوله غرفه الاجتماع تصادف بوجود ستة من ضباط الشرطة وعندما سأل عن هويتهم والغرض من الاجتماع قال ضابط في إدارة المباحث الجنائية القطرية "ستعرف في الوقت المناسب"⁸⁹¹، لم يسمح له بالاستعانة بمحام في الأسبوعين الأولين لاحتجازه، وأرغم تحت تهديدات علي الإدلاء باعترافات انتزعت منه تحت وطأة التهديد

⁸⁸⁹ الحساب الشخصي لهزاع بو شريدة آل مري، على الرابط التالي: <https://twitter.com/DrAbusharida>

⁸⁹⁰ قطر: يجب ضمان محاكمة عادلة لعبد الله ابحيص المضرب عن الطعام منذ خمسة أيام، منظمة العفو الدولية، 19 نوفمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3rOYyFf>

⁸⁹¹ The trial of Abdullah Ibhais, Josimar, 25 October 2021, <https://bit.ly/3dA2WQk>

تمثلت في إساءة استخدام الأموال العامة، والرشوة، والتواطؤ في الحصول علي رشوة والحاق الضرر باللجنة العليا للمشاريع، غير إن محادثات علي تطبيق واتساب رصدتها مؤسسة ماعت من خلال مجموعة تسمى "مراسلي الأزمات في اللجنة العليا للمشاريع" توضح إن الانتقاد الداخلي الذي وجه ابحيص لتعامل اللجنة مع تجمعات العمال المهاجرين هي السبب في احتجازه⁸⁹².

👉 الحق في الحماية من التعذيب

لم توثق مؤسسة ماعت أي وقائع تعذيب خلال عام 2021، لكن ما فتئ الإطار التشريعي في قطر يذخر بطائفة من الثغرات التي تُعد مدخلا لممارسة التعذيب، فيخلو التشريع الوطني في قطر من أي نص يحظر جريمة التعذيب بما يتفق مع المادة الأولى من اتفاقية مناهضة التعذيب التي انضمت إليها قطر في 11 يناير 2000⁸⁹³، ضف إلى ذلك إن مرتكبو الممارسات التي قد ترقى إلي سوء المعاملة والتعذيب، قد يحصلون على عقوبة مُخففة بموجب المادة 92 من قانون العقوبات ولا تزال قطر تعفي الموظفين العموميين الذين يقدمون على التعذيب بموجب قرارات من رؤوسهم بموجب المادة 48 من قانون العقوبات بما يتعارض مع المادة من 2 (3) من الاتفاقية المعنية بمناهضة التعذيب⁸⁹⁴. في سياق متصل فإن فترة التقادم في قانون الإجراءات الجنائية القطرية ما انفكت عشرة سنوات، وهي مدة لا تتوافق والفعل المرتكب خاصة في حال وفاة المجني عليه⁸⁹⁵.

👉 الحق في تكوين الجمعيات والنقابات المهنية

تنص المادة 45 من الدستور القطري علي الحق في حرية تكوين الجمعيات، مع ذلك فإن القطريون والأفراد الأجانب الذين يشكلون 90% من عدد سكان دولة قطر لا يحق لهم تكوين جمعيات ونقابات مستقلة، ويفرض القانون رقم 12 لسنة 2014 والتعديلات التي طرأت عليه رعييل من القيود على تكوين الجمعيات في قطر، فلا يمكن تكوين الجمعية إلا بالحصول على ترخيص من وزارة التنمية الإدارية والعمل وللوزارة أن ترفض طلب تكوين الجمعية خلال شهر من تقديم الطلب، وفي حال انقضي شهر بدون رد من الوزارة فيعد ذلك بمثابة رفض ضمني لطلب تكوين الجمعية وفقا لما جاء في المادة 7 من القانون السابقة المعدلة بالقانون رقم 10 لسنة 2010. ويحق للجمعية حال رفض الطلب المقدم أن تتقدم بتظلم من

⁸⁹² Ibid

⁸⁹³ لجنة مناهضة التعذيب: النظر في التقارير المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادة 19 من الاتفاقية، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3myfeO7>

⁸⁹⁴ قانون رقم (11) لسنة 2004 بإصدار قانون العقوبات، المواد 92، 48، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3bvAgH1>

⁸⁹⁵ قانون رقم (12) لسنة 2004 بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة، الميزان، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2ZLHO6d>

تاريخ إخطارهم بالرفض ويكون القرار الصادر من مجلس الوزراء في البت في هذا التظلم نهائياً وغير قابل للطعن.

فيما يخص النقابات والانضمام إليها فإن الدستور القطري لا يتضمن صراحة الإشارة إلي الحق في تكوين النقابات والانضمام إليها، لكنه سمح بجواز تشكيل الجمعيات المهنية⁸⁹⁶، ويمر تأسيس النقابات أو اللجان العمالية في قطر بإجراءات معقدة تجعل من تأسيسها مسألة في غاية الصعوبة، فلا يمكن تأسيس نقابة / لجنة عمالية إلا في المنشآت التي لا يقل فيها عدد العمال القطريين عن مئة عامل، وبالنظر إلى محدودية وجود المواطنين القطريين في القطاع الخاص، فإنه يصعب عملياً تكوين نقابات أو لجان عمالية⁸⁹⁷.

ويحق لوزير التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية حل المؤسسة النقابية في حال تعارض عملها مع ما هو محظور عليها في القانون، لكن المشرع القطري صاغ ذلك بمصطلحات وعبارات فضفاضة يسهل تأويلها وفقاً لما يتراءى للسلطة التنفيذية، كما إن القانون لا ينطوي على إجراءات للطعن والتظلم في حال أقدم الوزير على حل المؤسسة النقابية بقرار وزاري. فضلاً عن ذلك فإن حق الإضراب في قطر محظور ضمناً، حيث يُشترط القانون موافقة ثلاثة أرباع اللجنة العامة لعمال المهنة أو الصناعة على الإضراب، وليس اللجنة العمالية في المنشأة، وفي حال عدم الوصول لحل توافقي بين صاحب المنشأة والعمال، وفي كافة الأحوال، يجب أن توافق الوزارة على تنظيم الإضراب بعد مراجعة وزارة الداخلية فيما يخص الساعة التي يُنظم فيها الإضراب والمكان المحدد لهذا الغرض، وليس هناك أي معلومات متاحة عن موافقة وزارة الداخلية القطرية على تنظيم إضرابات عمالية، وفي الغالب ما تتجاهل أي طالبات ذات صلة بهذه المسألة.

ويحظر قانون العمل رقم 14 لسنة 2004 بشكل عام في المادة 121 الإضراب في المرافق الحيوية، مثل البترول والغاز وكافة الصناعات المرتبطة بهما، مثل الكهرباء والماء، والموانئ والمطارات والمواصلات، والمستشفيات، ويُعد هذا الحظر غير قانوني، فالحق في الإضراب مكفول بموجب المادة رقم 8 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى طيف واسع من المعاهدات الدولية الأخرى⁸⁹⁸.

في سياق متصل، فإن قانون العمل القطري رقم 14 لسنة 2004 يُحظر تماماً وفقاً للمادة 116 من قانون العمل رقم 16 لسنة 2004 على غير المواطنين في قطر تكوين النقابات

⁸⁹⁶ ملف النقابات في الخليج، قطر، مركز الخليج لسياسات التنمية، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3ArbW3F>

⁸⁹⁷ نفس المرجع السابق

⁸⁹⁸ قانون العمل رقم 14 لعام 2004، الميزان، المادة 116، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3rXcZoP>

العمالية أو الانضمام إليها⁸⁹⁹، ما يحرم زهاء 94% من القوة العاملة في دولة قطر ونحو 90% من السكان بموجب القانون السابق من تكوين النقابات المستقلة أو الانضمام إليها ما يعني استبعاد أي كيانات مستقلة تكون بمثابة ممثل للعمال الأجانب، وتدافع عن حقوقهم، في تعارض فادح مع التزامات دولة قطر بموجب المعاهدات الدولية التي صادقت عليها⁹⁰⁰. وبما يتعارض مع الفقرة رقم 1 من المادة 20 في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص علي حق كل شخص في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية وكذا الفقرة رقم 4 من المادة 23 التي تنص علي حق كل شخص في إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها لحماية مصالحه، وبما يخالف مع جاء في التوصية رقم 30 للجنة القضاء على التمييز العنصري والتي أشارت إلي إنه طالما بدأت علاقة عمل لعمال مهاجرين وحتى تنتهي هذه العلاقة فلهؤلاء العمال الحق في حرية التجمع وتكوين الجمعيات.

👉 الاختفاء القسري

لم ترد الحكومة القطرية حتى كتابة هذا التقرير على مزاعم الاعتقال القسري للناشطة نوف المعاضيد، وتبلغ المعاضيد 23 عامًا، وقد سافرت إلي بريطانيا طالبا للجوء بعدما استخدمت في نوفمبر 2020 تطبيق "مطراش" الحكومي الخاص بوالدها دون علمه، ومنحت لنفسها تصريح سفر يتيح لها مغادرة قطر⁹⁰¹، ومن ثم سافرت إلي أوكرانيا ومنها استقرت في مدينة كرديف في بريطانيا وفي سبتمبر عادت إلي قطر بعد أن تلقت وعودًا بعدم ملاحقتها، وقالت الحكومة البريطانية إن عودتها كانت طوعيّة، وانتقدت فور عودتها أوضاع حقوق الإنسان في قطر والقيود المفروضة علي المرأة، وفي 13 أكتوبر 2021 كتبت علي وسائل التواصل ما يفيد إنها في خطر وتوقفت بعد ذلك عن كتابة أي شيء علي وسائل التواصل الاجتماعي، وزعمت بعض التقارير انها تعرضت للاختفاء قسريًا، فيما قالت أمل المالكي الأستاذة في جامعة حمد بن خليفة إن مسؤولون ابلغوها إنها تُعامل معاملة جيدة⁹⁰².

👉 حرية التنقل

يكفل الدستور الحق في حرية التنقل، إلا إن الحكومة القطرية لم تمثل لهذا الحق، وفرضت قيودًا عديدة عليه، فلا يزال يفرض جهاز أمن الدولة في قطر حظر السفر على بعض النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان من بينهم: محمد يوسف السليطي، سعود بن خليفة بن أحمد آل ثاني، عبد الله بن أحمد بو مطر المهندي، وعبد العزيز بن محمد بن سعود

⁸⁹⁹ نفس المرجع السابق

⁹⁰⁰ تعريف الشركات بقضايا حقوق الإنسان، مركز موارد الأعمال وحقوق الإنسان، ص 13، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3yuZsXZ>

⁹⁰¹ كل شيء أسويه يحتاج موافقة رجل، هيومن رايتس ووتش، 21 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3GFQrjl>

⁹⁰² رايتس ووتش تبدي "مخاوف" على مصير ناشطة قطرية شابة، الحرة، 15 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3mwmIRV>

العبد الرحمن آل ثاني. وتتعارض قرارات حظر السفر والقيود المفروضة على حرية التنقل مع المادة 36 من الدستور القطري التي تنص على إن " الحرية الشخصية مكفولة ولا يجوز القبض علي إنسان أو حبسه أو تفتيشه أو تحديد إقامته أو تقييد حريته في الإقامة او في القانون". في سياق متصل تفرض قطر طيف واسع من القيود على النساء اللواتي يرغبن في السفر خارج الدولة سواء لبعثة خارجية او لزيارة أفراد عائلاتهم ويتطلب حصول المرأة القطرية غير المتزوجة على تصريح سفر موافقة الوصي عليها سواء كان اب أو أخ او عم، اما المرأة المتزوجة فإن يجوز لزوجها تقديم طلب إلى المحكمة المختصة لمنعها من السفر والتي غالبا ما تصدر أحكامها بالموافقة على طلب الزوج⁹⁰³

👉 الحق في المشاركة السياسية

ينص الدستور علي حق المشاركة المواطنين القطريين في المشاركة السياسية من خلال مجلس الشورى، ومع ذلك فإن هذا الحق لم يتاح لجميع القطريين إبان اول انتخابات لمجلس الشورى في قطر، والتي أجريت في 2 أكتوبر 2021، حيث اقصدت القطريين المُجنسين أو ما يعرفون بالقطريين غير الأصليين، بما في ذلك قبيلة آل مرة أقدم القبائل القطرية، وعلى هذا الأساس فإن جميع المواطنين القطريين الذين حصلوا على الجنسية بعد صدور قانون الجنسية رقم 2 لسنة 1962، لن يسمح لهم بالترشح او التصويت في أي انتخابات قادمة مالم يتم تعديل هذه القوانين المجحفة لاسيما قانون الجنسية وقانون الانتخابات رقم 6 لسنة 2021، ويتعارض اقصاء نحو 90% من السكان القطريين من التصويت والترشح في الانتخابات مع المادة 25 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، كما يحظر القانون الدولي لحقوق الإنسان التمييز علي أساس الأصل القومي وهو ما تجلي بوضوح في نصوص قوانين الجنسية و الانتخابات التمييزية.

ثالثا: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

👉 الحق في العمل

يكفل الدستور القطري الحق في العمل ويضمن قانون العمل المساواة في الأجور بين الجنسين في نص المادة 35 من القانون، ويحظر التمييز على أساس الجنس سواء في التدريبات أو الترقيات⁹⁰⁴. وقد شرعت قطر في إصلاحات لقطاع العمل لاسيما المرتبط

⁹⁰³ مرجع سبق ذكره، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3GFQrj1>

⁹⁰⁴ قانون رقم (14) لسنة 2004 بإصدار قانون العمل، الميزان، المادة 35، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3myn8an>

بالعمال المهاجرين فجاء القانون رقم 13 لسنة 2018 ليُنهي اذن الخروج الذي بموجبه كان العامل الوافد عاجزاً عن مغادرة قطر دون إذن مسبق.

ويتيح قانون العمل مميزات أخرى من بينها مكافأة نهاية الخدمة إذا كانت مدة عمل العامل سنة أو أكثر على ألا تقل عن أجر ثلاثة أسابيع عن كل سنة من سنوات الخدمة. وفتح القانون التظلم امام صاحب العمل خلال سبعة أيام من تاريخ علم صاحب العمل بهذا التظلم، على ان يتم البت في هذا التظلم خلال سبعة أيام من تاريخ تقديمه. كما يجوز للعامل الطعن في جزاء الفصل من العمل أمام المحكمة المختصة وإذا تبين للمحكمة الفصل تعسفياً او بالمخالفة لأحكام القانون، قضت بإلغاء الحكم بالفصل التعسفي للعامل⁹⁰⁵.

وعلي الرغم من المساواة التي يقرها الدستور القطري بين جميع المواطنين فإن البدون / عديمي الجنسية / أصحاب الوثائق المؤقتة في قطر يحظر تمتعهم ببعض الامتيازات التي يحصل عليها المواطنين القطريين الذين استقروا في قطر ما قبل عام 1930، من بين هذه المزايا مكافأة نهاية الخدمة والمعاشات التعاقدية بعد الإحالة على المعاش، كما يحظر على البدون في قطر العمل في الوظائف القيادية في الدولة وفي غالبية الوظائف الحكومية. وتتعارض سياسات التوظيف في قطر مع ما ذهب إليه التعليق رقم 18 الخاص بالحق في العمل للجنة المعنية بالعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والذي يشير إلى ضرورة الالتزام بضمان إتاحة الحق العمل بدون تمييز من أي نوع، معتبره إن الأصل القومي يعد شكلاً من أشكال التمييز.

وفي 19 مارس 2021 دخل الحد الأدنى غير التمييزي لجميع العمال الأجانب حيز التنفيذ وينطبق تطبيق هذا الحد على جميع العمال من جميع الجنسيات وفي جميع القطاعات بما في ذلك العمالة المنزليين، ويمنح القانون أصحاب العمل فترة انتقالية ستة أشهر تمهيداً لتنفيذ الحد الأدنى للأجور الذي يصل الي 1000 ريال قطري (حوالي 275 دولار). ويلزم القانون ارباب العمل بدفع بدلات وسكن لا يقل عن 300 الي 500 دولار على التوالي ومن المرجح ان يستفيد نحو 400 ألف عامل من هذا الحد وهو ما يمثل 20% من القطاع الخاص⁹⁰⁶. إلا إن بعض الشهادات التي رصدتها مؤسسة ماعت لعمال مهاجرين يعملون في منشآت البنية التحتية لكأس العالم أكدوا إن أصحاب العمل اقتطعوا هذا الحد الأدنى من المرتبات، وفي أحيان أخرى تأخروا عن دفع هذه المرتبات.

⁹⁰⁵ نفس المرجع السابق

⁹⁰⁶ الحد الأدنى الجديد للأجور في قطر يدخل حيز التنفيذ، منظمة العمل الدولية، 19 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3jYECLw>

👉 الحق في السكن اللائق

ينظم القانون رقم 2 لسنة 2007 الحق في الحصول على سكن لائق للمواطنين والمقيمين على حد سواء، حيث يتضمن القانون جملة من المميزات من بينها إتاحة قروض للحصول على سكن للقادرين على تسديد هذا القرض. وتوفير الأراضي المعدة للبناء بجانب الخدمات الأساسية اللازمة مثل الماء والكهرباء بالمجان. لكن في نفس الوقت واجه الأفراد الذين جردوا من جنسيتهم والذين ينتمون لقبيلة آل غفران طيف من المخاطر فيما يتعلق بالحق في السكن، وتم تجريدهم من ممتلكاتهم العقارية. وحتى الذين حصلوا على الجنسية فيما بعد لم يحصلوا على أراضي بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 17 لسنة 2017 المتعلق بأولويات الانتفاع بنظام الأسكان. ومن بين الثغرات التي يشملها الحق في السكن في قطر أيضا هو إن المرأة القطرية المطلقة التي لا تملك أطفال لا يحق لها تملك العقارات، أما المرأة المطلقة التي تملك أطفال لا يحق لها تقديم طلب تملك الأراضي إلا بعد مرور خمس سنوات من الطلاق⁹⁰⁷.

ولا يمكن للمرأة القطرية المتزوجة من أصحاب البطاقات المؤقتة أو من غير قطري الانتفاع بالسكن إلا إذا ثبت مرور خمسة سنوات متصلة لإقامتها في قطر قبل تقديم طلب الانتفاع بالأراضي⁹⁰⁸.

في سياق متصل عمق قانون الإسكان القطري من التمييز بين المواطن من أصول قطرية والقطري المُجنس، حيث قصر حق الانتفاع بالأرض والقرض على القطري الأصلي، وأتاح للقطري بالتجنس الاستفادة فقط بقيمة القرض مع حرمانه من الأحقية في الحصول على قطعة الأرض مالم يمر 15 عاماً على حصوله على الجنسية القطرية.

👉 الحق في الرعاية الصحية

تكفل الدولة الرعاية الصحية للمواطنين القطريين، وتوفر الدولة وسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة وفقا للقانون، وتمتلك قطر أكبر عدد من الأطباء للفرد الواحد في العالم في ظل وجود 77.4 طبيب لكل 10000 مريض، ووصلت نسبة الإنفاق العام على قطاع الصحة نحو 9.8 من إجمالي الإنفاق العام للدولة قبل جائحة كورونا⁹⁰⁹، ومع ذلك واجهت فئة البدون في دولة قطر أو ما يعرفون بحملة الوثائق، بالإضافة إلي الأشخاص الذين تم تجريدهم

⁹⁰⁷ قرار مجلس الوزراء رقم (17) لسنة 2007 بأولويات وضوابط الانتفاع بنظام الإسكان، الميزان، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3CzxFHS>

⁹⁰⁸ قرار مجلس الوزراء رقم (17) لسنة 2007 بأولويات وضوابط الانتفاع بنظام الإسكان، الميزان، المادة 4، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3AclIGv>

⁹⁰⁹ مرجع سبق ذكره، ص 52، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2VsTzMm>

من جنسيتهم ويرجع أغلبيتهم إلي عشيرة الغفران في قطر ممارسات تعسفية منتعتهم من الحصول على الرعاية الصحية، وواجهت النساء من فئة البدون وحملة الوثائق أيضا قيودًا مماثلة فيما يتعلق بالحصول على الرعاية الصحية الإيجابية⁹¹⁰.

ولا تكفل قطر الرعاية الصحية التي توفرها لمواطنيها وللمقيمين الشرعيين بموجب بطاقات الرعاية الصحية لأصحاب الوثائق أو عديمي الجنسية من عشيرة الغفران، ويضطرون في سبيل الحصول على خدمات الرعاية الصحية استخدام البطاقات الصحية الخاصة بأصدقائهم أو أقاربهم، وفي أحيان أخرى يضطرون للحصول على الرعاية الصحية للذهاب إلى مستشفيات خاصة ودفع رسوم أعلى من أجل العلاج⁹¹¹. ينطلي عدم الحصول على الخدمات الصحية على الأطفال أيضا، فلا يتمكن الأطفال من أبناء عديمي الجنسية في سن صغير من الحصول على تطعيم او خدمات الرعاية الأولية في المستشفيات بسبب عدم وجود بطاقات صحية سارية مع أباءهم أو أمهاتهم، ما يحرمهم من تلقي كثير من الأمصال الذين يحتاجونها ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض في سن صغير⁹¹².

في السياق ذاته واجه بعض العمال من أصحاب الأجور المتدنية وبعض العمالة غير الماهرة في قطر تعسف أرباب العمل أو الكفيل فيما يخص حصولهم على الرعاية الصحية، من خلال رفض إصدار بطاقات صحية لهم، وما يترتب على ذلك من عدم قدرة هؤلاء العمال على الوصول إلى المراكز الصحية الحكومية إلا في حالات الطوارئ، ولم تتدخل الحكومة القطرية لمنع هذه الممارسات التعسفية إلا في حالات محدودة للغاية، لكن السائد كان إفلات أرباب العمل والكفلاء من المحاسبة عن هذه الممارسات الضارة بالعمال الأجانب⁹¹³.

👉 الحق في التعليم

يكفل الدستور التعليم المجاني للمواطنين القطريين، وينص القانون رقم 25 لسنة 2001 على أنه يكون التعليم إلزاميا ومجانيا لجميع الأطفال من بداية المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الإعدادية أو بلوغ سن الثامنة عشر ايهما اسبق. ووفقا للبيانات الرسمية فإن التحاق الأطفال بالتعليم الإلزامي مرتفع للغاية⁹¹⁴. لكن في الوقت نفسه فإن عديمو الجنسية او ما

⁹¹⁰ مرجع سبق ذكره، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2X2dLWl>

⁹¹¹ قطر: سحب تعسفي للجنسية من عائلات، هومن رايس وتوش، 12 مايو 2019، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2V3eBBc>

⁹¹² نفس المصدر السابق

⁹¹³ التقرير السنوي الرابع عشر لحقوق الإنسان، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، ص 31، على الرابط التالي: <https://bit.ly/37noOv2>

⁹¹⁴ قطاع التعليم في دولة قطر، بنك قطر للتنمية، ص 70، على الرابط التالي:

https://www.qdb.qa/ar/Documents/Education_Sector_in_Qatar_AR.pdf

يطلق عليهم أصحاب الوثائق يواجهون قيود في النفاذ إلى التعليم. كما إن أبناء الوافدين لا يتمتعون بنفس المميزات التي يحصل عليها المواطنين القطريين في التعليم.

وقد واجه الأشخاص عديمي الجنسية لاسيما من قبيلة الغفران، وما يعرفون بحملة الوثائق " البدون" المشاكل نفسها في حصول أطفالهم علي التعليم سواء الأساسي أو الجامعي، ويعتمد التسجيل في المدارس الحكومية او المدارس الخاصة او الدولية في قطر علي الحصول علي وثائق هوية صالحة، في ظل عدم قدرة طيف واسع من العائلات من الحاق أطفالهم بالتعليم الابتدائي كونهم بلا جنسية، وفي أحيان قليلة للغاية تمكن البعض اعتماداً علي العلاقات والأشخاص المتعاطفين معهم لاسيما الأقارب والأهل، بالإضافة إلي مديري المدارس المتفهمين لمحنة تلك الفئة، لتسجيل أطفالهم⁹¹⁵. في سياق متصل لم يستطع أي ممن سُحبت جنسيتهم قبل بلوغهم الثامنة عشرة متابعة التعليم الجامعي، حتى لو كان بإمكان عائلاتهم دفع الرسوم المقررة لذلك أو أعلي من ذلك في أحيان اخري

رابعاً: الفئات الأولى بالرعايا

👉 حقوق المرأة

يكفل الدستور المساواة بين الجنسين، لكن بعض القوانين تقيّد هذه المساواة وتكرس للتمييز بين الجنسين بجانب إن الممارسة العملية تنطوي على قيود تمييزية أخرى ضد النساء في قطر منها ما يلي:

الجنسية: بموجب قانون الجنسية لا يحق للمرأة القطرية منح الجنسية لزوجها الأجنبي او لأبنها أسوة بنفس الحق الذي يملكه الرجل

في الحياة السياسية: لا يوجد ما ينص على تمييز على أساس الجنس في الحياة السياسية في قطر لكن تواجه المرأة تمييزاً مجتمعياً بحكم النظرة النمطية للمرأة القطرية وهو ما جعلها لا تشغل سوي منصبين من خلال التعيين في مجلس الشورى.

في التوظيف: يحتاج النساء إلى إذن ولي أمرهن من اجل العمل في الوزارات الحكومية وفي القطاع الخاص في قطر وفي الجامعات وفي المدارس الحكومية وفي بعض الأحيان يرفض الأوصياء على المرأة السماح لذويهن بالعمل.

السفر للخارج: تنص قواعد وزارة الداخلية على حاجة المرأة القطرية غير المتزوجة والتي لم تبلغ 25 عاماً لأذن من ولي أمرها للسماح لها بالسفر للخارج، في سياق متصل يمكن للرجال الطلب من المحكمة فرض حظر السفر على زوجاتهم بغض النظر عن السن. بعد هروب نوف المعاضيد التي استخدمت تطبيق حكومي دون علم والدها للسفر، أوقفت سلطات

⁹¹⁵ قطر: سحب تعسفي للجنسية من عائلات، هيومن رايتس ووتش، 12 مايو 2019، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2V3eBBc>

المطار عدد من النساء اللواتي لم يبلغن 25 سنة ولديهن تصاريح سفر سارية، في حين أوقفوا أيضا نساء تخطين 25 عامًا ممن لا يتطلبن اذن للسفر ولم يسمحوا لهن بالسفر خارج قطر.

👉 حقوق الطفل

تعمل الدولة وفقا للدستور على حماية الطفولة والأمومة، وتضمنت استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لقطر لعام 2018 - 2022 على محور خاص برفاه الطفل، إلا إن الأطفال في قطر لا يزالون عرضة للعقاب والاعتداء الجسدي، وعلى الرغم إن القانون يحظر العقاب البدني في المدارس إلا إنه في الممارسة العملية يمارس العقاب البدني ضد الأطفال بضراوة⁹¹⁶. فيما لم ترصد مؤسسة ماعت أي عقوبات ضد أي من الجناة الذين مارسوا إساءة ضد الأطفال بما في ذلك التعذيب البدني.

👉 العاملات المنزليات

بموجب المرسوم بقانون رقم 18 لسنة 2020 فإنه يحق للعاملات المهاجرات تغيير وظائفهن في أي وقت خلال فترة عقد العمل، على عكس ما كان مفروض مسبقا على هؤلاء العاملات من ضرورة إيجاد شهادة عدم ممانعة، غير إن في الممارسة العملية لم تطبق هذه الأحكام وظل تغيير العاملات المنزليات لوظائفهن مرهون بقبول الكفيل. الذي يطلب في أحيان كثيرة مبالغ باهظة تصل إلى 15 ألف ريال (راتب 15 شهر وفقا للحد الأدنى للأجور في قطر) من أجل الموافقة علي رحيل العاملات المنزليات للخدمة، ويقوم الكفلاء باحتجاز بطاقة الهوية وجواز السفر لمنع العمالة من المغادرة. في سياق متصل شهدت الممارسة العملية عراقيل إدارية من بينها طلب موظفي وزارة التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية خطاب استقالة ممضي من صاحب العمل السابق حتى تتمكن العاملة من تغيير وظيفتها على النقيض مما احتواه المرسوم بقانون رقم 18 لسنة 2020.

👉 كبار السن والمتقاعدين

أولت قطر أهمية خاصة لرعاية كبار السن والمتقاعدين على مستوى السياسات العامة في عام 2021 وفي ضوء ذلك افتتحت قطر في 26 يناير 2021 أول عيادة لمعاونة كبار السن بمركز قطر لإعادة التأهيل والتي ضمت استشاريين في تخصص طب المجتمع والطب الوقائي والباطني، وأخصائيين في مجال العلاج الطبيعي والتغذية العلاجية، بالإضافة إلى كادر

⁹¹⁶ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: أوقفوا العقاب العنيف للأطفال، هيومن رايتس ووتش، 10 مايو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3q51kFk>

تمريضي متخصص في مجال صحة كبار السن، علي أن تستقبل هذه المستشفى الرجال والإناث من سن 60 فأعلي⁹¹⁷، ومع ذلك ما برح التضارب الموجود بين قانون الموارد البشرية وقانون التقاعد يلقي بأثره على كبار السن والمتقاعدين ويؤخر حصولهم على بعض المزايا الاقتصادية المخصصة لهم، وكانت هناك مطالبات رصدتها مؤسسة ماعت خلال عام 2021 من بعض المحامين والمدافعين عن حقوق الإنسان في قطر من أجل إصدار اللائحة التنفيذية لقانون التقاعد لتفسير التضارب بين القانونين⁹¹⁸. ولكفالة حقوق كبار السن والمتقاعدين على النحو الذي جاء في مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن⁹¹⁹. ضف لما تقدم إنه لا يزال أصحاب الوثائق المؤقتة وعديمو الجنسية في قطر محرمون من مكافأة نهاية الخدمة والمعاشات التقاعدية، وهو ما يوسع الفجوة بين المواطنين القطريين وما يعرفون بأصحاب الوثائق المؤقتة.

البحرين



شهدت مملكة البحرين على مدار العام الماضي تطورات سياسية هامة على صعيد المشهد السياسي الداخلي، وتطورات سياسية أكثر أهمية على الصعيد الخارجي، وظلت أوضاع الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأفراد في البحرين خلال العام الفائت، تكسوها الانتهاكات واسعة النطاق التي تُرتكب من قبل السلطات، كما استمرت الفئات الأولى بالرعاية تعاني من التهميش والتمييز المجحف تجاهها في القانون والممارسة المجتمعية، رغمًا عن بعض التحسينات والإصلاحات الطفيفة التي أجرتها السلطات البحرينية على أوضاعها الحقوقية، وفي ضوء ما سبق، نستعرض أبرز مستجدات المشهد السياسي والحقوقي في مملكة البحرين خلال عام 2021 على النحو التالي:

⁹¹⁷ أول عيادة للمعافاة لكبار السن بمركز قطر لإعادة التأهيل، لوسيل، 26 يناير 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3bsOoAS>

⁹¹⁸ الصفحة الرسمية للمحامي هزاع بو شريدة المري، على الرابط التالي: "1403798819037495302" <https://twitter.com/DrAbusharida/status/1403798819037495302>

⁹¹⁹ مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن، الجمعية العامة للأمم المتحدة، على الرابط التالي: <https://bit.ly/311UIOe>

أولاً: مستجدات المشهد السياسي

يمكن أن نجمال المستجدات التي طرأت على المشهد السياسي الداخلي والخارجي في مملكة البحرين خلال العام الفائت فيما يلي:

تطبيع العلاقات مع قطر وإسرائيل

شاركت مملكة البحرين نظيراتها من دول مجلس التعاون الخليجي انهاء المقاطعة لقطر منذ عام 2017، في توقيع اتفاق على هامش قمة مجلس التعاون الخليجي الحادية والأربعون المنعقدة في 5 يناير 2021 في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية. وقد انطوى هذا الاتفاق على توجيهات وقواعد عامة لتجاوز الخلاف بين كل من البحرين والمملكة العربية السعودية والإمارات ومصر من جهة، وقطر من جهة أخرى، شملت التأكيد على عدم المساس بسيادة أي دولة من الدول الأطراف، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول والتعاون فيما يهدد الأمن الوطني أو الأمن الإقليمي، إضافة إلى التعاون في مكافحة الإرهاب والكيانات الإرهابية، وقد ساعد هذا الاتفاق على تطبيع العلاقات وإنهاء الخلافات التي دامت ثلاثة سنوات بين هذه الدول، على النحو الذي اتضح في عودة الرحلات الجوية من جديد بينهم وإجراء لقاءات مشتركة من أجل التمهيد للتنفيذ الكامل لاتفاق المصالحة.⁹²⁰

وفي سياق منفصل، مضت مملكة البحرين خلال العام الماضي في طريق تطبيع علاقاتها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل، والذي قد بدأت في شهر سبتمبر عام 2020، ففي 30 سبتمبر 2021، افتتح وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، السفارة الإسرائيلية في البحرين، في زيارة كانت هي الأولى في التاريخ لوزير إسرائيلي، وهو ما اعتبر إذناً لبدء علاقات دبلوماسية علنية بين البلدين.⁹²¹

أزمة دبلوماسية مع لبنان

وقعت في نهاية شهر أكتوبر الماضي، أزمة دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية ولبنان، انضمت فيها البحرين إلى جانب المملكة، وذلك على خلفية تصريحات صادرة من قبل وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي، انتقد فيها الدور السعودي في حرب اليمن، وقد بدت ملامح هذه الأزمة تضح على نحو جلي في إعلان مملكة البحرين في 29 أكتوبر استدعاء سفيرها لدى لبنان للتشاور، وإمهال السفير اللبناني مدة 48 ساعة لمغادرة أراضيها، ووقف

⁹²⁰ قمة العلا 2021: هل انتهت الأزمة الخليجية مع قطر، مركز الإهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 9 يناير 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3mN19Nc>

⁹²¹ شاهد لحظة افتتاح وزير خارجية إسرائيل لسفارة بلاده في البحرين، Arabic cnn، 30 سبتمبر 2021، الرابط: <https://cnn.it/3CMidbB>

جميع الواردات اللبنانية إليها، علاوة على دعوة وزارة الخارجية البحرينية في 2 نوفمبر جميع المواطنين البحرينيين المتواجدين في لبنان إلى ضرورة المغادرة فوراً.⁹²²

احتجاجات شعبية

كانت السمة المميزة للمشهد السياسي الداخلي في مملكة البحرين خلال العام المنصرم، هي اندلاع الاحتجاجات الشعبية بين الفنية والأخرى، ففي مطلع شهر أبريل 2021، شهدت مناطق متعددة في البحرين تظاهرات لأهالي وأمهات المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي في السجون البحرينية، تطالب بالإفراج عن ذويهم في ظل تفشي فيروس كورونا، وذلك عقب إصابة العشرات منهم بالفيروس، وظهرت مشاهد عرضها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صمود أهالي المعتقلين أمام قوات الأمن البحرينية التي حاولت تفريقهم بالقوة، في ظل إصرارهم على الاستمرار بالتظاهر حتى إطلاق سراح أبنائهم المعتقلين بالسجون⁹²³، وفي 10 يونيو 2021، شهدت البحرين احتجاجات في أماكن متفرقة في أعقاب وفاة سجين سياسي يدعى، حسين بركات، الذي يبلغ من العمر 48 عامًا، جراء إصابته بفيروس كورونا. وفي خضم الاحتجاجات، قطع المتظاهرون الطريق وأشعلوا النار في إطارات السيارات، محمليين مسؤولية وفاة بركات إلى ملك البحرين، ما أدى إلى وقوع اشتباكات مع قوات الأمن، التي حاولت فض المظاهرات⁹²⁴، وفي 30 سبتمبر 2021، شهدت البحرين احتجاجات شعبية تزامناً مع زيارة وزير خارجية إسرائيل، يائير لابيد، إلى البحرين، من أجل افتتاح السفارة الإسرائيلية في البحرين، إيذاناً بإقامة علاقات دبلوماسية علنية بين البلدين، وردد المتظاهرون في خضم الاحتجاجات عبارات تعبر عن رفضهم القاطع لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، ولزيارة الوزير الإسرائيلي إلى البحرين.⁹²⁵

تعديل حكومي يقلص صلاحيات البرلمان

وافق البرلمان البحريني على تعديل حكومي للأئحته الداخلية، بهدف وضع ضوابط للمناقشات ذات الصلة بالمواضيع العامة في الجلسات البرلمانية، وفي هذا السياق، أقرت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية بمجلس الشورى في 19 أبريل 2021، المرسوم بقانون رقم (26) لسنة 2020، المعني بتعديل المادة (173) من المرسوم بقانون رقم (54) لسنة 2002 بشأن اللائحة الداخلية لمجلس النواب. ووفقاً للتعديل الجديد، فإنه لا يجوز أن يشترك

⁹²² البحرين تدعو مواطنيها لمغادرة لبنان فوراً، Sky news Arabia، 2 نوفمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3wh3CIW>

⁹²³ تظاهرات في البحرين: أفرجوا عن المعتقلين قبل وقوع الكارثة، الميادين، 4 أبريل 2021، الرابط: <https://bit.ly/3bXXuWF>

⁹²⁴ احتجاجات في شوارع البحرين.. وفاة "سجين سياسي" بالكورونا يشعل الغضب، الحرة، 11 يونيو 2021، الرابط: <https://arbne.ws/3qn48y7>

⁹²⁵ تظاهرات غاضبة في البحرين تزامناً مع زيارة لوزير خارجية الاحتلال الإسرائيلي، مرآة، 1 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3mi2STE>

في المناقشة العامة أكثر من عشرة أعضاء من مقدمي الطلب، ولا يجوز أن تزيد مدة كلام العضو على خمس دقائق، ويجب ألا تتضمن المناقشة توجيه اللوم أو النقد أو الاتهام للحكومة، أو أقوالاً تخالف الدستور أو القانون أو تشكل مساساً بكرامة الأشخاص أو الهيئات أو إضراراً بالمصلحة العليا للبلاد، الأمر الذي يعد انتقاصاً واضحاً من صلاحيات البرلمان البحريني لصالح الحكومة، ولا سيما صلاحياته الرقابية على الأداء الحكومي.⁹²⁶

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

استمرت السلطات البحرينية في ارتكاب انتهاكات واسعة النطاق ذات صلة بحقوق الأفراد المدنية والسياسية، ولا سيما على صعيد الحق في حرية الرأي والتعبير، والحق في الحصول على المحاكمة العادلة، والحق في التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، والحق في الحرية والأمان الشخصي، وفي ضوء ما سبق، نستعرض أوضاع الحقوق المدنية والسياسية في دولة البحرين خلال العام المنصرم على النحو التالي:

👉 الحق في حرية الرأي والتعبير

واصلت السلطات البحرينية خلال العام الماضي قمع حرية الأفراد في الرأي والتعبير، وباشرت إجراءاتها التعسفية التي ترمي إلى إسكات جميع الأصوات المعارضة، استناداً إلى جملة من القوانين الفضاضة والمقيدة لحرية الأفراد في التعبير عن الرأي، كالقانون رقم (47) لسنة 2002 بشأن تنظيم الصحافة والطباعة والنشر، وقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، وفي هذا السياق، احتلت البحرين المرتبة 168 من أصل 180 دولة في التصنيف العالمي لحرية الصحافة حسب تقرير منظمة مراسلون بلا حدود خلال عام 2021، إذ لم يسلم المدافعون عن حقوق الإنسان خلال العام المنصرم بمن في ذلك الصحفيون والمحامون والمدونون وناشطو الإنترنت من مضايقة السلطات البحرينية، والتي عمدت في أحيان كثيرة إلى استهدافهم بوسائل عدة بما في ذلك وضعهم تحت المراقبة، واستدعائهم بين الفنية والأخرى، واعتقالهم واحتجازهم قسراً في مناسبات عديدة، وإجبارهم على التوقف عن الكتابة والتدوين.

فعلى صعيد ذي صلة، اخترقت السلطات البحرينية في فبراير 2021، أجهزة المحمول الخاصة بتسعة بحرينيين من النشطاء ومدوني الإنترنت، باستخدام برنامج التجسس "بيغاسوس"

⁹²⁶ "تشريعية الشورى": 5 دقائق للمناقشة العامة ومن دون نقد أو لوم، الوطن، 6 مايو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3GPsE0v>

التابع لمجموعة إن إس أو⁹²⁷، وفي 27 يناير 2021، استدعت النيابة العامة أخصائية التغذية "علياء المؤيد" التي تدير مكتبًا للاستشارات الغذائية بتهمة العمل ضد جهود الفريق الوطني لمكافحة فيروس كورونا، بعد أن أبدت رأيًا في اللقاءات المستخدمة ضد كورونا، وفي 4 يناير 2021، استدعت إدارة الجرائم الإلكترونية التابعة إلى وزارة الداخلية الصحافي جعفر الجمري، وتم استجوابه بشأن انتقاده للتطبيع البحريني مع إسرائيل وإعادته نشر تغريدات تدين التطبيع وتعتبره خيانة للأمة العربية والإسلامية جمعاء.⁹²⁸

وفي 22 مارس 2021 قرر المجلس التأديبي للمحامين، بناءً على دعوى مرفوعة من قبل وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، منع المحامي عبد الله الشملاوي من مزاولة مهنة المحاماة لمدة سنة، على خلفية تغريدة نشرها عبر حسابة على تويتر عن حكم صيام عاشوراء، وفي 6 أبريل 2021، أصدرت محكمة الجنايات الصغرى حكمًا بالسجن 3 سنوات على المواطن أحمد سعد بتهمة إهانة القضاء، على خلفية نشر مقطع فيديو له على مواقع التواصل الاجتماعي يشكو فيه من أعضاء في السلك القضائي، إثر قضية كانت لديه في المحكمة.⁹²⁹

وفي 11 مايو 2021، استدعت النيابة العامة النائب السابق الشيخ محمد خالد، عضو جمعية المنبر الإسلامي، للتحقيق معه على خلفية إعادته نشر تغريدة لكاتب كويتي انتقد فيها الأنظمة الخليجية التي طبعت علاقاتها مع إسرائيل. وفي 13 مايو 2021، اعتقلت وزارة الداخلية المواطن مرتضى الليث، بعد توجيهه انتقادًا -في فيديو مصور نشره على مواقع التواصل الاجتماعي- لبيان صادر عن وزارة الداخلية زعمت فيه عدم وجود سجناء سياسيين في البحرين، وفي 23 يونيو 2021، استدعت إدارة مكافحة الجرائم الإلكترونية التابعة لوزارة الداخلية العقيد البحري المتقاعد محمد الزباني للتحقيق معه بعد نشره فيديو على حسابه في موقع انستغرام تطرق فيه إلى الفساد في السلك القضائي بطريقة غير مباشرة، وفي 30 يونيو 2021، اعتقلت السلطات الأمنية النائب البرلماني السابق أسامة التميمي بعد يوم من نشره مقطعًا صوتيًا اتهم فيه السلطات البحرينية بحقنه بمادة سامة.⁹³⁰

⁹²⁷ البحرين: مراقبة المدافعين البحرينيين عن حقوق الإنسان والصحفيين والناشطين تبعث على الحاجة الملحة للتحرك، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 25

أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3CRM0zx>

⁹²⁸ يناير وفبراير 2021: استدعاء الصحافي جعفر الجمري والطبيبة علياء المؤيد، رابطة الصحافة البحرينية، فبراير 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3CTDOPw>

⁹²⁹ مارس وأبريل 2021: إيقاف المحامي الشملاوي بسبب تغريدة ومراسل العربية يقاضي عبدالله هاشم، رابطة الصحافة البحرينية، أبريل 2021، الرابط:

<https://bit.ly/2ZQ5Hct>

⁹³⁰ مايو ويونيو 2021: استدعاء محمد خالد لتغريدة ضد التطبيع ومحاكمة محمد الزباني واعتقال مرتضى الليث لنقده بياناً للداخلية، رابطة الصحافة البحرينية،

30 يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3GOTMwF>

وفي أكتوبر 2021، اعتقلت السلطات البحرينية عدد من نشطاء الانترنت على خفية تغريداتهم المنددة للتطبيع مع إسرائيل، كان من بينهم الحاج مجيد الملقب "بصمود" الذي افرجت عنه السلطات لاحقًا بعد أن فرضت عليه التعهد بعدم توجيه الانتقادات، وكذلك الشاب محمد جعفر عليان من قرية كرانه، بالإضافة إلى طفلين آخرين.⁹³¹

👉 الحق في التجمع السلمي

واصلت السلطات البحرينية قمعها للتظاهرات والتجمعات السلمية استنادًا إلى مجموعة من القوانين التي تقيد حرية الأفراد في التجمع السلمي، فعلى الرغم من أن الدستور البحريني يقر بحق الأفراد في التجمع السلمي، بيد أن القانون البحريني لا زال يزخر بالعديد من الأحكام والمواد التي تقيد حرية الأفراد في ممارسة هذا الحق، بما في ذلك المرسوم بقانون الصادر في عام 2013 الذي يحظر تنظيم المظاهرات أو المسيرات أو التجمعات أو الاعتصامات في مدينة المنامة باستثناء الاعتصامات أمام المنظمات الدولية التي يشترط لتنظيمها الحصول على إذن كتابي خاص من رئيس الأمن العام أو من ينوب عنه، فضلًا عن قانون العقوبات الذي يُساء استخدامه في معاقبة من يمارسون الحق في الاحتجاج السلمي.⁹³²

وعلى صعيد ذي صلة، قمعت السلطات البحرينية الاحتجاجات والتظاهرات السلمية التي تم تنظيمها، في مطلع أكتوبر الماضي، احتجاجًا على تطبيع العلاقات بين البحرين وإسرائيل، وافتتاح السفارة الإسرائيلية في أعقاب الزيارة التاريخية التي قام بها وزير الخارجية الإسرائيلي نهاية شهر سبتمبر إلى البحرين، حيث استخدمت قوات الأمن قنابل الغاز المسيلة للدموع، والقنابل الصوتية، والرصاص الإنشطار، من أجل تفريق المتظاهرين وإنهاء الاحتجاجات، الأمر الذي أسفر عن وقوع إصابات بين المحتجين، كمان تورطت السلطات في اعتقال المتظاهرين المشاركين في هذه الاحتجاجات، ومن بين أولئك الذين تم اعتقالهم في هذا الصدد، الناشط علي مهنا الذي تم اعتقاله في مركز شرطة الحورة في 8 أكتوبر 2021، وكل من ميثم حبيب، وسعيد خليل، وحيدر علي آل عبود، والشايخ حمزة الحواج، ومحمد العلوي الذين لم يتم الإفراج عنهم إلا بعد التوقيع على تعهد بعدم المشاركة في أية مسيرات احتجاجية.

933

الحق في الحماية من الاعتقال والاختفاء القسريين

⁹³¹ رابطة الصحافة البحرينية: استهداف الرافضين للتطبيع مصادرة لحقوق البحرينيين الدستورية، رابطة الصحافة البحرينية، 21 أكتوبر 2021، الرابط:

<https://bit.ly/2ZZ1K59>

⁹³² الملك البحريني يصدر مرسومًا يحظر المظاهرات والاعتصامات في المنامة، France 24، 7 أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3wjJ1xr>

⁹³³ رغم القمع والحصار.. البحرين تنتفض لفلسطين، الميادين، 8 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3woGAtE>

لوحظ خلال الفترة المشمولة بالتقرير استمرار السلطات البحرينية في اعتقال وإخفاء المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان قسرًا بمن في ذلك الناشطون على الانترنت والمحتجون السلميون، ففي هذا السياق، اعتقلت السلطات في 11 سبتمبر 2021 الطفل حسن مبارك البالغ من العمر 15 عامًا، واخفته قسرًا، إذ لم يسمح له بقاء أسرته أو الالتقاء بمحاميه ولم يعرض على نيابة الأسرة والطفل⁹³⁴، وفي 13 سبتمبر 2021، اعتقلت السلطات البحرينية ستة من شباب قرية سماهيج بعدما داهمت منازلهم، وهم: مصطفى حسين، وجاسم العكلة، يوسف الجفيري، محمد محمود، حسن علي أحمد، علي عبدالمحسن، وشاب آخر من قرية بوري يدعى محمود صابر⁹³⁵، وفي 30 يونيو 2021، اعتقلت السلطات البحرينية النائب أسامة التميمي من المستشفى بينما كان يُعالج من جلطة دماغية وأمراض أخرى، واخفته السلطات قسرًا، إذ انقطعت أخباره عن أسرته منذ أن تم اعتقاله⁹³⁶.

👉 الحق في الحماية من التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة

ظل التعذيب وغيره من أنماط سوء المعاملة يُمارس على نطاق واسع بحق المسجونين والمعتقلين السياسيين خلال العام الفائت في البحرين، وفي هذا السياق، أُضرب المدافع البارز عن حقوق الإنسان، الدكتور عبد الجليل السنكيس، عن الطعام في 19 أغسطس 2021، احتجاجًا على تعرضه للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة على يد الحراس في سجن جو سيء السمعة⁹³⁷، وفي 28 يونيو 2021، أدان المقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، أعمال التعذيب وغيرها من ضروب سوء المعاملة التي يتعرض لها مُعتقلا الرأي الشيخ زهير عاشور، وعلي الوزير، حيث تعرضا لإجراءات قاسية جدًا داخل سجن جو، تمثلت هذه الإجراءات في التعذيب الجسدي والنفسي وحرمانهما من الطعام والشراب والرعاية الصحية والنظافة والنوم وغيرها من أساليب العقوبة المهينة وسوء المعاملة⁹³⁸، وفي 17 أبريل 2021، استخدمت قوات الشرطة القوة غير الضرورية وغير المتناسبة بما في ذلك القنابل الصوتية والضرب المبرح على الرؤوس من أجل تفكيك اعتصام سلمي نظمه المحتجون في سجن جو المركزي احتجاجًا على أوضاع السجن المزرية ونقص الرعاية الصحية وتفشي الأوبئة والأمراض بينهم بما في

⁹³⁴ اعتقال طفل وانقطاع الاتصال به منذ 4 أيام، مرآة البحرين، 15 سبتمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3CP8kKc>

⁹³⁵ وزارة الداخلية تشن حملة مدامات في سماهيج وبوري وتعتقل سبعة مواطنين، مرآة البحرين، 13 سبتمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3BQc4di>

⁹³⁶ مطالبات بالكشف عن مصير أسامة التميمي بعد اعتقاله من المستشفى، مرآة البحرين، 2 يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3wfpqgQ>

⁹³⁷ البحرين: استمرار إضراب المدافع عن حقوق الإنسان الدكتور عبد الجليل السنكيس عن الطعام بعد مرور ستة أسابيع، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 19 أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3o1TB8G>

⁹³⁸ خبراء في الأمم المتحدة يوجهون رسالة لحكومة البحرين حول الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء الشيخ زهير جاسم وعلي الوزير، مرآة البحرين، 14 سبتمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3mIX3Wk>

ذلك فيروس كورونا، ما أدى إلى وفاة العديد منهم أمثال السجناء السياسيين عباس مال الله، وحسين بركات، وحسن عبد النبي منصور. وأفضى تعامل الشرطة الوحشي مع المعتصمين داخل السجن إلى إصابة العديد منهم بجروح خطيرة، وبحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، فإن ما يربو على 33 شخصًا من المحتجزين منظمي الاعتصام قد تم نقلهم إلى مبنى آخر في السجن، حيث يخضعون للحبس الانفرادي ويواجهون أنماط مختلفة من التعذيب وسوء المعاملة، خاصة في ظل عدم تمكنهم من الاتصال بعائلاتهم أو محاميهم.⁹³⁹

👉 الحق في تكوين الجمعيات

على الرغم من أن الدستور البحريني كفل حق الأفراد في تكوين جمعيات ومنظمات المجتمع المدني والانضمام إليها، إلا أن الحكومة البحرينية قد قيدت خلال العام الفائت باستمرار هذا الحق، إذ أنها أبقت بلا مبرر على جميع التدابير القانونية والإجراءات البيروقراطية المرهقة التي تحد من ممارسة الأفراد لحقوقهم في تكوين الجمعيات، وفي هذا السياق، يحظر القانون في البحرين على منظمات المجتمع المدني الاشتغال بالسياسة، ويمنح وزارة العمل والتنمية الاجتماعية الحق في حل الجمعيات والمنظمات كما يتراءى لها ذلك، وحق رفض تسجيل جمعيات ومنظمات المجتمع المدني إذا وجدت أن خدماتها غير ضرورية، أو تقدمها بالفعل جمعية أو منظمة أخرى، أو إذا ارتأت أنها تتعارض مع أمن الدولة، أو تهدف إلى إحياء منظمة أو جمعية سبق حلها، علاوة على أنه يفرض قيودًا غير مبررة على تلقي التمويل من الخارج.⁹⁴⁰

ثالثًا: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

على الرغم من أن مملكة البحرين قد حققت تقدم ملحوظ على صعيد بعض حقوق الأفراد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بيد أن البعض الآخر منها شهد تدهورًا واسع النطاق خلال العام الفائت، وفي هذا الصدد، نستعرض حالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البحرين خلال العام الماضي على النحو التالي:

👉 الحق في العمل وفي ظروف عمل عادلة ومواتية

⁹³⁹ مفوضية حقوق الإنسان تدعو البحرين إلى إجراء تحقيق شامل في الممارسات القمعية التي وقعت في سجن "جو"، الامم المتحدة، 30 أبريل 2021، الرابط:

<https://news.un.org/ar/story/2021/04/1075352>

⁹⁴⁰ 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Bahrain, Us department of state, March 2021, link:

<https://bit.ly/3mLsPBT>

كفلت مملكة البحرين الحق في العمل للمواطنين في الدستور والقانون وفقاً لالتزاماتها بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ تنص المادة (13) من دستور مملكة البحرين على أن "لكل مواطن الحق في العمل وفي اختيار نوعه وفقاً للنظام العام والآداب، وعلى أن الدولة تكفل توفير فرص العمل للمواطنين وعدالة شروطه".⁹⁴¹

واستمر المواطنون في مملكة البحرين خلال العام الماضي يعانون من نقص فرص العمل والارتفاع المطرد في معدلات البطالة، فعلى الرغم من أن الإحصائيات الرسمية تظهر أن معدلات البطالة في البحرين مستقرة عند نسبة 5 في المائة ضمن الحدود الآمنة، إلا أن الإحصائيات غير الرسمية تبين أن معدل البطالة في البحرين أعلى من ذلك بكثير، فوفقاً لإحصائية أعدها الإتحاد العام لنقابات عمال البحرين، فإن نسبة البطالة قد تجاوزت العام الماضي نسبة 10 في المائة، وهو أعلى معدل بطالة وصلت إليه البحرين على مدار السنوات الأخيرة.⁹⁴²

وظل العمال الأجانب والمواطنون البحرينيون ذوو الأصول الشيعية يعانون التمييز المجحف تجاههم في عملية التوظيف، حيث لاحظت منظمة العمل الدولية وبعض المنظمات الدولية غير الحكومية أن العمال الأجانب في البحرين يواجهون تمييزاً ممنهجاً في عملية التوظيف وفي مكان العمل، إذ أنه من الشائع أن يعلن أرباب العمل في البحرين عن وظائف لجنسيات أو لغات محددة دون تبرير سبب قبول الأشخاص من تلك الجنسية أو المجموعة اللغوية المحددة دون غيرها⁹⁴³

ولا زال العمال الوافدون إلى البحرين بمن فيهم العاملات المنزليات تنتهك حقوقهم الأساسية في العمل في ظل ظروف عادلة ومرضية، إذ لا زال يخضع العمال الأجانب ولا سيما العاملين في قطاعي البناء والخدمات، إضافة إلى العاملات المنزليات، للعمل القسري والإجباري، ومعرضون لحجب جوازات السفر، والعمل لعدد ساعات طويلة، وتقييد الحركة، واستبدال العقود، وعدم دفع الأجور، والعمل خلال وقت الحظر، والاعتداء الجسدي والنفسي والجنسي من قبل أصحاب العمل، ولا زالت العاملات المنزليات مستبعدات بشكل كامل من قانون العمل، إذ إنهن غير مشمولات بحمايته، ما يجعلهن عرضة لخطر الاستغلال وسوء المعاملة من قبل أصحاب الأعمال، فبحسب تقارير موثوقة، تتعرض العاملات المنزليات في البحرين البالغ عددهن ما يربو على 86 ألف عاملة لانتهاكات واسعة النطاق بما

⁹⁴¹ المادة 13 من دستور مملكة البحرين. للاطلاع على مواد الدستور كاملة، انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3wqEaL4>

⁹⁴² البطالة وفرص العمل للمرأة في البحرين، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، 28 أبريل 2021، الرابط: <https://bit.ly/2Ymmvr8>

⁹⁴³ 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Bahrain, Previous reference

في ذلك عدم دفع الأجور، والاحتجاز القسري، وساعات العمل الطويلة جدًا التي قد تصل أحياناً إلى 16 ساعة يومياً بشكل متواصل دون فترة استراحة، ومصادرة جواز السفر، والحرمان من الطعام، وأماكن السكن غير اللائقة، فضلاً عن تعرضهن للإساءة اللفظية والجسدية، بما في ذلك التحرش الجنسي والاعتصاب، وسحب وثائق الهوية لتقييد حركتهن، فهن محرومات على نطاق واسع من جميع شروط العمل العادلة والمرضية، بما في ذلك أوقات الاستراحة، والعطلات الأسبوعية، والتعويض عن العمل الإضافي.⁹⁴⁴

👉 الحق في الصحة

ينص دستور مملكة البحرين في المادة 8 من الباب الأول على أن " لكل مواطن الحق في الرعاية الصحية، وتعنى الدولة بالصحة العامة، وتكفل وسائل الوقاية والعلاج بإنشاء مختلف أنواع المستشفيات والمؤسسات الصحية.

ونفذت مملكة البحرين، خلال العام الفائت، العديد من الخطوات والإجراءات والسياسات الفعالة التي أسهمت على نحو معتبر في التصدي لانتشار فيروس كورونا، وقد دفعت هذه الإجراءات منظمة الصحة العالمية إلى الإشادة بجهود المملكة في هذا الصدد، فخلال الزيارة التي قام بها مدير عام منظمة الصحة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس إلى البحرين في شهر يوليو الماضي، أكد على أن مملكة البحرين تعد من الدول الرائدة في الاستجابة العالمية للتعامل مع جائحة فيروس كورونا، حيث قامت المملكة بتنفيذ العديد من السياسات والإجراءات الفعالة للحد من انتشار الفيروس، تماشياً مع توصيات منظمة الصحة العالمية، وقد شملت هذه الإجراءات توفير الفحص والحجر والعزل والعلاج والتطعيم المجاني لأكثر من مليون شخص، بنحو 70% من إجمالي السكان بجرعتي التطعيم، وهو ما أسهم في وصول معدلات الإصابة والوفاة بالفيروس إلى أدنى المعدلات العالمية⁹⁴⁵، وفي سياق ظهور المتحور الجديد لفيروس كورونا "أوميكرون" في عدد من دول العالم نهاية العام الماضي، سجلت وزارة الصحة البحرينية أول إصابة بالمتحور الجديد لفيروس كورونا في 11 ديسمبر 2021.⁹⁴⁶

وعلى صعيد منفصل، تقاعست السلطات البحرينية عن توفير الرعاية الصحية اللازمة للمعتقلين والمسجونين في السجون البحرينية خلال العام الفائت ولا سيما في سجن جو المركزي، الأمر الذي أسفر عن وفاة العشرات منهم، بمن في ذلك المواطن البحريني حسن

⁹⁴⁴ Ibid

⁹⁴⁵ مدير الصحة العالمية يشيد بتعامل البحرين مع جائحة كورونا (صور + فيديو)، رؤية، 26 يوليو، 2021، الرابط: <https://bit.ly/3EOgDX1>

⁹⁴⁶ البحرين ترصد أول إصابة بالمتحور "أوميكرون"، sky news Arabia، 11 ديسمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3HIOf07>

عبد النبي منصور، الذي توفي بشكل مأساوي في مجمع السلمانية الطبي في 25 يوليو، نتيجة تعرضه لإهمال طبي بعد إصابته بمرض فقر الدم المنجلي، كما فشلت السلطات البحرينية في اتخاذ تدابير لوقف انتشار فيروس كورونا بين المحتجزين في السجون البحرينية، ومنعت السجناء من الحصول على الأقنعة والمطهرات، ما أدى إلى تفشي وباء كورونا بين عشرات المسجونين ووفاة العديد منهم، بمن في ذلك السجينين السياسيين عباس مال الله، وحسين بركات في شهري أبريل ويونيو على التوالي.⁹⁴⁷

👉 الحق في التعليم

كفل الدستور والقانون في مملكة البحرين حق جميع المواطنين دون تمييز في التربية والتعليم المجاني، حيث تنص المادة رقم 7 من الدستور البحريني على أن الدولة تكفل الخدمات التعليمية والثقافية للمواطنين، ويكون التعليم إلزامياً ومجانياً في المراحل الأولى منه، وأن القانون ينظم أوجه العناية بالتربية الدينية والوطنية في مختلف مراحل التعليم وأنواعه، كما تنص المادة رقم 2 من قانون التعليم رقم 27 لسنة 2005 على أن "التعليم حق تكفله المملكة لجميع المواطنين دونما تمييز على أساس العرق أو الجنس أو الطائفة".⁹⁴⁸

وعلى الرغم من كفاءة التعليم دون تمييز في الدستور البحريني، بقيت جودة التعليم خلال العام الماضي خاضعة للتمييز المنهجي الذي تمارسه وزارة التربية والتعليم في المدارس العامة، خاصة في المناطق التي يسكنها مواطنون شيعة، وتبرز أوجه التمييز المنهجي في التعليم البحريني، في كون المناهج الدراسية تتجاهل بشكل مطلق العقيدة الدينية الشيعية الإثني عشرية التي يلتزم بها ويتبعها غالبية المواطنين في البحرين، فبينما يعلم منهج التربية الإسلامية المدارس الإسلامية الأربعة للطلاب ضمن دروسه، يستثنى في الوقت ذاته العقيدة الإثني عشرية التي يعتنقها عدد ليس بالقليل من الطلاب، كما ظل السجناء محرمون من حقهم في التعليم وإكمال تعليمهم الأكاديمي في جميع مستويات الدراسة، على الرغم من الدعوات الشديدة لتمكينهم من التمتع بهذا الحق الدستوري.⁹⁴⁹

ولوحظ خلال العام المنصرم، أن الحكومة البحرينية أحرزت تقدماً ملحوظاً على صعيد تعليم الفتيات والنساء، حيث حققت المرأة البحرينية حضوراً متزايداً ونوعياً في مجال التعليم

⁹⁴⁷ نائبان إسبانيان يثيران في البرلمان أزمة تدهور حالة حقوق الإنسان في سجن جو، أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين، 4 أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3mSUtgc>

⁹⁴⁸ Initial report from Bahrain under Articles 16 and 17 of the Covenant to be submitted in 2009, Committee on Economic, Social and Cultural Rights, 28 May 2020, link: <https://bit.ly/3o3EGL2>

⁹⁴⁹ <https://bit.ly/3CNrIY1> التعليم حق وليس امتياز، منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان، 22 يناير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3CNrIY1>

العالي، إذ بلغت نسبة الخريجات في التعليم العالي 62% خلال العام المنصرم وبنسبة ارتفاع بلغت 5% خلال الفترة الزمنية (2010 - 2020).⁹⁵⁰

رابعًا: الفئات الأولى بالرعايا

لم يكن التحسن الطفيف في أوضاع الحقوق الإنسانية للفئات الأولى بالرعاية خلال العام الفائت، على قدر الانتهاكات الحقوقية التي استقرت عليها أوضاع هذه الحقوق خلال الأعوام السابقة، وفي هذا الصدد، نستعرض أوضاع الفئات الأولى بالرعاية في دولة البحرين خلال العام المنصرم فيما يلي:

👉 حقوق المرأة

على الرغم من أن الدستور البحريني قد كفل المساواة بين الرجال والنساء في جميع ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إذ نصت الفقرة (ب) من المادة الخامسة منه على أن الدولة "تكفل التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع، ومساواتها بالرجال في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية." بيد أن المرأة في مملكة البحرين لا زالت تعاني من التمييز المجحف تجاهها في القانون والممارسة المجتمعية، وفي هذا السياق، يكرس قانون العمل وقانون الجنسية، وقانون العقوبات، في البحرين التمييز المجحف تجاه المرأة البحرينية، فوفقًا للمادة رقم 4 من قانون الجنسية، فإن النساء ممنوعن من إعطاء جنسياتهن لأطفالهن إذا كانت متزوجة من مواطن أجنبي، كما تكرر بعض القرارات الوزارية في البحرين التمييز ضد المرأة في تمتعها بحقوقها في العمل في بعض القطاعات، فثمة قرار وزاري في البحرين يحظر على المرأة العمل في بعض الصناعات بما في ذلك التعدين والبناء والمصانع وقطاع الطاقة، وتوفر المادة 353 من قانون العقوبات الافلات من العقاب على الاغتصاب إذ تزوج مرتكبه من ضحيته، وتخفف المادة 334 من القانون ذاته العقوبات المفروضة على من يرتكب ما يسمى بجرائم الشرف.

وظلت المرأة خلال العام الفائت تعاني من قوالب نمطية مجتمعية سيئة تعوق انخراطها على نحو معتبر في سوق العمل في البحرين، وهي القوالب النمطية المتعلقة بأدوار الجنسين في المجتمع، إذ لا زال هناك نظرة مجتمعية تقصر دور المرأة في المجتمع

⁹⁵⁰ إنجازات بارزة حققتها المرأة في مجال التعليم.. "الأعلى للمرأة": استدامة تعليم المرأة مرتكز رئيسي في استراتيجيات تقدم المرأة البحرينية، وكالة أنباء البحرين، 1 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3o7NxeC>

البحريني على نطاق الأسرة وتربية النشء، الأمر الذي يتضح جلياً في بلوغ معدلات البطالة بين النساء في البحرين أعلى المعدلات العالمية، فضلاً عن انخفاض نسبة مساهمتها في سوق العمل مقارنة بالرجل، حيث تتجاوز نسبة النساء العاطلات في البحرين 63 في المائة على أقل تقدير وفقاً للإتحاد العام لنقابات عمال البحرين، كما أنها تمثل فقط حوالي خمس السكان العاملين في البحرين.⁹⁵¹

وعلى الرغم من التحسن الطفيف في نسب تعليم الإناث في مختلف المراحل التعليمية خلال العام المنصرم مقارنة بالأعوام السابقة عليه، بقي معدل التحاق الفتيات بمراحل التعليم المختلفة في البحرين دون المستوى المأمول، إذ لا زال يبلغ معدل التحاق الفتيات بالتعليم الابتدائي والإعدادي نسبة 49%، وظل معدل التحاقهن بالتعليم الثانوي عند نسبة 50%، في حين بلغت نسبة الخريجات في التعليم العالي 62%.⁹⁵²

واستمرت نسب مشاركة المرأة البحرينية في جميع مستويات صنع القرار خلال العام الفائت في تسجل نسب متدنية للغاية، فوفقاً للتشكيل الوزاري الحالي في مملكة البحرين، لا توجد سوى امرأة واحدة فقط في مجلس الوزراء المؤلف من 26 وزيراً، كما تشغل النساء حوالي 9 في المائة فقط من أعضاء السلك القضائي، وبلغ عددهن في مجلس النواب 6 أعضاء فقط من بين 40 عضواً، وعينت 9 سيدات فقط كأعضاء في مجلس الشورى المكون من 40 عضواً.⁹⁵³

👉 حقوق الطفل

واصلت السلطات البحرينية خلال العام المنصرم ارتكاب انتهاكات حقوقية واسعة النطاق بحق الأطفال، فعلى الرغم من إصدار قانون العدالة الإصلاحية للأطفال في فبراير 2021 من أجل حمايتهم من سوء المعاملة⁹⁵⁴، بيد أن السلطات البحرينية قد استمرت خلال العام الماضي في إخفاء واعتقال واحتجاز الأطفال القصر واخضاعهم إلى محاكمات جائزة تفتقر إلى أدنى معايير العدالة، وفي هذا السياق، اعتقلت السلطات البحرينية في فبراير 2021 -وتحديداً في الذكرى العاشرة لاحتجاجات عام 2011، ثلاثة عشرة طفلاً واحتجزتهم بعد أن وجهت لهم تهماً تتعلق بزراعة القنابل والتخريب وقطع الطرق، وفي 11 سبتمبر 2020 اعتقلت السلطات

⁹⁵¹ THE TWO SIDES OF WOMEN'S RIGHTS IN BAHRAIN, The Borgen project, MARCH 19, 2021, link:

<https://bit.ly/3bPbJge>

⁹⁵² بالصور... «الأعلى للمرأة»: استدامة تعليم المرأة مرتكز رئيسي في استراتيجيات تقدم المرأة البحرينية، الوطن، 1 أكتوبر 2021، الرابط:

<https://bit.ly/2ZXQ5UR>

⁹⁵³ 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Bahrain, Previous reference

⁹⁵⁴ جلالة الملك المفدى يصادق ويصدر قانون رقم (4) لسنة 2021 بإصدار قانون العدالة الإصلاحية للأطفال وحمايتهم من سوء المعاملة، وكالة أنباء البحرين،

16 فبراير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3k6En13>

الطفل حسن مبارك البالغ من العمر 15 عامًا، ولم يسمح له ببقاء أسرته أو الالتقاء بمحاميه.⁹⁵⁵

ولا زال يحرم قانون الجنسية في البحرين العديد من الأطفال المولودون من أم بحرينية وأب أجنبي من الحصول على الحق في الجنسية، وفي هذا الصدد، أفضى قانون الجنسية البحريني الذي يمنع المرأة من إعطاء جنسيتها لأطفالها إذا كانت متزوجة من مواطن أجنبي، إلى وجود مئات الأطفال في البحرين عديمي الجنسية، كما استمر قانون الأسرة البحريني الذي حدد سن زواج الفتيات بمجرد بلوغهن 16 عامًا أو أقل بإذن من المحكمة الشرعية، في ترسيخ ظاهرة الزواج المبكر بين الفتيات القاصرات.⁹⁵⁶

➔ الأشخاص ذوي الإعاقة

كفل الدستور والقانون البحريني الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية والرعاية الصحية والتعليم للأشخاص ذوي الإعاقة، وحظر جميع أشكال التمييز الموجه ضدهم، واشترط في مواضع عدة ضرورة كفالة جميع التسهيلات اللازمة لهم، بيد أن الواقع الفعلي يشهد بتدهور الحقوق الأساسية المخولة لهذه الفئة، إذ لا زال الأشخاص ذوو الإعاقة يفتقرون إلى التعليم والسكن والعمل، وفي هذا السياق، لا تعمل المدرسة الحكومية الوحيدة للأطفال ذوي الإعاقات السمعية بعد الصف العاشر، وبلغ عدد الطلاب ذوي الإعاقة الملتحقين بالمدارس الحكومية في جميع أنحاء البحرين 792 طالبًا فقط، في حين لا يتجاوز عدد الملتحقين منهم بالتعليم العالي 17 طالبًا فقط من ذوي الإعاقة البصرية والحركية.⁹⁵⁷

⁹⁵⁵ قناة الجزيرة تكشف قصصًا مروعة عن انتهاكات حقوق الأطفال في سجن الحوض الجاف بالبحرين، امرأة البحرين، 27 سبتمبر 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3BJkYsI>

⁹⁵⁶ المادة رقم 20 من قانون الأسرة البحريني، للاطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3wvTwhm>

⁹⁵⁷ Initial report from Bahrain under Articles 16 and 17 of the Covenant to be submitted in 2009, Committee on Economic, Social and Cultural Rights, 28 May 2020, link: <https://bit.ly/3o3EGL2>

السعودية



أولاً: متغيرات المشهد السياسي

استضافت المملكة العربية السعودية في يناير 2021، أعمال الدورة 41 لمجلس التعاون الخليجي، في مدينة العلا في منطقة المدينة المنورة، وهي الدورة التي تبلور عنها المصالحة الخليجية والتي عرفت باتفاق / إعلان العلا. حيث انضمت السعودية إلى الاتفاق الذي أنهى قطيعة بين الدول العربية الثلاثة وهم الإمارات والبحرين والسعودية بالإضافة إلى مصر مع دولة قطر، وقد أنطوي الاتفاق على ضرورة " تنسيق أفضل بخصوص السياسات الأمنية والخارجية، بين الدول الأعضاء، وحسب الاتفاق أيضا التزم الموقعون بـ "استكمال التكامل الاقتصادي" بالإضافة إلى التنسيق بخصوص أنظمة الدفاع والأمن المشتركة، واتباع سياسة خارجية موحدة للدول الأعضاء". وفي 5 يناير 2021 وبعد إعلان المصالحة اجتمع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مع أمير قطر تميم بن حمد، وقالت وزارة الخارجية السعودية إن الاجتماع حُصص إلى ضرورة تعزيز التعاون المشترك ما بين دول الخليج.

وفي ضوء التعامل مع تبعات مقتل الصحفي جمال خاشقجي، في 26 فبراير 2021، رفضت المملكة العربية السعودية تقريرًا للاستخبارات الأمريكية يزعم إن ولي العهد محمد بن سلمان وافق علي قتل الصحفي جمال خاشقجي، وأصدرت وزارة الخارجية السعودية بيانًا فور صدور التقرير عبرت فيه عن رفضها القاطع لما ورد في التقرير آنف الذكر، وتضمن بيان وزارة الخارجية السعودية اعترافًا بأن مقتل الصحفي المذكور يمثل "جريمة نكراء شكلت انتهاكًا صارخًا لقوانين المملكة وإن من ارتكبها مجموعة تجاوزت كافة الأنظمة" وقد تضمن البيان أيضا إنه "اتخذت جميع الإجراءات القضائية اللازمة للتحقيق مع من اقدموا علي هذه الجريمة وتقديمهم للعدالة، حيث صدرت بحقهم أحكاماً قضائية نهائية رحبت بها أسرة خاشقجي"⁹⁵⁸.

⁹⁵⁸ السعودية تؤكد رفضها تقرير الاستخبارات الأمريكية عن خاشقجي: استنتاجات مسبقة وغير صحيحة، سي إن بالعربية، 26 فبراير 2021، على الرابط التالي: <https://cnn.it/3kp1Ytl>

وفي إطار الجهود لإنهاء الحرب في اليمن وفي 22 مارس 2021، أطلقت السعودية مبادرة لإنهاء الأزمة في اليمن، بمراقبة من الأمم المتحدة، ودعت المملكة العربية السعودية كل من جماعة الحوثيين والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً للقبول بها ولاقت المبادرة قبولاً دولياً ورحبت بها الحكومة اليمنية، واشتملت المبادرة على وقف القتال على كل الجبهات في اليمن ومراقبته من قبل قوات تابعة للأمم المتحدة. بالإضافة إلى إعادة فتح مطار صنعاء جزئياً، والسماح باستيراد الوقود والمواد الغذائية من خلال ميناء الحديدة. فضلاً عن وضع آلية لاقتسام العائدات الجمركية للمطار والميناء بين الحكومة المدعومة الشرعية والحوثيين، بجانب فتح حساب مصرفي مشترك لدفع رواتب الموظفين الحكوميين، وأخيراً استئناف المفاوضات السياسية بين الطرفين⁹⁵⁹.

لكن الحوثيين رفضوا المبادرة واعتبر محمد عبد السلام المتحدث باسم الحوثيين إن المبادرة للاستهلاك الإعلامي وشككوا في فاعليتها، واعتبروا أن أي مبادرة لا تلبى مطالبهم المتمثلة في رفع ما أسموه حصاراً على مطار صنعاء وميناء الحديدة لن يقبلوا بها⁹⁶⁰.

في 29 أكتوبر 2021، حدثت تطورات لافتة في العلاقات الدبلوماسية بين السعودية ولبنان، حيث استدعت السعودية سفيرها في لبنان وطلبت من سفير لبنان لديها مغادرة الرياض مع إيقاف كافة الواردات اللبنانية إلى المملكة العربية السعودية. على خلفية تصريحات إعلامية أدلى بها وزير الإعلام اللبناني قبل أن يتولى الوزارة واعتبرت السعودية هذه التصريحات التي وصفت الحرب في اليمن بالعبثية بالمسيئة⁹⁶¹. وفي 3 ديسمبر 2021 استقال وزير الإعلام في لبنان جورج قرداحي بعد استمرار تدهور العلاقة بين لبنان ودول خليجية أخرى مثل الكويت والبحرين والإمارات، وفي تصريحات إعلامية على خلفية استقالته قال قرداحي " حرصاً على مصالح شعبه وبلده"⁹⁶²

⁹⁵⁹ مبادرة سعودية لإنهاء الحرب في اليمن.. وقف إطلاق نار شامل ودعوة للحوثيين لـ "تحكيم العقل"، سي إن عربي، 22 مارس 2021، على الرابط التالي:

<https://cnn.it/3mZrw2t>

⁹⁶⁰ لماذا رفض الحوثيون العرض السعودي لوقف إطلاق النار؟، بي بي سي عربي، 23 مارس 2021، على الرابط التالي:

<https://www.bbc.com/arabic/interactivity-56504701>

⁹⁶¹ السعودية تستدعي سفيرها من بيروت وتطلب من سفير لبنان مغادرة الرياض، بي بي سي عربية، 29 أكتوبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bbc.in/3wss0kO>

⁹⁶² استقالة جورج قرداحي، وزير الإعلام اللبناني، في محاولة لتخفيف التوتر مع دول الخليج، بي بي سي عربي، 3 ديسمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bbc.in/3EntRd6>

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

👉 الحق في حرية الرأي والتعبير

لا يكفل النظام الأساسي للمملكة العربية السعودية الحق في حرية الرأي والتعبير، ويسمح نظام / قانون المطبوعات والنشر بالنقد الموضوعي والبناء فجاءت المادة التاسعة من النظام لتؤكد على "يلتزم كل مسؤول في المطبوعة بالنقد الموضوعي والبناء الهادف إلى المصلحة العامة، والمستند إلى وقائع وشواهد صحيحة.

وتضمنت المادة حظر النشر في أي وسائل حال تضمن الآتي:

- مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية أو الأنظمة المستقرة في الدولة
- الإخلال بأمن الدولة أو النظام العام أو ما خدمة مصالح اجنبية تتعارض مع المصالح الوطنية
- التعرض أو المساس بالسمعة أو الكرامة أو التجريح أو الإساءة الشخصية إلي مفتي عام المملكة أو أعضاء هيئة كبار العلماء أو رجال الدين أو أي من موظفيها أو شخص من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية الخاصة
- إثارة النعرات أو بث الفرقة بين المواطنين
- ما يضر الشأن العام للدولة

وفي فبراير 2021 خرجت تجمعات سلمية في منطقة بريدة في محافظة القصيم ضد السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي شرعت في تنفيذها المملكة العربية السعودية وزعمت منظمات حقوق الإنسان المعارضة للمملكة إن قوات الأمن فرقت التجمعات، واحتجزت عدد من المتظاهرين بدعوى عدم التجاوب مع قوات الأمن وفقاً لما ذكر حساب قوات الأمن على موقع التواصل الاجتماعي تويتر.

في سياق متصل، زعمت تقارير حقوقية إن السعودية اعتقلت الناشط عبد الله المباركي في يوليو 2021 على خلفية تعبيره عن رأيه على مواقع التواصل الاجتماعي وتأييده للحملات الساعية لتحسين الحقوق المدنية والسياسية في المملكة العربية السعودية، وزعمت هذه التقارير إن أسرة المباركي لم تتمكن من معرفة مكان سجنه ومُنعت من التواصل معه أو تكليف محام للدفاع عنه⁹⁶³.

⁹⁶³ شاهد.. فيديو متداول للحظة اعتقال الناشط السعودي "عبد الله المباركي"، 5 أغسطس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3F0WxJk>

في أكتوبر 2021، قالت أريج السدحان شقيقة عبد الرحمن السدحان الموظف السابق في الهلال الأحمر والمدون على وسائل التواصل إن محكمة الاستئناف في المملكة العربية السعودية أيدت حكمًا بالسجن لنحو 20 عامًا كانت قد أصدرته محكمة مختصة بقضايا الإرهاب، ولم تعلق الحكومة السعودية على تأييد الحكم. جدير بالذكر إن السدحان قد احتجز في مارس 2018 ومنع من السفر لمدة 20 عامًا أيضًا. واتهم السدحان بإدارة حسابين ساخرين على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، بالإضافة إلى اتهامات تتعلق بتمويل الإرهاب ودعم تنظيم داعش أو التعاطف معه، وبإعداد وتصنيف وإرسال رسائل من شأنها المساس بالنظام العام والقيم الدينية. وقالت السدحان في مقطع فيديو لها على حسابها على موقع التواصل الاجتماعي تويتر إن جلسات المحاكمة كانت سرية وإن شقيقها حُرِم من توكيل محام للدفاع عنه أو الاتصال بأسرته طوال المحاكمة، وإنه تعرض للتعذيب أثناء اعتقاله⁹⁶⁴.

وفيما يتعلق بحرية الصحافة يُنظم قانون المطبوعات والنشر حرية الصحافة في المملكة العربية السعودية ولم تظهر خلال عام 2021 آراء ناقدة في الصحف الحكومية أو الخاصة التي تصدر من السعودية وأعزت تقارير ذلك إلي ملكية معظم الصحف لشخصيات مُقربة من الاسرة الحاكمة⁹⁶⁵، واحتلت السعودية المرتبة 170 من بين 180 دولة في مؤشر الصحافة العالمي الصادر عن منظمة مراسلون بلا حدود⁹⁶⁶.

وبخصوص الرقابة على الكتب ففي 22 يونيو 2021 أعلنت وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية إلغاء الرقابة اللاحقة علي الكتب المستوردة من الخارج، وإتاحتها للقاطعين العام والخاص عبر نظام اليكتروني يدعي الفسح، من خلالها يستطيع الأفراد أو المكتبات أو دور النشر في تداول المطبوعات الخارجية بعد ترخيصها⁹⁶⁷.

👉 الاحتجاز والاعتقال التعسفي وظروف السجون

استجابت السلطات السعودية لدعوات خبراء الأمم المتحدة الخاصة بإطلاق سراح عدد من المحتجزين، وفي نوفمبر 2021 أطلقت المملكة العربية السعودية سراح عبد اللطيف حسين، أستاذ الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الدمام، بالإضافة إلي يوسف المهوس، العميد السابق لكلية العلوم والدراسات الإنسانية، بعد قضائهما أربع سنوات قيد الاحتجاز

⁹⁶⁴ تقارير: تأييد حكم سجن طويل لسعودي أدار حسابات ساخرة على تويتر، DW بالعربي، 6 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/303v36M>

⁹⁶⁵ مؤشر المشاركة السياسية في دول مجلس التعاون الخليجي، البيت الخليجي للأبحاث والنشر، ص27، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3eagYIu>

⁹⁶⁶ التصنيف العالمي لحرية الصحافة 2021: العمل الصحفي هو اللقاح الأنجح ضد التضليل، مراسلون بلا حدود، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3qu1Qgi>

⁹⁶⁷ السعودية تعلن عن إلغاء الرقابة المسبقة على الكتب، روسيا اليوم، 22 يونيو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3EeUDEf>

دون محاكمة، فيما نقل الداعية محمد صالح المنجد إلي مركز محمد بن نايف المناصحة تمهيداً لإطلاق سراحه⁹⁶⁸.

وفي فبراير 2021 أطلقت المملكة العربية السعودية سراح لجين الهذلول ونوف عبد العزيز اللتان نشطن في الدفاع عن حقوق المرأة، بعد ثلاثة سنوات من الاحتجاز دون محاكمة بعد اتهامهم بمحاولة المساس بأمن الدولة⁹⁶⁹. لكن على الرغم من الإفراج الناشطتين السابقتين. ظلت لوجين الهذلول ممنوعة من السفر لمدة خمس سنوات بالإضافة إلى حظر الأدلاء بآرائها لمدة تتجاوز ثلاثة سنوات وهي نفس المدة الزمنية التي تخضع فيها للمراقبة وفقاً لحيثيات خروجها. وفي فبراير 2021 صدر حكم على الشاب علي النمر بالسجن 10 سنوات هي العقوبة القصوى في قانون الأحداث بسبب مشاركته في تظاهرات اندلعت في المملكة العربية السعودية لكن سرعان ما اخلت الحكومة السعودية سبيله⁹⁷⁰.

فيما يتعلق بالأوضاع في السجون، في 6 مارس 2021 دخل نحو 28 سجيناً من بينهم الناشط رائف بدوي اضراًباً عن الطعام بسبب الظروف الذين وصفوها بالمُهينة داخل السجن، بجانب التعرض لسوء المعاملة. واحتجازهم مع مرض عقليين، لكن في 13 مارس 2021 قالت السلطات السعودية إنهم سيلبون مطالبهم⁹⁷¹.

👉 الحق في حرية تكوين الجمعيات

يُنظم " نظام المؤسسات والجمعيات الأهلية" الحق في تكوين الجمعيات في المملكة العربية السعودية ويحيل إلى وزارة التنمية الاجتماعية والعمل مهام منح التراخيص لهذه المؤسسات ويمنح القانون سلطة للوزارة في منح الإعانات لهذه المؤسسات. لكن في الوقت ذاته فإن القانون يمنح الوزارة السابقة صلاحيات واسعة تتمثل في أحقية الوزارة في حل الجمعية والمؤسسة الأهلية، وطلب تعليق عملها، كما تضمن القانون أحكام غامضة يمكن تأويلها لتقييد عمل الجمعيات والمؤسسات الأهلية. وفي عام 2021 لم تتوفر معلومات عن الجمعيات التي رفضت وزارة التنمية الاجتماعية اصدار تراخيص لها.

⁹⁶⁸ نقل "المنجد" مركز المناصحة تمهيداً للإفراج.. وإطلاق سراح "المهوس" والحسين"، 4 نوفمبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3qmsuHW>

⁹⁶⁹ لجين الهذلول "ممنوعة من الإدلاء بأي تصريحات إعلامية مدة ثلاث سنوات"، بي بي سي عربي، 11 فبراير 2021، على الرابط التالي:

<https://bbc.in/3D2dBOv>

⁹⁷⁰ نفس المرجع السابق

⁹⁷¹ القمع والوحشية والإفلات من العقاب: نظرة عامة على المدافعين عن حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية، أمريكيون من أجل الديمقراطية، 11 أكتوبر

2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3H7uxpu>

👉 الحق في حرية التنقل

زعمت منظمات حقوق الإنسان إن المملكة العربية السعودية طبقت حظر السفر على عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان من بينهم المدافعة عن حقوق الإنسان لوجين الهدلول والتي أطلق سراحها في فبراير 2021. ويتعارض حظر السفر مع العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية ولا تعد السعودية طرفاً فيه بالإضافة إلى المادة 27 من الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي ينص على " لا يجوز بشكل تعسفي أو غير قانوني منع أي شخص من مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده أو فرض حظر على إقامته في أية جهة أو إلزامه بالإقامة في هذه البلد".

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

👉 الحق في العمل وفي ظروف عمل مواتية وعادلة ومرضية

كفل النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الحق في العمل ونص في المادة (28) على أن: "تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادرٍ عليه، وتسن الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل"⁹⁷². في سياق متصل نصت المادة (1) من نظام الخدمة المدنية على أن "الجدارة هي الأساس في اختيار الموظفين لشغل الوظائف العامة"⁹⁷³ كما حددت المادة (4) من النظام شروط شغل الوظيفة العامة، وقد أطلقت وزارة الخدمة المدنية موقع التوظيف الإلكتروني للوظائف الحكومية والذي أخذ مسمى "جدارة"، ومن خلال الموقع يتم الترشيح للوظائف الحكومية دونما أي تمييز بين المواطنين بخلاف الحاجة إلى المؤهلات المتوافرة ودرجاتها، ويتم الإعلان عن المرشحين ودرجاتهم بكل شفافية، ويحق لمن لم يتم ترشيحه التظلم إلى الوزارة أو المحاكم الإدارية⁹⁷⁴.

وفي 14 مارس 2021 دخلت مبادرة "تحسين العلاقات التعاقدية" حيز التنفيذ وهي المبادرة التي تلغي نظام الكفالة الذي كان ينظم علاقة العمل بين العامل والكفيل في المملكة العربية السعودية وتضمنت المبادرة الجديدة طيف من الحالات يُسمح فيها للعامل الوافد بالانتقال الي وظيفة جديدة بناءً على عقد عمل موثق دون اشتراطات ومن بين هذه الحالات⁹⁷⁵:

⁹⁷² النظام الأساسي للحكم، المادة 28، ص 9، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3wx2daV>

⁹⁷³ نظام الخدمة المدنية، المادة 1، ص 6، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3mUpZdT>

⁹⁷⁴ نفس المرجع السابق

⁹⁷⁵ دليل خدمات مبادرة تحسين العلاقات التعاقدية، برنامج التحول الوطني، ص 5، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3EWGrAw>

- عدم وجود عقد عمل موثق مع مراعاة مهلة توثيق العقد وهي ثلاثة أشهر
- عدم الالتزام بدفع أجر العاملة لثلاثة شهور متتالية
- تغيب صاحب العمل لأسباب تتعلق بسفره او سجنه او وفاته أو أي أسباب اخرى
- حال موافقة صاحب العمل الحالي على انتقال العامل الوافد
- حال انتهاء رخصة عمل العامل الوافد أو إقامته
- حال وجود خلاف بين العامل وصاحب العامل ولم يلتزم صاحب العامل او من يمثله بالحضور لجلستين تقاضي في درجة قضائية واحدة بالرغم من تبليغه بمواعيد الجلسات أو عدم حضور الجلستين في التسوية الودية⁹⁷⁶

👉 الحق في الرعاية الصحية

تكفل المادة 31 من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الحق في حصول الرجل والمرأة على قدم المساواة على الرعاية الصحية، حيث جاء في هذه المادة " تعني الدولة بالصحة العامة وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن وأسرته في حالات الطوارئ والمرض والعجز، والشيوخوخة؛ وفي هذا الصدد، لا بد من الإشارة إلى أن هذا الحق هو أحد الحقوق الأساسية المرتبطة بكل شخص.

تضمن كافة لوائح وإجراءات المملكة المعمول بها في المجال الصحي تمكين المرأة من الحصول على الرعاية الصحية، ولا توجد شروط تقييدية لممارسة هذا الحق. هذا الحق مكفول أيضاً للأجنيات المقيمة في المملكة من خلال نظام التأمين الصحي التعاوني والأنظمة الأخرى ذات الصلة. وبالفعل، فإن الأنظمة المعمول بها في المملكة تلزم المستشفيات الحكومية بتقديم الخدمات الصحية اللازمة لحالات الطوارئ، بغض النظر عن جنسها أو وضعها القانوني.

وتضمنت رؤية السعودية 2030 برنامجاً للتحويل في القطاع الصحي يسعي إلى تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية والتأمين المجاني للمواطنين عبر ضمان تغطية الخدمات وفق التوزيع الجغرافي العادل والشامل. كما يسعي إلى التوسع في تقديم الخدمات الصحية الإلكترونية والحلول الرقيمة والنهوض بجودة الخدمات الصحية باتباع المعايير الصحية العالمية وفي هذا السياق وصل الانفاق العام على الصحة في ميزانية عام 2021 لنحو 175 من إجمالي الميزانية⁹⁷⁷.

⁹⁷⁶ نفس المرجع السابق

⁹⁷⁷ ميزانية العام المالي 2021، ص 21، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3qurC42>

👉 الحق في الحصول على التعليم

يكفل النظام الأساسي للحكم التعليم في المادة 30 وجاء في نص المادة إنه علي الدولة أن "توفر الدولة التعليم العام وتلتزم بمحو الأمية".

والتزمت السعودية في رؤية 2030 بسد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل وتطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الوظائف المناسبة. وهدفت السعودية إلى أن تصبح خمس جامعات لديها على الأقل من بين أكبر 200 جامعة دولية بحلول عام 2030. لكن ظلت بعض الفتيات من الفئات الضعيفة لاسيما في المناطق النائية وبعض الفتيات في دور التربية الاجتماعية مستبعدات من الحصول على تعليم جيد يتوافق مع الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.

وللتغلب على هذه المعضلة التزمت السعودية بإطلاق عدد من البرامج التي استهدفت الوصول إلى الإناث في مناطقهن مثل برنامج مجتمع بلا أمية وبرنامج مدينة بلا أمية ومشروع كرفانات النور الذي يهدف لاستخدام التكنولوجيا في التدريس عبر المحمول بالإضافة الي الفصول المتنقلة التي تسافر عبر المناطق المختلفة في القرى من أجل القضاء على محو الأمية و تثقيف المرأة الريفية وقد فازت مدينة الجبيل السعودية في أكتوبر 2021 بجائزة اليونسكو لمدن التعلم حول العالم لسعيها إلي تعزيز التعليم الشامل للجميع من مرحلة التعليم الأساسي حتى مرحلة التعليم العالي، وكذلك نشر ثقافة التعلم مدى الحياة داخل المجتمع السعودي، وتسهيل عملية التعلم ضمن بيئة العمل واستخدام تقنيات حديثة على نطاق أوسع، إضافة إلى تعزيز الجودة والتميز في مجال التعلم ، ومع ذلك اشارت تقارير إن الفتيات من البدو الرحل لا يزالون يجدون صعوبة في الوصول للتعليم.

رابعاً: الفئات الأولى بالرعايا

👉 حقوق المرأة

رغم الحاجة إلى بذل مزيد من الجهود لتمكين المرأة في السعودية إلا الحكومة السعودية اتخذت خطوات إيجابية لصالح المرأة في عام 2021، وجاءت السعودية تبعا لذلك في مقدمة الدول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مؤشر أنشطة الأعمال والقانون لعام 2021 الصادر عن البنك الدولي. ومن بين القرارات التي اتخذتها السعودية في عام 2021 من أجل منح المرأة مزيد من الحقوق:

- إلغاء وصاية ولي الأمر على المرأة السعودية فيما يخص اختيار مكان اقامتها بناءً على حكم قضائي صادر في 8 يونيو 2021
- إعلان وزارة التنمية البشرية في يناير 2021 قرب تعيين المرأة السعودية في السلطة القضائية
- تعيين الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفيرة لخدمة الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة كأول امرأة تشغل منصب سفير في تاريخ المملكة وتعيين ثاني سفيرة للمملكة الدكتورة آمال المعلمي في النرويج

في العمل: ارتفعت نسبة تمثيل المرأة في عام 2021 في القوة العاملة السعودية لنحو 31% كما تتمتع المرأة في المملكة العربية السعودية بموجب قانون العمل بنفس الأجر المساو لأداء نفس العمل. وقد خصص الباب التاسع من قانون العمل حيزاً كبيراً لضمان حقوق المرأة في مكان العمل، حيث نصت المادة 153 على ضرورة توفير صاحب العمل الرعاية الصحية للمرأة العاملة أثناء الحمل والولادة كما حظرت المادة 156 فصل المرأة حال مرضها أثناء حملها⁹⁷⁸.

الجنسية: لا يحق للمرأة السعودية المتزوجة من أجنبي نقل الجنسية إلى زوجها أو أبنائها أسوة بنفس الحق الذي يملكه الرجل ويتعارض هذا التمييز في حق منح الجنسية مع الفقرة الثانية في المادة رقم 9 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والفقرة الرابعة من المادة رقم 1 من الاتفاقية الخاصة بوضع الأشخاص عديمي الجنسية⁹⁷⁹.

السفر للخارج: سُمح للمرأة السعودية في السفر إلى الخارج لاستكمال مسارها التعليمي دون حاجة إلى وصي بموجب قانون الابتعاث والتعديلات التي طرأت عليه. وفي وقت سابق الغيت كافة القيود المفروضة على المرأة بموجب الوصاية. لكن في نفس الوقت وفقاً لبعض الشهادات التي رصدتها مؤسسة ماعت على مواقع التواصل فإن نظام الوصايا لا يزال مُطبّقاً بشكل جزئي في المناطق الريفية.

العاملات المنزليات: زعمت تقارير حقوقية في أبريل 2021 إن أكثر من 40 امرأة من ذوات الجنسية السريلانكية تعرضن للاحتجاز التعسفي ما بين ثماني إلى ثمانية عشر شهراً في مركز ترحيل في مدينة الرياض في انتظار عودتهم القسرية إلى دولتهم⁹⁸⁰

⁹⁷⁸ تشغيل النساء في ظل قانون العمل، المواد 153، 156، على الرابط التالي: https://nshr.org.sa/wp-content/uploads/2013/08/69_PDF.pdf

⁹⁷⁹ أنظر، اتفاقية بشأن خفض حالات انعدام الجنسية، المادة 1(4)، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3iKB10w>

⁹⁸⁰ المملكة العربية السعودية: احتجاز عشرات النساء السريلانكيات ظلماً لشهور بسبب نظام الكفالة المسيء، العفو الدولية، 15 أبريل 2021، على الرابط

التالي: <https://bit.ly/3H5xAOU>

👉 حقوق الطفل

تكفل الأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية الحق في الحياة والبقاء والنمو لجميع الأطفال على أراضيها مثلما اشارت المملكة في تقريرها الأخير إلى لجنة حقوق الطفل. لكن مع ذلك استمرت بعض الانتهاكات المرتبطة بالأطفال:

إساءة معاملة الأطفال: تداول بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية في أبريل 2021 مقطع فيديو لشاب يعتدي جسدياً على طفل في سيارة، فيما أوضح مركز بلاغات العنف الأسري التابع لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إنه سيتخذ الإجراءات اللازمة. في سياق متصل ذكر باحثون إن 93% من المعتدين جسدياً على الأطفال في السعودية هم من الأقارب من الدرجة الأولى والثانية دون وجود أحكام قضائية أو إحصائيات للعقوبات المفروضة عليهم.

الزواج المبكر/ القسري للأطفال: في وقت سابق أقرت وزارة العدل السعودية الحد الأدنى لسن الزواج بنحو 18 عاماً بما يتوافق مع اتفاقية حقوق الطفل لكنها سمحت بتجاوز هذا القرار بناءً على حكم محكمة وهو تطور إيجابي حيث كانت سلطة الموافقة على الزواج للأطفال ما دون 18 عاماً ترجع إلى مأذون الزواج. لكن في كل الأحوال لا يزال هناك حالات لزواج فتيات قاصرات لاسيما في المناطق الريفية والنائية في المملكة العربية السعودية.

👉 العمال المهاجرون

يبلغ نسبة العاملين الأجانب في المملكة العربية السعودية نحو 57% من إجمالي القوة العاملة⁹⁸¹، وفي تطور إيجابي الغت المملكة العربية السعودية نظام الكفالة واستبدلته بنظام تعاقدى قائم على عقد عمل موثق بين مكتب العمل والعمال. مع ذلك زعمت تقارير لمنظمة مُهتمة بالعمال المهاجرين إن السعودية وجهت تحذيرات لنحو 90 ألف عامل من اليمنيين المقيمين في جنوب السعودية لمغادرة وظائفهم ومحل السكن الخاص بهم، وأوضحت التقارير إن السلطات السعودية بدأت إنهاء عقود هؤلاء العمال منذ يونيو 2021⁹⁸²، وظهرت شهادات على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما موقع تويتر ذات صلة بنفس المزاعم. ولم تنفي المملكة العربية السعودية هذه المزاعم ولم تؤكدتها.

⁹⁸¹ تأثيرات جائحة كوفيد – 19 وما يرتبط بها من القيود المفروضة على التنقل على بلدان الجنوب في الدول العربية الشريكة، يورميد، ص 4، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3wxKT5Y>

⁹⁸² Saudi Arabia: Yemeni workers at risk of mass forced returns, relief web, 31 August 2021, <https://reliefweb.int/report/saudi-arabia/saudi-arabia-yemeni-workers-risk-mass-forced-returns>

👉 الأشخاص ذوي الإعاقة

كفل النظام الأساس للحكم في المملكة العربية السعودية في المادة 26 حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة، بما في ذلك الحق في الصحة وفي التعليم وفي الحقوق الأخرى، واشتملت وثيقة حقوق ومسؤوليات المرضى علي إن للأشخاص من ذوي الإعاقة لهم مثل غيرهم الحق في التمتع بأعلى مستويات الرعاية الصحية دون تمييز على أساس الإعاقة، بما في ذلك توفير المعدات الطبية اللازمة لهم، بالإضافة إلي تهيأت المنشآت الصحية لتتوافق مع طبيعتهم وإتاحة وصولهم إلى هذه الأماكن⁹⁸³.

في 22 يناير 2021، أطلقت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تطبيق مواءمة بهدف تيسر وصول الأشخاص من ذوي الإعاقة للمنشآت الحكومية بجانب المساعدة في إعادة دمجهم في المجتمع السعودية وتوفير وظائف لهم⁹⁸⁴. لكن على الرغم من هذا لا تزال النساء من ذوي الإعاقة في المناطق الريفية يتعرضن لعقبات في الوصول للمرافق الصحية وللخدمات التعليمية على النحو الذي جاء في الملاحظات الختامية للجنة حقوق الطفل.

الكويت



شهدت إمارة الكويت خلال العام الفائت، تطورات سياسية هامة للغاية على الصعيد السياسي الداخلي، وتطورات سياسية أقل أهمية على الصعيد السياسي الخارجي، وظلت أوضاع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأفراد في إمارة الكويت خلال العام الماضي، تحيطها انتهاكات السلطات من كل جانب، كما بقيت أوضاع الحقوق الخاصة بالفئات الأولى بالرعاية ولا سيما المرأة والطفل وذوي الإعاقة يشوبها التمييز المجحف في القانون والممارسة المجتمعية، وفي ضوء ما سبق، نستعرض أبرز مستجدات المشهد السياسي والحقوقي في إمارة الكويت خلال عام 2021 على النحو التالي:

⁹⁸³ وثيقة الحقوق، وزارة الصحة، ص 11، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3oaTXKa>

⁹⁸⁴ إطلاق تطبيق «مواءمة» لخدمة ذوي الإعاقة في المنشآت، عكاظ، 22 يناير 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3BZftbc>

أولاً: مستجدات المشهد السياسي

ظلت أوضاع المشهد السياسي الخارجي لدولة الكويت خلال العام الفائت، وباستثناء الأزمة الدبلوماسية مع لبنان، مستقرة إلى قدر كبير، بيد أن أوضاع المشهد السياسي الداخلي سادتها العديد من التطورات والتفاعلات الدينامية الهامة، وفي هذا السياق، نستعرض مستجدات الشأن السياسي الكويتي خلال العام الفائت فيما يلي:

أزمة دبلوماسية مع لبنان

على خلفية الأزمة الدبلوماسية التي وقعت في نهاية شهر أكتوبر الماضي بين المملكة العربية السعودية ولبنان، على إثر تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي، حول الدور السعودي في حرب اليمن، استدعت وزارة الخارجية الكويتية في 30 أكتوبر 2021، سفيرها لدى لبنان للتشاور، وطلبت مغادرة القائم بأعمال سفارة لبنان لديها خلال 48 ساعة، معتبرة أن هذه الخطوة جاءت نتيجة "لاستمرار الجمهورية اللبنانية، في التصريحات السلبية وعدم معالجة المواقف المرفوضة والمستهجنة ضد المملكة العربية السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي، إضافة إلى عدم اتخاذ الحكومة اللبنانية للإجراءات الكفيلة لردع عمليات التهريب المستمرة لآفة المخدرات إلى الكويت".⁹⁸⁵

انتخابات تكميلية لمجلس الأمة

شهدت الكويت في 22 مايو 2021 انتخابات تكميلية لانتخاب عضو واحد من بين 15 مرشحاً لشغل مقعد مجلس الأمة بالدائرة الانتخابية الخامسة عن الفصل التشريعي الـ 16، بعد خلو المقعد بإعلان المحكمة الدستورية إبطال عضوية "بدر الداھوم"، وكانت المحكمة الدستورية في الكويت قد أصدرت حكماً، في 14 مارس 2021، بإبطال عضوية بدر الداھوم، معتبرة أن عضويته لا تتطابق مع شروط التمثيل النيابي، وذلك على خلفية إدانته بقضية سابقة متعلقة بمس الذات الأميرية.⁹⁸⁶

إصدار مراسيم بالعفو عن معارضين سياسيين

أصدر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح في 8 نوفمبر 2021، استناداً إلى المادة (75) من الدستور، مراسيم بالعفو الأميري عن عدد من الكويتيين ممن صدرت عليهم أحكام في

⁹⁸⁵ الكويت تستدعي سفيرها من لبنان وتطلب من القائم بالأعمال اللبناني لديها مغادرة أراضيها خلال 48 ساعة، RT، 30 أكتوبر 2021، الرابط:

<https://bit.ly/303OoVo>

⁹⁸⁶ الكويت.. انطلاق الانتخابات التكميلية لمجلس الأمة وسط إجراءات مشددة، صدى البلد، 22 مايو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3H0YG9S>

قضايا سابقة، من بينهم نواب مجلس الأمة السابقين الذين هربوا إلى تركيا على خلفية قضية اقتحام مجلس الأمة الكويتي في نوفمبر 2011، وكانت الحكومة قد أقرت هذه المراسيم في 7 نوفمبر 2021، وقامت بإحالتها إلى أمير الكويت في خطوة لإنهاء الصدام السياسي مع نواب المعارضة الذي ظل يسيطر على المشهد السياسي الداخلي في الكويت خلال العام الماضي، حيث كانت قضية العفو محور أساسي في الأزمة السياسية التي نشبت بين الحكومة من جهة، والبرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة من جهة أخرى.⁹⁸⁷

👉 توترات بين الحكومة والمعارضة

كانت السمة المميزة للمشهد السياسي الداخلي في إمارة الكويت خلال العام الماضي، هي اندلاع التوترات السياسية بين الحكومة والمعارضة بين الفينة والأخرى، الأمر الذي أسفر عن استقالة الحكومة الكويتية، برئاسة الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، مرتين خلال العام الفائت، فعلى صعيد ذي صلة، قاطع نواب المعارضة في مجلس الأمة، في يناير 2021، الجلسة المخصصة لأداء حكومة الشيخ صباح خالد الصباح اليمين الدستورية، ثم وجهوا طلبات لاستجوابه ومعه وزراء آخرين، قبل أن يؤدي اليمين الدستورية في المجلس، الأمر الذي قاد في خطوة لاحقة إلى استقالة الحكومة في 13 يناير 2021، وفي ضوء هذا التوتر بين الحكومة والمعارضة، أصدر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح أمراً أميرياً يدعو إلى وقف جلسات مجلس الأمة لمدة شهر، بناءً على المادة 106 من الدستور.⁹⁸⁸

وفي 2 مارس 2021، أصدر أمير الكويت مرسوماً ملكياً يقضي بتشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ صباح خالد الصباح، ومع أداء الحكومة اليمين البرلمانية في مجلس الأمة، في 30 مارس 2021، امتنع نواب المعارضة عن حضور الجلسة، بهدف عدم تمكين الحكومة من تأدية اليمين الدستورية، لكن المجلس نجح في إكمال نصابه القانوني بالكاد، ووافق على طلب رئيس الوزراء بتأجيل استجواباته المقدمة، والمزمع تقديمها، إلى ما بعد دور الانعقاد الثاني.⁹⁸⁹

وفي خضم استمرار التوترات بين الحكومة الكويتية والمعارضة، قدمت الحكومة الكويتية برئاسة الشيخ صباح خالد الصباح، في 8 نوفمبر 2021، استقالته لأمر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح للمرة الثانية خلال العام الفائت، وقد جاءت هذه الخطوة على إثر إصرار عدد من النواب المعارضين على استجواب رئيس الوزراء بشأن قضايا مختلفة، منها طريقة

⁹⁸⁷ أمير الكويت يصدر عفوا عن معارضين سياسيين، مونت كارلو الدولية، 8 نوفمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3wwsO87>

⁹⁸⁸ رئيس الوزراء الكويتي يقدم استقالة الحكومة في خضم أزمة مع البرلمان، France24، 13 يناير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3mVyTYs>

⁹⁸⁹ المشهد السياسي... أزمة تلد أخرى، الجريدة، 9 أبريل 2021، الرابط: <https://bit.ly/305YvcA>

التعامل مع جائحة فيروس كورونا، والفساد، وطريقة تشكيل الحكومة، حيث يعتبر عدد من النواب المعارضين أنه تم اختيار عناصر تآزيمية في مجلس الوزراء، كما لم تتم مراعاة اتجاهات المجلس الجديد الذي يغلب عليه نواب من أصحاب التوجهات المعارضة، في حين اعتبرت الحكومة أن هذه الخطوة قد جاءت من أجل المساعدة في إنهاء المواجهة مع نواب المعارضة والتي أعاققت الإصلاحات المالية⁹⁹⁰، وعلى الرغم من أن أمير الكويت قد قبل استقالة الحكومة برئاسة الشيخ صباح خالد الصباح في 14 نوفمبر 2021 على أن يمارس كل وزير عمله بشكل مؤقت لحين تشكيل حكومة جديدة، بيد أن أمير الكويت قد أصدر مرسومًا ملكيًا، في 23 نوفمبر 2021، يقضي بإعادة تعيين الشيخ صباح خالد الحمد الصباح رئيسًا لمجلس الوزراء، وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة للمرة الثالثة على التوالي.⁹⁹¹

➔ مرسوم أميري بتوسيع اختصاصات ولي العهد

أصدر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، في 16 نوفمبر 2021، مرسومًا أميريًا يقضي بالاستعانة بولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح في ممارسة بعض الاختصاصات الدستورية لأmir البلاد، بما في ذلك تعيين رئيس الوزراء والوزراء وقبول استقالاتهم وإعفائهم من مناصبهم، وإصدار المراسيم الأميرية واقتراح القوانين والتصديق عليها وإصدارها وردها إلى مجلس الأمة.⁹⁹²

ثانيًا: الحقوق المدنية والسياسية

ظلت حقوق الأفراد المدنية والسياسية بما في ذلك الحق في حرية الرأي والتعبير والوصول إلى المعلومات، والحق في التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، والحق في الحرية والأمان الشخصي، عرضة لانتهاكات السلطات الكويتية خلال العام الفائت، وفي ضوء ما سبق، نستعرض أوضاع الحقوق المدنية والسياسية في دولة الكويت خلال العام المنصرم على النحو التالي:

➔ الحق في حرية الرأي والتعبير

ظلت حرية الرأي والتعبير المكفولة قانونًا للأفراد بموجب الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان والدستور الكويتي، عرضة لانتهاكات السلطات الكويتية خلال العام الفائت، إذ استمرت السلطات الكويتية في مباشرة إجراءاتها التعسفية التي ترمي إلى قمع حرية الرأي والتعبير

⁹⁹⁰ الكويت... الحكومة تقدم استقالته إلى أمير البلاد، Sputnik news، 8 فبراير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3H5YO8b>
⁹⁹¹ أمير الكويت يعيد تكليف صباح خالد الصباح بتشكيل الوزارة الجديدة، RT، 23 نوفمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3GZ7kVI>
⁹⁹² الكويت: أمير البلاد يفوض ولي العهد بإصدار المراسيم الأميرية، الدستور، 16 نوفمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3HcfdqX>

واسكات جميع الأصوات المعارضة استنادًا إلى جملة من القوانين الفضفاضة والمقيدة لحرية الأفراد، بما في ذلك قانون مكافحة تنظيم الاتصالات رقم 37 لعام 2014 والذي يهدف إلى التحكم في محتوى المعلومات المعروضة في وسائل الإعلام⁹⁹³، وقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية رقم 63 لعام 2016 والذي يحوى في بنوده أحكامًا تحد على نحو معتبر من حرية التعبير والرأي على الإنترنت، ويتضمن في الوقت ذاته قيودًا فضفاضة من شأنها استهداف حرية الرأي والتعبير، وفرض مزيد من القيود والمضايقات من قبل السلطات على حريات الأفراد.⁹⁹⁴

فعلى صعيد ذي صلة، استهدفت السلطات الكويتية خلال العام الفائت، المدافعين عن حقوق الإنسان، بمن في ذلك الصحفيين، والمحامين، وناشطي الانترنت، والمدونين، ليس لشيء سوى ممارستهم حقهم الشرعي في التعبير عن الرأي والوصول إلى المعلومات، وعلى الرغم من أن مجلس الأمة الكويتي قد قرر بتاريخ 30 مارس 2021، إلغاء الحبس الاحتياطي في قضايا التعبير عن الرأي والنشر عن طريق وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وتم نشر هذا القرار في الجريدة الرسمية بتاريخ 12 أبريل 2021 ليصبح نافذ المفعول منذ هذا التاريخ، إلا أن السلطات الكويتية قد واصلت العام الفائت استهدافها للناشطين واعتقالهم تعسفيًا، وحبسهم احتياطيًا، على ذمة قضايا ذات صلة بالتعبير السلمي عن آرائهم، وفي هذا السياق، اعتقلت قوات الأمن الكويتية بتاريخ 5 يوليو 2021 الشاعر جمال السايير، بعد أن داهموا منزله في ساعة متأخرة من الليل، بأمر من النيابة العامة التي وجهت إليه عددًا من التهم تتضمن المساس بالذات الأميرية، وإذاعة أخبار كاذبة، وإساءة استعمال الهاتف، ومخالفة قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات، على خلفية آراءه وقصائده التي ينشرها بين الحين والآخر على مواقع التواصل الاجتماعي، وينتقد فيها أمير الكويت وأداء الحكومة الكويتية التي يتهمها بالفساد، فبتاريخ 4 يوليو 2021، كتب على حسابه في تويتر تغريدة تضمنت قصيدة تناولت الفساد في البلاد ورد فيها ما يلي، "إهداء لمافيا الفساد، الذين سنقعد لهم في كل مرصد!!"، وفي 3 يوليو 2021، كتب تغريدة تضمنت ما يلي، "يا أخوان بمن تنصحون أن نتابع من المتخصصين الكويتيين الذي يتابعون (وثائق بنما....) والشخصيات الكويتية المتورطة فيها حتى نعرف ما الذي يجري رغم التعطيم على الموضوع".⁹⁹⁵

⁹⁹³ قانون رقم 37 لسنة 2014 بإنشاء هيئة تنظيم الاتصالات وتقنية المعلومات (37 / 2014)، للإطلاع على كامل مواد القانون أنظر الرابط التالي:

<https://bit.ly/3kkMhUI>

⁹⁹⁴ Kuwait: New Cyber Crimes Law restricts expression and targets online activists, 21 January 2016, available at:

<https://bit.ly/3oaurVi>

⁹⁹⁵ الكويت: الشاعر جمال السايير يتعرض للاعتقال التعسفي، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 6 يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3EY3sTD>

وبتاريخ 26 يوليو 2021، تلقى الناشط الحقوقي المدافع عن حقوق البدون "محمد البرغش" اتصالاً هاتفياً من قبل جهاز أمن الدولة، تضمن استدعائه للحضور في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم التالي، على خلفية أنشطته في مجال حقوق الإنسان، وتغريداته التي ينشرها بين الحين والآخر على موقع تويتر ويطالب فيها بحقوق البدون، واضطر الناشط محمد البرغش من أجل إطلاق سراحه، وضمان عدم احتجازه، إلى التوقيع على تعهد لتقليل نشاطاته السلمية عبر الإنترنت، وبضمنها حسابه على تويتر، وكذلك النشاطات الحوارية التي يقيمها على كلابهاوس، بعد أن اتضح أن تحركاته رُصدت لفترة طويلة.⁹⁹⁶ وفي مارس 2021، اصدرت المحكمة الدستورية حكماً يقضي ببطلان عضوية النائب بمجلس الأمة "بدر الداوم" بعد فوزه في الانتخابات التي أجريت في 5 ديسمبر 2020، بحجة الإساءة للذات الأميرية على خلفية آراءه المنتقدة لأمير الكويت الراحل صباح الأحمد.⁹⁹⁷

👉 الحق في التجمع السلمي

ظل حق الأفراد في التجمع السلمي خلال العام الفائت عرضة لانتهاك السلطات الكويتية بشكل مستمر، إذ واصلت السلطات الكويتية قمعها للتظاهرات والتجمعات السلمية استناداً إلى مجموعة من القوانين المقيدة على نحو معتبر لحق الأفراد في التجمهر والتجمع السلميين، فعلى الرغم من كفالة الدستور الكويتي حق الأفراد في التجمع السلمي، بيد أن القانون الكويتي لا زال يزر بالعدد من الأحكام والمواد المقيدة إلى حد بعيد لحرية الأفراد في ممارسة هذا الحق، وفي هذا السياق، تنص المادة رقم 12 من القانون رقم 65 لعام 1979 على حظر مشاركة غير الكويتيين وسكان البدون في التجمعات العامة، وعلى ضرورة الحصول على إذن مسبق من وزارة الداخلية من أجل التجمع والتظاهر والتجمهر السلمي، الأمر الذي فرض قيوداً واسعة النطاق على ممارسة الأفراد لحقهم الإنساني في التجمع والتظاهر السلميين.

فعلى صعيد ذي صلة، قامت الإدارة العامة للمباحث الجنائية في وزارة الداخلية في يومي 11 و12 أغسطس 2021، باستدعاء 19 ناشط من المطالبين بحقوقهم والمنتهمين إلى مجتمع البدون، بتهمة التجمهر غير المرخص، بعد مشاركتهم في التجمع الذي يُقام بشكل أسبوعي

⁹⁹⁶ الكويت: الناشط عن حقوق مجتمع البدون محمد البرغش يواجه استهدافاً مستمراً، مركز الخليج لحقوق الانسان، 31 يوليو 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3kl0L6O>

⁹⁹⁷ الكويت.. حكم المحكمة الدستورية بإسقاط عضوية النائب بدر الداوم يشغل الشارع الكويتي، الجزيرة، 15 مارس 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3D88koY>

في ساحة الإرادة في الساعة الثامنة من مساء كل سبت⁹⁹⁸. وفي مارس 2021، قامت عناصر من وزارة الداخلية الكويتية بتوقيف مجموعة من النواب السابقين والناشطين والأكاديميين خلال مؤتمر صحفي مرخص، تم إعداده من أجل التضامن مع النائب بمجلس الأمة بدر الداهوم، تنديداً بقرار المحكمة الدستورية القاضي بإلغاء الصفة البرلمانية عنه، بحجة الإساءة للذات الأميرية بحق أمير الكويت الراحل صباح الأحمد.⁹⁹⁹

👉 الحق في حرية التنقل

على الرغم من أن الدستور والقانون الكويتي ينص بشكل عام على حرية الحركة والتنقل، بيد أن السلطات الكويتية قد استمرت خلال العام الفائت، في تقييد حرية الأفراد في الحركة والتنقل والسفر إلى الخارج، إذ زالت السلطات الكويتية تقييد قدرة العديد من سكان البدون على السفر إلى الخارج من خلال عدم إصدار وثائق السفر اللازمة لذلك، كما أن الحكومة الكويتية عمدت خلال العام الماضي إلى فرض قيود على حركة جميع المواطنين والعمالة المنزلية في خضم استمرار انتشار فيروس كوفيد-19، وفي هذا السياق، أصدر مجلس الوزراء الكويتي في 3 مايو 2021، قراراً يقضي بعدم السماح للمواطنين الكويتيين ومرافقيهم، من أقرباء الدرجة الأولى والعمالة المنزلية، بالسفر خارج البلاد، ما لم يكونوا مطعمين بلقاح فيروس كورونا، بدءاً من يوم السبت الموافق 22 من الشهر نفسه، إضافة إلى استمرار منع دخول البلاد لغير الكويتيين، ونظم العشرات من المدافعين عن حقوق الإنسان عدة تظاهرات منددة بقرار مجلس الوزراء الكويتي الذي رهن حرية السفر والتنقل بتلقي لقاح فيروس كورونا، معتبرين أن مثل هذا القرار ينتقص من حق الأفراد في حرية الحركة والتنقل ويحول الكويت إلى سجن كبير، كما أقدم ناشطون كويتيون، في 9 مايو 2021، على رفع دعوى أمام القضاء الكويتي تطالب بإلغاء قرار منع السفر لغير المطعمين، إلا أن المحكمة الكويتية قد رفضت قبول الدعوى معتبرة أن القرار كان قد صدر وفق نظم وقوانين دولة الكويت وفي شأن خاص من شؤونه، وأن اشتراط اللقاح مقابل السفر لا يعتبر إجباراً، بل أن عدم التحصين يعني عدم تطبيق أحد الشروط اللازمة للسفر.¹⁰⁰⁰

⁹⁹⁸ الكويت: استمرار السلطات في انتهاك الحقوق المدنية والإنسانية لمجتمع البدون، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 17 أغسطس 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3o8j1S5>

⁹⁹⁹ الكويت: الداخلية توقف مشاركين في مؤتمر صحفي مرخص له تنديداً بإبطال عضوية النائب بدر الداهوم، منظمة الكرامة، 17 مارس 2021، الرابط:

<https://bit.ly/30ioOfL>

¹⁰⁰⁰ محكمة كويتية تكشف لماذا رفضت دعوى إلغاء قرار منع سفر غير المطعمين، Sputnik news، 29 يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3mXn18C>

👉 الحق في الجنسية

استمرت السلطات الكويتية خلال العام الفائت في حرمان سكان مجتمع البدون من الحق في الجنسية، حيث لا زالت تعتبر سكان البدون البالغ عددهم 100 ألف فرد، مقيمين غير شرعيين، ومن ثم، فهم محرمون من الحصول على الجنسية الكويتية، ومستبعدون من الحصول على بطاقات الهوية اللازمة للحصول على كافة الخدمات العامة الأخرى ومنها التعليمية والصحية، كما أنهم يواجهون صعوبة بالغة، في سياق حرمانهم من الجنسية، في الانخراط في أي عمل قانوني، وفي استخراج رخص القيادة ووثائق السفر وشهادات الميلاد، وتسجيل الزيجات التي تحدث لديهم رسميًا، وغيرها من الخدمات الاجتماعية والمدنية المكفولة للمواطنين في دولة الكويت، وقد ضاعفت هذه السياسات الحكومية من الصعوبات المعيشية للمواطنين البدون، الأمر الذي دفع بالعديد من السكان البدون إلى إنهاء حياتهم احتجاجًا على تجاهل الدولة لمعاناتهم، ففي 6 أغسطس 2021، اقدم شاب من مجتمع البدون، يبلغ من العمر 32 سنة، على إحراق نفسه داخل مستشفى الصباح في منطقة الشويخ بمدينة الكويت، حيث أنه سكب على نفسه مادة سريعة الاشتعال، بعدما رفض الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، تجديد بطاقته الأمنية، وهو ما يعني فقدانه لأبسط حقوقه المدنية والإنسانية التي تخوله إياها هذا البطاقة.¹⁰⁰¹

كما تمادت السلطات الكويتية خلال العام الفائت في إجراءاتها الرامية إلى سحب الجنسية الكويتية عن بعض المواطنين الكويتيين، ولا سيما الإناث الحاصلين على جنسيات دول أخرى، وفي هذا السياق، قررت اللجنة العليا لتحقيق الجنسية الكويتية، في 22 أغسطس 2021، سحب الجنسية الكويتية من 54 مواطنًا ومواطنة، استنادًا إلى المادة رقم 9 و10 و11 من المرسوم الأميري رقم 15 لسنة 1959.¹⁰⁰²

👉 الحق في الحماية من الاعتقال التعسفي وتوفير ضمانات المحاكمة العادلة

تورطت السلطات الكويتية خلال العام الفائت في اعتقال واحتجاز العديد من الناشطاء بشكل تعسفي دون توجيه تهم إليهم، ودون السماح لهم بالتواصل مع محام، ففي هذا السياق، اعتقلت قوات الأمن الكويتية ما بين 4 و 6 نوفمبر 2021، ثمانية أفراد وهم: حبيب غضنفري، وجمال الشطي، وخالد البغلي، وعادل دشتي، وجاسم دشتي، وموسى المسري، وأنور الهزيم، وجلال جمال، دون إبراز مذكرة اعتقال بحقهم، ودون السماح لهم بالتواصل مع

¹⁰⁰¹ الكويت: استمرار السلطات في انتهاك الحقوق المدنية والإنسانية لمجتمع البدون، مركز الخليج لحقوق الانسان، 17 أغسطس 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3o8j1S5>

¹⁰⁰² الكويت تسقط الجنسية عن 54 مواطنًا، RT، 22 أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3mVXo81>

محام أثناء الاحتجاز، ودون أن يتلقى فريق الدفاع عنهم أي تهمة رسمية موجهة ضدهم، الأمر الذي لا ينتهك فحسب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي يتعين بموجبه على السلطات إبلاغ المحتجزين على وجه السرعة بأي تهمة يواجهونها، وتوفير ضمانات المحاكمة العادلة لهم بما في ذلك إتاحة الوقت والتسهيلات الكافية لإعداد دفاعهم، بل ينتهك أيضاً المادة 74 مكرراً من قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية الكويتي، وفي حين لم تصدر السلطات الكويتية أية بيانات في قضية اعتقال المحتجزين الثمانية، إلا أنه ورد في تقارير صحفية كويتية موالية للدولة، اتهام المحتجزين الثمانية بإرسال أموال إلى حزب الله اللبناني، الذي يعد مجموعة مسلحة محظور في الكويت.¹⁰⁰³

👉 الحق في تكوين الجمعيات

على الرغم من أن الدستور الكويتي كفل حق الأفراد في تكوين الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والإنضمام إليها، إلا أن الحكومة الكويتية قد استمرت خلال العام الماضي في تقييد حرية الأفراد في ممارسة هذا الحق، حيث أنها أبقت بلا مبرر على جميع السياسات والتدابير القانونية والعوائق البيروقراطية التي قيدت إلى حد بعيد قدرة الأفراد على ممارسة حقهم في تشكيل وتكوين الجمعيات والإنضمام إليها، فعلى صعيد ذي صلة، يحظر القانون الكويتي على الجمعيات المسجلة رسمياً الانخراط في الأنشطة السياسية، ويفرض عوائق بيروقراطية مرهقة على تسجيل الجمعيات أو المنظمات غير الحكومية، الأمر الذي أجبر العديد من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية على العمل بشكل غير قانوني، علاوة على أنه يمنح وزارة الشؤون الاجتماعية حق رفض تسجيل الجمعية أو المنظمة إذا رأت أنها لا تقدم خدمة عامة أو أن خدماتها غير ضرورية، ويفرض على الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ضرورة الحصول على إذن مسبق من قبل الحكومة قبل الحصول على التبرعات أو التمويل الخارجي وقبل حضور أي مؤتمرات أجنبية.¹⁰⁰⁴

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

شهدت أوضاع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دولة الكويت خلال العام المنصرم، تقدماً ملحوظاً على صعيد البعض منها، وتدهوراً واسع النطاق على صعيد

¹⁰⁰³ الكويت: يجب على السلطات إطلاق سراح أفراد محتجزين تعسفياً، منظمة العفو الدولية، 15 ديسمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3qctIJw>
¹⁰⁰⁴2020 Country Reports on Human Rights Practices: Kuwait, Us department of state, March 2021, link: <https://bit.ly/3F2kY9n>

البعض الآخر، وفي هذا السياق، نستعرض حالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دولة الكويت خلال العام الماضي على النحو التالي:

👉 الحق في العمل وفي ظروف عمل عادلة ومواتية

كفلت إمارة الكويت الحق في العمل للمواطنين في الدستور والقانون وفقاً لالتزاماتها بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ تنص المادة رقم 41 من الدستور الكويتي على أن "لكل كويتي الحق في العمل، وفي اختيار نوعه، وأن العمل واجب على كل مواطن تقتضيه الكرامة ويستجوبه الخير العام، وتقوم الدولة على توفيره للمواطنين وعلى عدالة شروطه".¹⁰⁰⁵

وعلى الرغم من الخطوات الحثيثة التي اتخذتها الحكومة الكويتية خلال العام الماضي في سبيل توفير فرص العمل الملائمة لمواطنيها، على النحو الذي أتضح في ارتفاع عدد العاملين الكويتيين خلال النصف الأول من العام الماضي بنحو 5.9 ألف عامل ليبلغ بذلك عدد العاملين الكويتيين نحو 455.7 ألف عامل كويتي، بعدما كان يقدر عددهم بنهاية عام 2020 بنحو 449.8 ألف عامل، بيد أن ثمة تقديرات صادرة عن الهيئة العامة للمعلومات المدنية بالكويت، تشير إلى ارتفاع معدل البطالة السافرة بين المواطنين الكويتيين خلال العام الماضي بنحو 32.9 ألف عامل، بما يعادل 7.21 في المائة من المجموع الكلي للعمالة الكويتية، مقارنة بنحو 26 ألف عامل أو ما نسبته 7.16 في المائة بنهاية 2020.¹⁰⁰⁶

وظل التشريع الكويتي يفتقد لأية ضمانات دستورية مناهضة للتمييز القائم على جميع الأسس، بما في ذلك الجنس والأصل القومي والدين واللغة والنسب، بما يضمن وصول جميع الأفراد إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على قدم المساواة، فعلى صعيد ذي صلة، لوحظ خلال العام الفائت أن المواطنين الكويتيين ذوي الأصول الشيعية لا يزالون يعانون التمييز المجحف تجاههم في عملية التوظيف، فوفقاً لبعض التقارير الحقوقية، فإن المواطنين الشيعة في الكويت يواجهون تمييزاً وظيفياً واسع النطاق في كل من القطاعين العام والخاص، إذ أنهم غير ممثلين في أي فرع من فروع قوات الأمن، ونادراً ما شغلوا مناصب قيادية، كما أنهم محرمون من تولي المهن والمناصب الحكومية والإدارية

¹⁰⁰⁵ المادة رقم 41 من الدستور الكويتي، للاطلاع على كامل مواد الدستور انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/2YCHfLy>
¹⁰⁰⁶ 56.3 ألف وافد غادروا الكويت بالنصف الأول من 2021، الأنباء، 12 سبتمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3wzwwgPf>

الهامة والحساسة في البلاد بما في ذلك المهن والمناصب ذات الصلة بالأجهزة الشرطة وقوات الجيش الكويتي التي غالبًا ما تكون مقصورة فقط على المواطنين السنة.¹⁰⁰⁷

ولا زال العمال الأجانب في دولة الكويت عرضة للاستغلال في ظل نظام الكفالة، الذي يحظر على العامل تغيير الوظيفة أو السفر بدون إذن صاحب العمل، وظلت حقوقهم في العمل في ظل ظروف عادلة ومرضية تنتهك على نطاق واسع، إذ لا زال يخضع العمال الأجانب ولا سيما العاملين في قطاعي البناء والصرف الصحي للعمل القسري والإجباري، حيث أنهم معرضون لعدم دفع الأجور، والعمل لعدد ساعات طويلة، والحرمان من الطعام، والتهديدات، والاعتداء الجسدي والجنسي، وتقييد الحركة عبر حجز جوازات السفر أو الحجز في مكان العمل، واستمرت معدلات الإصابة بين العمال الوافدين، خلال العام الماضي، في تسجيل ارتفاع مطرد، الأمر الذي يعزى إلى قصور القوانين والإجراءات التي تحميهم، وضعف إجراءات الأمن والسلامة، وإجبارهم على العمل في ظروف قاسية وخطرة، ولا سيما العمل في فصل الصيف وقت الظهيرة تحت أشعة الشمس المباشرة في درجة حرارة قد تتجاوز 50 درجة مئوية، ولا زالت العمالات المنزليات في دولة الكويت مستبعدات بشكل مطلق من قانون العمل، الأمر الذي جعلهن عرضة بشكل مستمر للانتهاكات الحقوقية واسعة النطاق، بما في ذلك عدم دفع الأجور بشكل كامل، واقتطاع أجزاء من الراتب، والاحتجاز القسري، والعمل لساعات طويلة جدًا دون فترات استراحة، ومصادرة جواز السفر لتقييد حركتهن، والحرمان من الطعام، وأماكن السكن اللائقة، والعطلات الأسبوعية، والتعويض عن العمل الإضافي، فضلًا عن تعرضهن للإساءة اللفظية والجسدية، بما في ذلك التحرش الجنسي والاعتصاب.¹⁰⁰⁸

👉 الحق في الصحة

كفل الدستور الكويتي في مواده رقم 10 و11 و15 الحق في الرعاية الصحية للمواطنين، حيث تنص هذه المواد بالترتيب على "أن الدولة ترعى النشء وتحميه من الاستغلال وتقيه الإهمال الأدبي والجسماني والروحي، وأنها تكفل المعونة للمواطنين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل كما توفر لهم خدمات التأمين الاجتماعي والمعونة الاجتماعية والرعاية الصحية، وأنها تعنى بالصحة العامة وبوسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة".¹⁰⁰⁹

¹⁰⁰⁷ Concluding observations on the third periodic report of Kuwait, United Nations..Committee on Economic, Social and Cultural Rights, 3 November 2021, link: <https://bit.ly/30c8TiD>

¹⁰⁰⁸ 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Kuwait, Us department of state, Previous reference.

¹⁰⁰⁹ المواد رقم 10 و11 و15 من الدستور الكويتي، للاطلاع على كامل مواد الدستور انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/2YCHfLy>

وفي خضم استمرار تفشي فيروس كورونا، نفذت وزارة الصحة الكويتية العديد من التدابير والسياسيات الفعالة التي أسهمت إلى حد كبير في التصدي لانتشار الوباء، الأمر الذي دفع منظمة الصحة العالمية إلى الإشادة بجهود الكويت في مكافحة انتشار الوباء، فخلال الزيارة التي قام بها مدير عام منظمة الصحة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس إلى الكويت في 28 يوليو 2021، أشاد بالجهود والإجراءات التي اتخذتها دولة الكويت في مواجهة مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، منذ بداية انتشاره في نهاية فبراير 2020، والتي تضمنت توفير اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، وتخصيص مراكز لاستقبال المواطنين والمقيمين، وتقييم الاحتياجات المتعددة للقطاعات المختلفة، وتجهيز وإعداد المستشفيات وأماكن العزل والحملات الميدانية للفحص الاستقصائي الوبائي في مناطق العزل المناطق، الأمر الذي أسهم في وصول معدلات الوفاة والإصابة بفيروس كورونا في الكويت إلى أدنى المعدلات العالمية.¹⁰¹⁰

وفي سياق منفصل، ظل سكان البدون الذين صُنّفوا على أنهم عديمي الجنسية أو مقيمون بشكل غير قانوني، يعانون التمييز المجحف تجاههم خلال العام الفائت فيما يتعلق بإمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية، فنتيجة لعدم الاعتراف بهم كمواطنين كويتيين، وفقدانهم لبطاقات الهوية، فإنهم يجدون صعوبة بالغة في الوصول إلى المستشفيات وخدمات الرعاية الصحية المختلفة، كما أنهم مطالبون بدفع رسوم إضافية للوصول إلى الخدمات الصحية التي يحصل عليها المواطنون في الكويت بالمجان.¹⁰¹¹

➔ الحق في التعليم

كفل الدستور الكويتي حق الأفراد في التعليم المجاني دونما تمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين، حيث تنص المادة رقم 40 من الدستور الكويتي على أن "التعليم حق للكويتيين، تكفله الدولة وفقاً للقانون وفي حدود النظام العام والآداب، والتعليم إلزامي مجاني في مراحله الأولى وفقاً للقانون".¹⁰¹²

وعلى الرغم من أن الدستور الكويتي قد كفل للجميع إمكانية الوصول إلى التعليم المجاني في دولة الكويت دون تمييز، بيد أن لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمم المتحدة قد لاحظت في تقريرها الصادر في 3 نوفمبر 2021 بشأن الملاحظات الختامية على

¹⁰¹⁰ تيدروس غيبريسوس لـ الجريدة: الكويت بالطريق الصحيح في مكافحة «كورونا»، الجريدة، 30 يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/30lDoTL>
¹⁰¹¹ Concluding observations on the third periodic report of Kuwait, Previous reference.
¹⁰¹² المادة رقم 40 من الدستور الكويتي، للاطلاع على كامل مواد الدستور انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/2YCHfLy>

التقرير الدوري الثالث للكويت، أن التعليم قبل الابتدائي والابتدائي لا زال غير متاح بالمجان لجميع الأطفال، بمن فيهم الأطفال غير الكويتيين والأطفال البدون الذين يعيشون في دولة الكويت، إضافة إلى وجود تفاوتات واسعة النطاق في الحصول على التعليم الجيد نتيجة استمرار إغلاق المدارس خلال العام الدراسي الماضي على إثر تفشي جائحة COVID-19، حيث لم يتمكن طيف واسع من الطلاب في دولة الكويت خلال العام المنصرم من المشاركة بفعالية في نظام التعلم عن بعد، الذي اعتمدته وزارة التعليم في الكويت في خضم تفشي جائحة كورونا، بسبب افتقارهم الوصول إلى التكنولوجيا ذات الصلة أو نقص الدعم من الأوصياء.¹⁰¹³

رابعًا: الفئات الأولى بالرعاية

ظلت الفئات الأولى بالرعاية بمن في ذلك المرأة والطفل والأشخاص ذوي الإعاقة، تقاسين انتهاكات حقوقية واسعة النطاق في الكويت خلال العام الفائت على الرغم من التحسن الطفيف في أوضاع هذه الفئات الحقوقية، وفي هذا الصدد، نستعرض أوضاع الفئات الأولى بالرعاية في دولة الكويت خلال العام المنصرم فيما يلي:

👉 حقوق المرأة

على الرغم من أن الدستور الكويتي قد كفل المساواة بين الرجال والنساء دونما تمييز، إذ نصت المادة رقم 29 منه على أن الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين، بيد أن المرأة الكويتية لا زالت تعاني من التمييز المجحف تجاهها في القانون والممارسة المجتمعية، وفي هذا السياق، لا زال يكرس قانون الجنسية الكويتي وقانون الأحوال الشخصية وقانون العقوبات التمييز ضد المرأة من ناحية، علاوة على أن التشريعات الكويتية تفتقر في الوقت ذاته لبعض القوانين التي تجرم الممارسات المجتمعية السيئة التي تقع ضد المرأة من ناحية أخرى، فوفقًا لقانون الجنسية الكويتي، تحرم المرأة الكويتية المتزوجة من غير كويتي من المساواة مع الرجل في نقل جنسيتها إلى أطفالها وزوجها، وهو ما يسمح به للرجل الكويتي المتزوج من أجنبية، كما لا يمنح قانون الأحوال الشخصية الكويتي للمرأة الكويتية حقوق مساوية للرجل في الزواج والطلاق، ولا زالت التشريعات الكويتية تفتقر لأية قوانين تجرم العنف العائلي والجنساني بما في ذلك العنف الجنسي

¹⁰¹³ Concluding observations on the third periodic report of Kuwait, Previous reference.

والاغتصاب الزوجي، حيث لا زال العنف العائلي والجنساني لا يشكل جريمة قائمة بذاتها في قانون الجزاء الكويتي، واستمر قانون الجزاء الكويتي في تطبيق أحكام مخففة بحق القاتل فيما يسمى بجرائم الشرف التي ترتكب ضد النساء، حيث تنص المادة رقم 153 من قانون الجزاء الكويتي على أن "من فاجأ زوجته حال تلبسها بالزنا، أو فاجأ بنته أو امه أو أخته حال تلبسها بمواقعة رجل لها، وقتلها في الحال أو قتل من يزني بها أو يواقعها أو قتلها معا، يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تتجاوز ثلاثة آلاف روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين".¹⁰¹⁴

وظل العنف القائم على النوع الاجتماعي سمة بارزة في المجتمع الكويتي خلال العام الماضي، حيث رُصدت العديد من وقائع العنف ضد المرأة الكويتية خلال العام الفائت، فعلى صعيد ذي صلة، وقعت جريمة قتل لامرأة كويتية اهتز لها الرأي العام الكويتي في 20 أبريل 2021، وهي الجريمة التي وقعت في منطقة سالم الصباح بالكويت بعدما أقدم رجل على خطف امرأة من سيارتها وقتلها وإلقاء جثتها أمام مستشفى على الرغم من أن الضحية قد أبلغت النيابة بتهديدات القتل التي كانت تتعرض لها من المتهم.¹⁰¹⁵

واستمرت نسبة مشاركة المرأة الكويتية في جميع مراكز صنع القرار خلال العام الماضي في تسجيل مستويات متدنية للغاية، حيث لا تتجاوز نسبتها 13% من مجمل المناصب القيادية بالدولة، فهي غير ممثلة بشكل نهائي في البرلمان الكويتي الذي يخلو بشكل مطلق من أية وجوه نسائية، ولا تتجاوز نسبة مشاركتها في الوزارات الحكومية 15%، وفي الجهات الملحقة لا تتجاوز نسبتها 22%، وفي الجهات المستقلة بقيت نسبة مشاركتها أقل من 12%، وفي الشركات المملوكة بالكامل للدولة تشكل نسبة مشاركتها 5.7% فقط في المناصب القيادية.¹⁰¹⁶

وفي سياق منفصل، استمرت الحكومة الكويتية خلال العام الماضي في بذل مزيد من الجهود في سبيل تمكين المرأة على الصعيد الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وفي هذا السياق، شكلت النساء خلال العام الماضي حسب تصنيف اليونيسف نسبة 76% من خريجي الجامعات بالكويت، وبلغت نسبتهن 66% من الوظائف المدنية في الكويت، كما أصبح لدى النساء غير المتزوجات الحق في الحصول على السكن بموجب بعض التعديلات التي أصدرتها الحكومة الكويتية على لوائحها السكنية خلال العام الماضي كالمرسوم الوزاري رقم

¹⁰¹⁴ المادة رقم 153 من قانون الجزاء الكويتي، للاطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3H7BKWz>

¹⁰¹⁵ جريمة صباح السالم : اتهامات لوزارة الداخلية بتجاهل تهديدات للضحية بالقتل، BBC، 21 أبريل 2021، الرابط: <https://bbc.in/309zzAH>

¹⁰¹⁶ 13 % فقط من المناصب القيادية للمرأة الكويتية، القبس، 16 فبراير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3n35zPQ>

29 لعام 2021، والذي بموجبه انخفضت بعض الحواجز التي تواجهها المرأة في الحصول على السكن.¹⁰¹⁷

👉 حقوق الطفل

استمرت أحكام القانون الكويتي تنتهك الحقوق الأساسية للطفل خلال العام الفائت على نحو لا يتوافق مع الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان بما فيها اتفاقية حقوق الطفل، وفي هذا السياق، لازال الأطفال في الكويت غير محميين من العنف الأسري والعقاب البدني الذي قد يقع عليهم من قبل أحد أفراد الأسرة، حيث وفر قانون حقوق الطفل في الكويت الصادر برقم 21 لسنة 2015، مبرراً للعقوبة البدنية الخفية في تربية الأطفال، حينما شرعن في المادة السادسة منه امكانية التأديب البسيط غير المؤذي، كما أن القانون رقم 9 لسنة 2010 بشأن حماية الأطفال من العنف والاستغلال لا يحظر صراحة جميع أشكال العقوبة البدنية في إطار تربية الطفل، واستمر قانون الجنسية الكويتي الذي يحظر على المرأة الكويتية تمرير جنسيتها إلى أطفالها إذا كانت متزوجة من رجل أجنبي، في حرمان العديد من الأطفال المولودون من أم كويتية وأب أجنبي خلال العام الماضي من الحق في الجنسية، وظل قانون الأحوال الشخصية الكويتي، والذي حددت المادة رقم 26 منه، السن القانوني لزواج الفتيات بمجرد بلوغهن 15 عامًا، يرسخ ظاهرة الزواج المبكر بين الفتيات القاصرات.¹⁰¹⁸

وظل الأطفال عديمي الجنسية بمن في ذلك الأطفال البدون خلال العام الماضي، يقاسون انتهاكات حقوقية ممنهجة على صعيد الحق في التعليم والصحة نتيجة القوالب المجتمعية السيئة وممارسات السلطات الجائرة تجاههم، وفقدانهم الوثائق والمستندات الرسمية التي توفرها الجنسية الكويتية بما في ذلك شهادات الميلاد والإقامة القانونية، ففي هذا السياق، تعرضت طفلة في الصف الأول الابتدائي من سكان البدون، في 31 أكتوبر 2021، للطرد من قبل إدارة مدرسة حكومية في منطقة الفروانية، بعد أن باشرت دوامها المدرسي منذ بداية العام الدراسي، نتيجة فقدانها الإقامة القانونية.¹⁰¹⁹

👉 الأشخاص ذوي الإعاقة

كفل القانون والدستور الكويتي للأشخاص ذوي الإعاقة الحق في التوظيف والتعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي والسفر الجوي والوصول إلى وسائل النقل الأخرى، وفرض

¹⁰¹⁷ "لن أسكت" .. تحديات العنف ضد النساء في الكويت، 360، 18 يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3C5nz0k>

¹⁰¹⁸ المادة رقم 26 من القانون رقم 51 لسنة 1984 في شأن الأحوال الشخصية (51 / 1984)، للاطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3c0IRme>

¹⁰¹⁹ طرد طفلة "بدون" من المدرسة يثير جدلاً في الكويت، عربي 21، 31 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3n6XXMA>

عقوبات على أصحاب العمل الذين يمتنعون دون سبب معقول عن توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة، وخول الأشخاص ذوي الإعاقة حق الوصول إلى المباني العامة، ووسائل النقل العام، والهيكل الأساسية العامة والخاصة، والخدمات المقدمة أو المفتوحة للجمهور، بيد أن غير المواطنين من الأشخاص ذوي الإعاقة لا يتمتعون بإمكانية الوصول إلى المرافق التي تديرها الحكومة، ولا يحصلون على الفرص التعليمية التي يتمتع بها المواطنون من ذوي الإعاقة، ولا يتلقون رواتب مدفوعة من قبل الحكومة الكويتية، والتي تغطي تكاليف النقل والإسكان والرعاية الاجتماعية.¹⁰²⁰

الإمارات



أولا: التغييرات في المشهد السياسي

انضمت الامارات في مطلع عام 2021 إلى اتفاق العلاء الذي أنهى قطيعة بين ثلاثة دول عربية وهم (مصر، السعودية، والبحرين) بالإضافة إلى الإمارات مع دولة قطر، وقد دعي هذا الاتفاق إلى "تنسيق أفضل بخصوص السياسات الأمنية والخارجية، بين الدول الأعضاء، وحسب الاتفاق أيضا التزم الموقعون بـ "استكمال التكامل الاقتصادي" بالإضافة إلى التنسيق بخصوص أنظمة الدفاع والأمن المشتركة، وسياسة خارجية موحدة للدول الأعضاء"، وبعد إعلان الاتفاق عادت الرحلات الجوية بين الدول الأربعة وجرت لقاءات مشتركة للتمهيد للتنفيذ الكامل لاتفاق المصالحة¹⁰²¹. وفي 22 فبراير 2022 التقى وفدين من الامارات وقطر في الكويت في اول اجتماع رسمي بين الدولتين منذ عام 2017¹⁰²².

وفي 10 فبراير 2021، أجري محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس جمهورية الإمارات العربية المتحدة تعديل وزارى مصغر في وزارة الخارجية والتعاون الدولي، شمل التعديل تعيين كلا من شخبوط بن نهيان، وخليفة شاهين المرر وزيرى دولة، فيما غادر وزير الخارجية السابق

¹⁰²⁰ 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Kuwait, Us department of state, Previous reference.

¹⁰²¹ ما بعد اتفاق العلاء: العلاقات الإقليمية لقطر وسياساتها الخارجية، معهد دول الخليج العربي في واشنطن، 14 أبريل 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/2ZEPt5S>

¹⁰²² الإمارات وقطر تعقدان أول اجتماع منذ انتهاء الأزمة الخليجية، روسيا اليوم، 22 فبراير 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3nWED3D>

أنور قرقاش إلى منصب المستشار الدبلوماسي لرئيس الدولة بالإضافة إلى ذكي نسيبه إلى منصب المستشار الثقافي لرئيس الدولة¹⁰²³. وعقب التغيير الوزاري سارعت دولة الإمارات إلى تأييد مبادرة أطلقتها المملكة العربية السعودية بخصوص وقف إطلاق النار في اليمن بإشراف من الأمم المتحدة، وهي المبادرة التي رفضتها جماعة الحوثيين¹⁰²⁴.

وفي 14 أكتوبر 2021، انتخبت الإمارات لعضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للفترة من 2022-2024 وحازت الإمارات على 180 صوتًا في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد سبق وفازت الإمارات بفترتين سابقتين في مجلس حقوق الإنسان في الفترة من 2013 إلى 2018¹⁰²⁵.

وانتخبت دولة الإمارات في 11 يونيو 2021، من قبل الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة لعضوية مجلس الأمن للفترة من 2022-2023، وتعهدت دولة الإمارات في حملتها لنيل العضوية بإرساء السلام على كافة الأصعدة، وتعزيز العلاقات بين الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وقد نالت دولة الإمارات تزكية من جامعة الدول العربية، ومن مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ في يونيو 2020، لترشحها لعضوية مجلس الأمن¹⁰²⁶.

وفي استكمال لخطوات السلام بين الإمارات وإسرائيل والتي بدأت في سبتمبر 2020، وقعت الدولتين اتفاقية في 22 أكتوبر 2021 تتعلق بإعفاء مواطني البلدين من تأشيرات دخول البلدين، وفتح الاتفاق أيضًا لشركات طيران إسرائيلية واجنبية تيسير رحلات جوية من إسرائيل إلى شرق آسيا وأستراليا عبر الأجواء الإماراتية ورجحت تقارير أخرى أن يلي هذا الاتفاق مزيد من الاندماج بين الدولتين¹⁰²⁷.

وقد بدأ يلوح في الأفق تقاربًا في العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين الإمارات وتركيا بعد زيارة محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي إلى تركيا في 24 نوفمبر 2021، ونجم عن هذه الزيارة توقيع 10 اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين الدولتين في مجالات مختلفة من بينهم مذكرة تفاهم حول تبادل المعلومات المالية في سياق مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب ومذكرات تفاهم أخرى في مجال البيئة والطاقة، كما أعلنت عن تأسيس صندوق بقيمة 10 مليارات دولار في مجالات استثمارية مختلفة في تركيا مثل الاستثمارات

¹⁰²³ مجلس الوزراء 2020-2021، هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3031X7N>

¹⁰²⁴ الإمارات تعلن عن دعمها الكامل للمبادرة السعودية لإنهاء الحرب في اليمن، الشرق، 22 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3q925gG>

¹⁰²⁵ للمرة الثالثة.. انتخاب الإمارات عضوًا في مجلس حقوق الإنسان، CNN بالعربية، 14 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://cnn.it/3qf3MYp>

¹⁰²⁶ انتخاب دولة الإمارات لعضوية مجلس الأمن للفترة 2022-2023، وزارة الخارجية والتعاون الدولي، 11 يونيو 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3BT7zhQ>

¹⁰²⁷ إلغاء تأشيرة الدخول بين إسرائيل والإمارات والبحرين، Independent عربية، 21 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2ZZQB40>

اللوجستية كالطاقة والصحة والغذاء، وبعد أيام من هذه الزيارة أطلق سراح رجل الأعمال التركي محمد علي أوزتورك بعد ثلاثة أعوام من احتجازه فيما اعتبرت صحف محلية تركية إن ذلك مؤشراً علي تحسن العلاقات بين الدولتين¹⁰²⁸

وفي نوفمبر 2021، وعلى وقع تصريحات إعلامية لوزير الإعلام اللبناني "جورج قرداحي" وصف فيها الحرب في اليمن " بالعبثية" وأشار فيها أيضا إن جماعة الحوثيين يدافعون عن أنفسهم في هذه الحرب ضد اعتداءات التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، سحبت الإمارات سفيرها في لبنان تضامنا مع المملكة العربية السعودية¹⁰²⁹. وفي نفس الشهر، أصدرت كل من السعودية والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بيانا طالبوا فيه بضرورة عودة الحكومة المدنية بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك وإنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق سراح جميع المحتجزين في ضوء الأحداث التي شهدتها السودان بعد إلغاء مجلس السيادة وفرض الإقامة الجبرية علي رئيس الوزراء في السودان¹⁰³⁰.

ثانيا: الحقوق المدنية والسياسية

👉 حرية الرأي والتعبير

يكفل الدستور الاماراتي حرية الرأي والتعبير¹⁰³¹، إلا ان بعض التشريعات تقييد هذا الحق، من بين هذه التشريعات القانون رقم 15 لسنة 1980 الخاص بالمطبوعات والنشر الذي ينظم حرية الإعلام والصحافة ويمنع انتقاد الحكومة، بالإضافة إلى قانون رقم 5 لسنة 2012 الخاص بالجرائم الإلكترونية المعدل بقانون رقم 12 لسنة 2016 والتي تمت محاكمة عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان علي أساسه بتهم من قبيل المساس أو الإضرار بهيبة ومكانة الدولة ومؤسساتها، من بينهم الناشط والمدافع عن حقوق الإنسان " أحمد منصور" الذي يبلغ من العمر 51 عامًا، وكان عضوًا في المركز الاستشاري لمركز الخليج لحقوق الإنسان، وقد حكم عليه بالحبس لمدة 10 سنوات في أغسطس 2018، بعد القبض عليه في 20 مارس 2017 بسبب اتهامه بالإساءة إلى هيبة ومكانة الدولة ورموزها¹⁰³².

¹⁰²⁸ الإمارات تطلق سراح رجل الأعمال التركي محمد أوزتورك بعد ثلاث سنوات من الاعتقال، العربي الجديد، 30 نوفمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3qlmiLi>

¹⁰²⁹ الإمارات تسحب دبلوماسيتها من لبنان تضامنا مع السعودية، سكاى نيوز عربية، 30 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3bN5xFm>

¹⁰³⁰ بيان أمريكي سعودي إماراتي بريطاني يطالب بعودة الحكومة المدنية في السودان، CNN عربية، 3 نوفمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://cnn.it/3wigaJX>

¹⁰³¹ دستور دولة الإمارات، المادة 30، ص 7، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3ELhwjp>

¹⁰³² الإمارات: الحكم على الناشط أحمد منصور بالسجن 10 بسبب تعليقات له على مواقع التواصل الاجتماعي، منظمة العفو الدولية، 31 أغسطس 2018، على

الرابط التالي: <https://bit.ly/3EN5O7Q>

وتعد حالة منصور مسار انتقاد من الأمم المتحدة وخبرائها لدولة الإمارات حيث دعا خبراء من الأمم المتحدة في مناسبات عديدة بإطلاق سراحه¹⁰³³. ويشمل القانون الذي بموجبه حُكم علي منصور أحكاماً تصل إلى السجن مدى الحياة بالإضافة إلى غرامات تحدد تبعاً لشدة الجريمة وخطورتها. في حين وصل الحد الأقصى للغرامات في القانون المذكور ثلاثة ملايين درهم. وتضاف هذه القوانين إلى القيود القائمة على حرية التعبير عن طريق التواصل والاتصال عبر الإنترنت ليشمل الحظر الانتقاد أو التشهير بالحكومة أو موظفيها¹⁰³⁴.

كما يعاقب قانون مكافحة الإرهاب رقم 7 لسنة 2014 بعقوبات تصل إلى الإعدام على اتهامات من قبيل "تقويض الامن القومي أو إتلاف وتعطيل وسائل النقل بجانب التعرض لأشخاص من الدولة بغرض إرهابي"¹⁰³⁵ لكن لم ترصد مؤسسة ماعت تنفيذ أي حالات اعدام بموجب القانون خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وقد احتلت الإمارات المركز 131 في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام 2021 الصادر عن مؤسسة مراسلون بلا حدود.

👉 الحق في حرية تكوين الجمعيات

يكفل دستور دولة الإمارات الحق في تكوين الجمعيات ويحيل هذا الحق إلي القانون، وينظم القانون رقم 2 لسنة 2008 بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام. ويتضمن القانون بعض القيود علي الحق في تكوين الجمعيات، وكمثال على ذلك المادة رقم 17 التي لا تجيز للجمعيات والمؤسسات المشاركة في مؤتمرات خارجية أو ندوات أو اللقاءات إلا بعد موافقة وزارة تنمية المجتمع. كما إن المادة 20 تتضمن اخضاع الجمعية للرقابة من النواحي المالية بدعوي التأكد من أوجه الإنفاق وتوجيه الموارد المالية للمشروعات وللأغراض التي تقوم بها الجمعية طبقاً لنظامها الأساسي. ويتيح القانون للوزير حل الجمعية إدارياً حال مخالفتها القانون.¹⁰³⁶

لكن في الوقت ذاته، يمثل صدور القانون الاتحادي رقم 12 لسنة 2021 في 30 أغسطس 2021 بإنشاء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان خطوة إيجابية في إطار احترام الحق في حرية تكوين الجمعيات ورجحت بعض التقارير إن يساهم إنشاء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان في فتح المجال أمام منظمات المجتمع المدني في دولة الإمارات، وتشمل ولاية الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان، المشاركة مع أصحاب المصلحة الآخرين في وضع خطة عمل لحماية

¹⁰³³ خبيرة أممية تدعو السلطات الإماراتية إلى الإفراج عن مدافعين عن حقوق الإنسان، أخبار الأمم المتحدة، 10 فبراير 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3GOz1Bf>

¹⁰³⁴ مرسوم بقانون 5 لسنة 2012 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، دائرة النيابة العامة، المادة 10، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3GVPaVp>

¹⁰³⁵ قانون رقم 7 لسنة 2014 بشأن مكافحة الجرائم الإرهابية، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3mWcuKZ>

¹⁰³⁶ قانون اتحادي 2 لسنة 2008 بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام، دائرة النيابة العامة، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3kcUtpL>

حقوق الإنسان في الدولة، واقتراح آلية تنفيذها وتقديم اقتراحات للسلطة المختصة حول تماهى القوانين والتشريعات المحلية للمعاهدات الدولية التي صادقت عليها الدولة¹⁰³⁷.

وفي 20 ديسمبر 2021، أصدر رئيس دولة الإمارات خليفة بن زايد آل نهيان قرارًا بشأن تشكيل الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان، ونص القرار على تشكيل المجلس برئاسة مقصود عادل عبد الله وعضوية 11 آخرين، في سياق ذاته وضعت آلية تشاورية لاختيار أعضاء مجلس الأمناء من الجهات الاستشارية والأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني ومن ذوي الخبرات الفنية والتخصصية¹⁰³⁸.

👉 الحق في حرية التنقل

تكفل المادة 29 من الدستور الإماراتي حرية التنقل، إلا إن شهر مارس 2021 شهد واقعة حظر سفر الطفل محمد النعيمي نجل الناشط السياسي محمد النعيمي الذي يقيم في لندن، وكانت الإمارات قد فرضت حظر السفر علي النعيمي منذ عام 2013 بسبب نشاط والده الذي حكم عليه غيابيا بالسجن لمدة 15 عامًا في عام 2013 في القضية المعروفة بـ " الإمارات 94"¹⁰³⁹، وفي 5 نوفمبر 2021، توفي محمد النعيمي والذي كان يعاني من إعاقة جسدية.

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

👉 الحق في العمل بما في ذلك العمل بشروط مرضية ومواتية

يكفل الدستور الإماراتي العمل ويعمل على توفيره للمواطنين وتأهيله لهم، وينظم القانون الاتحادي رقم 8 لسنة 1980 المسائل المتعلقة بالعمل في دولة الامارات، وكانت دولة الإمارات قد اتخذت خطوة إيجابية تمثلت في إطلاق نظام " التأشيرات الخضراء" والتي تسمح لبعض العمال الوافدين بالعمل في الإمارات بدون كفالة. لكن لا يزال العمال المهاجرين يتعرضون لطيف واسع من المخاطر بموجب نظام الكفالة المجحف وتتضمن هذه المخاطر التعرض لتأخير الأجور وحجبها في أحيان أخرى. لكن في نفس الوقت استمرت الإمارات بتنفيذ توصية منظمة العمل الدولية بحظر العمل أثناء فترة الظهيرة للحماية من أشعة الشمس، ويُطبق هذا القرار في الفترة من 15 يونيو إلى 15 سبتمبر من كل عام.

¹⁰³⁷ "هيئة حقوق الإنسان" .. تتويج لمسيرة 50 عاماً من الرعاية والاهتمام بالإنسان في الإمارات، وكالة أنباء الإمارات، 30 أغسطس 2021، على الرابط

التالي: <https://bit.ly/3FENWgF>

¹⁰³⁸ رئيس الدولة يصدر قراراً بتشكيل مجلس أمناء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان، البيان، 20 ديسمبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3H2HrEj>

¹⁰³⁹ منع ابن معارض إماراتي يعاني من الشلل من السفر والاجتماع بعائلته، منا لحقوق الإنسان، 23 مارس 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3c1hGa9>

في سياق متصل، واجهت دولة الإمارات عجزاً في عدد مفتشي العمل، وهو ما قوض من آليات إنقاذ القوانين وجعل الممارسة العملية تعج بالانتهاكات ضد العمال المهاجرين حيث لا يوجد في الإمارات سوى 376 مفتش عمل عينتهم الوزارة يشرفون على نحو 314 ألف منشأة بها نحو 4 مليون عامل. ويتطلب ذلك من الدولة الشروع في تعيين مفتشي العمل عملاً بالتوصيات الفنية لمنظمة العمل الدولية.

👉 الحق في الحصول على الرعاية الصحية

ركزت الأجندة الوطنية لرؤية عام 2021 لدولة الإمارات على تطبيق نظام صحي يتوافق مع المعايير الدولية، بالإضافة إلى العمل على تأصيل الجانب الوقائي في النظام الصحي وتخفيض معدل امراض السرطان والأمراض المرتبطة بنمط الحياة كأمراض السكري والقلب. وقد اعتمد مجلس الوزراء الإماراتي الميزانية الاتحادية في عام 2021 وقد تم تخصيص 4.73 مليار درهم للإنفاق على الرعاية الصحية¹⁰⁴⁰. وفي أكتوبر 2021 أعلنت دولة الإمارات تجاوزها لأزمة كورونا وأشارت إلى إن العوامل التي قادت الدولة لذلك ومن بينها توفر اللقاحات واستمرار الفحوصات وتوفير الأدوية الحديثة¹⁰⁴¹. وترتب على ذلك مجيء دولة الإمارات في المرتبة 41 في مؤشر جودة الرعاية الصحية. كما توفر الإمارات التأمين الصحي للعمال الوافدين إلى الدولة على قدم المساواة مع المواطنين الإماراتيين وهو ما يساعد هؤلاء العمال في تحمل تكاليف الخدمات الطبية والأدوية¹⁰⁴². لكن مع التقدم في القطاع الصحي والإنجازات التي حققتها الإمارات أوردت بعض التقارير الحقوقية ادعاءات تُفيد بأن العمال الوافدين والأشخاص عديمي الجنسية مُطالبين بدفع الأموال مقابل بعض الخدمات التي لا يغطيها قانون التأمين الصحي في الإمارات¹⁰⁴³.

👉 الحق في الحصول على التعليم

تكفل دولة الإمارات التعليم الإلزامي للمرحلة الابتدائية وفقاً للمادة 17 من الدستور، كما تتيحه بالمجان، غير إن إتاحة التعليم المجاني في المرحلة الابتدائية بالمجان لا ينطلي على أبناء العمال الوافدين والمقيمون في دولة الإمارات. فُيُشترط للالتحاق الأطفال من أبناء المقيمين في مدارس التعليم العام، ألا تقل درجات الطالب في اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات عن 85%، بما لا يتفق مع اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم

¹⁰⁴⁰ اعتمادات الميزانية العامة للاتحاد لسنة 2021، وزارة المالية، دولة الإمارات، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3GT89OQ>

¹⁰⁴¹ الإمارات تعلن الخروج من أزمة «كوفيد - 19»، الشرق الأوسط، 7 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3q3NhOq>

¹⁰⁴² The Healthcare Law Review: United Arab Emirates, Law Review, 5 September 2021, <https://bit.ly/2ZUs68k>

¹⁰⁴³ Ibid

والهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. وتماشياً مع رؤية الدولة للارتقاء بمستوى التعليم في دولة الامارات، تُخصص حكومة الإمارات سنوياً حصة كبيرة من الميزانية الاتحادية لدعم القطاع التعليمي، وذلك لتوفير خدمات تعليمية عالية الجودة.

رابعاً: الفئات الأولى بالرعايا

👉 حقوق المرأة

يكفل دستور دولة الإمارات المساواة بين الجنسين، وعدم التمييز على أساس الجنس أو النوع الاجتماعي، وفي وقت سابق اعتمد مجلس الوزراء الاماراتي قراراً بتشكيل مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين، واستهدف المجلس تمكين المرأة ووصول دولة الإمارات للمرتبة 25 في مؤشر المساواة بين الجنسين بحلول عام 2021¹⁰⁴⁴، وهي خطوة تحققت فعلياً في عام 2020 عندما احتلت الإمارات المرتبة 24 عالمياً في المؤشر الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي¹⁰⁴⁵. بيد إن ما برح هناك أوجه مختلفة من التمييز بين الرجل والمرأة بموجب التشريعات والقوانين في دولة الإمارات:

الجنسية: لا يحق للمرأة الإماراتية المتزوجة من أجنبي بموجب قانون الجنسية منح الجنسية لزوجها أو لأطفالها أسوة بنفس الحق الذي يملكه الرجل الإماراتي في منح الجنسية لأطفاله ولزوجته. ويتعارض هذا التمييز في حق منح الجنسية مع الفقرة الثانية في المادة رقم 9 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والفقرة الرابعة من علما بإن دولة، المادة رقم 1 من الاتفاقية الخاصة بوضع الأشخاص عديمي الجنسية¹⁰⁴⁶ الإمارات ليست طرفاً في هذه الاتفاقية. في سياق متصل لا يزال النساء اللواتي لديهن أطفال خارج إطار الزواج ممنوعات من تسجيل أطفالهم ولا يزالن لا يملكن اصدار شهادات ميلاد لأطفالهن.

قانون الأحوال الشخصية: يجب موافقة الوصي على المرأة بموجب قانون الأحوال الشخصية لإتمام زواجها بينما يمكن للرجل أن يتزوج دون طلب إذن الوصي عليه، كما إن الرجل يمكنه الاقدام على طلاق زوجته من طرف واحد في حين إن المرأة مُطالبه برفع دعوي إلى المحكمة قبل الحصول على الطلاق¹⁰⁴⁷.

¹⁰⁴⁴ التوازن بين الجنسين، هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3o3xiPF>

¹⁰⁴⁵ الإمارات الأولى عربياً في المساواة بين الجنسين، الإمارات اليوم، 31 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3EIifla>

¹⁰⁴⁶ أنظر، اتفاقية بشأن خفض حالات انعدام الجنسية، المادة 1(4)، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3iKBI0w>

¹⁰⁴⁷ القانون الاتحادي رقم 28 لسنة 2005، بشأن الأحوال الشخصية، وزارة العدل، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2ZVFVn2>

نظام الكفالة للعاملات المهاجرات: على الرغم من التعديلات التي ادخلتها دولة الإمارات على قانون الكفالة المنظم لدخول الوافدين الأجانب إلي الدولة، والتي من بينها وضع حد أدني للأجور للعمالة الوافدة تقدر بـ 5000 درهم إماراتي، وإلغاء تأشيرات الخروج لجميع لكن مع ذلك فإن العاملات الوافدات ما زلن يرتبطن بأرب. الوافدين إلي دولة الإمارات¹⁰⁴⁸ عملهن ككفلاء لهن في الدولة، وينطوي هذا النظام على طيف واسع من الانتهاكات وهدر لحقوق للعاملات الوافدات في دولة الإمارات، وتتمثل هذه الانتهاكات في تأخر دفع أجورهن، لفترات طويلة، والعمل الإضافي غير مدفوع الأجر، وعدم منحهم الإجازة المطلوبة قانونياً وحجز جوازات السفر في أحيان كثيرة، وفي بعض الحالات الاعتداء النفسي أو البدني أو الجنسي وهو زعمت به بعض العاملات النيباليات في أكتوبر 2021، حيث زعمن تعرضهن للاغتصاب من قبل ارباب العمل وحاولن الهرب وعندما لم يتمكن من الهرب حاولن الانتحار¹⁰⁴⁹.

وزعمت بعض منظمات حقوق الإنسان بإخفاق الإمارات في معالجة قضايا العمال المهاجرين بما في ذلك العاملات المنزليات، وطالبوا بإعادة النظر في نظام الكفالة مرة أخرى لما ينطوي عليه من سلبيات تتعارض مع المادة 11 د (من اتفاقية القضاء على جميع ويعرض هذا النظام العاملات المنزليات لممارسات تعسفية. أشكال التمييز ضد المرأة¹⁰⁵⁰ طويلة، من قبل ملاكي المنازل اللواتي يخدمن فيه ويمنعهم من تغييرهن. خاصة إن قانون العمل في دولة الإمارات ينطوي على تمييزاً يتمثل في استبعاد العاملات المنزليات، من نطاق تطبيق قانون العمل عليهن، على العكس من العمالة المهاجرة الأخرى التي تعمل في وظائف غير الخدمة في المنازل الإماراتية. ما يقلص الحماية القانونية وسبل الانتصاف العادل لهؤلاء المهاجرات عند الشكوى من سوء المعاملة.

👉 حقوق الطفل

تكفل الدولة حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء وحقه في التمتع بحياة حرة وأمنة ومتطورة وفقاً للمادة 2 من قانون الطفل رقم 3 لسنة 2015، كما تكفل الدولة حماية الطفل من كافة مظاهر وأشكال الإهمال والاستغلال وسوء المعاملة ومن أي عنف بدني ونفسي يتجاوز المتعارف عليه شرعاً وقانوناً كحق الوالدين ومن في حكمهم في تأديب أبنائهم.

¹⁰⁴⁸ هل ينتهي نظام الكفيل في الخليج؟، اليوم السابع، 8 نوفمبر 2020، للمزيد على الرابط التالي: <https://bit.ly/364oEsm>

¹⁰⁴⁹ نيباليات يُتاجر بهن في الإمارات ويتعرضن للإساءة والاستغلال الجنسي، Migrant-Rights، 21 أكتوبر 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3BJw4y0>

¹⁰⁵⁰ 14 منظمة حقوقية تدعو هيلاري كلينتون إلى الانسحاب من مبادرة إماراتية حول النهوض بدور المرأة، أمريكيون من أجل الديمقراطية، 10 نوفمبر 2020،

للمزيد على الرابط التالي: <https://bit.ly/2LXflmT>

لكن في الوقت ذاته، زعمت منظمات حقوق الإنسان في عام 2021، إن أطفال المدافعين عن حقوق الإنسان الذين حُكم عليهم في القضية المعروفة " الإمارات 94 " واجهوا تمييزاً في الحصول على وثائق هوية صالحة ولم يسمح لهم بالتواصل مع آبائهم، وزعمت هذه المنظمات إن الإمارات رفضت إصدار شهادات ميلاد لأطفال هؤلاء المدافعين، وفي بعض الأحيان هددتهم بعدم تجنيسهم. وقطعت رواتب التقاعد لجميع المعتقلين المتقاعدين المسجونين وعائلاتهم مما انعكس على سوء حالة هؤلاء الأطفال.

العمال المهاجرين

يشكل الوافدين والعمال المهاجرين نحو 88.5 من سكان دولة الإمارات¹⁰⁵¹، ويعمل معظم العمال المهاجرين في مجالات مثل الإنشاءات وقطاعات النظافة. وزعمت تقارير حقوقية إنه في يومي 24 و25 يونيو 2021، داهمت قوات من فرق التدخل السريع والمباحث الجنائية والشرطة الإماراتية خمس مبان سكنية في أبو ظبي يعيش فيها عمال من المهاجرين الأفارقة وقاموا باحتجازهم، ووفقاً لشهادات بعض العمال فقد انتقلوا الي سجن الوثبة القريب من أبو ظبي وزعم عمال آخري تعرضهم للاعتداء اثناء الاستجواب وزعم البعض الاخر انهم تعرضوا لشتائم عنصرية خلال عملية القبض عليهم واثناء احتجازهم في سجن الوثبة¹⁰⁵².

علي جانب آخر، أُفيد إن النساء المهاجرات واجهن عقبات في تسجيل شهادات ميلاد أطفالهم حيث لا تصدر دولة الامارات شهادات ميلاد لأبناء العمال المهاجرين، الذين لديهم بطاقة هوية أو جواز سفر او إقامة منتهية الصلاحية، مع العلم إن النساء المهاجرات يعانين من مصادرة ارباب العمل لأوراقهم الثبوتية. في هذا السياق قد يمنع الأطفال من مرافقة امهاتهم حال عودتهم الي دولهم بسبب افتقار هؤلاء الأطفال لأي أوراق شخصية سارية المفعول.

¹⁰⁵¹ UNITED ARAB EMIRATES POPULATION STATISTICS 2021, Global Media Insight, <https://bit.ly/3wm6sWI>
¹⁰⁵² "قالوا لنا إنهم يكرهون الأفارقة السود": شهادات صادمة لعمال أفارقة سُجنوا وُغُذِّبوا ورُحِّلوا من الإمارات، أمباكت الدولية لحقوق الإنسان، والمرصد الأور متوسطي لحقوق الإنسان، 2 سبتمبر 2021، على الرابط التالي: <https://impactpolicies.org/ar/news/235>

عمان



شهد العام الماضي زخمًا واسع النطاق على الصعيد السياسي والحقوقي في سلطنة عمان، فعلى الرغم من عدم حدوث أية تغييرات جذرية في سياسة سلطنة عمان الخارجية خلال العام المنصرم بعد مرور عامين على تولي السلطان هيثم بن طارق آل سعيد حكم السلطنة خلفًا للسلطان قابوس السعيد الذي حكم البلاد منذ عام 1970، بيد أنه لوحظ خلال العام الماضي وقوع العديد من المستجدات ذات الصلة بالشأن السياسي الداخلي في عمان على النحو الذي أتضح في اندلاع احتجاجات شعبية مناهضة للحكومة العمانية وإجراء تعديلات دستورية شملت وضع نظام أساسي جديد للدولة، فضلًا عن وقوع بعض الانتهاكات الجسيمة ذات الصلة بالحقوق المدنية والسياسية بما في ذلك حرية الرأي والتعبير والوصول إلى المعلومات والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالتمتع بظروف عمل عادلة ومواتية، علاوة على تسجيل بعض الانتهاكات الحقوقية المتعلقة ببعض الفئات الخاصة والمهمشة كالمرأة والطفل وذوي الإعاقة.

أولًا: مستجدات المشهد السياسي

في الوقت الذي بقيت فيه السياسة الخارجية العمانية على الصعيدين الإقليمي والدولي خلال العام الماضي على حالتها المتسمة بالإستاتيكية والحيادية التامة، لوحظ في الوقت نفسه وقوع بعض المستجدات في المشهد السياسي الداخلي لسلطنة عمان على النحو الذي تجلّى في إجراء بعض التعديلات الدستورية التي غيرت آلية انتقال الحكم، فضلًا عن اندلاع احتجاجات شعبية مطالبة بتوفير فرص العمل للعاطلين من الشباب، وفي هذا السياق، نتناول مستجدات الشأن السياسي العماني الداخلي على النحو التالي:

تعدّلات دستورية

برزت أهم التعديلات الدستورية التي تم إجراؤها خلال العام الفائت في سلطنة عمان، في المرسوم رقم 6 لعام 2021، الذي أصدره سلطان عمان هيثم بن طارق آل سعيد في 11 يناير

2021 والمتعلق بتشكيل نظام حكم أساسي جديد للدولة عوضاً عن النظام السابق الذي أرساه السلطان الراحل قابوس عام 1996، وقد تضمن المرسوم تعديلات دستورية هامة خاصة على صعيد آلية انتقال السلطة، فبينما كان نظام الحكم القديم الذي وضعه السلطان الراحل قابوس يشير إلى أن الأسرة الحاكمة هي من تختار خليفة للسلطان في غضون 3 أيام من خلو المنصب، وفي حال عدم الاتفاق بينهم، يفتح مجلس يضم مسؤولين عسكريين وأمنيين ورؤساء المحكمة العليا ورئيسي المجلسين الاستشاريين، مكتوباً سرياً يحتوي على اسم حده السلطان. أشار نظام الحكم الجديد الذي أرساه المرسوم السلطاني رقم 6 لعام 2021 إلى أن ولاية الحكم تنتقل من السلطان إلى أكبر أبنائه سنّاً، ثم أكبر أبناء هذا الابن، ويستمر هذا التسلسل قائماً، حتى إن كان للسلطان المتوفي أو المتنازل عن السلطة إخوة، لكن إذا لم يكن لديه أبناء فتنتقل الولاية إلى أكبر إخوته، ومن ثمّ يمكن القول، أن المرسوم السلطاني الجديد قد حدد مستقبل حكم سلطنة عمان في ذرية السلطان هيثم من بعده، وجعل سلطنة عمان مماثلة لنظيراتها من دول مجلس التعاون الخليجي في نظام الحكم الذي يُورث السلطة إلى أكبر أبناء الحاكم والمعروف بنظام ولاية العهد.¹⁰⁵³

ويعد إنشاء لجنة رقابية على أداء الحكومة من أبرز التعديلات التي جاء بها المرسوم السلطاني الخاص بالنظام الأساسي للدولة رقم 6 لعام 2021، إذ أنه نص على إنشاء لجنة تتبع السلطان مباشرة، تقوم بمتابعة أداء الوزراء ووكلاء الوزارات، وغيرهم من المسؤولين الحكوميين، إضافة إلى وجود جهاز الرقابة المالية والإدارية للدولة الذي يقوم بدوره في تحقيق تلك الحوكمة، بيد أن النظام الأساسي الجديد الذي رسخه المرسوم السلطاني المشار إليه آنفاً، لم يمنح مجلس عمان بغرفتيه المتمثلتين في مجلس الدولة المعين ومجلس الشورى المنتخب، صلاحيات رقابية، بل تم تحويل الصلاحيات الرقابية إلى أدوات متابعة، وبهذا تصبح الحكومة هي الرقيب على أداؤها دون وجود هيئة خارجها تراقبها وتحاسبها، كما لم يشر المرسوم الجديد إلى الأداة البرلمانية المتمثلة في لجنة تقصي الحقائق التي ترد في اللائحة الداخلية لمجلس الشورى بوصفها واحدة من الأدوات والتي يمكنها أن تقوم بدور رقابي مستقل عن الحكومة.¹⁰⁵⁴

وعلى صعيد ذي صلة، يعد المرسوم السلطاني رقم 7 لعام 2021، الذي أصدره السلطان العماني هيثم بن طارق آل سعيد في 11 يناير 2021، والمتعلق بقانون مجلس عمان، من أبرز التعديلات الدستورية التي تم إجراؤها خلال العام الماضي، ووفقاً للمادة رقم 47 من هذا

¹⁰⁵³ عُمان: تعديلات دستورية تبقي الحكم في ذرية السلطان، noon post، 13 يناير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3pVf3yM>
¹⁰⁵⁴ بعد التعديل الدستوري.. أي شكل لنظام الحكم الجديد بسلطنة عُمان؟، الجزيرة، 14 يناير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3ExNWOF>

المرسوم، فإن لمجلس عمان الحق في إقرار وتعديل القوانين التي تعرضها الحكومة، وكذلك الحق في اقتراح القوانين، بيد أن المادة رقم 48 قد أعطت للحكومة حق رفض مقترح القانون المقدم من مجلس عمان خلال سنة من تقديمه، الأمر الذي يعد تكريسًا لسيطرة الحكومة على صلاحيات السلطة التشريعية المتمثلة في مجلس عمان، وهو ما يعد مخالفاً للنظام الأساسي السابق لسلطنة عمان، ومخالفاً في الوقت نفسه للاستحقاقات التي حصل عليها مجلس عمان في عام 2011.¹⁰⁵⁵

👉 احتجاجات شعبية

اندلعت احتجاجات شعبية في 23 مايو 2021 من قبل مجموعة من الشباب المعطلين عن العمل والمسرحيين من وظائفهم في ولاية صحار، وفي هذا الصدد، بدأت الاحتجاجات الشعبية بتجمع الشباب المتظاهرين أمام مبنى مديرية العمل في الولاية، رافعين شعارات تطالب بحقهم في التشغيل والتنمية، الأمر الذي تبعه تواجد أممي مكثف فاق بكثير عدد الأفراد المحتجين، ما قاد في خطوة لاحقة إلى وقوع اشتباكات بين المتظاهرين والشرطة التي تعاملت مع الاحتجاجات بتصعيد غير مسبوق، وهو ما تجلى في إطلاق قنابل الغاز المسيلة للدموع واعتقال عددًا من المحتجين، وحاولت وزارة العمل احتواء الموقف بإصدار بيان قالت فيه إنها تتابع الأمر عن كثب، وأنها استمعت للمحتجين بكل مهنية وأخذت بياناتهم بغرض استيعابهم حسب فرص العمل المتوفرة في القطاعات المختلفة، بيد أن البيان أغضب المحتجين عوضاً عن تهدئتهم، خاصة وأنه صدر بالتزامن مع التعامل العنيف من قبل قوات الشرطة مع الاحتجاجات، وبعد تصريحات من مسؤول في الوزارة، وصفها المحتجون بالمستفزة، قال فيها إن "وزارة العمل سلطة إشراف وهي غير مسؤولة عن التوظيف".¹⁰⁵⁶

ثانياً: الحقوق السياسية والمدنية

استمرت السلطات العمانية في ارتكاب انتهاكات جسيمة ذات صلة بحقوق الأفراد السياسية والمدنية ولا سيما على صعيد الحق في حرية الرأي والتعبير وتداول المعلومات، والحق في التجمع السلمي وتكوين الجمعيات، وفي هذا السياق، نتناول الحقوق السياسية والمدنية في سلطنة عمان خلال العام المنصرم على النحو التالي:

¹⁰⁵⁵ المادتين رقم 47 و48 من المرسوم السلطاني رقم 7/2021 بإصدار قانون مجلس عمان، للإطلاع على كامل مواد المرسوم، انظر الرابط التالي:

[file:///C:/Users/asa/Downloads/7-2021\(2\).pdf](file:///C:/Users/asa/Downloads/7-2021(2).pdf)

¹⁰⁵⁶ صحار: لماذا تثير الاحتجاجات والمواجهات في عُمان المخاوف من تكرار أحداث 2011؟، BBC، 24 مايو 2021، الرابط: <https://bbc.in/3jTf1qg>

👉 الحق في التجمع السلمي

قمعت السلطات العمانية في مناسبات عدة حقوق الأفراد في عمان في التجمع السلمي خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي هذا السياق، اعتقلت السلطات عشرات من المتظاهرين والمحتجين المشاركين في الاحتجاجات السلمية الأخيرة التي انطلقت في صحار بتاريخ 23 مايو 2021 وانتقلت منها إلى ولايات أخرى، كصلالة، وعبري، وصور، وإبراء، والرسناق، من أجل المطالبة بتوفير فرص العمل، وتحسين الحالة المعيشية للمواطنين، والقيام بالإصلاح والقضاء على الفساد، والسماح للنساء العُمانية بالحصول على قطعة أرض أسوة بغيرهم من الرجال، وقد استندت تلك الاعتقالات إلى تهم واهية ذات صلة بالاشتراك في تجمهر عدد أفرادهم أكثر من عشرة أشخاص دون ترخيص، ومخالفة تعليمات اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع تطورات انتشار فايروس كورونا والمتعلقة بالإجراءات الاحترازية، والتحريض على التجمع، واغلاق الطريق العام، والاعتداء على رجال الشرطة، ومن بين الأفراد الذين تم اعتقالهم في هذا الصدد، المدافع عن حقوق الإنسان إبراهيم البلوشي والذي تم اعتقاله أمام منزله بتاريخ 26 مايو 2021، وذلك بعد عودته من عمله قبل منتصف الليل، والمتظاهر عبدالله سالم عبدالله البادي، البالغ من العمر 30 سنة، والذي اعتقل في 28 مايو 2021، والمتظاهر محمد القريني، البالغ من العمر 23 سنة، والذي اعتقل بتاريخ 30 مايو 2021، والمحتج نهيان البادي، الشاب الذي في عامه الأخير من دراسته الثانوية، والذي اعتقل في 30 مايو 2021، والمتظاهر علي السعدي، البالغ من العمر 28 سنة، والذي اعتقل أيضًا في 30 مايو 2021، بيد أن جهاز الأمن الداخلي قد أطلق سراح بعض المحتجين والمتظاهرين المعتقلين بعد إجبارهم على توقيع تعهدات تنتهك حقوقهم في حرية التظاهر السلمي والاحتجاج مقابل الإفراج عنهم.¹⁰⁵⁷

وعلى صعيد ذي صلة، قمع الحرس السلطاني في 15 أبريل 2021 تجمعا سلميا لعمال محتجين أمام القصر السلطاني، وكان المحتجين قد تجمعوا سلميا في المنطقة الخضراء أمام القصر السلطاني في ولاية السيب في 11 أبريل 2021 من أجل المطالبة بإعادتهم إلى العمل مرة أخرى بعدما تم فصلهم بشكل مؤقت في مارس 2020 من قبل شركة بي جي بي لخدمات النفط والغاز، بيد أنه في صباح 15 أبريل 2025، قام العشرات من أفراد الحرس السلطاني، الذين خرجوا من القصر السلطاني، بوضع الحواجز في الساحة المقابلة للقصر

¹⁰⁵⁷ عمان: إطلاق سراح خمسة من المشاركين في الاحتجاجات السلمية الأخيرة بالإضافة إلى إعلامي معروف، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 12 يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3jYoDgh>

في سعيهم لإنهاء التجمع السلمي وترهيب المشاركين فيه، والذين اضطروا للمغادرة بعد أن لاحظوا تقدم الحرس السلطاني خارج القصر.¹⁰⁵⁸

👉 الحق في حرية الرأي والتعبير وتداول المعلومات

استمرت السلطات العمانية في فرض قيود على الحق في حرية الرأي والتعبير بدون مبرر، فعمدت إلى اعتقال الصحفيين والمدونين والناشطين على الانترنت وملاحقاتهم قضائياً في بعض الأحيان، وفي هذا السياق، اعتقلت السلطات الناشط على الإنترنت غيث الشبلي بتاريخ 23 يوليو 2021، بعد قيامها بمداهمة منزله في صحار، وتلى ذلك اعتقال عدد من نشطاء الإنترنت من الذين كانوا يشاركون في الحوارات التي كان الشبلي يقوم بتنظيمها مستخدماً الوسم (#مساحات_غيث)، والتي تناولت مواضيع فكرية واجتماعية مختلفة، ساهمت في ارتفاع شعبيته، ووصول عدد متابعيه على تويتر إلى أكثر من سبع آلاف متابع، ومن بين الذين تم اعتقالهم بسبب مشاركتهم في حوارات غيث الشبلي، ناشطة الإنترنت مريم النعيمي والتي تم اعتقالها على خلفية مشاركتها في إحدى الحوارات التي ناقشت وضع المرأة في عمان، علاوة على الناشط عبدالله حسن، والذي تم اعتقاله على خلفية تغريداته المؤيدة للحريات الدينية، ووقفت السلطات حساب كل من النعيمي وحسن على تويتر بعد اعتقالهما.¹⁰⁵⁹

وفي 9 أغسطس 2021، اعتقلت السلطات في عمان المواطن طلال بن أحمد السلماني، بعد تقديمه مذكرة إلى مدير شرطة بوشر بمحافظة مسقط طلب فيها تنظيم مسيرة سلمية في 11 أغسطس 2021 ضد بيع الخمر في عمان، وأعقب ذلك تسجيله مجموعة فيديوهات نشرها على تويتر دعا فيه المواطنين للمشاركة في المسيرة والتجمع أمام مواقف وزارة الإسكان في الخوير بمحافظة مسقط. وبتاريخ 13 أغسطس 2021، اعتقلت السلطات في عمان الناشط على الإنترنت خميس الهطالي بعدما نشر فيديو على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، شاهده أكثر من 120 ألف مستخدم، خاطب فيه السلطان العماني الحالي، هيثم بن طارق، قائلاً " نحن الشعب نتكلم...أنت ظالم." محملاً إياه مشكلة تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد.¹⁰⁶⁰

¹⁰⁵⁸ عمان: الحرس السلطاني يفرق تجمعاً سلمياً لعمال محتجين أمام القصر السلطاني، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 16 ابريل 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3GDqg4l>

¹⁰⁵⁹ عمان: السلطات تقوم بسلسلة جديدة من الاعتقالات لناشطي الإنترنت، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 19 أغسطس 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3CwgEyg>

¹⁰⁶⁰ اعتقالات في عمان، المركز العماني لحقوق الإنسان، 17 أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3GJmcrS>

وبتاريخ 31 مارس 2021، حكمت محكمة عُمانية على ثلاثة نشطاء بيئيين بالسجن لمدد تتراوح بين شهر وستة أشهر وغرامات مالية، وهم الدكتور أحمد عيسى قطن، والناشط سالم علي المعشني، والناشط سالم تبوك، بعدما تم اعتقالهم في وقت سابق من شهر فبراير 2021 نتيجة لحملة جهاز الأمن الداخلي ضد الناشطين الساعين إلى الحفاظ على الحياة الطبيعية في سهل ظفار، والداعين عبر تغريداتهم على الإنترنت إلى عدم المساس بتكوين سهل ظفار الحالي أو تغيير نمط الحياة التقليدي فيه الذي يمتد لمئات من السنين، وهم بذلك يرفضون قرار وزير الدولة ومحافظ ظفار، محمد بن سلطان بن حمود البوسعيدي، والذي منع فيه رعي الإبل في منطقة السهل الممتدة من ناشب إلى ريسوت، تمهيدًا لنقل تبعية سهل ظفار إلى وزارة الإسكان والتخطيط العمراني، مما سيسمح بإنشاء مجمعات سكنية في هذه المساحات الخضراء. وعلى صعيد ذي صلة، صادقت محكمة الاستئناف في مدينة صحار في 31 مارس 2021 على حكم بإدانة الناشط على الإنترنت مسلم البادي، الذي يعمل ممرضًا في مستشفى صحار، بعد إدانته بتهمة إعاقة السلطان في فترة حكم السلطان السابق قابوس، نتيجة لنشاطاته السلمية على شبكات التواصل الاجتماعي¹⁰⁶¹.

وبتاريخ 14 مارس 2021، قررت هيئة تنظيم الاتصالات في عُمان حظر تطبيق المحادثة الصوتية "كلاب هاوس" بإيعاز من جهاز الأمن الداخلي، بزعم أنه لم يحصل على ترخيص من قبلها، وقد عبر ناشطو المجتمع المدني عن استنكارهم لهذا القرار التعسفي، والذي يركز على مصادرة الرأي الآخر وتكميم الأفواه ضمن السياسات الأمنية التي دأب جهاز الأمن الداخلي في عمان على تبنيها مؤخرًا¹⁰⁶².

👉 الحق في تكوين الجمعيات

ظلت السلطات العمانية خلال العام الماضي تفرض قيودًا واسعة النطاق على إنشاء منظمات وجمعيات المجتمع المدني وطريقة عملها، إذ أنها أبقت خلال العام المنصرم على التدابير القانونية والسياسية التي تقيد بلا مبرر الحق في تكوين الجمعيات، وحافظت على نفس الإجراءات البيروقراطية وغير الضرورية التي تعوق تسجيلها، وواصلت فرض القيود غير اللازمة التي تحد من قدرة منظمات المجتمع المدني على تلقي التمويل الدولي، واستمرت في فرض المسؤولية الجنائية عن تنظيم أنشطة المنظمات غير المسجلة والمشاركة فيها، فعلى صعيد ذي صلة، لا زالت تجرم المواد رقم 116 و117 و118 من قانون الجزاء العماني،

¹⁰⁶¹ عمان: صدور أحكام بالسجن على أربعة ناشطين سلميين وتعذيب مواطن، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 7 أبريل 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3CDGn8b>

¹⁰⁶² عمان: السلطات تقرر حجب تطبيق كلاب هاوس، مركز الخليج لحقوق الإنسان، 15 مارس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3pWn8TG>

إنشاء الجمعيات التي تُعتبر معارضة لأي أنشطة أو سياسات حكومية، أو تلك التي ترمي إلى مناهضة مبادئ الدولة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأمنية، وتفرض عقوبات بالسجن لفترات تتراوح ما بين عام واحد إلى خمسة عشر عامًا على كل من ينشأ هذه الجمعيات أو ينضم إليها، كما لا زال قانون الجمعيات الأهلية يحد من أنواع الجمعيات، ويشترط عليها اتباع إجراءات إدارية وبيروقراطية مُرهقة من أجل استصدار التراخيص من السلطات العمانية لممارسة أنشطتها، كما أنه يحظر عليها القيام بأي نوع من جمع التبرعات دون موافقة الحكومة، بما في ذلك لأغراض خيرية، وما زال يطالب البعثات الدبلوماسية الأجنبية بعقد اجتماعات مع الجمعيات غير الحكومية من خلال وزارة الخارجية بموجب مذكرة دبلوماسية، إذ أنه لا يجوز للجمعيات، وفقًا للقانون، مقابلة البعثات الدبلوماسية الأجنبية والمنظمات الأجنبية دون موافقة مسبقة من وزارة الخارجية.¹⁰⁶³

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

في الوقت الذي حققت فيه السلطات العمانية بعض التقدم الملحوظ في سبيل تعزيز بعض الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال العام الماضي، لا زال البعض الآخر منها، في الوقت ذاته، عرضة لانتهاكات حقوقية واسعة النطاق من قبل السلطات، وفي هذا الصدد، نتناول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في سلطنة عمان خلال العام المنصرم فيما يلي:

👉 الحق في العمل وفي ظروف عمل عادلة ومواتية

ظل المواطنون في عمان يعانون خلال العام الماضي من البطالة ونقص فرص العمل المتاحة أمامهم، الأمر الذي دفعهم إلى تنظيم بعض المسيرات الاحتجاجية على مدار العام الماضي للمطالبة بتوفير فرص العمل، وبحسب احصائيات رسمية نشرتها دائرة الإحصاء العامة، تعد سلطنة عمان هي الأعلى بين جيرانها في معدل البطالة خلال العام الماضي، والذي بلغ 25 في المئة خلال الربع الأول من عام 2021، بارتفاع مقداره 5.7 نقطة مئوية عن الربع الأول من 2020، بيد أن الاحصائيات غير الرسمية قد أشارت إلى بلوغ معدل البطالة بين الذكور نسبة الـ 50 في المائة، وبين الإناث نسبة الـ 70 في المائة، وقد عمدت السلطات العمانية إلى محاولة التغلب على الاحتجاجات الشعبية ونسب البطالة المرتفعة بين المواطنين في عمان عن طريق تطبيق قرار التوطين على منشآت القطاع الخاص اعتباراً من

¹⁰⁶³ المواد رقم 116 و117 و118 من قانون الجزاء العماني، للاطلاع على المواد انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3mAxMxh>

20 يوليو 2021، والذي يسمح بتوطين سبع مهن في القطاع الخاص وحصر العمل فيها للعثمانيين فقط دون السماح للوافدين بالعمل فيها، بما في ذلك المهن الإدارية والمالية في شركات التأمين والشركات العاملة، ومهن البيع والمحاسبة والصرافة والإدارة وترتيب البضائع في المحال العاملة بالمجمعات التجارية والاستهلاكية، ومهن تدقيق الحسابات في وكالات السيارات، وجميع وظائف بيع المركبات الجديدة والمستعملة، ومهن سياقة المركبات التي تشمل نقل الوقود ونقل المواد الزراعية والغذائية.¹⁰⁶⁴

ولا زال العمال الوافدون في سلطنة عمان بمن فيهم العاملات المنزليات تنتهك حقوقهم الأساسية في العمل في ظل ظروف عادلة ومواتية، فعلى الرغم من إلغاء شهادات عدم الممانعة التي كانت تتطلب حصول العمال الوافدين على تصريح للانتقال من صاحب عمل إلى صاحب عمل جديد في يناير 2021، وهو ما يأتي كإجراء تمهيدي لإلغاء نظام الكفالة في عمان¹⁰⁶⁵، بيد أن الانتهاكات بحق العمالة الوافدة لا زالت مستمرة، حيث أنهم لا يزالون يُحرَمون من الرواتب كلياً، أو بشكل أقل مما تم الاتفاق عليه، كما أنهم لا يزالون مستغلون في أداء أكثر من وظيفة دون تعويضهم مادياً، فضلاً عن كون العاملات المنزليات لا يزلن مستبعدون من قانون العمل في عمان مما يؤدي إلى حرمانهم من الحقوق الأساسية، وزيادة خطر تعرضهن للاعتداءات والانتهاكات الحقوقية، بما في ذلك الاستغلال الجنسي من جانب أرباب عملهم، والعمل لساعات طويلة يومياً دون فترات استراحة، واقتطاع أجزاء من رواتبهن، وحصولهن على أجور منخفضة ووضع معيشي مزرّي، وحرمانهن من وثائقهن الشخصية وتقييد حركتهن.¹⁰⁶⁶

👉 الحق في الصحة

واصلت السلطات العمانية خلال العام الماضي خطواتها وإجراءاتها الفعالة التي نتفذاها منذ مارس 2020 في إطار رد الحكومة على تفشي مرض كوفيد-19 في السلطنة، وأشدت منظمة الصحة العالمية بالخطوات الحكومية للتعامل مع الجائحة، حيث ساهمت مساهمة جلييلة في الحد من انتشارها وحماية حقوق المواطنين والمقيمين في الرعاية الصحية، وفي هذا الإطار، أعرب الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، في 18 سبتمبر 2021، عن سعادته بالانخفاض الملحوظ في أرقام الإصابات بالفيروس في السلطنة، وكذلك الانخفاض في أعداد المرضى بالمستشفيات وحالات الوفاة

¹⁰⁶⁴ عُمان تستجيب لأزمة البطالة بتوطين 7 مهن، Independent Arabia، 30 يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3pVXL4x>

¹⁰⁶⁵ المدعي العام: شهادة عدم الممانعة للعامل «الغيت فعلياً»، الشبيبة، 8 أبريل 2021، الرابط: <https://bit.ly/3bxCOPZ>

¹⁰⁶⁶ 16 يونيو: اليوم العالمي لعاملات المنازل، المركز العماني لحقوق الانسان، 17 يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3w76phE>

المرتبطة بفيروس كورونا، نتيجة للقرارات التي اتخذتها اللجنة العليا والإجراءات الاحترازية التي يتبناها الجميع بالإضافة إلى الارتفاع الكبير في عدد المطعمين ضد كوفيد 19 في السلطنة¹⁰⁶⁷، وفي سياق ظهور المتحور الجديد لفيروس كورونا "أوميكرون" في عدد من دول العالم نهاية العام الماضي، سجلت وزارة الصحة العُمانية أول حالتين مصابتين بالمتحور "أوميكرون" من فيروس كورونا في 13 ديسمبر 2021، و15 حالة جديدة من المتحور "أوميكرون" في 20 ديسمبر 2021.¹⁰⁶⁸

وعلى صعيد منفصل، لا زالت النساء والمراهقات يفتقرن إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية في المناطق الريفية والنائية، كما لا زال الإجهاض جريمة يعاقب عليها القانون في عمان، دون استثناء الناجيات من الاغتصاب، وحالات الإعاقة الشديدة للجنين، الأمر الذي يعيق من فرص النساء في الحصول على خدمات الإجهاض المأمون والرعاية اللاحقة للإجهاض في حالات الاغتصاب والإعاقة الشديدة، وفي هذا السياق، تنص المادة 315 من قانون الجزاء العماني على المعاقبة بالسجن لمدة لا تقل عن ٦ أشهر، ولا تزيد على 3 سنوات لكل امرأة أجهضت نفسها عمدًا بأي وسيلة كانت أو مكنت غيرها من ذلك برضاها، وتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن 10 أيام، ولا تزيد على 3 أشهر إذا أجهضت المرأة نفسها أو مكنت غيرها من ذلك اتقاء للعار.¹⁰⁶⁹

👉 الحق في التعليم

حسبما أعلنت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، فإن الفتيات في سلطنة عمان، ولا سيما الفتيات الرحل والمهاجرات، والفتيات ذوات الإعاقة، والفتيات اللائي يعشن في المناطق الريفية وفي الفقر، لا يزلن يعانين من محدودية فرص حصولهن على التعليم، وترتفع معدلات الأمية والتسرب من المدارس بينهن، كما لا تزال ترسخ المناهج والكتب المدرسية على جميع مستويات التعليم للقوالب النمطية التمييزية المتعلقة بأدوار المرأة في المجتمع.¹⁰⁷⁰

وبينما اكتفى النظام الأساسي السابق لسلطنة عمان، والذي أصدره السلطان الراحل قابوس بن سعد في عام 1996، بالنص على مجانية التعليم في السلطنة من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر دون الإشارة إلى إلزاميته، جاء النظام الأساسي الجديد الذي أصدره

¹⁰⁶⁷ مدير «الصحة العالمية» يشيد بجهود سلطنة عمان في التعامل مع كورونا، الدستور، 18 سبتمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/2Y7ASzp>

¹⁰⁶⁸ سلطنة عمان تسجل 15 حالة جديدة من المتحور "أوميكرون"، اليوم السابع، 20 ديسمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3prF881>

¹⁰⁶⁹ المادة 315 من قانون الجزاء العماني، للاطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3bBCZi0>

¹⁰⁷⁰ تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، مجلس حقوق الإنسان الدورة السابعة والثلاثون، 18 يناير 2021، الرابط: <https://bit.ly/2ZKz117>

السلطان هيثم بن طارق خلال العام المنصرم، في المرسوم السلطاني رقم ٦ / ٢٠٢١ ليرسخ لإلزامية التعليم الأساسي في عمان إلى جانب مجانيته، حيث نصت المادة رقم 16 منه على أن التعليم حق لكل مواطن، وإنه إلزامي حتى نهاية مرحلة التعليم الأساسي.¹⁰⁷¹

رابعًا: الفئات الأولى بالرعاية

بقيت أوضاع الحقوق الإنسانية المخولة للفئات الضعيفة أو الأولى بالرعاية، في سلطنة عمان خلال العام المنصرم، بما في ذلك المرأة والطفل وذوي الإعاقة على حالتها الهشة، إذ لا زالت تتعرض هذه الفئات لانتهاكات حقوقية واسعة النطاق، وفي هذا السياق، نستعرض أوضاع حقوق بعض الفئات الأولى بالرعاية في سلطنة عمان فيما يلي:

👉 حقوق المرأة

لا زالت المرأة في سلطنة عمان تعاني من التمييز المجحف تجاهها في القانون والممارسة المجتمعية، فعلى صعيد ذي صلة، يميز قانون الأحوال الشخصية ضد المرأة في مسائل مثل الطلاق والميراث وحضانة الأطفال والوصاية القانونية، إضافة إلى أن قانون العمل لا يزال يحد من أنواع العمل وساعات العمل التي يجوز للمرأة أن تقوم بها، ففي مسائل الطلاق، يجوز للزوج أن يطلق زوجته من دون سبب وبقرار منفرد، في حين يُشترط على المرأة أن تقدم طلبًا إلى المحاكم لأسباب محدودة، ويعترف القانون بالآباء أوصياء قانونيين على الأطفال، بغض النظر عن منحه المحكمة الحضانة، ويشترط القانون في زواج العمانية من غير عماني الحصول على موافقة وزارة الداخلية قبل الزواج، وهو أمر يصعب بشكل خاص على العمانيات الحصول عليه، وقد يؤدي زواج المواطن من أجنبي في الخارج دون موافقة الوزارة إلى رفض دخول الزوج الأجنبي على الحدود ومنع الأطفال من المطالبة بحقوق المواطنة والإقامة، ولا يزال يحظر قانون الجنسية على المرأة تمرير جنسيتها لأبنائها إذا كانت متزوجة من رجل غير عماني.¹⁰⁷²

ولازال يفتقر القانون العماني لأية تشريعات تجرم العنف الجنساني ضد المرأة، وعلى وجه الخصوص العنف المنزلي والجنسي، ولا يتضمن أي أحكام تحظر صراحة العنف العائلي والاعتصاب الزوجي، ما يجعل النساء اللواتي يبلغن عن الاعتصاب عرضة للملاحقة القضائية، كما لا توجد أي قوانين تحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، الأمر الذي يجعل من هذه

¹⁰⁷¹ المادة رقم 16 من المرسوم السلطاني رقم ٦ / ٢٠٢١، للاطلاع على كامل مواد المرسوم انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3nHt8Nj>

¹⁰⁷² حقوق المرأة في عمان، المركز العماني لحقوق الإنسان، 19 يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3pZB6nI>

الممارسة المنتشرة على نطاق واسع في جميع أنحاء السلطنة على الرغم من صدور لائحة تنفيذية توضح أحكام قانون الطفل وتحظر تلك الممارسة في عام 2019.

واستمرت نسب مشاركة المرأة في جميع مستويات صنع القرار، وسوق العمل، في سلطنة عمان خلال العام المنصرم، في تسجيل مستويات متدنية للغاية، فوفقًا للتشكيل الوزاري الأخير في سلطنة عمان، والذي أعلن في أغسطس 2020، فإن عدد الوزيرات قد بلغن 3 وزيرات من بين 26 وزيرًا في مجلس الوزراء، و3 وكيلات وزرات، في حين توجد 15 امرأة من بين 85 عضوًا في مجلس الدولة، وامرأتين من بين 86 عضوًا في مجلس الشورى¹⁰⁷³. وعلى صعيد المشاركة في سوق العمل، فإن نسبة تمثيل المرأة في سوق العمل بقيت هي الأخرى عند حدودها الدنيا، فبحسب ما جاء في بيان وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار في جلستها المنعقدة أمام الشورى في 30 يونيو 2021، فإن نسبة توظيف الإناث الجامعيات قد بلغت خلال الأعوام الماضية معدل 8.8 % في حين كانت نسبة توظيف الذكور 39.5 %¹⁰⁷⁴.

حقوق الطفل

ظلت بعض أحكام القانون العماني تنتهك الحقوق الأساسية للطفل على نحو لا يتوافق مع الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان بما في ذلك اتفاقية حقوق الطفل، فعلى صعيد ذي صلة، حرم قانون الجنسية العماني، الذي يحظر على المرأة العمانية تمرير جنسيتها لأبنائها إذا كانت متزوجة من رجل أجنبي، العديد من الأطفال المولودون من أم عُمانية وأب أجنبي خلال العام الماضي من الحق في الجنسية، كما أن الأطفال في عمان لا يزالون غير محميين من العنف الأسري والعقاب البدني الذي قد يقع عليهم من أحد أفراد الأسرة، وفي هذا السياق، لا تجرم المادة 44 من قانون الجزاء العماني الصادر برقم 7 لعام 2018 أي عنف يقع على القُصّر طالما أن الفعل وقع بحسن نية، إذ تنص هذه المادة على حق الآباء ومن في حكمهم في تأديب أطفالهم في حدود ما هو مقرر شرعًا وقانونًا¹⁰⁷⁵، كما استمر قانون الأحوال الشخصية العُماني، الذي يجيز في المادة 10 منه للقاضي تزويج القاصرات إن كان في ذلك

¹⁰⁷³ تمثيل المرأة في عُمان: سياسات معتدلة غير ملتزمة، Carnegie Endowment for international peace، 29 مارس 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3EAmIpY>

¹⁰⁷⁴ وزيرة التعليم العالي: نسب توظيف الإناث أقل من نسب توظيف الذكور من خريجي التعليم العالي، الوصال، 30 يونيو 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3GL86Gn>

¹⁰⁷⁵ المادة 44 من قانون الجزاء العماني، للإطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3bBCZi0>

مصلحتهن، في ترسيخ ظاهرة الزواج المبكر بين الفتيات القاصرات اللائي لا يزيدن أعمارهن أحياناً عن 15 عامًا خاصة في المناطق الريفية والنائية.¹⁰⁷⁶

الأشخاص ذوي الإعاقة

على الرغم من أن القانون العماني يمنح الأشخاص ذوي الإعاقة نفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون الآخرون في التوظيف والتعليم والحصول على الرعاية الصحية وخدمات الدولة الأخرى، بيد أن الأشخاص ذوي الإعاقة لا يزالون يواجهون التمييز المجحف تجاههم، فبينما ينص القانون على وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى وسائل النقل العام والمباني، لا زالت العديد من المباني القديمة، بما في ذلك المباني الحكومية والمدارس، لا تتوافق مع هذا القانون، كما لا تزال التشريعات في سلطنة عمان تجيز إيداع الأشخاص ذوي الإعاقة، ولا سيما الأشخاص ذوي الإعاقة النفسية والفكرية، في مؤسسات الرعاية دون موافقة حرة ومستنيرة من الشخص المعني، ما يجعل الأشخاص ذوي الإعاقة معرضون للاحتجاز القائم على الإعاقة والإكراه على وضعهم في هذه المؤسسات.¹⁰⁷⁷

اليمن



أصبحت الحرب الممتدة في اليمن منذ 7 سنوات واحدةً من أكثر الصراعات دموية، وأسوأ كارثة إنسانية من صنع الإنسان في العالم، إذ خلّفت أكثر من 24.1 مليون شخصاً بحاجة للمساعدة الإنسانية اليومية، وأكثر من 400 ألف طفل معرضين لخطر الموت، و16.2 مليون يمني يصارعون انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي.

أولاً: التطورات السياسية

دخلت اليمن عامها السابع في النزاع المسلح، الذي بدأ مع سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في 24 سبتمبر 2015 وما تبعها من سيطرة على باقي محافظات الشمال، وهو ما استدعي دول التحالف العربي لدعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية إلى إطلاق عاصفة الحزم في مارس 2015 ليأخذ الصراع منحي مغاير، أثر على كافة مناحي الحياة، ونجم عن استمرار النزاع تفاقم معاناة المدنيين وفي مقدمتهم النساء والأطفال، والفئات الضعيفة الأخرى مثل المهاجرين واللاجئين والأقليات.

¹⁰⁷⁶ المادة 10 من قانون الأحوال الشخصية، للإطلاع على كامل مواد القانون انظر الرابط التالي: <https://bit.ly/3BJoLX0>

¹⁰⁷⁷ تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، مجلس حقوق الإنسان الدورة السابعة والثلاثون، 18 يناير 2021، الرابط: <https://bit.ly/2ZKz117>

وفي 11 يناير 2021 اتخذت وزارة الخارجية الأمريكية قرارًا بتصنيف جماعة الحوثيين على قوائم الجماعات الإرهابية الأجنبية بموجب المادة رقم 2019 من قانون الهجرة والجنسية. لكن سرعان ما ألغى الرئيس الأمريكي جو بايدن هذا القرار بعد تنصيبه في 16 فبراير 2021.

وبعد إلغاء تصنيف الحوثيين كجماعة إرهابية، فشلت مفاوضات تبادل الاسري بين الحوثيين والحكومة الشرعية في اليمن، وهي ومحادثات بدأت في الأردن في يناير 2021، بهدف تبادل نحو 300 اسير بين الطرفين السابقين من بينهم شقيق الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي¹⁰⁷⁸.

وبمجرد إعلان وزارة الخارجية الأمريكية إلغاء تصنيف الحوثيين كجماعة إرهابية، شرع الحوثيين في تصعيد هجومهم العسكري على مدينة مأرب وهي المحافظة الاستراتيجية والغنية بالنفط، وارسلوا تعزيزات عسكرية إلى المدينة، وهي معركة ما برحت متواصلة حتى اللحظة الراهنة، راح ضحيتها عدد كبير من المدنيين، وكانت مؤسسة ماعت قد رصدت مقتل 500 من المدنيين بينهم نساء وأطفال وكبار سن في هجمات تمت أغلبها بطائرات دون طيار وبصواريخ باليستية علي مديريات محافظة مأرب في ظل إفلات كامل من العقاب وعدم محاسبة، وقد خلفت هذه الهجمات أثر غير متناسب علي المشردين داخليًا في المحافظة والذي يمثل النساء والأطفال منهم نحو 79%¹⁰⁷⁹. حيث نزح أكثر من 44 ألف منذ بداية تصعيد الحوثيين على جبهة مأرب. من أصل مليون و300 ألف¹⁰⁸⁰، في ظل وجود 400 ألف مهددون بخطر النزوح لمغادرة المخيمات الذين يعيشون فيها دون إرادتهم حال استمرار التصعيد، فيما ارتفع عدد الذين يعيشون في فقر مدقع لأكثر من 90% في المحافظة الغينة بالنفط في شمال اليمن¹⁰⁸¹. وتؤكد مؤسسة ماعت إن عدم الضغط على جماعة الحوثيين من قبل المجتمع الدولي لوقف هجماتها على مأرب والانخراط في المفاوضات للوصول لتسوية نهائية بخصوص الحرب في اليمن سيفاقم من معاناة المدنيين في اليمن بشكل عام وفي مأرب على وجه خاص.

وفي إطار الجهود الأممية للوصول الي اتفاق لوقف إطلاق النار في مأرب، بذل المبعوث الاممي جهودا في هذا السياق، علي أمل ان تفضي إلى تسوية سياسية شاملة، واستطافت العاصمة العمانية مسقط هذه المفاوضات في نهاية مارس 2021¹⁰⁸². وفي مايو 2021، أعلن المبعوث الأممي السابق مارتين غريفيث فشل مفاوضات مسقط لوقف إطلاق النار في مأرب والوصول إلى اتفاق حول المطار والموانئ، واستئناف العملية السياسية في اليمن¹⁰⁸³. ولم يترتب على الجهود الأممية أي حلقة للأزمة اليمنية، وعانت اليمن من نقص في تمويل البرامج الإنسانية خلال عام 2021، وقام الأمين العام للأمم المتحدة في أغسطس 2021،

¹⁰⁷⁸ انتهاء محادثات تبادل الأسرى بين طرفي الحرب باليمن دون اتفاق، رويترز، 21 فبراير 2021، على الرابط التالي: <https://reut.rs/3j0yiT9>

¹⁰⁷⁹ وضع مأساوي.. 79% من سكان مخيمات مأرب نساء وأطفال، العربية، 7 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3AplFaD>

¹⁰⁸⁰ اليمن: نزوح 24 ألف شخص في مأرب بسبب تصعيد الحوثيين، مصراوي، 18 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3CnD05r>

¹⁰⁸¹ الأمم المتحدة: 400 ألف يمني في مأرب مهددون بالنزوح، الاهرام، 5 مايو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3IGQT8M>

¹⁰⁸² هل تدفع مفاوضات مسقط نحو تنفيذ المبادرة السعودية في اليمن؟، الخليج، 28 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3BHKnUD>

¹⁰⁸³ المبعوث الأممي إلى اليمن يعلن فشل مفاوضات مسقط بسبب تعنت الحوثي، اليوم السابع، 6 مايو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3p37yoM>

بتعيين مبعوث اممي جديد له في اليمن، وهو المبعوث الرابع منذ بداية النزاع، وهو السويدي هانز جرونديج ليحل بذلك بديلاً للمبعوث البريطاني مارتن غريفت، وأفيد إن المبعوث الجديد لديه خبرة جيدة في مجال الوساطة والتفاوض في مناطق النزاعات وعلى دراية بالوضع في اليمن حيث عمل من قبل سفيراً للاتحاد الأوروبي في اليمن منذ سبتمبر 2019.

وخلال عام 2021، رفض الحوثيين كافة المبادرات الساعية الي الوصول لسلام مستدام في اليمن وتسوية سياسية شاملة، بداية من رفض خطة المبعوث الأمريكي تيموثي ليندركينج الساعية الي وقف إطلاق النار، واستئناف تمويل العمليات الإنسانية في نطاق سيطرة الحوثيين¹⁰⁸⁴، وكان المتحدث باسم جماعة "أنصار الله" الحوثية محمد عبد السلام قد رفض مقترح المبعوث الأمريكي إلى اليمن، معتبرا إياه "مؤامرة" لوضع اليمن في مرحلة أخطر مما هي عليه الآن حسب قوله. الحوثيون معتبرا إن الخطة تمثل وجهة النظر السعودية.

ثانيا: الحقوق المدنية والسياسية

تدهورت أوضاع حقوق الانسان في اليمن خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وتحمل المدنيون وفي مقدمتهم الفئات الضعيفة والهشة لاسيما في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثيين وطأة استمرار النزاع المسلح التي لا مؤشرات تلوح في الأفق على نهايته في المستقبل القريب. وتعرض للانتهاكات في اليمن جميع الفئات بلا استثناء بداية من النساء والأطفال، والصحفيين، وصولا إلى المهاجرين واللجئين. ووصلت الازمة الإنسانية إلى حالة مزرية غير مسبوقة لم تعهد بها اليمن من قبل فوفقا لإحصائيات الأمم المتحدة فإن 24.1 مليون في حاجة إلى المساعدات الإنسانية وكل شكل من اشكال الحماية. وفي ظل وجود ما يربو على 16 مليون يماني يعانون من الجوع، من بينهم 5.1 مليون على شفا حفرة من المجاعة.

استهداف المدنيين بما في ذلك الأعيان المدنية

تحمل المدنيين أثر غير متناسب للنزاع المسلح في اليمن، ومنذ بداية النزاع ازهدت أرواح أكثر من 112 ألف يماني من بينهم نحو أكثر من 12 ألف من المدنيين فيما أصيب جراء هذه الحرب، ما يربو على 13 ألف آخرين من بينهم نساء وأطفال. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير تضررت الاعيان المدنية على نحو غير مسبوق في تعز ومأرب على وجه التحديد. ولم يراع جميع الأطراف في اليمن في هجماتهم العشوائية الحماية الممنوحة للمدنيين بموجب القانون الدولي الإنساني. في ظل افلات كامل من العقاب وغياب لأي نوع من أنواع المساءلة. ففي 14 أكتوبر 2021، قصف الحوثيين مستشفى العبدية بمحافظة مأرب، وتزامن هذا القصف مع

¹⁰⁸⁴ واشنطن تعلن طرح خطة جديدة لوقف القتال في اليمن على الحوثيين، روسيا اليوم، 12 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3mSNfIa>

تلقي عدد من الأطفال والجرحى المدنيين العلاج جراء اصابتهم الناجمة عن استهداف منازلهم¹⁰⁸⁵.

وفي 4 أكتوبر 2021، قصفت جماعة الحوثيين مدينة مأرب بصواريخ باليستية راح ضحيتها أكثر من 29 مدنيًا. بينهم 5 أطفال وأربعة نساء¹⁰⁸⁶. ويتعارض استهداف المدنيين مع قاعدة هاماً في القانون الدولي الإنساني ألا وهي "تحييد المدنيين" أو غير المشاركين في الأعمال العدائية بشكل عام عن رُحى الحرب في حالة النزاعات المسلحة التي لا تأخذ طابعاً دولياً كحالة اليمن وفقاً للمادة رقم (3) من اتفاقيات جنيف الرابعة لعام 1949 والبروتوكول الإضافي الثاني الملحق بها¹⁰⁸⁷. غير إن الإشكال الرئيسي في اليمن على وجه التحديد، هو إن الجماعة المسلحة "أنصار الله" التي انقلبت على كافة مقررات إرساء حكم ديمقراطي وتداول سلمي للسلطة، كنتاج مؤتمر الحوار الوطني، والآلية التنفيذية لمبادرة مجلس التعاون الخليجي، لا تجد نفسها مُلزَمة بقواعد حقوق الإنسان ولا القانون الدولي في تعارض فح وما أبداه في وقت سابق المفوض السامي لحقوق الإنسان، عندما أقر بأنه متي مارست الجهات الفاعلة غير الحكومية وظائف شبيهه بوظائف الحكومة أُعتبرت مُلزَمة بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان¹⁰⁸⁸.

👉 عقوبة الإعدام

خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل الحوثيين العمل بعقوبة الإعدام على عدد من الجرائم في تعارض مع القانون الدولي لحقوق الانسان، وفي 18 سبتمبر 2021، أعدمت النيابة العامة في العاصمة صنعاء 9 اشخاص بينهم قاصر، رميا بالرصاص بالضلوع في قتل القيادي في الجماعة صالح الصماد، وبتهم اخري تتعلق بالتجسس ونقل معلومات إلى التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن¹⁰⁸⁹. وفيما يلي هذه الأسماء:

¹⁰⁸⁵ عناصر الحوثي تقصف مستشفى العبدية بمحافظة مأرب باليمن، 14 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/301IAaZ>

¹⁰⁸⁶ مقتل وجرح العشرات في قصف صاروخي حوثي على مأرب، انديبننت عربية، 4 أكتوبر 2021، على الرابط التالي:

¹⁰⁸⁷ اتفاقية جنيف الرابعة، 1949، المادة رقم (3)، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3sfv409>

¹⁰⁸⁸ صعود الجهات الفاعلة غير الحكومية المسلحة وفشلنا في الرد بشكل مناسب، معهد غرب آسيا وشمال إفريقيا، 16 يناير 2015، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/2ZEBaLe>

¹⁰⁸⁹ إعدام الحوثي 9 أشخاص بينهم قاصر يهز اليمن انديبننت عربية، 18 سبتمبر 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3BIsG7h>

م	الاسم	المهنة	السن
1	إبراهيم محمد عبد الله 	معلم	44 عاما
2	علي علي القوزي 	أمين المجلس المحلي في الحديدة	43 عاما
3	عبد الملك أحمد حميد 	ضابط شرطة	55 عاما
4	محمد إبراهيم القوزي 	شخصية اجتماعية	46 عاما
5	محمد يحي نوح 	موظف عام حكومي	46 عاما
6	محمد المشخري 	معلم محو امية	47 عاما
7	عبد العزيز علي الأسود 	طالب	18 عاما
8	محمد عبد الرحمن عبد الله 	بائع سمك	23 عاما
9	محمد خالد هيح 	جندي قوات مسلحة	34 عاما

ولا يزال ينتظر أربعة صحفيين تنفيذ الحكم بالإعدام الذي صدر من قبل المحكمة الجزائية المتخصصة في صنعاء، والصحفيين هم عبد الخالق عمران، توفيق المنصوري، أكرم الوليدي، حارث حميد. ولم يستجب الحوثيين إلى مناشدات المنظمات الأممية ومنظمات المجتمع

المدني التي دعتهم لإلغاء احكام الإعدام على الصحفيين الذين احتجزوا بناءً على تهم ملفقة وفقاً لادعاءات محامي هؤلاء الصحفيين في تعارض فادح مع خطة الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب.

👉 الحق في حرية الصحافة

ما برح الصحفيون في اليمن يتعرضون لانتهاكات جسيمة، وخلال عام 2021، أقدمت جميع الأطراف في الصراع الحالي على تقييد حرية الصحفيين في ممارسة أعمالهم المشروعة، وطالت الانتهاكات جميع العاملين في المنظومة الصحفية والإعلامية من بينهم الإعلاميين، والمراسلين والمؤسسات الإعلامية، وممتلكات الصحفيين، وقد توزعت هذه الانتهاكات بين الاختطاف والاحتجاز، والتهديد، والتحرّض، والمطاردة، إضافة إلى منع من التغطية، ومصادرة الصحف ومساءلة الصحفيين. وتحققت مؤسسة ماعت من وجود 36 انتهاك، تصدر الحوثيين قائمة هذه الانتهاكات بنحو 20 انتهاك فيما تُسبب للحكومة الشرعية والقوات التابعة لها ما يربو على 10 انتهاكات، بينما تُسبب لقوات المجلس الانتقالي الجنوبي نحو 6 انتهاكات¹⁰⁹⁰.

وما فتأت جماعة الحوثيين تحتجز تعسفياً نحو 9 صحفيين هم: وحيد الصوفي وعبد الخالق عمران، وتوفيق المنصوري، وأكرم الوليدي، حارث حميد، نبيل السداوي، محمد عبده الصلاحي، وليد المطري، ومحمد علي جنيد، أربعة منهم صُدّر في حقهم احكامًا بالغة الجور بالإعدام كما سبق وأشرنا¹⁰⁹¹. ويمثل حبس الصحفيين وإصدار احكام تعسفية في حقهم خرقاً للدستور اليمني والحق في إتاحة حرية الرأي والتعبير والحق في حرية تداول المعلومات المكفولين بالمعاهدات والمواثيق الدولية.

وفي عملية قتل خارج نطاق القضاء زعمت تقارير حقوقية إقدام جماعة الحوثي علي اغتيال الصحفية رشا الحرازي، والحرازي هي صحفية ومُصورة يمنية كانت تبلغ من العمر 27 عامًا عند اغتيالها، ولديها طفل يبلغ من العمر عامين ويدعي جواد، وكانت على وشك أن تضع جنينها الثاني قبل تعرضها للاغتيال وفي 9 نوفمبر 2021 بينما تسير الصحفية رشا الحرازي برفقة زوجها الصحفي محمود العُتمى بسيارتهما بخط ساحل أبين في مديرية خور مكسر في محافظة عدن إذا بسيارتهما تنفجر بعد أن ألصق بأسفل السيارة عبوة ناسفة. وقد لقت الصحفية رشا الحرازي حتفها في الحال. وأصيب زوجها بجروح خطيرة، نقل أثر إصابته إلى

¹⁰⁹⁰ اليمن: نقابة الصحفيين اليمنيين توثق الانتهاكات الممنهجة للحريات الإعلامية في اليمن خلال النصف الأول من العام 2021، الاتحاد الدولي للصحفيين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 13 يوليو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3BGkFQd>

¹⁰⁹¹ المرجع السابق نفسه

مستشفى عدن الدولي الألماني بمحافظة عدن، وقد تبين إنه يعاني من كسور في الطرفين العلويين وجروح في اليدين، وتمزق في الاوتار، وفي 26 ديسمبر 2021 أجري له عملية تجميلية في اليد اليمنى جراء الحروق التي لحقت بيده بسبب الانفجار.

لم تعلن أي جهة وقوفها وراء عملية الاغتيال، لكن في أول حديث له بعد النجاة من عملية الاغتيال، اتهم العُثماني جماعة الحوثيين بالضلوع في عملية الاغتيال حيث كانوا يبحثون عن معلومات عنه كمحل سكنه ونوع ورقم سيارته قبل الواقعة. وكانت مؤسسة ماعت قد تبنت قضية الصحفية رشا الحرازي وزوجها بعد حصولها على تفويض من الأخير وفي سياق مناصرة القضية قدمت مؤسسة ماعت شكوى عاجلة إلى الإجراءات الخاصة بالأمم المتحدة، وخاصة إلى المقرر الخاص المعني بحرية الرأي والتعبير، والإعدام خارج نطاق القضاء، والمقرر الخاص المعني بالمدافعين عن حقوق الإنسان، بشأن فتح تحقيق عاجل في مقتل الصحفية اليمنية رشا الحرازي.

ادعاءات التعذيب

يحظر القانون الدولي الإنساني التعذيب في النزاعات المسلحة غير الدولية، وبشكل عام تكفل اتفاقيات جنيف الأربعة والبروتوكولات الملحق بها الحماية لغير المشاركين في الأعمال العدائية، ومع ذلك مارس حراس مراكز الاحتجاز التعذيب في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، فعلى سبيل المثال اضطلعت مؤسسة ماعت على شهادة الصحفي والإعلامي اليمني حمزة الجبيلي الذي اعتقلته جماعة الحوثي في 31 أغسطس 2016 وأطلق سراحه في 29 سبتمبر 2021 في صفقة تبادل محلية للأسرى بين الحوثيين ومحافظة تعز، وأثناء الفترة التي قضاها في أربع سجون مختلفة تعرض لأنماط مختلفة من الإساءات التي ترقى إلى التعذيب وقد انتزع الحوثيين منه اعترافات علي جرائم لم يرتكبها بالإضافة إلى الضرب بالكابلات وبأجهزة الصعق الكهربائي والحرمان من النوم ويعتد التعذيب جريمة ضد الإنسانية بموجب نظام روما الأساسي وهي جريمة تتعارض مع كافة المواثيق والاتفاقيات الدولية.

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

الحق في ظروف عمل مواتية

يضمن الدستور اليمني في المادة 29 الحق في العمل، غير إن سنة 2021 لم تختلف عن سابقتها منذ بداية النزاع في اليمن فقد شهدت انتهاكاً للحق في العمل في ظروف مواتية

ومرضية، وفي شمال اليمن اضطلعت مؤسسة ماعت على تقارير تؤكد إن سلطة الأمر الواقع في صنعاء قد أصدرت قرارًا يمنع النساء من العمل في مطاعم صنعاء وهو تمييز فج يتعارض مع العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية¹⁰⁹². وقد تسبب النزاع في اليمن في ارتفاع البطالة وانخفاض فرص التوظيف بشكل عام وقد ارتفعت معدلات البطالة لنحو 32% في اليمن وفقا لأرقام رسمية وترجح مؤسسة ماعت إن العاطلين عن العمل في اليمن تفوق هذه الإحصائيات الرسمية— وقد تسببت الحرب في اليمن في تدمير كثير من شركات القطاع الخاص وإيقاف عمل عدد من المؤسسات وهو ما نجم عنه فصل العديد من العاملين عن العمل واستشراء البطالة بشكل عام.

👉 الحق في الرعاية الصحية

بسبب النزاع الذي طال أمده في اليمن تدهور قطاع الصحة ولم يعد يعمل سوي 50% فقط من المرافق الصحية في اليمن، واستمر هذا التدهور في عام 2021، فتموت امرأة واحدة كل ساعتين في اليمن أثناء الولادة وتعاني مليون امرأة حامل ومرضع من سوء التغذية— وفقا للأمم المتحدة، وقد قدر البنك الدولي إن أمًا واحدة وست أطفال يموتون في اليمن كل ساعتين بسبب تدهور الخدمات الصحية وبشكل عام تسبب النزاع في اليمن في خروج طائفة من المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية عن العمل ناهيك عن نقص تمويل القطاع الصحي في اليمن خلال عام 2021 والذي تزامن مع اشتداد جائحة فيروس كورونا في اليمن بجانب انتشار أمراض أخرى مثل الكوليرا وحمى الضنك وهو ما فاقم الضغوط علي القطاع الصحي.

👉 الحق في التعليم

شهد التعليم في اليمن انحدارًا غير مسبق في عام 2021 فقد أصبح ما يربو على 2 مليون طفل (فتيات وفتيان) خارج العملية التعليمية في اليمن مع عدم وجود مؤشرات تلوح في الأفق على عودتهم مرة أخرى إلى التعليم، وحتى الذين ما زالوا منخرطين في العملية التعليمية فهم يحتاجون لمساعدات تعليمية طارئة ليستكملوا تعليمهم وهم يمثلون نحو 8.1 مليون طفل في سن التعليم في اليمن¹⁰⁹³. في سياق متصل شهدت المناهج تغيير جذرياً على نحو يكرس للطائفية واضطلعت مؤسسة ماعت على تقارير تؤكد استبدال وزارة

¹⁰⁹² متاح على الرابط التالي: <https://bit.ly/3AuUnRu>

¹⁰⁹³ تقرير مراقبة تنفيذ خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2021 – اليمن، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، ص 16، على الرابط التالي:

<https://uni.cf/347hiWR>

التربية والتعليم التابعة للحوثيين وغير المعترف بها الأناشيد الوطنية بما يعرف بـ " الزوامل " وهي ثقافة تتبع جماعة الحوثي وتكرس للعنف ضد الآخرين.

رابعاً: الفئات الأولى بالرعاية

حقوق النساء

تضررت النساء في اليمن في عام 2021، وشملت الانتهاكات التي تعرضت لها النساء العنف الجنسي والمنزلي، والاحتجاز التعسفي والقتل خارج إطار القانون والاستبعاد من المشاركة العامة. وانعكس استمرار النزاع المسلح في اليمن على الحالة الإنسانية للمرأة حيث تحتاج 4.6 مليون امرأة ونحو 5.5 مليون فتاة إلى المساعدة خلال عام 2021. واحتلت اليمن المرتبة 155 قبل الأخيرة في مؤشر الفجوة بين الجنسين¹⁰⁹⁴.

امتلأت السجون في مناطق سيطرة الحوثيين بحوادث العنف الجنسي ضد النساء، واستخدم الحوثيين سلاح الاغتصاب كأداة لوصم النساء ووضع عوائلهم تحت الضغط النفسي. وظهرت خلال الفترة المشمولة بالتقرير شهادات لناجيات من سجون الحوثيين، تفيد بتعرضهن للعنف الجنسي، فعلي سبيل المثال في 25 سبتمبر 2021، أوضحت جيهان القاضي وهي دكتورة يمنية كانت تعمل في مستشفى الثورة في صنعاء، تعرضها لما يعرف بجهاد التطهير، من قبل مسؤولين حوثيين، بعد رفضها حضور المحاضرات التي ينظمها الحوثيين لترسيخ أفكارهم وعقيدتهم وبعد رفضها أداء ما يعرف بالصرخة التي أجبر الحوثيين جميع من يقيمون داخل مناطق سيطرتها على أداءها. كما تحدثت عن ملاحقة زوجها من قبل الحوثيين وعن انقطاع المساعدات الإنسانية عنها بعد تعرضها للاعتقال وفقدانها لوظيفتها، كما تحدثت عن تصفية اختها التي كانت تعمل في منطقة دولية.

واحتجز الحوثيين النساء تعسفاً، وفي 20 فبراير 2021، الناشطة الاجتماعية انتصار الحمادي، حيث القت عليها قوات أمن بزي مدني في منطقة هملان بصنعاء، وتعرضت للاستجابات بطريقة غير آدمية من قبل البحث الجنائي في صنعاء، وأفيد إنها معصوبة العينين، وتعرضت لأنماط أخرى من الإساءات الجسدية واللفظية واضطرت تحت الضغط بالاعتراف بجرائم لم ترتكبها قط. مثل حيازة المخدرات، وممارسة المجون والدعارة ومن ثم نقلت إلى القسم النساء في السجن المركزي في صنعاء، وفي السجن منعتها إدارة السجن من الاتصال بمحاميتها وعائلتها.

¹⁰⁹⁴ المستجبات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ص 2، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3v8BPni>

وأثناء احتجازها في السجن المركزي بصنعاء، تعرضت للإساءة اللفظية كما تعرضت لشتائم تنطوي على التمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي والعنصرية من قبل حراس السجن الذين وصموها أيضا بـ " عاهرة". وفي يوم 21 أبريل 2021، أُستدعت "الحمادي" إلى النيابة العامة التابعة للحوثيين في صنعاء، لاستجوابها في حضور محاميها خالد الكمال بعد توجيه تهم لها من قبيل "تعاطي المخدرات، والترويج للمخدرات، وممارسة الدعارة" وهي التهم التي لم تعترف بها امام النيابة¹⁰⁹⁵.

وتعرضت انتصار الحمادي للصفع بالأيدي من قبل مدير السجن في نهاية الاستجواب، فيما منعت النيابة العامة محاميها خالد الكمال من الوصول إلي ملف القضية الخاص بها، وبعد تكرار الطلب علي النيابة العامة في صنعاء، اعترض أحد العناصر المسلحة التابع للجماعة في 27 ابريل 2021 وهدده طالباً منه التخلي عن هذه القضية¹⁰⁹⁶، وفي 26 مايو أوقف القطاع القانوني في إدارة الموارد البشرية في أمانة العاصمة صنعاء المحامي خالد الكمال عن العمل لترافعه عن انتصار الحمادي¹⁰⁹⁷، وفي نوفمبر 2020 أصدرت محكمة غرب أمانة العاصمة حكماً بحبس الحمادي خمسة سنوات¹⁰⁹⁸ إن استمرار احتجاز الحمادي بناء علي أحكام مُلفقة وغيرها من المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان في شمال اليمن، يؤكد علي نهج جماعة الحوثيين التي دأبت علي هذه الممارسات التعسفية كأداة لإسكات المجتمع بقوة السلاح، وينذر بخطر جسيم علي حياة كثير من المحتجزين في السجون الخاضعة لإشراف جماعة الحوثيين، وهو ما تؤكد واقعة محاولة انتحار انتصار الحمادي في بداية يوليو 2021¹⁰⁹⁹.

وفيما يتعلق بالمشاركة السياسية لا تزال النساء أبعد ما يكون عن المشاركة السياسية في اليمن، ففي حكومة الإنقاذ غير المعترف بها في اليمن لا يوجد أي عنصر نسائي، كما إن الحكومة الشرعية بقيادة عبدربه منصور هادي لم تستجب لاي ضغوط لإجراء تعديل وزاري من أجل ضمان مشاركة النساء في الحكومية اليمنية التي سُكلت في ديسمبر 2020. وهو ما يُعد خروجاً على مخرجات الحوار الوطني التي توافقت عليه كافة الأطراف اليمنية في يناير 2014، وكانت هذه المخرجات تتضمن تمثيل المرأة بما لا يقل عن 30% في جميع مؤسسات الدولة. وجاء خلو الحكومة اليمنية من أي عنصر نسائي استكمالاً لعملية التهميش

¹⁰⁹⁵ نيابة الحوثي تستجوب الفنانة انتصار الحمادي في سجنها، المشهد العربي، 21 أبريل 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3xuEirJ>

¹⁰⁹⁶ مصدر سبق ذكره، على الرابط التالي: <https://bit.ly/37FQv2t>

¹⁰⁹⁷ محامي انتصار الحمادي يتحدث للمشاهد على إيقافه عن العمل، المشاهد، 6 يونيو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2TZ45dN>

¹⁰⁹⁸ انتصار الحمادي: محكمة تابعة للحوثيين تقضي بسجن الممثلة عارضة الأزياء اليمنية 5 سنوات، بي بي سي عربي، 8 فبراير 2021، على الرابط التالي:

<https://bbc.in/3IyPcTm>

¹⁰⁹⁹ اليمن: عارضة الأزياء انتصار الحمادي المسجونة في صنعاء تحاول الانتحار، فرنسا 24، 3 يوليو 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3ywYieG>

والاستبعاد من العملية السياسية التي مُرست ضد المرأة اليمنية على مدي الأعوام المُنصرمة.

👉 حقوق الأطفال

أثرت الحرب في اليمن التي دخلت في عامها السابع على التوالي تأثير غير متناسب على الأطفال في اليمن فقد قتل وتعرض للإصابة نحو 10 آلاف طفل منذ بدء الحرب في اليمن والتي دخلت عامها السابع على التوالي ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة والأمومة¹¹⁰⁰ بالإضافة إلى ذلك فإن تقييد المساعدات الإنسانية قد أضر بالأطفال أكثر من غيرهم حيث يحتاج 4 من كل 5 أطفال إلى المساعدة الإنسانية، فما برح 400 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد. وقد تسبب القصف العشوائي لجماعة الحوثي في مقتل 83 وإصابة 127 آخرين. فيما استمر الحوثيين في تجنيد الأطفال في عام 2021 ورصدت مؤسسة ماعت تجنيد الحوثيين ما يربو على 700 طفل في عام 2021 ويتعارض تجنيد الأطفال في مناطق النزاع مع المادة 77 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقية جنيف، والتي تنص على أنه " يجب على أطراف النزاع اتخاذ كافة التدابير، التي تكفل عدم اشتراك الأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن الخامسة عشره في الأعمال العدائية بصورة مباشرة، وعلى هذه الأطراف، بوجه خاص، أن تمتنع عن تجنيد هؤلاء الصغار في قواتها المسلحة. ويجب على أطراف النزاع في حالة تجنيد هؤلاء ممن بلغوا سن الخامسة عشرة ولم يبلغوا بعد الثامنة عشرة أن تسعى لإعطاء الأولوية لمن هم أكبر سناً".

👉 المهاجرون واللاجئون

عانى المهاجرون في اليمن خلال الفترة الأخيرة ولاسيما في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، ويعد الحريق الذي نشب في سجن مركز الجوازات في صنعاء بمثابة انتهاك صارخ للقانون الدولي للاجئين والأعراف الدولية الأخرى، ففي وقت مبكر من يوم 7 مارس 2021 بحسب شهادات بعض المهاجرين المحتجزين والتي رصدتها مؤسسة ماعت، رفض بعض المهاجرين تناول الإفطار. في الساعة الواحدة بعد الظهر، عاد الحراس بطعام الغداء، لكنّ المحتجزين استمروا في رفضهم الحصول على الطعام. بعد أن تعرف حراس المركز على منظمي الاحتجاج، أخرجوهم من الهنجر الذين كانوا يقيمون فيه، وضربوهم بالعصي الخشبية وأسلحتهم النارية.

كرد فعل على ذلك قام المحتجزون بإلقاء الأطباق، وأصابوا أحد حراس الأمن في وجهه الذي اتضح فيه أثر جروح. جمع الحراس المهاجرين بعدها في مكان قريب واحتجزوهم في الهنجر.

¹¹⁰⁰ 'Shameful milestone' in Yemen as 10,000 children killed or maimed since fighting began, UNICEF, 19 October 2021, Available at the following link: <https://uni.cf/32qjkAG>

بعد دقائق تفاجئ المهاجرين المحتجزين بقوات أمن تردي الزي الأسود والأخضر والرمادي، مدججين بالأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى، اعتلى أحد أفراد الأمن أنفين الذكر سطح الهنجر الذي كان به بعض الفتحات للتهوية وأطلق مقذوفتين ناريتين قال المهاجرون إنّ القذيفة الأولى جعلت عيون المهاجرين في الهنجر تذرّف بالدموع. انفجرت الثانية، التي أسماها المهاجرون بالـ "قنبلة"، أحدثت هذه القنبلة دويًا في المركز واشغلت الحريق في كافة أركانها¹¹⁰¹.

في 17 مارس 2021، اعترف الحوثيين بمسؤولية قوات الأمن التابعين لهم في حريق مركز الاحتجاز الخاص بالمهاجرين وأفادوا إن 11 جنديًا من إدارتي مكافحة الشغب والجوازات مسؤولين عن إحراق 45 من المهاجرين وإصابة 170 آخرين، هذه الأرقام اتضح فيما بعد إنها أعلى من ذلك بكثير، وقال الحوثيين إن القنابل المستخدمة في اشغال الحريق هي قنابل دخانية من نوع "CS" وقال الحوثيين إن الجنود احتجزوا لحين تقديمهم للمحاكمة، وأفادوا بفتح تحقيق مستقل في الحادثة.

وفي شهادات للجنود قالوا إنهم لم يأمروا من رؤسائهم لإطلاق القنابل، لكن حتى كتابة هذه التقرير، لم نعرف النتائج النهائية لهذا التحقيق¹¹⁰²، تري مؤسسة ماعت إن اعتراف الحوثيين بجريمة مركز احتجاز المهاجرين في صنعاء وهي بمثابة جريمة ضد الإنسانية لا يمكن أن تعفيهم عن المسؤولية ولا بد للأمم المتحدة من توقيع عقوبات بعد تحقيق مستقل وشامل على من أعطوا الأوامر للجنود بإطلاق القذائف والنيران صواب هنجر الاحتجاز، إن الإفلات من العقاب على هذه الجريمة سيكررها على نحو مستمر، ما قد يجعل المهاجرين في اليمن عُرضة لهذا النوع من الانتهاكات التي تتعلق بحق لا يعلوه حقوق أخرى من حقوق الإنسان وهو الحق في الحياة.

السودان

¹¹⁰¹ مصدر سبق ذكره، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2UliEZt>

¹¹⁰² وأخيرًا.. ميليشيا الحوثي تعترف بأحداث "مجزرة صنعاء"، سكاي نيوز عربية، 22 مارس 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3z0t5jC>



بعد مرور أكثر من عامين على الإطاحة بالرئيس السوداني السابق عمر البشير، على إثر حالة التغييرات السياسية التي قادها الجيش السوداني في أبريل 2019 وأفضت إلى دخول السودان مرحلة انتقالية يقودها مجلس السيادة السوداني، لا زالت عملية الانتقال الديمقراطي في السودان متعثرة، فبعدما أحرز تقدم بطيء صوب توسيع نطاق الحوكمة الديمقراطية وتعزيز الجهود الرامية إلى صنع السلام حتى الربع الثالث من العام الماضي، تراجعت وتقهقرت كل هذه الجهود في خضم مجموعة التحديات السياسية والأمنية التي طرأت على المشهد السوداني ووقفت حائلاً دون وصول السودان إلى مرحلة الاستقرار السياسي والحقوقي والأمني والاقتصادي والاجتماعي.

وتتضح أبرز التحديات السياسية والأمنية التي واجهها السودان خلال العام المنصرم وقادت به إلى اضطراب المشهد السياسي والأمني، في تواتر الانقلابات العسكرية، وتعثر عملية الانتقال السياسي، واستمرار حلقة العنف السياسي والمجتمعي، ففي هذا السياق، أفضت الانقلابات العسكرية التي تواترت خلال الفترة المشمولة بالتقرير إلى تراجع التقدم المحدود الذي تم إحرازه على صعيد النهوض بالعناصر الرئيسية من عملية الانتقال السياسي في السودان، كما قادت الاضطرابات الأمنية التي تعزى في أغلبها إلى اندلاع التظاهرات وأحداث العنف المتفرقة في جميع أنحاء السودان، واستمرار النزاعات المسلحة بين الجماعات العرقية المسلحة والحكومة السودانية في ولايات دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، إلى تدهور الحالة الأمنية في السودان خلال العام الماضي.

وفي الواقع، رتبت سلسلة التحديات السياسية والأمنية التي واجهها السودان خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تداعيات حقوقية خطيرة على أوضاع حقوق الإنسان الأساسية للشعب السوداني، إذ لوحظ على مدار العام الماضي وقوع مجموعة من الانتهاكات على صعيد سلسلة الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعب السوداني بما في ذلك الحق في التعبير عن الرأي، والتجمع السلمي، والمحاكمات العادلة، والحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي، والحق في الغذاء، والصحة، والتعليم، والمياه، وغير ذلك من حقوق الإنسان الأساسية، وفي ضوء ما سبق، نستعرض أهم تطورات الشأن السياسي والحقوقي في السودان خلال العام 2021 على النحو التالي:

أولاً: مستجدات المشهد السياسي

برزت أهم مستجدات المشهد السياسي على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي في السودان خلال العام الماضي فيما يلي:

👉 تطبيع العلاقات مع إسرائيل

في خضم موجة تطبيع العلاقات التي شهدتها المنطقة بين عدد من الدول العربية وإسرائيل خلال العامين الماضيين، كان السودان ثالث دولة عربية توقع اتفاقاً لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل بعد كل من دولة الإمارات والبحرين، إذ وقّع كل من وزير العدل السوداني، نصر الدين عبد الباري، ووزير خزانة الولايات لمتحدة آنذاك، ستيفن منوشين، في 6 يناير 2021، على اتفاق بشأن تطبيع العلاقات بين السودان وإسرائيل مقابل منح السودان تسهيلات تمويلية تزيد عن مليار دولار سنوياً لمساعدته على سداد ديونه المستحقة للبنك الدولي.¹¹⁰³

👉 توسيع عضوية المجلس السيادي

أصدر رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان مرسوماً دستورياً في 4 فبراير 2021، ينص على زيادة عدد أعضائه إلى أربعة عشر عضواً بإضافة ثلاثة من الموقعين على اتفاق السلام، وهم: الهادي إدريس رئيس الجبهة الثورية السودانية ورئيس فصيل جيش تحرير السودان، ومالك عقار رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان، والطاهر أبو بكر حجر قائد تجمع قوى تحرير السودان.¹¹⁰⁴

👉 تشكيل الحكومة الجديدة

أعلن رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، عن تشكيل الحكومة الجديدة الموسعة، التي تضم ممثلين عن قوى الحرية والتغيير، التي حصلت على 17 حقيبة وزارية، وممثلين عن القوى الثورية السودانية، التي حصلت على 7 حقائب وزارية. وتتألف الحكومة الجديدة من 26 وزارة، من بينهم أربع نساء حصلن على مناصب وزيرة الخارجية، ووزيرة الحكومة الاتحادية، ووزيرة التعليم العالي، ووزيرة العمل والتنمية الإدارية، واحتفظت خمسة وزراء من الحكومة السابقة بمناصبهم في الحكومة الجديدة وهم وزراء الدفاع والعدل والري والتعليم العالي والشؤون

¹¹⁰³ السودان يوقع اتفاق تطبيع العلاقات مع إسرائيل ويحصل على مساعدات أميركية، Swissinfo.ch، 06 يناير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3iQmOld>

¹¹⁰⁴ مجلس السيادة السوداني يضيف ثلاثة أعضاء جدد للمجلس، الوطن، 4 فبراير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3v6yRj7>

الدينية والأوقاف، وشهد التشكيل الحكومي الجديد استحداث وزارات جديدة أهمها الاستثمار والبتترول، بالإضافة لفصل الصناعة عن التجارة.¹¹⁰⁵

خطوات نحو اتساع وتنفيذ اتفاق جوبا للسلام

اتخذت الحكومة السودانية العديد من الخطوات في سبيل زيادة عدد الأطراف المنضمة إلى اتفاق السلام الذي تم توقيعه في أكتوبر 2020 في العاصمة الجنوب سودانية جوبا بين الحكومة السودانية وعدد من الحركات السودانية المسلحة، وفي سبيل إنشاء بعض الآليات المعنية بمتابعة ومراقبة تنفيذ الإتفاق، وفي هذا السياق، وقع الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقائد فصيل عبد العزيز الحلو في الحركة الشعبية لتحرير السودان، في 28 مارس 2021، إعلان مبادئ يؤكد التزام الطرفين بالدخول في مفاوضات في جوبا¹¹⁰⁶، كما وقع فصيل حركة تحرير السودان الذي يقوده مصطفى تمبور على اتفاق السلام في جوبا، في 25 مارس 2021، بحضور الفريق محمد حمدان داغالو، وعضو المجلس السيادي الهادي إدريس، وفريق الوساطة الجنوب سوداني.

وأحرز المجلس السيادي السوداني تقدم ملحوظ في سبيل تنفيذ بنود اتفاق جوبا للسلام، إذ أنه أنشأ في 11 مارس 2021 اللجنة الوطنية العليا برئاسة نائب رئيس المجلس السيادي، الفريق محمد حمدان داغالو، وأربع لجان فرعية من أصل خمس لجان فرعية كل واحدة منها المعنية بمسار من المسارات الخمسة لاتفاق السلام من أجل متابعة ومراقبة تنفيذ الإتفاق¹¹⁰⁷، كما تم وضع التدابير الأولية للبدء في تنفيذ الترتيبات الأمنية التي نص عليها اتفاق جوبا للسلام، في 30 يونيو 2021، من خلال إصدار ثلاثة مراسيم بإنشاء اللجنة العسكرية العليا المشتركة للترتيبات الأمنية، ولجنة وقف إطلاق النار الدائم، واللجان القطاعية، ولجنة مسار المنطقتين.¹¹⁰⁸

¹¹⁰⁵ بالأسماء.. السودان يعلن تشكيل الحكومة الجديدة، العين الاخبارية، 8 فبراير 2021، الرابط: <https://bit.ly/2YIaCf8>

¹¹⁰⁶ توقيع اتفاق بين السودان وجماعة متمرده لفصل الدين عن الدولة، Reuters، 23 مارس 2021، الرابط: <https://reut.rs/3awbXYY>

¹¹⁰⁷ فصيل سوداني مسلح ينضم لقطار السلام، العين الاخبارية، 26 مارس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3v9T47u>

¹¹⁰⁸ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 1 سبتمبر 2021،

الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/766>

تمديد ولاية البعثة الأممية المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان

اعتمد مجلس الأمن الدولي، في 3 يونيو 2021، القرار 2579 القاضي بتمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان المعروفة باسم يونيتامس (UNITAMS) لعامين قادميين. وقد تم إنشاء يونيتامس بموجب القرار رقم 2524 في 4 يونيو 2020 من أجل مساعدة الانتقال السياسي في السودان، وتقديم المساعدة الفنية لعملية صياغة الدستور، ودعم تنفيذ اتفاق جوبا للسلام بين الخرطوم والجماعات المسلحة السودانية.¹¹⁰⁹

إقالة رئيسة القضاة وقبول استقالة النائب العام

أقال مجلس السيادة السوداني، في 17 مايو 2021، رئيسة القضاة "نعمات عبد الله محمد خير" وقبل استقالة النائب العام للجمهورية "تاج السر الحبر"، في أعقاب تزايد الانتقادات إزاء تأخر محاسبة المسؤولين عن تفريق اعتصام أمام مقر قيادة الجيش قبل سنتين. وفي حين أن الوثيقة الدستورية منحت مجلس السيادة سلطة تعيين رئيس القضاة والنائب العام في هذه الأثناء، إلا أنها لم تمنحه صراحة سلطة إقالة شاغلي المناصب القضائية أو قبول استقالاتهم.¹¹¹⁰

استمرار تعزيز التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية

عقدت الدائرة التمهيدية للمحكمة الجنائية الدولية في الفترة من 24 إلى 27 مايو 2021، جلسة إقرار في القضية المرفوعة ضد زعيم الجنجويد السابق في دارفور، علي محمد علي عبد الرحمن، وقد أسفرت الجلسة عن تأكيد جميع تهم جرائم حرب والجرائم ضد الإنسانية الموجهة إليه، وعددها 31 تهمة، على أن تتم محاكمته أمام دائرة ابتدائية. كما قام كل من المدعية العامة للمحكمة المنتهية ولايتها، فاتو بنسودا، والمدعي العام الجديد للمحكمة، كريم خان، بزيارة السودان في شهري يونيو وأغسطس 2021، ودعا الحكومة الانتقالية خلال اجتماعهما معها إلى إحالة باقي المشتبه فيهم الذين وُجّهت إليهم تهم إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهي لمحاكمتهم. وكررت الحكومة الانتقالية استعدادها لإحالة المشتبه فيهم المطلوبين، المحتجزين في الخرطوم، إلى المحكمة لمحاكمتهم، بمن فيهم الرئيس

¹¹⁰⁹ مجلس الأمن يمدد ولاية البعثة الأممية المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان عبر اعتماد القرار 2579 بالإجماع، أخبار الأمم المتحدة، 3 يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3AAx7zb>

¹¹¹⁰ السودان يقبل رئيس القضاة ويقبل استقالة النائب العام، 18، France24، يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3iVzN5a>

السابق البشير، ولكنها لم تتخذ بعد أي إجراء في هذا الصدد، كما اعتمد مجلس الوزراء بالإجماع في 4 أغسطس 2021 مشروع قانون للتصديق على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي لم تكن السودان تصدق عليه بعد.¹¹¹¹

إجباط محاولة انقلاب

أجبت الحكومة السودانية محاولة انقلابية نظمتها عناصر داخل المؤسسة العسكرية وخارجها في ساعة مبكرة من صباح 21 سبتمبر 2021، وحسبما أعلنت الحكومة السودانية، فإن قادة الانقلاب مرتبطين بنظام الرئيس السوداني السابق عمر البشير، وأن العملية الانقلابية جاءت من أجل تقويض النظام الديمقراطي والاستيلاء على السلطة وتقويض النظام الدستوري واستهداف الثورة وما حققه الشعب السوداني من إنجازات، وتم القبض على قادة المحاولة الانقلابية من العسكريين والمدنيين بعد تصفية آخر عناصرهم في معسكر الشجرة الذي كانوا يبنون السيطرة عليه.¹¹¹²

انقلاب على المسار الديمقراطي

نفذ الجيش السوداني بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان انقلاباً عسكرياً على المكون المدني في الحكومة السودانية، والذي بدأ باعتقال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك ومعظم أعضاء حكومته والعديد من المسؤولين والعاملين بقطاع الإعلام وسط انقطاع للإنترنت وخدمات الهاتف في وقت مبكر من صباح يوم الاثنين الموافق 25 أكتوبر 2021، ثم اقتيادهم إلى جهة غير معلومة بعد رفض رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك إصدار بيان مؤيد للانقلاب، وما تلى ذلك من إجراءات تم الإعلان عنها خلال مؤتمر صحفي من قبل الفريق عبد الفتاح البرهان والتي تمثلت في حل مجلس السيادة الانتقالي، ومجلس الوزراء، وإعلان حالة الطوارئ في البلاد، وإقالة حكام الولايات، وتعليق العمل بالمواد 11، 12، 15، 16، 24، 3/ 71، 72 من الوثيقة الدستورية، وقد قابلت العديد من القوى المدنية الانقلاب العسكري بالرفض والمقاومة، إذ أعلنت نقابة الأطباء الإضراب العام عن العمل في جميع مشافي السودان، كما عبر آلاف المدنيون عن رفضهم للانقلاب العسكري بالتظاهر والاحتجاج في عدد من شوارع الخرطوم.¹¹¹³

¹¹¹¹ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، مرجع سابق.

¹¹¹² محاولة انقلاب في السودان: اعتقال ضباط ومدنيين "مرتبطين" بنظام الرئيس السابق عمر البشير، BBC، 21 سبتمبر 2021، الرابط:

<https://bbc.in/3vcueEn>

¹¹¹³ البرهان يعلن حل مجلس السيادة الانتقالي ومجلس الوزراء وحالة الطوارئ في السودان، RT، 25 أكتوبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/2XSluHd>

👉 توقيع اتفاق لاحتواء الأزمة السياسية

وقع القائد العام للجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك اتفاقاً سياسياً في 21 نوفمبر 2021، والذي بمقتضاه عاد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك إلى منصبه، -قبل أن يتقدم باستقالته في وقت لاحق- وقد جاء هذه الاتفاق كخطوة لاحتواء الأزمة السياسية التي عصفت بالسودان منذ أن قاد الجيش السوداني انقلاباً عسكرياً في 25 أكتوبر الماضي، وينص الاتفاق، في جملة أمور، على أن تظل الوثيقة الدستورية لعام 2019 هي الأساس المستند إليه في الفترة الانتقالية وأن تُعدل بموجب اتفاق متبادل لضمان إشراك جميع الأطراف، باستثناء حزب المؤتمر الوطني. وينص الاتفاق أيضاً على أن يظل ترتيب تقاسم السلطة بين العسكريين والمدنيين قائماً بوصفه "الضامن للاستقرار في السودان" على أن يشرف المجلس السيادي المؤقت على المرحلة الانتقالية، على النحو المتوخى في المادة 8 من الوثيقة الدستورية. كما ينص الاتفاق على الإفراج عن المحتجزين السياسيين، والتحقيق في حالات الوفاة والإصابة المسجلة مؤخراً أثناء الاحتجاجات، وتشكيل حكومة تكنوقراط، وبحث تنفيذ اتفاق جوبا للسلام بتشجيع انضمام الجماعات المسلحة غير الموقعة عليه إلى عملية السلام، والتعجيل بتشكيل المؤسسات الانتقالية وإجراء التعيينات، وتشكيل جيش وطني موحد، وإعادة هيكلة لجنة التفكيك. وقد أشعل هذا الإعلان فتيل احتجاجات جديدة في الخرطوم وأماكن أخرى تندد بالاتفاق وتنتقد رئيس الوزراء لتوقيعه عليه ولإبرامه شراكة مع الجيش.¹¹¹⁴

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

بعد ما مرور ما يقرب من عامين على الإطاحة بنظام الرئيس السابق عمر البشير ودخول السودان مرحلة إنتقالية، لا زالت أوضاع حقوق الإنسان في السودان تشهد تدهوراً ملموساً ولا سيما على صعيد الحقوق المدنية والسياسية، إذ لاحظت مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان وقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في السودان على صعيد الحق في حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي، والحق في المحاكمات العادلة وإنهاء الافلات من العقاب، والحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي وغير ذلك من المدنية والسياسية، وفي هذا السياق، نستعرض أبرز الانتهاكات الجسيمة للحقوق المدنية والسياسية التي وقعت في السودان خلال عام 2021 على النحو التالي:

¹¹¹⁴ السودان.. النص الكامل للاتفاق السياسي بين البرهان وحمدوك، RT، 21 نوفمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3e9KpKB>

الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي

على صعيد الحق في الحياة، فقد تقاعست السلطات السودانية عن تقديم الحماية والأمان اللازمين للمدنيين في جميع أنحاء دارفور وجنوب كردفان وشرق السودان، وعجزت عن إحتكار القوة وإحكام سيطرتها على الجماعات المسلحة في هذه المناطق، الأمر الذي كان له تداعياته السلبية على الحق في الحياة والأمان الشخصي للمدنيين في دولة يسودها القانون، إذ استمر خلال العام الفائت وقوع الاشتباكات بين القبائل والجماعات المسلحة حول الاستئثار بموارد المياه والأراضي الزراعية والمراعي، واستأنفت أعمال العنف بين الأطراف الموقعة وغير الموقعة على إتفاق السلام، الأمر الذي أسفر عن مقتل وإصابة آلاف المدنيين العزل في انتهاك صارخ لحقهم في الحياة، والقى بظلاله على استقرار الأوضاع الحياتية والأمنية في هذه المناطق، فعلى صعيد ذي صلة، وثقت مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان عشرات الوقائع، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، التي ارتكبت فيها الجماعات القبلية المسلحة في دارفور وجنوب كردفان انتهاكات واسعة النطاق لحق الأفراد في الحياة والأمان الشخصي خلال نزاعها المسلح حول السيطرة على ملكية الأراضي وموارد المياه العذبة، وفي هذا الصدد، يمكن الإشارة إلى بعض هذه الوقائع على النحو التالي:

- اشتباكات مسلحة وقعت خلال شهر يناير في منطقة جبل مرة بين عناصر جيش تحرير السودان - فصيل عبد الواحد، أدت إلى سقوط عدة قتلى في صفوف المدنيين وتشريد 115 أكثر من 13 000 شخص من 30 قرية في محلية قولو
- اشتباكات مسلحة وقعت في 15 يناير 2021، بين قبيلة المساليت والقبائل العربية في مخيمي الجنيينة وكريندق للنازحين، أدت إلى مقتل 162 شخصًا وإصابة 300 آخرين 116 وتشريد أكثر من 100 000 مدني
- اشتباكات وقعت في 18 يناير 2021، بين قبيلتي الفلاتة والرزيقات في قرية طويلة، أدت 117 إلى مقتل 72 مدنيًا وإصابة 73 آخرين وتشريد أكثر من 20 000 مدني
- في الفترة من 3 إلى 7 أبريل 2021، بين قبيلة المساليت والقبائل العربية اشتباكات وقعت 118 في الجنيينة، أدت إلى مقتل 144 مدنيًا وإصابة 233 آخرين

¹¹¹⁵ مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في السودان، مرجع سابق.

¹¹¹⁶ المرجع السابق نفسه

¹¹¹⁷ المرجع السابق نفسه

¹¹¹⁸ المرجع السابق نفسه

- اشتباكات قبلية وقعت في أبريل 2021، في منطقة الحميض التابعة لمحلية قدير بولاية
عشرات المدنيين وإصابة عدد أكبر بكثير جنوب كردفان، أدت إلى مقتل¹¹¹⁹
- اشتباكات قبلية وقعت في 5 يونيو 2021، بين قبيلتي طويشة والفلاتة في قرية مندوة
في جنوب دارفور، أدت إلى مقتل 35 مدنيًا وجرح العشرات¹¹²⁰
- اشتباكات وقعت في 9 يونيو 2021، بين رجال قبائل النوبة لوقان وكنانة والكواهلة وقبيلة
بجنوب كردفان، أدت إلى مقتل 39 مدنيًا وتشريد نحو 5 700 الحوازمة في محلية كالوقي
آخرين¹¹²¹
- اشتباكات وقعت يومي 3 و4 يوليه 2021، بين قبيلة التاما وقبيلة القمر في قرى كفاني
وتنغاي بغرب دارفور بسبب مشاكل تتعلق بملكية الأراضي، أسفرت عن مقتل خمسة
أشخاص¹¹²²
- اشتباكات وقعت يومي 1 و2 أغسطس 2021، بين قبيلة الزغاوة والقبائل العربية في
منطقة قلاب بشمال دارفور بسبب مشاكل تتعلق بملكية الأراضي، أدت إلى مقتل
عشرات المدنيين¹¹²³
- اشتباكات قبلية اندلعت منذ مطلع أكتوبر وامتدت حتى شهر ديسمبر 2021، بسبب
خلافات بين رعاة الإبل في منطقة جبل مون الجبلية بغرب دارفور، ما أسفر عن مقتل 199
شخصًا على الأقل حتى منتصف شهر ديسمبر¹¹²⁴

أما على صعيد الحق في الحرية والأمان الشخصي، فقد واصلت السلطات السودانية، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، إجراءات احتجاز أعضاء الحزب الحاكم السابق والمتظاهرين السودانيين بشكل تعسفي، في مناسبات عدة، بتهم تتعلق بالسعي لتقويض عمل الحكومة الانتقالية وتخريب البلاد، الأمر الذي يعد انتهاكًا واضحًا لحقوق هؤلاء الأفراد في الحرية والأمان الشخصي، ففي 30 يونيو 2021 وخلال إحياء الذكرى الثانية والثلاثين للثلاثين للثلاثين الذي وصل على إثره الرئيس السابق البشير إلى السلطة، تظاهر آلاف المحتجين من مختلف جماعات المعارضة، بما فيها الجماعات الثورية والحزب الشيوعي السوداني والإسلاميون، في عدة مدن سودانية مطالبين بإسقاط الحكومة الانتقالية، وقد واجهت السلطات السودانية هذه الاحتجاجات باعتقال ما يزيد على 200 من أعضاء الحزب الحاكم السابق،

¹¹¹⁹ المرجع السابق نفسه

¹¹²⁰ المرجع السابق نفسه

¹¹²¹ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، مرجع سابق.

¹¹²² المرجع السابق نفسه

¹¹²³ المرجع السابق نفسه

¹¹²⁴ ارتفاع أعداد قتلى اشتباكات دارفور.. ودعوات لوقف نزيف الدم، sky news Arabia، 18 ديسمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3q9huMI>

موجهة إليهم تهمةً بالتخطيط للقيام بأعمال تخريبية¹¹²⁵، واعتقلت السلطات السودانية، في السياق ذاته، الصحفي بشبكة الجزيرة الإعلامية "علي أبوشلة" ظهر 30 يونيو 2021، أثناء تغطيته للاحتجاجات في العاصمة الخرطوم قبل أن تفرج عنه اليوم التالي¹¹²⁶، كما اعتقلت السلطات السودانية في فبراير 2021 ما يزيد على 100 فرد خلال تظاهرات اندلعت شرق السودان في مدينة القضارف ومدينة الأبيض احتجاجًا على الغلاء وتدهور الأوضاع المعيشية من بينهم متظاهرين وأعضاء سابقين في حزب البشير الحاكم¹¹²⁷.

وفي سياق محاولة الانقلاب العسكري الذي قاده الجيش السوداني بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان في أواخر أكتوبر 2021، أُعتقل في الفترة الممتدة ما بين 25 أكتوبر إلى 15 نوفمبر أكثر من 150 ناشطًا وصحفيًا ومسؤولًا مدنيًا في جميع أنحاء السودان من بينهم رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك وأسرتة ومعظم أعضاء حكومته وعدد كبير من قيادات الأحزاب المؤيدة للحكومة بما في ذلك القيادي في حزب الأمة صديق الصادق المهدي، والمحامي إسماعيل التاج عضو تجمع المهنيين السودانيين، وتم إقتيادهم إلى جهات غير معلومة¹¹²⁸، وعلى الرغم من الإفراج عن عدد من المعتقلين من بينهم أربعة من الوزراء أطلق سراحهم في 4 نوفمبر، ورئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك الذي ظل قيد الإقامة الجبرية مع تقييد شديد لشروط زيارته حتى 21 نوفمبر 2021، بيد أنه حتى وقت كتابة هذا التقرير لا يزال 18 من المعتقلين رهن الاحتجاز في أماكن مجهولة مع منع الاتصال، من بينهم مسؤولون كبار، مع العلم أن اعتقالهم لم يدرج في أي سجل رسمي، ومُنع أفراد أسرهم ومحاموهم من الاتصال بهم¹¹²⁹. وفي ضوء هذه الوقائع، يمكن القول إن إجراءات الاعتقال والاحتجاز التعسفيين لا يزالان منهجًا راسخًا في تعامل السلطات في السودان مع المعارضين والمتظاهرين رغمًا عن تغيير الأنظمة والوجوه الحاكمة.

👉 الحق في التجمع السلمي

انتهكت السلطات السودانية، خلال العام الماضي، حق الأفراد في التجمع السلمي على نحو صارخ، إذ لوحظ خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أن قوات الأمن السودانية استخدمت القوة المفرطة على نحو غير متناسب ضد المحتجين والمتظاهرين العزل في وقائع عدة، الأمر

¹¹²⁵ السودان يعتقل عشرات من أعضاء الحزب الحاكم السابق قبل احتجاجات، swissinfo.ch، 30 يونيو 2021، الرابط: <https://bit.ly/2YTg26N>

¹¹²⁶ الجزيرة تندد باعتقال صحفيها على أبوشلة في السودان، الشرق، 1 يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/30puWCF>

¹¹²⁷ عمليات سلب ونهب في مدن السودان واعتقالات تطاول قيادات حزب البشير، النهار العربي، 17 فبراير 2021، الرابط: <https://bit.ly/3aInAA>

¹¹²⁸ وزارة الإعلام السودانية: قوة من الجيش تعتقل حمدوك وتنقله إلى مكان مجهول بعد رفضه تأييد "الانقلاب"، RT، الرابط: <https://bit.ly/3bhrmN5>

¹¹²⁹ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 3 ديسمبر 2021،

الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/1008>

الذي أفضى إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوف المتظاهرين والمحتجين السلميين، وهو ما يعد انتهاكًا واضحًا لحق الأفراد في التجمع السلمي، وفي هذا الصدد، رصدت مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان استخدام الشرطة السودانية القوة المميتة والقاتلة دون مراعاة لمعايير الضرورة والتناسب والتدرج في استخدام القوة خلال المظاهرات الشعبية التي نُظمت في 11 مايو 2021 من أجل إحياء الذكرى الثانية لمقتل أكثر من 100 متظاهر كانوا قد قُتلوا في أحداث 3 يونيو 2019، ما أسفر عن مقتل اثنين من المتظاهرين السلميين وإصابة 37 آخرين بجروح¹¹³⁰، كما استخدمت القوات الحكومية السودانية القوة المفرطة بما في ذلك الغاز المسيل للدموع والسلاح الناري، في 29 أبريل 2021، خلال فض اعتصامًا سلميًا في منطقة بليل التابعة لولاية جنوب دارفور، ما أسفر عن مقتل سيدة وجرح ثمانية أشخاص آخرين¹¹³¹، وكذا استخدمت قوات الأمن السودانية القوة القاتلة، في 30 أغسطس 2021، أثناء فضها لتظاهرات طلابية أمام مقر الحكومة بمدينة زالنجي بولاية وسط دارفور كانت قد نُظمت احتجاجًا على تردي السكن الجامعي ورفض الحكومة تسليم إدارة الجامعة أحد مقرات قوات حفظ السلام "يوناميد" المنسحبة من دارفور وتحويله إلى سكن طلابي، ما أسفر عن مقتل أحد الطلاب الجامعيين وإصابة نحو 12 آخرين¹¹³²، وقمعت قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع التظاهرات الشعبية التي توالى في جميع أنحاء السودان احتجاجًا على الانقلاب العسكري الذي قاده الجيش السوداني بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر، حيث استخدمت قوات الأمن القوة المفرطة وغير المتناسبة بما في الذخيرة الحية والقنابل المسيلة للدمع والهروات في فض الاحتجاجات، الأمر الذي أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 43 من المتظاهرين، وتعرض أكثر من 600 آخرين لطلقات نارية وإصابات ناجمة عن استنشاق الغاز المسيل للدموع والضرب¹¹³³.

👉 الحق في الكشف عن الحقيقة وتحقيق العدالة وإتاحة سبل الإنصاف

لوحظ خلال الفترة التي يغطيها التقرير، أن هناك بطء شديد في وتيرة التقدم المحرز على صعيد مقاضاة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان في السودان بمن في ذلك قادة النظام السابق المتورطين في انتهاكات وتجاوزات لحقوق الإنسان منذ عام 1989، فعلى الرغم من عرض قضايا عدة تتناول قتل قادة النظام السابق والقوات الحكومية للمتظاهرين في

1130 Sudan: 2 Killed As Sudanese Protesters Mark 2nd Anniversary of Raid, allAfrica, 12 MAY 2021, link:

<https://bit.ly/3mM8CKU>

¹¹³¹ السودان: مقتل سيدة وإصابة 8 أشخاص في فض اعتصام بجنوب دارفور، مصر واي، 29 أبريل 2021، الرابط: <https://bit.ly/30IGMxD>

¹¹³² السودان.. مقتل طالب وإصابة 12 آخرين بإطلاق النار لتفريق المتظاهرين بدارفور، RT، 31 أغسطس 2021، الرابط: <https://bit.ly/3iWN51d>

¹¹³³ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 3 ديسمبر 2021،

الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/1008>

المحاكم الآن، إلا أن الإفلات من العقاب على جرائم الماضي الجسيمة لا يزال هو القاعدة السائدة إجمالاً في السودان، فقد كانت جهود العدالة غير منهجية ودون استراتيجية واضحة، حيث رفضت قوات الأمن التعاون في تأمين الأدلة أو رفع الحصانات في عدة تحقيقات، الأمر الذي أعاق على نحو معتبر جميع التطلعات الهادفة إلى إتاحة سبل انتصاف وجبر فعالة لضحايا الانتهاكات الحقوقية الجسيمة، وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الانتقالية لم تفِ حتى الآن بالتزامها بتسليم الرئيس السابق عمر البشير وبعض المسؤولين السابقين في نظامه إلى المحكمة الجنائية الدولية، كما وعدت في فبراير 2020، من أجل مقاضاتهم بتهم تتعلق بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة جماعية في دارفور، علاوة على أن اللجنة الوطنية المستقلة للتحقيق التي أنشأت، في أكتوبر 2019، من أجل ضمان العدالة والمساءلة عن الانتهاكات المرتكبة ضد المتظاهرين في أحداث 3 يونيو 2019 لم تنه عملها بعد، ولم تصدر حتى الآن تقريراً ولو أولياً بشأن نتائج تحقيقاتها بما في ذلك قائمة لوائح الاتهام، على الرغم من مرور أكثر من عامين على تشكيلها وتزايد حدة الانتقادات الموجهة إليها، واستمرار مطالبة الضحايا وأسر القتلى بتحقيق العدالة الناجزة.¹¹³⁴

➔ الحق في حرية الرأي والتعبير والوصول إلى المعلومات

ظلت حرية الرأي والتعبير عرضة للانتهاكات الحكومية الانتقالية السودانية خلال الفترة المشمولة بالتقرير، إذ رصدت مؤسسة ماعت العديد من الوقائع خلال العام الماضي التي تنطوي على انتهاكات واضحة لحقوق الأفراد في التعبير عن الرأي والوصول إلى المعلومات، وفي هذا السياق، واجه ما يزيد عن خمسة عشر منفذاً إعلامياً وإخبارياً على شبكة الإنترنت صعوبة في الوصول إلى محتوياتها الإلكترونية في 30 يونيو 2021 بعدما حجبها السلطات السودانية تزامناً مع احتجاجات مناهضة للحكومة، استناداً إلى اتهامات تتعلق بنشر هذه المواقع لمعلومات كاذبة، ومتطلبات الأمن العام وفقاً لقانون مكافحة الجرائم المعلوماتية المعدل في 2020¹¹³⁵. وفي 31 مارس 2021، أُعتقلت إحدى المدافعات عن حقوق الإنسان بعد بثها لفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي تنتقد فيه قوات الأمن السودانية لتمييزها ضد المرأة في محطات الوقود، وحكمت عليها محكمة جنائية بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ وبغرامة مالية لانتهاكها المادة 143 من القانون الجنائي لعام 1991 المتعلقة

¹¹³⁴ مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في السودان، مجلس حقوق الإنسان..الدورة الثامنة والأربعون، أكتوبر 2021، الرابط:

<https://undocs.org/ar/A/HRC/48/46>

¹¹³⁵ حجب مواقع إلكترونية في السودان.. من المسؤول؟، الجزيرة، 2 يوليو 2021، الرابط: <https://bit.ly/3aGIICR>

باستخدام القوة الجنائية. وفي الشهر نفسه، وجهت نيابة الصحافة والمطبوعات في الخرطوم تهمة إشانة السمعة بموجب المادة 159 من القانون الجنائي لسنة 1991 إلى شاعر سوداني عقب شكوى رفعها ضده المجلس السيادي بشأن قصيدة تلاها في برنامج تلفزيوني¹¹³⁶، وفي 20 سبتمبر 2021 اوقفت السلطات السودانية صدور صحيفتي "الانتباهة" و"الصيحة" لمدة 3 أيام بتهم تتعلق بإثارتها للكراهية والدعوة للعنف.¹¹³⁷

وتزامناً مع الاحتجاجات الشعبية التي اجتاحت شوارع السودان منذ أواخر شهر أكتوبر، قطعت السلطات السودانية خدمات الإنترنت عن الأجهزة المحمولة، ما أدى إلى تعطيل الاتصالات السلكية واللاسلكية في جميع أنحاء السودان وتوقف جميع محطات الإذاعة والقنوات التلفزيونية عن البث باستثناء التلفزيون الوطني السوداني وإذاعة أم درمان الخاضعين لمراقبة قوات الأمن، الأمر الذي حال دون وصول السكان إلى المعلومات، وأعاق القدرة على التحقق من الادعاءات المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان، وعلى الرغم من أن إحدى المحاكم قد أصدرت في 9 و11 نوفمبر حكماً يقضي بإعادة توفير خدمات الإنترنت بموجب قانون حماية المستهلك، بيد أن الحكم لم ينفذ على الفور. حيث أعيدت خدمات الإنترنت جزئياً في 18 نوفمبر. مع إمكانية محدودة للوصول إلى تطبيقات التواصل الاجتماعي.¹¹³⁸

👉 الحق في تكوين الجمعيات

لم يكن الحق في تكوين الجمعيات بمعزل عن الانتهاكات التي طالت جملة الحقوق السياسية والمدنية في السودان خلال الفترة المشمولة بالتقرير، إذ اتبعت السلطات السودانية ممارسات تقييدية متزايدة خلال العام الماضي للحد من قدرة المجتمع المدني على ممارسة حقه في تكوين الجمعيات، وفي هذا السياق، أقرت وزيرة العمل والتنمية الاجتماعية في 21 يناير 2021 لوائح جديدة تفرض قيوداً صارمة على المجتمع المدني، تضمنت هذه اللوائح تخويل مسجّل المنظمات صلاحية تأخير منح شهادات التسجيل، وصلاحية وقف أي منظمة من منظمات المجتمع المدني عن العمل إلى أجل غير مسمى، كما أن وزير المالية والتخطيط الاقتصادي ألغى في 15 فبراير 2021، الإعفاءات المالية الممنوحة لبعض منظمات المجتمع المدني، الأمر الذي قيّد على نحو معتبر من قدرة هذه المنظمات على

¹¹³⁶ مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في السودان، مرجع سابق.

¹¹³⁷ سلطات السودان توقف صحيفتين إثر "أحداث الشرق"، Sky news Arabia، 20 سبتمبر 2021، الرابط: <https://bit.ly/3vhKyDD>

¹¹³⁸ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 3 ديسمبر 2021،

الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/1008>

ممارسة حقها في تكوين الجمعيات. وتعرضت في السياق ذاته، منظمات المجتمع المدني العاملة في ولاية النيل الأزرق، للترهيب والعرقلة على أيدي قوات الأمن وطلب منها تقديم تصاريح بدلاً من إخطارات بالتنقل داخل الولاية، هذه بالإضافة إلى أن لجنة التفكيك وإزالة التمكين واصلت حل منظمات المجتمع المدني التي يُعتقد أنها مرتبطة بالنظام السابق، ففي شهر مايو وحده، حلت لجنة التفكيك 64 منظمة من منظمات المجتمع المدني في شمال دارفور و7 منظمات في الخرطوم.¹¹³⁹

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

لم تكن فئة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في السودان بمعزل عن جملة الانتهاكات التي طالت حقوق الإنسان الأخرى، إذ استمرت الحقوق الاقتصادية في التدهور خاصة بعد إلغاء الحكومة الانتقالية إعانات الوقود في إطار البرنامج الذي يتابعه خبراء صندوق النقد الدولي، وبقي التمتع بالحقوق الاجتماعية والثقافية في نسبته الدنيا في ظل عجز البرامج الحكومية عن تحسين أوضاع هذه الحقوق، وفي هذا الصدد، نستعرض حالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في السودان خلال عام 2021 على النحو التالي:

👉 الحق في مستوى معيشي لائق

لاقى حق الأفراد في الحصول على مستوى معيشي لائق في عموم السودان بما في ذلك الحق في الغذاء والسكن ومياه الشرب المأمونة تدهوراً ملموساً خلال العام الفائت، فلم يكن حصول المواطنين في السودان على الغذاء الصحي بالأمر الهين خلال عام 2021، ولا سيما في ظل ارتفاع معدل التضخم إلى مستويات غير مسبوقة، فقد كان لتفاقم معدل التضخم الذي بلغ 304 في المائة خلال عام 2021، تبعات سلبية خطيرة على الأمن الغذائي للأفراد في السودان، فبحسب برنامج الأغذية العالمي، يعاني 9.8 مليون شخص في السودان، بما يعادل 21 في المائة من السكان، من الجوع الحاد وانعدام الأمن الغذائي على إثر استفحال معدل التضخم الذي قاد إلى ارتفاع متوسط تكلفة سلة الأغذية المحلية في يونيو 2021 بنسبة 282,86 في المائة مقارنة بشهر يونيو 2020، وبنسبة 13 في المائة مقارنة بالشهر السابق عليه بسبب انخفاض قيمة الجنيه السوداني.¹¹⁴⁰

¹¹³⁹ مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في السودان، مرجع سابق
¹¹⁴⁰ برنامج الأغذية العالمي: 9.8 مليون شخص يعانون من الجوع الحاد في السودان، أخبار الأمم المتحدة، 4 يونيو 2021، الرابط:

<https://bit.ly/3BnaA9X>

وظلت امكانية الحصول على السكن اللائق ومياه الشرب المأمونة لجميع الأفراد في عموم السودان ولا سيما في مناطق النزاعات العرقية المسلحة في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق تكتنفها صعوبة بالغة، فلا يزال حوالي ثلث السودانين فقط يحصلون على خدمات المياه والصرف الصحي الأساسية، كما استمر خلال العام الماضي تشريد مئات آلاف من المدنيين من مساكنهم وأراضيهم في سياق النزاعات العرقية، فبحسب تقرير لبعثة الأمم المتحدة في السودان، كان أكثر من 353 ألف شخص قد فروا من ديارهم منذ بداية عام 2021 وحتى شهر أغسطس، بسبب اشتداد النزاعات القبلية في غرب وجنوب كردفان وغرب وشمال ووسط وجنوب دارفور، وعانى النازحون الفارون من العنف القبلي في هذه المناطق من إنعدام الخدمات الصحية وخدمات التغذية والسكن اللائق والمياه المأمونة والنظافة الصحية، واعتمد آخرون بمن فيهم المقيمون في سرتوني على الأمطار أو على بئر مكشوفة توجد بالقرب من مخيماتهم للحصول على مياه الشرب.¹¹⁴¹

👉 الحق في الصحة

استمر انتشار الأمراض والأوبئة في السودان خلال العام الماضي على نطاق واسع بما في ذلك أمراض سوء التغذية والتقرم والإسهال والحمى النزفية والحصبة والتهاب الكبد والملاريا، إلى جانب نقص الإمدادات والموارد الطبية، الأمر الذي قاد إلى مزيد من الضغط على نظام الرعاية الصحية الذي يعاني بالفعل بشكل كبير من وباء كوفيد-19، فبحسب تقارير رسمية، يعاني 50 في المائة من الأطفال دون سن الخامسة في عموم السودان من التقرم، ويعاني أكثر من 2,7 مليون طفل من سوء التغذية الحاد¹¹⁴²، وأكثر من 1.8 مليون شخص يعانون من الملاريا، وفي المناطق الشرقية من السودان، بينت نتائج الاختبارات أن المرضى في 28 حالة من أصل 466 من حالات متلازمة اليرقان الحاد يعانون من التهاب الكبد E، بينما تأكدت إصابات بالحصبة في جنوب دارفور.¹¹⁴³

وفي ظل تفاقم وباء كورونا وبولوغه الموجة الثالثة، وجد السودان صعوبات في توفير الأسرة بالمستشفيات والأدوية والأكسجين الطبي لمرضى كوفيد-19، الأمر الذي دفع السودان في شهر يوليو إلى مطالبة منظمة الصحة العالمية بتوفير مساعدات طبية تتضمن مولدات

¹¹⁴¹ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 1 سبتمبر 2021، الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/766>

¹¹⁴² Sudan's health crisis far from over as other diseases spread, Dabanga sudan, August 26 – 2021, link: <https://bit.ly/3nGqKq1>

¹¹⁴³ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 1 سبتمبر 2021، الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/766>

وحاويات أكسجين لمواجهة انتشار جائحة كورونا بالبلاد، وعملت وزارة الصحة خلال العام المنصرم على تنفيذ برنامج للتلقيح ضد فيروس كوفيد-19 يهدف إلى تغطية 20 في المائة من مجموع سكان البلد، إلا أنه وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فقد بدأت عملية التلقيح ضد كوفيد-19 في السودان بوتيرة بطيئة للغاية، فمنذ منتصف مارس 2021، تلقيح 3 في المائة فقط من سكان البلد البالغ عددهم 47 مليون نسمة تلقيحاً كاملاً.¹¹⁴⁴

وبقيت النساء والفتيات، لا سيما في مناطق الصراع، خلال العام الماضي، غير قادرات على الحصول على وسائل منع الحمل، أو الرعاية الكافية، أو رعاية التوليد في الحالات الطارئة، أو اتخاذ قرارات بشأن أجسادهن، وتحديد عدد أطفالهن، والمباعدة بين ولاداتهن، وقد تفاقمت هذه الظروف في ظل جائحة كوفيد-19، كما بقيت المادة 135 من القانون الجنائي تجرّم الإنهاء الطوعي للحمل، مما يدفع النساء والفتيات إلى اللجوء إلى الإجهاض غير المأمون في ظروف تعرض حياتهن وصحتهن للخطر، بيد أن ثمة حاجة لكفالة الإجهاض الآمن والقانوني والفعال لحماية النساء والفتيات الحوامل عندما تكون حياتهن أو صحتهن في خطر خاصة في الحالات التي يحتمل أن يسبب فيها استمرار الحمل إلى نهايته ألماً أو معاناة شديدة.¹¹⁴⁵

👉 الحق في التعليم

قرّرت السلطات السودانية مطلع شهر فبراير استئناف الدراسة في مدارس التعليم الأساسي والثانوي، بعد قرابة العام من الإغلاق بسبب فيروس كورونا، وعلى الرغم من زيادة المخصصات المالية المتعلقة بالتعليم في ميزانية عام 2021 بنسبة 170 في المائة عن السنة الماضية حتى بلغت 137 بليون جنيه سوداني بما يعادل 12,5 في المائة من الموازنة العامة للسودان متجاوزة النفقات العسكرية التي حُصّصت لها نسبة 12,4 في المائة، بيد أن جهود السودان الرامية إلى تنفيذ التعليم الأساسي الشامل خلال العام الماضي لم تفلح بسبب انخفاض معدل الاحتفاظ بالأطفال في المدارس وارتفاع معدل تسربهم وذلك نتيجة أمور من بينها الزواج المبكر، والمسافة التي يتعين على الأطفال قطعها للوصول إلى المدرسة، وارتفاع تكلفة الفرصة البديلة للالتحاق بالمدارس.¹¹⁴⁶

¹¹⁴⁴ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 3 ديسمبر 2021،

الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/1008>

¹¹⁴⁵ موجز ورقات المعلومات المقدمة من الجهات صاحبة المصلحة بشأن السودان، الجمعية العامة، 13 أغسطس 2021، الرابط:

<https://undocs.org/ar/A/HRC/WG.6/39/SDN/3>

¹¹⁴⁶ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 1 مارس 2021،

الرابط: <https://www.undocs.org/ar/S/2021/199>

الحق في الضمان الاجتماعي

بدأت الحكومة السودانية في التطبيق الفعلي لبرنامج دعم الأسر الفقيرة الممول دوليًا، والمعروف محليًا باسم ثمرات، بهدف تخفيف آثار الإجراءات الاقتصادية القاسية التي طبقتها الحكومة الانتقالية ضمن المتطلبات الاستباقية الأساسية لتصحيح مسار الاقتصاد، ويغطي البرنامج 80 في المائة من الأسر السودانية لمدة ستة أشهر في البداية، مع احتمال تمديد تلك الفترة إلى 12 شهرًا رهناً بتوافر موارد إضافية، وقدمت الحكومة السودانية وفقًا لهذا البرنامج تحويلات نقدية شهرية مباشرة بقيمة 5 دولارات للشخص الواحد، بما يعادل نحو 2000 جنيه سوداني لكل فرد من الأسر المستهدفة، وهو ما يعني أن 32 مليون مواطن من جملة سكان السودان البالغ عددهم 44 مليونًا مستفيدون من هذا البرنامج. وحتى نهاية شهر يوليو المنصرم، سجل البرنامج 1,6 مليون أسرة في 14 ولاية في جميع أنحاء السودان، وقدم تحويلات مالية إلى 520 ألف أسرة، منها أسر تقيم في ولايات النيل الأزرق، وجنوب وشرق وشمال وغرب ووسط دارفور، وكسلا، والخرطوم، وغرب وجنوب وشمال كردفان، والبحر الأحمر، وسنار، والنيل الأبيض.¹¹⁴⁷

رابعًا: الفئات الأولى بالرعاية

لم يكن مقدار التقدم الذي تم إحرازه في سبيل دعم وتعزيز حقوق الإنسان لبعض الفئات الخاصة والفئات الأولى بالرعاية بمن في ذلك المرأة والطفل والأشخاص ذوي الإعاقة، على قدر الانتهاكات واسعة النطاق التي تعرضت لها هذه الفئات خلال العام الماضي، وفي ضوء ما سبق، نتناول أوضاع حقوق بعض الفئات الأولى بالرعاية في السودان على النحو التالي:

حقوق المرأة

واجهت المرأة في السودان طيف واسع من الانتهاكات الجسيمة لحقوقها الإنسانية خلال العام الماضي بما لا يتناسب مع حجم الجهود التي قامت بها الحكومة السودانية في سبيل تعزيز حقوقها الأساسية، ففي الوقت الذي أحرز فيه تقدمًا ملموسًا على صعيد تحسين تشريعات حقوق المرأة على النحو الذي اتضح في موافقة مجلس الوزراء السوداني على توصية بالانضمام إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في 27 أبريل 2021، بدأ في الوقت ذاته الخطاب المناهض للاتفاقية ينتشر على وسائل التواصل الاجتماعي،

¹¹⁴⁷ الحالة في السودان وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتقديم المساعدة خلال الفترة الانتقالية في السودان، الأمم المتحدة مجلس الأمن، 1 سبتمبر 2021،

الرابط: <https://undocs.org/ar/S/2021/766>

ففي 9 مايو 2021، أعلن مجمع الفقه الإسلامي في السودان أنه لا يجوز التوقيع على الاتفاقية أو الانضمام إليها.¹¹⁴⁸

ولوحظ خلال الفترة المشمولة بالتقرير تجدد وقائع التحريض على العنف ضد النساء والفتيات، الأمر الذي أثار الخوف والفرع في نفوسهن وأسفر عن وقوع اعتداءات فعلية، فعلى صعيد ذي صلة، أدت دعوة مدير شرطة ولاية الخرطوم، في مارس 2021، إلى إعادة العمل بقانون النظام العام الذي ينص على عقوبات تنتهك حقوق المرأة، إلى نشر منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي تحرض على العنف ضد المرأة، بما في ذلك الجلد والحرق الكيميائي لتشويه وجوه النساء، إضافة إلى وقوع اعتداءات لفظية وجسدية فعلية على النساء في شوارع الخرطوم، كما تعرضت النساء خلال الاحتجاجات التي نظمتها مجموعة منهن في الخرطوم في 8 أبريل 2021، احتجاجاً على العنف والتمييز ضدهن، لاعتداءات من قبل مجموعة من الرجال، إذ تعرضت المتظاهرات للدهس من قبل رجل يسير بسيارته وهددت نساء أخريات بالاغتصاب.¹¹⁴⁹

واستمر وقوع حالات العنف الجنسي والجنساني ضد النساء والفتيات في أنحاء أخرى من السودان، وفي هذا الصدد، تداول مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في أواخر شهر أبريل 2021 مقطع فيديو يحتوي على مشاهد اغتصاب جماعي لامرأة تبلغ من العمر 20 عامًا على يد مجموعة من الرجال بالقرب من الروصيرص في ولاية النيل الأزرق، وأثار الفيديو مخاوف واسعة النطاق بين النساء، وعانت الضحية في هذا السياق من الصدمة والوصم بسبب تأخر العلاج الطبي والنفسي وبث الفيديو على مواقع متاحة لعامة الجمهور. ولا زال السودان يسجل أحد أعلى معدلات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في العالم، إذ تفيد التقارير بأن 88 في المائة من النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 سنة خضعن بالفعل لهذه العملية.¹¹⁵⁰

👉 حقوق الطفل

على الرغم من كون الحكومة الانتقالية قد اتخذت بعض الخطوات في سبيل تحسين تشريعات حماية الطفل خلال عام 2020، بما في ذلك قرار مجلس الحكومة بسحب السودان تحفظاته المتعلقة بالميثاق الأفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته ولا سيما فيما يتعلق بالمواد

¹¹⁴⁸ مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في السودان، الجمعية العامة، 27 يوليو 2021، الرابط:

<https://undocs.org/ar/A/HRC/48/46>

¹¹⁴⁹ المرجع السابق نفسه

¹¹⁵⁰ المرجع السابق نفسه

ذات الصلة بزواج الطفلات، وحق الفتيات المتزوجات الحوامل في التعليم، وحقوق الطفل في الخصوصية، بيد أن السن القانوني للزواج في السودان لا زال محدد في قانون الأحوال الشخصية بمجرد بلوغ الفتاة سن 10 سنوات، أي عندما تصبح الفتاة قادرة على التمييز، بإذن من أحد كبار السن، وفي هذا السياق، أفادت دراسة استقصائية بأن ثلث السكان الإناث في السودان، الذين تراوحت أعمارهن بين 20 و24 سنة، يُزوَّجن قبل سن الثامنة عشرة، بالرغم من تصديق السودان على اتفاقية حقوق الطفل.¹¹⁵¹

➔ الأشخاص ذوو الإعاقة

افتقر التشريع السوداني حتى نهاية العام المنصرم أية قوانين تعمل على مكافحة التمييز على أساس الإعاقة، وهو ما يعني عدم وجود أرضية قانونية واضحة لكيفية مكافحة التمييز على أساس الإعاقة، لذا فإنه يصعب الاستناد على التمييز كأساس للدعاوى أمام المحاكم، ولا زال الأشخاص ذوو الإعاقة في عموم السودان يشكون من تدهور الخدمات التي تساعدهم على الاندماج في المجتمع، إذ أنهم يعانون من الاستبعاد والتمييز في الخدمات الصحية والتعليمية، حيث لا يتجاوز عدد المدارس الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة في العاصمة السودانية أكثر من مدرستين حكوميتين، وبينما تقدم المدارس الخاصة في العاصمة الخرطوم خدمات التعليم إلا أن الأشخاص ذوي الإعاقة خارج العاصمة لا يمكنهم الحصول على مدارس خاصة، وفي نفس الوقت لا يمكن إدماجهم في المدارس العامة التي ترفض استقبالهم.¹¹⁵²

الصومال



استمرت كافة الأوضاع الصومالية السياسية والاقتصادية والإنسانية في 2021 تتجه إلى الأسوأ؛ فبين أزمة سياسية وصراع على السلطة بين الرئيس المنتهية ولايته وقوى المعارضة سقطت مئات الضحايا حيث وثقت تقارير سقوط 708 من الضحايا المدنيين (321 قتيلًا و387 جريحًا)، تسببت في معظمها حركة الشباب. وهناك أيضا تسجيل لزيادات مقلقة

¹¹⁵¹ موجز ورقات المعلومات المقدمة من الجهات صاحبة المصلحة بشأن السودان، مجلس حقوق الإنسان، 13 أغسطس 2021، الرابط:

<https://undocs.org/ar/A/HRC/WG.6/39/SDN/3>

¹¹⁵² السودان.. معاناة مستمرة لأصحاب الهمم.. وعقبات تعيق الإدماج، Sky news Arabia، 4 مايو 2021، الرابط: <https://bit.ly/2XYAp2s>

في أعمال عنف جنسي وانتهاكات ضد الأطفال، فلا تزال الحالة الإنسانية في الصومال متردية. ومن المرجح أن تزداد سوءا بسبب التأثير المشترك للنزاع وتغير المناخ، حيث يساهم تغير المناخ في الأزمة الشديدة في الصومال، بما له من آثار سلبية محتملة على الاستقرار والأمن، فضلا عن الوضع الإنساني والتنموي. بما في ذلك حالات الجفاف والفيضانات المتكررة، فضلا عن الآثار السلبية التي خلفتها جائحة كورونا كل ذلك أدى إلى زيادة تفاقم انعدام الأمن الغذائي.

أولا: تطورات المشهد السياسي

ال أزمة السياسية

يتسم المشهد السياسي الصومالي خلال الفترة الأخيرة بعدد من الخصائص الحاكمة التي تكشف حجم الأزمة الراهنة التي تشهدها البلاد، يتمثل أبرزها في غياب الثقة المتبادلة بين مختلف القوى السياسية في البلاد، والذي برز بشكل واضح في المواقف المتباعدة بين النظام الحاكم وقوى المعارضة السياسية، بحيث أفضى إلى فشل الجولات المختلفة من المفاوضات والاجتماعات الدورية التي انعقدت بهدف التوصل لحل نهائي لأزمة الانتخابات الصومالية التي كان مقرر لها الانتهاء خلال شهري نوفمبر 2020 وفبراير 2021 وفقا لاتفاق 17 سبتمبر 2020، بما يعكس تمسك كل جانب بموقفه فيما يشبه المباراة الصفرية التي قد تكون تداعياتها كارثية على مستقبل البلاد وتعيد للأذهان مجددا ويلات الحرب الأهلية، وهو ما دفع الحكومة المركزية والمعارضة إلى تبادل الاتهامات بينهما بشأن عرقلة إجراء الانتخابات وسط رفض من النظام الحاكم لشروط المعارضة التي اعتبرها مجحفة وتقلص من نفوذه، في مقابل إصرار من جانب المعارضة على عدم أهلية الرئيس فرماجو- المنتهية ولايته منذ 8 فبراير 2021- وكذلك البرلمان الفيدرالي وتأكيدا أن محاولاته تعكس نية واضحة للإبقاء على الرئيس في السلطة لفترة زمنية طويلة. الأمر الذي يكشف أن الصراع السياسي في البلاد يظل بعيدا عن الحسم، مما يزيد من المخاوف بتصعيد التوتر والدخول في مرحلة جديدة من الفوضى التي عانت منها البلاد على مدار عقود ماضية.¹¹⁵³

ومن الجدير بالذكر أن أصل هذه الأزمة بدأت حينما أصدر البرلمان الصومالي في 12 أبريل 2021 قرارا بتمديد فترة ولاية الرئيس محمد عبد الله فرماجو والمؤسسات الدستورية بالبلاد لمدة عامين مما أدى إلى المزيد من الجمود على المشهد السياسي الصومالي بعد رفض

¹¹⁵³ - أحمد عسكر، لماذا تتصاعد حدة الأزمة السياسية في الصومال، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 27 أبريل 2021، الرابط،

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17130.aspx#>

المعارضة السياسية لهذا القرار باعتباره غير دستوري، ذلك القرار الذي عكس مساعي النظام الحاكم للاستمرار في الحكم وكسب المزيد من الوقت بتأجيل الانتخابات العامة التي كان مقرر لها في نوفمبر 2020 و ثم فبراير 2021 الأمر الذي يهدد مستقبل الدولة الصومالية بشكل مباشر. ولقد أدى قرار التمديد هذا إلى أزمة سياسية أدت بدورها إلى مناوشات أمنية و حدوث انقسامات بين صفوف المؤسسات الأمنية، خاصة بعدما رفضت بعض القيادات الأمنية قرار التمديد، وهو ما أدى إلى اندلاع مواجهات عسكرية بين القوات الحكومية وبعض المسلحين في العاصمة مقديشو، سبقها إقالة الجنرال صادق جون قائد شرطة إقليم بنادر بمقديشو وما ترتب عليها من مواجهات بين مسلحين موالين له وبين القوات الحكومية في مقديشو.¹¹⁵⁴

الانتخابات الصومالية

خلق استمرار الرئيس الصومالي المنتهية ولايته في الثامن من فبراير 2021 في منصبه دون أي غطاء قانوني حتى أبريل 2021 ومحاولاته الحصول على تمديد لمدة عامين من قبل مجلس الشعب فوضى سياسية وأمنية في البلاد كادت أن تعيدها إلى زمن الحرب الأهلية إذ حدثت انشقاقات بارزة في داخل الشرطة والجيش، حيث هاجمت قوات فرماجو مقر المرشحين وأطلقت الرصاص على مظاهرات سلمية نظمها وشاركت فيها قيادات من المعارضة، وخاصة من اتحاد مرشحي الرئاسة المعارض. كما شوهد تبادل إطلاق نار قرب القصر الرئاسي وهو ما أجبر الرئيس على التراجع عن قرار التمديد تحت ضغط الشارع والشركاء الدوليين الصوماليين عبر اتفاقية سياسية تستبعده من إدارة العملية الانتخابية على أن يدير رئيس الوزراء المنتمي عشائري إلى رموز المعارضة عملية الانتخابات.¹¹⁵⁵

ففي 18 مارس 2020 أسس كل من ولايتي جوبلاند وبونتلاند واتحاد مرشحي الرئاسة تكتل معارض أطلق عليه اسم مجلس الإنقاذ الوطني يستهدف تحقيق 4 نقاط رئيسية: أولها فتح المشهد السياسي وتقويض تهديدات فرماجو باستخدام السلاح ضد خصومه السياسيين. وثانيا: استبعاد فرماجو من مسار العملية الانتخابية وتسليم مسؤولية الاقتراع إلى رئيس الوزراء، وثالثا: دفع البلاد نحو نموذج انتخابي معقول ومقبول لدى كل الأطراف، ورابعا إفشال محاولات التمديد لفرماجو. ونجح الإنقاذ في تحقيق جميع أهدافه، حيث أفشل

¹¹⁵⁴ - أحمد عسكر، لماذا تتصاعد حدة الازمة السياسية في الصومال، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 27 ابريل 2021، الرابط،

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17130.aspx#>

¹¹⁵⁵ - صهييب عبد الرحمن، المشهد الانتخابي في الصومال: التحديات والآفاق، مركز الإمارات للسياسات، 17 أغسطس 2021، الرابط،

<https://epc.ae/ar/whatif-details/97/almashhad-alaintikhabi-fi-alsuwmal-alatahadiyat-walafaq>

التمديد لفرماجو عبر البرلمان لمدة عامين، واستلم رئيس الوزراء محمد حسين روبي مسؤولية الانتخابات وأمن البلاد مطلع مايو 2021 بعد فقدان فرماجو شرعيته الدستورية كمطلب رئيسي للمعارضة. وفي 27 مايو توصل قادة الصومال إلى اتفاق تاريخي حول الانتخابات، أنهى أبرز قضايا الخلافات بقيادة روبي مع رؤساء الولايات دون مشاركة فرماجو، ورحبت المعارضة بالاتفاق، وأصبح المشهد السياسي مفتوحاً كما لم يعد فرماجو قادراً على التهديد بالسلاح ضد قيادات المعارضة بعد إفشال التمديد بقوة عسكرية.¹¹⁵⁶

وفي الرابع من يونيو أعلن رئيس الوزراء الصومالي محمد حسين روبي عن تشكيل لجنة انتخابية فيدرالية جديدة تتكون من 25 عضواً إلى جانب لجنة أخرى لحل الخلافات وضمان سير عملية تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية في البلاد، غير أن اللجنة الوطنية للانتخابات لم تبدد مخاوف المعارضة لضمها أعضاء مقربين من الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو وعناصر من المخابرات ومن مكتب القصر الرئاسي، والتي مثلت أهم القضايا الخلافية التي عطلت الانتخابات. وفي منتصف يوليو 2021 نشرت اللجنة المشكّلة جدول يضم مسار انتخابي يبدأ بانتخاب مجلس الشيوخ في الخامس والعشرين يوليو على أن ينتهي في 10 أكتوبر بانتخاب الرئيس غير أن هذه المواعيد الانتخابية لم يتم الالتزام بها.¹¹⁵⁷ إلا أنه عقب اتفاق الانتخابات الشامل لكل الأطراف فشلت أكثر من ثلاث جداول لإجراء الاقتراع، غير أن الاتفاق نجح في تشكيل لجان انتخابية توافقية على المستويين الفيدرالي والإقليمي، وتسوية الخلاف السياسي العلني بين قادة الصومال والمعارضة، وأسفر ذلك عن انتخاب جميع أعضاء مجلس الشيوخ الفيدرالي (54 عضواً)، الغرفة العليا للبرلمان الصومالي في الفترة بين 29 يوليو حتى 13 نوفمبر 2021.¹¹⁵⁸

ولكن في 5 نوفمبر دعت هادولة وعدد من المنظمات والتكتلات السلطات الصومالية - ضمت البعثات الدبلوماسية لكل من الاتحادين الأفريقي والأوروبي ومنظمة التنمية في شرق أفريقيا "إيجاد" وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة و10 دول أوروبية، و4 دول أفريقية إضافة إلى كندا- إلى تسريع وتيرة إجراء الانتخابات في البلاد. وخاصة بعد إجراء انتخابات مجلس الشعب الصومالي في مقديشو والأقاليم الشمالية دون شروع باقي الولايات في الأول من نوفمبر 2021. ودعا البيان إلى التنفيذ الكامل والسريع للانتخابات على

¹¹⁵⁶ - انتخابات الصومال 2021.. مسار مبتور، العين الاخبارية، 20 ديسمبر 2021، الرابط، <https://al-ain.com/article/somalia-2021-incomplete-electoral-process>

¹¹⁵⁷ - صهيبي عبد الرحمن، المشهد الانتخابي في الصومال: التحديات والآفاق، مركز الإمارات للسياسات، 17 أغسطس 2021، الرابط، <https://epc.ae/ar/whatif-details/97/almashhad-alaintikhabi-fi-alsuwmal-altahadiyat-walafaq>

¹¹⁵⁸ - انتخابات الصومال 2021.. مسار مبتور، العين الاخبارية، 20 ديسمبر 2021، الرابط، <https://al-ain.com/article/somalia-2021-incomplete-electoral-process>

أساس الاتفاقيات بين القادة السياسيين في 17 سبتمبر 2020 و27 مايو 2021. كما شجع الحكومة الصومالية والولايات ولجان الانتخابات الفيدرالية على التقدم بسرعة لاستكمال انتخابات مجلس الشعب الشاملة وذات المصادقية قبل نهاية عام 2021. مع الحفاظ على حصة للمرأة تبلغ 30%. فضلا عن اشادته بالاتفاق على تسوية الخلاف بين الرئيس المنتهية ولايته محمد عبدالله فرماجو ورئيس الحكومة محمد حسين روبي وطالبهما بتنفيذ البنود المتفق عليها على وجه السرعة وإعادة التركيز على الأولويات الوطنية خاصة استكمال العملية الانتخابية.¹¹⁵⁹ ونتيجة لذلك أعلن رئيس لجنة الانتخابات الصومالية محمد حسن عرو في 6 نوفمبر 2021 أن الاقتراع النيابي سينطلق رسميا في عموم الولايات الصومالية الخمس وهي بونتلاند وجوبلاند، وغلمدغ زهيرشبيلى وجنوب غرب الصومال في الأسبوع الثاني من نوفمبر 2021.¹¹⁶⁰ وتم انتخاب 16 مقعدا من أصل 275، في ولايتي جنوب غرب وغلمدغ والمقاعد النيابية للأقاليم الشمالية، بينما لم تشرع ثلاث ولايات حتى الآن في الاقتراع وهي جوبلاند وبونتلاند وهيرشبيلى. وأكدت لجنة الانتخابات الفيدرالية العامة إنها تنوي استكمال الانتخابات في 24 ديسمبر 2021، بينما تدفع الأطراف المهتمة بالاقتراع من المعارضة الصومالية والمجتمع الدولي وأيضا رئيس الوزراء روبي نحو هذا الاتجاه، لكن تلكؤ رؤساء الولايات وتساعد الاحتجاجات السياسية والعشائرية على خلفية نزاهة المسار، يفاقمان تعثر المسار.¹¹⁶¹

البعثة الأممية

تبنى مجلس الأمن الدولي في 21 ديسمبر 2021 قرارا بالإجماع بتمديد مهمة بعثة الاتحاد الإفريقي (أميسوم) في الصومال لمدة 3 أشهر فقط لنهاية مارس 2022، فيما أعربت الدول الغربية عن استيائها لعدم تقدم المهمة. ومن المعروف أن القوة الإفريقية التي تدعمها الأمم المتحدة (أميسوم) تنشر بنحو 20 ألف جندي في الصومال لدعم سلطات البلاد في التصدي لمسلحي حركة الشباب¹¹⁶².

¹¹⁵⁹ - 20 دولة ومنظمة تدعو إلى تسريع الانتخابات بالصومال، العين الإخبارية، 6 نوفمبر 2021، الرابط، <https://al-ain.com/article/somalia-elections-world-concern>

¹¹⁶⁰ - بعد ضغوط دولية.. الصومال يعلن بدء الانتخابات الأسبوع المقبل، العين الإخبارية، 6 نوفمبر 2021، الرابط، <https://al-ain.com/article/somalia-elections-states>

¹¹⁶¹ - انتخابات الصومال 2021.. مسار مبتور، العين الإخبارية، 20 ديسمبر 2021، الرابط، <https://al-ain.com/article/somalia-2021-incomplete-electoral-process>

¹¹⁶² - الأمم المتحدة تمدد عمل بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال 3 أشهر فقط، RT عربي، 21 ديسمبر 2021، الرابط، <https://arabic.rt.com/world/1306937-الأمم-المتحدة-بعثة-الاتحاد-الإفريقي/>

ثانيا: الحقوق المدنية والسياسية

الحق في الحياة

اعتادت حركة الشباب بارتكاب انتهاكات لكافة حقوق الانسان وخاصة انتهاك الحق في الحياة ففي 28 يونيو 2021 وفي هجوم بسيارات ملغومة على قاعدة عسكرية في بلدة ويسيل وسط البلاد شنته حركة الشباب الإسلامية أدى إلى مقتل ما يقدر بـ 30 شخص من بينهم 17 جنديا و13 مدنيا وأعقب ذلك قتال بين القوات الحكومية والمسلحين المحليين.¹¹⁶³

كما خلف الصراع على السلطة في الصومال المزيد من الضحايا وخاصة خارج إطار القانون فبعد ثلاثة أشهر من اختفائها عثر على موظفة بالمخابرات الصومالية مقتولة. كما كانت الأزمة السياسية الصومالية فرصة سانحة لحركة الشباب حيث قام مسلحون من الشباب في 4 سبتمبر بالهجوم بقنبلة يدوية الصنع على منزل مما أدى إلى إصابة 3 نواب من البرلمان. كما شنت في نفس اليوم هجوما بصواريخ الهاون على القصر الرئاسي بمدينة جوهر في ولاية هيرشلي دون وقوع ضحايا. كما استهدفت قافلة من قوات بعثة الاتحاد الافريقي في الصومال في منطقة شيبيلي السفلى مما أدى إلى مقتل جندي أوغندي وإصابة آخر. وفي 24 سبتمبر استهدفت حركة الشباب قوات بوروندية تابعة لبعثة الاتحاد الافريقي اسفرت عن مقتل 8 عسكريين واصابة اخرين.¹¹⁶⁴

حرية الدين والمعتقد

كرس الدستور الصومالي انتهاك حرية الدين والمعتقد في أكثر من مادة حيث أكدت الفقرة الثانية من المادة الثانية على منع نشر أي دين غير الإسلام في الصومال. على الرغم من تأكيد المادة 17 منه على حرية كل شخص في ممارسة دينه إلا أنها اعادت التأكيد على حظر نشر أي دين غير الإسلام في البلاد مما يعد انتهاك واضح لالتزاماتها الدولية باحترام مبدأ حرية الدين والمعتقد. كما أكدت المادة 30 في فقرتها الثامنة على الزامية تدريس التربية الإسلامية في كافة المدارس العامة والخاصة وهذا الامر على المدارس المملوكة لغير المسلمين.¹¹⁶⁵

¹¹⁶³ - عشرات القتلى في هجوم لحركة الشباب في الصومال، موقع الساحل الغربي، 28 يونيو 2021، الرابط،

<https://www.alsahil.net/news11055.html>

¹¹⁶⁴ - عدسة العمليات الإرهابية في أفريقيا، مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان، سبتمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/300aZ5n>

¹¹⁶⁵ - الدستور الصومالي 2012، الرابط، <https://bit.ly/3HiZK93>

👉 الحق في حرية الرأي والتعبير

تنص المادة 18 من الدستور الصومالي على أن حرية الرأي والتعبير مكفولة للجميع فلكل شخص الحق في التعبير بحرية عن رأيه بكل طرق التعبير وذلك في الحدود التي ينص عليها القانون لحماية الآداب والامن العام. كما اكدت المادة نفسها في فقرتها الثانية على ان التعبير عن الرأي ونشره سواء كان حرية القول وحرية الصحافة وكل ما يندرج تحت الاعلام الالكتروني والانترنت لا يخضع لترخيص أو رقابة.¹¹⁶⁶

إلا ان الواقع في ولايات الصومال المختلفة لا يعكس ما نص عليه الدستور، حيث صعدت السلطات في ولاية بونتلاند الإقليمية في الصومال من هجماتها على حرية الإعلام من خلال ترهيب ومضايقة واعتقال الصحفيين بشكل تعسفي قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. حيث تم اعتقال أربعة صحفيين بشكل تعسفي في غاروي عاصمة بونتلاند وبلدة بوساسو الساحلية في يناير وفبراير 2021. ففي فبراير 2021 أُلقت الشرطة القبض على الصحفي المستقل **أحمد بوطان عرب** في مدينة بوساسو. جاء اعتقاله بعد أن نشر مقابلات مصورة على صفحته على فيسبوك تظهر بعض سكان بوساسو وهم يعلقون على خطاب ألقاه رئيس بونتلاند سعيد عبد الله ديني في اليوم السابق. وتطرق الخطاب إلى التطورات السياسية في المنطقة والمأزق المستمر بشأن تنفيذ الاتفاق. وفي 25 فبراير 2021 ألقى ضباط الشرطة القبض على صحفي آخر **عبد الفتاح عبد الله فرح** المعروف أيضًا باسم "جيب"، في مكتبه في غاروي على خلفية تغطيته للخطاب الرئاسي نفسه. وفي 1 مارس 2021 قُتل الصحفي المستقل **جمال فرح عدن** برصاص مهاجمين مسلحين مجهولين. وفي مارس 2021 تم الحكم من خلال محكمة عسكرية على الصحفي المستقل **كيلوي أدان فرح** المحتجز منذ 27 ديسمبر 2020 بالسجن ثلاثة أشهر.¹¹⁶⁷

👉 الحق في التظاهر السلمي

تنص المادة 20 من الدستور الصومالي في فقرتها الاولى على حق كل شخص في تنظيم اجتماعات والمشاركة فيها والتظاهر والاحتجاج بطريقة سلمية دون الحاجة إلى اذن مسبق.¹¹⁶⁸ الا أن الواقع عكس ذلك ففي 19 فبراير 2021 اندلعت معركة بالأسلحة النارية والصواريخ

¹¹⁶⁶ - الدستور الصومالي 2012، الرابط، <https://bit.ly/3HiZK93>

¹¹⁶⁷ - Somalia: Authorities must end arbitrary arrests and persecution of journalists in Puntland, , Amnesty International, March 9, 2021, link, <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2021/03/somalia-authorities-must-end-arbitrary-arrests-and-persecution-of-journalists-in-puntland-2/>

¹¹⁶⁸ - الدستور الصومالي 2012، الرابط، <https://bit.ly/3HiZK93>

بين مقاتلين مواليين للحكومة وآخرين تابعين للمعارضة في وسط مقديشو وأغلقت قوات الحكومة الصومالية بعض الشوارع، لمنع احتجاج على تأجيل الانتخابات..¹¹⁶⁹

وخلال الأزمة السياسية التي خلفها قرار البرلمان الصومالي بالتمديد للرئيس فرماجو في ابريل 2021 اندلعت التظاهرات في الصومال حيث تحولت تظاهرة ضمت أنصار المعارضة المسلحة للمطالبة برحيل الرئيس الصومالي إلى تبادل إطلاق النار مع القوات الصومالية في حي سانكا شمال المدينة. ووقع تبادل ثان لإطلاق النار في حي مارينايا المجاور. وسمع دوي إطلاق نار متقطع خلال الليل. ثم سيطر مسلحون موالون للمعارضة على هذه الأحياء حيث يقيم قادة المعارضة بالإضافة إلى حي بيرمودو وأسفرت هذه الاشتباكات عن مقتل ثلاثة أشخاص - اثنين من رجال الشرطة وأحد أعضاء الميليشيات المعارضة¹¹⁷⁰

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

➔ أثر التغير المناخي على حقوق الاقتصادية والاجتماعية في الصومال

بسبب التغيرات المناخية التي تضرب أجزاء كثيرة من الصومال مما يهدد باتساع دائرة انعدام الأمن الغذائي في بلد يعاني أصلاً من عدم الاستقرار منذ سنوات، يواجه المزارعون ومربو الماشية في الصومال تهديدات غير مسبوقة من خطر فقدان أعمالهم. وخلال الفترة الأخيرة تسببت موجة جفاف ضربت الأقاليم الجنوبية في نفوق الآلاف من رؤوس الماشية، فيما يهدد تقلص المساحات الزراعية حياة الملايين من سكان أقاليم جوبا السفلى والوسطى وغدو وجلجدود ومدغ في ولايتي جوبالاند وجلمدغ. ووفق وزارة الشؤون الإنسانية وإدارة الكوارث فإن نحو 7.7 مليون مواطن يواجهون أوضاعاً مزريّة جراء عوامل الجفاف والجراد الصحراوي وتذبذب موسم الأمطار، إلى جانب تداعيات فيروس كورونا الذي شل حركة اقتصاد البلاد وتسبب في ارتفاع أسعار المواد الغذائية. أما في جوبالاند فإن مدن بلد حاوة وبطاطي وأفمدو ولوق تعد من أكثر المناطق تضرراً جراء الجفاف الحاد الذي ضرب الإقليم نتيجة عدم هطول الأمطار الموسمية بشكل منتظم وسجلت جوبالاند حالات نفوق ماشية في بعض القرى والبلدات بسبب نقص المياه، إذ تسبب الجفاف الذي ضرب الأقاليم الجنوبية في نفوق 34 ألف رأس من الماشية بحسب وزارة الثروة الحيوانية.

¹¹⁶⁹ - اشتباكات بين أنصار الحكومة الصومالية ومعارضيه في مقديشو، اندبندنت عربية، 19 فبراير 2021، الرابط، <https://bit.ly/3CQMh61>
¹¹⁷⁰ - قوات المعارضة تسيطر على أحياء مقديشو وقلق دولي من تصاعد العنف، فرانس 24، 27 ابريل 2021، الرابط، <https://bit.ly/3HmjLvt>

وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإنه تم الإبلاغ عن تدهور كبير في المراعي ونقص في المياه في مناطق كثيرة من ولاية جوبالاند بسبب الطقس الجاف ومعدلات التبخر المرتفعة. وأفاد المكتب في بيانه الصادر منتصف أكتوبر 2021 بأن ظروف نقص المياه مقلقة للغاية ما يعرض حياة سكان هذه الولاية للخطر، وخصوصا السكان الرعويين الذين يعيشون في المناطق التي يصعب الوصول إليها والذين هم الأكثر تضررا جراء الجفاف. وتظهر التقديرات أن أكثر من 21 ألف أسرة تأثرت جراء نقص المياه منذ العاشر من أكتوبر الماضي في مناطق أفمدو وبلد حاوة ولوق ودولو وبطاطي حيث يتنقلون من منطقة إلى أخرى بحثا عن الماء لماشيتهم.¹¹⁷¹

👉 الحق في الصحة

إن جائحة كوفيد-19 سلطت الضوء على الحاجة إلى معالجة القضايا الخطيرة والطويلة الأمد التي تواجه نظام الرعاية الصحية في الصومال بعد سنوات من قلة الاستثمار وعلى خلفية الديون المعوقة. حيث كشفت الجائحة نظام الرعاية الصحية الضعيف في الصومال.¹¹⁷² فأن الوصول إلى المرافق الصحية لمرضى Covid-19 كان محدودا للغاية مع وجود مستشفى واحد فقط في العاصمة مقديشو يدير جميع الحالات المرتبطة بـ Covid-19 في جميع أنحاء المنطقة الجنوبية الوسطى خلال الموجة الأولى من العدوى. كانت استجابة الحكومة الصومالية للوباء غير كافية على الإطلاق - تميزت بنقص حاد في أجهزة التنفس الصناعي ونقص حاد في الأكسجين وعدم وجود إمكانية الوصول تقريبا إلى خدمات الإسعاف وكلها نتيجة سنوات من الإهمال والفسل في الاستثمار في الرعاية الصحية وحاليا تواجه البلاد نقصا في اللقاحات مما يمنحها فرصة ضئيلة للقتال ضد الانتشار المستمر لـ Covid-19. بحلول أوائل أغسطس 2021 تم تطعيم 0.6 في المائة فقط من السكان بشكل كامل.¹¹⁷³

¹¹⁷¹ - التغيرات المناخية تهدد الزراعة والثروة الحيوانية في الصومال، الصومال اليوم، 5 نوفمبر 2021، الرابط، [/https://alsomalalyaam.com/22617](https://alsomalalyaam.com/22617)
¹¹⁷² - Somalia: Wholly inadequate Covid-19 response highlights need to use debt relief to invest in healthcare, Amnesty International, August 17, 2021, link, <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2021/08/somalia-wholly-inadequate-covid19-response-highlights-need-to-use-debt-relief-to-invest-in-health-care/>
¹¹⁷³ - Somalia: Wholly inadequate Covid-19 response highlights need to use debt relief to invest in healthcare, Amnesty International, August 17, 2021, link, <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2021/08/somalia-wholly-inadequate-covid19-response-highlights-need-to-use-debt-relief-to-invest-in-health-care/>

👉 الحق في الغذاء

يعاني 5.6 مليون شخص حاليا من انعدام الأمن الغذائي في الصومال، ولا يستطيع 2.8 مليون شخص تلبية احتياجاتهم الغذائية اليومية، بسبب الآثار المعقدة للجفاف الطويل الأمد والفيضانات وانتشار الجراد الصحراوي والآثار الاقتصادية لكوفيد-19 والصراع.¹¹⁷⁴

حذرت الأمم المتحدة والحكومة الفيدرالية في الصومال من أن الجفاف المتفاقم بسرعة في الصومال قد يؤدي إلى وضع حرج هناك بحلول أبريل من العام 2022. وأشارت إلى أن حوالي 2.3 مليون شخص يعانون بالفعل من نقص خطير في المياه والغذاء والمراعي حيث جفت أحواض المياه والآبار، لافتة إلى أن ما يقرب من 100 ألف شخص خاصة في المناطق الوسطى والجنوبية قد هجروا منازلهم بحثا عن الطعام والماء والمراعي لمواشيهم في الوقت الذي أدى عدم الحصول على المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي إلى زيادة مخاطر الإصابة بالأمراض المنقولة بالمياه.¹¹⁷⁵

والجدير بالذكر أن نقص الغذاء والمياه والمراعي اجبر بالفعل 169 ألف شخص إلى مغادرة منازلهم، وقد يصل العدد إلى 1,4 مليون في غضون ستة أشهر، حيث من بين ما لا يقل عن سبعة من كل عشرة صوماليين تحت خط الفقر فيما أدى شح الأمطار إلى تعطيل المحاصيل بشدة وأثر أيضا على المجتمعات التي تعتمد على تربية المواشي. ويترافق ذلك مع تضخم مرتفع وتوقع تعرض 300 ألف طفل دون سن الخامسة لسوء تغذية حاد في الأشهر المقبلة.¹¹⁷⁶

رابعاً: الفئات الأولى بالرعاية

👉 حقوق النساء والفتيات

ارتبط العنف الجنسي ارتباطا وثيقا بانعدام الأمن السائد في الصومال الذي اتسم بالتوترات السياسية في الفترة التي سبقت الانتخابات الوطنية، والاشتباكات بين الطوائف بسبب النزاعات على الأراضي وزيادة في أنشطة حركة الشباب، وقد تكثفت خلال مناخ من عدم اليقين الناجم عن جائحة كوفيد 19، وبالإضافة إلى التعليق المؤقت للخدمات الأمنية

¹¹⁷⁴ - الصومال: أزمة الجوع في 2021، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ifrc، الرابط،

<https://www.ifrc.org/ar/emergency/vomalia-azma-al-joc-2021>

¹¹⁷⁵ - الجفاف يحاصر الصومال ويعيد شبح مجاعة 2011: الإغاثة الصومالية تجدد قلقها من تفاقم الظاهرة، اليوم السابع، 21 نوفمبر 2021، الرابط،

<https://bit.ly/3yOCgFa>

¹¹⁷⁶ - ربع سكان الصومال مهددون بالجوع بسبب الجفاف، مونت كارلو، 20 ديسمبر 2021، الرابط، <https://www.mc->

[doualiya.com/أفريقيا/20211220-ربع-سكان-الصومال-مهددون-بالجوع-بسبب-الجفاف](https://www.doualiya.com/أفريقيا/20211220-ربع-سكان-الصومال-مهددون-بالجوع-بسبب-الجفاف)

والقضائية، كما عطلت الجائحة أيضا وصول الناجيات إلى التعليم والخدمات. فأكثر من 15 في المائة من جميع حالات العنف الجنسي التي تم التحقق منها، تُنسب إلى قوات الأمن الحكومية. وقد ارتكب كل من الجيش الوطني الصومالي وقوات الشرطة الصومالية، وكذلك القوات الإقليمية، أعمال اغتصاب وأشكالا أخرى من العنف الجنسي ضد النساء والأطفال.

رغم تحذيرات ومطالبات المنظمات الدولية بضرورة وقف كافة أشكال العنف الجنسي ضد النساء والأطفال في الصومال، بيد أن هذه الظاهرة لا تزال مستمرة وفي ارتفاع، بحسب العديد من المراقبين والخبراء. ففي أغسطس 2021 حذرت الممثلة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعنف الجنسي في النزاع من الزيادة المقلقة في العنف الجنسي في الصومال ودعتا جميع المسؤولين عن هذه السلوكيات إلى وقف تلك الانتهاكات.

كما وثقت تلك التقارير أكثر من 100 حالة عنف جنسي ضد الفتيات في الربع الأول من العام 2021، لافتة إلى أن الجناة استغلوا في كثير من الأحيان ضعف الفتيات النازحات، واستهدفوهن عندما غادرن المخيمات لأداء بعض الأعمال المنزلية وفتت التقارير إلى تضاعف الانتهاكات التي ارتكبتها الميليشيات العشائرية 3 مرات تقريبًا خلال العام الماضي مع انتشار الأسلحة الفردية والخفيفة بين أيدي عناصرها.¹¹⁷⁸

كما أكدت التقارير أن أكثر من 15 في المائة من جميع حالات العنف الجنسي التي تم التحقق منها نسبت إلى قوات الأمن الحكومية. ووجد التقرير أن حالات العنف الجنسي المنسوبة إلى حركة الشباب تضاعفت واصفًا كيف تواصل الجماعة الإسلامية المتشددة استخدام العنف الجنسي والزواج القسري للسيطرة على المناطق الواقعة تحت سيطرتها الفعلية. ارتكب كل من الجيش الوطني الصومالي وقوات الشرطة الصومالية وكذلك القوات الإقليمية أعمال اغتصاب وأشكالا أخرى من العنف الجنسي ضد النساء والأطفال.¹¹⁷⁹

وتشير التقديرات الحقوقية أن حالات العنف الجنسي في الصومال آخذة في الازدياد خاصة في ظل القيود المفروضة بسبب وباء فيروس كورونا المستجد، كما أن الناجين من مثل هذه الفئات لديهم فرص محدودة للوصول إلى المساعدات بما في ذلك الخدمات

¹¹⁷⁷ - الصومال: ارتفاع مقلق في العنف الجنسي ودعوة إلى اتخاذ إجراءات فورية لردع مرتكبيه، أخبار الأمم المتحدة، 5 أغسطس 2021، الرابط، <https://news.un.org/ar/story/2021/08/1080852>

¹¹⁷⁸ - قوات حكومية منخرطة بها.. تقارير مروعة عن ارتفاع نسبة الجرائم الجنسية في الصومال، موقع الحرة، 6 أغسطس 2021، الرابط، <https://arbne.ws/3nbcgiS>

¹¹⁷⁹ - SOMALIA: Call for urgent Action following Alarming80 percent rise in sexual violence, wardheer news, August 5, 2021, link, <https://wardheernews.com/somalia-call-for-urgent-action-following-alarming-80-per-cent-rise-in-sexual-violence/>

الأساسية. وعلاوة على ذلك، فإن بعض الخدمات التي تقدم عادة عن بعد، مثل الدعم النفسي والاجتماعي تأثرت بشدة بسبب نقص التمويل كما جرى تعليق الخدمات القضائية مؤقتًا، بما في ذلك النظر في قضايا العنف الجنسي. ومن ثم يجب على حكومة الصومال اتخاذ تدابير ملموسة لمنع العنف الجنسي ضد النساء والأطفال. ودعواها إلى التعجيل باعتماد خطة عمل وطنية جديدة بشأن إنهاء العنف الجنسي في حالات النزاع.¹¹⁸⁰

👉 حقوق الأطفال

كفلت المادة 29 من الدستور الصومالي حقوق الأطفال بدءا من حقهم في الحصول على الجنسية والحماية من سوء المعاملة والاعتداء والإهمال فضلا عن حمايتهم من القيام بأعمال تشكل خطرا على صحتهم ونموهم فضلا عن حقهم في الحماية وعدم استخدامهم في النزاعات المسلحة.¹¹⁸¹ وعلى الرغم من إقرار قانون تجريم الاتجار بالعبودية الجنسية في عام 2018، وصياغة قانون بشأن الاتجار بالبشر في عام 2017. إلا أن الحكومة الصومالية لم تتخذ الإجراءات الواجبة التي تعمل من خلالها على توفير الحماية الواجبة للأطفال وحيث اشتركت كافة الأطراف في الصراع في الصومال في انتهاك حقوق الأطفال. فالحكومة الصومالية استمرت في احتجازها غير القانوني للأطفال ومحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية بتهم تتعلق بالإرهاب وخاصة أنه في بعض الولايات الصومالية فأن قانون قضاء الأحداث في بونتلاندي يحدد الطفل الذي يقل عمره عن 14 عاما، مما يترك أولئك الأكبر سنا من 14 عرضا للمقاضاة.

أما من حيث عمالة الأطفال طبقا لما وثقته اليونيسف ينص قانون العمل الصومالي على أن الحد الأدنى لسن العمل هو 15 عاما و18 عاما كحد أدنى لسن العمل من أجل العمل الخطير، مما يوفر بعض إطار الحماية القانونية ضد عمل الأطفال. على الرغم من ذلك وفقا لليونيسيف، 49% من الأطفال في الصومال يمارسون العمل بأشكاله المختلفة - مع تأثر الفتيات بشكل غير متناسب. علاوة على ذلك فإن التشريعات الصومالية لا تجرم الاتجار بالأطفال والاستغلال الجنسي التجاري أو الولاية الإلزامية أو التجنيد العسكري غير الحكومي.¹¹⁸²

¹¹⁸⁰ - تقارير دولية تدين الشرطة والجيش في جرائم عنف جنسي، الحرة، 10 أكتوبر 2021، الرابط، <https://arbne.ws/3wLIMLY>

¹¹⁸¹ - الدستور الصومالي 2012، الرابط، <https://bit.ly/3HiZK93>

¹¹⁸² - Children of Somalia, Humanim, link, <https://www.humanium.org/en/somalia/>

طبقا لإحصائيات اليونيسف فإنه حتى فبراير 2021 بلغ عدد من هم بحاجة إلى المساعدة الإنسانية 5.9 مليون نسمة منهم 3.9 مليون طفل فلا عن أن اجمالي الأطفال المشردين داخلها اقترب من 2 مليون طفل.¹¹⁸³

جزر القمر



خلال عام 2021 استمرت الازمة السياسية التي يعيشها اتحاد جزر القمر بسبب الانتخابات الرئاسية في 25 مارس 2019 التي شابها التزوير ولم تكن حرة أو نزيهة حيث أشار المراقبون الدوليون والمحليون إلى أن الانتخابات تميزت بالمخالفات والانتهاكات ولم تعترف المعارضة بالنتائج بسبب مزاعم تزوير أوراق الاقتراع واعمال التهيب والمضايقات.

أولا: تطورات الأوضاع السياسية

تعصف بدولة جزر القمر أزمة سياسية منذ تزوير نظام عثمانى غزالي الانتخابات في شهر مارس من 2019 والتي أدت إلى الانقسام بين قوى الدولة سواء حكومية أو مجتمع مدني، تلك الأزمة التي دعت العديد من الجهات الرسمية إلى طلب إيجاد أرضية مشتركة للحوار بين النظام وبين القوى السياسية التي رأت أن النظام فقد الميزة السياسية والأخلاقية التي تسمحان له بالبقاء في السلطة بسبب تصرفاته الشنيعة والإرهاب المنظم الذي تمارسه الأجهزة الأمنية والقضائية التابعة له، مما أدى إلى عدم استطاعته تهيئة مناخ سياسي ملائم يسمح لحوار جدي وعلني يقضي بإطلاق سراح المسجونين السياسيين في البلاد ولا حتى الموافقة على محاكمتهم محاكمة علنية، كما ليس بمقدور النظام السماح للمعارضين السياسيين الموجودين في الخارج بالعودة وبدون شروط مسبقة إلى البلاد لتمهيد الطريق نحو الحوار المذكور دون المطاردة من قبل السلطات لأن هذه السيناريوهات والإهانات تكررت كثيرا حيث انتشرت في جميع منافذ الدولة وفي الدوائر الأمنية وكذلك المخابرات العامة سلسلة من كشوفات تتضمن اسماء غير مرغوبة بها داخل أرض جزر القمر بحجة

¹¹⁸³ - Somalia Humanitarian Situation Report No. 6, UNICEF, link,

<https://www.unicef.org/somalia/media/2541/file/Somalia-humanitarian-situation-report-6-midyear-2021.pdf>

السعي لزعزعة استقرار النظام، كما منع من السفر العديد من السياسيين وكثير منهم تحت الإقامة الجبرية ومن ثم لا يمكن بأي حال من الأحوال إعادة مؤسسات الدولة على ما كان عليها من ذي قبل من استقلالية وعودة المليشيات و الجيش إلى ثكناتهم وممارسة أعمالهم حسب القوانين والأنظمة المعمول بها¹¹⁸⁴.

وردا على رسالة رئيس الجمهورية عثمان غزالي في 13 أكتوبر 2021 التي دعي فيها الجبهة المشتركة لقوى المعارضة إلى مشاركة أعمال الحوار الوطني فضلا عن رغبته في جمع كل الفئات الاجتماعية والسياسية في حوار صريح صادق وشامل من أجل إعداد مستقبل البلاد مع كل القوى السياسية في جميع الاتجاهات. أعربت الجبهة المشتركة لقوى المعارضة في جزر القمر في 26 أكتوبر 2021 عن استعدادها للمشاركة في الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس غزالي بشرط موافقة السلطة التنفيذية إبداء بوادر حسن النية تجاه الرأي العام الوطني والدولي، بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وغيرهم من حلفاء المعارضة أو على الأقل تخفيف ظروف اعتقالهم وذلك بعد رفضها السابق لهذه الدعوة على اساس كونها شكلية.¹¹⁸⁵

ثانيا: الحقوق المدنية والسياسية

أصدر عثمان غزالي سلسلة من القرارات التي ضربت بعرض الحائط القوانين الناظمة للحياة السياسية في البلاد وقام بما يسميه بعض الحقوقيين في جزر القمر بعملية انقلاب على الدستور شبيهة بالانقلاب الذي قاده إلى السلطة مطلع الألفية الجديدة، وسط مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى العودة بموروني إلى ما قبل دخولها السلك الديمقراطي عبر الدستور والنظام الانتخابي الأمر الذي أثار معارضة قوية له في البلاد عبّرت عن نفسها بالتظاهرات والتجمعات الراضية لتلك القرارات التي يصنفها هو ومؤيدوه تحت عنوان الإصلاح السياسي.¹¹⁸⁶

ولقد أعربت المفوضة السامية لحقوق الانسان عن قلقها إزاء الحالة في جزر القمر ولا سيما تقلص الحيز الديمقراطي. وهو وضع يتجلى في استمرار القيود على حرية التعبير والصحافة والاحتجاز المستمر والمطول لنشطاء المجتمع المدني وأعضاء المعارضة السياسية

¹¹⁸⁴ - لماذا يصبح الحوار مستحيلا مع نظام غزالي في جزر القمر، من جزر القمر، 22 فبراير 2021، الرابط، <https://bit.ly/3qvAMgU>

¹¹⁸⁵ - ما هي شروط المعارضة القمريّة لقبول دعوة الرئيس غزالي إلى الحوار؟، موقع من جزر القمر، 1 نوفمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3kO5LRJ>

¹¹⁸⁶ - الإزمة في جزر القمر: عندما تدار السياسية على الطريقة السعودية، موقع البلاد، الرابط، <http://albylad.com/article.php?id=423638>

فضلا عن الملاحقة غير المبررة للصحفيين.¹¹⁸⁷ فضلا عن أن وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها حول الحريات الدينية لعام 2021 اعتبرت جزر القمر من الدول التي ستخضع للمراقبة بسبب انتهاكاتهما للحريات الدينية أو عدم منعها لهذه الانتهاكات فضلا عن القيود التي تفرضها على ممارسة الحق في حرية الدين والمعتقد.¹¹⁸⁸

إجراءات المحاكمة

ينص الدستور والقانون على استقلال القضاء وتحترم الحكومة بشكل عام استقلال القضاء. ودمج النظام القانوني الشريعة (القانون الإسلامي) والمحاكمات من قبل هيئة محلفين في القضايا الجنائية. كما يكفل القانون لجميع المتهمين الحق في محاكمة عادلة وعلنية ويطبق القضاء المستقل بشكل عام هذا الحق. ويحق للمدعى عليهم أن يتم إبلاغهم على وجه السرعة بالتهمة الموجهة إليهم وأن يحاكموا في الوقت المناسب ولكن ينتهك هذا الحق لحدوث تأخير لمدة طويلة في المحاكمات وعلى الرغم من أن للمدعى عليهم الحق في الاستعانة بمحام على النفقة العامة إلا أنه نادرا ما يحترم هذا الحق. للمدعى عليهم الحق في حضور محاكمتهم واستجواب الشهود وتقديم الشهود والأدلة نيابة عنهم. على الرغم من أن القانون ينص على مساعدة مترجم فوري مجانياً لأي متهم غير قادر على فهم أو التحدث باللغة المستخدمة في المحكمة إلا أن هذا لم يتم تنفيذه بشكل عام. للمدعى عليهم الحق في الوقت والتسهيلات الكافية لإعداد دفاعهم وعدم إجبارهم على الشهادة أو الاعتراف بالذنب. هناك عملية استئناف.¹¹⁸⁹

الاحتجاز والاعتقال التعسفي

وثقت العديد من التقارير الحقوقية وجود انتهاكات وتجاوزات بالتخويف وسوء المعاملة والاستخدام المفرط للقوة من قبل الجيش القمري كما تم إعاقة الوصول إلى أماكن الحرمان من الحرية الخاضعة لسلطتهم بشكل خطير مما منع المراقبة المستقلة وخلق بيئة من الإفلات من العقاب. فلا يمكن تبرير الاختفاء القسري تحت أي ظرف من الظروف والذي قد يصل إلى حد التعذيب وسوء المعاملة. ومن المعروف أن الاختفاء القسري يضع الضحايا خارج حماية القانون ويحرمهم من الحق في الاتصال بأسرهم أو محام أو فحص طبي والطعن في قانونية احتجازهم أمام سلطة قضائية. ومن هنا طالبت العديد من المنظمات

¹¹⁸⁷ - Guinée, Comores, Ouganda : la cheffe des droits de l'homme de l'ONU déplore le sort réservé aux opposants, UN, 26 février 2021, <https://news.un.org/fr/story/2021/02/1090362>

¹¹⁸⁸ - من بينها دولة خليجية.. الولايات المتحدة تجدد قائمة العقوبات بسبب الحرية الدينية، موقع RT عربي، 18 نوفمبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3cvpFfJ>

¹¹⁸⁹ <https://www.state.gov/reports/2020-country-reports-on-human-rights-practices/comoros/>

الحقوقية وبعض خبراء الامم المتحدة من السلطات القمرية بضرورة تحديد واطهار مكان احتجاز المتهم بارتكاب جرائم تتعلق بالإرهاب محتجز بشكل تعسفي في مكان سري دون الاتصال بالعالم الخارجي منذ تسليمه غير القانوني الواضح من مدغشقر إلى جزر القمر في 27 يناير 2021. على الرغم من أن بوبوتشا وقد التمس اللجوء في مدغشقر عقب التهديدات والترهيب المتكررة. وقد مُنح صفة اللاجئ إلا أنه سلم بشكل غير قانوني إلى جزر القمر في انتهاك واضح للقانون الدولي للاجئين وقانون حقوق الإنسان. ولقد طالبت العديد من المنظمات الحقوقية المعنية السلطات القمرية إلى تقديم دليل على حياته، والكشف عن مكان احتجاز بوبوتشا منذ وصوله إلى البلاد وإظهار الالتزام الكامل بالقانون الدولي لحقوق الإنسان.¹¹⁹⁰

ايضا اصدرت الحكومة القمرية عدة اوامر اعتقال بحق عدد من الشخصيات السياسية المحسوبة على المعارضة منها الرئيس القمري السابق أحمد بن عبد الله محمد سامي بعد عودته من الخارج حيث تم اعتقاله من منزله مع عدد من الشخصيات السياسية بينهم أعضاء برلمان وتفرض الإقامة الجبرية عليهم، في خطوة أدت إلى ارتفاع حدة التوتر في الشارع القمري المشحون.

👉 الاتجار بالبشر

لا تفي حكومة جزر القمر بشكل كامل بالمعايير الدنيا للقضاء على الاتجار ولا تبذل جهودًا كبيرة للقيام بذلك حتى مع مراعاة تأثير جائحة COVID-19 على قدرتها على مكافحة الاتجار لذلك ظلت جزر القمر في المستوى الثالث. وعلى الرغم من عدم وجود جهود كبيرة للقضاء على هذه الظاهرة، اتخذت الحكومة بعض الخطوات لمعالجة الاتجار بما في ذلك تمرير تعديلات قانون العقوبات التي تجرم جميع أشكال الاتجار والانضمام إلى بروتوكول الأمم المتحدة بشأن الاتجار بالأشخاص لعام 2000 ووضع خطة عمل وطنية عام 2020 لمكافحة الاتجار والشراكة مع منظمة دولية لتدريب مسؤولي إنفاذ القانون على جرائم الاتجار.

وفي فبراير 2021 أدخلت الحكومة تعديلات على القانون الجنائي تجرم الاتجار بالجنس والاتجار بالعمال. نصت المادة 11-266 من القانون الجنائي الجديد على عقوبات بالسجن من سبع إلى عشر سنوات وغرامة قدرها 30 مليون فرنك جزر القمر (74.880 دولارًا) للجرائم التي تشمل ضحية بالغًا، والسجن من 10 إلى 20 عامًا وغرامة قدرها 30 مليون من جزر القمر. فرنك

¹¹⁹⁰ - Comores : des experts de l'ONU dénoncent la disparition forcée de Bobocha, UN, 18 Mars 2021, <https://news.un.org/fr/story/2021/03/1092092>

(74,880 دولارا) لمن يتورط فيه طفل ضحية. كانت هذه العقوبات صارمة بما فيه الكفاية. ومع ذلك، فإن العقوبات المفروضة على الاتجار بالجنس للبالغين لا تتناسب مع تلك المنصوص عليها في الجرائم الخطيرة الأخرى، مثل الاغتصاب.¹¹⁹¹

وفي 6 أكتوبر 2021 أعلنت السلطات في جزر القمر أنها اعترضت قبالة جزيرة أنجوان 52 مهاجر إفريقي بينهم نساء وأطفال في طريقهم إلى جزيرة مايوت الفرنسية، وتم نقل المهاجرين إلى مركز إيواء مؤقت في الأرخبيل. كما تم نقل عشرة من المهاجرين نقلوا إلى المستشفى لتلقي العلاج. ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء المهاجرين جميعا من مواطني جمهورية الكونغو الديمقراطية، باستثناء أربعة هم بورونديان ورواندي وموزمبيقي. من جهته أفاد مصدر حكومي أن هؤلاء المهاجرين أبحروا من سواحل شرق إفريقيا على متن قوارب يديرها مهربون ووصلوا إلى جزيرة أنجوان قبل أن يغادروها في محاولة للوصول إلى جزيرة مايوت.¹¹⁹²

على الرغم من ذلك ظل الفساد والتواطؤ الرسمي في جرائم الاتجار على جميع مستويات الحكومة مصدر قلق كبير مما أعاق إجراءات إنفاذ القانون خلال النصف الأول من 2021. افتقرت الشرطة إلى الموارد الأساسية بما في ذلك المركبات والوقود والمعدات مما حد من قدرتها على التحقيق في قضايا الاتجار بالبشر. كما ظل النظام القضائي في جزر القمر ضعيفا؛ واصل المراقبون الإبلاغ عن مجرمين في كثير من الأحيان أدينوا وحُكم عليهم، لكن أطلق سراحهم بعد ذلك دون تفسير، مما خلق ثقافة الإفلات من العقاب بين المجرمين بمن فيهم المتجرن المحتملين¹¹⁹³

ثالثا: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

تدهور الوضع الاقتصادي في جزر القمر بشكل حاد خلال السنوات الخمس التي أمضاها الرئيس عثمان غزالي حيث اتسم النشاط الاقتصادي بنقص المنتجات الأساسية الرئيسية كالأرز والأسمنت والدجاج واللحوم والحصى ونقص إمدادات مياه الشرب وانقطاع التيار

¹¹⁹¹ - 2021 Trafficking in Persons Report: Comoros, Office to Monitor and Combat Trafficking in Persons, 2021, link <https://www.state.gov/reports/2021-trafficking-in-persons-report/comoros/>

¹¹⁹² - جزر القمر تعترض 52 مهاجرا كانوا في طريقهم لمايوت الفرنسية، موقع الخليج، 6 أكتوبر 2021، الرابط، <https://bit.ly/3HHgveC>

¹¹⁹³ - 2021 Trafficking in Persons Report: Comoros, Office to Monitor and Combat Trafficking in Persons, 2021, link <https://www.state.gov/reports/2021-trafficking-in-persons-report/comoros/>

الكهربائي اليومي وآلاف فرص العمل للشباب وارتفاع أسعار السلع الأساسية، ولكن قبل كل شيء زيادة الضرائب الجمركية بأكثر من 50٪.¹¹⁹⁴

الْحَقُّ فِي الْعَمَلِ

لم يكن لدى الحكومة سياسات أو قوانين فعالة لتنظيم استقدام العمال ولم تبلغ عن تحميل أي شخص المسؤولية المدنية أو الجنائية عن عمليات التوظيف الاحتيالية خلال 2021. وعلى الرغم من أنه في عام 2016 وقعت وزارة العمل اتفاقية مع العديد من وكالات التوظيف لتسهيل مراجعة عمليات التوظيف عبر الوطنية ورصد الإعلانات عن الوظائف في محاولة لتحديد أنشطة التوظيف التي قد تعرض لمواطنين جزر القمر الباحثين عن عمل في الخارج ومع ذلك لم تبذل الحكومة أي جهود لتنظيم وكالات استقدام العمالة منذ ذلك الحين. لم تقدم الحكومة تدريباً لموظفيها الدبلوماسيين على مكافحة الاتجار بالبشر. لم تبذل الحكومة جهوداً لتقليل الطلب على الممارسات الجنسية التجارية.¹¹⁹⁵

رابعاً: الفئات الأولى بالرعاية

حقوق النساء والطفل

يستغل المتاجرون نساء جزر القمر ونساء مدغشقر اللائي يعبرن جزر القمر في أعمال السخرة في الشرق الأوسط. كما يستغل المتاجرون البالغين والأطفال في جزر القمر في أعمال السخرة في الزراعة والبناء والعمل المنزلي في مقاطعة مايوت الفرنسية يُقدر عدد الأطفال القمريين غير المصحوبين بذويهم في مايوت، وهي مقاطعة فرنسية، بحوالي 3000 إلى 4000 طفل معرضون بشكل خاص للعبودية المنزلية والاتجار بالجنس. قد يكون جزر القمر عرضة بشكل خاص للاتجار عبر الوطني بسبب الافتقار إلى ضوابط حدودية مناسبة وفساد المسؤولين الحكوميين ووجود شبكات إجرامية دولية متورطة في تهريب المهاجرين. ويُخضع المتاجرون وأرباب العمل في أنجوان الأطفال الذين تولى آباؤهم عن بعضهم للعمل الجبري وخاصة في الخدمة المنزلية والبيع على جانب الطريق والأسواق والخبز وصيد الأسماك والزراعة. وفي بعض الأحيان غالباً ما ترسل العائلات الريفية الفقيرة في أنجوان وموهيلي أطفالها للعيش مع أقارب أو معارف أكثر ثراء في المناطق الحضرية أو في القمر

¹¹⁹⁴ - Lettre ouverte possible du Président SAMBI au locataire De Beit-Salam, UPDC Fédération de France Union pour le développement des Comores, 30Mai 2021 , https://www.facebook.com/UPDC-F%C3%A9d%C3%A9ration-de-France-Union-pour-le-d%C3%A9veloppement-des-Comores-114327787077641/?ref=page_internal

¹¹⁹⁵ - 2021 Trafficking in Persons Report: Comoros, Office to Monitor and Combat Trafficking in Persons, 2021, link <https://www.state.gov/reports/2021-trafficking-in-persons-report/comoros/>

الكبرى للحصول على التعليم والمزايا الاجتماعية والاقتصادية الأخرى هؤلاء الأطفال عرضة للاعتداء الجسدي والجنسي والعمل القسري في الخدمة المنزلية.

ويدرس معظم أطفال جزر القمر الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و7 سنوات (وبعضهم يبلغ من العمر 14 عام) في مدارس قرآنية أحياء غير رسمية يرأسها مدرسون خاصون حيث قد يكونون عرضة للاستغلال من خلال الإكراه والعمل القسري كأيدي ميدانية أو خدم منزليين كدفعة للتعليم وتعرضوا للاعتداء الجسدي والجنسي.¹¹⁹⁶

جيبوتي



أولا: تطورات المشهد السياسي

أجريت الانتخابات الرئاسية في أبريل 2021 وفاز فيها الرئيس عمر إسماعيل جيله لفترة خامسة وحصل على نسبة 98% من إجمالي أصوات الناخبين¹¹⁹⁷. وكان قد سبق إعلان ترشيح جيله لولاية خامسة رفضاً من القوي السياسية المعارضة في جيبوتي متهمين الأخير بالفساد وباستفحال نفوذ أفراد من عائلته¹¹⁹⁸. وبموجب الدستور في دولة جيبوتي لا يسمح لمن تجاوز 75 عامًا من الترشح للانتخابات، لذلك يُفترض أن يكون هذا الاقتراع الأخير للرئيس جيلة الذي سيكون قد تجاوز هذا السن في 2026.

وفي مايو 2021 عين الرئيس عمر جيله حكومة جديدة ضمت 26 حقيبة وزارية من بينهم ست سيدات كسابقة أولى من نوعها في تاريخ جيبوتي وهو ما نال استحسان عدد من المنظمات الدولية والإقليمية ومنظمات المجتمع المدني.

وفي 27 مايو 2021، استقبل الرئيس عمر جيله نظيره المصري عبد الفتاح السيسي وهي الزيارة الأولى لرئيس مصري إلى جيبوتي، وتضمن اللقاء مشاورات لتعزيز التعاون الاقتصادي وتنسيق التعاون في سياق مكافحة الفكر المتطرف، والبنية التحتية والطاقة

¹¹⁹⁶ - 2021 Trafficking in Persons Report: Comoros, Office to Monitor and Combat Trafficking in Persons, 2021, link <https://www.state.gov/reports/2021-trafficking-in-persons-report/comoros/>

¹¹⁹⁷ جيبوتي: انتخاب إسماعيل عمر غيلة رئيساً للبلاد لولاية خامسة بأكثر من 98 بالمئة من الأصوات، فرنسا 24، 10 أبريل 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3CbIhMh>

¹¹⁹⁸ الولاية الخامسة تثير الجدل السياسي حول رئيس جيبوتي، independent عربية، 13 فبراير 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3cjeEOh>

والصحة والطيران وربط الموانئ والتعليم والثقافة، فضلا عن التعاون في دعم المؤسسات الأمنية والعسكرية الجيوتية، بالإضافة إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار في البحر الأحمر ومضيق باب المنديب¹¹⁹⁹. كما تضمن اللقاء مناقشات حول قضية سد النهضة وضرورة الوصول الي اتفاق قانوني مُلزم بين مصر وإثيوبيا والسودان.

في أغسطس 2021 وقعت اشتباكات بين أكبر مجموعتين عرقيتين في جيبوتي وهي عرقية عفار وعرقية عيسى، ووصفت المدعية العامة في جيبوتي لميس محمد سعيد هذه الاشتباكات بالإجرامية وقالت إن هناك منازل أحرقت عمداً وإن سكاناً ابرياءً أزهقت أرواحهم، فيما زعمت منظمات حقوق الإنسان إن الشرطة في جيبوتي استخدمت القوة المفرطة ضد المدنيين في محاولاتها للسيطرة على الاشتباكات¹²⁰⁰. وإن خمسة عشر شخصا من إقليم عفار قتلوا بالرصاص الحي بالإضافة إلى إصابة 120 من بينهم 15 في حالة خطيرة للغاية ضف إلى ذلك إحراق نحو 250 منزلاً وهو ما ترتب حالة من النزوح لعشرات الأشخاص الذين أصبحوا بلا مأوى¹²⁰¹.

وفي خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2021، دعا رئيس جيبوتي عمر جيله أريتريا إلى حل القضايا الخلافية بينهما من خلال الحوار الثنائي او الوساطة أو التحكيم الدولي الملزم، معتذراً عن فشل المحاولات الساعية لتطبيع العلاقات مرة أخرى بين دولته وبين أريتريا¹²⁰².

ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية

👉 الحق في حرية الرأي والتعبير

يكفل الدستور حرية الرأي والفكر والعقيد لكنه قيد إتاحة هذا الحق باحترام القانون، بجانب ذلك لا يوجد وسائل إعلام مستقلة في الدولة وهناك هامش محدود للتعبير عن الآراء، مارس المعارضون والمدافعون عن حقوق الإنسان والنشطاء السياسيين حقهم في حرية الرأي والتعبير على خلفية رفضهم لترشح الرئيس الحالي عمر جيله لفترة رئاسية خامسة. لكن زعمت تقارير حقوقية إن الشرطة واجهت هذه التجمعات بعنف واستخدمت القوة

¹¹⁹⁹ أول رئيس مصري يطرق أبوابها.. حصاد زيارة السيسي إلى جيبوتي، سكاى نيوز عربية، 28 مايو 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3kz8fmD>

¹²⁰⁰ وقعت بين مجموعتين عرقيتين.. أعمال عنف في جيبوتي تسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل، العربي، 3 أغسطس 2021، على الرابط التالي:

<https://www.alaraby.com/news/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-36617>

¹²⁰¹ <https://www.voafrique.com/a/djibouti-la-police-index%C3%A9-pour-son-r%C3%B4le-dans-les-r%C3%A9centes-violences/6000179.html>

¹²⁰² رئيس جيبوتي يجدد دعوة إريتريا لحل القضايا العالقة من خلال الحوار أو الوساطة، أخبار الأمم المتحدة، 22 سبتمبر 2021، على الرابط التالي:

<https://news.un.org/ar/story/2021/09/1083662>

المفرطة ضد المتظاهرين وهو ما أفضى إلى قتل متظاهر وشرطي وفقا لوزارة الداخلية في جيبوتي. وأفادت تقارير صحفية إن نحو 23 شخصًا احتجزوا تعسفيًا في أعقاب هذه التظاهرات. من بينهم ثلاثة من قادة المعارضة وهم: ربله عواله رئيس الحزب الديمقراطي في جيبوتي ومحمد داود شهم بالإضافة إلي إسماعيل جدي حريد¹²⁰³.

في سياق متصل، فرضت الحكومة حظرًا على بعض محطات الراديو والإذاعات التي تبث من خارج جيبوتي مثل " La Voix de Djibouti " بدعوى تهديدها للأمن القومي، وقد اتهم الرئيس عمر جيله القائمين على هذه المحطة بأنهم أشخاص "يكدون يعرفون القراءة والكتابة" وإنهم ممولون من المعارضة في جيبوتي¹²⁰⁴. وفيما يخص حرية الصحافة ليس هناك صحف محلية مستقلة، وتعرض بعض الصحفيين الذين عبروا عن انتقادهم للرئيس للحبس والمنع من النشر، وتحتل جيبوتي المرتبة 176 من أصل 180 في مؤشر الصحافة العالمي الصادر عن مؤسسة مراسلون بلا حدود في عام 2021 نظرًا للانتهاكات المتكررة الذي يتعرض لها الصحفيون وعدم إتاحة هامش لآراء مستقلة ومتنوعة¹²⁰⁵.

👉 الاحتجاز التعسفي او الاعتقال القسري

زعمت منظمات حقوق الانسان الجيبوتية التي تعمل من الخارج إن الحكومة شرعت في عام 2021 في الاعتقال القسري لعدد من النشطاء والمعارضين لمجرد انتمائهم لعرقية عفار أو لصلتهم المزعومة بجهة استعادة الوحدة والديمقراطية. في السياق نفسه، قدرت تقارير حقوقية وجود ما يربو على 150 شخصًا احتجزوا تعسفيًا في عام 2021 من بينهم 50 شخصًا ما برحوا قيد الاحتجاز التعسفي للأسباب السابقة في سجن غابود، لم يتاح لهم التواصل مع أسرهم او الاستعانة بمحام للدفاع عنهم وحرّموا من الرعاية الصحية داخل السجن بما يتعارض مع دستور دولة جيبوتي والعهدين الدوليين لحقوق الإنسان وقواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والتي تعد جيبوتي طرفًا فيه. كما زعمت تقارير محلية إن قوات الشرطة اعتقلت في سبتمبر وأكتوبر 2021 أكثر من 100 مدني في مناطق الدخيل وتاجوراء وأوبوك تعرضوا خلال الاحتجاز التعسفي لأنماط مختلفة من الإساءات والمعاملة القاسية والمهينة التي قد ترقى إلى التعذيب¹²⁰⁶.

¹²⁰³ PROTESTS BREAK OUT AGAINST PRESIDENT ISMAIL OMAR GUELLEH, CIVICUS, 12 March 2021,

<https://bit.ly/3neLy98>

¹²⁰⁴ <https://ifex.org/fr/djibouti-non-les-journalistes-de-lvd-ne-sont-pas-des-analphabetes-de-lopposition-rsf/>

¹²⁰⁵ <https://blogs.mediapart.fr/jmarberet/blog/120821/que-se-passe-t-il-djibouti>

¹²⁰⁶ <https://bit.ly/3wL0Vt2>

الحق في تكوين الجمعيات

يكفل الدستور الحق في تكوين الجمعيات والنقابات والانضمام إليها، لكن القانون يقيد هذا الحق ويربط إشهار الجمعيات بالحصول على موافقة وزارة الداخلية. في يناير 2021 اعتبرت لجنة حقوق الإنسان وهي لجنة معنية بمراقبة تنفيذ أحكام ومبادئ العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية إن حل حزب التجديد الديمقراطي يعد انتهاكاً للحق في تكوين الجمعيات¹²⁰⁷. وبشكل عام وفقاً لما جاء في مؤشر الحرية العالمي الصادر عن منظمة فريدوم هاوس تتسامح جيبوتي مع المنظمات غير الحكومية التي تنشط في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك المنظمات التي تقودها قيادات نسائية لكنها في نفس الوقت تقيد عمل المنظمات الأخرى التي تتهمها الحكومة بأن لديها أنشطة سياسية. في سياق متصل وردت تقارير إن وزارة العمل رفضت إصدار تراخيص من أجل اشهار النقابات المستقلة¹²⁰⁸.

مناهضة التعذيب

اعتقلت قوات الأمن في جيبوتي المدون عمر داود في 17 يناير 2021 من مكتبه في منطقة تاجورة، وأودعته في سجن غابودي، وزعمت تقارير محلية إن داود تعرض للتعذيب وسوء المعاملة في الحبس الانفرادي الذي أودع فيه، بما يتعارض مع اتفاقية مناهضة التعذيب وقواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء¹²⁰⁹. كما زعمت تقارير محلية إن الحكومة لم تتخذ أي خطوات للتحقيق في حالات القتل التعسفي أو غير القانوني المبلغ عنها منذ سنوات أو أي إجراءات من شأنها محاكمة الجناة المشتبه بهم. في سياق متصل زعمت منظمات حقوق الإنسان إن النساء اللواتي اعتقلن في يوليو 2021 من قبل قوات الأمن وينتمين إلى المجموعة العرقية عفر تعرضن للتعذيب من قبل قوات الشرطة.

حرية التنقل

يكفل القانون حرية التنقل، لكن الممارسة العملية شهدت وقائع محددة منعت فيها الحكومة المدافعين عن حقوق الإنسان من السفر وصادرات جوازات سفرهم، فكادر عبدي إبراهيم علي سبيل المثال وهو صحفي ومدافع عن حقوق الإنسان ورئيس تحرير جريدة "L'Aurore" استمر منعه من السفر في عام 2021، حيث ما برحت السلطات الجيبوتية تحتجز

¹²⁰⁷ آراء اعتمدها اللجنة بموجب المادة 5 (4) من البروتوكول الاختياري، بشأن البلاغ رقم 3593 / 2019، العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، 15 يناير 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3DjJpic>

¹²⁰⁸ Djibouti: Freedom in the World 2021 Country Report, Freedom House, <https://bit.ly/3kG54tx>

¹²⁰⁹ <http://www.loubakdongolo.com/djibouti/omar-daoud-omar-18-eme-jour-en-prison>

جواز سفره منذ عام 2016 وهو تاريخ مدهامة عناصر من الاستخبارات الجيبوتية لمنزله ومصادرة جواز السفر الخاص به¹²¹⁰.

الإعادة القسرية للاجئين

يحظر القانون الدولي للاجئين مبدأ الإعادة القسرية للاجئين أو طالبو أو ملتمسو اللجوء، مع ذلك زعمت تقارير في نوفمبر 2021 إن جيبوتي قامت بإعادة لاجئين من قومية تجراي إلى إثيوبيا، ورجحت هذه التقارير تعرض هؤلاء اللاجئين للإيذاء الجسدي والمعنوي بعد عودتهم، وهو ما يخالف المادة الثالثة من اتفاقية مناهضة التعذيب التي تنص علي أنه " لا يجوز لأية دولة طرف أن تطرد أي شخص أو تعيده أو أن تسلمه إلى دولة أخرى، اذا توافرت لديها أسباب حقيقة تدعو إلى الاعتقاد بأنه سيكون في خطر التعرض للتعذيب"، وفي مايو 2021 أعادت جيبوتي ثلاثة أفراد وهم (هايتوم وولو، ومسيل تامين، ومحمد بريهو) وينتمي الثلاثة لاجئين لقومية تجراي، اثنين منهم مسجلين رسمياً ومعترف بهم كلاجئين من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وتزامن إعادة الثلاثة السابقين مع زيارة رسمية لأبي أحمد إلى جيبوتي¹²¹¹.

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

الحق في العمل بما في ذلك ظروف عمل مُرضية ومواتية

يكفل الدستور الحق في العمل، وتهدف السياسة الوطنية للعمالة إلى تخفيض معدل البطالة إلى 31% بحلول عام 2024. لكن في الوقت نفسه فإن القانون لا ينص على حد ادني للأجور للعاملين في القطاع الخاص. وفي إطار رؤية جيبوتي 2035 وضعت الحكومة خطة من أجل الحد من البطالة وخلق فرص عمل للشباب الذين يمثلون نسبة كبيرة من عدد السكان فما يربو على 73% من السكان أقل من 35 عامًا. ووفقا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي فإن جيبوتي أطلقت برنامجًا يمكن الشباب العاطلين عن العمل من اكتساب المهارات التي يحتاجها أصحاب العمل¹²¹². وعلي الرغم من التدابير الإيجابية السابقة فإن معدل البطالة لا يزال مرتفعًا ووفقا لبعض التقارير حيث يصل لنسبة 43% وهو ما يوسع من انتشار الفقر

¹²¹⁰ Reflections on the 48th session of the UN Human Rights Council, Defend Defenders, 20 October 2021, <https://bit.ly/3DiCcyJ>

¹²¹¹ Djibouti's Refoulement: Sending Tigrayan Refugees to Their Death, Omna Tigray, 3 November 2021, <https://omnatiigray.org/djiboutis-refoulement-sending-tigrayan-refugees-to-their-death/>

¹²¹² <https://www.dj.undp.org/content/djibouti/fr/home/news-centre/news/Luttecontrechomage.html>

وعدم المساواة، وتتفاقم البطالة وتتسع بوجه خاص بين الشباب والفئات الضعيفة كالنساء والأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة¹²¹³.

👉 الحق في الحصول على الرعاية الصحية

تكفل المادة الثانية في القانون رقم 48 لسنة 1999 وتعديلاته الحق في الصحة لجميع المواطنين، وفي هذا الإطار عملت جيبوتي على توفير الصحة الجيدة لمواطنيها وفي 21 مارس 2021 تلقت جيبوتي أول شحنة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد كثاني دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تتلقى لقاحات "كوفيد-19" بدعم من اليونيسف من خلال مبادرة كوفاكس لتوزيع اللقاحات للدول النامية¹²¹⁴. وفي 13 أكتوبر 2021 أطلقت وزارة الصحة في جيبوتي حملة "أكتوبر الوردية" بمشاركة الهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني وتهدف هذه الحملة إلى لمكافحة سرطان الثدي والرحم بالإضافة إلى الوقاية من هذه الأمراض بتركيز الضوء على أهمية الفحص المبكر والمستمر لسرطان الثدي والقضاء على الاعراض المصاحبة له¹²¹⁵.

مع ذلك لاحظت لجنة حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة في ملاحظاتها الختامية على التقرير الدوري لدولة جيبوتي في سبتمبر 2021 إن النساء من ذوي الإعاقة مستبعدات من الحصول على الرعاية الصحية بما في ذلك الصحة الجنسية والإنجابية. كما لاحظت اللجنة القيود المفروضة على وصول الأطفال من ذوي الإعاقة لاسيما في المناطق الريفية والأطفال في مخيمات اللاجئين للخدمات الاجتماعية بالإضافة لخدمات الرعاية الصحية.

👉 الحق في الحصول على التعليم

يكفل قانون التعليم في جيبوتي في المادة 4، الحق في التعليم لكل مواطن من الجنسية الجيبوتية بدون تمييز على أساس السن أو الأصل الاجتماعي أو الأنثى¹²¹⁶.

علي الرغم من ذلك، لا يزال الهدف المرجو والتي تضمنته خطة التعليم في جيبوتي 2017-2019 بوصول 100% من الأطفال إلى التعليم الابتدائي و79% من الأطفال إلى التعليم في المرحلة الإعدادية لم يتحقق، فما برح طفل من بين كل 5 أطفال خارج إطار العملية التعليمية في جيبوتي بما يتعارض مع الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. وتعرض الأطفال الذين يعيشون في المناطق البدوية وأطفال الشوارع للحرمان من التعليم لقيود هيكلية

¹²¹³ جيبوتي وتحديات الاستقرار والتنمية، الأهرام، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3HrprnW>

¹²¹⁴ وصول أولى لقاحات "كوفيد-19" إلى جيبوتي، منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط 21 مارس 2021، على الرابط التالي:

<http://www.emro.who.int/ar/media/news/first-covid-19-vaccines-arrive-in-djibouti.html>

¹²¹⁵ جيبوتي تطلق حملة أكتوبر الوردية، وزارة الصحة، 13 أكتوبر 2021، على الرابط التالي: <https://sante.gouv.dj/article/147>

¹²¹⁶ <https://www.presidence.dj/PresidenceOld/LES%20TEXTES/loi96an00.htm>

كنقص المدارس في المناطق الفقيرة والنائية مثلما جاء في الملاحظات الختامية للجنة المعنية بالقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري.

رابعاً: الفئات الأولى بالرعايا

حقوق النساء

يكفل الدستور في جيبوتي حقوق المرأة، وشرعت وزارة شؤون المرأة والأسرة في تنفيذ عدد من البرامج الرامية إلى ضمان انفاذ هذه الحقوق.

في يناير 2021 أطلقت وزارة شؤون المرأة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان مشروعاً لتعزيز حقوق الفتيات والعمل على تمكينهن لاسيما الفتيات في المناطق الفقيرة والنائية وبتمويل من الاتحاد الأوربي، ينطوي المشروع على إنشاء برنامجاً لمحو الأمية والتدريب، وتقديم الدعم للنساء في المناطق سالفة الذكر بهدف دعم تمكين المرأة والأسر المهمشة بجانب إعادة تأهيل خمسة مبان خدماتية للمرأة ودعم مرصد النوع الاجتماعي¹²¹⁷. وفي إطار تمكين المرأة على الصعيد السياسي جاء تشكيل الحكومة الجديدة في جيبوتي والتي شكّلت في مايو 2021 لتضم ست سيدات من أصل 26 وزيراً وهي سابقة تعد الأولى من نوعها في جيبوتي¹²¹⁸.

لكن مع ذلك لا يزال هناك عقبات تعترض كفالة الحماية الكاملة للنساء في جيبوتي من بينها:

ختان الإناث: يتضمن مشروع دعم وتمكين النساء في جيبوتي والمستمر في عام 2021 بتنفيذ من وزارة شؤون المرأة والأسرة بالشراكة مع اليونيسف محوراً خاصاً بمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية للمرأة مع ذلك لا تزال هذه الظاهرة منتشرة على نطاق واسع، حيث يعتقد 71% من النساء في جيبوتي إن ختان الإناث ممارسة في مصلحتهن وذلك لضعف التوعية بخطورة هذه الظاهرة لاسيما في المناطق النائية¹²¹⁹. وهو ما يعمق من انتشار هذه الظاهرة على نحو واسع وفقاً لأخر مسح قامت به وزارة الصحة في جيبوتي فإن 87% من النساء في الفئة العمرية ما بين 15 إلى 49 عاماً تعرضن لختان الإناث¹²²⁰.

¹²¹⁷ <https://djibouti.un.org/fr/107540-appui-lautonomisation-de-la-femme-et-la-protection-des-femme-et-jeunes-filles>

¹²¹⁸ <https://www.jeuneafrique.com/1227790/politique/djibouti-qui-sont-les-executive-women-dismail-omar-guelleh/>

¹²¹⁹ <https://www.unicef.org/djibouti/communiqu%C3%A9s-de-presse/la-lutte-contre-les-mutilations-g%C3%A9n%C3%A9ral%C3%A9es-et-le-mgf-se-poursuit>

¹²²⁰ https://www.lejecos.com/Plainte-deposee-en-2018-pour-abus-de-biens-sociaux-detournement-de-fonds-publics-abus-de-confiance-et-corruption-d_a20408.html

التمييز في العمل: تتعرض النساء لأثر غير متناسب من التمييز في العمل في جيبوتي ويؤدي ذلك لتفاقم البطالة بينهن، حيث لا يعملن سوى 19% من إجمالي عدد النساء في جيبوتي وفقاً للبنك الدولي. بالإضافة إلى ذلك فإن قانون العمل لا يشترط منح النساء نفس الأجر على العمل متساو القيمة بما يخالف المادة 11 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

👉 حقوق الأطفال

يكفل الدستور حقوق الطفل في جيبوتي، وقد أطلقت جيبوتي في يوليو 2021 الاستراتيجية الوطنية لحقوق الطفل 2022-2026، وتقضي هذه الاستراتيجية إلى تنمية قدرات الأطفال في سن مبكر، ومنع الإساءة للأطفال وتعزيز وصولهم إلى الرعاية الصحية الأولية¹²²¹. لكن على مستوى الممارسة ظل طيف واسع من الانتهاكات ضد الأطفال قائماً في عام 2021

إساءة معاملة الأطفال: على الرغم من أن القانون يُجرّم الاعتداء الجسدي على الأطفال إلا أنه يتيح ذلك في إطار الأسرة وفي مؤسسات الرعاية النهارية وفقاً للجنة المعنية بحقوق الطفل.

عمالة الأطفال: يحظر القانون عمل الأطفال قبل بلوغ سن السادسة عشر، بما يتعارض مع الحظر المفروض في اتفاقية حقوق الطفل، ضف لذلك إن الأطفال في جيبوتي ظلوا منخرطين في أسوأ أشكال عمل الأطفال ولم تحد السياسات الحكومية لاسيما خطط وزارة العمل من الظاهرة¹²²².

👉 اللاجئين والمهاجرون

تُعد جيبوتي نقطة عبور للاجئين والمهاجرين وملتمسو اللجوء بما في ذلك أعداد كبيرة من القصر غير المصحوبين بذويهم القاصدين لدول الخليج. وتحاول جيبوتي في عام 2021، توفير برنامج مساعدة الضمان الاجتماعي لتشمل اللاجئين بما يساهم في تغطية الضمان الاجتماعي لنحو 12500 من اللاجئين¹²²³. كما شرعت جيبوتي بداية من أكتوبر 2021 في حملة " من أجلهم " لتطعيم المهاجرين في جيبوتي وهي الحملة التي استمرت لنهاية عام 2021¹²²⁴. وظلت الدولة معبراً لمرور المهاجرين بما في ذلك الأطفال غير المصحوبين بذويهم خلال

¹²²¹ <https://www.unicef.org/djibouti/recits/un-plan-strat%C3%A9gique-national-pour-les-enfants-de-djibouti>

¹²²² <https://www.lanation.dj/les-activites-de-sensibilisation-et-dinformation-sur-la-thematique-du-travail-des-enfants-se-poursuivent/>

¹²²³ <https://bit.ly/3CmGRhU>

¹²²⁴ Djibouti Rolls Out COVID-19 Vaccinations for Migrants, 19 October 2021, Available at the following link:

<https://bit.ly/3AoQRI7>

الفترة التي يغطيها التقرير. وفي ابريل 2021 وفقا للمنظمة الدولية للهجرة توفي ما لا يقل عن 43 مهاجراً من بينهم 16 طفلاً بعد انقلاب سفينة تقل مهاجرين يُسيطر عليها مهربون قبالة سواحل جيبوتي وهو ما يعني الحاجة لمزيد من التدابير الاستباقية لمنع مثل هذه الحوادث في الأعوام المقبلة¹²²⁵.

¹²²⁵ <https://uni.cf/324ZKcP>

الخاتمة

صميم أهداف التنمية المستدامة وحقوق الإنسان، فمع بدء التركيز على أهمية تعزيز أهداف التنمية المستدامة من أجل التعافي من تلك الأزمات التي خلفتها جائحة كورونا، ظهرت حاجة ملحة لدعم (الهدف الثالث عشر) وهو العمل المناخي وتنفيذ الالتزامات الدولية الرئيسية الملزمة بموجب اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ واتفاق باريس، خاصة أن هناك صلة بين التغيرات البيئية وصحة الإنسان.

كما أن جهود التعافي يجب أن تركز على بعض الحقوق بشكل يختلف عما كان عليه قبل الجائحة، فعلى سبيل المثال الحق في التعليم؛ فبدلاً من التركيز على مجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية التي ترتبط بالتعليم التقليدي داخل المدارس، أصبح لزاماً على الدول والمنظمات الدولية والمحلية أن تتشارك من أجل ضمان تمتع جميع الأطفال والشباب بحقهم في التعليم وفقاً للمتغيرات التي فرضتها الجائحة. وأصبح الحق في التحول الرقمي وسد الفجوات الرقمية بين الأفراد لا ينفصل عن الحق في التعليم، ما يتطلب تكثيف الجهود في توفير اتصال آمن بالإنترنت للجميع، وتدريباً على استخدام المنصات الرقمية للطلاب والمعلمين، ومحو الأمية الرقمية عند الكبار لضمان عدم تخلف أي فرد عن الركب. ويمكن أن نقيس ذلك على كافة الحقوق الأخرى.

وبالتالي؛ يتضح أن بناء عالم أفضل ما بعد كورونا يتطلب رؤية عامة وشاملة لحقوق الإنسان توفر ضمانة حقيقية وأرضية قوية تتيح لكل إنسان العيش بشكل أفضل وأنسب، وبالتالي فعلى جميع الدول أن تتبنى رؤية شاملة لحقوق الإنسان، وتنتهج في سبيل ذلك استراتيجية شاملة وخطة تنمية مستدامة تضع في اعتبارها حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية، وتراعي كذلك الأبعاد البيئية.

فإن جائحة كورونا قدمت دليلاً عملياً على ضرورة تعزيز المشاركة والتضامن بين الدول، لمواجهة هذا التهديد؛ إلا أن تعزيز التضامن لا ينبغي أن يرتبط بمواجهة الجائحة فقط، وإنما لا بد أن يكون أداة دولية مستمرة انطلاقاً من اعتباره المدخل الرئيسي لبناء عالم أفضل ما بعد الجائحة.

وفي الأخير تؤكد مؤسسة ماعت على أن التنمية المستدامة هي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، كما إنها الشرط المهم لبناء عالم أفضل في أعقاب الجائحة. مع ضرورة استخلاص العبر والدروس المستفادة من مواجهة هذا الوباء وذلك للتهيئة والاستعداد لمواجهة مثل هذه الأزمات في المستقبل، وايضاً ضرورة تعزيز التضامن الإنساني لمواجهة تحديات انتشار الوباء وآثاره السلبية والتنسيق والتعاون مع مختلف المنظمات والهيئات الدولية

والحكومات والمجتمع المدني للتقليل من التداعيات السلبية لهذا الوباء على مختلف الجوانب. كما تؤكد على إن القانون الدولي لحقوق الإنسان يُرسخ من قيمة الكرامة الإنسانية المتأصلة في بني البشر، وما لم تبدأ الحكومات العربية بجدية في تبني سياسات تستجيب لاحترام وإعمال حقوق الإنسان وتعالج ميراث اللامساواة والتهميش والإقصاء، بالإضافة إلى تضامن بيني عربي جاد لمكافحة الإرهاب والعمل الجدي على وقف الحروب والنزاعات، فلن يكون من السهل تجاوز الأزمات القائمة والعارضة التي تمر بها في المدى المنظور.